الجمهـــوريـــة الجـــزائـــريـــة الديـــمقراطيـــة الشـــعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة الـــتـــعـــلـــيـــم الـــعـــالـــــي و الـــبـــحـــث الـــعـــلـــمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



كلّية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

قسم التاريخ وعلم الآثار

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التّاريخ الحديث والمعاصر

الموسومة ب:

الجزائريون تحت سلطة المكاتب العربية والضرائب العربية

"القطاع الوهـــــــــــــــــــــــراني أنموذجا"

1873-1844

إعداد الطـــالب: علي عبود إشراف أ/د: إبراهيم مهديد

لجنة المناقشة:

أ.د-محـــــــمد دادة	جـــامعة وهـــران1 أحمد بن بـلّة	رئـــيسا
أ.د-إبراهيم مـــهديد	جـــامعة وهـــران1 أحمد بن بـلّة	مشرفـــا
أ.د-بن عمر حمدادو	جـــامعة وهـــران1 أحمد بن بـلّة	مـناقشـــا
أة.د-حياة قنـــــون	جامعة سيدي بـلعباس جيلاي اليابس	مناقشـــة
أة.د-فاطمة حبـّاش	جــــامعة تيـــارت ابن خـــلدون	منـــاقشـــة
أ.د-عدّة بـن داهـــة	جامعة معسكر مصطفى اسطمبولي	مـــناقشـــا

السنة الجامعية: 1440-1441/2019-2020


بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة المصطلحات والمختصرات الواردة في الدراسة باللغتين العربية والفرنسية

N°	Abréviation	Signification	باللغة العربية
01	**C.M**	**Compagne Militaire**	حملة عسكرية
02	**C**	**Conquête**	احتلال
03	**A.R**	**Ancien Régime**	النظام الملكي الفرنسي قبل1789
04	**M**	**Monarchie**	الملكية
05	**R**	**Régence**	إيالة الجزائر
06	**C**	**Colonie**	مستعمرة
07	**C**	**Colonie**	مستوطنة
08	**M.J**	**Monarchie de Juillet1830**	فترة الملكية 1830-1848
09	**II.R**	**Deuxième République**	الجمهورية الثانية 1848-1852
10	**III.E**	**Troisième Empire**	الإمبراطورية الثالثة(1852-1870)
11	**I.C**	**Intendant Civil**	متصرف مالي مدني
12	**I.M**	**Intendant Militaire**	متصرف مالي عسكري

13	G.G.M	Gouverneur Général Militaire	حاكم عام عسكري(1834–1870)
14	G.G.C	Gouverneur Général Civil	حاكم عام مدني بداية من 1870
15	O.R	Ordonnance Royale	أمرية ملكية
16	D	Décret	مرسوم
17	A	Arrêté	قرار
18	I	Instruction	تعليمة
19	A.M	Arrêté Ministériel	قرار وزاري
20	A.P	Arrêté Présidentiel	قرار رئاسي
21	L	Loi	قـــــــــــانون
22	A .I	Arrêté Impérial	قـــــرار إمبراطوري
23	D.P	Décret Présidentiel	مـــــــــرسوم رئاسي
24	P.P	Propriété privée	ملكية خاصة
25	D	Domaine	أملاك الدّولة
26	P	Province	العمالة

27	D	Département	المقاطعة المدنية
28	D	Division	المقاطعة العسكرية
29	S	Subdivision	القسمة العسكرية
30	C	Cercle Militaire	الدائرة العسكرية
31	C.I	Commune Indigène	بلدية أهلية
32	C.P.E	Commune de Plein Exercice	بلدية كاملة الصلاحيات
33	C.M	Commune Mixte	بلدية مختلطة
34	AR	Arrondissement	الدائرة المدنية الأوربية
35	H	Hameau	قرية صغيرة
36	DT	District	جزء من بلدية أو مدينة
37	B.A	Bureau Arabe	مكتب عربي
38	B.A.M	Bureau Arabe Militaire	مكتب عربي عسكري
39	B.A.D	Bureau Arabe Départemental	مكتب عربي مدني
40	L.F	Législation Foncière	تشريع عقاري
41	L.F	Loi Foncière	قـــــــانون عقاري
42	E	Expropriation	مصادرة
43	S	Spoliation	المصادرة عنوة

44	D	Dépossession	انتزاع الملكية
45	S.C	Sénatus Consulte	قرار مشيخي
46	C A	Centimes Additionnels	سنتيمات إضافية (ضرائب)
47	I A	Impôts Arabes	ضرائب عربية (زكاة و عشور)
48	C A	Commission Administrative	لجنة إدارية لتطبيق القرار المشيخيSC
49	D D	Décret de Délimitation	مرسوم التحديد (أراضي القبائل)
50	D R	Décret de Répartition	مرسوم التجزئة (تنفيذ القرار المشيخي)

ملحوظة: المصطلحات الواردة في الجداول جاء ذكرها حسب التسلسل الكرونولوجي للأحداث.

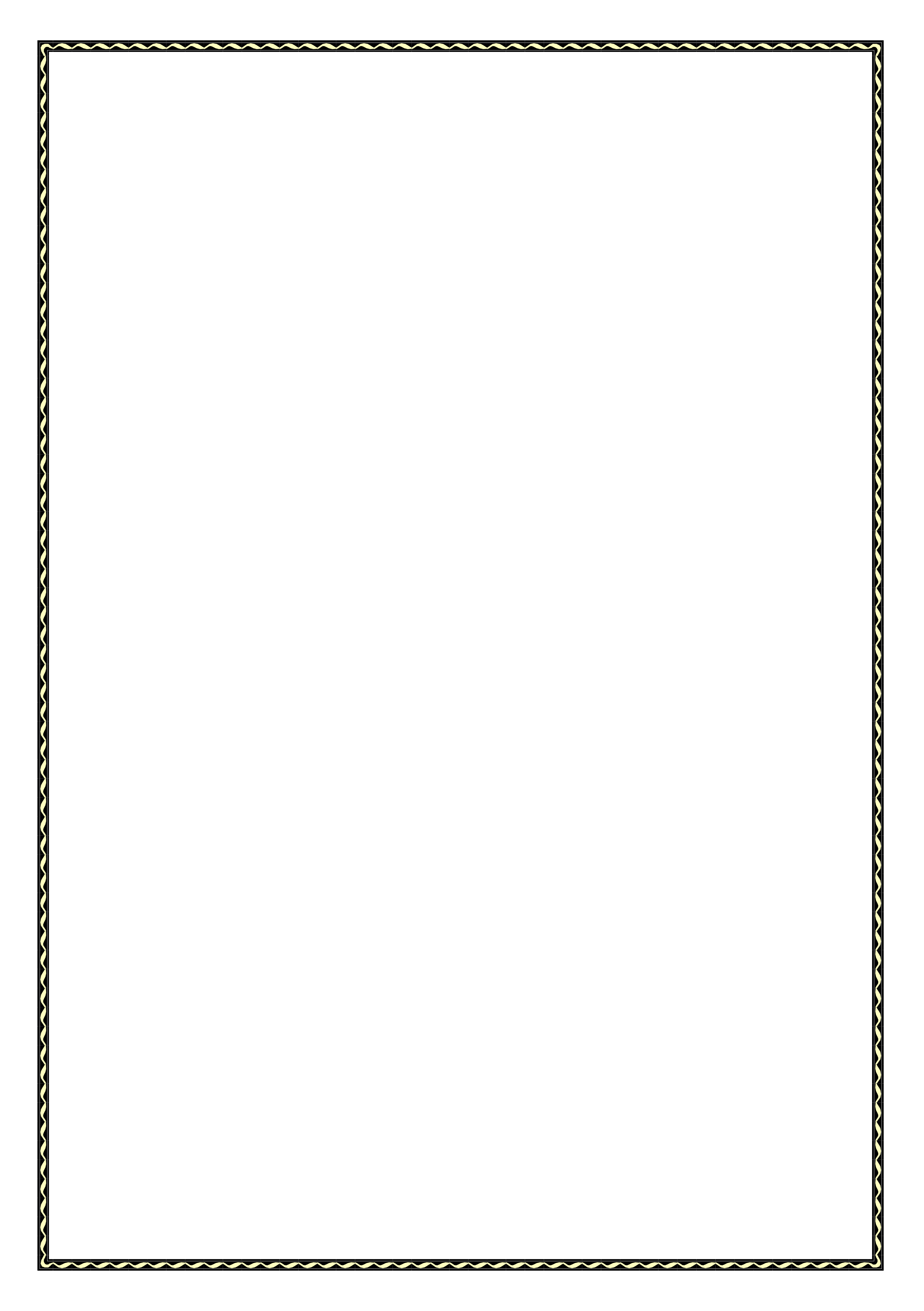
الإهــــداء

إلى روح والدي رحمه الله تعالى برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنانه، إلى الوالدة الكريمة بارك الله في عمرها، التي حرصت وسهرت على تربية أبنائها على الخلق القويم وحب الخير للجميع وطلب العلم، أرجو من الله العليّ القدير أن يمتعها بالصحّة والعافية.

إلى الزوجة الكريمة، الصبور، التي لم تدّخر جهدا ولا نصيحة إلاّ بذلتها، طيلة فترة هذا العمل أو أثناء السفريات إلى أرشيف ما وراء البحار.

الثناء والشكر لأبنائي الأعزاء، إيمان، عمر الفاروق، عبد الصمد، أكرم عبد الكافي، والكتكوت تاج الدّين، على صبرهم عليّ طيلة فترة إنجاز رسالة الماجستير ثمّ الدكتوراه.

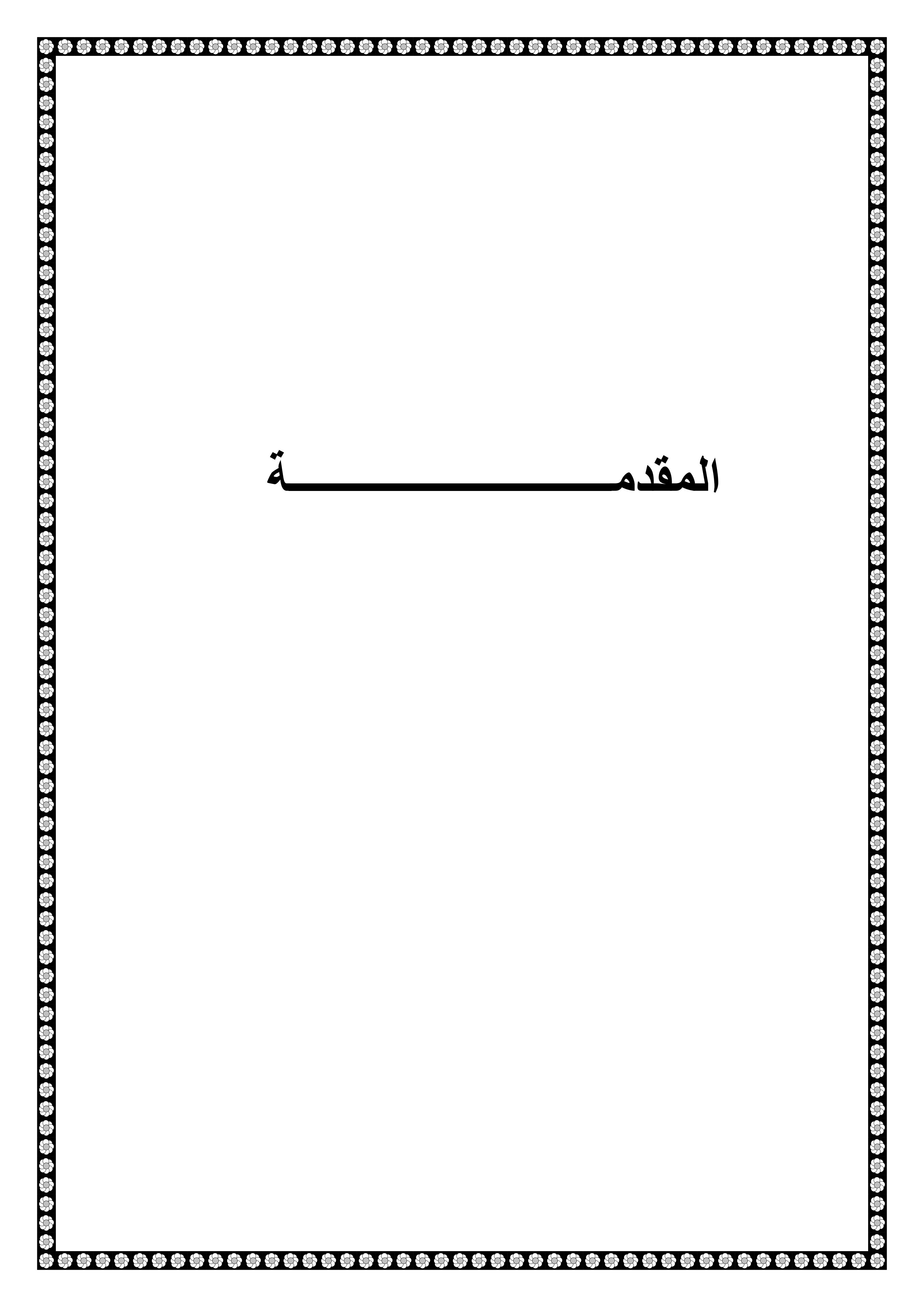
الطالب: علي عبود



الشكر

أتوجّه بالشكر الجزيل إلى أستاذي، الدكتور إبراهيم مهديد الذي رافقني طيلة فترة تحضير هذا العمل، على النصائح والإرشادات والتـــوجيهات التي لم يتوقف عن إسدائها إليّ، الشكر موصول لكلّ من سهّل لنا سبل البـــحث أو المطالعة في كل من: أرشيف آكس أون بروفانسAix-En-Provence، مكتبة البلدية بمتحف زبانة، أرشيف جريدة الـــجمهورية بوهران و كلّ الزملاء في جامعة وهران قسم التاريخ من الأساتذة الذين لم يبخلوا عليّ بنصائحهم وإرشاداتهم.

الطالب: علي عبود



المقدمـــــــــــــــة

مقدمـــــــة

شكّل موضوع الإدارة الاستعمارية للأهالي الجزائريين بعد احتلال الجزائر هاجسا كبيرا للمستعمر الفرنسي، فقد أدرك قادة الحملة الفرنسية على الجزائر أنّه لا بد من الاستثمار في **العلاقة المضطربة** بين الإدارة التركية والقبائل الجزائرية من جهة والقبائل التي لعبت دور الوسيط غير المحايد الذي اسْتُخْدِمَ كوسيلة قمعٍ اتجاه بقية القبائل لغرض فرض الطاعة و الولاء و جباية الضرائب بمختلف أنواعها و أعباءٍ تتعلق بالمناسبات و الظروف أثقلت كاهل الجزائريين (بالخصوص على **قبائل الرعية**)، هذا الوسيط الذي عُرِف عبر الفترات الزمنية للوجود التركي في الجزائر بقبائل المخزن(**الدواير و الزمالة**)، **و بني عامر والحميان مع الوجود الإسباني في الغرب الجزائري و قبائل الدواير و الزمالة(مخزن وهران الكبير)مع الوجود التركي**، الدواير و الزمالة سوف يستمر دورهم في تقديم خدماتهم للطرف المسيطر حفاظا على امتيازاتهم مع الاحتلال الفرنسي منذ البداية و قد تجسد بتوقيع اتفاقية الكرمة في 16 جوان 1835،جنوب شرق وهران(الملاحق ص354) .Le Traité du Figuier

لقد **"طمأن"** قادة الحملة الفرنسية وعلى رأسهم دو بورمون De Bourmont الجزائريين(القبائل) من خلال رسالته التي وجّهها لهم (المجلة الإفريقية Revue Africaineالمجلد6 لسنة 1862، صص.153-156)، فيها وردت عبارة **"أنّ باشا الجزائر لا يريد الخير إلاّ لنفسه والدليل أن أحسن العمارات و الأراضي و الخيل و السلاح و اللّباس و الحلي كلّه من شأنه وحده...؟"** واستطرد قائلا في الرسالة **"أنّه في حالة قمتم بمحاربتنا** فلا **تلوموا إلاّ أنفسكم وهلاككم لا يردّه عنكم أحد وأنّ سلطاننا محفوظ من الله!** " أي القبول بالأمر الواقع، ثمّ بنود وثيقة الاستسلام (ولا أقول **معاهدة، المعاهدة تكون بين ندين وليس مهزوم ومنتصر)، فالبنود الخمسة التي احتوتها الوثيقة تشير إلى التزام وتعهد فرنسا باحترام عقيدة وعادات وممتلكات قبائل الإيالة، وحرية التجارة والتنقل !**، لكن نوايا الاحتلال الفرنسي برزت من خلال رسائل رئـيس الملك شارل العاشر، الأمـــير

دو بولينياكLe Prince de Polignac بتاريخ 12 مارس 1830 أي قبل بـــــدء الحملة، هاته الرسائل وجّهها لسفراء فرنسا لدى ملوك و أمراء أوربا و بالخصوص تلك التي بعث بها بولينياك لقنصل فرنســا في لندن للدوق دو لافالLe Duc De Laval، هذه الرسالة اكتست طابع خاصا لكونها موجّهة إلى ألدّ أعداء ومنافسي فرنسا على المستعمرات، الإمبراطورية البريطانية لاستباق أيّ رد فعل من جانب الأسطول البريطاني المتواجد في البحر المتوسط، و كان رد وزارة الخارجية البريطانية في رسالة مؤرخة في 17 ماي 1830، حيث جاء فيها الردّ تشكيكا في نوايا الملك شار ل العاشرCharlesX و حكومة بولينياك Polignacفي الاحتفاظ بالجزائر بالقول: **"إنّ الطموح في الغزو و التوسع لدى الفرنسيين أمر طبيعي"**

حيث تذرعت فرنسا بعداء الإيالة و خطرها على المسيحية و التجارة البحرية في الحوض الغربي للبحر المتوسط (طالــــــع:(Histoire de la Conquête d'Alger Par Alfred Nettement1867p.282، و .France et Angleterre Cent année de Rivalité Coloniale Par Jean Darcy,1904,p117، أو.Les Colonies Françaises, un Siècle d'Expansion Coloniale, 1902,p160 ، و على أرض الواقع أفصحت ممارسات الفرق العسكرية Les Troupes Militaires ، التي بدأت التوغل في شــــــرق و غرب الإيالة و جنوبها عن الأسباب الحقيقية للحملة الفرنسية، اغتصاب الأرض و إبادة أصحابها و هنا لا نبالغ باستعمال مصطلح **"الإبادة"**، فعلى الأقل منذ سنة 1832 بدأت الإبادات الجماعية (إبادة قبيلة العوفية **شهر أفريل 1832** في منطقة المتيجة من طرف دوروفيقو De Rovigo) و تكررت تلك المجازر و الإبادات الجماعية في حملات مختلفة سوف نتعرض لها في متن الرسالة. من جهة أخرى تشير هذه المجازر إلى إشكالية إدارة الأهالي في حدّ ذاتها مع بداية الاحتلال.

أصبح موضوع إدارة الأهالي من أهم الحواجز التي اعترضت الإدارة الاستعمارية التي حاولت الاستعانة بداية بما سمي **منصب آغا العرب، ثمّ إنشاء مديرية للمصالح الأهلية، بحيث ظلت التجاذبات من خلال التسميات والصلاحيات تتغيّر من قائد عسكري إلى آخر ومن حاكم عام إلى آخر** إلى حين الاستقرار على مؤسسة عسكرية عرفت باسم **"المكاتب العربية"les Bureaux Arabes ،هاته** المؤسسة التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بتطور **حركة التوسع الاستعماري الاستيطاني الفرنسي في الجـزائر** وما رافقه من صراع بين الإدارة العسكرية الفرنسية والمستوطنين الذين اتّهموا هؤلاء العـسكريين بحماية الأهالي من **خلال المكاتب العربية** وعرقلة حـركة الاستيطان بالتالي مصالح المعـمرين! من جهة أخــرى تصاعدت وتيرة فرض الضرائب وجبايتها بالموازاة مع مـراحل توافد المهاجرين من أوربا و بداية حركـة الاستيطان.

إنّ أهمية تناول هذا الموضوع من خلال ثنائية **المكاتب الــعربية** و**الضرائب العربية** تكمن في تسليط الضوء على حقائق تاريخية ذات صلة بالموضوع في نظرنا لم تلق الاهتمام الكافي(كدراسة لكل القطاع الوهراني) سواء من خلال رسائل الماجستير أو أطروحات الدكتوراه، باستثناء بعض الدراسات، صالح فركوس "إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد" من جهة أخرى الدراسات المحلية لِمَا بعد الاستقلال التي تناولت موضوع **المكاتب العربية** إنّما كانت بشكل ضمني(من غير توسع)، أمّا عن الدراسات وبالخصوص فترة الاستعمار نذكر منها:(Les Bureaux Arabes)، فيكتور فوشي(Victor Foucher)، Les Bureau Arabes et l’évolution des genres de vie des indigènes dans l’Ouest du Tell Algérois، كزافيه ياكونو(Xavier Yacono)، Les Institution de l’Algérie Durand la Période Coloniale كلود كولوClaude Collot ، Bureaux Arabes et Colonsأوقست وارنـــييه

Les Bureaux Arabes dans l’Algérie de la ، Jules Duvalوجول دوفال August Warnier

،Les Bureaux Arabes Militaires en Algérie ، Jacques Fermaux جاك فريمو Conquête

بيار هنري لاوستPièrre-Henri Laoust ، و غيرها من الكتابات.

هذا البحث يتعرض لثلاثة جوانب، **إدارة الأهالي، الضرائب والاستيطان، من خلال الإشكالية التالية:** هل كانت الأوضاع المزرية وسياسة التفقير وتفكيك المجتمع الجزائري نتيجة لدور **المكاتب العربية** واتساع نشاط الاستيطان طيلة الفترة الممتدة ما بين 1844-1873 أم كانت واقعا ورثه الجزائريون عن سلطة سابقة حكمت الجزائريين طيلة ثلاثة قرون كما روّج له مؤرخو الاحتلال والكولون؟ و يتفرع عن هذا التساؤل المحوري أسئلة ذات أهميّة في معالجة هذا الموضوع: ما مدى صحة ما كتبه المؤرخون الفرنسيون أو غـيرهم مـــمن عايشوا تلك الفـترة أو المؤرخون المعاصرون، حول دور **المكاتب العربية في تطور الاستيطان** أو عرقلة ازدهاره؟ ما هو الدور الذي لعبته هذه المكاتب في إدارة الأهالي الجزائريين عسكريا، سياسيا، اجتماعيا، اقتصاديا من خلال، تطبيق التشريعات العقارية، **جباية الضرائب العربية،** وسياسة التجميع وتفكـيك الــبنية الاجــتماعية والاقتصادية والثقافية للجزائريين؟ وهل كانت الكتابات التي تناولت هذا النوع من الدراسات التاريخية موضوعية في طرح مختلف جوانب هذا الموضوع أو على الأقل محايدةٌ؟

موضوع الرسالة حُدِدَتْ فترته الزمنية ما بين **1844إلى 1873،** والدّافع إلى ذلك هو أنّ موضوع إدارة الأهالي الجزائريين (يوجد أيضا الأهالي اليهودLes Indigènes Juifs ou Israelites سوف يحصلون على الجنسية الفرنسية مع صدور **قانون أدولف كريميوAdolph Crémieux 24 أكتوبر 1870).**

هذه الفترة مفصلية في إشكالية الوجود واستمرارية الأهالي الجزائريين، إذ ارتبطت بفترة ذروة المقاومة في الغرب الجزائري بقيادة الأمير عبد القادر هاته المقاومة وباعتراف قادة الإدارة الاستعمارية أنّها كانت سببا في تأخير حملات الاستيطان بفعل نشاط المقاومة في سنواتها الأولى، لكن عوامل كثيرة في مقدمتها الــفارق

في القوّة والتنظيم العسكري وسياسة الأرض المحروقة والإبادة الجماعية التي انتهجها الجنرال بيجوBugeaud و استمالة قبائل المخزن لصالح فرنسا ساهم بشكل كبير في إضعاف المقاومة و إجبار الأمير عبد القادر على توقيفها لأسباب نراها موضوعية بالنظر إلى المسار البطولي للرجل طيلة ما يقارب سبعة عشرة سنة من الجهاد (توقيف المقاومة في 23 ديسمبر 1847).

فتوقيف المقاومة فسح المجال للإدارة الاستعمارية من خلال القادة العسكريين إلى اقتراح مشاريع الاستيطان على سبيل المثال لا الحصر مشاريع: بيجوBugeaud و لاموريسيارLamoricière و بـــــودو Bedeau ، مشروع الحكومة الفرنسية من المتروبول 19 سيتمبر1848(تقديم قرض بخمسين مليون فرنك لإنشاء ما سمي المستوطنات الزراعية Les Colonies Agricoles)، أي حرص الحكومة العامة في الجزائر و حكومة المتروبول على تشجيع الاستيطان و بكل الوسائل، هذا الوضع يقودنا إلى **حاجة الاستيطان إلى الأراضي الزراعية** التي استدعت تشريع القوانين للحصول على الأراضي بداية من الفترة الممتدة من 1830-1844، و لكن الفترة **الحرجة** بالنسبة للأهالي هي الفترة الممتدة من **1844-1873**، لكون أهم و أخطر تلك التشـــريعات العقارية صدرت في هذه الفترة كما سوف نرى من خلال أجزاء الدراسة التي بين أيدينا هذا من جهة، ومن جهة أخرى الموضوع الرئيس للدراسة هو **المكاتب العربية والضرائب العربية و هو مرتبط ارتباطا وثيقا بالاستيطان و بالتالي دور المكاتب العربية في إيجاد الأراضي الخصبة و جمع الضرائب بكل أنواعها بواسطة ترسانة من القوانين التي شرعت لهذا الغرض بمساعدة شيوخ و قياد قبائل المخزن كما ذكرنا آنفا.**

أمّا **الأسباب** التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع بالذات فنوردها في ما يلي:

1-دراسة المكاتب العربية وربطها بالضرائب العربية وحركة الاستيطان، في رأينا لم يدرس بشكل معـــمّق أو بالأحرى بالشكل الذي يفند ادعاءات الإدارة الاستعمارية ومحاولة تنصلها من استعباد وتفقير الأهالي لصالح أفواج المستوطنين الذين توافدوا على الجزائر خلال فترة الدراسة التي بين أيدينا.

2-توفر الوثائق الأرشيفية (مركز أرشيف ما وراء البحار بآكس-أون بروفنسAix-En-Provence بفرنسا وأرشيف بلدية وهران و ولاية وهران بالخصوص و مكتبة متحف زبانة بوهران و أرشيف جريدة الجمهورية (L'Echo d'Oran) وغيرها من المصادر و المراجع حول الموضوع شجّعنا كثيرا على الخوض في ثنايا الموضوع لكي نستوفيه حقّه من الأدلّة و الحجج التي بين أيدينا عن ممارسات و جرائم فرنسا في حق الجزائريين.

3-الرغبة في دراسة الدوافع والعوامل التي أدّت إلى إضعاف المقاومة، مقاومة الغرب الجزائري (الأمير عبد القادر(1832-1847)، مقاومة الظهرة (الشريف بن عبد الله-بومعزة-1845-1847)، مقاومة أولاد سيد الشيخ وسيدي لزرق سنة 1864 في سياق هذه الدراسة التي كانت ردّ فعل على السياسات الاستعمارية.

4-الدراسة المتأنية والمتفحصة للتشريعات العقارية وكيفية تفكيك البنية القبلية وآثارها الاجتماعية والاقتصادية على الجزائريين.

5-انعكاسات سياسات الإدارات الاستعمارية (القادة العسكريون، الحكام العامين، وزارة الجزائر والمستعمرات، الحكم المدني) بالخصوص على الحالة المدنية والتعليم والقضاء الأهلي.

6-كيفية تعامل الإدارة الاستعمارية والمتروبول مع موضوع تمثيل الأهالي في المجالس العامة للعمالات والمجلس الأعلى للحكومة العامة طيلة فترة الدراسة (كموضوع ذي صلة بالميّز العنصري الممارس اتجاه الأهالي الجزائريين).

ومن خلال مراحل الدراسة هذه سنحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

هل كان للمكاتب العربية دور في تطوّر الاستيطان الأوربي من خلال مصادرة الأراضي وتمويل ميزانية المستوطنات والبلديات الأوربية والعمالات وميزانية الحكومة العامة من الضرائب العربية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الآتية:

1-كيف نشأت مؤسسة المكاتب العربية؟

2-ما هو الدور الذي لعبته هذه المكاتب في إدارة الأهالي الجزائريين عسكريا، سياسيا، اجتماعيا، اقتصاديا؟

3-هل ساهمت فعلا هذه المؤسسة العسكرية في تطبيق التشريعات العقارية؟

4-كيف ساهمت المكاتب العربية في جباية الضرائب والغرامات؟

5-فيم تمثل دور المكاتب العربية في سياسة التجميع وتفكيك الـبنية الاجـتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع القبلي الجزائري؟

6-ما هي أبرز انعكاسات وآثار تطبيق التشريعات العقارية على الأهالي الجزائريين؟

للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج التاريخي (التحليل، الوصف) والمنهج المقارن نظرا لتعاملنا مع بيانات ومعطيات أرشيفية وإحصائيات كثيرة تطلبت منّا الحذر في التعامل مع تلك المعطيات من خلال مقارنتها مع معطيات ومصادر رسمية وكذلك من خلال تنويع وتعديد القراءات لأنّه لا يمكن أن تختلف الكتابات الرسمية والكتابات التاريخية التي اعتمدت مصادر رسمية.

أمّا عن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه الدراسة فنذكر منها:

*الصعوبات المالية المتعلقة (التمويل الشخصي) بتمويل الزيارات إلى أرشيف ما وراء البحار بآكس أون بروفنسAix-En-Provence، بالخصوص عند تكرار الزيارات لهذا المركز.

*صعوبات واجهتنا في نسخ وثائق أرشيفية من أرشيف ولاية وهران بسبب التـــــماطل في الحصول عليها أو طلب الإذن بنسخها على الرغم من أننا طلبنا تصويرها وهي وثائق مرّت عليها فترة زمنية كافية لكي يُسْمَحَ بتصويرها ومن ثمّ استغلالها.

*صعوبات تتعلق بقراءة الوثائق التي وضعت على الميكروفيلم، أو نسخها وعرضها ضمن الملاحق.

*تعدد مصادر المعلومات أرغمنا على تمحيص تلك المعلومات والإكثار من المطالعات أي مصادر ومراجع متنوعة لإثبات أو نفي المعلومة أو تصحيحها، ولذلك اضطررت إلى ذكر عدّة مراجع ومصادر عن المعلومة الواحدة.

*الترجمة، بسبب اعتمادنا وبنسبة فاقت 90% على مصادر ومراجع وأرشيف باللغة الفرنسية، كان لزاما علينا الحذر في ترجمة الوثائق وعدم الوقوع في متاهات الترجمة الظاهرية وذلك من خلال الرصيد الشخصي واستخدام وسائط متعددة للتأكد من سلامة الترجمة.

*البيروقراطية في التعامل مع الباحثين في الترخيص لهم في الاطلاع على أرشيف بلدية وهران اضطرنا إلى صرف النظر عنها والاعتماد كليّة على أرشيف ما وراء البحار.

*في مكتبة المتحف، متحف زبانة بوهران وجدت كل التسهيلات للاطلاع على مراجع وأرشيف جريدة l'Echo d'Oran.

بعد جمع المعلومات وتنظيمها بإشراف و توجيه من الأستاذ الدكتور المشرف على الرسالة، قسمنا الرسالة إلى:

***مقدمـــــة**

***مدخل:** وفيه تعرضت إلى خلفيات الاحتلال الفرنسي للجزائر وسياسات الأنظمة الملكية المتعاقبة على فرنسا، المشاريع الاستعمارية التي سبقت الاحتلال، قضية الديون وعلاقتها بقرار الحملة الفرنسية على الجزائر، السلطة التركية وعلاقتها بالسكان من خلال الإدارة وجباية الضرائب، بايليك الغرب الجزائري من تحرير وهران من الوجود الاسباني إلى احتلال وهران 04 جانفي 1831.

البـــــــــاب الأول: الاحتلال الفرنسي وإشكالية إدارة إيالة الجزائر 1830-1847

الفصل الأول: الإدارة الاستعمارية لمنطقة الغرب الجزائري (بايلك الغرب سابقا) 1831-1847

يتضمن هذا الفصل، المشاريع الاستعمارية الفرنسية قبل الاحتلال، الصعوبات التي واجهت الإدارة الاستعمارية مع بداية الاحتلال وأساليب إدارة الإيالة بعد انهيار الإدارة التركية، الإطار الجغرافي لعمالة وهران مع ذكر اتفاقية لالة مغنية لسنة 1845، مقاومة الأمير عبد القادر1832-1847، انتفاضة الشريف بن عبد الله(بومعزة) 1845-1847، مشاريع الاستيطان العسكرية في عمالة وهران وعوامل فشلها(مشروع بيجوBugeaud، مشروع لاموريسيارLamoricière).

الفصل الثاني: المكاتب العربية وإدارة الأهالي الجزائريين 1844-1870

يتعرض هذا الفصل لقرار إنشاء المكاتب العربية(1844/02/01) إلى غاية مرسوم 24 أكتوبر1870 لإلغاء **المكاتب العربية المدنية**، أقسام المكاتب العربية وأدوارها العسكرية والسياسية، تعيين ضباط المكاتب العربية مكونات هذه المكاتب، تعيين وفصل قياد وشيوخ القبائل، مرتباتهم وأدوارهم، التعليم والقضاء الأهليين تحت ظل سلطة المكاتب العربية.

الباب الثاني: الضرائب العربية وتطوّر حركة الاستيطان الأوربي 1844-1873

الفصل الأول: الأهالي تحت وطأة الضرائب العربية 1844-1870

يتعرض هذا الفصل لموضوع الضرائب العربية (الزكاة والعشور)، والغرامات (الفردية والجماعية)، اللّزمة والعسة والسنتيمات الإضافية (Les Centimes Additionnels)، دور المكاتب العربية في جباية هذه الضرائب، المقارنة بين الضرائب المفروضة على الأهالي وضرائب الأوربيين.

الفصل الثاني: تطبق التشريعات العقارية وانعكاساتها على أوضاع الأهالي ال جزائريين1844-1873.

يتعرض هذا الفصل لأهمّ التشريعات العقارية التي أصدرتها الإدارة الاستعمارية بداية من الأمريتين، جويلية 1844و أمرية أكتوبر 1846، القانون العقاري 16 جوان1851، القرار المشيخي 22أفريل1863، قانون

فارنيه1873، انعكاسات تطبيق هذه التشريعات (التجميعLe Cantonnement، تكوين الملكيات وتفـــــكيك القبائل، مجاعة 1866-67-68، مقاومة السياسة الاستعمارية (أولاد سيد الشيخ، وسيدي لزرق 1864).

مرحلة **الحكم المدني**: الانتقال من الحكم العسكري إلى الحكم المدني (أوضاع الأهالي والتمثيل النيابي).

الخاتمة

الملاحق

الببليوغرافية

فهرس الموضوعات.

المدخل:

علاقة الجزائريين بالسلطة التركية(1792-1830)

***توطئة**

*قبائل بايليك الغرب الجزائري.

*دور قبائل المخزن.

* الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر (**المواقف المختلفة من الحملة**).

توطئة:

"اِعْلَمْ أنّ فنّ التاريخ فنّ عزيز المذهب جمّ الفوائد شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، و الأنبياء في سيرهم، و الملوك في دولهم و سياستهم"(1) .

يقول صاحب كتاب "**الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**"، أحمد بن خالد الناصري السلاوي(1835-1897):" **اعلم أنّ علم التاريخ من أجلّ العلوم قدرا وأرفعها منزلة وذكرا وأنفعها عائدة وذخرا وكفاه شرفا أنّ الله تعالى شحن كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، من أخبار الأمم الماضية و القرون الخالية بما أفحم به أكابر أهل الكتاب"**

غير أنّ هذه الشهادات وغيرها في أهمية التاريخ لا تعفي الباحث المؤرخ من **تمحيص** ما كُتِبَ ويُكْتَبُ في شتى مجالات التاريخ **بعين الناقد لا بعين المُعْجَبْ**، وأنْ يطّلع على المؤلفات التاريخية **بحس المنتقد المتأمل لا بإحساس المنبهر المأخوذ**.

إنّ دراسة التاريخ ما هي إلاّ استدعاء للأحداث و الوقائع اعتمادا على وثائق تختلف طبيعتها باختلاف الفترة محلّ دراسة هذا المؤرخ أو ذاك، و من باب الاحتياط و الإلمام بالشواهد التاريخية التي تخدم الباحث المؤرخ، يجدر بنا الإشارة إلي أمر ذي أهميّة قد لا يعيرها كثير ممن تصدى لكتابة تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر الاهتمام اللازم، فاللّجوء إلى المصادر الأرشيفية في كتابة التاريخ الحديث و المعاصر لبلادنا، لا تعني نقل تلك المعلومات بحذافيرها، دون **تمحيص** و **تحليل** و **مقارنة** و **نقد**، بل يتعدّى ذلك إلى الانتقال من تفكير بسيط إلى التفكير **المركب**[3].

---

1) عبد الرحمان، ابن خلدون، المقدمة، الجزء الأول، الصفحة 15، دار صادر، بيروت، ط1، 2000، ص.15.

2) أحمد بن خالد، الناصري السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، الجزء الأول، المطبعة المصرية، 1906، ص.03.

3)(M) Edgar إدغار موران، عالم اجتماع وفيلسوف فرنسي، من مواليد1921/07/08 بباريس، ناشط في عدّة جمعيات سياسية ذات طابع يساري بعد الحرب العالمية الثانية، سنة 1955 انضم إلى الجمعية المناهضة للحرب في الجزائر، من مؤلفاته:
La méthode, l'Homme et la Nature, la Terre patrie, La Tête bien Faite.

فمن خلال **تحليل** الأحداث **لا سردها** يتسنى للمؤرخ أو الباحث تفكيك تلك الوقائع وإيجاد العلاقة التي تربط بين أجزائها (**الاستقراء والاستنباط**)، قصد فهم سيرورة تلك الأحداث في سياقها التاريخي و ليس إسقاطا على واقع المؤرخ، ومن ثمّ إصدار الاستنتاجات و الأحكام دونما شطط أو مبالغة نتيجة حماس عابر أو تَحَيُّزٍ لفكرة قد يظهر لصاحبها أنّها عين الصواب.

فمتى تحرّى المؤرخ تلك الخُطوات، كان **أقرب** إلى الموضوعية منه إلى القَصَصِ والسرد والحشو، ومن هذا المنطلق يكون استدعاء التاريخ للوثائق الأرشيفية والمصادر لغرض فهمٍ أفضلٍ لتسلسل الأحداث التاريخية، وليس لمجرد الذكر والاستعراض أو استخدامها كَحُجَجٍ ودلائل، فالسرد لا يكتفي بذاته بل يتخطاه إلى جعل قوّته التعبيرية في خدمة الكتابة التاريخية دون الاخلال بوظيفة المؤرخ والتزامه بقواعدها. (1)

وفي هذا السياق ومن خلال دراسة علاقة الجزائريين بالسلطة التركية(**مرحلة الدايات**) أواخر القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر، ارتأيت الاعتماد على مجموعة من المصادر و عدد من المراجع التي تناولت هذه الفترة من تاريخ الجزائر المعاصر، قصد التمكن من إجراء مقارنة بين تلك المصادر المراجع و الوقوف على نقاط التوافق والتطابق ومواقع الاختلاف و معرفة أسباب ذلك لتفادي كل ما يشكل مبالغات تاريخية لا علاقة لها أو لا تمت بصلة لتلك الفترة، **إذ لا يمكن التسليم بكل ما كُتِبَ دون تحليل للحدث التاريخي في سياق أسبابه ونتائجه و الأمر ينسحب على باقي الفترة التي تتناولها الرسالة.**

---

1) Farge Arlette، أرلات فارج، مؤرخة فرنسية متخصصة في الأرشيف القضائي للقرن 18 ولدت في 1941/09/14، اختصت أيضا في دراسة الأوساط الفقيرة خلال القرن18 في العاصمة الفرنسية، ولذلك كانت رسالتها في الدكتوراه التي نُوقِشَتْ سنة 1974 في موضوع "سرقة الغذاء في باريس في القرن18".

الذين كتبوا عن تلك الفترة، أي أواخر حكم الدايات للجزائر من الأوربيين كثيرون[1]، ونظرا لخصوصية تلك الفترة من حيث تردي العلاقات بين الدول الأوربية وإيالة الجزائر جاءت تلك الكتابات عاكسة لذلك الواقع مع شيء من التناقض في سرد الأحداث، ومن ذلك وصف **نشاط الجهاد البحري و التصدي لحملات الحقد الصليبي** برمّته على أنّه **قرصنة** في حين كانت تلك الممارسات عادية لدى قراصنة البندقية و**جنوه** و**توسكانيا** و **صقلية** في شبه الجزيرة الإيطالية ومنطقة **فنيستير** Le Finistère و **دياب Dieppe**، في الشمال الغربي لـــــفرنسا و بمباركة من ملوك فرنسا، وفي جزر بحر الشمال و الجزر البريطانية، وبعد اكتشاف العالم الجديد، ازداد نشاط تلك المجموعات البحرية في منطقة جزر الكاريبي Les Iles Caraïbes، قُبَالَةَ أمريكا الوسطى.[2].

---

1) De Grammont (Henri-Dalmas), Le Pen(M), Laugier De Tassy (commissaire de la Marine Hollandaise), Albert Devoulx (Daftar Tachrifat), Diego de Haëdo)….

2) « …Au moyen âge, les Pirates opèrent surtout sur les côtes Anglaises, ces derniers sont les instruments d'une Certaine Féodalité de la mer, ils à la solde des Seigneurs Riverains…. »

«…Ce sont les Flibustiers, des Pirates donc ? Non ! en principe cette guerre est Légale, le Flibustier est Couvert par l'autorité de son Gouvernement Moyennant une Redevance Annuelle » Source :

De La Croix(R), Histoire de la Piraterie, Edit. Franc, Martin, Paris, 2003, p.30 & pp36-37.

وقد يجد القارئ في **سيرة لويس الرابع عشر*** ملك فرنسا(1643-1715) الذي عُرِفَتْ فترة حكمه بكثرة النفقات على البذخ و بناء القصور، رغبة هذا الأخير في الحصول على الأموال، حيث أنّه وجّه اهتـــمامه نحو جزر الأنتيل(1665)، وقبل هذا التاريخ بسنة(1664) أعلن عن تأسيس **الشركة الهندية الفرنسية**، ثم إنشاء المحطة التجارية Pondichéryعلى الساحل الجنوبي الشرقي للهند وذلك سنة 1674 ثم المحطة الثانيةChandernagor شمال شرق الهند (منطقة البنغال) سنة1685، في ظل الصراع الإنجليزي الفرنسي والهولندي الفرنسي. (1)

و لم تسلم إيالة الجزائر من مخططات **النظام التوسعي القديم L'Ancien Régime**, De Tocqueville في son livre L'Ancien Régime et la Révolution 1856، يحدد فترة بداية هذا النظام من عهد الملك هنري الرابع Henri 1589 بداية حكم عائلة آل بوربون أي نهاية القرن السادس عشر، غير أنّ أكبر تلك الحملات الفرنسية كانت في عهد لويس الرابع عشر،Duc de Baufort 1663,1664,1665، وحملات Duquesne,1682-1683 ، وحملةd'Estrées,1688 [2] ومن جهته ذكر H.D.de Gramont، أنّ عدد الحملات الإسبانية على إيالة الجزائر منذ سنة 1516-1610، بلغت 16 حملة و أضاف يقول: **"ستظل الجزائر صديقة لفرنسا ما دامت عدوّة لإسبانيا و العكس صحيح !"**.[3]

---

* « le soleil lui pour moi comme pour tous les autres, je désirerais fort voir le testament d'Adam qui m'exclût du partage »

* Yacono(X), Histoire de la colonisation Française, Puf. 5°édition, Paris, 1988, p.04.

1) Polliat(L), la Politique Coloniale sous l'Ancien Régime, édit, Clamon,Paris,1887,pp.06-58.& De La Croix(R), Op.Cit, p.144.

2) Nettement(A), Histoire de la Conquête d'Alger, Lib. jacques la coffre, Paris,1860, pp.103-105.

3)Fillias(A),Relations de Préparatifs Faites pour surprendre Alger, Imp. Adolf, Jourdan, Alger, 1881,pp.03-04.

الجزائر صديقة لفرنسا! أجل ولكن حسب المصالح الآنية و بعيدة المدى، فالعلاقات الجزائرية الفرنسية بدأت بأول توقيع لاتفاقية بين **السلطان سليمان القانوني وملك فرنسا فرنسوا الأول سنة*1534**، غير أنّ أول قنصل عُيِنَ بالجزائر كان سنة 1564، ولم يلتحق القنصل **بارتول** بمنصبه وظل يُدَارُ بالنيابة حتى سنة1570[1] ، كما ذكر الكثير من هؤلاء المؤرخين[2] أنّ عدد الاتفاقيات والمعاهدات فقط ما بين 1619-1830، تسعة عشر مع فرنسا، أمّا مع إنجلترا فبلغت سبعة وعشرين اتفاقية، إضافة إلى الاتفاقيات و المعاهدات مع كل من هولندا و السويد و الدانمارك و الولايات المتحدة الأمريكية...[3].

إنّ الدّافع للحديث عن هذه الاتفاقيات إنّما لدحض ما نشره هؤلاء (**المؤرخين**) من أكاذيب حول طبيعة نظام الحكم في إيالة الجزائر و **نشاط الجهاد البحري** الذي يعتبره هؤلاء **قرصنة**، فإذا كان هذا النشاط كذلك فلماذا سعت معظم تلك الممالك سالفة الذكر وغيرها إلى توقيع كل تلك الاتفاقيات بل وإلى دفع **الإتاوات السنوية بين يدي الباشا** بواسطة **قناصلها ولأكثر من قرنين و نصف من الزمن؟**، شاهد آخر من الشواهد، يتمثل في المراسلات بين **دايات أو باشوات** الجــزائر و **ملوك فرنسا**، تجد الخطاب الموجّه للطرف الجزائري كسلطة على رأس دولة جزائرية يتسم بعبارات التقدير و الاحـــترام واستخدام عبارة الدولتـــين و عبـــــــارة

---

*أحمد ياغي إسماعيل، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، الرياض، مكتبة العبيكان،1989، ص.69.

1) Planet(E), Correspondances des Deys d’Alger avec la Cour de France,1579-1700T1, Paris, 1889,p.12.

2)De Card (E.E), Traités de la France avec les Deys de l’Afrique du Nord, édit. Pédone, Paris, 1906, pp14-88.

3) بوعزيز يحي، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500-1830، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984، ص.16.

وإسماعيل، العربي، العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة الأمريكية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1978، صص.103-119.

3)Planet(E), Op.Cit.T1,p.01-559 &T2,pp01-579.

"**الصداقة بين الدولتين**" و غيرها من عبارات المجاملة و الاستعطاف من جانب فرنسا من أجل مصالحها في ظل المنافسة الإنجليزية والاسبانية[1]، وعلى الرغم مما قِيلَ عن طبيعة تلك السلطة ووصفها **بأبشع النعوت** خاصة فيما تعلق **بالأسرى المسيحيين** و(سوء معاملتهم؟)، ففي هذا السياق يورد **شارل أندريه جوليان** شهادة تدحض تلك المزاعم :**"إذا كانت حياة الأسري الأوربيين المُسْتَعْمَلِينَ في تجديف السفن تتميز بالرفق، فقد كانوا أسعد حظا و بكثير من الأسرى الموريسكيين الذين كانوا مستعملين في تجديف سفن ملك فرنسا و الذين كانوا يُقَيَدُونْ بالحديد المحمي و يُمْنَعُونَ من ممارسة شعائر دينهم"**[2]،و في مقدمتهم المؤرخ الاسباني، **Diego de Haedo** والذي في معرض حديثه عن تاريخ إيالة الجزائر، وسلطة **الأوجاق** وبعد سيل من **المساوئ** (استدرك) الأمر بذكر **العادات الحسنة** للانكشارية[3] ، بحيث أنّ هذه الشهادة لم تعجب مترجم كتاب **Diego de Haedo**، **Berbruguer, Adrien** معاتبا إيّاه كونه هو نفسه وقع أسيرا لدى البحارة الجزائريين[4]

مقارنة و تمحيص ما كُتِبَ و تجنب الاقتصار على **النظرة الخارجية** لتاريخ الجزائر بتنويع القراءات و المصادر، سواء من قِبَلِ لُوْجِي دو تاسي، (Tassy (Laugier de ، فالسان إسترهازي Walsin Esterhazy، أوفراي ديغو دي هايدوFray Diego de Haedo، أو دوغرا مونت H.D de Gramont، أو إدوارد دي

---

1) مولود قاسم، نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية،ج2، دار الأمّ للطباعة و التوزيع، الجزائر،ط2، 2007، ص02.
& Planet(E), Op.Cit.T1,T2.

2) شارل روبير، آجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ترجمة، عيسى عصفور،1982، ص.11.

3)De Haedo(F.D), Topographie et Histoire Générale de l’Algérie,Imp.Valladolid,1912, ,Traduit de l’Espagnol, Berbruguer(A) et Montereau(Dr),1870,p.72.

ومن تلك العادات الحسنة، أنّهم كانوا لا يسبون الّدين ولا توجد كلمات نابية لا بالتركية ولا العربية، لا يلعبون النرد والورق، ماعدا ذوي الأصول غير التركية، قليلا ما يتشاجرون وإذا حصل الشجار لا يستخدمون سلاحهم....

4)De Haëdo(F.D), De la Captivité à Alger, traduit par Moliner-violle.Imp.A.Jourdan, Alger, 1911

دو كارEdouard Decar، أو لابان M. Lapene، أو الرائد دوريان (Cdt.Derrien(I، ولويس رين Louis Rinn من خلال المجلة الإفريقية[1]، القنصل الأمريكي وليم شالر William Schaler، وألبير دو فولكس De Voulx Albert وفيكتور بيرار Victor Berardو أوقســــت وارنييه August Warnier و أوجين بوريEugène Beuret، ألفريد أونفونتانAlfred Enfantin، جول دوفالJules Deval، أوجين بلاني Eugène Planet، أوجين كارييت Eugène Carette، روبير تانتوانRobert Thintoin، فيكتور دومونتاسVictor Demontes،لويس دي بوديكور Louis de Baudicour وغيرهم ممن اتبعوا نفس المنحى أو المسار الذي يخدم السياسة الكولونيالية، و تفاديا للاعتماد الكلّي على ما كتبه هؤلاء الأوربيين، كان من الضروري أيضا الاستعانة بالكتابات المحلية مثل :طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر **للآغا بن عودة المزاري** وكتابات **أبي راس الناصر**(عجائب الأسفار ولطائف الأخبار)، كتاب الجزائر في التاريخ **للشيخ المهدي البوعبدلي وناصر الدين سعيدوني، وأبو القاسم سعد الله من تاريخ الجزائر الثقافي،** وغيرها ممن لم تهمل تناول تاريخ الجزائر في سياق الانتماء الحضاري لهذه الأمة واسهاماتها الحضارية عبر الأزمنة و الحضارات المتعاقبة و التصدي للصورة السلبية التي حاول مؤرخو المدرسة الكولونيالية و الرحالة الأوربيون إلصاقها بالمجتمع الجزائري لتبرير السيطرة والهيمنة الاستعمارية **والادعاء بجلب الحضارة.** **[1]**

العامل المشترك بينها هو تعرضها لفترة الحكم التركي للجزائر، بالخصوص فترة حكم الدايات ما بين 1830-1671، ولو بإشارة عابرة ولكنّها غير بريئة من حيث تشويه تلك الفترة وإيهام القارئ بأنّ حكام تلك الفترة كانوا السبب الرئيس في الحملة الفرنسية على الجزائر، وهي الفترة التي سوف نتعرّف فيها على تركيبة المجتمع الجزائري وعلاقته بالسلطة التركية وإسهامات هذا المجتمع في التطور الحضاري في مختلف المجالات القائمة آنذاك.

للاطلاع على تلك الكتابات (الإعاء بمواجهة خطر القرصنة، تحرير المسيحيين، حماية السفن التجارية في البحر المتوسط....) طالع أعداد المجلة الإفريقية:

1)Revue Africaine,N°02,1857 &N°03,1858 &N°17,1873, &N°18,1874, &N°21,1877,& N°41,1897, &N°42,1898.

علاقة الجزائريين بالسلطة التركية:

بداية لابد من الإشارة إلى أنّ بلاد المغرب وبالخصوص بلاد المغرب الأوسط (الجزائر) تعرضت لحملات عسكرية إسبانية و برتغالية في بداية القرن 15[1]، والتي كانت امتدادا لحروب صليبية انتهت في بلاد المشرق لكنها استمرت على بلاد المغرب بحكم قربها من إسبانيا و البرتغال بعدما أَفُلَ نجم الأندلس وما بقي منها إلا غرناطة آخر قلاع المسلمين في أوربا و التي ما فتئت أن سقطت مع نهاية القرن 15 حيث تزامن ذلك مع اكتشاف العالم 1492، ومع تعاظم قوة البرتغاليين و الإسبان(الاستعمار الحديث) بفعل الكشوفات الجغرافية (**اتفاقية توردي سيلاس الموقعة في 07جوان 1494 لتقاسم مناطق النفوذ بينهما ذلك طبعا بمباركة من البابا ألكسندر السادس* في روما)** [2]و تزايد مداخيل هاتين الدولتين من ثروات العالم الجديد و خاصة إسبانيا بحكم احتلالها لمناطق واسعة في قارة أمريكا ونهب ثروات سكانها الأصليين.

مع سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس، انتهج الاسبان سياسة انتقامية من المسلمين الذين صودرت ممتلكاتهم وأجبروا على التحول إلى النصرانية وتعرضوا لأبشع المعاملات بواسطة ما سُمِيَ **بمحاكم التفتيش**[3] التي أرغمت الآلاف من الأندلسيين **(قرار الملك فليب الثالث 1609/4/09لطرد الموريسكيين)** على مغادرة البلاد أو فروا بمساعدة سكان بلاد المغرب التي استقروا بها وبالخصوص السواحل الغربية والوسطى للجزائر[3].

---

1) الحملات البرتغالية الأولى على وهران في عهد الملك جان الأول من 14أوت1415إلى سنة1437، ثم ما بين1471-1477، وبعد عشرين سنة هاجمها الاسبان سنة1497 بقيادة دومدينا سيدونا لكنهم فشلوا في احتلالها وتوجهوا إلى مليلية المغربية فاحتلوها إلى يومنا هذا.

2) بوعزيز، يحي، مدينة وهران عبر التاريخ، دار الغرب للنشر والتوزيع، صص.66-67.

البابا ألكسندر السادس تولى البابوية ما ب ين11أوت1492 إلى 18 اوت 1503 وهو آخر البابوات الإسبان.

& De Bœuchère(G), Autopsie de la Colonisation,édit.Albin(M),Paris,1967,p.117.

3) بيريز، جوزيف، محاكم التفتيش، ترجمة، مصطفى أمادي، ط1، 2012، أبوظبي (هيئة أبو ظبي للسياحة)ص.67.

فتعرض الجزائر لحملات الاحتلال الاسباني مع بداية القرن السادس عشر[1] بداية من المرسى الكبير ثم وهران، مستغانم ،تنس بجاية و بناء حصن **البينيون*** المقابل للجزائر (جزائر بني مزغنّة)، دفع بسكانها إلى الاستنجاد **بالأتراك العثمانيين** عن طريق الأخوين عروج وخير الدين، و في سنة 1519 راسل الجزائريون السلطان سليم الأول(26أكتوبر) لضم الجزائر للخلافة العثمانية تحت سلطة خير الدين الذي لقبّه السلطان **بايلر باي**، لكن على الرغم من إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية، لم تتوقف الحملات الاسبانية ضد الجزائر حتّى سنة1775، مرورا بحملة شارل الخامس سنة 1541، وانتهاء بخروج الاسبان من وهران سنة 1792، بعد محاولات متكررة لتحريرها.

لقد استمرت محاولات الأتراك لاسترجاع وهران والمرسى الكبير ومزغران ومستغانم منذ منتصف القرن السادس عشر، بداية بحملة **صالح رايس 1554**، وبسبب قرب السواحل الإسبانية من سواحل غرب الجزائر استمرت الامدادات من أليكانت وميناء قرطا جنة وملقة إلى جانب اتخاذ الإسبان للحصون، **حصن سانتا كروز الذي بني خلال هذه الفترة**[2]، ومن جهة أخرى تعاون بعض قبائل منطقة بايلـــــيك الــغرب

---

1) ذكر صاحب كتاب Les Français à Oran، أنّ وهران تعرضت لحملة برتغالية ثالثة سنة 1502 بقيادة Don Juan Menecez، في منطقة الأندلس 30كلم غرب وهران ولكنهم فشلوا في احتلالها، لكن أعنف الحملات الاسبانية تلك التي قادها الكاردينال Ximenes، في 14 ماي 1509، و Pédro Navarro، بالمرسى ثم احتلال وهران 17 ماي ومقتل ما بين 3000 و4000 من سكانها.(**بوعزيز، يحي، المرجع السابق، ص.69.).**

& Derrien(I),Les Français à Oran depuis 1830 jusqu’à nos jours, Imp.J.Nicot,Aix,1886,p010.

*حصن البنيون تمّ بناءه قبالة الجزائر (المحروسة) في الفترة ما بين 1510-1512، من طرف بيدرو نافار، بقي هذا الحصن بيد الاسبان ، حتّى تمكن خيرالدين سنة 1529 يوم الجمعة 27ماي ، تمّ قتل 50 من جنود الاسبان وأسر 90، من بينهم قائد الحامية **دون مارتين فارقاس Don Martine Fargas.**

2)بوعزيز، يحي، المرجع نفسه، صص.150-163.

مع الاسبان (طالع رسائل شيوخ القبائل إلى القادة العسكريين الإسبان لتقديم الولاء) [1] ومع تنصيب الداي بابا حسن من قبل اليولداش (جنود الإنكشارية) عُيِنَ محمد الكبير خليفة الباي حاجي خليل، بايا على معسكر1784، حيث عرفت فترته انتشار الأمراض والمجاعة و زلزال وهران أكتوبر1790وصولا إلى طاعون 1794، لكن قبل هذا التاريخ أمر الداي محمد الكبير بحصار وهران وكان ذلك على مرتين (ماي1791 ومارس1792) [2].

1) دغموش، كاملية، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية 1509-1792، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2014، صص.29-30.

& Feraud (Ch), Revue Africaine,N°17,1873,pp.313-321.

&Gorguos(A), Notice Sur le Bey d'Oran(Mohamed Elkebir),R.A,N°,02,1857,pp.28-46&223.

*محاولات بدأت منذ فترة خيرالدين الذي تمكن من استعادة المرسى الكبير، صالح قورصو و الذي خلف صالح رئيس حاول تحرير وهران لكن فشل،1563 ابن خير حاصر وهران لكنه سرعان ما أنهى الحصار بعد وصول حملة إسبانية يقود Andréها كل من Doria, &Francisco Mendoza، وغيرها من المحاولات إلى غاية حملة الباي شعبان1686،لكنّه قُتِلَ من قِبَلِ قبائل بني عامر، ما بين 1705-1706، عهد الداي محمد بكداش الذي أمر باي (مؤسس معسكر)بعد مازنة ، مصطفى الملقب بوشلاغم (باي معسكر1701بأمر من الداي محمد بكداش)، 1707-1708، أعاد الباي بوشلاغم المحاولة بمساعدة حملة مؤلفة من 50خيمة(كل خيمة تضم 23 جندي من الأتراك) لحصار وهران مع نهاية 1707، خلال هذه الفترة احتل مولاي إسماعيل(سلطان المغرب1672-1727) تلمسان وبتواطؤ قبائل عبيد الزمالة، عبيد الشراقة، عبيد الغرابة، لكنه هُزِمَ من قبل بني عامر 1707، قرب سيق(غابة مولاي سليمان)، في حين غادر الإسبان وهران 20جانفي 1708بعد أن طال عليهم الحصار، في حين طلبت القبائل التي أعانت مولاي اسماعيل الأمان وعرضت انضمامها على الباي بوشلاغم الذي قبل بعرضهم بينما قام بتشريد قبائل بني عامر بين جبال تسالة وجبال تلاغ وقُسمت أراضيهم على الدواير وعبيد الشراقة والغرابة، ظلت وهران عاصمة بايليك الغرب الجزائري من1708-1732، وبالضبط 15جوان 1732 تاريخ خروج حملةMontemart ،نزلت في منطقة رأس فالكون غرب عين الترك على بعد 19كلم غرب وهران، في 01 جويلية1732 انتقل الباي بوشلاغم إلى مستغانم و توفي بها سنة1737، عاد مقر البايليك إلى معسكر وتعيين مصطفى لحمر ابن محي الدين المصراتي. المصدر:

1)Esterhazy(W),De La Domination Turque dans l'Ancienne Régence d'Alger,Lib.Gosselin,Paris,1840, pp169-177. & Notice sur le Bey d'Oran Mohamed Elkebir, R.A N°02,1857,pp.33-34.
2) Esterhazy(W), Ibid,pp.189-199.

أصبح محمد الكبير أول باي في وهران شهر مارس 1792 بعد انسحاب الاسبان إثر الاتفاق الموقع بين الداي حسن وملك إسبانيا شارل الرابع 12سبتمبر1791، الذي نص على إخلاء المدينة بداية جانفي 1792 كأقصى حد، وقد تضمن الاتفاق تسعة بنود[1].

لقد تعاقب على إدارة باليك الغرب الجزائري سبعة بايات آخرهم الباي حسن1817-1830، وتجدر الإشارة إلى أنّه ما بين 1564-1700 كان البايات يقيمون في مازونة أمّا في الفترة ما بين 1701-1708 بمعسكر، 1708-1732 وهران، 1732-1792 بمعسكر وأخيرا 1792-1830بوهران[2].

قبائل بايليك الغرب الجزائري:

وأهم الجهود التي بذلها الأتراك لتحرير وهران، كانت على يد الباي مصـطفى بن يوسف بوشلاغم مؤسس معسكر، حاصر وهران 56 يوم، حتى تمّ الفتح يـوم 20 جانفي 1708، وظلت المدينة تحت الحكم التركي حتى 1732 وبالضبط حتى تاريخ01 جويلية 1732، حـــيث انسحب مصطفى بوشـــلاغم إلى مستـغانم بــــــعد

1)FEY(H.L),Histoire d’Oran Avant, pendant, et Après la Domination Espagnole, édit. Adolph,Pérrier, Oran, 1858, pp.255-259.

& Lapene(M), Tableau Historique de la Province d’Oran depuis le Départ des Espagnoles en 1792jusqu’à l’élévation d’Abdelkader1831, Imp.Lamort,Metz,1842,pp03-04.

& Derrien(I), Op.cit.pp13-14.

طالع أيض: دغموش، كاملية، المرجع السابق،ص.153.

2) بوعزيز، يحي، المرجع السابق،صص.80-81.

طالع أيضا: عبود، علي، الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض 1830-1899، القطاع الوهراني نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجستير،2014، جامعة وهران،ص.21.

*عثمان الكبير1792-1799، عثمان بن محمد بن عثمان الكبير1799-1802، مصطفى المنزالي1802-1805، محمد المقلش1805-1807، مصطفى المنزالي1807، محمد الرقيق1807-1812، علي قارة بعلي1812-1817، الباي حسن1817-1830.

تمكن القوات الإسبانية المؤلفة من 28000 جندي بقيادةComte de Montemart من إعادة السيطرة الإسبانية التي استمرت إلى غاية 1792، سنة تحرير المدينة على يد محمد بن عثمان الكبير، الذي بدأ عهده بوصفه أول باي لبايليك* الغرب الجزائري شهر مارس1792 *حيث اهتم بإعادة إعمار المدينة(1). لقد استعان البايات وعلى مرّ مراحل الحكم التركي للجزائر وفي مختلف مناطق الجزائر على مدى **ولاء قبائل وفئات معينة من تلك القبائل للقيام بمهام محددة لصالح السلطات التركية**، كما سوف نوضح ذلك من خلال التعرض لموضوع توزيع القبائل في بايليك الغرب الجزائري ودور كل منها تبعا لتصنيف تلك القبائل ضمن السياق العام للإدارة التركية وموظفيها.

1) توزيع القبائل في بايليك الغرب الجزائري:

---

1)Derrien(I) ,Op.cit.PP.13-14.

*تمّ إنشاء بايليك الغرب سنة 1565،تولاه في البداية بايان، أحدهما في مدينة مازونة والآخر في تلمسان حتى سنة 1706 تمّ مجددا توحيد القسمين ومركز الحكم في قلعة بني راشد ثم مستغانم وأخيرا مدينة وهران بعد تحريرها ثانية 1792.(يحي بوعزيز، المرجع السابق،صص.80-81).

في حين ذكر لويس ران في المجلة الافريقية العدد41 لسنة 1897،ص. 131،أنّ بايات ،بايليك الغرب الجزائري ما بين 1564-1700كانوا يقيمون في مازونة، وما بين 1700 إلى 1792 في معسكر وأخيرا ما بين 1792 إلى 1830 في وهران.

وتجدر الإشارة إلى أنّه تعاقب على حكم بايليك الغرب الجزائري بعد تحريرها ثانية أي 1790 سبعة بايات وهم على التوالي: -محمد بن عثمان الكبير:1792-1799 -عثمان بن محمد بن عثمان الكبير:1799-1802 -مصطفى المنزالي:1802-1805 -محمد المقلش:1805-1807 -مصطفى المنزالي ثانية:1807 -محمد الرقيق: 1807-1812 -على قارة يعلى1812-1817 -الباي حسن: 1817-1830.

للمزيد من توسيع المعلومات من خلال تعدد المصادر والمراجع، طالع:

Louis de Baudicour, La Guerre et le Gouvernement de L'Algérie, Lib. Sagner &Bray, Paris, PP.263-275.
Bérard, Victor, Indicateur Général de l'Algérie, Description Géographique, Historique, et Statistiques, Lib. Bastide, Alger, Challamel, Paris, 1871, PP.476-479.
De Tassy(L), Histoire du Royaume d'Alger, édit. Du Sauzet, Amsterdam, 1725, PP.212-300.
Edouard, De Card, Op.Cit.p.P.417.(الاقتصاد و العملات المتداولة في الإيالة)
Voyez carte de l'Algérie et la Tunisie sous Les Turques.(Gallica.Bnf.Fr)
& Boyer(P), L'évolution de L'Algérie médiane (ancien département d'Alger) de 1830-1956,Paris, Lib.Maisonneuve,1960,P.426.

إنّ التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد التركي، لا سيما من ناحيـة التوزيع السكاني بين الريف و المدينة، جعل الادارة التركية و على مرّ فترات هذا التواجد، تنتهج أسلوبا إداريا بسيطا في مظهره ، ناجعا من حيث مردوده خاصة فيما يتعلق بجباية الضرائب و الزكاة و العشور، والغرامات و غيرها، ولغرض أخذ فكرة عن هذه التركيبة السكانية، ارتأيت الاعتماد على مجموعة من المصادر و المراجـع.

فلكل بايليك من بايليكات الجزائر الأربعة أجهزة إدارية متعددة، يأتي في مقدمتهـا **ديوان الأوجـاق،** يتألف من رجـال المخزن وأعضاء الحكومة الذين يحيطون بالباي ويتصلون به مباشرة ولا داعي لذكر كل تلك المناصب، فقط اقتصر على أهمها بحكم طبيعة الموضوع و ما يتطلبه من توضيح، **فالْخْلِيفَةْ** وظيفته، إدارة شؤون **الأوطان** أو **الإقليم،** يتولى إخضاع السكان لسلطة **البايليك،** يُنَظِمُ عملية استخلاص الضـرائب، ينوب عن الباي في التوجّه إلى الجزائر العاصمة لتقديم **الدنّوش**[1] مرتين في العام، إذا لم يتوجه الباي بنفسة، أمّا قائد الدائرة أو آغا الدائرة فهو أحد رؤساء فرســان المخزن، يدير فرق القوم في الأرياف، و يوفر ما يحتاج له الباي عند خروجـــه لمعاقبة القبائل **المتمردة**...إلخ، والاقتصار على هذه المناصب الحساسة في الجهـاز الاداري في البايليكات لأربعة، لا يعني أنّ هذا الجهـاز كان يكتفي بعـدد محدود من الموظفين بل على العكس من ذلك، وجدت العشرات من المناصب، كل منصب يؤدي وظيفة معينة.[2]

ولمّا كانت نسبة الجزائريين في الرّيف تُنَاهِزُ 95%، بينما النسبة الباقية تعيش في المدن أو ضواحي المدن، كان لزاما على الباي الاعتماد على قوّة من بين تلك القبائل شديدة المراس مقابل مجموعة امتيازات تضمن فرض سلطة البايليك على بقية القبائل، ولو باستخدام القـوّة اعتمادا على قبائل المخـزن أو الدواير والزمـالة، أمّا شرق بايليك الغرب فخليفـــة الباي، كان يدير المناطق الواقعة شرق مـازونة باستثناء قبائل، بني عامـر ومجاهر، كانت تدار مباشرة من قبل الباي[3]

1)De Grammont(H),Histoire d’AlgersouslaDominationTurque,1515830,édit.Leroux(E),Paris,p.331.

2)يحي، بوعزيز، المرجع السابق، صص.84-90.

3)Rinn(L),Royaume d’Alger sous le dernier dey, Revue Africaine, édit A.Jourdin, Alger, n°41,1897,pp.137-139.

وتـــستمد القـــبائل قوّتها من خــــــــلال السيطرة على مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة؛ مُنِحَتْ لهم من قبل الباي محمد بن عثمان الكبير، عقب تحرير وهران الثاني سنة 1792، وكانت هذه القبائل تدعـم مركزها بالمشاركة في الأعمال الحربية إلى جانب السلطة التركية ضد القبائـــل الضعيفة، هذا من جهـة، و استغلال الأراضي الشاسـعة المسمـاة، المشاتي التابعة للبايليك مقابل دفع الزكاة و العشور، وزادت سطوة تلك القبائل مع ضَعْفِ سلطـــة البايليك، حيث أصبحت تتحكم في أكثرمن75% من الأراضي[1]، ويفسر ذلك الضعف بعدّة عوامل، في مقدمتها: الصراع حول السلطة، حيث يكفي أن نذكر أنّ مصير نصف بايات وهران كان القتل، أضف إلى ذلك، الثورات ضد السلطة التركية بسبب الضرائب، ولعلّ أبرزها ثورة **درقاوة***، ويُرجِــــــــعُ **Devoulx**، ضعف السلطة التركية إلى ضعف عدد الحاميات العسكرية أو ما يعرف بالنوبات **Garnisons** ، في كل من وهران مستغانم، زمورة، تلمسان، ومعسكرالتي لم يكن تعداد أفرادها بما يكفي لإرساء النظام والأمن في كل ربوع البايليك دون الاعتماد على قبائل المخزن[2].

حسب لويس ران من خلال المجلة الإفريقية، أحصى 157 قبيلة منها 46 مخزنيه وبدورها تضم 36 قبيلة حربية و 10 فلاحية، أمّا الباقي فنجد55 قبيلة تحت تصنــــيف **قبائل الرعية**29، قبيـــلة محالفة 26 قبـــــيلة

1-فارس العيد، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الغرب الجزائري وانعكاساتها على المقاومة الوطنية 1830-1847، رسـالة ماجسـتير، جامعة وهران،2008-2009، صص.02-06.

ثورة درقاوة: زعيم هذه الثورة بالغرب الجزائري، عبد القادر الشريف الدرقاوي، حيث استمرت هذه الانتفاضة من 1804 إلى1813بداية من هزيمة مصطفى المزالي باي وهران إلى غاية عهد الباي محمد بن عثمان الملقب ببوكابوس(1808-1813) وآخر المحاولات لهذه الانتفاضة كانت سنة 1813و التي قادها صهره بوترفاس في جبال الترارة وانتهت في عهد الباي علي قارة بعلي(1813-1817) ولمزيد من الاطلاع على خلفيات هذه الانتفاضة الرجوع إلى :

DELPECH(A), Revue Africaine ,Lib,A.jourdin,Alger,n°18,1874,pp37-58.

علاقة قبائل بني هاشم و بني عامر وبني سويد المحال بالأتراك و علاقتهم بثورة درقاوة و تدخلات سلطان المغرب لاحتلال الجزء الغربي من بايليك الغرب. المصدر: R.A, n°21,1877,pp.141-150.

حملة الباي محمد الكبير على منطقة عين ماضي (الأغواط) & R.A,n°03,1858,PP.52-59 & PP.286- 294.

3)Devoulx(A), Tachrifat, Recueil de notes historiques sur l’administration de l’ancienne régence d’Alger, Imp. du gouvernement,1852,pp.26-34.

*ذكرDERRIEN(1807-1812)،حول فترة حكم الباي بوكابوس كما هو مُبين في الأعلى.

مستقلة، وفي نفس السياق صنف لويس رين قبائل بايليك الغرب إلى: **أهل المخزن**[1]**(المُحَارِبَة والمُزَارِعَة)**، الرعيّة، القبائل المُحَالِفَة، وقبائل خارج سيطرة البايليك، والتي كانت تتعرض لحملات سنوية قصد إجبارها على دفع مختلف الضرائب[2]، ومن جهته أشارTinthoin، إلى أماكن سيطرة قبائل المخزن من خلال خريطة توزيع الدواير و الزمالة(ينظر إلى الملحق)، فقد ذكر أن الأراضي التي كانت تُسيطر عليها ببايليك الغرب تمتد على مساحة 200000هكتار*خاصة سهل **ملاتة** الممتد من شمال جبال التسالة وسهول غرب وهران إلى غاية وادي المالح، حيث تنتشر قبائل، أولاد غمرة، أولاد جبارة، أولاد خالد، أولادعبد الله، أولاد زاير، بني عامر الشراقة و الغرابة، أولاد بن عطيــة، أولاد شريف، أولاد علي...إلخ[3] وهذا الانتشار الجغرافي يشكل في حدّ ذاته حزاما أمنيـا حول عاصمة البايليك، وهران[4] أنظر خريطة **Carette** et **Warnier**، لسنة 1846 و توزيع قبائل الغرب الجزائري، إلى غاية خط عرض32°. أمّا قبائل الرعية التي كانت تخضع لسيطرة البايليك تدفع إلى جانب الزكــاة والعشور، الغرامة (ضريبة تدفعها القبائل مقابل

---

1)Revue Africaine ;op.cit.n°43,1899,p122.

2)Rinn (L),Le Royaume d'Alger sous le dernier dey, Revue Africaine n°41,1897,Alger,édit. A.Jourdin, pp.124-127.

3)Tinthoin(R),Colonisation et évolution des Genres de vie dans la Région ouest d'Oran 1830-1885,pp.13-21.

*مساحة 200000 هكتار موزعة كما يلي: الدواير يسيطرون على 150000هكتار استقروا في المناطق المذكورة أعلاه منذ 1750 تمتد أراضيهم من سهول عين الترك مرورا بسهول الأندلس و بوسفر غرب وهران إلى مصب وادي المالح وجنوبا تحـدّها جبـال تسالة، اصبحوا في خدمة الاستعمار الفرنسي بعد أتفاق الكرمة 16 جوان1835، Les Figuiers او Valmy.

الزمالة: أو الزامول ، أي المرتحل أراضيهم تمتد خاصة جنوب وهران وجنوب سبخة وهران، من مسرغين إلى بريدية وصولا إلى السانية والكرمة على مساحة 51400هكتار. Tinthoin(R), Op.Cit.P.32-40.

وتملك هذه القبائل عقودا للملكية تعود إلى النصف الأول للقرن الثامن عشر وأخرى تعود لما بين 1816-1831 تحرير وهران الثاني وقيام محمد بن عثمان الكبير ببيع أراضي لهذه القبائل، و هو ما ذكره لويس دو بوديكور Louis de Baudicour في كتابه:

Louis de Baudicour , La colonisation de l'Algérie ses éléments ,édit, Challamel, Paris, ,1856,p402.

* كانت حدود الأراضي، مكتوبة ومحفوظة في أغماد خشبية، لأراضي تدعى المشاتي تستغل بنظام الخماسة.

4- الإطلاع أكثر على أسماء تلك القبائل يُنْظَرُ إلى الملحق:

Rinn(L), Op.Cit.R.A, n°42,1898, pp.05-21.

استغلال أراضي البايليك إضـــــافة إلى ما ذكر سابــقا، اللّزمة (كل ما يفرض على القبــائل تَوْفِيرُهُ للفرق العسكرية التركية خلال حملاتها أو مرورها بهذه القبائل أوتلك)[1] ومن جهة أخرى، نشير إلى أنّ الاستعمار الفرنسي ومن خلال الجهاز الإداري وفـي ظلّ الارتباك و التردد خلال السنوات الأولى*، ولغرض إيجـاد مصـادر تمويـل للحملات العسكرية*، أبقت تلك الإدارات المتعاقبة على نفس النظام الضريبي التـركي حيث بدأ ذلك رسميا في 27 جانفي 1831. [2]

ملحوظة: ذكر دو طوكفيل De Tocqueville ، مسألة عقود الملكية.

1) De Tocqueville(A), Ecrits et Discours Politiques, T3, édit, Gallimard, Paris, 1962, p.169.

« لقد دمرنا كل السجلات، قبل الاطلاع عليها وفككنا كل الادارات دون السؤال عن ما مدى أهميّتها لنا، فأصبح المنتصر أمام وضـع من الفوضى، و حتّى العقود الخاصة بالملكيات أُتْلِفَتْ » De Tocqueville, p.140-141. عند التعرض لموضوع الضرائب العربية، العشور على الأرض التي تنتج الحبوب حسب وحدةGirault Arthur و من جهته ذكر أن المحراث أو الجابدة أي المساحة التي يحرثها ثوران، ففي المناطق الجبلية، 10 هكتارات و في السهول 20هكتار أمّا الحكــور في الشرق فقدر ب:20 فرنك لكل محراث، نجد مقابله في مقاطعة الغرب الغرامة على الأراضي المسماة السابقة أي كإيجار يدفــع للبايليك، يضاف إليها الزكاة على الحيوانات و اللّزمــــة في منطقة القبائل و الجنوب، وذكر أيضا أنّ أمرية 17 جانفي 1845 فرضت على الجزائريين دفع تلك الضرائب نقدا(وتخصيص 10% منها للاستيطان، حتى وصلت سنة1868 إلى60% ثمّ استقرت سنة 1873 عند 50%.المصدر:

Girault(A), Principes de Colonisation et de Législation Coloniale, Lib, Larose et Forcel, Paris, 2°édit, T2, 1904, PP.457-460.

* من جهة تكذيب ما جاء في كتاب، La Vérité sur L'Algérie(Hess(J),pp.18-74، أنّه لا جدوى من هذه المستعمرة و أنّها التهمت أموالا طائلة كان من الأجدر انفاقها على مشاريع في المتروبول، و اعتمادا على كتاب :

Les Archives secrets du Vatican sur La Conquête de l'Algérie par les Troupes Françaises de Charles X en 1830, Laura Vaccia Vagueri, Alger, Alem el-Afkar, 2012, pp.01-07.

حول ما تمّ الاستيلاء عليه من خزينة قصر الدّاي في جويلية 1830، وذكرت الكاتبة ما بين 250 و350 مليون مقدرة بالفرنك الفرنسين من نقود وذهب وفضة وأثاث ثمين.

2)Henni (A),La Colonisation Agraire et le sous-développement en Algérie, édit. S.N.E.D. Alger, 1982, pp.93-96.

العشور، في مقاطعتي الجزائر ووهران، والحكور في مقاطعة قسنطينة، والزكاة على الماشية وتقدر كمية ما يدفعه المزارع من وحدة السكـــة، بصاع من القمح أي 105 كلغ قمح وصاع شعير أي 80 كلغ لكل سكة أو ما يقابلها 15 فرنك عن كل 10هكتـــارحيث وبداية من 1851 أصبح المزارع يدفعها نقدا، كما نشير إلى أنّ هذا المقابل نقدا يدفع حسب محصول كل سنة، وبالنسبـــة لمقاطعة وهــــــــران كان متوسط السكة 85فرنك.

كما طبقت على منطقة القبائل نظام اللّزمة، على الرأس (أي كل بيت)، ولزمة الرأس، حيث تغيرت التقديرات من فترة إلى أخرى.

2) أنـــــواع ملكية الأرض في بايليك الغرب:

لقد احتدم الصراع حول الأرض، منذ أن وطأت أقدام الوافدين من كل أصقاع أوربا هذه البلاد، يقودهم في ذلك فرق الجيش الفرنسي المتزايدة أَعْـدَادُهَا مع مرور الوقت، كما سوف نرى من خلال استعراض وسائل تحقيق المشروع الاستعماري في الجزائر، ورافق ذلك نوع من التنظير حول موضوع الملكية العقارية في الجزائر وأقصد بذلك الكتابات التي ظهرت كنوع من التحضير النفسي و(القانوني) لعمليات مصادرة الأراضي، بغضّ النظرعن نوع ملكية تلك الأراضي وبمختلف الوسائل ومن جهة أخرى سوف نَطَّلِعْ على مختلف التناقضات في تلك الكتابات، مرّة بإثبات وجود الملكية، و تارة أخرى الالتفاف على حقائق تاريخية، أو **نكران** و جود أيّ نوع من ملكية الأرض، أو تفسير نصوص سواء آيات قرآنية أو أحاديث أو اجتـهادات الفقهاء.[1]

1-في هذا الموضوع سأقتصر على ذكر بعض تلك الكتابات:

(Contrairement à l'Opinion qui a prévalu, nous affirmons que dans ces Tribus la propriété individuelle Ou Familiale existait, se transmettant par héritage et pouvant faire l'objet, d'Antichères et même d'aliénation. Les Actes et jugements des Cadis de ces régions le prouvent, et l'on a pour s'en convincrequ'à consulter les Registres Anciens. Les RESM , délimitant clairement la Djorra (terrain de culture).

(Les Anciens Fonctionnaires Makhzens affirmaient sans aucun doute que les Indigènes n'avaient droit de propriété, et que Les Turcs disposaient a leur guise des terrains occupés par les Tribus déplaçaient les Uns et installaient d'autres sur leur territoire sans autres règles que leurs plaisirs.)

Source : Mercier(E), Question Algérienne ‹La propriété Foncière chez les musulmans, édit, Leroux, Paris, 1891,p.24-25.

(Le particulier possède mais, sa propriété et ses droits sont chaque jour mis en péril, parce qu'ils ne sont assis sur aucune base légale)

Source :Worms(E), Recherche sur la Constitution de La Propriété Territoriale Dans les Pays Musulmans et Subsidiairement en Algérie, édit. A. Franck, Paris, 1846, p.03.

حرس وورمزWormsعلى إبراز **حقائق** وتأويلها لصالح المستعمر وفي مُؤَلَّفه حول تكوين الملكية في البلدان الاسلامية من خلال ترجمة آيات قرآنية و أحاديث وآراء كل من المذهب المالكي و الحنفي و مؤلفات مثل : الأحكام السلطانية للماوردي، أو كتابات المقريزي و النويري حول وضعية الأراضي وتصنيفها في البلاد الاسلامية.

Source: Worms(E), Recherche sur la Constitution de la Propriété territoriale dans les Pays Musulmans et subsidiairement en Algérie, édit. A.Franc, Paris,1846.pp.11-100.

ويمكننا تلخيص أنواع تلك الأراضي الخاصة ببايليك الغرب كما يلي:

أ) **أراضي البايليك:** أراضي تابعة للدّولة، أسندتها الدّولة لكبار الموظفيـن، والذين بدورهم يستغلونها بنظام **الخماسة** أو تأجيرها للقبائل، وأراضي تنازلت عنها الدولة لصالح قبائل المخزن[1]، و أكبر تلك السهول التي تمّ التنازل عنها بهذه الطريقة في الغرب الجزائري، سهول غريس، سهول ملاته، سهول حوض شلف، سهول الأندلس و عين الترك، و تعرف هذه الأراضي في الشرق بأراضي العزل، يديرها قائد العزل الذي له صلاحية إعطاء أو إقصاء من أراد من أفراد العرش من الاستفادة من امتياز الحصول على الأرض، مقابل ضريبة الحكور، أمّا في الغرب الجزائري فتدفع قبائل المخزن، الزكاة و العشور*.

1-دادة، محمد، السياسة الاستيطانية في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2002-2003، ص.69.

ومن جهته، إيميل لارشي Emil Larcher أنكر وجود ملكية خاصة للأراضي خارج المدن، هنا يشير ضمنيا إلى ملكية خاصة تابعة، للأتراك و المور و موظفي الإدارة التركية، وهذه الأراضي إمّا تستغل مباشرة أو بنظام الخماسة أو في غالب الأحيان بالتأجير، وهنا يقصد الحدائق و المزارع التي وجدها الاستعمار في (فحص) العاصمة أي الضواحي و التي كانت معروفة باسم "الأحواش"، و عند تعرضه لأنواع الملكية و التي قسمها إلى: **أراضي الملك** :ذكر فقط مقاطعة الجزائر و القبائل و الونشريس.

أراضي العرش : لا وجود لها إلاّ في منطقتي أومال(سور الغزلان) و التيطري وفي مقاطعة وهران فقط في مرتفعات تــلمسان و معسكر و في الجنوب الواحات، قُدِرَتْ مساحتها في كل منطقة التل ما بين 4500000هكتار و 9200000هكتار،يشترك في ملكية هذا النوع من الأراضي ما بين 20 إلى 300 أو 400 فرد، يتم التعرف على حصة كل فرد من خلال الفريضة التي بُصَدِّقُ عليها القاضي.

ينظر إلى« SABEGA»أمّا في مقاطعة وهـــــران فإنّ هذا النوع من الاراضي يعرف باسم أراضي الســــــابقة لهذه الأراضي على أنّها خراجية أي يدفع عنها المزارعون الكميات المفروضة التي ذكرناها أعلاه و أصبحت تدفع نـقدا بدايـة من 1851 و في مقاطعة قسنطينة يدفع الحكـــور.

أراضي المخـزن: تعطى من قبل البايات للقبائل التي تعرف باسم قبائل المخزن أي التي تمدّ البايات بالفرسان و مقابل تلك الخدمة تعفى من الضرائب ماعدا العشور و الزكاة وقد تلغى هذه الامتيازات في حالة عدم إمداد البايليك بالعدد المطلوب من الفرسان أ والخيانة أو عدم القيام بالواجب المنوط بهذه القبيلة أو تلك، و قد تركت الادارة الاستعمارية في مقاطعة وهران قبائل الدواير والزمالة في أراضيهم خاصة و أنّهم عرضوا خدمتهم على هذه و وقعوا مع الجنرال تريزال اتفاق الكرمة في 16 جوان VALMY.1835

أراضي الصحراء: وصفها لارشي بأراضي الإحياء، ولأصحابها عقود ملكية.

أراضي البايليك: قدّرها وارنييه Warnier، حوالي 9000000 هكتار، يضاف إليها الأراضي غير المستغلة و التي أطلق عليها لارشـــي الأراضي الموات والغابات...إلخ.

Larcher(E) ; Traité élémentaire de Législation Algérienne, Imp. Arthur Rousseau, Paris, 1923, T3, pp.5-30.

ب-أراضي المــخزن:

تتشكل من عناصر تمّ تثبيتهم على أراضي كانوا يستغلونها بالتوارث، واستقدموا من مناطق مختلفة من الجزائر، أو مغامرين ومتطوعين، أنشأت منهم إدارة بايليك الغرب مجموعة شبه عسكرية تساهم في إحلال الاستقرار، ومراقبة القبـائل، والمشاركة في الحمــلات العسكرية[1]، ومن تلك القبائل: **الدرادد، هاشم الدروغ، الفواقة والتحاتة**، قبائل **البرجية**(مستغانم، ومعسكر)، **دواير فليته، سجرارة**(زمالة، معسكر)،**عبيد الشراقة، القـدادرة، المكاحلية، أولاد سلامة**(سيدي أمحمد بن علي)، هذه الأخيرة كلـّها قبـائل زمالة وهي مع ما سلف ذكره أمثلة عن قـبائل المـخزن التي صنّـفها لويس ران، ضمن قبائل المخزن من الدرجة الأولى، إضافة إلى قبائل بني عامر الغرابة و الشراقـة التي أُقِرَّتْ على الأراضي الموضحة على الخريطة.[2] **أنظر خريطة Carette& Warnier1846.**

ج-أراضي العــرش:

في بايليك الغرب تعرف باسم: **السابقة،** تستغلّها القبائل المسماة قبائل الرعية، بنظـام الانتفاع مقابل دفع، الزكاة والعشور وضرائب أخرى تتمثل في: الغرامة، المعـونة الدنّوش، ضيفة الباي، حق البرنوس. إلخ[3]، ولقد وصفها Arthur Girault بأنها أراضي **خراجية،** ويقصد من وراء تصـنيفه هذا وضع تلك الأراضي في خانة الواجب مصادرتها أو تحديدها كما سوف نلاحظ من خلال مراحل الاستيطان. [4]

د-أراضي مِـــلْكْ:

وهذا النـوع من الأراضي، شرّعـت له الإدارة الاستعمارية سلسـلة من القـوانين والأمريات أهمّها، الأميرتين 1844،1846، للتأكد من عقود ملكـية الجزائريين للأراضي التي يستـــغلونها كما ســـــوف نفصل في ذلك

---

1) دادة، محمد، نفس المرجع السابق، ص.66

2) Rinn(L), R.A, n°42,1898,pp05-09.

2) ناصر الدين، سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 198صص97-98. المخزن: <مجموعات لها صبغة فلاحية، عسكرية، إدارية، خليط من أعراق مختلفة، ولم يُعرف موطنها الأصلي إلاّ التسمية>

3)دادة، محمد، نفس المرجع،57-58.

4)Girault(A) ;op.cit,p.577.

لاحقا وذلك لعدّة عوامل منها الحـاجة للأراضي لمتطلبات الاستيطان التي تزايدت بشكل كبير بعد استتباب الأمر للإدارة الاستعمارية عقـــب نهاية مقاومة الأمير عبد القادر، ونشير إلى أنّ أراضي الملك تضـم أيضا الأراضي الجبلية أو الواقعة عند سفوح جبال الظهرة، الونشريس، بني شقران، تسالا الترارة (جماعة الغزوات)، والضاية (منطقة سعيدة)، وتعرف المساحة الزراعية التي تفرض عليها الضريبة الجــابدة أو الزويجة، حيث تقدر بصاع قمح، وصـاع شعير(100كلغ)، عن كل 10هكتار. [1]

ه-أراضي الوقــــــف:

تتركز أراضي الوقف بجوار المدن، في إطار أوقاف مكة و المدينة، سبل الخيرات أوقاف الجامع الأكبر، أوقاف أهل الأندلس[2]، إلى جانب هذه الأنواع الوقفية نضيف الوقف الذري أو الوقف الأهـــلي أو العائـلي، و هو الشائع، ذكـر ناصر الديـن سعيدوني أنّ ثلاثة أرباع الأوقاف في الجزائر توجـد في ضواحي الجـزائر العاصمة، ما بين 1357 و 1558 وقف و550 وقف للمسجد الأعظم، كما بلغ عدد أوقاف سبل الخيرات، 339 وقفا، أمّا أوقاف الأولياء وأهل الأنـدلس فـبلغ عددها 69 وقفا، وهذه الأخيرة قامت الإدارة الاستـعمارية بتصـفيتها سنة 1832[2]، و نشير أنّه زاد اهتمـام الإدارة التركية بموضوع إيجاد مداخيل مالـية في الداخل بعد تراجع الغنائم البحريـة بفرض مختلف الضرائب إلى جانب الزكـاة والعشور، و التي سبق ذكرها، وهو ما دفع الكثير من الجزائريين إلى وقف أملاكهم، أمّاعن الأوقاف في بايليك الغرب فلقد ذكر أيضا نموذجا من منطقة المنصورة* أربع مزارع قطعتا أرض و طاحونتان، وحمام و قطعة أرض للحراثة مساحتها 100هكتار وأرض أخرى مساحتها 200 هكتار، جنوب غرب تلمسان بحوالي 04 كيلومتر.[3]

---

1) دادة، محمد، المرجع السابق، ص.61.

2) ناصر الدّين سعيدوني، نفس المرجع السابق، ص.150-160.

*المنصورة، جنوب غرب تلمسان على مسافة 4كيلومتر.

3) ناصر الدين، سعيدوني، نفس المرجع، ص15.

دراسة حول الأملاك الوقفية في الجزائر تعود إلى1899 (رسالة دكتوراه)[1] وعلى الرغم من استشهاد صاحب الرسالة بالجانب التاريخي للوقف في إطار المذهبين، المالكي و الحنفي و نظرة كلّ منهما للموضوع، فإنّ معظم الذين تناولوا الموضوع يتجاهلون أنّ قضية الاجتهاد في مصير الوقف هو موضوع يمس مصالح المسلمين و لا ينطبق على من احتلّ البلاد الإسلامية، حيث يركز هؤلاء ومن بينهم Jean Terras،صاحب الرسالة الذي ادعى أنّ أملاك الحبوس التي يستغلها الأفراد قليلة جدا واستند إلى المذهب المالكي في منع تحويل الأراضي الوقفية إلاّ **للمصلحة العامة** حتّى لوأصبح العقار خرابا مما يتيح ضمّها لأملاك الدّولة.[2]

إنّ الدّارس المتمعن والمتفحص لتاريخ الجزائر المعاصر، بالخصوص الفترة الممتدة من(1830-1900)، يقف على نوايا المحتل الفرنسي ومخططاته المسبقة* لاغتصاب الأرض واستعباد أهلها، من خلال ثنائية الاحتلال العسكري وأساليب الاستيطان المختلفة، وما رافق ذلك من تشريعات قصد تذليل العقبات لاستقطاب

---

1) Terras(J), Essai sur les biens Habous en Algérie et en Tunisie (Thèse de doctorat), Lyon. Imp. Lithographie du salut, 1899, p.13.

2) Ibid., PP.89-92.

حسب رسالة وورمز Worms، الجزائر كلّها أراضي «عنـــــــوة" أي فتحت بالقوّة تـفرض عليها الزكاة وتتصرف فيها الدولة بواسطة "الاقطاع" وأنّ الأراضي تمّ تحويلها إلى أراضي "حـــــبوس" لتفادي مصادرتها خلال الفترة التركية، ومع ذلك كانت تُوَجَرْ تحت ما يعرف " الْعنَـــــــاءْ" في الجزائر و "الإنزال" فـي تونس، وهنا أورد الكاتب هذه التفاصيل لتبرير عملية تحويل العقارات وخاصة الأراضي الفلاحية لغرض إيجاد ما يكفي للاستيطان.

"...ثمّ كثرت الأوقاف و انتشرت خاصة في أواخر القرن 18،حتّى أصبحت تستحوذ على مساحات واسعة من الممتلكات داخل المدن و خارجها، حيث قدّر بعض المؤرخين نسبتها بثلثي الأملاك الحضرية و الريفية، ومن ثمّ أُخضعت الأوقاف لتنظيمات خاصة ومحكمة بهدف ضبط مواردها و إخضاع ريعها في دفاتر خاصة، و الملاحظ أنّ تلك التنظيمات قد اتخذت شكل تنظيمات محلية مميّزة و جهاز إداري مستقل محدد الصلاحيات يتميز بمهارة المشرفين عليه...؟"

المصدر:

صالح، خرفي، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، بدون سنة، ص.171.

الوافدين الأوربيين الذين تهافتوا على أرض الجزائر وخيراتها، على حساب السكان الأصليين الذين أصبحوا بفعل ممارسات وسياسات الاستعمار في خانة الرعايا المسخرين لهذه الآلة الاستعمارية. فهؤلاء الوافدون الأوربيون، أصبحوا أسياد هذه الأرض كونهم مُؤطَّرِينَ تشريعيا وسياسيا وإداريا كما سوف نطالع في تحليلنا ضمن مباحث هذه الدراسة الاقتصادية الاجتماعية. فالمحتل الفرنسي وضع نُصُبَ عينيه **"استعمار"** هذه الأرض **بالعنصر الأوربي** ومن مختلف أنحاء أوربا تحت راية فرنسا* وذلك تنفيذا لمقوله **الملك فرنسوا الأول*** حول ضرورة تعمير المناطق التي يتم احتلالها كدليل على السيطرة عليها، أو كما ورد في رسالة سفير فرنسا في بريطانيا الدوق دي لافال le Duc De Laval المؤرخة في 17 ماي 1830، حيث جاء فيها رد وزارة الخارجية الإنجليزية تشكيكا في نوايا الملك شار ل العاشر وحكومة بولينياك في الاحتفاظ بالجزائر بالقول: **"إنّ الطموح في الغزو والتوسع لدى الفرنسيين أمر طبيعي"** (1)

لم يكن هاجس الاستيلاء على الأراضي والاستقرار فيها أمرا يعني العسكريين فقط بل أصبح هاجس الأفراد من عامة الفرنسيين خاصة الطبقات الفقيرة و التي كانت وراء ثورات الاحتجاجات(ثورة جويلية 1830و فبراير1848) و فقراء و مغامرون من شتى أنحاء أوربا، على أنّه وبصورة أخص، فئة أصحاب رؤوس الأموال، رغبة في الحصول على مردود أفضل لاستثماراتهم في هذه المستعمرة أو الحصول على ثروات طائلة من خلال **المضاربة** في نشاطات يمكنها أن تُدِرَ أرباحا، أمّا البسطاء من طبقات المجتمع الأوربي استهوتهم تلك **الدّعــاية** التي صوّرت لهم هاته المستعمرة بمثابة **الجنان** وأرض الخيرات!

---

1)Nettement(A), Histoire de la Conquête d'Alger écrite sur des Documents inédits et Authentiques, librairie Jacques Lecoffre & Cie, Paris, 1856,PP.277-278.

طالع: «Les Colonies Françaises, Un Siècle d'Expansion Coloniale »,Dubois(M)& Terrier(A),Edit. Augustin Challamel, Paris,1902.

المواقف المختلفة من الحملة الفرنسية على الجزائر:

*فرنسوا الأول من مواليد 12 سبتمبر 1494، تُوجَ ملكا على فرنسا يوم 25 جانفي 1515بمدينة رامس، خلف صهره الملك لويس الثاني عشر، توفي فرنسوا الأول يوم 31 مارس 1547 عن عمر 52سنة.

تشجيع فرنسا عناصر أوربية للاستيطان في الجزائر، يمكن تفسيره في رأينا بثلاثة أحداث، **الأول،** كون الفترة التي تمت فيها الحملة، هي فترة الصراعات السياسية التي واجهها شارل العاشر ملك فرنسا(**حفيد لويس الخامس عشر و أخ لويس الثامن عشر، مات في 06 نوفمبر**

1836 بمنطقة قوز النمسا) و حكومتة بقيادة الأمير جول ماري بولينياك في مواجهة المعارضين من أعضاء مجلس النواب الذين وقّعوا عريضة 16 مارس 1830 ضد حكومة الملك شارل العاشر(221 صوت ضدّ181)، و لذلك بادر هذا الأخير بإصدار أمرية 16 ماي 1830 لحل البرلمان –غرفة النواب- إذ كان هم الملك و الموالين له في الحكومة و الغرفة العليا(الانتخابات النيابية التي أُجْرِيَتْ ما بين جوان و بداية جويلية، و التي تزامنت مع الحملة على الجزائر و هو الأمر الذي يُفْهَمُ منه رغبة شارل العاشر في تحويل أنظار الفرنسيين الناقمين على سياساته الاقتصادية و الاجتماعية نحو إيجاد مخرج لهذه الأزمات من خلال فتح الباب للهجرة إلى هذه المستعمرات واستغلال ثرواتها.

الأمر الثاني له علاقة بمراسلات بولينياك إلى أمراء و ملوك أوربا **(عن طريق سفراء فرنسا)** لطمأنتهم حول نوايا فرنسا من الحملة على الجزائر، هذه الرسائل بدأت في 12مارس1830، ردا على استفسار تقدم به وزير خارجية بريطانيا**Lord Aberdeenاللورد ابردبين**، و ذلك يوم 05مارس 1830 حول نوايا فرنسا من وراء هذه الحملة و تخوف الإنجليز من قضية الملاحة في البحر المتوسط، و لمّا وجد بولينياك أنّ الإنجليز لم يقتنعوا برسالة 12 مارس خاصة مع تقارب الفرنسيين مع حاكم مصر محمد على و إمكانية إدارة إيالات تونس و ليبيا و الجزائر لصالح فرنسا، عاد بولينياك وراسل كل ملوك و أمراء أوربا و ليس خصيصا اللورد أبردين و ذلك يوم **12 ماي 1830، حملت الرسالة الثانية** نفس التبريرات من قبل بولينياك و هو الأمر الذي جعل الانجليز يلحون في طلب المزيد من الشروح إذ وصل الأمر بالتهديد بالحرب إن هي فرنسا قررت الاحتفاظ بالجزائر(مقال التايمزTimes، 16 جويلية 1830) المصدر:

Les Colonies Franàaises.PP.159-161.

الأمر الثالث، بعد الإطاحة بشارل العاشر عقب ثورة جويلية1830، حلّ لويس فليب ملكا على فرنسا(هذا الأخير و بمساعدة أربعة أسماء لعبت أدوارا و ليس دورا واحدا في اعتلائه عرش فرنسا(فرنسوا قيزوFrançois Guizot، صاحب فكرة في كل بلدية، مدرسة و في كل Département école Normale، قانون 28 جوان 1833، في حكومة نيكولا جون دو ديو سولتNicolas Jean de Dieu Soult، بداية من 16 ماي 1832، بعد حكومة كازيمير بيريبهCasimir Pérrier ، أدولف تيارز Adolph Thiers، محامي، صحافي، مؤرخ، رجل دولة وزير داخلية في حكومة سولت، و رئيسا للجمهورية 31 أوت1871 إلى 24 ماي 1873، طاليرون شارل موريس-Charles Maurice de Talleyrand-de Périgord(1838-1874)، عُيِّنَ سفيرا لفرنسا في بريطانيا 24 سبتمبر 1830)، و من جهة أخرى الحكومات الفرنسية المتعاقبة و السياسة الفرنسية الخارجية و إشكالية إدارة المستعمرات و التي في مقدمتها الجزائر)، خلال الأشهر الأربعة الأولى إصدر الملك، ميثاق 14 أوت 1830، و قانون 23 ديسمبر 1830، و اللذين حاول من خلالهما الملك لويس فليب إيجاد التوازن بين الغرفتين السفلى و العليا(النواب و اللوردات، و إلغاء ما كان معمولا به فيما يخص الترشح للغرفة العليا عن طريق الوراثة(نبلاء، أمراء، رجال الكنيسة) من خلال الأمرية التي أصدرها الملك لويس الثامن عشر 13 اوت 1815، إذ أصبح الترشح لهذه الغرفة مفتوحا لخمس فئات من المجتمع، كبار الموظفين في الدولة، من كبار الهيئة الانتخابية، كبار الهيئة القضائية، كبار النخبة المثقفة، كبار دافعي الضرائب خاص الصناعيون و التجار، كما أصبح دور الغرفة العليا دور محكمة عليا، هذه الأحداث هي نتاج

الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة وتعاقب أربع حكومات في الفترة ما بين 1830 و1834، وهي الفترة التي عُرِفَتْ بفترة "التردد" إلى غاية دور الأمرية 22جويلية1834 والاحتفاظ بالجزائر وتعين الجنرال دروي دالون Drouet d'Erlon، كأوّل حاكم عسكري.

Guizot، صاحب فكرة الاحتلال الضيق ثمّ الاحتلال و الامتداد، Bernard Clauzel، صاحب فكرة احتلال المناطق السهلية(1832)، Thiers، صرح سنة 1841 أنّه مع الاحتلال الضيق، اللجنة البرلمانية(01سبتمبر1833إلى 15 نوفمبر1833)، اللجنة الإفريقية، احتلال المدن الساحلية و المتيجة و الموانئ.

Histoire de l'Algérie à la période coloniale 1830-1962, édit. La découverte, 2014, Abderrahmane Bouchène, Jean Pièrre peyroulou, ouanassa siari tangour, Sylvie Thénault, pp.53-58.(الآراء من هذا الكتاب الصفحات 53-58)

« …Mais les Premières années de l'occupation ont laissé d'autres voix émerger. Ainsi en 1832, le Marquis Fréderic Gaétan de la Rochefoucould-liancourt produisit un long plaidoyer dénonçant la violence de l'occupation Française à Alger, les exactions du Duc de Rovigo, les pillages et expéditions punitives ayant fait fuir les Tribus, la Destruction des Mosquées et les autres attaques contre la Religion Musulmane » Histoire de l'Algérie,ibid,p.53

التحضير للاحتلال من كتاب:

Dubois(Marcel)&Terrier(Aguste), Les Colonies Françaises, Un Siècle d'Expansion Coloniale, édition Augustin Challamel, Librairie Maritime et Coloniale,Parie,1902.

الحملة الفرنسية على الجزائر لم تكن الحملة الفرنسية على الجزائر عفوية كما يشير إلى ذلك الكثير من الكتاب و المؤرخين[1](Hélène Balais، من خلال مقال بعنوان: pourquoi la France a-t-elle conquis l'Algérie ? ، ضمن كتاب من تأليف كل من:

Abderrahmane Bouchène, Jean Pièrre Peyroulou, Ouanassa Siari-Tangour, Sylvie Thénault, Histoire de l'Algérie à la Période Coloniale de 1830-1962.

ففي اعتقادنا، الحملة الفرنسية وبتلك الضخامة، كانت نتيجة تخطيط مسبق تطلب أكثر من ربع قرن، وذلك استنادا إلى تقارير الجاسوس بوتان BOUTINمنذ سنة 1808، إضافة إلى (11 سفينة كبيرة، 23 فرقاطة، 07 مراكب بخارية، 400 سفينة لنقل الجنود....) (و حسب أرجمنت كوران، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة: التميمي عبد الجليل، ط2، تونس، 1974، صص.18-19، 675 سفينة).

المصادر:

Nettement, Alfred, Histoire de la Conquête d'Alger, Nouvelle édit. Lib. Jacques Lecoffre, Paris, Lyon1867 (675Batiments, 37331Hommes). PP.251-254.

Achilles, Fillias, Histoire de la Conquet et de la Colonisation de L'Algérie, édit. Arnauld de Vresse, Paris, 1860, PP.67-68-37877,101+400(501).

و التي جعلت وزير البحرية Hyde de Neuville يصرح سنة 1828: "لأول مرّة يتم تجهيز البحرية الفرنسية بهذا العدد الهائل من السفن الحربية"، مع العلم أنّ النقاش حول ميزانية وزارة البحرية الفرنسية أُثيرَ عقب هزيمة نابليون في معركة واترلو18 جوان 1815(جنوب بروكسل ب20كيلومتر Waterloo)، قلت اشتد النقاش في غرفة النواب(عهد لويس الثامن عشر)، أين تكرر الحديث عن تقليص الميزانية و إصلاح البحرية، ومع انقضاء الربع الأول من القرن التاسع عشر خَلُصَ ذلك السجال البرلماني بإدخال إصلاحات و زيادة في ميزانية هذه الوزارة بداية من سنة 1825، عهد وزير البحرية Portal و تجدر الإشارة إلى أنّه و بالموازاة مع ذلك النقش سابق الذكر، أصدر الملك مجموعة من الأمريات، أمرية ملكية صدرت في 23 جانفي 1824(07مواد)، إنشاء مجلس أعلى للتجارة و المستعمرات، أمريتي 26 جانفي

و 17 أوت 1825، و التي تشير إلى توفير ميزانية خاصة بوزارتي البحرية و وزارة الحرب لما لهاتين المؤسستين من دور استراتيجي في إعادة أمجاد فرنسا خاصة بعد فقدان فرنسا للكثير من مستعمراتها في قارة أمريكا أمام عدوّها التاريخي إنجلترا.

L'article 15 de la Charte 1814, dispose que « la puissance législative s'exerce collectivement par le roi, la chambre des pairs, et la chambre des députés des départements ». Source : Assemblée-Nationale.fr (17/08/2018). ليس هناك مبادرات تشريعية

En 1824, Charles X succède à son frère décédé. Le nouveau roi, représentant des « ultras » de la Monarchie, entreprend de restreindre les libertés, pourtant reconnues dans leur principe. S'ensuit l'insurrection populaire des 27, 28 et 29 juillet 1830 (dites les Trois Glorieuses). Après ces journées de fièvre, la France semble enfin tenir une solution de compromis, c'est-à-dire le régime de monarchie constitutionnelle et libérale qu'elle cherche depuis près de quarante ans. Louis-Philippe, proclamé « roi des Français » et non plus roi de France, accède au trône par « la grâce de Dieu et la volonté nationale ». « Roi-citoyen », il inaugure une monarchie bourgeoise, soucieuse avant tout de développement économique et de conservatisme social. La monarchie de Juillet commence une longue valse-hésitation entre réformisme et conservatisme. Ne parvenant pas à réformer la société, ni les institutions, elle disparaîtra en février 1848. Assemblée/17/08/2018.

*عن إدارة المستعمرات:

المادة 73 من ميثاق 04 جوان 1814، تشير إلى كيفية إدارة المستعمرات بواسطة قوانين خاصة، إلى غاية صدور قانون 24 أفريل1833 (المعروف بميثاق المستعمرات) الذي حدد الجوانب التشريعية التي تبقى من مهام السلطة التشريعية في المتروبول وكل ما تعلق بالمستعمرات.

من كتاب Les Colonies Françaises,pp.101- 128

إنّ سياسة فرنسا الخارجية سواء في عهد النظام القديم(الملكية، قبل اندلاع الثورة الفرنسية)، أو في فترة ما عُرِف بالإصلاح الأول و الثاني(1815-1830) أو ملكية جويلية 1830 (لويس فليب) حتّى 1848 علي، عبود،(الاستيطان و الصراع حول ملكي الأرض 1830-1899، رسالة لنيل الماجستير، جامعة وهران، صص.01-08.)، مشاريع احتلال الجزائر شرع في وضع مخططاتها قناصل فرنسا منذ نهاية القرن الثامن عشر(نفس المرجع ص.13)، كلّها تصب في اتجاه نفس الهدف ألا وهو إيجاد مناطق استراتيجية و النفوذ و التوسع

« les colonies Françaises, Un Siècle d’expansion ».

و مع السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر، عبّرت الكثير من دول أوربا عن رضاها و امتنانها لفرنسا بهذا الإنجاز الذي خلّص هذه الدّول من الإتاوات التي كانت تُدْفع لدايات الجزائر إذ صرح المتصرف المدني: L’Intendant Civil, Genty de Bussy

« Cette Croisade de la Civilisation contre la Barbarie, eut Parmi les Nations, le juste Retentissement qu’elle était faite pour exhiber, On applaudit de toutes Parts à la Généreuse Intervention de la France ! » p.06.

« L’Occupation d’Alger ayant tourné au profit de l’Europe qu’On a Recueilli les Bénéfices sans Participer aux Charges ! » p.11

De Bussy(Genty), L’établissement des Français dans la Régence d’Alger et les Moyens d’Assurer la Propriété, édit. Dédot Frère, Paris, 1885, T1, P.06&11.

الرافضون والمؤيدون للاحتلال الفرنسي للجزائر:

أ) **أنصار الملكية**: على رأسهم، بولينياك Polignac، رئيس الحكومة، دي بورمون De Bormontقائد الحملة، وقائد البحرية البارون دوسيD'Haussez، من المتحمسين للحملة خدمة لمصالح الملكية والنبلاء في هذا الظرف الصعب سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، من خلال تحقيق مكاسب، مالية (توقيف دفع الإتاوات وفرض تعويضات على حكومة الإيالة عن مصاريف الحملة)، تخليص أوربا من دفع هذه الإتاوات، تخليص المسيحيين الأسرى لدى الأوجاق، أن يكون لهذه الحملة الصدى الإيجابي لدى الفرنسيين الناقمين على شارل العاشر وسياساته التي لم تخدم سوى النبلاء والأمراء.

ب) رجال الأعمال: من بينهم أحد النواب في الغرفة السفلى، أوديـيOdier صرح قائلا:

« L'expédition de l'Algérie n'a pas été faite avec l'assentiment de la France : elle a été conçue par un Ministère qui spéculait sans doute sur sa réussite pour l'accomplissement de desseins coupables, et ce qu'il y a de certain, c'est qu'il en a arrêté le plan peu après être arrivé au pouvoir : n y avait-il pas de moyens plus convenable de rétablir la paix avec le Dey d'Alger et de lui faire respecter le pavillon Français ? les Colonies Françaises, p.204.

ب) الرافضون للاحتلال:

من أشد المعارضين، الجنرال فوي Foy، والنائب الكونت ألكسندر دي لابورد Alexandre De La Borde، الكونت دي صاد Comte de Sade، النائب آلارAllard و أكثر هؤلاء نشاطا وإصدارا للتصريحات والمراسلات للملك لويس فليب هو النائب دي صاد De Sade منذ سنة 1830 معللا الرفض والوقوف ضد الحملة من البداية والاحتفاظ بالجزائر، إلى أنّ الشعب الفرنسي في أمسّ الحاجة إلى أموال الحملة وأنّ فرنسا يكفيها حلّ مشاكلها الداخلية. المصدر:

عميراوي أحميدة، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2، 2004، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، صص.13-16)، في نفس السياق:

« La société, je le sais, rencontrera encore de très graves difficultés. Avant que nous eussions donné des moyens d'existence à toute cette partie de la population, que notre révolution a pour ainsi dire déplacée ; avant que cette population solliciteuse, que trois ou quatre gouvernements nous ont léguée, se soit placée ou ait disparu par la succession du temps…………..Il y aura, je le répète encore, de très graves difficultés à résoudre ; mais au moins elles ne sont pas insolubles. Un souverain, qui inspire toute confiance, qui a donné toute garantie, voilà un élément de succès et de force qui pourra nous faire sortir de cet état. » Source : Assemblée Nationale.fr Odilon Barrot (7 mars 1831)

Odilon Barrot, député de l'Eure, prit part à la révolution de 1830 qui destitua Charles X et qui couronna Louis-Philippe.

د) المثاليون: Les Saint-Simoniens

Alex Colombel - Enfantin (Barthélémy-prospère)

أونفونتان Enfantin رجل اقتصاد، صحافي، فيلسوف، مصلح اجتماعي، منتسب إلى الحركة السانسيمونية التي أصبح قائدها 1832، من بين الأوائل الذين ساهموا في وضع مشروع خطوط السكك الحديدية الفرنسية في الجزائر ومشروع قناة السويس بداية من 1846و توفي قبل تدشينها (31أوت 1864). أونفونتان صاحب كتابColonisation de l'Algérie ،

حاول المثاليون(خاصة فرقة السانسيمونيون Saint-simoniens(حركة سياسية، اجتماعية، اقتصادية مؤسسها Claude Henry de Rouvroy de Saint-Simon) من بين الأفكار التي يدعون إلى تحقيقها على أرض الواقع، السلطة الروحية للعلماء لضمان السعادة للفرد و المجموعة، الاقتصاديون و المزارعون مُهِمَّتهم تسيير مصالح المجتمع كورشة كبيرة، أمّا في الجانب الديني، تصور سان سيمون مسيحية جديدة لمواجهة الأنانية و الفردانية في المجتمع الرأسمالي، ضرورة إعادة النظر في توزيع الثروة، بحيث يصبح الحصول على الثروة أو الثراء حسب الجهد المبذول، أمّا عن المرأة فيرون الزيادة في الحقوق و الحريات و لكن دون المساس بقدسية الأسرة و العلاقة الزوجية، نشر هذه الأفكار بدأ مع تأسيس جريدةLe Producteur يوم 01 جوان 1825، و كان Enfantin من بين مؤسسيه، لقيت أفكار هذه الحركة معارضة شديدة في فرنسا لاعتبارات كثيرة، جريدتي & Le Globe(quotidien) L'Organisateur(Hebdomadaire)

طالع كتاب:

Doctrine de Saint-simon, Enfantin (BP), Carnot(Hippolyte), Fournel(Henri), Duveyrier(Charles), Barrault(Emil),1829, seconde édition, Paris,1829. Bureau de L'Organisateur.

Ernest, Gay, L'Algérie d'Aujourd'hui, ancienne Librairie Furnes, Paris, 1901, pp.252-260.

وصف العربي بأقبح النعوت، إنّه كسول لا يمكن تصور اندماجه «Assimilation» مع العنصر الأوربي لما يتصف به من صفات الكذب و المراوغة و الاحتيال، لا جدوى من تعليمه حتّى و لو ارتقى إلى أعلى الرتب العسكرية كما الكولونيل بن داود، فرقة السباهي، بعد تقاعده عاد إلى طبائعه القديمة وسط الأهالي.

على الرغم مما سبق شُرِّعَتْ القوانين، ووُفِرَتْ وسائل النقل عبر البحر، وهُيِئَتْ أماكن الإقامة إضافة إلى متطلبات الاستقرار، كلّ ذلك، لضمان تثبيت هؤلاء المهاجرين قصد الاحتفاظ بهذه الأرض والحفاظ على **"شرف فرنسا"** بعدما خسرت هذه الأخيرة معظم مستعمراتها في أمريكا الشمالية أمام مُنَافِسَتِهَا الإمبراطورية البريطانية بعد حرب السبع سنوات(1756-1763).

و لما وطأت أقدام المحتل أرض الجزائر، كان من الطبيعي أن يُوَاجَه هذا الاحتلال بمختلف أشكال المقاومة و بالخصوص المشاريع الاستيطانية من قِبَلِ الجزائريين على الرغم من الفارق في القوّة والعتاد، في شكل مقاومات وانتفاضات إن لم تُوْقِفْ زحف هذا المحتل فقد عطلت مشاريعه الاستيطانية و بكلفة باهضه تمثلت في مئات الآلاف من الضحايا جراء الأعمال العسكرية الوحشية ضد السكان الذين أصبحوا مجرد **أهالي** في خدمة الاحتلال وآلة الاستيطان، كاد هذا الاحتلال الاستيطاني البغيض أن يلغي شعبا بأكمله من خلال إعلان دمج هذه الأرض لتصبح جزءا من فرنسا من خلال دستور نوفمبر 1848(المادة109)*.

الباب الأول:

الاحتلال الفرنسي وإشكالية إدارة إيالـــــــــة الجزائر

الباب الأول: الاحتلال الفرنسي وإشكالية إدارة إيالة الجزائر.

الفصل الأول: الإدارة الاستعمارية في الغرب الجزائري 1831-1847

توطئة

أ) الإطار الجــــــــــغرافي والتـــــــــاريخي لــــــــعمالة وهـــــران

ب) الصعوبات التي واجهت الاحتلال الفرنسي في إدارة الغرب الجزائري.

ج) أســــــــــاليب الإدارة الاستعمارية في إدارة الـــــغرب الجزائري.

د) مشاريع الاستيـــــــــــطان وعـــــــــــوامل فشلها 1831-1847.

الفصل الثاني: نشأة وتطوّر المكاتب العربية (1830-1873)

أ) نشأة المكاتب العربية 1844-1873

*أقسام المكاتب العربية.

1-مكاتب الدرجة الأولى Bureaux Arabes de 1ère Classe

2-مكاتب الدرجة الثانية Bureaux Arabes de 2ème Classe

3-المكاتب العربية الملحقة Bureaux Arabes Annexes

4-المكاتب العربية الــمدنية Bureaux Arabes Départementaux

ب) الدّور العسكري للمكاتب العربية في مواجهة المقاومة 1845-1847.

ج) دور المكاتب العربية في مجال التعليم والقضاء الأهلي1844-1873.

توطئة:

في هذا الفصل، سنضع القارئ في إطار جغرافي و تاريخي يتعلق بالجهة الغربية من الجزائر (بايليك الغرب الجزائري سابقا) ، كما هو محدد في الكتابات التاريخية التي اهتمّت بالعلاقات الفرنسية بإيالة الجزائر (طالع كتاب مكانة الجزائر الدّولية لمؤلفه مولود قاسم نايت بلقاسم) أو كتابات فرنسية مثل الحوليات Les Annales Algériennes، لمؤلفه Edmond Pélissier de Reynaud، و غيرها من المؤلفات حول هذه التسمية.

إنّ احتلال وهران مطلع سنة 1831 كان تمهيدا لاحتلال المناطق التي كانت ضمن بايليك الغرب الجزائري، مع العلم أنّ وهران أصبحت تحت الحكم التركي سنة 1792، بعد خروج الاسبان الثاني(الخروج الأول سنة 1708 على يد مؤسس معسكر الباي بوشلاغم) و لم تدم فترة استرجاع وهران سوى ربع قرن من الزمن ثمّ عاد الإسبان(1832-1892)، فاحتلال وهران من قبل الجيوش الفرنسية تزامن مع احتلالٍ شمل المناطق الساحلية أولا قبل التوغل نحو المناطق الداخلية و مواجهة المقاومات خلال الربع الأول من وجود الاحتلال الفرنسي و هو ما شكّل الصعوبات الأولى لهذا الاحتلال و عرقل الاستيطان و استقرار الكولون على الأقل طيلة السبعة عشرة الأولى للاحتلال.

ولذلك سوف نحدد أولا الإطار الجغرافي لعمالة وهران وتطوّرها التاريخي ثمّ التعرض لأساليب الاحتلال الفرنسي لتحقيق الأهداف الاستعمارية للحملة الفرنسية على الجزائر، مشاريع الاستيطان الأولى وأسباب فشلها.

أ) الإطــــار الجغرافي والتاريخي لعمالة وهران:

عمالة وهران، La Province d'Oran أو (بايليك الغرب، خلال العهد التركي)، تمتد من حيث الإحداثيات الفلكية ما بين خطي طول 1°30' شرق خط غرينتش إلى غاية 4°و31' غرب غرينتش و من خط عرض 32° إلى 36° شمال خط الاستواء، على مساحة 102000 كلم^2، منها 36500كلم^2 في **الـــــــتل** و 16700كلم^2 في **الصحراء**، أمّا وهران مقر الإدارة المدنية للأوربيين(Département)عند تقاطع خطي طول 2°58' و خط عرض 35°42'، أمّا عن امتدادها الجغرافي، خلال الفترة الاستعمارية، من منطقةNemours (جماعة الغزوات) غربا إلى جبال الظهرة شرقا، ومن البحر المتوسط شمالا إلى الهضاب العليا الغربية وصولا إلى جبال الأطلس، ضمن هذا الامتداد الجغرافي، كانت تعيش القبائل البارزة التالية: الأنجاد، نزارة، ولـهاصة، بني عامر، الحشم أو الهاشم بمعسكر، الدْوَايْر والزمالة فليتة بالظهرة والونـشريس، الحميان بالمشرية وبعض مناطق غرب وهران[(1)]

روبيرتانتوا(R)Tinthoin، ذكر بأنّ القطاع الوهراني امتد من سهول شلف شرقا إلى مصب وادي المالح و من البحر المتوسط إلى الهضاب العليا و نقصد به المكان الذي كانت تسيطر عليه قبائل المخزن.[(2)] وقد حدد M. Nouvion والي عمــــالة وهران من خلال دراسة رسمية حول المقاطعة، الامــتداد من البحر المتوسط إلى واحات أولاد سيد الشيخ جنوبا وإلى وادي مينا وحــدود مقاطعة الجزائر شرقا على مساحة 11552774هـ، أي 102000كلم^2 (هنا ذكر **Nouvion، هذه المساحة إلى غاية منطقة أولاد سيد الشيخ**). تشكل فيــها الأراضي التلّية من المقاطعة امتدادا على عمق 200 كلم انطلاقا من الساحل وانتهاء بخط يمتد من سبدو إلى الحصايبة (بسيدي بلعباس) سابقاMagenta مرورا بالضــاية (سعيدة) ثمّ فرندة وتيارت.[(3)]

---

1) Tinthoin(R), Colonisation et évolution du genre de vie dans la région de l'ouest d'Oran 1830-1885, P.13. Bérard(V), Indicateur général de l'Algérie, Description Historique et Statistique, , Challamel Ainé, Paris,1871.PP.463.-483.

2) بليل محمد، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين 1881-1914، رسالة ماجستير،2007، صص.14-15.

3) Nouvion(M) (Préfet d'Oran) ; Situation du département d'Oran au point de vue de la colonisation des nouveaux villages et la constitution de la propriété chez les indigènes ,Imp,Heintz,Oran,1879,pp.05-07.

هذا الوصف الجغرافي المختصر يدفعنا إلى الحديث عن الجانب الإداري، حيث يعود إلى صدور الأمريتين 15 أفريل* و أوت 1845 اللتين نصتا على تقسيم الجزائر إلى ثلاث عمالاتProvinces ولاحقا و بموجب مرسوم 24 اكتوبر1874 تمّ تنظيم التراب الجزائري حسب نظام Départements و ذلك بعد إلغاء الإدارة العسكرية للجزائر و إحلال النظام المدني في نهاية 1870، و بموجب المرســوم، قُسّم القطاع الوهراني إلى خمس دوائر Arrondissements هي: وهران، معسكر سيدي بلعباس، و تلمسان، ومستغانم وتجدر الإشارة إلى أنّه قبـل مرسوم 1874 كان عدد الدوائر أربعة(وهران، معسكر، تلمسان، مستغانم)، يتشكل التراب المدني في كل Département، من Arrondissement، أي دوائر تُقَسَمُ بدورها إلــي Section de commune, commune, district ويدير التراب المدني والي Préfet ، مقرّه وهران، و بموجب قانون 05 أفريل 1884 لاحقا أصبحت تضم 75 بلدية ذات صلاحيات كاملة، و 18 بلدية مختلطة، وهذا التزايد في عدد البلديات سواء منها ذات الصلاحيات الكاملة أو المختلطة يخضع إلى عــامل التوسع الاستيطاني كما سوف نرى من خلال التعرض لمراحل الاستيطان، وفي مقابل التراب المدني أوجد الاستعمار ما سُمِيَ بالتراب العســـكري لإدارة شؤون **(الأهالي)**، كنوع من الْمَــيْزْ العنـــــصري وإن تحججت بأكذوبة الحفاظ على مصالح هؤلاء السكان الذيــن أسمتهم **الأهالي Indigènes** في التراب العسكري الذي يديره حاكم عسكري برتبة جنرال يشرف على خمسة قسمات،Subdivisions و هي: وهران، مستغانم، تلمسان، سيدي بلعباس، معسكر و ذلك ضمن الترتيب الإداري للمناطق الأهلية في التراب العسكري(Division, Subdivision, Cercle)[1].

---

1) بليل، محمد، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين 1881-1914، (رسالة ماجستير)، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2007، ص15.

*المواد:16/15/14 من هذه الأمرية، تشير إلى كيفيات إدارة المناطق المدنية والعسكرية والمختلطة، خاصة شراء وبيع العقارات.

لقد ارتبط تاريخ وهران بحكم موقعها الجغرافي بباقي جهات المنطقة الغربية من الجزائر وذلك بداية من تأسيس المدينة سنة 902م من طرف تجار أندلسيين ثم ظلت تنتقل بين حكم الفاطميين(ثم حكم الزيرين باسم الفاطميين)والأمويين بالأندلس خلال القرن العاشر، وخلال القرنين الحادي عشر و الثاني عشر الميلاديين، تـحت حـكـم المرابطين و الموحدين، حيث برزت أهمية المدينة و مينائها من خلال الاتفاقية التي أبرمها السلطان الموحدي يعقوب المنصور سنة 1186م مع إمارة بيزا لـغرض السماح لسفن هذه الإمارة بالتجارة في موانئ: وهران، بجاية، وتونس وغيرها من بلاد المغرب، كما استفادت من هذه الاتفـاقية، كل من مارسيليا، وبرشلونة، والبنـدقية، وجنوه. (1)

خلال القرن الثالث عشر انتقلت المدينة و معها أجزاء كبيرة من غرب المغرب الأوسط(الجزائر)، تحت حكم الزيانيـين الذين اتخذوا من تلمسان عاصـمة لهم، وفي خضمّ الصراع بين الحفصيين و الزيانيين والمرنيين، انتقلت المدينة وأجزاء من مملكة الزيانيين إلى حكم الحفصيين ما بين 1248م و1269م، أمّا عن السيطرة المرينية بعد حصار تلمسان نهاية القرن الثالث عشر، احتلّ هؤلاء أيضا إلى جانب وهران كل من مزغران ومستغانم وتنس، حيث ظلت السيطرة متقطعة ما بين 1347،1335، 1352 حتى تحريرها من قبل أبو حمو موسى الثاني في 07 ديسمبر 1361م.(2)

أمّا عن الغزو الإسباني و البرتغالي، فيعود إلى بداية القـرن الخامس عشـر في سياق الصراع الذي تحدثنا عنه في مدخل هذه الرسالة، حيث احتلها البرتغاليـون مرتين الأولى من 14 أوت 1415 إلى سنة 1437، وبعد طرد البرتغاليين حكمها الحفصيون، وخلال هذه الفتـرة تحولت المنـاطق الساحلية لبلاد المـغرب الأقصـــــى و الأوسط إلى ملاذ للأندلسيين الفارين من اضطهاد الإسبان ومحاكم التفتيش، أمّا الثانية، كانت في عهد الملك البرتغالي، ألفونسو الخامس ما بين 1471-1477 .(3)

1-يحي، بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، صص.34-49.
2-يحي بوعزيز، نفس المرجع، صص.51-56.
3-المرجع نفسه، صص.66-67.

ذكر صاحب كتاب "الفرنسيون في الجزائر الر ائد دوريان "Derrien"، أنّ حملة برتغالية ثالثة كانت سنة 1502 م قادها دون جوان دو ميناساز Don Juan de Menacez، تصدى لها سكان سهل الأندلس غرب وهران بحوالي30 كلم وأسروا 35 جنديا[1]، في حين ذكر يحي بوعزيز هذه الحملة ضمن الحملات الإسبانية[2]، غير أنّ أعنف تلك الحمـلات، حملة الكاردينال كسيمينيس Cardinal Ximéniesفي 14 ماي 1509 على رأس جيش تعداده 15000 بقيادة بيدرو نفارو Pedro Navarro، نزلت بالقرب من المرسى، وبمساعدة من يهـــود وهران(سطوره، بن زهوة و غيرهما)، تمكن الكاردينال **كسيمينيس** من دخول المدينة وقتل أربعة آلاف من سكانها و أسر ثمانية آلاف[3]، لقد اقتصر التواجد الإسباني عموما في الغرب الجزائري، خاصة على المـرسى الكبير، وهران، مستغانم، مزغران، و يظهر هذا التواجد في مدينة وهران من خـلال الحصون[4]، نفسره من جهة بالمقاومة من قبل قبائل هذه المنطقة، ومن جهة أخـرى تأثير الأوضـاع الداخلية لإسبانيا كما ذكرنا ذلك سابقا في المدخل.

بدأت محاولات الأتراك لاسترجاع المناطق التي سيطر عليها الإسبان منذ القرن السادس عشر، ولعلّ أهمها تلك التي قادها صالح رايس1554، الذي خلف حسن بن خير الدّين سنة1552، حيث استرجع تلمسان، وخلال الفترة الثانية من تعيينه بايلر باي على الجزائر1557 عمل على تحرير وهران والمرسى الكبير، لكن وبسبب الحملات التي كانت تتـعرض لها الجزائر، خاصة الإسبانية منـها على الجزائر العاصمة أو وصول التعزيزات سواء من أليكانت أو ميناء قرطاجنّة أو ملقة، كل مرّة تتعرض فيها وهـران لحصار من قبل الأتراك، خـلال الـقرنين16و17 و مطلع 18.

---

1)Derrien (I); Les Français à Oran depuis 1830 jusqu'à nos jours, Imp. , j.Nicot,Aix,1886,P.10.

Derrienضابط بفرقة la légion d'honneur ورئيس شرفي للجمعية الجغرافية لوهران.

2-يحي، بوعزيز، نفس المرجع السابق، ص.69.

3) Derrien(I) ,Op.Cit.P.10 .

-4 يمكن الاطلاع على أسماء تلك الحصون وتاريخ ومواقع بنائها من خلال: *يحي بوعزيز، المرجع السابق، صص.150-163.

& Piesse(L), Itinéraire Historique et Descriptif de l'Algérie Comprenant le Tell et le Sahara, Lib. Hachette, Paris, pp.212-218.

أهم الجهود التي بذلها الأتراك لتحرير وهران، كانت على يد الباي مصـطفى بن يوسف بوشلاغم مؤسس معسكر، حاصر وهران 56 يوم، حتى تمّ الفتح يـوم 20 جانفي 1708، وظلت المدينة تحت الحكم التركي حتى 1732 وبالضبط حتى تاريخ01 جويلية 1732، حيث انسحب مصطفى بوشلاغم إلى مستـغانم بعد تمكن القوات الإسبانية المؤلفة من 28000 جندي بقيادةComte de Montemart من إعادة السيطرة الإسبانية التي استمرت إلى غاية 1792، سنة تحرير المدينة على يد محمد بن عثمان الكبير، الذي بدأ عهده بوصفه أول باي لبايليك الغرب الجزائري شهر مارس1792 حيث اهتم بإعادة إعمار المدينة[1]. لقد استعان البايات و على مرّ مراحل الحكم التركي للجزائر وفي مختلف مناطق الجزائر على مدى ولاء قبائل وفئات معينة من تلك القبائل للقيام بمهام محددة لصالح السلطات التركية، كما سوف نوضح ذلك من خلال التعرض لموضوع توزيع القبائل في بايليك الغرب الجزائري ودور كل منها تبعا لتصنيف تلك القبائل ضمن السياق العام للإدارة التركية وموظفيها.

---

1)Derrien(I) ,Op.cit.PP.13-14.

تمّ إنشاء بايليك الغرب سنة 1565، تولاه في البداية بايان، أحدهما في مدينة مازونة والآخر في تلمسان حتى سنة 1706 تمّ مجددا توحيد القسمين ومركز الحكم في قلعة بني راشد (بين غليزان و معسكر) ثم مستغانم وأخيرا مدينة وهران بعد تحريرها ثانية 1792.(يحي بوعزيز، المرجع السابق، صص.80-81).

في حين ذكر لويس ران في المجلة الافريقية العدد41 لسنة 1897، ص. 131، أنّ بايات ، بايليك الغرب الجزائري ما بين 1564-1700كانوا يقيمون في مازونة، وما بين 1700 إلى 1792 في معسكر وأخيرا ما بين 1792 إلى 1830 في وهران.

وتجدر الإشارة إلى أنّه تعاقب على حكم بايليك الغرب الجزائري بعد تحريرها ثانية أي 1792 سبعة بايات وهم على التوالي:-محمد بن عثمان الكبير:1792-1799 -عثمان بن محمد بن عثمان الكبير:1799-1802 -مصطفى المنزالي:1802-1805 -محمد المقلش:1805-1807 -مصطفى المنزالي ثانية:1807 -محمد الرقيق: 1807-1812 -على قارة يعلى1812-1817 -**الباي حسن: 1817-1830.**

للمزيد من توسيع المعلومات من خلال تعدد المصادر والمراجع، يُنْظَرْ إلى:

Bérard, Victor, Indicateur Général de l’Algérie, Description Géographique, Historique, et Statistiques, Lib. Bastide, Alger, Challamel, Paris, 1871, PP.476-479.

ب) الصعوبات التي واجهت فرنسا الاستعمارية في إدارة إيالة الجزائر:

إنّ الأحداث الأولى التي رافقت احتلال العاصمة أظهرت أنّ القادم أسوأ عكس ما كان يُروّج من أنّ الحملة إنّما تمّ إقرارها فقط من أجل انتزاع اعتذار وحفظ شرف فرنسا؟ **"عموما نحن متوافقون على أنّهم المهمشون في المتروبـول Les rebuts de la société ، فالذين رافقوا الجيش كانوا من العمال والتجار والفقراء...."[1].**

ومادام هذا حال هؤلاء الوافدين فلا عجب لما حدث من هؤلاء من نهب وسلب ومضاربة **" لقد أصبح ثلث ساكنة الجزائر مُتمردا على أعمالنا وكارها لعاداتـنا فالعديد من المهاجرين جاؤوا من البليار ومالطا وسواحل إيطاليا وألمانيا ومـن سويسرا، هؤلاء الوافدين عوضوا ساكنة الجزائـر الأتراك والعرب الذين أجبروا على الهرب."[2]**

ولمّا كان موضوع رسالتنا هو **المكاتب العربية ودورها في عملية الاستيطان** فإنّه من الواجب عرض ذلك المشهد الأول لكيفية تعامل قادة الحملة الفرنسية مع الجزائريين وهؤلاء الوافدين مع ممتلكات الجزائريين بمختلــف أشكالها خلال فترة الفوضى الأولى:

« …La spéculation se précipite sur tous les genres de propriétés Indistinctement comme sur une proie ,avec les idées d'Europe Et dans l'ignorance absolu des périls ,plus tard, mieux connus N'on pouvait jamais refroidir ce funeste engouement ».[3]

"لقد دمرنا كل السجلات العمومية قبل الاطلاع عليها وفكّكنا الإدارات دون السؤال عن أهميتها" [4]

ومن جهته كتب **"حمدان بن عثمان خوجة " بهذه الطريقة وقعت كثير من عمليات البيع والشراء وتوصل الفرنسيون أو يتوصلون إلى امتلاك الكثير من الأراضي في البلاد، إنّي لا أعــلم أنّ هناك ملكية واحــدة قد اشْتُرِيَتْ بكيفية عادية وشرعية"!** [5]

1) Genty De Bussy (G), op, cit.pp.1220-125.
2) Blanqui(M), Algérie, Rapport sur la situation économique de nos possession dans le nord d'Afrique, Nov-dec /1839, Lib, coquebert, p.05.
3) Ibid., p.23.
4) De Tocqueville, Œuvres complètes, écrits et discours politique, T3, Gallimard, Paris, 1962, p140.
5-حمدان بن عثمان خوجة، المرجع السابق ص. 235.

لقد أثبتت تلك التصرفات والأحداث مما لا يدع مجـالا للشك أنّ تلك الممارسات إنّما هي ممارسات استعمارية لا علاقة لها بما ادعاه قادة الحملة من الرغبة في جلب الحضارة؟ **"الاستعمار منتوج أصلي أوربي، فهنا نجد التداخل بين التطوّر الخاص بأوربا، وعامل المصالح الاقتصادية بظاهرة الاستعمـار وأيضـا عامـل البحث عن الثروة، وما تدره المستعمرة يساهم في التحول المرحلي للبيئة الاقتصادية للمتروبول "**[1]. من جهته لخص **بلانكي** Blanquiهذه الهستيريا التي مست الأراضي:

« On achetait, dix mille Hectares, vingt mille Hectares de terrains, sans les avoir jamais vu, les jardins de Blida et Goleah étaient vendus avant que nôtres armée eut mis les pieds dans les deux villages.. »[2]

هذه خلاصة الأحداث الأولى وما أعقبها من إجراءات كإصدار سلسلة من القوانين والأمريات؛ للتعامل مع مسـألة الأرض والعقـار عموما لصالح المحتـل وجحافل المستوطنين الوافدين من مختلف أصقاع أوربا ولكن قبل التطرق لمسألة الإدارة الاستعمارية من خلال المكاتب العربية موضوعنا الرئيس **" الجزائريون تحت سلطة المكاتب العربية والضرائب العربية خلال الفترة الممتدة ما بين 1844-1873" ودور هذه المؤسسة العسكرية في حركة الاستيطان.**

الصعوبات التي واجهت إدارة الاحتلال الفرنسي العسكرية، تبرز من خلال سلسلة قرارات الحكام **(A.G)** Arrêtes des Gouverneursالعسكريين(1830-1834) والحكام العاميين(1834-1844)، بداية من قرار القائد العسكري الأول، 07 جانفي1831(كلوزالClauzel) إلغاء منصب الأغا بعد سقوط الدّاي، ثمّ أعيد هذا المنصب بقرار صادر في 18 فبراير1831(بيير بارتيزانPièrre Berthézène)، قرار 10 مارس1831(بارتيزان) حيث عيّن هذا الأخير **حمدان خوجة**[3].

1) De Bosschère(G), Autopsie de la Colonisation édit. Albin(M), Paris, 1967.p.37.

2) Blanqui(M), Algérie, Rapport sur la Situation économique de nos Possessions dans le nord de l'Afrique, Lib. Coquebert, Paris, 1839.P.24.

3) Foucher(V), Les Bureaux Arabes en Algérie, Lib. Internationale, Paris, 1858, p.12.

مع الإشارة إلى تعيين 12 من الأعــيان مع الأغا، هنا الهدف من هذه التعينات هو الاستعانة بهؤلاء المقربين من إدارة الاحتلال الفرنسي لتسهيل التحكم في الوضع بعـد الفوضى التي أحدثها الجيش الفرنسي واتشار المضاربة والبيع العشوائي للممتلكات والتخريب المتعمد وحالة الاضطراب وسط الأهالي وما بيق من الأتراك والحضر في العاصمة وضواحيها بسبب الاحتلال:

« Jamais une occupation ne s'est faite avec autant de désordre Administratif que celle d'Alger même dans les Siècles les Plus Barbares »Pélissier »(1).

لقد تساءل هؤلاء القادة العسكريون، ماذا سنفعل بعد احتلال عاصمة الإيالة(الجزائر)؟، كيف سوف نتصرف مع القبائل التي أصبحت تحت إدارة الاحتلال الفرنسي؟ هل نستعين بمن بقي من الإدارة التركية من كراغلة وحضر وحتّى من الأتراك الذين رفضوا الرحيل لإدارة شؤون هذه القبائل؟:

« …Quels sont les Systèmes, les voies à employer pour faire servir l'Occupation à l'accroissement de notre puissance, de notre Commerce et de notre industrie »(2).

قرار آخر صدر في 24 جوان 1831(بارتيزان)، بتعيين الحاج محي الدّين آغا العرب، ثمّ صدر قراران آخران صدرا 18 و28 نوفمبر 1834 هذه المرّة بتعين ضابط فرنسي هو ماري مونج Marey Mongeعقيد فرقة السباهي* Spahis، الجذير بالذكر هو تقرير اللجنة الملكية أو اللجنة الإفريقية العليا الثانية 12 ديسمبر 1833إلى غاية 07 مارس1834 والتي أشار تقريرها إلى أنّ شرف و مصالح فرنسا يجبرانه على الاحتفاظ بالجزائر. (3)

---

1)Julien (Ch-A), Histoire de l'Algérie Contemporaine, la Conquête est les débuts de la Colonisation1827-1871, édit. Puf, 1964, p.75.

2)De Bussy(G), l'établissement des Français dans la Régence d'Alger et les moyens d'assurer la propriété, Imp. Didot Frères, T1, Paris, 1885, p.07.

3)Julien(Ch.A), Op.Cit.pp.107-113.

القراران سابقي الذكر صدرا في عهد الحاكم العام الكونت جان بابتست دروي دارلون Jean Baptiste Drouet d'Erlonأو حاكم عام، ثمّ في عهد الحاكم العام دامريمون Damrémont أصدر قرارين بتاريخ 15 و22 أفريل 1837 ألغى منصب الأغا وأنشأ **مديرية المصالح العربية** وتعيين النقيب بلسييهPélissier ، في فترة حكم سيلفان شارل فاليSylvain Charles Valey ألغيت مديرية المصالح العربية1839 مع العلم أنّ هذه الفترة أيضا هي فترة نقض معاهدة التافنة مع الأمير عبد القادر وعودة المقاومة من جديد. (1)

فرقة السباهي، هي فرقة من الخيالة تشكلت من فرسان تمّ تجنيدهم من بين الأهالي بقرار صدر في 24 جوان 1833وكانت أمرية 17 نوفمبر 1831 قد أشارت إلى تأسيس ما عُرِ فَ بفرقة Régiment des Chasseurs d'Afrique لمساعدة مختلف فرق جيش الاحتلال في حملاته نحو المناطق الداخلية واستجابة لمطالب قادة الاحتلال في حاجتهم إلى المزيد من القوات لمواجهة المقاومات المتتالية للجزائريين، وفي المقابل الاستعانة بفرق من الأهالي و التي عُرِفَتْ باسم السباهي Spahis و قبلها قرار 01 أكتوبر1830 لإنشاء فرقة من الخيالة من منطقة القبائل عرفت باسم الزوافZouaves ، في 21 جويلية 1845 صدرت أمرية ملكية لإنشاء ثلاثة فرق من السباهي في المقاطعات الثلاث و إعفاء أفرادها من الضرائب و ذلك لاستمالة الخيالة من الأهالي، هذا من جهة و من جهة أخرى لتسهيل الاتصال بالأهالي بالخصوص مع عائق اللّغة و عدم وجود مترجمين في السنوات الأولى للاحتلال.(2) خلال فترة حكم الجنرال ب يجوBugeaud، قراران: 16 و17 أوت1841 أعاد بهما مديرية المصالح العربية وعيّن على رأسها الكولونيل دوماس. Daumas(3)

1)Girault(A), Principes de Colonisation et de législation Coloniales. Lib. Larousse et Forcel, T2, 2ème édition, Paris, 1904, pp.26-27.

2)Pélissier de Reynaud, Les Annales Algériennes, Lib. Militaires, Paris, 1854, pp.113-294.

& Galibert(L), L'Algérie Ancienne et Modrene.Lib.Furnet &Cie, Paris, 1844, p.623-624.

3)De Ménerville(M.P),Dictionnaire de la législation Algérienne, Code Annoté et Manuel Raisoné,V1,1830-1860,2ème édition, Imp. Challamel, Lib. Bastide, Alger, 1867, pp.04-07.

بالنسبة للشخصيات الواردة في مختلف أجزاء الرسالة يمكن للقارئ الاستئناس بكتاب:

Narcisse, Faucon, Livre d'Or d'Algérie (Préface du Colonel Trumelet), édit. Challamel, Paris, 1989.

إلى غاية صدور القرار الوزاري المؤرخ في 01فبراير 1844 لإعادة **تنظيم المكاتب العربية،** هذه الأخيرة **اعتبرت** أحد أبرز وسائل الإدارة الاستعمارية ومن أهم المواضيع التي ارتبطت بتطور حركة التوسع الاستعماري الاستيطاني الفرنسي في الجـزائر وما رافقه من جدل حول العلاقة بين الإدارة العسكرية الفرنسية والمستوطنين الذين اتهموا هؤلاء العـسكريين **"بحماية الأهالي"!** من **خلال المكاتب العربية** وعرقلة حـركة الاستيطان، وبالتالي مصالح المعمرين، صراع برز كذلك في الكتابات الصحفية والمؤلفات(*) سواء من قِبَلِ عسكريين أو مسؤولين مدنيين سوف نتعرف عليهم مع تطوّر الموضوع الذي نحن بصدد معالجته.

---

*) طـالع أعـداد l'Echo d'Oran للسـنوات،1864إلـى غايـة1868 لا يكـاد يخلـو عـدد مـن أعـداد هـذه الجريـدة مـن موضـوع يتعلــق بالأهــالي و الكولــون و المكاتــب العربيـــة(مقـــالات، Perrier(A) ،رئـــيس تحريـــر هـــذه الجريـــدة، Jules(D)، Warnier(A)، محاميـا الكولـون و غيـرهم، حيـث تبـرز مقـالاتهم دفـاعهم الشـرس عـن مصـالح الكولـون و مـواقفهم مـن أوضـاع الأهـــالي المزريـــة كمثـــال عـــن هـــذه المقـــالات: العـــدد 1864/02/18/2092(الأراضـــي المدنيـــة و الأوربيـــين)، العـــــــدد1864/03/08/2100(إدمـــــــاج الأهالي)،العـــــــدد1864/03/19/2105(زيـــــــادة عـــــــدد الأوربيـــــــين)، العـددـ01/2172سـبتمبر1864(تفكيـك القبائـل)، العـدد5/2124مـاي1864(تطبيـق القـرار المشـيخي Sénatus Consulte و انتفاضـة أولاد سـيد الشـيخ) العـدد25/2269أفريـل1865(المكاتـب العربيـة)،مقال لـرئيس تحريـر جريـدة L'Echo d'Oran، Adolph Perrier، العـدد25/2375جـانفي1866، مقـال يفـيض عنصـرية و ميـزا عنصـريا واحتقـارا للأهـالي! أمّـا عـن الكتابـات نـذكر منهـا:l'Algérie devant le Sénat، لشخصـيتين معـروفتين بـدفاعهما عـن مصـالح الكولـون، Les Bureaux Arabes et Les Colons، La Question Algérienne، و غيرها من الكتابات.

ج) أساليب مشاريع وفرنسا الاستعمارية في الجزائر:

إضافة إلى ما ذَكَرْتُ من خلال المدخل كانت نوايا فرنسا واضحة في رغبتها احتلال الجزائر واستغلال ثرواتها، ويكفي في هذا المقام الاستشهاد أولا ببعض المشاريع التي سبقت الحملة العسكرية على الجزائر منذ نهاية القرن الثامن عشر على الأقل على سبيل المثـال لا الحصر لغرض إعطاء فكرة عن أساليب فرنسا لتحقيق أطماعها في الجزائر:

أ) مشاريع سبقت احتلال الجزائر:

1-مشروع القنصل دوكارسي Dekercy : 1791 دعا حكومة فرنسا إلى القيام بحملة برية تنزل في منطقة سيدي فرج، مشيرا إلى إمكانية تعويض مصاريف هذه الحملة من خـلال الاستيلاء على كنوز الدّاي لكن ظروف فرنسا الداخلية منعت من الإقدام على هـذه خاصة مشكلة المجاعة و الجفاف، التي تزامنت مع السنوات الأولى للثورة الفرنسية.

2-مشروع **القنصل جون بون دو سانت أندريJean bon de Saint-André:**
حيث صرح أنّه إذا اعْتُمِدَ مشروعه، فإنّ احتلال الجزائر سوف يتمّ خلال ثمــانية أيام، لكن انشغال فرنسا بالحملة التي قادها نابليون على مصر 1798 يضاف إليـها المشاكل الداخلية، التي حالت دون إنجاز المشروع.
3-مشروع دوكريس)Decrès[1]**:** ما أَنْ انتهى نابليون من المواجهة مع روسيا بـــــــتوقيع اتفاقية **تيلسيت Tilsit** 1807 حتّى وجّه أنظاره نحو الجزائر، حيث أمر وزير البحرية **د وكريس** لجمع المعلومات حول الجزائر بإعداد خطّة، تتمثل في إرسال الجاسوس بوتان Boutin في الفترة الممتدة من 25 ماي إلى 17 جويلية 1808.
4-مشروع **وزير الحرب كليرمو دو تونار Clermont de Tonnerre:**اعتمادا على تقارير **بـوتان** ذكر للملك شارل بأنّ خزينة الدّاي تحتوي 150 مليون فرنك، إضافة إلى المعــادن و أنّ إقامة المراكز العسكرية لن تكلّف سوى50 مليون فرنك و33ألف رجل، لكـن المشروع رُفضَ في مجلس الوزراء، 11 أكتوبر 1827.[2]

---

1) **دوكريس Decrès** ، وزير البحرية الفرنسية في الفترة التي تمّ فيها إرسال **فانسون إيف بوتانVincent-Yves Boutin** و فترة القنصل الفرنسي في الجزائر دو تانفيل De Thainville (1808/05/25-1808/07/17) فترة تجسس بوتان من مكان الترصد غابة دالي إبراهيم(أين أقامت له فرنسا نصبا تذكاريا بمناسبة مئوية الاستعمار الفرنسي للجزائر) وجمع أيضا ملاحظاته عن شبه جزيرة سيدي فرج، بعد هذه المهمّة أرسل بوتان إلى مصر، آسيا الصغرى، سوريا التي قتل فيها سنة 1814، تــــــمّ تطـــــبيق تـــــــــقرير بـــــــــوتان حـــــرفيا سنة 1830 بــــــداية الاحـــــتلال المصدر:le journal
: l'Algérie Française, N°207/27/04/1945

2)دادة، محمد، السياسة الاستيطانية في الجزائر،(رسالة دكتوراه)،جامعة وهران، 2002-2003،صص.17-23.

قنصل فرنسا في مصر، دروفتي **Drovetti:** الاستعانة بحاكم مصـر **محمد على** لغزو الجزائر لصالح فرنسا مقابل مجموعة امتيازات[1]،حيث رحب رئيـس الحكومة، **بولينياك Polignac*** الذي راسل السفير الفرنسي في إسطنبول لغرض إقنـاع الباب العالي بهذه الفكرة و في حالة عدم القبول فإنّ فرنسا سوف تتدخل، حيث تزامن ذلك مع الحصار الذي أعقب حادثة المروحة، ومن جهته اكتفى البـاب العـالي بإرسـال **طاهر باشا**، شهر ديسمبر 1829و لكن بدون جدوى.[2]

أصرّت فرنسا على تنفيذ مشروعها الاستعماري رغم الجهود التي بُذِلَتْ لتسوية تلك المشكلة، لكن الأوضاع التي كانت تمرّ بها فرنسا خاصة السياسية منها دفعت الجمعية الفرنسية إلى إقرار القيام بالحملة العسكرية ضدّ الجزائر أواخر شهر جانفي سنة 1830ثمّ تلا ذلك قرار الملك شارل العاشر في نفس الاتجاه يوم 07فبرايــر1830 [3] إذ تظهر **الاستعدادات العسكرية** و بالحجم الذي لم يَسْبِقْ له مثيل مقارنـة بالحملات العسكرية التي كانت تُشَنُّ ضد الجزائر حيث و بقرار28 مـارس 1830الصادر عن وزارة الـــحرب الفرنسية و الذي يشير إلى ضرورة اختيار أماكن في جزرالباليار الإسبانية كي تكون قاعدة تموين الجيوش الفرنسية، وأيضا لبناء مستشفىMahon ميداني لإجلاء الجرحى و القتلى بِسَعَةِ 2000 سرير حيث اختيرت جزيرة شرق جزيرة مايوركا Mallorque، وقد بلغ تعداد الجيش، 37331 رجل، أمّا السفن التي جُمِعَتْ لهذا الغرض 400 سفينة والْمُلْفِتُ للانتباه تـلك الاحتياطات المتخذة تحضيرا الحــــــــملة وجمع المعلومات عن الأحوال

---

1)"...ولكن رئيس الوزراء اكتفى بإرسال دبلوماسي هو طاهر باشا، وبعد إطلاق المدافع على سفينة برلمانية، في أوت 1829، استهوى حكومة بولينياك Polignacمشروع غزو المغرب (بلاد المغرب)، غزو يقوده محمد على باشا وبما أنّ الخطة فشلت بسبب سلطان المغرب وتدخل إنجلترا، فقد صمّمت الحكومة الفرنسية على تهيئة حملة عسكرية لتنفيذ الاحتلال....."

شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ترجمة عيسى عصفور،1982، ص.14.

كان بولينياك Polignac يرى في الحملة الخلاص من مشاكل فرنسا الداخلية، ومن جهة أخرى هنأت كل من روسيا، هولندا، الممالك الايــــــــطالية، الولايات المتحدة، فرنسا على هذه الخطوة.

شارل روبير آجرون، نفس المرجع، صص.59-60 .

2) دادة، محمد، نفس المرجع، صص.24-26.

الجوّية والتيارات البحرية ولعلّ ذلك يوضح مــدى خصوصية وأهميّة هذه الحملة(1)، و في سياق متصل، حصل اتفاق بين روسيا و بروسيا وفرنسا أواخر أوت 1825 حول تقاسم بعض ممتلكات الدّولة العثمـانية خـاصة الممـرات البحرية التي تتيح لروسيا العبور إلى البحر المتوسط ومن جهة أخرى إقناع محمد علي باشا بتولي ممتلكات الدّولة العثمانية في طرابلس و تونس و الجزائر، لكن الصراع الفرنسي الإنجليزي على النفوذ في البحر المتوسط، حال دون تحقيق هذا المخطط و لو مؤقتـا خاصة و أنّ بولينيـاك في رسالة مؤرخة في 12مارس 1830 إلى الحـكومة الإنجليزية، ادّعى بأنّ الحملة على طرابلس و تونس ما هي إلاّ لتقوية نفوذ سلطــة الباب العالي إزاء هذه الإيالات التي تتصرف خارج نطاق هذه السلطة العثمــانية غير أنّ الانجليز طالبوا الملك شارل العاشر بعدم الاحتفاظ بالجزائر بتعـهد كتـابي وقد حصل شبه التزام بذلك من خلال رسالة ثانية من بولينياك، مؤرخة في12 ماي 1830، إذ صرح بأنّه إذا ما تمّ القضاء على حكومة الجزائر فإنّه سوف يتم النظر في مصير الايالة مع حلفاء فرنسا(2)، حسب شارل أندري جوليان، أثار الاستيلاء على إيالة الــــجزائر ابتهاج فئات من الشعب الفرنسي و رجال الكنيسة:

« La nouvelle de la prise d'Alger y souleva la joie populaire notamment parmi les Fermiers et les ouvriers des ports Le Clergé a ouvert sa vocation Missionnaire, proposant de prêcher La foi dans les pays conquis… »(3)

« Dieu nous a choisi entre les peuples pour cette grande aventure, nous y refuser serait trahir à la fois les intérêts du Monde et la Gloire de la France. »(4)

---

1)Denniée(P-P), Précis Historique et administratif de la compagne d'Afrique et Journal des Débats, Imp. Delauney, Paris, 1830,pp.03-17.

2)Julien(Ch-A) ,Histoire de l'Algérie Contemporaine, la Conquête et les débuts de la Colonisation,1827-1871,1°édit,puf,paris,1964,pp.33-40.

3)Ibid,P.62.

4)Beuret(E),Question d'Afrique, la double conquête de l'Algérie par la guerre et la Colonisation. Lib, leDoyen, Paris, 1842, p.10.

« Jamais une occupation ne s'est faite avec autant de désordre Administratif que celle d'Algérie même dans les siècles les plus barbares » Pélissier[1]

من جهته صرّح **قيزو Guizot**، الذي تقلد مناصب عديدة في مجلس الوزراء ضمن الحكومة الفرنسية منها؛ وزيرا للداخلية، وزيرا للتعليم، ورئيسا لمجلس الوزراء، قلت صرّح بأنّ عدم الاحتفاظ بالجزائر يشكل إضعافا لقوّة فرنسا، فَتَزَايُدُ أهمية المتوسط يتطلب من فرنسا بذل جهود مستمرة، للحفاظ على مكانتها، وعدم اتخاذ قرار يؤدي إلى المساس بمكانتها كقوّة بحرية[2]

« La Question une fois à l'ordre du jour, l'opinion publique, une polémique sérieuse s'engage bientôt entre les partisans et les Détracteurs, les Chambres, le commerce, la presse, administrateurs, administrés, Descendirent, dans l'arène Pour prendre part à la discussion… »[3].

كما تُثبت أيضا شهادات هؤلاء العسكريين والمقتصدين المدنيين مثلGenty de Bussy، الأوضاع التي صاحبت القيام بالحملة على الجزائر خاصة داخل فرنسا؟، إذ صرح هذا المقتصد المدني، أنّ احتلال الجزائر هو في فائدة أوربا التي لم تساهم في تكاليف هذه الحملة، ومن جهة أخرى تساءل، عن مدى الاحتلال هل يكتفون بالسواحل أم التوغل إلى الداخل، باستخدام القوّة العسكرية؟ [4]

1)Julien(Ch-A),Op.Cit,p.75.

2) Terras(J), Essai sur les Habbous en Algérie et en Tunisie, (Thèse de Doct). Imp. Lithographie du Salut, Lyon, 1899, p.84.

3)De Bussy (G) , L'établissement des Français dans la régence d'Alger et les moyens d'assurer la propriété, Imp. Didot frères, t1, paris, 1885, p.07.

4)ibid,pp.11-12.

« Quels sont, les systèmes, les voies, à employer pour faire servir l'occupation à l'accroissement de notre puissance, de notre Commerce, et de notre industrie… ? »[1].

الإجابة عن هذا التساؤل سوف تأتي مع تقارير اللّجنة الإفريـقية التي تـمّ تشكيلها بعد النقاش الذي دار في البرلمان الفرنسي، ما بين شهري مـارس وجـوان 1833، أساسا حول الميزانية الممكن تخصيصها للتوسع والاستيطان في الجزائـر فكانت "اللّجـــنة الخاصة" التي امتدّ عملها ما بين 02 سبتمبر و 19 نوفمبر1833 من بين المناطق التي زارتها في الجزائر للاطلاع على أوضاع الاحتلال والاستيطان طبعا و ليس أوضاع الجزائريين، الذين ساءت أحوالهم منذ بداية الاحتلال ، قامت هذه اللجنة بزيارة، المتيجة، البليدة و في الشرق عنابة، أمّا في الغرب الجزائري، زارت اللجنة كل من، وهران وأرزيـو، و مسرغين والكرمة (Le Figuier ou Valmy) في هاتين المنطقتين الأخيرتين تعرضت اللّجنة الخاصة لهجومات من قبل سكانها أدّت إلى مقتل أربعة و جرح اثنين وثلاثين من المجموعة المرافقة لهذه اللجنة، أمّا اللجنة الثانية فقد أُرْسِلَتْ من قبل الملك، لويس فليب،(اللجنة الملكية)، أو اللجنة العليا 12 ديسمبر1833 مؤلفة من ثمانية أعضـاء، خمسة منهم Députés أي نواب في البرلمان الفرنسي و ثلاثة من رجال بلاط الملك(Chambre des Pairs) لويس فليب أصدرت هذه اللجنة تقريرها في 07 مارس1834، و أهـم ما جاء في التقرير أنّ شرف فرنسا و مصالحها تدعوانها إلى الاحتفاظ بالجزائر كما أوصت بضرورة تعيين حاكم عسكري يجمع السلطتين العسكرية والمدنية، ومجلس مساعد، و شددت على ضرورة تثبيت احتلال كل من الجزائر و وهران وعنابـة و بجاية.[2]

---

1)De Bussy,Op.Cit,p12.

أوجين بوري Eugène Beuret، في كتابه مسألة الجزائر، ذكر ثلاثة نماذج للاحتلال: النموذج البريطاني في استراليا وأمريكا الشمالية *النموذج الروسي، بإنشاء مستوطنات من سكان جنوب روسيا في بداية القرن 19 ،لدواع عسكرية و اقتصادية *النموذج النمساوي تمثل في تأمين الحدود الشرقية للإمبراطورية من الخطر العثماني. المصدر:-Beuret(E) ;Op.cit.pp.154-184

2)Julien(Ch-A) Op.Cit,pp.107-113.

ما يمكن التعليق عليه هو ادّعاء الفرنسيين أنّ هذه الحملة العسكرية ومن ثمّ الاحتفاظ بالجزائر، سيكلف ميزانية ضخمة! في حين لو عدنا إلى قضية خزينة الـدّاي في القصبة كما يشير إلى ذلك الكثير ممن كتب عن هذا الموضوع:

« ..Dans les différentes salles qui renfermèrent le trésor M. L'intendant Denniée avait été frappé de la grande Quantité d'Or et d'Argent qui C'était offerte à sa vue ! »(1)

وقد ذكرت عدّة مراجـع أنّ المبلغ الْمُصَرَّحِ به رسميا هو 48684547 فرنك فرنسي، ومن جهته صرّح وزير المالية في بداية سنة 1831 بما يلي:

« La Conquête Couvrira à peu près les frais de l'expédition Mais elle aurait produit bien au-delà si la Probité de quelques Agents avait été plus générale ...! » (2)

ونشير الى أنّ المتصرف المالي العسكري كان من بين أعضاء اللّجنة المـالية التي شُكِلَتْ عشية توقيع اتفاقية الاستسلام وإلى جانبه قنصل فرنسا Deval، لإحصاء ما في خزينة قصر القصبة، حيث ذكرت هذه اللجنة أنّ الرقم الإجمالي لما وُجِدَ من أموال هو نفسه المذكور أعلاه و هذا التقرير مـؤرخ في 18 جويلية1830 و لكن و على لسان نفس المتصرف المدني:

«…et pourtant l'Armée avait conquis ce trésor dont elle entendit plus d'un mois remuer l'Or et l'Argent qu'elle vit Sur ses yeux transporter au port par plus de six mille Soldats sur les vaisseaux de l'Etat ! »(3)

1-مولود قاسم، نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية، ج2، دار الأمّة للطباعة والتوزيع، الجزائر، الطبعة 2، 2007، ص.18.

2-Dénniée(P-P);op.cit.p95.

3) Ibid.P.69.

كما أشار شارل أندري جوليان إلى ما تمّ نهبه من خزينة الدّاي بقوله:

« Quoiqu'il en fut le trésor d'Alger et les prises payèrent Largement les frais de l'expédition ! »[1]

قبل التعرض لأول أمرية ملكية[2] والتي وضعت حدا لكل التكهنات حول مدى الاحتفاظ أو عدم الاحتفاظ بالجزائر، يَجْدُرُ بنا الإِشَارَةُ إلى تصريحين قد نجد من خلالهما تفسيرا لقضية "التردد"، الأول يعود للمارشال كلوزال من خلال كتابه بعنوان:L'Explication الصادر سنة 1837 والذي يدافع فيه عن نفسه بسبب ما اتُهِمَ بِهِ من استغلال السلطة لخدمة مصالحه، خاصة المزرعة النموذجية التي أنشأها و مساحتها 1000 هكتار، والتي أشار إليها في الصفحة 05 من الكتاب:

« Toutefois, si je devais m'en rapporter à la conduite qu'on a tenu envers ce pays et envers moi j'aurais le droit de penser Qu'on veut abandonner notre conquête..! »[3]

جاءت الأمرية الملكية الصادرة في 22جويلية1834، لتضع حدا لهذا الجدل والإقرار بالاحتفاظ بالجزائر تحت وصاية وزارة الحــرب وإدارة حاكم عـام ومتصرف مدني بصلاحيات وردت في القرار 01 سبتمبر 1834، الصــادر عن Comte Gérard وزير الحرب[4]، وبالطبع يجب التعرض للعامل العسكري ودوره المحوري في قيـادة الحملة على الجزائر من خلال الإحصائيات المتعددة المصادر.

---

1)Julien(Ch-A),Op.Cit.p57.

2)de Baudicour(L) ;Histoire de la Colonisation de l'Algérie,Lib.Challamel,Paris,1860,p.15

« L'Ordonnance de 1834,en créant un gouverneur général des possessions Françaises dans le nord d'Afrique, avait officiellement reconnu la conquête.. »

3) Marechal, Clauzel, Explication, édit. Société belge, Bruxelles, 1837, p.05.

4) De Ménerville(P), Dictionnaire de la législation Algérienne Code Annoté et Manuel Raisonné, Lib, Bastide Alger,1erV,1830-1860,2°édit,1867,pp.07-11.

من جهة أخرى يمكننا الوقوف على تطور تعداد أفراد الجيش الفرنسي في الــجزائر إلى غاية نهاية المقاومة التي قادها الأمير عبد القادر من خلال الجدول التالي دليلا على الرغبة الحقيقية في الاحتفاظ بالجزائر، خاصة وأنّ هذه البلاد تزخر بثروات لا حصر لها:

السنوات	التعداد من خلال المصدر[1]	التعداد من خلال المصدر[2]
1831	17190	17190
1832	21511	21511
1833	26684	26681
1834	29858	29858
1835	29485	29485
1836	29897	29497
1837	40147	40147
1838	48167	48167
1839	50367	50367
1840	61264	61231
1841	72000	72000
1842	70853	83281
1843	75034	86014
1844	82037	90221
1845	95000	106186
1846	99700	104808

1)Boudin(J.Ch),Histoire statistique de la Colonisation et de la Population en Algérie. Lib, de L'Académie Militaire de médecine,Paris,1853,p.22.

2)Pélissier(E. De Reynaud), Annales Algériennes,T3,Lib,Militaire,Paris,Octobre,1854,p247.

أهميّة هذه الأرقام و ما صاحبها من تزايد في عدد المهاجرين والوافدين من كل أنحاء أوربا، تكمن في دحض ادعاءات الحكومات الفرنسية المتعاقبة حول موضوع الإنفاق على الحملة العسكرية ونفقات الاحتفاظ بهذه المستعمرة الجديـدة، إذ أنّ تلك النفقات إنّما تزايدت مع مرور الزمن بسب متطلبات الحملات العسكريـة للجيش، ونفقات عمليات الاستيطان ، حيث أنّ الإدارة الاستعمارية وإضافة إلى نفقات الجيش كما أسلفت، كانت تخصص نفقات غالبا ما كانت مصادرها من الضرائـب التي كانت تفرض على الجزائريين، كما شرحت سابقا لصالح هؤلاء الوافدين الذيـن كانوا في غالبيتهم من المشردين والمغامرين الباحثين عن الثروة و بكل الطـرق والأساليب، ذلك منذ بداية الهجرات الأولى إلى الجزائر و يكفي الاستعانة بالإحصائيات التالية:

Période	Pellissier de Reynaud	J.CH.Boudin
1833	7812	7812
1834	9770	9753
1835	11221	11221
1836	14561	14761
1837	16770	16770
1838	20078	20078
1839	25000	23023
1840	28736	26987
1841	35727	35727
1842	46098	44521
1843	58985	59186
1844	95321	75420
1845	99800	95321(1)

1-هذه الأرقام تجمع بين الفرنسيين والأجانب الوافدين إلى الجزائر خلال هذه الفترة جمعتها من المصدرين المذكورين أعلاه.

ملاحظة: لترجيح الإحصائيات الصحيحة هناك جدول في الملاحق ل:Achilles Fillias

د) مشاريع الاستيطان العسكري وعوامل فشلها 1840-1847:

تولى الجنرال بيجوBugeaud منصب حاكم عام على الجزائر، ما بين شهر فبراير 1840 وأكتوبر 1847 حيث تبنى هذا الجنرال عدّة أساليب، سواء تلك المتعلقة بالاستيطان أو بمواجهة المقاومة، إذ تتجلى تلك الوسائل من خلال التصريحات التي أدلى بها هذا الحاكم بحيث يكفي الاستشهاد ببعض منها لكي يتمكن القارئ من تكوين تصور قد يكون كافيا للحكم على تلك الإجراءات التي من أهم ما اتسمت به هو العنف المفرط اتجاه الأهالي سواء ساهموا في المقاومة بالفعل أو المساندة بالمال والمؤونة، حيث أنّ شكل المساندة لم يُغَيِّرْ في مصير الأهالي وممتلكاتهم شيئا، فمخططات هذا القائد العسكري تستمد جذورها مما قام به أسلافه الرومان، حين احتلوا بلاد المغرب القديم **"عَلّمَنَا التاريخ، أنّ الرّومان، خاصة الفرق العسكرية بعد الاحتلال، شقّت الطّرق ورفعت قنوات المياه، و استصلاح الأراضي و حِرَاثَةِ أحسنها، بعد هذه الأعمال يأتي دور الذين سوف يستفيدون من هذه الأراضي بعبيدهم ووسائلهم"**(1)

ارتكزت خطط بيجو في الاستيطان على ثلاث قواعد أســاسية: 1-تشكيل لجنة من كبار القادة العسكريين، الذين حاربوا في شمال إفريقيا، يكلفون بتحديد المناطق الاستراتيجية للاستيطان (من حيث جودة الأراضي وتأمين هذه المناطق، حيث تنطوي كلمة تأمين على كل الإجراءات العسكرية القمعية). **2**-ثمّ يأتي دور لجنة مدنية، مؤلفة من خبراء زراعيين، ومزارعين كبار، تناط إليهم مهمّة تحديد أماكن تثبيت القرى الاستيطانية، مع الأخذ بعين الاعتبار توفر مصادر المياه والصحة العامة. **3** -في هذه المرحلة يأتي دور الطوبوغرافيين، لوضع حدود القرية الاستيطانية وذلك بعد المصادرة سواء بالقوّة، إمّا بحجة القيام بأعمال ذات مصلحة عامة أو بذريعة رفع السلاح ضد فرنسا...؟

« Ainsi, on ne doit pas attendre des Colons , de la part des Compagnies encore moins de l'Espagne et de l'Italie, ces deux Pays nous Fournissent des Mercenaires et des Artisans, mais pas des Familles Agricoles ! ».(1)

1)-Colonisation de l'Algérie par le système du Marechal Bugeaud. Imp., l'Association Ouvrière, Alger, Lib. Victor Aillaud, 1871, pp.16-22.

« Tout Militaire libéré du service, légitimement Marié pouvant justifier, Outre de ses bons états de services et Un Brevet de Capacité Agricole Obtenu dans Une Colonie Militaire d'Algérie Aura droit à Une Concession gratuite dans un des villages de la Colonie en voie de Formation. »(1)

يظهر من خلال هاذين التصريحين على سبيل المثال لا الحصر، أنّ الجنرال بيجو كان يركّز على فكرة **الجندي المزارعLe Soldat Laboureur**، تبعا لأسلوب الرومان، لذلك نجده ينتقد اللّجوء إلى الأجانب، سواء كانوا أفرادا أومؤسسات، بحيث ركز على العسكري الذي خاض المعارك وساهم في بناء المراكز الاستيطانية، إذ تسمح له تربيته العسكرية بمواجهة أيّ خطر من السكان الأصليين، كما أنّه كان يرفض الاستعانة بمستوطنين من غير الفرنسيين(2).

"من أجل المحافظة على المستعمرة وعلى مصالح فرنسا السياسية والمالية يجب تطبيق التشريع الفرنسي على المستوطنين، وإذا كان الاستعمار الاستيطاني غير مدعم بقدر كاف للسيطرة على العرب، فإنّه يعدّ قوّة لا يستهان بها، لهذا أنا أريد الإسراع بالإكثار منه، **"إنّ الاستعمار العسكري يعدّ دعامة للاستيطان المدني"(3)**، غيــر أنّ الــوجه الآخر لهذا النوع من الاستيطان، الذي تولاه

---

1) Colonisation par le système de Bugeaud, OP.Cit.pp.38-43.

ستوكمار Stockmar ، مستشار دولة سويسري قدم أبرز تلك المشاريع الاستيطانية خلال هذه الفترة، مشروعا للحكومة الفرنسية بإنشاء مستوطنات سويسرية(من تِرُولِينْ في النمسا) في الجزائر، وبقرار من وزارة الحرب الصادر في 21 جويلية 1840، يسمح لصاحب المشروع بالقيام بجولة في الشرق الجزائري أو بالأحرى في مقاطعة قسنطينة أين تحديد مساحة على امتداد 100 كلم عبر سواحل المقاطعة و بعمق 32 كلم، أمّا مركز المشروع فهو مدينة عنابة بحيث طالب في مشروعه هذا أن تظل المزارع معفاة من الضريبة العقارية لمدة 10 سنوات و في المقابل الحصول على قرض مالي قَدَّرَهُ بحوالي 02 ملون فرنك، من الحكومة الفرنسية أي بمعدل 5000 فرنك لكل مزرعة تُنْشَأْ، ولكن رفض البرلمان المصادقة على هذا المشروع بسبب ضخامة المساحات المطلوبة و من جهة أخرى القرض المطلوب أنّ هذا المشروع لا يمكن قبوله بحيث اعتبر صاحب مقال وارد في صحيفة لابراس La Presse أنّه مساس بمصالح فرنسا و الفرنسين. المصدر:

La Presse, édition Paris, N°du 04 septembre 1841, p.01.
2)Beuret(E), Question la Double Conquête de l'Algérie par la guerre et la colonisation, Lib. Le Doyen, Paris, 1842, pp.231-233.

3-دادة، محمد، المرجع السابق، ص.139.

العسـكريون هو العــنف بكل أشكاله اتجاه سكان لا حول ولا قوّة لهم، سواء كانوا جزءا من المقاومة التي قادها الأمير عبد القادر أو غيرها من المقاومات والشاهد في ذلك جرائم عســكريين كانوا ينفذون تعليمات وتوصيات الجنرال بيجوBugeaud دون تردد، ومن بين تصريحاته في غرفة النواب شهر ماي 1840:"في كلّ مكان توجد فيه المبــاني الصالحة والأراضي الخصبة يجب أن يُقِيْمَ الكولون دون استفسار عن أصحابها...؟"[1]، ثمّ تصريح آخـر بتاريخ 15 جوان 1842:

« Vous les avez soumis par les Armes, vous ne les maintiendrez dans la soumission que par les Armes »[2]

« il ne faut pas courir après les Arabes ,il faut les empêcher de Semer, de Récolter , de pâturer ! » [3].

تصريح سانت آرنو Saint-Arnaud (قائد قسمة أورليانزفيلOrléansville، شلف) في 1842/04/05 **"لقد أحرقنا، الدواوير والقرى وكلّ الخيم".**

تصريح آخر في :1842/04/07:

"أحرقنا كل شيء، دمرنا كل شيء آه! الحرب، الحرب، الكثير من النساء والأطفال لجأوا إلى ثلوج الأطلس، ماتوا من البرد والجوع...؟".

تصريح العقيد دو مونتانياك De Montagnac(Cl)، في1842/03/31:
"لقد أبقينا على النساء رهينات في مُعَسْكَرٍ، وأخريات قايضناهن بالخيول وأخريــــات بِعْنَ بالمزاد."

أبشع تلك الجرائم، محرقة مغارة الفراشيش، في قبيلة أولاد رياح في منطقة الظهرة 18 و19جوان 1845، على يد الكولونيل بلسييه Pélissier، وبعد شهر أعاد كولونيل Saint-Arnaud، جريمة في حق 1200 شخص من النساء والأطفال والشـيوخ في نــــفس المنطقة؟[3].

1-دادة، محمد، نفس المرجع، صص.140-141.

2) De Boècher(G), Autopsie de la Colonisation, édit. Albin(M), Paris, 1967, p. 204.

3) Vignon(L), La France en Algérie, Lib. Hachette, Paris, 1893, p.223.

4) De Boècher(G), Op.Cit, pp.204-205.

*المغارة تقع حاليا ببلدية النقمارية، 80 كلم شرق مستغانم، وفيها أحرق بلسييه 1200 شخص من قبيلة أولاد رياح حاليا منطقة النقمارية (قسمة مستغانم) تحصنوا فيها حيث ظلت النيران تشتعل مدّ 24 ساعة (في حين ذكر شارل أندريه جوليان، 800 قتيل ذكر بيجو 500 قتيل!) وعلى الرغم من الضجّة التي أحدثتها هذه الجريمة في صحف وجرائد المتروبول إلاّ الكولونيل بلسييه تمّت ترقيته إلى رتبة جنرال ثمّ حاكم عام 1851(لمدّة سبعة أشهر) وفي سنة 1861 حاكما عاما للجزائر برتبة دوق دو ملاكوف Aimable Pélissier de Reynaud Duc de Malakoff (طالع جدول حكام الجزائر1830-1873). المصدر:

D'Ideville(H.C), Le Marechal Bugeaud,T3, Lib, Firmin-didot &Cie, Paris,1882,pp.21-22.

جريمة الكولونيل دو سانت آرنو De Saint-Arnaud، قائد قسمة شلف (Orléans-Ville)، في الخامس(05) أوت 1845 هاجم سانت أرنو الشريف بن عبد الله(بومعزة) انطلاقا من مازونة ثمّ طارد سانت أرنو قبيلة الصبايحة الذين لجأوا إلى مغارات حاصرهم فيها من يوم 08 أوت إلى 11أوت 1845 أغلق الخمسة مداخل للمغارة (طول المغارة 200متر)، بحيث كان العدد ما بين 900و 1200(شيوخ، نساء، أطفال) و ماشيتهم. المصدر:

Bérard (Jh-P-L), Les Deux Ville de Tenez et Bou-Maza, Lib. Challamel, Paris &Bastide, Alger, 1864,pp.73-85.

اقترح الجنرال **بيجو** سنة 1842، إنشاء مستوطنات عسكرية، ومن جهة أخرى أوصى بالاحتفاظ بالأراضي التي **استولت** عليها الإدارة الاستعمارية وضمّها إلى **أملاك الدومـين،** و شجع قدماء المحاربين على المجيئ للاستيطان في الجزائر وطلب من المستوطنين الرجوع إلى فرنسا للزواج ثمّ العودة، وذلك لكي يضمن استقرارهم في المستوطنات التي سوف تنشأ لأجلهم والاستفادة من المساعدات التي تقدّمها الحكومة الفرنسية وقدّر عدد المستوطنين ما بين 8و9 آلاف مستوطن فرنسي و 180 مليون فرنك نفقات بناء المستوطنات بمستلزماتها لكن المشروع رُفِضْ من البرلمان، بسبب ضخامة القرض المطلوب و في سنة 1845 عرض **المارشال بيجو*** مشروعا آخر لجلب 10000 فرنسي ثمّ توزيعهم على مناطق من **بينـها** سهول: **شلـف، مينـا، الهبـرة، تحت إشراف المراكز العسكرية في كل من معسكر، تلمسان، سيدي بلعباس، ثنية الحد و بوغــار** كلفة المشروع 300 مليون فرنك على عشر سنوات، لكن مشروعه هذا ظل محل نقاش وجدل بين الحكومة والبرلمان وبالرغم من إعادة عرضه في البرلمان لم يُصَادَقْ عليه(1)، أسباب رفض مشاريع **المارشال بيجو،** يمكنني حصرها فيما يلي:

*الوضع الأمني لم يكن مؤاتيا خاصة مع استمرار مقاومة الأميرعبد القادر، ثم اندلاع أخرى، وإن كانت أقل حدّة من مقاومة الأمير، خاصة وأنّه تمّ قمعها في ظرف قصير(فبراير1845-13أفريل1847) وأقصد بها مقاومة بومعزة في الظهرة.

*سوء التفاهم بين المارشال بيجو ووزارة الحرب سواء أثناء فترة وزير الحرب المارشال سولت**Soult أو** قيزو Guizotتمّ رفض مشروع استيطاني ما بين سنتي 1842-1843 تحت شعار الجندي المزارع Le Soldat Laboureur، عبر ثلاثة فرق عسكرية كل منها تضم ما بين 8 و9 آلاف جندي، كان من المفروض

*رتبة مارشال حصل عليها بيجوBugeaud، بعد انتصار الجيوش الفرنسية على جيوش سلطان المغرب عبد الرحمان في معركة Isly (وادي بنعوم) على الحدود و ذلك شهر أوت1844.

1) Vignon(L), Op.cit, p.233.

توزيع تلك الأعداد على المقاطعات الثلاث، مقاطعة وهران 3000جندي، في حين كانت لجنة ألكسي دو طوكفيلAlexis de Tocquevilleأيض رفضت مشروع لمزارع عسكرية في كل من وهران و عين تموشنت سنة 1847.[1]

*ضخامة الميزانية المطلوبة لهذه المشاريع، جعلت ليس فقط وزارة الــحرب تارة ترفضها للوهلة الأولى أو تتماطل في دراستها، ومعارضة الرأي العام من خــلال الصحافة والبرلمان لمثل هذه المشاريع المكلفة.

* كتب ألكسي دو طوكفيل Alexis de Tocquevilleسنة 1847:

"حتّى وإن سارت الإدارة المدنية بأحسن الظروف، فإنّها سوف تصطدم بكونها تنتظر التعليمات من باريس، أبسط التعليمات، فمدير المالية سنة1839 وجّه 9000 رسـالة إلى وزير الحرب؟"[1]

*فشل الدعاية لجلب المهاجرين نحو الجزائر، فقد ذكر موظف بوزارة الحرب، وهو أنّ حوالي 20000 فرنســي حسب Louis Vignon صاحب كتاب، **فرنسا في الجزائرLa France en Algérie** يغادرون فرنسا كلّ سنة، لكن 10000 منهم يفضلون قارة أمريكا، بينما فقط 4000 يتجهون نحو الجزائر، والسبب حسبه هو عدم استخدام دعاية ماهرة لهذا الغرض[2].

وعلى ذكر المهاجرين، فقد أورد **لويس فينيون،** في نفس المصدر، أنّه حلّ بالجزائر إلى غاية 01جانفي 1840، 14434 أوربي منهم 11000 فرنسي، اتجـه منهم إلى4837إلى **مقاطعة وهـــران،** من بينهم 2333 إسباني، و1362 فرنسي. [3]

وبالرغم من هذه الأوضاع، تمكنت الإدارة خلال حكم **المارشال بيجو،** من إنشاء سبعة مراكز استيطانية(07)، في مقاطعة وهران ما بين 1841 و 1845/12/31:

---

1)Vignon(L),Ibid.p.234.

2) Julien(Ch-A), Histoire de l'Algérie contemporaine La Conquête et les Débuts de la Colonisation 1827-1871,édit. Puf, Paris, 1964, pp.210-213.

2) دادة، محمد، المرجع السابق، ص.143.

3) ذكر دادة في رسالته، أنّه استقبلت الجزائر سنة 1843، 14137 أوربي، منهم 12675 فرنسي و الباقي إسبان وألمان وذكر لويس فينيون أنّه ما بين 1842 و 1846وفد إلى الجزائر 194887 أوربي عاد منهم 117722 ، و إلى غاية بداية جانفي 1847 بلغ عدد الأوربيين 109380، منه 47274 فرنسي، و31528 إسباني، 8788 مالطي ، 8624 ألـمان وسويسريون، 8175 إيطاليون و الباقي من جنسيات مختلفة. و أيضا من:

Pélissier de Reynaud, Annales Algériennes, T3, Imp. Militaire, Paris, 1854,pp.247-251.

تيارت، سيدي بلعباس1843، السانية ومسرغين 1844، سيدي شحمي، سيق، أرزيو 1845.

لم يكن اختيار المناطق عشوائيا بل كما أسلفت تبعا لخطط مدروسة سلفا وهنا أقف عند الدراسات **الجيولوجية** التي أنجزت عن **مقاطعة وهران** لتحديـد المناطق الملائمة من حيث الخصوبة، ملاءمة المناخ، وجود الثروات، و من خلال هذه الدراسة، اتخذت إجراءات إنشاء هذه المراكز[1]، ضف إلى ذلك دراسات أخرى لعلّ أهمّها دراسة **عضو غرفة الزراعة** بوهران **1838 والمجلس العام لمقاطعة وهران والمجلس البلدي، لاكريتال لويس** Lacretelle Louis[2]، هذه الدراسة تمت في الفترة الممتدة من 1830-1847، و دراسة مدير مكتب المصالح المدنية الجزائرية، بيكيM. Bequet 1847، وصف جغرافي وسكاني وإداري لمقاطعة وهـران[3].

أمّا سنة 1846، فقد تمّ إنشاء **القرى الاستيطانية** التالية:
(بوفاطيس)st-Louis، (قديـل) St-Cloud المرسى الكبير، مـزغران(مستغانم)، (جمـــاعة الغــزوات) Nemours، (بطيوة)St-Leu، Ste-Barbe de Tlelat(ستيديا)، George Clémenceau (المحقن)Ste-Léonie [4] أضيف إليـها سنة1847:

الكرمة Le Figuier، بئر الجير شرق وهرانArcole، و من الأهمية بما كان الإشارة إلى **القرار** الذي أصدره **الجنرال بيجو**، الصادر في:18 أفريل 1841، يوضـح شـروط حصول الوافدين الجدد على أراضـي زراعية منها، أن يملك هذا الوافد ما بين 1200 و 1800 فرنك فرنسي كرأس مال يسمح له بالحصول على

1) Nouvion(M), Situation au 31/12/1878 du Département d'Oran au point de vue colonisation

Des nouveaux Villages et de la constitution de la Propriété chez les Indigènes, Imp. Heintz, Oran, 1879, pp.11-12.

2) Association Française pour l'Avancement des Sciences, Congre d'Oran1888, T1, Lib, Perrier,

Oran, 1888, pp.19-60.

3) Lacretelle(L), étude sur la Province d'Oran. Imp. Marius, Olive, Marseille, 1865, pp.07-26.

4) Bequet(M), L'Algérie en 1848, Lib. Hachette &Cie, Paris, 1849, pp.364-397.

التسميات الفرنسية جاءت بموجب الأمرية الملكية الصادرة في:(1846/12/04) . Nouvion(M), Op.Cit.pp.12-13

عقد مبـدئي للالتـزام بخدمة الأرض والاستقرار فيها، وفي المقابل يستفيد هـؤلاء المسجلين على قوائم طلبات الاستفادة من قطع أرضية (4 إلى12 هكتار)، من النقل المجاني من مـوانئ فرنسا نحو الجزائر، وهذه الشروط التي وضعها **بيــجو** يبدو وأنّها كانت من بين أسباب سوء التفاهم بين الحاكم العام ووزير الحرب Soult [1]، كما أنّ **الأمريتين الملكيتين** الصادرتين على التوالي الأولى في 05 ديسمبر1845 أشـارت إلى أنّ توزيع الأراضي التي تصل مساحتها إلى 100 هكتار تبقى من صلاحيــة الملك، بينما لا يمكن الحاكم العام أن يتجاوز 25 هكتار، أمّا **أمرية** 05جوان 1847 جعلت صلاحية توزيع الأراضي التي تصل مساحتها إلى 25 هكتار بقرار من مدير المصالح المدنية **بالعمـالة(Province d'Oran)**هذه الإجراءات الهدف منها هو تسهيـل حصول الكثير من المهاجرين و صعوبة إقامتهم كما أشار إلـى ذلك De Tocqueville [2]، وتفاديا لكل تلك العقبات واستجابة للطلبات المتزايدة الراغبين في الهجرة إلى الجزائر من **المتروبول،** صدرت **أمريتان ملكيتان** حول تنظيم الملكية العقارية في الجزائر كان لهما أثر كبير على الممتلكات العقـارية للأهـالي و يتعلق الأمر بأمرية:**01أكتــوبر 1844** وأمرية:**21 جويلية1846**، فالأمـرية الأولى والمؤلفة من 115 مادة حرص المُشَرِعْ فيها على موضوع تكوين المـلكية أو بالأحرى حماية المستوطنين، الذين اشتروا أراض ضمن أملاك القبيلة، أو أراضي مصنفة ضمن الأراضي الوقفية، وهو ما تعرضت له **المادة 09 من الأمـرية**[3]، أمّا أمرية 1846 التي تألفت من 54 مادة من المصـدر نفسه، حرص المُشـرِّعْ على موضوع التحقق من عقود الملكية لدى الأهالي، هاتين الأمريتين سمحتا بمصـادرة الاستيلاء على آلاف الهكتارات من الأراضي الخصبة، وأكبر مثال على هذه المصادرات حصـل فـي سهول المتيجة حول العاصمة إذ من بين 168000 هكتار أحصيت لم يتـركوا لقبائل هذه المنطقة سوى 32000هكتار.[4]

1) Vignon(L), Op.Cit, p.241.
2) Yacono(X), Histoire de L'Algérie 1830-1954, Imp. L'Atlanthrope, Paris, 1993, p.105.
3) De Baudicour(L), La Colonisation en Algérie ses éléments, Lib. Challamel, Paris,1856,p.461.
&De Ménerville(P),Op.Cit,p.578.

4-دادة، محمد، المرجع السابق، ص ص.144.145.

أما في **مقاطعة وهران** وخلال هذه الفترة، شهدت نشاطا استيطانيا تارة ضمن إطار الاستيطان العسكري و**الاستيطان الرأسمالي** تحت حماية السلطة العسكرية وتارة أخرى تلك المحاولات **الفردية** من قبل شخصيات من مختلف المستويات الاجتماعية كما سوف نرى من خلال الأمثلة أو العينات التي اخترتها للحديث عن هذا الحاكم العسكري لمقاطعة وهرانLamoricière النشاط في هذه المنطقة فمشروع ثم **حاكم عام بالنيابة**، أصدر خلال تواجده على رأس المقاطعة قرارا بتاريخ25 ماي 1846 لدراسة المنطقة المؤلفة من، **وهران ومستغانم، و معسكر**، لإسكان 5000أسرة من الوافدين الجدد وهؤلاء يحتاجون إلى 80000هكتار، بحيث يحصل كل فرد على 16هكتار.[1]

ولغرض انتزاع هذه الأراضي أو أجزاء منها حسب متطلبات الاستيطان، دفع صاحب المشروع لاموريسيار، بحجة إهمال تلك القبائل للأراضي التي بحوزتهم، أوعدم خدمها، أو أنها أراض **حراجية و لا حاجة لتلك القبائل إليها، أو** طريقة خدمة هذه الأراضي غير سليمة و غير ذات مردود مجدي.[2].

---

1)De Lamoricière & Bedeau, Projet de Colonisation pour les Provinces d'Oran et Constantine, Imp. Royale, Paris, 1848, pp.36-144.

الأراضي حول وهران وأرزيو، أحصيت مساحتها سنة 1843 ب:25000هكتارمن سهول الأندلس إلى سهول الكرمة فيما بعد في وهران تمّ إحصاء 2365هكتار أراضي بايليك (أراضي الفراجة، أرض السمارة بين وهران وتليلاتValmyأراضي ضاية التركية، بين سيدي الشحمي وبوفاطيس(800هكتار)، أرض التومية(الغرابة)120هكتار، أرض السواحلية على مساحة150 هكتار بين حاسي لبيوض وحسيان الطوال 650 هكتار هذه المساحة الأخيرة استولت عليها الادارة العسكرية بموجب أمرية 21 جويلية 1846.

أمّا التي صنفت ضمن أراضي الملك: أبرز المخطط وجود 9600 هكتار في كريستال شرق وهران، لهم عقود ملكية تعود إلى الباي محمد الكبير، أجرت بعض حدائقها للإسبان وعلى بعد 8كلم جنوبا نجد سهول قديل، ومن ضمنها ملكية قاضي وهران سي بن قايد اقتطع منها ثلث المساحة أنشئ عليها مركز أرزيو، بقي تحت ملكيته ما بين 1000ه و1200ه و مجموع تلك الأراضي11400هكتارأمّ القبائل التي تستغل الأراضي بالانتفاع أهل بطيوة نقلهم الباي محمد الكبير من مزغران(مستغانم) إلى أرزيو القديمة4000هكتارلم يبق لهم منها سوى 380هكتارثم قبائل الحميان عند سبخة المقطع على امتداد 26000هكتار تصلح خاصة للكروم أهل الغرابة على الضفة اليسرى لوادي سيق وبالتالي مجموع الأراضي البايليك و الملك و السابقة والحرة93753 هكتار(كل الأصناف).

2-De Lamoricière &Bedeau, Projet de Colonisation pour les Provinces d'Oran et de Constantine .Imp. Royale,Paris,1848.pp.59-61.

خلال الفترة الممتدة من 1845و 1847 تمّ بناء 11 مركزا المذكورة أسماؤها سواء كحاكم لمقاطعة وهران أو حاكم عام بالنيابة، وضع **لاموريسيار** مشروعه هذا لتشجيع الاستيطان الرأسمالي أي الاعتماد على المهاجرين الذين يتوفرون على رأس يسمح لهم بالحصول على مساحات أوسع من تلك التي تُعطى للوافدين العاديين، ومن الأمثلة في مقاطعة وهران أو بالأحرى **محيط دائرة وهران**، منذ سنة 1836 محاولة محامي لوجوليLaujoulet من مدينة وهرا للحصول على مساحة زراعية بالقرب من **المخيم العسكري بمسرغين،** لكن سيطرة الجيش على هذه المنطقة وصعوبة الظروف الأمنية، ساهمت في فشل هذه المحاولة، كما أنّ أولى الأسر وفدت ما بين 23 و31 أكتوبر 1843، 42 أسرة استقرت في محيط المخيم العسكري لمسرغين دون أن تحصل على قطع أرضية إلى غاية صدور قرار **الجنرال بيجو شهر نوفمبر1843**، لتثبيتهم في الأراضي التي تم (شراؤها) من قبائل الزمالة[1].

1)Tinthoin(R), Colonisation et évolution du Genre de vie dans la région de l’ouest d’Oran,1830-1885,pp.61-62.

كذلك الأمر بالنسبة لمنطقة مستغانم التي معظم أراضيها بايليك، ومنها الأراضي التي أنشئ عليها مركز مزغران سنة1845 أرض أهل الدرادب، جنوب مستغانم 700هكتار، وأرض أخرى غرب الدرادب 700هكتار حبوس استولى عليها الدومين، وأراضي البرجية (عين النويسي)600 هكتار (أُجِرَتْ لهم)، أراضي هاشم الدروغ (ملك)وشرق أراضي هاشم الدروغ نجد أراضي المجاهر والشرفة.

إلى الجنوب من مستغانم، سهول سيق، على ضفتي الوادي أراضي الزمالة اقتطعت لهم من قبل الباي حسن 600هكتار لثلاثة من زعماء القبيلة، أرض التحاليت (أرض سابقة150هكتار) وأرض أولاد بن عيشة250 هكتار، أرض جبلية، أرض أهل العيد 116 خيمة تستغل 350 هكتار، أرض العلايمية، على الضفة اليسرى لوادي سيق.
على ذكر المركز الاستيطاني، فمركز مسرغين أقيم على مساحة 750 هكتار، استقبل في البداية 15 أسرة من المهاجرين بموجب أمرية صادرة في 29 أكتوبر1845.

بقرار من المجلس العام لمقاطعة وهران حصل المحامي لوجولي Laujouletعلى مساحة زراعية قدرها 1231 هكتار لكن الطرق التي تحصل بها على أراضي شاسعة في منطقة مسرغين وسهول الأندلس ما بين 1838 و1848 أدخلته في صراع قضائي مع قبائل الزمالة، خاصة وأنّه ادعى شراءها من قياد الزمالة...؟

المخيّم العسكري مسرغين، أنشئ المخيم ثم فيما بعد المركز الاستيطاني على أراضي تابعة لقبائل الزمالة، التي تملك عقودها منذ سنة 1801 ومن بين الأسر المالكة، المخاطرية، الونازرة، أولاد بوعامر، الشوايلية، وتمتد هذه الأراضي من مسرغين مرورا عبر الأراضي المحاذية لسبخة وهران إلى منطقة تليلات والمعروفة باسم سهل ملاتة.

Tinthoin(R), Op.Cit.pp.65-70.

غير أنّ أهم نشاط استيطاني تمثيلا لهذه الفترة، هو قـرار وزير الحرب سولت 1846بإرسال 869 ألماني كانوا محتجزين في ميناء دانكارك شمال فرنسا و قد كانـوا متجهين إلى أمريكا، ولكن الشركة الناقلة أفلست تمّ توجيههم إلى الـجزائر عدد من هؤلاء وُجِهَ إلى مقاطعة وهران أين كُلِّفَ الجنرال **لاموريسيار** بـتوزيعهم اعتمادا على الدراسة سالفة الذكر(1) حيث استقبلت كل من **ستيديا***(دائرة مستغانم) و مركز المحقن Sainte-Léonie ، على بعد 6كلم جنوب غرب أرزيو فكان نصيب ستيديا(غرب مستغانم) 17 عائلة(96فرد) و ذلك يوم 27 سبتمبر1846عبر مينائي المرسى و مستغانم.

أمّا الفوج الثانـــي والمؤلف من 55 عائلة كان من المفروض أن يبقى في مركز المحقن، ولكن وُجِهَ إلى ستيديا بعد وصولهم إلى مستغانم يوم 01/نوفمبر1846(2).

دائما في مستغانم، المعروفة بحدائقها ومزارعها على ضفاف وادي عين الصفراء تمّ إنشاء مركز **مزغران** على بعد 04 كلم عن مستغانم، استقبل مستوطنين من شمال شرق فرنسا (ضفاف الراين)، ومن جنوبها(جبالAriège) أنشأ الجنود **المسرحون مركزLes Libérés**، والذي أصبح يسمى فيما بعد Pélissier بمرسوم 1851/12/31(3)، أمّا في معسكر، و في سهل **غريس،** فأول الذين استفادوا من قطع أرضية زراعية كانوا من الموظفين و التجار أجّـروها للأهالي فيما بعد(4).

---

1) Yacono(X), Op.Cit, pp.105-106.

ستيديا أصبحت تسمّى فيما بعد Georges Clemenceau.

2) Drosson(M), Histoire de la Création de la Stidia, Toulouse, 1985, PP.79-87.

والملفت للانتباه هو أنّ الإدارة الاستعمارية في هذه الفترة كانت تمون سكان مركز ستيديا بأعداد من المـــاشية التي صادرها الجيش من خلال Les Razzias، إلى غاية 1851 اقتطعت لهم الإدارة الاستعمارية الممثلة بالجيش مساحة قدرها 937 هكتار.

3)De Baudicour(L), Histoire de la Colonisation de l’Algérie. Imp. Challamel. Paris, 1860, pp.189-191. (Pélissierصيادة)

4) De Baudicour, Ibid, P.192.

ثمّ إنشاء مركزSainte-Hippolyte المامونية 03كلم عن معسكر في سنة 1847 و مركزالخصايبية-Saint André على بعد 02 كلم جنوب غرب معسكر، من طرف قدمـاء جـيش.

أمّا عن المبادرات الفردية التي تُصَنفُ في خانة **الاستـيطان الرأسمالي، نـذكر** على سبيل المثال:

أ) تقدم **بوفورBonfort** بطلب للحصول على أراض لتربية المواشي في سهل **العفرة** (سهول الأندلس، غرب وهران)، **وذلك سنة 1846**، رسميا تمكن من الحصول على مساحة 1480هكتار في سهل **تامسالمت** بين مسرغين وبريدية (غرب وهران بحوالي 18كلم).

ب) تقدم دولاتيسيونيار De la Teysonnièreبطلب منذ سنة 1845 لإنشاء شركة عائلية لإنشاء **قرى للصيادين** وإسكان 125عائلة من المهاجرين و08 مزارع على مساحـــة 7000هكتارلم يتحصل سوى على 1200هكتار (من المرسى إلى الأندلس).

ج) فايري ودالباسو **Veyret et Delbasso** في شرق وهران، تحصلا على مساحة 7840 هكتار في **منطقة كريستال،** ثم تمّ تخفيض المساحة إلى2033هكتار.

د) دوبيري دو سان مورDupré de Saint-Maur في جنوب وهران و على بعد 28 كلم ، أول تواجـد **أوربي،** بهذا الحجم إذ تحصل على 1480 هكتار، سنة 1847 أصبحت فيما بعـد**2160** هكتار، على مراحل***مزرعة آغبال،** استقبلت 25 عائلة معظمهم إسبان و 105 عامل مغربي[1].

ه) الاتحاد الزراعي لسيق L'Union Agricole de Sig من أكبر المستوطنات الزراعية التي أنشئت مساحة قدرها3059 هكتار للاستغلال الجماعي بحيث يساهم كل فرد فيها ب:50فرنك أنشئ هذا الاتحاد الزراعي في 1846/11/08 بعد 1850 أصبح يملك أكثر من 4000هكتار من الأراضي الخصبة من سهول سيق[2].

ولغرض إنشاء القرى والمراكز الاستيطانية صدرت أمريات ملكية وقرارات خلال الفترة الممتدة ما بين 1845و 1847 يمكننا تلخيصها في الجدول التالي:

د) 1846 تحصل على 940 هكتار -1850-1060 هكتار-1854 600 هكتار.

1)De Baudicour(L),Op.Cit,pp.436-439.

2)Ibid,PP.433-435.

المركز الاستيطاني	قرار الأنشاء	التسمية القديمة	المساحـــة
Saint-Felix **السانية**	قرار الحاكم العام: جويلية/أوت 1844	**السانية،** جنوب وهران حوالي 10كلم	635هكتار 48 أسرة
مسرغين	قرار الحاكم العام نوفمبر/ديسمبر 1844	مسرغين غرب وهران15 كلم	1044هكتار 104 أسرة
Saint Denis de Sig	قرار وزاري: جوان جويلية 1845	سيق شرق وهران 52كلم (الطريق إلى معسكر)	إسكان 100أسرة
Arzew **أرزيو**	أمرية ملكية: أوت سبتمبر 1845	شرق وهران،40 كلم	1800هكتار 1500-2000نسمة
سيد الشحمي	أمرية ملكية:12/16 .1845	جنوب شرق وهران على بعد 16لكم	886هكتار بدأ تعميره سنة 1847
مزغران	أمرية ملكية:18 جانفي 1846	على بعد 05 كلم من مستغانم	1310هكتار
Sainte-Léonie	أمرية ملكية: ديسمبر 46/جانفي1847	34كلم شرق وهرن **المقهوم**	600هكتار 40 أسرة
George Clémenceau	أمرية ملكية: ديسمبر 1846	**ستيديا**،17 كلم غرب مستغانم	2000هكتار 120 أسرة
Nemours	أمرية ملكية: ديسمبر 1846	**جماعة الغزوات** 162كلم غرب وهران	11هكتار

Isabelle San-Fernando Christine	أمرية ملكية: فبراير أفريل1847، إنشاء ثلاث بلديات	بين رأس كنستال وأرزيو، أوكلت مهمة الانجاز لفرنسي وإسباني	7840 هكتار *القصيبية *تازوت *سيدي على
Saint-Cloud	الأمرية الملكية: ديسمبر1846	قديل، 28 كلم شرق وهران	قرية استيطانية ثم مركز استيطاني ومستوطنة زراعية 1848 وأخيرا بلدية 1856.
Ste-Adélaïde	نفس الأمرية	قرية زراعية تابعة لبلدية قديل قرية أخرى تابعة لبوفاطيس	/
Saint-Louis	نفس الأمرية	بوفاطيس 24 كلم شرق وهران أصبح مركزا استيطانيا فبراير1851	/
Saint-Leu	نفس الأمرية	بطيوة ، 9كلم عن أرزيو أصبحت مركزا استيطانيا سنة 1851.	/
Sainte Barbe de Tlelat	نفس الأمرية	جنوب شرق وهران ب28كلم تليلات أصبح بلدية سنة 1856	/
Pélissier	نفس الأمرية	صيادة،04 كلم عن مستغانم أصبح سنة بلدية1856	/

De Ménerville(M.P),Op.Cit,1°volume,1830-1866,pp.667-670.

قبل الانتقال إلى الحديث عن **المكاتب العربية**، نشير إلى أنّ الأراضي التي أنشئت عليها، **المزارع Les fermes**، أو **القرى الاستيطانية Villages ou Colonies**، أو **Centres de peuplements** ، الاختلاف فيما بينها يكمن في عدد الوافدين و المكونات البشرية لهؤلاء الوافدين، فبالنسبة للمزارع فغالبا ما كانت تمنح للأفراد الذين ترافقهم أسرهم، أو أصحاب رؤوس الأموال، ومثال ذلك في مقاطعة وهران-Dupré De Saint Maur، في جنوب وهران، و Laujoulet، في قرية Saint-André[1]، قبالة ساحل المرسى الكبير، إلى غاية سهول الأندلس 30 كلم غرب وهران، بينما القرى و المراكز الاستيطانية فكانت غالبا ما يتم إنشاءها **بأمرية ملكية Ordonnance Royale**، مما أضفي على عمليات الاستيطان طيلة الفترة الممتدة من 1830 إلى1847 ، و كما سوف نرى من خلال مراحل الاستيطان، قلت يضفي عليها الطابع أو الصبغة السياسية، وذلك نظرا للأحداث و الصراعات سواء داخل فرنسا أو في الجزائر كما أسلفت بين أنصار الملكية و المعارضين من جهة والمستوطنين و العسكريين في الجزائر من جهة أخرى، طبعا فهذا الصراع هو صراع حول السلطة و بالتالي المصالح، فلقد تعرضنا لذلك الصراع خلال فترة إدارة **Bugeaud** للجزائر(1841-1847)، والاختلاف الذي كان حاصلا بين الجيش و المستوطنين من حيث التصور للمشاريع الاستيطانية، تبنّى **Bugeaud** فكرة الاستيطان بواسطة الجيش، بينما تبنّى **لاموريسيار Lamoricière**، الاستيطان الرأسمالي، أي تفضيل أصحاب رؤوس الأموال على المهاجرين، الذين يعتمدون ما تمنحه الحكومة الفرنسية من مساعدات، بداية من النقل المجاني إلى الحصول على القطع الأرضية، للبناء والزراعة و منح مالية، قلت أنّ هذه الأراضي، إمّا كانت، **تصادر** وذلك لعدّة أسباب

---

1)Tinthoin(R),Colonisation et évolution du Genre de vie dans la région de l'Ouest d'Oran 1830-1885, sans année, pp.56-70.

من بين المزارع المعزولة التي انشئت ما بين 1844-1850، مزرعة عين البيضاء جنوب وهران، Paul Albin.(Tinthoin ص74.)

منها، المصادرة بسبب عدم استغلال الفائض من الأراضي، أوعدم **استغلالها أصلا**، كما أشرنا إلى ذلك من خلال مشروع **Lamoricière**[1]، أو أنّها أراضي بايليك يتمّ ضمّها لأملاك **Domaine**، وهذه الإجراءات يتم اتخاذها حسب الدراسات* و عمليات التصنيف التي كانت تتعرض لها القبائل اعتمادا على وضعية هذه القبائل خلال فترة الحكم التركي للجزائر كما أشرنا إلى ذلك من خلال دراسة **Louis Rinn**[2]، وبالتالي التحقيق من **وجود عقود الملكية**، و لذلك أُصْدِرتْ الأمريتان الملكيتان الأولى، في **01 أكتوبر 1844** والثانية في **21 جويلية 1846**، الهدف منهما تسهيل عمليات الاستيطان لكن **مصادرات أخرى**، تمّت بواسطة **قرارات أتخذها الجنرالBugeaud، ونذكر منها: 30 ماي و23 جوان 1841** حيث تمّت مصادرة أراضي القاطنين في محيط معسكر على قطر يمتد على 2,5 كلم، **قراري، 14 فبراير و04 ماي 1842** ، لمصادرة أراضي القبائل التي ساندت مقاومة الأمير عبد القادر في تلمسان (سيدي بومدين وعين الحوت) ، و**قراري ، 18 و29 أفريل 1846** مصادرة أراضي القبائل التي انتقلت إلى المغرب أو نحو الصحراء مع الأمير عبد القادر، ومنها **بني عامر** و**الأنجاد** وأخيرا **قراري 16-28 ديسمبر 1846** مصادرة أراضي أملاك فردية[3] خاصة مع تراجع حدّة وزخم **مقاومة الأمير عبد القادر** الذي اضطرّ إلى توقيفها شهر ديسمبر 1847، الأمر الذي جعل الإدارة الاستعمارية تنتهج أسلوبا آخر من أساليب الاستيطان، بفعل تأثير الأحداث التي شهدتها فرنسا وأقصد بها **ثورة فبراير 1848 التي فتحت الباب لما عُرِفَ بِالاسْتِيطَانْ الْزِرَاعِي.**

1-Projet De Colonisation Pour Les Provinces D’Oran et Constantine, De Lamoricière et Bedeau, Imp. Royale, Paris, 1848, pp.35-65.

*Lacretelle(L), étude sur La Province d’Oran (1830-1847).Imp, Marius Olive, Marseille, 1865.

2) Rinn(L), La Revue Africaine n°42 et 43.

3-Ménérville, Op.Cit, pp.40-42.

الباب الأول:

الاحتلال الفرنسي وإشكالية إدارة إيالـــــــــة الجزائر

الفصل الثاني: إشكالية إدارة الأهالي ونشأة المكاتب العربية 1830-1873

أ) نشأة المكاتب العربية 1844-1873

*أقسام المكاتب العربية.

1-مكاتب الدرجة الأولى Bureaux Arabes de 1ère Classe

2-مكاتب الدرجة الثانية Bureaux Arabes de 2ème Classe

3-المكاتب العربية الملحقة Bureaux Arabes Annexes

4-المكاتب العربية الـمدنية Bureaux Arabes Départementaux

ب) الدّور العسكري للمكاتب العربية في مواجهة المقاومة 1845-1847.

ج) دور المكاتب العربية في مجال التعليم والقضاء الأهلي1844-1873



توطئة

المكاتب العربية، أسلوب من أساليب إدارة الأهالي تحددت معالمها مع تطوّر الوجود الاستعماري و مع تطبيق مختلف التقسيمات الإداريــة وتشريعات عقارية خاصة منها التي أدت إلى **تجميع الأهالي بعد تفكيك البنية الاجتماعية !،** ومن ثمّ سهولــة التحكم فيهم و تسييرهم بأسلوب يضمن من جهة مراقبة تحركاتهم و من جهة ثانية إحصاء ممتلكاتهم لغرض فرض مختلف الضرائب وإيجاد المساحات الصـالحة **للاستـــــيطان** بالدرجة الأولى، بالـرغم من الـجدل الذي وصل إلى حد **الصراع** بين المستوطنين و قادة الجيوش الفرنسية، إذ اتّهم هؤلاء المستوطنون **الجيش بالتعاطف** مع الأهالي و إعاقة عملية الاستيطان من خلال **"حمـاية" الأهـــالي؟**

وجدت الإدارة الاستعمارية نفسها أمام واقع معقد بعد القضاء على ما كان قائما من الإدارة التركية مما اضطر قادة الحملة الفرنسية إلى اللّجوء إلى حلول لإدارة المناطق التي استولى عليها الجيش الفرنسي، كاستحداث منصب **آغا العرب،** حيث تمّ تعيين **حمدان خوجة بن أمين السكّة** في هذا المنصب بموجب قــرار أصدره الحاكم العسكري بارتيزانBerthézène في 10مارس 1831، و خلال فترة حكم القائد العسكري أفيزارAvisard(1833-1834) تمّ إنشاء مكتب للتواصل مع الأهالي يُدِيْرُهُ النقيب **لاموريسيـار Lamoricière بسبب معرفته للغة العربية،** و في فترة حكم **الكونت دروي دارلون Comte Drouet d'Erlon**(1834-1835)، أَلْغَى المكتب العربي وأعاد منصب **آغا العرب** بتعيين المقدم **Lieutenant-Colonel Marey-Monge**، وبدوره ألغى **دامريمون**(1837، شهر أفريل) **منصب آغا العرب** وأعاد المكتب العربي و هذه المرّة تحت مسمّى **مديرية المكاتب العربية** ترأسها النقيب **بيليسيه Pélissier** وفي سنـة**1839،** فترة حكم الجنرال **فالي Valée** أخذت اسم **مديرية المصـالح العربية،** حتّى صدور قرار وزارة الحرب في **01 فبراير 1844 الذي ينشئ رسميا المكاتب العربيـة و ينظم مهامها**[1]، سنة 1852 بلغ عددها ثلاثون مكتبا، وفي نهاية فترة الإمبراطورية الثانية، 41 مكتبا منها خمسة ملحقة.

---

1)Foucher(V) ,Les Bureaux Arabes en Algérie,lib,internationale,Paris,1858,p.12.

2)Girault(A), Principe de Colonisation et législation Coloniale, Lib. Larose et Forcel, Paris,T.2,pp.26-27.

أ) تنظيم المكاتب العربية ومكوناتها:

على مستوى الحكومة العامة في الجزائر Le gouvernement Général يوجد مكتب سياسي للشؤون الأهلية، إلى جانب القيادة العامة، في العمـــــالة(Le commandement de Divion) يوجد مديرية المصالح الأهلية Bureau Divisionnaire، و علي مستوى القسمةLa Subdivision ، يوجد مكتب عربي(من الدرجة الأولى) Bureau Arabe Subdivisionnaire، بقيادة القائد العام للقسمة Général Commandant La Subdivision، المكتب يتألف من: **ضابط سامي(رئيس المكتب)، ضابط (نائب)، 03ضباط متربصون، طبيب، مترجمين، 02خوجة، 02 صف ضباط، قاضي، مجلس قضاة(05أعضاء يُنظر إلى صورة لهذا المجلس في الملاحق)، يتمّ اقتراح أسماء أعضاء المكتب من الأهالي بما فيهم قايـــد البلاد و 30 خيال(من القوم).على قائد المقاطعة Le Commandant de La Division و الذي بدوره يقترهم على الحاكم العام** (1) أمّا على مستوى كل أغاليك أو قايدة يوجد المكتب العربي في الدائرة العسكرية(**Le Cercle Militaire) من الدرجة الثانية.**

في نفس سياق إدارة الأهالي، استمرت الإدارة الاستعمارية في نهب ممتلكات الأهالي سواء بالقوّة(**Spoliation, Séquestre) أو** بحجّة تطبيق القوانين على من يحمل السلاح ضدّ فرنسا أو بذريعة المصلحة العامة pour l'intérêt publique و من أمثلة تلك الـــقرارات، **قرار 1841/01/13**، لإدارة و مراقبة أوقاف مكّة و المدينة بواسطة لجنة من 05 مسلمين تحت إشراف مديرية الداخلية Direction de l'Intérieur، و موظف فرنسي، مختص في المالية، 02 عدول، شاوش و مندوب عن مديرية الداخلية و في 12 ماي 1846 تحوّل هذا المكتب إلى ما يسمى مكتب الأعمال الخيرية الموجّهة للأهالي « Bureau de bienfaisances » بعد مصادرة الأوقاف (2)!!

---

1) Lapasset(F), Aperçu sur l'Organisation des Indigènes dans les Territoires Militaires et dans les Territoires Civils, Imp. Dubos Frères, Alger, 1850, pp.07-10.

& Victor Foucher, Op.Cit.p.15.

2) Revue Africaine, RA N°93,1953,pp.107-110.

في الفترة الممتدة ما بين 1848/04/29 إلى 04فبراير 1850 أوكلت مهمّة مراقبة* الأهالي لقايد البلاد لصالح **المكاتب العربية** ثمّ عُوِضَ بمسؤول من مكتب الوالي (Le Préfet) بقرار 1850/02/04.

غير أنّه و تزامنا مع صدور قرار إعادة تنظيم **المكاتب العربية** سالف الذكر، الأمرية الصادرة في 15أفريل 1845 حددت أنّه في كل بروفانس Province، هناك أراضي مدنية (T.C)Territoire Civil ،يديرها الوالي Préfet ،بينما الأراضي العسكرية (T.M)Territoire Militaire، يديرها قائد عام للمقاطعة Commandant Général de Division، و أراضي عربية أو أهلية تحت سلطة مديرية المصالح العربية، أمّا الأمرية الملكية الصادرة في 1847/09/01، تشير إلى أنّه أينما وجدت القبيلة فإنّ إدارتها تكون **تحت سلطة المكاتب العربية** فقط في حالة جرائم يرتكبها أفراد من القبيلة فإنّهم يُحاكمون أمام محاكم فرنسية عسكرية Le Conseil de Guerre، و من جهة أخرى كان من نتائج ثورة فبراير1848(ضد الملك لويس فليب بفرنسا) و قيام الجمهورية الثانية، إعادة تنظيم إدارة الأهالي في الأراضي العسكرية تحت سلطة قائد عسكري انطلاقا من القيادة العسكرية العامة للمقاطعة إلى قائد القسمة ثمّ قائد الدائرة العسكرية Le Cercle Militaire .

أمّا بالنسبة للمكاتب العربية المدنية فكانت باقتراح **من المارشال فايوون* Vaillant** (وزبر الحرب) 08أوت 1854 و الهدف من ذلك توسيع الأراضي المدنية على حساب الأراضي التي يقطنها الأهالي استمرارا لتنفيذ المرسوم الذي و ضع العديد من الأهالي تحت سلطة الواليLe Préfet- Préfet (اطلاق يد الوالي على الأهالي طبقا للمادة 15 من القرار1848/12/16)، سنتعرض للمكاتب العربية المدنية بالتفصيل لاحقا.

---

1) Revue Africaine, N°93, 1953, pp.98-104.

*Le Général Vaillant, Voir Livre d'Or de l'Algérie, Narcisse Faucon,

*مهمّة مراقبة الأهالي، بدأت مع التعليمات التي حرص الجنرال بيجوBugeaud على التأكيد عليها، لمعرفة لغة و عادات و تقاليد السكان، حراسة و مراقبة شيوخ القبائل، معرفة اتجاهاتهم السياسية و أراءهم، وضع قوائم لتحصيل الزكاة و العشور، تسجيل تاريخ القبائل و حركتهم(ينظر إلى سجل10H53) المصدر:

Achille(F), Histoire de la Conquête et de la Colonisation de l'Algérie1830-1860,lib.Arnaud,pp.299-300.

فالمكتب العربي ليس إلاّ حلقة وصل بين الأهالي و الإدارة الاستعمارية فهو يراقب الأهالي **"العرب"** و نشاط القياد و الشيوخ، يسجل كل كبيرة و صغيرة عن نشاط هؤلاء في القبيلة، سماع الشكاوى، تعيين أو اقتراح تعيين أفضل القياد !(**طالع الجداول المرفقة)**، يراقب عمل القضاة و مجالس القضاة(يُنظر إلى الصور)، يراقب الأسواق، الطرقات، التعبئة و السخرة، وضع قوائم الضرائب و تحصيلها، جمع الغرامات، التبليغ عن الأراضي التي هي ملك الدّولة، تأجير ممتلكات الدّولة[1] .

«le langage et la conduite de quelques officiers des Bureaux Arabes n'ont pas été sans influence sur l'esprit de certains chefs Indigènes qu'ils ont poussé dans l'insurrection !! »[2] Lamoricière

من خلال المجلة الإفريقية لسنة 1953، الثلاثي الأول و الثاني ص10،(حمدان خوجة بن أمين السكّة أول آغا للعرب في عهد روفيقو Rovigo تمّ تأسيس المكتب العربي (مارس 1833)، مكتب الشؤون العربية بقيادة **لاموريسيارLamoricière** ، في عهد الحاكم العام **دروي دارلون** Drouet d'Erlon ، أعاد منصب آغا العرب 1835، ثمّ عاد الجنرال دامريمونDamrémont أعاد المكتب العربي سنة 1837 شهر أفريل Direction des Affaires Arabes بقيادة بيليسيه Pélissier و لكن ألغيت هذه المديرية سنة 1839 شهر مارس[3].Giraultp426

أصدر الجنرال بيجو قرارً في 16 أوت 1841 أعاد من خلاله **مديرية المصالح العربية** بقيادة **دوماسDaumas***، هذا الأخير أنشأ مكتبا للاستعلامات عن الأهالي، أول مكتب بمقاطعة وهران و بصدور قرار و زارة في 01 فبراير 1844[4]، وصل عدد المكاتب العربية 21سنة 1844، أمرية 01 ماي 1848 مصلحة لإدارة شؤون الأهالي في الأراضي المدنية استمرت حتى إلغائها بمرسوم 18 أوت 1868[5].

ب) علاقة المكاتب العربية بقبائل المخزن:

---

1) Dagret(Ancien curé de Laghouat), de l'Assimilation des Arabes, Imp. Challamel,Paris,1866,pp.06-11.

2) Dagret,Op.Cit.p32.
Daumas Melchior Josef Eugène, 06 juillet 1831 Capitaine instructeur au 2ème Régiment des chasseurs d'Afrique, 20/11/1840 Lieutenant-Colonel de Cavaliers Indigènes, 22juin 1843 Directeur des Affaires Arabes, 1844 Colonel du premier Régiment des Spahis, 13/01/1850 Directeur des Affaires de l'Algérie au Ministère de la Guerre, 14/01/1853Senateur, il décède en 1871.(Voir aussi Livre d'Or d'Algérie, pp.196-197).
3) Girault(A), Principes de Colonisation et de Législations Coloniales, Lib. Larousse & Forcel, T2,Paris,1904,pp.426.
4)Recueil des Actes du Gouvernement,1856,p.269.
5)Girault(A),Op.Cit.pp.427-430.

اعتمدت الإدارة الاستعمارية منذ بداية الاحتلال على ولاء قبائل المخزن(**مخزن وهران الكبير**)، الدواير و الزمالة(يُنظر إلى **اتفاقية الكرمة 16 جوان 1835**) حيث أعفت هذه القبائل من الضرائب ماعدا الزكاة و العشور" **مع المكاتب العربية والمخزن المنظم تنظيما محكما، يمكننا متى نشاء تخفيض عدد قواتنا إلى 50000جندي**"(1) تصريح الجنرال دو فيفي**Le Général Duvivier*** سنة 1840، تصريح آخر لقائد **المكتب العربي تنس، لاباسي *Lapasset**، أشار أنّ **المكاتب العربية** و بتعاون قبائل المخزن **يمكن مضاعفة المداخيل من الضرائب من 04 مليون فرنك إلى 20 مليون فرنك؟** و أضاف لمّا وصَلْتُ إلى المكتب العربي بتنس كانت مداخيل الدائرة العسكرية تنس Cercle Militaire de Ténès ، 30000فرنك بعد 1849 أصبحت 110000فرنك مع العلم أنّ سكان هذه الدائرة العسكريةLe Cercle،16000نسمة من 2500000نسمة عدد أهالي الجزائر(مجموع مداخيل الضرائب 17000000فرنك في نفس السنة)(2).

هذه النتائج التي تحدث عنها لاباسي Lapasset، طبعا بمساهمة قبائل المخزن التي تقوم بهذا الدّور لصالح كل سلطة تتحكم في الأرض إذ أنّ السلطات الاستعمارية واصلت التعامل مع القبائل بنفس أسلوب الإدارة التركية في جمع الضرائب المختلفة.

تصريح بيجو:

« Il faut que les Arabes soient soumis, que le Drapeau de la France soit Seul debout »
« …vous avez souvent vaincu les Arabes, vous les vaincrez encore, mais c'est peu de les faire fuir, il faut les soumettre »

و قد سبق للملك لويس فليب أن صرّح:

« J'ai pris des mesures pour qu'aucune complication extérieure ne vienne altérer la sureté de nos possessions d'Afrique, nos braves soldats poursuivent leur devoir sur une terre désormais et pour toujours Française »(3)

---

1) Lapsset(F.A), Aperçu sur l'Organisation des Indigènes en Algérie,Imp.Dubos Frères, Alger,1850, p.15.

* Voir Livre d'Or de l'Algérie,T1, Narcisse Faucon, pp.223-225, Edit. Challamel, Paris,1889.(ou pp.245-247 Nouveau).

*Lapasset(F.A), Livre d'Or de l'Algérie, pp.365-366.

2)Lapsset(F.A), Op.Cit.p.17.

3) Fillias(A), Histoire de la Conquête et de la Colonisation de l'Algérie1830-1860,Lib.Arnaud devresse,Paris,1860,pp.255-261.

لقد ركزت الإدارة الاستعمارية على تعيين شيوخ القبائل من العائلات الثرية أو من عائلات **"الأجواد"(العائلات الأرستقراطية)** التي لها سلطة و سطوة على القبائل، و من الأحسن تعيين هؤلاء من خارج القــبيلة و الــــحرص على أن تضم القيادة أوالقـــــــايدة Kaïdat ou Caïdat (قد تضمّ ما بين 12 و 15 قبيـــلة) (يُنْظَر أيضا إلى جدول تعيين شيوخ القبائل في الملاحق) Le Commandement، أي في المناطق العسكرية على قبائل مختلفة و معروفة بعدائها لبعضها البعض و أيضا الصور.[1]

لقد لخص الجنرال بيجوBugeaud ، طبيعة الأهالي "الجزائريون" بالعبارات التالية:

« Vous êtes en présence d'un peuple fier belliqueux, admirablement constitué par la Guerre, toujours prêt à combattre, jaloux de son indépendance, ainsi que toute son Histoire le prouve. Pour le dominer, le modifier, le spolier au service du peuple nouveau que vous voulez introduire dans son sein, il faut que vous soyez toujours forts, soit par une armée permanente soit par la constitution d'un peuple dominateur !! »[2]

فالمؤسسة العسكرية (**المكاتب العربية**)، تمّ تقسيمها إلى ثلاثة أقسام، قسمين في المرحلة الأولى ثمّ قسم ثالث بعد صدور **مرسوم 8أوت 1854** وذلك تبعا لتواجد الأهالي وهو ما حددته المادتان الأولى والثانية من قانون إنشاء المكاتب العربيــة المذكور أعلاه إذ يوجد المكاتب العربية من الدرجة الأولى في ما يسمــى إداريــا القسمة العسكرية La Subdivision ومكتب من الدرجة الثانية، في كل دائرة عسكرية Cercle ، تحت وصاية الجيش[3].

---

1) L'Algérie Assimilée, par un Chef du Bureau Arabe de Constantine, Lib.Marle & Challamel, Paris,1871,pp.85.

2) L'Algérie Assimilée, Op.Cit.p.53.

*مضمون قرار إعادة تنظيم أو الإنشاء الرسمي للمكاتب العربي في قاموس التشريعات ل: بانسو دو مينرفيل أدناه:

3)Pinson de Menerville(C-L),Dictionnaire de la Législation Algérienne(Code Annoté), Lib.Paris,1853,pp.09-18.

أمّا تلك التي في المناطق المدنية فتحت سلطة الوالي، وتتألف هذه المكاتب من ضابط قائد المكتب، ضابطين مساعدين، مترجم، أمين الجنود، خوجة مكلف بالمراسلات مع الأهالي، شاوش مكلف بالنظافة، طبيب، وفرقة من الجنود المسماة **السباهي**(1) التي كانت تساعد فرق الدرك الفرنسي على تنفيذ مهام المكاتب العربية، هاته المهام التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- إحصاء عدد أفراد القبيلة.
- إحصاء المساحات الزراعية المحروثة في بداية كل موسم حرث.
- إحصاء عدد رؤوس المواشي و غيرها من الحيوانات في بداية كل سنة.
- وضع خرائط لأماكن تواجد المياه.
- إنشاء مخازن لجمع كميات الحبوب التي كانت تجبى من الأهالي قبل فرض الضريبة النقدية.
- القيام بعمليات الحراسة و مراقبة الأسواق .
- إحصاء أراضي البايليك و الغابات.(2)

لقد أَوْلتْ الإدارة الاستعمارية أهميّة بالغة لعملية إيجاد الأراضي استجابة لمتطلبات العمليات الاستيطانية المتتالية طيلة مائة سنة من التواجد الاستعماري كمـا سوف نرى من خلال الباب الثاني. غير أنّه و طيلة أربعة عقود من التواجد الاستعماري في الجزائر لم تمنع كل تلك التدابير من نشوب الصراع بين المستوطنين وقادة

1- فرقة السباهي هي فرقة الخيالة تشكلت من فرسان تمّ تجنيدهم من بين الأهالي بقرار صـــــدر في 24 جوان 1833 وكانت أمرية 17 نوفمبر 1831 قد أشارت إلى تأسيـــس ما عُرِ فَ بفرقةRégiment des chasseurs d'Afrique لمساعدة مختلف فرق جيش الاحتلال في حملاته نحو المناطق الداخلية و استجابة لمطالب قادة الاحـــتلال في حاجتهم إلى المزيد من القوات لمواجهة المقاومات المتتالية للجزائريين، بالإضافة إلى الاستعانة بفرق من الأهـــالي و التي عُرِفَتْ باسم Spahis وقبلها قـــرار إنشاء فرقةzouaves بقرار 1830/10/01، ثمّ أمرية 1845/07/21 لإنشاء ثلاثة فرق Trois Régimentsفي كل مقاطعة فرقة و إعفاء أفرادها من الضرائب. المصدر:

Pélissier de Reynaud, Les Annales Algériennes, Lib. Militaire, Paris,1854,p.113-p.291.

Rapport du gouvernement général, Revue Africaine,1953,1ér&2°trimestre,p.16.

الجيوش حول مدى تنفيذ عمليات الاستيطان، إذ اتهم هؤلاء المستوطنون ضباط **المكاتب العربية*** بحماية الأهالي وعرقلة الاستيطان وقد دفع ضغط المستوطنين **نابليون الثالث** خلال زيارته للجزائر سنة 1865 إلى التصريح: **"لا يمكن للمكاتب العربية أن تكون مؤسسة إدارية لها وظيفة أو سلطة خاصة، لابد على الضباط أن يتدخلوا تحت سلطة القيادة و لابد أن يخضعوا لأوامرها...كما يجب أن تكون الرسائل من قادة الأهالي موجّهة للقيادة، و لن يكون دور الضباط سوى نقل توجيهات و رؤى القيادات...."(1)**

من جهة أخرى من المدنيين من دافع عن دور الجيش و"جهوده" في الاستيلاء على الأراضي الموجهة للاستيطان وبناء القرى الاستيطانية إذ نذكر بالخصوص أوقست وارنييه August Warnier المعروف باسم محامي الكولون، ذكر في كتابه: الجزائر أمام مجلس الشيوخ(2) من هؤلاء القادة العسكريين: رانـــدون Randon(1851-1858) مـــــاكماهون Mac-Mahon(1864-1870)، بيليسيه إيمابل(العسكري الذي اقترن اسمه بمجزرة مغارة الفراشيش Pélissier Aimable (و ليس بليسيه دو رينو المؤرخ و صاحب مجلة الحوليات Les Annales Algériennes).

لم يكن الجزائريون **"الأهالي"** أو **الأنديجان** حسب هذا التصنيف مواطنين بل رعايا كما أكدّ على ذلك القرار المشيخي 1865/07/14، رعايا فرنسيو ن « **des Sujets !** » شددت الإدارة الاستعمارية من خلاله شروط الحصول على المواطنة أو الجنسية الفرنسية والتي من بينها، السن 21 سنة، الانـــتماء إلى أســــــرة ثرية،

---

1)Duva(J)l&Warnier(A) ,Bureaux Arabes et Colons,Lib,Challamel,Paris,1869,p.42

2)Warnier(A) L'Algérie devant le Sénat ,Imp, du buisson,Paris,1863,pp.21-22.

أوقست وارنييه August Warnier، للإشارة طبيب جراح كان وراء إصدار القانون العقاري 26 جويلية 1873 المعروف باسمه، هذا الأخير كان ضمن أفراد بعثة قنصل فرنسا لدى الأمير عبد القادر بموجب اتفاقية التافنة، إذ إلى جانب مهمته الظاهرية المتمثلة في تقديم الخدمات الصحية سواء لأعضاء البعثة أو للأوربيين الذين كانوا يترددون على عاصمة الأمير، معسكر خلال فترة الهدنة كان وارنييه أيضا وسيلة للتواصل مع الأهالي لا لغرض تقديم الخدمات العلاجية بل لجمع المعلومات عن دولـــــــــــة الأمير إذ كان فارنييه وسيلة القنصل Daumas لإيصال تلك المعلومات و الخرائط إلى القائد العسكري لمقاطعة وهران(يمكن الاطلاع على تلك الخرائط من كتاب مراسلات دوماس الصفحات 663,662,661).المصدر:

Yver(G) ,Correspondance, Capitaine Daumas, Consul à mascara(1837-1839) .Imp. Jourdan(A), Alger,1918,pp.15-17.

*1844: 21 مكتب -1865: 46مكتب(منها 12 في مقاطعة وهران) -1870 : 49 مكتب(دادة محمد، المرجع السابق ص.107.

الملكية الزراعية، و لذلك لم يسجل سوى 428 مسلم طلبوا الحصول على الجنسية الفرنسية ما بين 1865-1878[1] مع مرور فترات الوجود الاستعماري و توافد المستوطنين تغيّرت معالم الأراضي لصالح المستوطنين من خلال تزايد مساحة الأراضي المدنية [2]« Le Territoire Civil » :

السنوات	مساحة الأراضي المدنية
1866	1133857هكتار
1872	3151673هكتار
1880	7383583هكتار

لقد استمر الفصل **الاثني و الميّز العنصري** اتجاه الأهالي الجزائريين طيلة الحكم العسكري من خلال المكاتب العربية و إلحاح المستوطنين بضرورة توسيع الأراضي المدنية على حساب الأهالي و الانتفاع من مداخيل الضرائب "السنتيمات الإضافية"، عن كل فرنك من تلك الضرائب،18 **Centimes Additionnels Les** حتّى بعد سقوط الإمبراطورية الثالثة نهاية 1870 و ذلك من خلال سن القوانين و المراسيم التي تجعل الجزائريين مجرد كائنات لا تصلح سوى للاستغلال في أعمال السخرة و تحصيل كل أشكال الضرائب و الغرامات و التي كانت تخصص لدعم ميزانية البلديات الأوربية و بالتالي خدمة الاستيطان و لذلك نجد حتّى من جانب التمثيل في المجالس المحلية و المركزية(على مستوى مجلس الحكومة) لم يكن التمثيل يناسب عدد الأهالي و لا الدور المنوط بهؤلاء الذين يمثلون الأهالي، فبالنسبة لأعضاء المجالس العامة من الأوربيين و الأهالي القاطنين في مقر العمالة و من كبار الملاك(حسب مرسوم 27 اكتوبر1858)[3]

---

1) Rouard(de Card), étude sur la Naturalisation en Algérie, Lib. Berger Levault, Paris, 1881,pp.06-19.

2) Rouard(de Card), Les indigènes Musulmans de l'Algérie dans les Assemblées Locales, Lib. Berger Levault, Paris,1889, p.05.

*لاحظ أيضا خريطة(846)Carette & Warnier، وخريطة عمالة وهران 1872 المرفقة.

3)Rouard(de Card), Les Indigènes Musulmans de l'Algérie,Op.Cit.p.07.

Voir aussi : Collot(C), les Institutions de l'Algérie durant la période Coloniale1830-1962,édit.Puf, Alger,pp.07-09.

الإهانة و الميّز تظهر من خلال (**التمثيل النيابي للأهالي**) ما بين سنتي 1858 و 1870 كان عدد ممثليهم في المجالس العامة 02 لكل عمالة Province (مرسوم 1858/10/27)، و بموجب المرسوم 11جوان 1870 المستشارون في الأراضي المدنية ينتخبهم الأهالي(06 عن كل عمالة) و في الأراضي العسكرية يعيّنهم الإمبراطور(نابليون الثالث) باقتراح من الحاكم العام، هؤلاء(النواب، الممثلين)، ليس لهم الحق في تشريع أو رفض أو قبول القوانين و القرارات لا بل كانت صفتهم أو تواجدهم مجرد مناقشين أو مساعدين على الرغم من أنّ المادة 05 من المرسوم الصادر 28 ديسمبر1870 و أكدّه أيضا قانون 22 نوفمبر 1872، بالخصوص بعدم رفض أعضاء المجلس العام لعمالة الجزائر حق الأهالي في التمثيل و المناقشة و التصويت ! [1] .

و في نفس سياق توسع الأراضي المدنية على حساب الأراضي الأهلية المسماة عسكرية Territoire Militaire من خلال سلسلة من المراسيم و القوانين ما بين 1860 و1868 في مقدّمتها، مرسوم 1866/12/27(المادة16) منه و قرار 20 ماي 1868 و اللّذين قسما الأراضي العسكرية للقسمة إلى بلديات مختلطةCommunes Mixtes، و بلديات قسمة Communes Subdivisionnairesالهدف من هذا التقسيم هو السماح للمستوطنين بشراء أو بالحصول على أراضي ضمن البلديات المختلطة و قد تعزز هذا المرسوم بقانون 01 جانفي 1869 الذي سمح بتوسعة المراكز الاستيطانية أو خلق مراكز استيطانية جديدة(لاحظ جدول المراكز الاستيطانية)[2]، كما تواصلّ الصراع العسكري المدني، فهذا الجنرال بيجو يصرح و يــــرافع من أجل قيادة و استيطان عسكري:

---

1) Rouard(R.de Card), Op.cit.pp.08-12.

2)ibid,p.14 ,& Arthur Girault, principes de la colonisation et de Législation Coloniales, TII, p.420.

المرسوم الإمبراطوري 1864/12/31، خصص 900000هكتار لتوسعة و إنشاء مراكز استيطانية أو بيعت للمستوطنين بسعر ثابت:

Lapasset(F),Op.Cit,p42.

« Le Gouvernement a donné aux Chefs des Bureaux Arabes une Immense Autorité ; nous voudrions qu'il leurs donnât plus encore et qu'il Assurât à leurs fonctions les Avantages de tous genres attachés au commandement supérieur ! »(1)

الجذير بالذكر أنّ السياسات الاستيطانية ونقل الملكيات العقارية الزراعية استمرت حتّى ما بعد نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين(2) من خلال أشكال الاستيطان، فإدارة الأهالي عن طريق **المكاتب العربية،** بمساهمة مختلف فرق الجيش الفرنسي و مختلف الفرق الأهلية التي كانت ترافق الجيوش الفرنسية، عملت على إرساء تقسيمٍ سمح للإدارة الاستعمارية بتوسيع مساحة الأراضي المدنية على حساب البلديات المختلطة و الأهلية(Subdivisionnaires) التي أنشأها مرسوم 20ماي1868، ثمّ أخذت مسمى البلديات الأهلية Les Communes Indigènes بقرار الحاكم العام أونتوان أوجان ألفريد شانزي Antoine Eugène Alfred Chanzy(10جوان1873-15مارس1879)، الصادر بتاريخ 13 أفريل 1874(3)

في حالة الانتفاضات أو العصيان أو لغرض معاقبة القبيلة (العقاب الجماعي) * لارتكاب كل أفراد أو أحد أفراد أيّ عمل عدائي ضد الجيش الفرنسي أو الكولون أو أحد أعوان الإدارة الاستعمارية، فإنّ ضباط المكاتب العربية هم أول من يتوجّه على رأس فرقة السباهي او فرق القوم نحو تلك القبائل حتّى قبل وصول الجنرال قائد المقاطعة أو القسمة لتأديب أو معاقبة هذه القبائل، أمّا في حالة السلم فيتمّ إحصاء ممتلكات و ثروات القبيلة.(4)

---

1)Achille(F), Histoire de la Conquête et de la Colonisation de l'Algérie, Lib. Arnaud devresse, Paris 1860,p305.

2) عبود، علي، الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض، القطاع الوهراني أنموذجا فيما بين 1830-1899، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2013-2014، ص.150.

3)Mérighac(A), Algérie, Précis de législation et d'économie Coloniales, Lib, Recueil Sirey,Toulouse,1912,pp.334-338.

*Pinson de Menerville(C-L),Dictionnaire de la Législation Algérienne,Lib.Cosse,Paris,1853,pp.22-23.

4)Gérard(J), Afrique du Nord, édit. Dentu, Paris, 1860,pp.330-333.

ج) أقسام المكاتب العربية:

أدركت الإدارة الاستعمارية الارتباط الوثيق بين **المكاتب العربية** و **قبائل المخزن** في إدارة القبائل من خلال تجربة الإدارة التركية في إدارة الأهالي(1)، فمصالح المكاتب العربية تتضمن، مكتب سياسي في الجزائر العاصمة، ثلاثة مديريات قطاعية(Trois Directions Divisionnaires)، ففي سنة 1853 كان هناك 12 مكتب عربي من الدرجة الأولى، 18 مكتب من الدرجة الثانية و06 مكاتب ملحقات Des Annexes و ذلك على مستوى كل العمالات Provinces(2) أمّا عن مكونات و أقسام المكاتب العربية حسب القرار الوزاري 1844/02/01 *فإنّ هذه المؤسسة العسكرية قسمت إلى ثلاث أقسام:

ج1-1) المكاتب العربية من الدرجة الأولى:

على مســـتوى مقر كل عمالة(Province) نجد القيادة العسكرية La Division ، القـــيادة العـــامة Le Commandement Général ، و تحت سلطة le Général de Subdivision مكتب عربي من الدّرجة الأولى، يضم هذا المكتب: ضابط سام، ضابط نائب، 03 ضباط متربصون، طبيب عسكري، مترجمان، 02 خوجة، قاضي للمسلمين ز مجلس مؤلف من خمسة قضاة، قايد القوم(30خيال)، منهم 02 شاوش(لاحظ مخطط مدينة تلمسان و مقرات هذه المكاتب من الدرجة الأولى و الثانية).

ج1-2) المكتب العربي من الدرجة الثانية على مستوى الدائرة العسكرية (Cercle Militaire):

على مستوى الدوائر العسكرية (Bureaux Arabes de Cercle):

ضابط سام على الأقل نقيب رئيس مكتب، ضابط مساعد مرسم، ضابطين متربصين، طبيب، مترجمان، خوجة، أمين عربي، أمين فرنسي، قاضي ومجلس قضاة، القضاة الخمسة يعيّنهم القائد العام، قائد خيالة(25) منهم 02 شاوش.

---

1) Lapasset(F), Op.Cit.p.03.

*في كل قطاع عسكريDivision Militaire أنشئت مديرية المصالح العربية تحت قيادة الجنرال قائد القطاع، Général Commandant de Division(المادة01) من القرار و على مستوى كل قطاع أيضا يوجد مكتب عربي من الدرجة الأولى، على مستوى كل قسمة Subdivision ، مكتب عربي من الدرجة الثانية تحت قيادة un Commandant Supérieur، و أخيرا على مستوى كل دائرة عسكرية Cercle Militaire، أي المناطق التي تتواجد فيها القبائل ضمن أغاليك أو باشآغاليك يوجد هذا النوع من المكاتب العربية و أخرا المكتب العربي الملحق Bureau Arabe Annexeمثل مكتب عين تموشنت(حينما تمتد الإدارة العسكرية لمناطق بعيدة عن الدوائر العسكرية الأصلية المصدر Lapasset(F),Ibid,pp.07-11.

***طالع اتفاقية الكرمة بين الدواير و الزمالة و Trézel، 16 جزان 1835، على بعد 14 كلم إلى الجنوب الشرقي من وهران.**

2) Tableau de la situation des établissements Français dans l'Algérie,1853, Imp.Impériale,Paris,p.72.

* Voir le Recueil des Actes du Gouvernement,1856,p.269.

تشرف هذه المكاتب على الأغاليك، أي مجموعة قايدات كل قايدة تتألف من قبيلة أو أكثر و كل قايدة تقدم ما بين 05إلى 20 قوم Goums، فرسان المخزن(سنة 1861، عدد الدوائر العسكرية les Cercles Militaires، بعمالة وهران Province d'Oran، 15 دائرة عسكرية مع العلم أنّ عدد الأهالي في الأراضي المدنية خلال نفس السنة 31690أهلي مقابل 56110 أوربي، بينما في الأراضي العسكرية Territoires Militaires، 540065أهلي مقابل 5154 أوربي.[1]

ج1-3) المكاتب الملحقة:Bureaux Annexe

تُنشأُ في حالة الامتداد الجغرافي وانتشار التجمعات القبلية على مساحات واسعة يتألف من نقيب، نائب أو متربصين نائبين، مترجم، قاضي، عريف فرنسي أمين (Secrétaire)، مجلس قضاة، قايد القوم (20).[2]

ج1-4) المكاتب العربية في الأراضي المدنية* Les Bureaux Arabes Départementaux:

استحدثت هذه المكاتب **بموجب مرسوم 08 أوت 1854** لإدارة شؤون الأهالي الذين ينتمون أو يتواجدون ضمن المناطق المدنية (**تحت سلطة الوالي Le Préfet**) أو وجدوا أنفسهم تابعين للإدارة المدنية بعد مصادرة أراضيهم سواء لإنشاء مراكز و قرى استيطانية أو لتوسيع المراكز القديمة، هو بمثابة مكتب العمالة Bureau de préfecture، مهمّته تفكيك القبائل الواقعة في نطاق إدارتها تمهيدا لضمّها للبلديات الأوربية من جهة و الاستفادة من مداخيل الضرائب العربية المفروضة على الأهالي(**زكاة، عشور، غرامات، سنتيمات إضافية....)** تضاف لميزانيات البلديات الأوربية خدمة للاستيطان والمستوطنين.[3]

1) Etat Actuel de l'Algérie, Gouvernement Général de l'Algérie, Imp. Impériale, Paris,pp.09-11.

*مع العلم أنّ مجموع الأهالي الجزائريين في نفس الفترة المذكورة أعلاه في المناطق المدنية 358760 أهلي، بينما في المناطق العسكرية 2300764 أهلي.(نفس المرجع السابق).

2) Lapasset(F), Aperçu sur l'Organisation des Indigènes dans les Territoires Militaires, Imp. Dubos Frères,Alger,pp.02-10.

& Collot(C), Les institutions de l'Algérie,Op.Cit,pp.31-43.

& Revue Africaine N°97,1953,pp.98-123.

*نذكر بأنّ الأمرية(OR) الصادرة في 15 أفريل1845 لاسيما المادتان 12 و 13 أشارتا إلى : أراضي مدنية – أراضي مختلطة –أراضي عسكرية(أهلية)Terres de Commandement، و أمرية 01 سبتمبر 1847 "تنظيم المصالح المدنية" لمعرفة مكونات القبائل و الفِرَقْ(Les Fraction de Tribus)،مرسوم 03سبتمبر 1850حول مراقبة النشاط الديني Les Corporations. المصدر:

R.A Op.Cit.pp.103-105

3) Collot(C),Op.Cit.pp.41-84.

*في الأراضي المدنية، و بموجب المرسوم 1858/10/27، أنشئ مجلس عام في كل عمالة ولم يكن للأهالي سوى مقدين يعيّن الإمبراطور الممثلين عن الأهالي في حين يمثل 23 في عمالة وهران سنة1860؟ ثمّ أصبح العدد 30 منهم 6 للمسلمين بموجب مرسوم 11جوان1870

قُبَيْلَ **إنشاء المكاتب العربية** قامت الإدارة الاستعمارية بمصادرة الممتلكات المعروفة لدى الجزائريين **بأملاك الحبوس** بموجب قرار13 جانفي 1841لتسييرمداخيل الحبوس عن طريق لجنة مؤلفة من 05 مسلمين، أمين فرنسي(Secrétaire) ، أمين المال، 02باش عادل، شاوش، و مندوب عن مديرية الداخليةُ ثمّ أُضِيفَ ترجمان في جويلية 1843، تحت مسمّى **"المكتب العربي لمديرية الداخلية"، ثمّ** أخذ تسمية **مكاتب الأعمال الخيرية؟ Les Bureaux de Bienfaisance** ، أول مسؤول هو: جون أونورا دولابورت Jean Honorat de Laporte[1].

المرسوم الخاص بإنشاء **المكاتب العربية المدنية**(08أوت 1854) ، تحت سلطة عامل العمالةLe Préfet ، أمّا إذا كان المكتب في الدائرة المدنية L'Arrondissement(في الأراضي المدنية أو الأوربية) يكون المكتب العربي المدني تحت السلطة المباشرة لنائب Le Préfet(Le Sous-Préfet) طبعا حسب التقطيع الإدارية المدني من جهة و من جهة أخرى يؤخذ في الحسبان مداخيل الضرائب العربية و بقية الأعباء الضريبية المسلطة على الأهالي لاستغلال نسبة كبيرة منها في ميزانية البلديات الأوربية و مرتبات القياد و شيوخ القبائل[2] ، المكاتب العربية المدنية تمّ إلغاءها بمرسومي 1870/10/24 و ديسمبر1870 رسميا مع الإشارة إلى أنّ الإلغاء بدأ بمجرد إنشاء البلديات المختلطة حيث تمكنت الإدارة الاستعمارية من الحصول على مزيد من الأراضي للاستيطان بتفكيك القبائل لتسهيل شراء الأراضي من الأهالي بالخصوص و أنّ ذلك تزامن مع تطبيق القرار المشيخيLe Sénatus Consulte ، 22أفريل 1863 كم سوف نرى من خلال الجداول.

---

1) جون أنورا دولابورت، Jean Honorat de Laporte ، ولد في طرابلس 1812 و الده Jacques Denis de Laporte شارك في حملة نابليون بونابارت على مصر1798، كان دولابورت الابن موظفا في المصالح المالية المدنيةl'Intendance Civil ،ديسمبر 1831، ثمّ موظفا في مصلحة إدارة الممتلكات الإسلامية بقرار 20 أكتوبر 1843 و التي أصبحت بدورها مصلحة إدارة الأهالي بقرار 12 ماي 1846بالخصوص فيما يتعلق بالبرانية، القبايل Les Kabyles(وليس القبائل)، البسكرية، لغواطية، الزنوج و من لا انتماء له أشار دولابورت في أحد تقاريره إلى أنّ دور المكاتب العربية يتمثل في: 1- مراقبة المؤسسات الدينية 2-تنظيم و مراقبة المدارس الأهلية و تعيين موظفيها 3- مراقبة طرائق التدريس 4-مراقبة الأسواق، الصناعات، طرق القوافل 5- تنظيم الفرق الأهلية 6- مراقبة المحاكم الأهلية 7- مراقبة الجمعيات الدينية 8- مراقبة موارد الحبوس(منها مداخيل الجامع الأكبر بالعاصمة) 9- تسيير الشرطة السياسية 10-مراقبة حركة القبائل و الأفراد. Source :R.A,Op.Cit.pp.105-113

2)Tableau de la situation des établissements Français dans l'Algérie1852 1854,(GG), Imp. Impériale, Paris,1855, pp.92-97.

* مرسوم آخر بنفس التاريخ(1854/08/08)، أمضاه كل من نابليون الثالث و ووزير الحرب فايون Vaillant حول تنظيم المكاتب العربية المدنية من 16 مادة أهمّ ما نقف عنده في محتوى هذه المواد: المادة03، يدفع الأهالي الأعباء البلدية كما الأوربيين إضافة إلى الضرائب العربية. المادة05 ، يكون شيوخ الدواوير كومون Douars Communes تحت سلطة الوالي Le Préfet و نائب الوالي Le Sous-Préfet المادة 09، يرفع الوالي تقاريره عن إدارة الأهالي كل شهر.

المادة 10، شيخ الدوار أو الفرقة أو القبيلة هو الذي يسجل الولادات و الوفيات و يرفعها لضابط الحالة المدنية(بداية من سنة 1850). المادة12، تُسخّر حيوانات النقل للجيش كلّما دعت الضرورة و في حالة رفض الأهالي تفرض غرامة من 16فرنك إلى 20 فرنك(الغرامات من 1فرنك إلى 15فرنك) أمّ السجن فمن صلاحيات قائد المكتب العربي المدني تسليط ما بين يوم واحد إلى 5 أيام حسبما هو مشار إليه في المادة13. المادة 15 لا يسمح للأهالي بالتنقل من أراضٍ إلى أخرى إلاّ بعد دفع ما عليه من ضرائب و غرامات.

فيما يتعلق بالقضاء أو العدالة الأهلية صدر مرسوم Décret ، 01 أكتوبر 1854،(74مادة)، المادة 11 منه تشير إلى تنظيم المحاكم الأهلية(المجالس)، التي يُعين أعضاءها الحاكم العام Le Gouverneur Général باقتراح من القائد العام للمقاطعة Le Général Commandant de Division، المادة15، المجلس مؤلف من 04 أربعة أعضاء و اثنان عدول(02)، القضاة يعيّنهم وزير الحرب. source :Situation des établissement Français(GGA),Op.Cit.pp.98-104.

د) دور المكاتب العربية في إدارة الأهالي (عمالة وهران):

إلى جانب القرار الوزاري 1844/02/01 الذي أعاد تنظيم المكاتب العربية كمؤسسة عسكرية وسلسلة من القرارات و الأمريات الملكية (Les Arrêtés Ministériels, Ordonnances Royales, Arrêtés Présidentiels, Décrets Impériaux, Arrêtés & Instructions du Gouvernement Général et des Gouverneurs généraux)[1]، التي ساهمت في ترسيخ دور هذه المؤسسة العسكرية في **إدارة الأهالي** و التي يمكننا الحديث عن هذا الدور من المراحل الآتية:

د-1) المرحلة الأولى تمتد من سنة 1835-إلى نهاية 1844:

خلال بداية هذه الفترة التي أعقبت إصدار **أمرية 22 جويلية 1834** و التي أكدّت احتفاظ بفرنسا بمستعمرتها (الجزائر) بعد سنوات التردد الأولى* و من جهة أخرى بداية تعيين الحكام العاميين بعد قادة الجيوش **(طالع جدول حكام الجزائر 1830-1870المرفق)** لإدارة المناطق التي استولت عليها الجيوش الفرنسية مع العلم أنّ أوضاع تلك الفترة بالخصوص التي سبقت سنة 1834 يمكننا وصفها بما ورد في التصريح الآتي:

---

1)Voir Menerville(L-P), le Dictionnaire de Législation Algérienne(Code Annoté),1855 &1872.

-Sauteyra(E), Législation de l'Algérie, Lois, Ordonnances, Décrets, et Arretés,1883.

-Estoublon(E) & Lefebur(A), Code de l'Algérie Annoté, Recueil Chronologique des Lois, Ordonnances, Décrets, Arrétes,Circulaires,1896.

*في نظرنا هذه السنوات وُصِفَت بأنّها سنوات التردد من حيث الاحتفاظ او عدم الاحتفاظ بالجزائر بفعل تأثير الأوضاع الداخلية في فرنسا، السياسية (ثورة جويلية التي أطاحت بالنظام القديم واعتلاء لويس فليب الحكم و محاكمة رموز ذلك النظام ما بين 1836-1837 و بالخصوص رئيس الوزراء جول بولينياكJules de Polignac الذي مات في منفاه في بريطانيا 30مارس 1847.) والاجتماعية والاقتصادية و استمرار العداء البريطاني للحملة الفرنسية على الجزائر طبعا خوف على مصالحها في البحر المتوسط، أمّا عن المواقف فهناك من كان ضد الاحتفاظ بالجزائر من برلمانيين و من صحافة المتروبول و الرأسماليين (سوف نذكر أمثلة عن مختلف هذه المواقف لاحقا).طالع المصادر:

-Rousset(C),La Conquête d'Alger, édit. Plon, Paris,1879.

-Dubois(M) &Terrier(A), Les Colonies Françaises, un Siècle d'expansion Coloniale, édit. Challamel, Paris,1902.

-De Laborde(AL), Au Roi et Aux Chambres sur les Véritables Causes de la rupture avec Alger, Lib. Truchy, Paris,1830.

-Darcy(J), France et Angleterre Cent Année de Rivalité Coloniale(l'Afrique),Lib.Perrin &Cie, Paris,1904.

-Nettement(A), Histoire de la Conquête d'Alger, écrite sur des Documents Inédits et Authentiques, Lib. Jacques le Coffre, Paris,1867.

« La Question une foi à l’Ordre du jour, une Polémique sérieuse s’engage bientôt entre les Partisans et les Détracteurs, les chambres de Commerces, la Presse, administrateur, administrés, descendirent dans l’Arène pour prendre part à la Discussion ! »(1)

« …Ramassis fait sur les Pavées de Paris, ils appartiennent non seulement à tous les Départements de la France mais encore à toutes les Nations de l’Europe ! » Berthézène (2)

« Jamais une occupation ne s’est faite avec autant de Désordre Administratif que celle de l’Algérie même dans les Siècles les plus Barbares !! » Pélissier(3)

« Quels sont les Systèmes, les Voies à employer pour faire servir l’occupation à l’accroissement de notre Puissance, de notre Commerce et notre Industrie ! »(4)

« Le Système des Razzias qui a pris ferveur est à mon avis une chose ignoble et monstrueuse, plus propre à déshonorer l’Armée qu’à le couvrir de Gloire ! »(5)

"لقد اجتحنا المدن، دمرناه بإرادتنا وسلاحنا، عدد كبير من الملكيات الفردية خُربتْ، أراضي خصبة في ضواحي الجزائر انْتُزِعَتْ من أيدي العرب وأعطيت للأوربيين الذين لم يكن في نيتهم خدمتها فأجروها للأهالي الذين أصبحوا بدورهم فلاحين بسطاء! "(6)

أليكسي دو طوكفيلAlexis de Tocqueville، خلال زيارته الثانية للجزائر ضمن لجنة برلمانية سنة 1847 صرح قائلا:

1)De Bussy(G), l’établissement des Français dans la Régence d’Alger, et les Moyens d’assurer la Propriété, Imp. Didot Frères, T1,Paris,1885,p.07.

2)Buret(E), Question d’Afrique, la Double Conquête de l’Algérie par la guerre et la colonisation, Lib. Le Doyen, Paris,1842, pp.74-81.

3)Julien(C-A), Histoire de l’Algérie Contemporaine, la Conquête et les débuts de la colonisation,1827-1871, 1ère édition, Puf, Paris,1964,p.75.

4)De Bussy(G), Op.Cit.p.12.

5) Dieuzed(V.A), Histoire de l’Algérie1830-1878, T2, édit. Heintz & Cie, Oran, 1882,pp.15-17.

6) Achilles(F),Histoire de la Conquête et de la Colonisation de l’Algérie, édit. Arnaud devresse, Paris,1860, P.145.

"لقد استولينا في كل مكان على أموال المؤسسات الخيرية التي غرضها سدّ حاجات الإحسان و التعليم و ذلك بأن حوّلناها تدريجيا عن استعمالاتها السابقة(...) لقد انطفأت الأنوار من حولنا و توقف انتقاء رجال الدّين و القضاة، و هذا يعني أننا جعلنا المجتمع الإسلامي أشدّ بؤسا و أكثر جهلا و أشدّ همجية بكثير مما كان علية قبل أن يعرفنا "[1]

صادف إصدار القرارين، 08ديسمبر 1835 و 18 جانفي 1836، استيلاء الجيوش الفرنسية على أهم مدينتين جزائريتين، الأولى معسكر التي أحرقها كلوزالClauzel(08/ و09 ديسمبر 1835)، انتقاما من أهلها الذين خاضوا مقاومة هذا الاحتلال مع الأمير عبد القادر الذي انتصر على القائد العسكري تريزالTrézel، في معركة المقطع الشهيرة 25جوان 1835 عند مصب وادي المقطع(مرسى الحجاج)شرق أرزيو، المدينة الثانية تلمسان التي دخلها الفرنسيون بقيادة المارشال بيجو Bugeaudيوم الثلاثاء 13جانفي1836، القراران يهدفان إلى تقسيم عمالة وهران إلى ثلاثة بايليكات و دائرة مدنية هي وهرانArrondissement، بايليك مستغانم كانت حدودها من الشرق جديوية و شلف، وادي الفضة، مازونة هي مقر البايليك، بايليك تلمسان وبايليك شلف كانت التعينات في الجدول الموالي:

القرار	الشخص المُعيّن	الرتبة	المكان	ملاحـــظة
1835/12/29	الباي إبراهيم البوسني محمد المزاري	باي خليفة الباي وآغا العرب	مستغانم وهران	كلوزال
1836/02/02	مصطفى المقلش	باي	تلمسان	كلوزال
1841/08/17	الحاج مصطفى ولد عثمان	باي	مستغانم و وهران	بقرار من بيجو القوم من المكاحلية و مجاهر و البرجية
1841/08/17/10	لكحل بن دواجي	حاكم	مستغانم	بيجو
نفس القرار	لخضر بن مصطفى	قايد السوق و الدواير	مستغانم	بيجو
1841/08/17/12	المزاري	آغا بايليك	مستغانم و وهران	بيجو

1)Weber(A-P) La France en Algéreie1830-1930, une Malheureuse Aventure, édit. Publication Book, Paris,1931,p.82.

نفس القرار السابق	مصطفى بن ضيف	قايد دواير وزمالة	مستغانم	بيجو
أمرية ملكية: 05/31و 1842/08/11	محمد بن عبد الله ولد سيد الشيخ	خليفة الغرب	تضم كل من بني عامر الغرب وجنوبا أنجاد الصحراء	الملك لويس فليب
O.R 1842/07/02	بن عبد الله بن عوالي بن سيد العريبي. بن علي بومدين	خليفة الشرق خليفة خليفة الشرق قايد المحال	يحدّها من الغرب أغاليك فليتة ومجاهر و الشرق وادي الفضة و من الجنوب خط مستغانم الونشريس	لويس فليب
1842/07/12 أمرية	الزين بن عودة قادة بن مختار	باش آغا كنفدرالية بني عامر. آغا بني عامر	كنفدرالية بني عامر بين سيدي بلعباس و تلمسان	لويس فليب
1842/11/17 أمرية	إبراهيم بن عثمان باي	خليفة الوسط		لويس فليب
نفس الأمرية	محمد الشاذلي	آغا بني شقران	معسكر	لويس فليب
نفس الأمرية	سيد العربي بن خنفور. غالم بن فريحة	آغا الغوسل آغا	تلمسان بني عامر الشرق	لويس فليب لويس فليب
أمريتي:1842/11/12 و 1842/12/13	إسماعيل ولد قادة	آغا	بني عامر الشراقة	لويس فليب
أمريتي:1843/01/29 و 1843/02/16	الشيخ بن علي	آغا	تحت إشراف خليفة الغرب بن عبد الله	لويس فليب
1843/06/30	عبد القادر ولد الهاشمي	آغا	هاشم الشراقة	لويس فليب

أمريتيOrdonnance 1843/11/30 و27 ديسمبر1843	الحاج أحمد	آغا	الونشريس	لويس فليب
أمريتي 04 فبراير1844 05 مارس1844	الشريف بن داني	آغا	مجاهر(مستغانم)	لويس فليب
أمريتي 25/فبراير/1844 15/مارس/1844	قادة ولد المختار الحاج العزّه	آغا آغا	هاشم الشراقة وغريس. اليعقوبية جنوب سعيدة(الأراضي المعرضة للضرائب)	لويس فليب
أمرية 1844/04/27	محمد ولد الصافي بن يوسف بن أحمد	آغا آغا	بني عامر الغرابة بني عامر الشراقة	لويس فليب
أمرية 28/ماي/1844	عبد الله بلزرق	آغا	مجاهر	لويس فليب
أمرية 1844/05/26	محمد بن مختار	آغا	تيارت	لويس فليب
أمريتي 1844/09/27 1844/10/18	عبد القادر و لد الزين. بونوّة	آغا آغا	بني عامر الشراقة الغوسل(تلمسان)	لويس فليب لويس فليب
أمرية 1844/10/31	محمد بن عبد الله بن علي.	آغا	أغاليك الجبل بتلمسان(بني هديل، بني سنوس، بني عزيل، بني بهدل، بني عمور، خميس، أولاد موسى أولاد العربي، بني عشير، معازيز، الكاف، الكاف، بني بوسعيد،أولاد نهار.	لويس فليب

Source :Pinson De Ménerville(CH-L),Dictionnaire de la législation Algérienne(Code Annoté), Lib. Philippe, Alger & Lib. Cosse, Paris,1853,pp.15-18.

من هذه العيّنة الأولى من الجداول يمكننا استنتاج الكثير من الحقائق عن الإدارة الاستعمارية في المراحل الأولى من تواجدها على أرض الجزائر وفي مقدمة تلك الاستنتاجات، أنّ استعانة الإدارة الاستعمارية بهذه الفئة من شيوخ و قياد و أغوات القبائل و الكنفدراليات لم يأت من فراغ بل له خلفيات تاريخية تتعلق بالوجود التركي الذي جعل من قبائل المخزن في كل مناطق الجزائر القوّة الضاربة للإدارة و التحكم في مختلف أصناف القبائل(الرعية، المتحالفة، المتمردة أو المستقلّة)[1]، إذ ركّزت الإدارة الاستعمارية على أمرين أساسين في إدارة

طالع المصادر:

1) قبائل بايليك الغرب، وهران قسمت مثل باقي البايليكات إلى: 1- قبائل تدفع الضرائب و تتحمل أعباء أخرى 2- و قبائل تعمل على جمع الضرائب و الانتفاع منها إذن و لا تدفع سوى الزكاة و العشور و حق الشبير للباي(éperons) و البرنوس **: قبائل الرعية و قبائل المخزن.**

* قبائل المخزن: الدواير و الزمالة، الغرابة(وهران)، البرجية، بني شقران، شارب الريح، سجرارة، بني غدّو(معسكر)، المكاحلية، أولاد أحمد، عكرمة، أولاد سلامة، أولاد العباس، أولاد خويدم، الحشم، عبيد الشراقة. بالنسبة لبني عامر أصبحوا في فئة المخزن في فترة الباي بوكابوس(محمد الرقيق 1808-1813) الذي جعلهم ضمن فئة المخزن مع اندلاع ثورة درقاوة(بن شريف و بوترفاس)، لكن الباي علي (علي قارة بغلي 1813-1817)أعادهم إلى فئة الرعية و لذلك نجد أنّ بايات وهران كان لهم أربعة أغوات، اثنان من الدواير و اثنان من الزمالة خلال مرحلة حكم الباي حسان الأخير من الدواير، مصطفى بن إسماعيل و عبد الله بن شريف من الزمالة، المرسلي وعبد الله بن قدور، عن منصب الأغا كان شيوخ القبائل يدفعون 40000 بوجو/ريال(1بوجو=1.80فرنك)، بينما لمنصب آغا الزمالة يدفع 20000ريال كل ستة أشهر، آغاليك الدواير يضم (الدواير، البرجية، الحشم(حشم غريس، حشم الشراقة و الغرابة، أولاد عيسى أبو العباس). أرض اليعقوبية إلى الجنوب من سعيدة بالخصوص تنقسم إلى قسمين: يعقوبية الغرب يديرها آغا من الدواير و يعقوبية الشرق يديرها آغا من الزمالة أمّا قبائل الرعيّة المنضوية تحت اليعقوبية الغرب(المحايا، أولاد بالغ، الجعافرة، بني مطهر، الحرار الغرابة).أمّا مخن الزمالة فكان يضمّ(الزمالة، الغرابة، الشراقة، بني شقران، سجرارة) كانت تتحكم في جمع الضرائب عن قبائل يعقوبية الشرق(حلوية، سدامة، خلفة، الحساسنة، أولاد خالد، بني منيارين، أولاد خليف، أولاد الشريف، الحرار الشراقة) تمتد أراضي اليعقوبية حتّى جبل عمور جنوبا و أولاد ماضي شرقا.

لمزيد من التوسع طالع:

1) Walsin, Esterhazy, De la Domination Turque dans l’Ancienne Régence d’Alger, Lib. Charles Gosselin, Paris,1840, pp.265-286.

2)Lapène(M), Tableau Historique de la Province d’Oran depuis le Report des Espagnoles en 1792 jusqu’à l’élévation d’Abdelkader en 1931, Imprimerie de l’Académie,Metz,1842,pp.01-44.

3) Louis, Rinn, Revue Africaine N°42,lib. Adolph Jourdan,Alger,1898,pp.05-114.

4) Revue Africaine N°18, Révolte de Derkaoui,1874,Lib.Jourdan(A),Alger,pp.38-58.

5) Revue Africaine N°02,1857, Notice sur le Bey d’Oran, Mohamed el-kebir,Lib. Jordan(A),Alger,pp.28-46 & 223-235.

6)Lespinasse(E), Revue Africaine, N°21,1877, Les Hachems de Mascara, Lib. Jordan(A),Alger, pp.141-150.

الأهالي أولهما، الاستعانة بالمخزن للســــيطرة على القبائل و إرساء الهدنة La Pacification! ، و تعني هذه العبارة إنهاء كل أشكال المقاومة حتّى تلك المتعلقة بالدفاع أو المطالبة بحماية أو استرجاع الممتلكات التي استولى عليها الاحتلال الفرنسي و المضاربون و قد ذكرنا بعضا منها من خلال أملاك الحبوس التي تعتبر من الأمور ذات الصلة بقدسية المعتقد الديني و دور هذه الأملاك في التضامن والتكافل الاجتماعيين و مواجهة مظاهر البؤس و الفقر في المجتمع(طالع تعليق دي طوكفيل De Tocqueville Alexis ، الذي أشار إلى هذا الموضوع في تقرير سنة1847.

الأمر الثاني يتعلق بموضوع فرض **الضرائب و الغرامات** حيث سعت الإدارة الاستعمارية إلى إيجاد مصادر تمويل لميزانيات المجالس البلدية الأوربية(البلديات كاملة الصلاحياتCommune de Plein Exercice، أو بلديات مختلطةLes Communes Mixtes) و من جهة تمويل متطلبات الاستيطان لتحقيق مختلف المشاريع الاستيطانية على أرض الواقع ولكن على حساب الأهالي الذين أثقلت كواهلهم بمختلف أنواع الضرائب كما سوف نرى في الباب الثاني من البحث، هنا نذكّر بالقرار الذي أصدره المارشال فايون Vaillant وزير الحرب في 20جويلية 1855 بتخصيص ما عرف السنتيمات الإضافية (عن كل فرنك يدخل مصلحة الضرائب يخصص منه 18سنتيم لصالح ميزانية البلديات) أمّا الغرامات فقد حددها مرسوم 12 فبراير 1844، إذ لا يجب على القياد فرض غرامة أكثر من 25 فرنك، الأغا 50فرنك، الخليفة(باش آغا) 100فرنك، قائد القسمة Commandant de la Subdivision، 500فرنك[1].

---

1) Foucher(V), Les Bureaux Arabes en Algérie,Op.Cit.p.42.

Voir aussi, Pinson de Ménerville (Ch-L), Dictionnaire de législation Algérienne,Op.Cit.p.22

*في قاموس دو مينرفيل، الصفحة22 حول موضوع فرض الغرامات، إذا كانت أكثر من 100 فرنك فإنّ توزيعها يتمّ بالشكل الآتي:

10/2 تذهب إلى خزينة الاستيطان، 10/02 للخليفة أو الباشآغا، 10/02 للآغا، 10/03 للقايد، 10/01لشيخ القبيلة.

أمّا إذا كانت المداخيل أقل من 100فرنك، فإنّ خزينة الاستيطان تحصل 10/07 من هاته المداخيل(طالع نموذج عن جدول الغرامات).

د-2) المرحلة الثانية 1844-1854:

بداية من صدور القرار الوزاري 1844/02/01، القاضي بإنشاء أو عادة تنظيم المكاتب العربية، اعتبرت القبيلة الخليّة القاعدية لإدارة الأهالي عن طريق شيخ القبيلة أو القايد و في نفس السياق صدر قرار الجنرال بيجو Bugeaud(1844/09/17) الذي يقضي بدوره بجمع المعلومات الطبوغرافية و المكونات السياسية و الاجتماعية للقبائل (حكم **العرب بالعرب**) و مراقبة تحركاتها و الاعتماد على الأسر الأرستقراطية(طالع جدول التعينات المرفق) تحت سلطة المكاتب العربية التي تأتمر بأوامر القائد العام للمقاطعة Le Général Commandant de Division الذي يتولّى جمع التقارير الواردة من المكاتب العربية(القسمات Subdivision)، (الدوائر العسكرية Cercle Militaire) والمكاتب العربية الـــــملحقة les Bureaux Arabes Annexes[1]، و يتناسب هذا الترتيب أو التراتبية الإدارية للأهالي مع التقسيم السُلَّمِيْ للقيادة الأهلية: **شيخ القبيلة، القايد، الأغا، الباشآغا، الخليفة** الذين أصبحوا مع مرور الزمن مجرد موظفين لدى المكاتب العربية[2]، مع تأكيد قرار 09 ديسمبر 1848على تقسيم الجزائر إلى أراضي مدنية Département هذه الأخيرة يقطنها الأوربيون و تنقسم بدورها إلى مقاطعات Arrondissement و بلديات أوربية Commune de Plein Exercice ، مناطق أو قطاعات Districts أو Cantons و أراضي عسكرية Territoires Militaires (**قسمات، دوائر عسكرية، بلديات أهلية، دواوير**)[3].

هذه التقسيمات الإدارية المدنية والعسكرية وصفها مدير المصالح المدنية في الجزائر فكتور فوشي Victor Foucher قائلا:

---

1) Victor(F), les Bureaux Arabes, Op.Cit.PP.15-18.

2)Collot(C), les institution de l'Algérie Durand la Période Coloniale, édit.OPU,Alger,1987,pp.85-86.

3) Victor(F), Op.Cit.p.23-24.

فكتور فوشي، حسب اعتقاده، المكاتب العربية مهمّة جدا لتطوير مستعمرة الجزائر والاستيطان فهي الوسيط الضروري بين الأهالي والإدارة الاستعمارية.

"لأنّ الجزائر أرض خصبة، مليئة بالثروات من كل الأنواع إنْ تمّ استغلالها سوف تعوض للوطن الأم أكثر ممّا قدمت من تضحيات" (1)

وبدوره صرّح مدير المصالح العربية الجنرال دوماس Daumas قائلا:

" هذه الهيئة (المكاتب العربية) مهمّتها التحكم في القبائل بواسطة إدارة عادلة ومنظمة !، لتهيئ الطريق للاستيطان والتجارة بواسطة الأمن وحماية الأملاك ومصالح للأهالي ومواجهة كل انتفاضة بالوسائل الأقل كلفة" (2)

من خلال هذا التصريح مهام ضباط المكاتب العربية: - مراقبة زعماء القبائل –ضابط المكتب العربي هو القاضي و يراقب نشاط قاضي الأهالي - قضايا الإجرام من اختصاص المجالس العسكرية – هو قاضي التحقيق – و هو محامي و مستشار في قضايا التحكيم بين الأهالي و الأوربيين –يحدد ما تدفعه القبيلة من الضرائب بالاستعانة بشيوخ القبائل –هو مدير التعليم –يراقب المدارس الدينية –يراقب نشاط المجموعات الدينية –يقود فرق القوم و السباهي و الزواف والفرق العسكرية الفرنسية لجمع الضرائب أو الحملات العسكرية ضدّ القبائل الرافضة أو التي تبدي أيّ شكل من أشكال المقاومة(3).

في الفترة الممتدة من سنة 1851 إلى 1854، بدأت سياسة التجميع Le Cantonnement ، بصدور القانون العقاري **16 جوان 1851** الذي اعتبره لويس دو بوديكورLouis de Baudicour أول تشريع عقاري حول إشكالية الملكية العقارية لدى الأهالي للسماح للمستوطنين والمضاربين Spéculateurs و المرابين Les Usuriers بتملّك الأراضي التي رهنها الأهالي بسبب الفقر و البؤس الناجم عن سياسة المكاتب العربية و القادة العسكريين في مقدمتهم الجنرال صاحب سياسة الأرض المحروقة و الإبـــادة الجماعية **الجنرال بيجو**.

---

1) Victor(F), Ibid.pp.07-25.

2) Yacono(X), Les Bureaux Arabes et l'évolution des Genres de Vies Indigènes dans l'Ouest du Tell Algérois (Dahra, Chélif, Ouarsenis, Sersou), édit.Larose,Paris,1953,p.15.

*طالع أيضا الصفحتين 16-17، من نفس الكتاب(Yacono) حول مهام المكاتب العربية.

3) Collot(C), Les Institutions,Op.Cit.pp.38-41.

الجماعية و تفشي الأمراض، الجفاف، نفوق المواشي و الأزمة الاقتصادية التي مسّت أيضا المتروبول ما بين 1849-1851[1]، ففي السنة الأخيرة(1851) أرتفع عدد الأوربيين إلى **131238 نسمة** منهم 66500 فرنسي و بفعل هذا التزايد في عدد الوافدين ارتفع عدد المراكز الاستيطانية إلى 150 مركز و قرية استيطانية في كل الجزائر و لذلك عمد الحاكم العام **راندون Randon** إلى إصدار تعليمة « Instruction » 20ماي 1852 حول إنشاء لجنة تشرف على الإحصاء و التجميع Le Cantonnement، أي سعي الإدارة الاستعمارية إلى إيجاد المساحات الكافية لاستقبال و تثبيت المستوطنين الجدد:

« Le Cantonnement des Tribus, en déterminant les Droits des Arabes, Doit bientôt mettre de Vaste espaces à la Disposition de l'état »[2].

الحاكم العام الجنرال راندون (Gle Randon) شجّع الاستيطان الحرّ سواء بتوزيع الأراضي مجانا Concession Gratuite، أو البيع بالسعر الثابت Vente à Prix Fixe ، أو عن طريق البيع بالمزاد العلني Les Enchères. وبهذه السياسات تمّ بناء 53 مركز استيطاني في الفترة الممتدة من 1853-1859منها **15 مركز في عمالة وهران** (طالع الجداول لاحقا) [3].

قرارات التجميع Le Cantonnementهاته خلصت إلى تكوين ما سُمّيَ الدّوار Douar (الدّوار مؤلف من 08 إلى 10 خيمات أو كوخ(قربي) فيما بعد وصل عدد أفراد هذه الدواوير إلى 1000 و 3000نسمة في الفترة الممتدة ما بين 1851-1865)، تخلل هذه الفترة صدور المرسوم 23 ماي 1863(بعد القرار المشيخي 22أفريل 1863) بموجب المرسوم تمّ إنشاء **الجمـــــــاعة في الدّوار« djemaa »** تحت سلطة المكتب العربي و قائد القطاع العسكري Le Général Commandant la Division.[4]

---

1) Ageron(Ch-R), Les Algériens Musulmans et la France 1871-119,édit.Bouchène,Paris,2005,T2,P.50.

2) De Baudicour (L), Histoire de la Colonisation de l'Algérie, édit. Challamel, Paris, 1860, pp.508-509.

3) Demontès(V), Le Peuple Algérien, Essai de Démographie Algérienne, Imp. Algérienne, Alger, 1906, p.32.

4) Collot(C), Op.Cit.P.88.

د-3) المرحلة الثالثة 1854-1863:

أهم أحداث هذه الفترة و المتعلقة بإدارة الأهالي تحت سلطة المكاتب العربية، صدور مرسوم 1854/10/01 و المتعلق **بتنظيم القضاء الأهلي La Justice Indigène**، حيث سمّ المناطق القضائية الأهلية حسب موقعها في التقسيم العسكري للمناطق الأهلية؛ المحكمة، قاضي الدرجة الأولى، المجلس القضائي الأهلي، المجلس الأعلى المكون من: المفتي، القاضي، علماء.(1)

من خلال الجدول التالي يكننا الاطلاع على الموقع الجغرافي للمكاتب العربية في عمالة وهران و القادة العسكريين للقسمات و الدوائر العسكرية خلال هذه الفترة(2):

المديرية القطاعية Direction Divisionnaire	المكاتب العربية الدرجة الأولى La Subdivision	مكاتب الدرجة الثانية Le Cercle	المكتب الملحق
-مديرية المصالح الأهلية.	*المكتب العربي بقسمة وهران *المكتب العربي بقسمة مستغانم *المكتب العربي بقسمة تلمسان المكتب العربي بقسمة س.بلعباس *المكتب العربي بقسمة معسكر	-مكتب عمي موسى. -مكتب سعيدة -مكتب تيارت -مكتب نامور (الغزوات) -مكتب سبدو -لالة مغنية	مكتب عين تموشنت
1853: قائد القطاع العسكري Commandant de Division دوبوفور دوأوتبول de Beaufort d'Hautpoul مدير المصالح العربية Directeur Divisionnaire des Affaires Arabe المقدم دوليني Lt Cl Deligny	*دومايي Commandant la Place à Oran Demailly *دو لوزي دو بليساك De Luzy de Pélissac Cdt la Subdivision de Mostaganem par intérim * قسمة سيدي بلعباس: العقيد بازان.Cl Bazaine *قسمة معسكر: الرائد بوسكاران Bouscarin(Cdt)	*الدائرة العسكرية مستغانم النقيب آرنودو رئيس المكتب العربي الدرجة1 Cap Arnaudeau *الدائرة العسكرية عمي موسى رئيس المكتب العربي النقيب لا فوانيLavoignet *قائد المكتب العربي سيدي بلعباس الرائد لاكريتال Cdt Lacretelle(الدرجة1) *النقيب صالCpt Saalرئيس المكتب العربي بمعسكر. *المكتب العربي سعيدة، النقيب بونوا،Benoit *المكتب العربي تيارت، النقيب لوكوك.Lecoq	

1) Foucher(V), Ibid.pp.28-29.

2) Revue de l'Orient de l'Algérie et des Colonies, Bulletin des Actes de la Société Orientale Algérienne et Coloniale de France,T14, Lib. Just Trouvier,Paris,1853,pp.171-174. & Almanach de l'Algérie1853,Paris, édit. Matinon,pp.34-36. & Elmanach1854,pp.27-29. & Elmanach1857,28-31.

	قسمة تلمسان: الجنراال كوزان دو موتوبون Cousin de Montauban	*المكتب العربي تلمسان النقيب شانزي Chanzy الدرجة1. *الدائرة العسكرية نامور(جماعة الغزوات)، الملازم أول ريقليRegley ، قائد الفرقة الثالثة الزواف.(الدرجة2) الدائرة العسكرية سبدو،النقيب لاقارديرLagardère، الدرجة 2. الدائرة العسكرية لالة مغنية، الملازم أول فيتيلي ،الدرجة2.	
1854: ***نفس قائد القطاع** دوبوفور دوتبول DeBeaufort d'Hautpoul *لاباسي Lapasset مدير المصالح العربية.	*قسمة وهران: دومايي Demailly(Cdt) *قسمة مستغانم: دولوزي دو بيليساك de Luy de Pélissac *قسمة سيدي بلعباس: العقيد بازان.Bazaine *قسمة معسكر: ديريوDurrieu، رائدCdt قسمة تلمسان: دو مونتوبون De Montaubanجنرال.	*المكتب العربي مستغانم النقيب أرنودو.Arnaudeau *المكتب العربي عمّي موسى: النقيب لافوانيLavoignet(الدرجة1) *الدائرة العسكرية سيدي بلعباس:لاكريتالLacretelle المكتب العربي الدرجة2. *الدائرة العسكرية معسكر، المكتب العربي، النقيب صالSaal ،الدرجة1 *المكتب العربي سعيدة الملازم الأول سيمون Simon الدرجة2. *المكتب العربي تيارت: سيريسCérèz ملازم أول(الدرجة2). الدائرة العسكرية تلمسان، النقيب شانزي Chanzy، الدرجة1. *الدائرة العسكرية Nemours،ريقلي Regley، ملازم1، الدرجة2.	الملازم أول سيزليSisley، الدرجة2.، مكتب عربي لملحقة عين تموشنت.

		*الدائرة العسكرية سبدو: لورو Leroux،نقيب، الدرجة2. *الدائرة العسكرية لالة مغنية:الملازم سيجورني Séjourney الدرجة2.	
1857:وزارة الحرب المارشال الكونت فايون Le Comte Vaillant. مديرية المصالح العربية المركزية(العاصمة): دوماس Daumas **Division d'Oran** الجنرال كوزان دو مونتوبون Cousin de Montauban. شانزيChanzy، مدير المصالح العربية بوهران.	*قسمة وهران Subdivision d'Oran العقيد هوقو Cl Hugo . *قسمة مستغانم: الرائد دو فيرابوك Cdt de Ferrabouc. *قسمة سيدي بلعباس: العقيد، لوركسو-روزنكوت Rouxeau-Rosencoat قسمة معسكر: الرائد ديريو Durrieu *قسمة تلمسان: الجنرال دو بوفور دوتبول Gle de Beaufort d'Hautpoul	*الدائرة العسكرية مستغانم: النقيب سيريز Cp Cérez . *الدائرة العسكرية عمي موسى: الملازم الأول سورتال Lt Surtel، الدرجة2. *الدائرة العسكرية سيدي بلعباس: سيمون Simon، النقيب، الدرجة1 *مكتب عربي ملحق، الضاية جنوب بلعباس، قولي Gaulet، ملازم من فرقة السباهي. *الدائرة العسكرية معسكر: النقيب صال.Saalالدرجة1 *الدائرة العسكرية سعيدة: النقيب بربيونBrébion ، الدرجة1. *الدائرة العسكرية جريفيل Géryville ، الملازم الأول بوران Burin، الدرجة2 *الدائرة العسكرية تيارت: النقيب قون Gand ، الدرجة1. *الدائرة العسكرية تلمسان: النقيب دوانو Doineau قائد الفرقة الثالثة للزواف، قائد المكتب العربي الدرجة1	الملازم أول فوكونيي Lt Fauconnier، ملحقة عين تمونت.

		*الدائرة العسكرية نامور Nemours ، قائد المكتب العربي، الملازم الأول، سيجورني Séjourney. الدرجة2. *الدائرة العسكرية سبدو: النقيب كليمونClément، الدرجة2. *الدائرة العسكرية لالة مغنية، القائد العام بيونPéan، قائد المكتب العربي، الملازم الأول كانيو Cagnioux.	

و يضيف دوماس Daumas(مدير المصالح الأهلية) أنّ مهام **المكاتب العربية:** *ضمان السيطرة على القبائل لتسهيل الاستيطان *إحصاء عدد القبائل *إحصاء مساحة الأراضي أثناء الحرث و الحصاد *إحصاء عدد الحيوانات " ضريبة الزكاة * وضع خرائط لأماكن وجود المياه * الحراسة، مراقبة الأسواق * إحصاء أراضي البايليك(لضمّها لأراضي الدومين، دومين الدّولة أو الدومين العمومي) *إحصاء مساحة الغابات و أنواع أشجارها.[1].

نشير إلى أنّ الجنرال دوماسDaumas عايش معظم مراحل الاستيطان من عهد الجنرال بيجو إلى غاية إصدار القرار المشيخي 1863، ففي رسالة بعث بها إلى البرلمان الفرنسي أشار إلى أنّه لم تنجح كل محاولات **الاستيطان**، و لم يتحقق النجاح المرجو لأنّه في رأيه كل من تولوا هذه العملية كانوا يجهلون كل شيء عن الجزائر و أنّ المؤسسة الوحيدة القادرة على إدماج الأهالي هي **مؤسسة المكاتب العربية**.[2]

1)Revue Africaine, Rapport du Gouvernement Général,1953,Tr1/T2,N°97,pp.10-16.

2) Bibliothèque et questions Algériennes et Coloniales, de l'Assimilation des Arabes, Par un Ancien Curé de Laghouat, Lib. Challamel, Paris,1866,p.03-05.

Voir Livre d'Or Narcisse de Faucon, 1890, pp.178-179(Daumas).

د-4)المرحلة الرابعة 1863-1873:

تعتبر العشر سنوات الأخيرة من الحكم العسكري الفرنسي في الجزائر من أصعب و أخطر المراحل التي مرّت على الأهالي الجزائريين بسبب التحولات الكبيرة التي شهدتها هذه الفترة القصيرة من الوجود الاستعماري الاستيطاني بالخصوص إذا ما تحدثنا عن آثارها الكارثية على الأهالي الجزائريين من جميع الجوانب الحياتية (اجتماعية، اقتصادية، سياسية...)، إذ يكفي الحديث عن هلاك خمس سكان الجزائر من الأهالي الجزائريين(500000ضحية)، خلال فترة لم تتعدّ ثلاث سنوات(1866-67-68)، هذه الكارثة الإنسانية جاءت نتيجة التضيق و سياسة الإبادة و الأرض المحروق و التجميع و الشروع في تطبيق القرار المشيخي Sénatus Consult الذي صدر في 22 أفريل 1863، على الرغم من الظروف اللاإنسانية التي عرفها الجزائريون إلاّ أن الإدارة الاستعمارية استمرت في تنفيذ هذا القانون الذي أحصى أو بالأحرى **فكك 372 قبيلة و معها فكك الملكيات الزراعية إلى 667 دوار(في كل الجزائر)، طبعا بمساعدة المكاتب العربية و شيوخ و قياد القبائل**(كما سوف نرى لاحقا في فصل الاستيطان).

إضافة إلى الضرائب و الغرامات المفروضة على الأفراد و المجموعات السكانية(القبائل) صدر قرار من الحاكم العام في 26 أفريل1865 تمّ بموجبه إرساء ما عُرِفَ بلجنة **السنتيمات الإضافية La Commission des Centimes Additionnels، لاستغلال مورد مالي على حساب الأهالي لصالح المستوطنين و البلديات الأوربية على كاهل الأهالي** في كل قسمة عسكرية مع العلم أنَّ التركيبة البشرية للقسمات(أي فقط الأراضي العسكرية) خلال سنة 1865 كانت كالآتي:

قسمة وهـــــــران	قسمة مستـــــغانم	قسمة معــــــسكر	قسمة سيدي بلعباس	قسمة تلمسان
تضمّ Cercle واحد وهران يتكون من أغاليك الدواير و الزمالة و الغرابة(**09قبائل**)	يضمّ Cercle ، مستغانم(**51 قبيلة**) وCercleعمى موسى(أغاليك بني وراغ و بني مسلم) **21 قبيلة**.	تضمّ Trois Cercles ،Cercle معسكر(أغاليك بني شقران، البرج، هاشم الشراقة و الغرابة، السدامة، أولاد سيد	فقط Cercle واحد هو سيدي بلعباس يضمّ أغاليك بني عامر الشراقة و قبائل الصحراء(**14 قبيلة**). حوله أنشئت المراكز الاستيطانية: مولاي عبد	تضم quatre Cercle Cercleتلمسان يضم أغاليك أولاد رياح و أغاليك الغوسل و أربع قايدات(الترارة الشراقة، ولهاصة، بني وزان، قايدة الجبل(**31قبيلة**).

	*مركز غليزان(1857) يضم 926 أوربي.	الشيخ، ورقلة **74 قبيلة)** Cercle تيارت ملتقى قوافل الجنوب يتألف م أغاليك تيارت و جبل عمور(**35 قبيلة**)..	القادر، سيدي خالد، زليفة(Les Trembles) و الضاية.	Cercleجماعة الغزوات Nemours ،يضم خمس قايدات: ترارة الغرابة، الجبالة،
		Cercle ســـــعيدة في الأصل هو مـــــــركز مراقبة عسكري و حوله مكز استيطاني سعيدة و يضمّ أغاليك اليعقوبية(17 قبيلة) و Cercle Annexe Géryville(قبيلتا أولاد زياد الشراقة و الغرابة).		العشاش، السواحلية، مسيردة(**19قبيلة**). Cercleلالة مغنية قرية صغيرة على بعد45 كلم غرب تلمسان(**05قبائل**). Cercle Sebdou، سبدو قرية و مركز مراقبة على بعد 37 كلم جنوب تلمسان و على ارتفاع 1200م يضم كل من أغاليك: جبل الجنوب، حميان الغرابة و قايدات القصور و جبل عمور في **المجموع 30 قبيلة.**

Source :
Teissier(O), Algérie, Lib. Hachette & Cie, Paris, Lib. Camoin, Marseille, Lib. Bastide, Alger,1865, pp.78-81.

نشير أيضا إلى أنّ مرسوم 23 ماي 1863، المادة 16 منه تلح على ضرورة تأسيس **"الجْمَاعَة"** تحت سلطة القائد العسكري لقطاع وهران Commandant de Division، الجماعة في كل دوار كومونDouar Commune، والذي سوف يصبح بموجب المرسوم الصادر في 20ماي 1868 البلدية المختلطة La Commune Mixte، في القسمات العسكرية الخمس المكونة للأراضي العسكرية لعمالة وهران، البلديات المختلطة بمعنى أهالي و أوربيون المستوطنون أو المضاربون الذين استولوا على الأراضي بحكم قضائي نتيجة عجز الأهليL'Indigèneعلى دفع ديونه التي ارتفعت إلى مستوياتٍ لا يمكنه معها الإيفاء بفترة الدفع بسبب نسب الفوائد الكبيرة التي تراوحت ما بين 10و 100بالمئة، هذه الأوضاع فرضتها سياسات الإدارة الاستعمارية بواسطة ترسانة من القوانين و التشريعات تصدر وفقا للمصلحة و الظروف القائمة فمثلا أول قانون عقاري ساهم في تفكيك و تجميع الأهالي هو قانون 16 جوان1851 الذي منع في إحدى مواد على الأوربيين شراء الأراضي وسط القبيلة إلاّ أنّ الضغط الذي ظل يمارسه المستوطنون و المدافعين عن مصالحهم و في مقدمتهم أوقست وارنييه August Warnier و جول دوفالJules Duval(محاميا الكولون)[1]

هذه التطوّرات المتسارعة وسلسلة التشريعات جاءت متزامنة مع زيارتي الإمبراطور **نابليون الثالث** سني 1860 و 1865 بعد سلسلة من التجاذبات و الاتهامات من الكولون للإدارة العسكرية في الجزائر و من خلالها المكاتب العربية التي اتهمها هؤلاء الكولون الأهالي و بالتالي عرقلة الاستيطان؟ و لذلك جاء قرارات الامبراطور بإنشاء لجان لتحضير تشريع جديد يستهدف الأهالي بحجّة تكوين الملكية الفردية وسط القبائل أمّا الأهداف الخفية فسوف تظهر سنوات قليلة بعد البدء في تطبيق القرار المشيخي22 أفريل1863 على أرض الواقع(طالع جدول العيّنات حول تطبيق القرار المشيخي في عمالة وهران).

---

1) Voir : Bureaux Arabes et Colons & l'Algérie devant le Sénat & Articles l'Echo d'Oran année 1868. & Livre d'Or de l'Algérie, Faucon de Narcisse,1890.

ه) الدور العسكري للمكاتب العربية في مواجهة المقاومات والانتفاضات 844-1847:

1) مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1847) :

بداية وقبل التعرّض للمقاومة ،الحديث عن هذا المجال الجغرافي لبايليك وهران(سابقا) في الفترة الممتدة من 1831-1833 لا يتعدى ثلاث مناطق ساحلية هي: **وهران، و أرزيو، و مستغانم** التي احتلّها الفرنسيون على التوالي1831و1833 (1)، ثمّ مع استلام ديميشال Demishels حكم وهران(و المناطق التابعة لها إداريا)، ستبدأ المواجهات العسكرية مع **الأمير عبد القادر*** ثم التوقيع على المعاهدة المعروفة باسم هذا الجنرال يوم 26 فبراير 1834، والمؤلفة من سِتِ مواد، أشارت المادة الخامسة منها إلى اعتراف الأمير بسلطة فرنسا على أرزيو و وهران و مستغانم(2)، و بسبب استمرار المقاومة طيلة 17سنة، فلقد كانت من أهم العوامل التي أعاقت الادارة الاستعمارية للبدء في عملية الاستيطان في الغرب الجزائري، في الفترة الممتدة من 1834 إلى 1841 (3)؛ ومع ذلك وفي سنة 1834، استغلّ مزارعون فرنسيون مساحة (2800)هكتار من الأراضي حول

1-آخر بايات وهران، الباي حسن عرض على دي بورمون الاستسلام مقابل الحماية، من خلال حملة ابن دي بورمون النقيب لويس دي بورمون الذي حلّ بوهران في 24 جويلية 1830، و بحضور قنصلي إنجلترا و سردينيا، شرط البـاي بالحماية استجاب له دي بورمون بإرسال حملة انطلقت من العاصمة في 06 اوت 1830، رست في المرسى الكبير يوم 13 أوت، و من الأسباب التي جعلت آخر بايات وهران يتصرف هذا التصرف، سوء علاقة هذا الباي بقبائل بايليك الغرب الجزائري، التي كانت تصنف في خانة قبائل الرعية، و في مقدمتها بني هاشم التي ينتمي إليها الأمير عبد القادر وغيرها من القبائل المؤيدة لشيخ زاوية القيطنة، والد الأميرعبد القادر الشيخ محي الدين، دون أن ننسى أيضا دور قبائل المخزن في تدهور هذه العلاقة، و بعد تولي كلوزال قيادة قوات الاحتلال في 12 أوت 1830، قام بالتوقيع على اتفاقية مع بـاي تونس، لتعيين أحد أفراد أسرته حاكما على قسنطينة مقابل إتاوة تقدر ب:800000 فرنك تدفع سنويا، ثمّ اتفاق ثاني في06 فبراير 1831 لتعيين ابن أخ باي تونس حاكم على وهران التي تمّ احتلالها رسميا يوم 04 جانفي 1831 على يد الجنرال دامريمون، و بمغادرة كلوزال الجزائر يوم 21 فبراير و تعويضه بالقائد العسكري الجديد، بارتيزان Berthézène ألغى وزير الخارجية الفرنسي أوراس سيباستياني Horace Sébastiani اتفاق كلوزال و أُجْبِرَ الباي التونسي على مغادرة وهران مع 200 فرد مدينة و هران في 14 سبتمبر1831 إلى غاية 23 أفريل Boyer مرافقيه يوم 17 أوت 1831، في حين استلم الجنرال ديميشال Demischels القيادة العسكرية في وهران سنة 1833.

Derrien(I), Les Français à Oran depuis 1830 jusqu’à nos jours, Imp. Nicot, Aix, 1886, pp.16-34.
*شارل روبير آجرون، المرجع السابق، صص.22-38.

*Julien (Ch-A), Op.Cit, pp.68-70.
2) محمد، كواسي، جزائر الأمس، الجزائر الخالدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،198، (الوثيقة،116).

3) Cornevin(R), Histoire de l’Afrique, T2, Lib. Payot, Paris, 1966, p.516.

4) Trabut(L) &Mares(R), l’Algérie Agricole En 1906, Imp. Algérienne, Alger, p.31.

كل من مدينتي وهران، ومستغانم[4]، ولكن وفي نفس المصدر عاد المؤلف في الصفحة 33 من الكتاب ذكر: **"سنة 1837 الإحصائيات الرسمية، تشير إلى 9072 هكتار من الأراضي التي يستغلها الأوربيون في الزراعة، منها 157 هكتار حول وهران و438 هكتار حول مدينة مستغانم...؟"** وأمام هذه التجاوزات و المصادرات والانتهاكات، لم تتخذ الحكومة الفرنسية من خلال وزارة الحرب أيّ إجراء لإرجاع ممتلكات المتضررين من عمليات المصادرة، أو الانتزاع القصري Spoliationللأراضي من القبائل، ومثال ذلك قبيلة أولاد **غريب** في المتيجة، وما دام الانتزاع بالقوّة وفي تلك الظروف التي كانت سائدة في منطقة المتيجة من جرائم ضد القبائل الرافضة للوجود الاستعماري وممارساته دفعت ديوزاد Dieuzedصاحب كتاب تاريخ الجزائر من 1830إلى1878، إلى القول بأنّ قبيلة أولاد غريب لم تقم بأيّ احتجاج ضد عملية المصادرة؟ [1]

« Le Système des Razzias qui a pris ferveur est à mon avis Une chose Ignoble et Monstrueuse ,plus propre à déshonorer l'Armée Qu'à la couvrir de Gloire…Tout cela se termine par la marche en retraite de notre colonne trainant à sa suite de nombreuses Femmes chargées de petits enfants et d'autres marchant péniblement en poussant des cris Douloureux. »[2].

في ظلّ هذه الحملات و سياسة الإبادة الجماعية لتمكين لإدارة الاستعمارية من إيجاد الأراضي لجلب المزيد من الوافدين إلى هذه المنطقة، خاصة مع تزايد النشاط العسكري للمارشال كلوزال Clauzelفي منطقتي معسكر وتلمسان[3]، مما دفع بالإدارة الاستعمارية استدعاء أحد أشرس القادة العسكريين لمواجهة الأمير عبد

1-ذكر ديوزاد Dieuzedأنّ المساحة التي انتزعت من قبيلة أولاد غريب في المتيجة و من ثمّ منحت للأمير البولندي مير ميرنسكي تيوفيل Théophile de Mir Mirenski بموجب قرار وزارة الحرب الصادر بتاريخ 29 جويلية 1835، مساحة 3000 هكتار أقل مما ذكره شارل أندريه جوليان في الكتاب المذكور أعلاه، مع إعفاء هذا الأمير من كل ضريبة طيلة 10 سنوات و بعدها يدفع للإدارة الاستعمارية 1500 فرنك سنويا. المصدر:

Dieuzed(V.A) , Histoire de l'Algérie 1830-1878,T2,édit.Heintz &Cie ,Oran,1882,pp.15-17.
2) Ibid,PP.20-21.

1) احتلّ كلوزال عاصمة ألأمير ثم احرقها يوم 1835/12/06 ،ثم دخل تلمسان في1836/01/13 وفرض على سكانها ضريبة سماها ضريبة الحرب، ولكن الأمير حاصره في منطقة رشقون وباستدعاء الجنرال بيجو الذي فك الحصار وانتصر على الأمير في معركة وادي السكاك في 06جويلية 1836 تبدأ مرحلة أخرى في تاريخ المقاطعة.

القادر الذي انتصر على الجنرال دارلونج d’Arlange في معركة سيدي يعقوب في 25 أفريل 1836، و إثر هذه الهزيمة، عُيِّنَ بيجو قائدا على مقاطعة وهران، مستعينا بدعم قبائل المخزن(الدواير والزمالة) [1]، تمّ له انتصار معركة وادي السكاك على الأمير عبد القادر، الدافـع للعودة إلى موضوع قبائل الدواير و الزمالة، هو قيام الجنرال تريزال الذي خلف ديميشال في وهران بإنشـاء المخيم العسكري الأول في شهر مارس 1837 وذلك لحماية الدواير والزمالة و ممتلكاتهم تنفيذا لاتفاق الكرمة(16جوان1835)، و بعد التوقيع على اتفاقية التافنـة في 30 ماي 1837 بين الأمير والجنرال بيجوBugeaud، أضاف هذا الأخير، 06 فـرق عسكرية و فرقة من السباهي إلى المخيمين العسكريين في مسرغين(15 كلم غرب وهران)، ومنطقة بريدية(ما بين مسرغين و بوتليليس)، وفي شهر نوفمبر من نفس السنة(1837)، أنشئت أول مستوطنة عسكرية في منطقة مسرغين، حيث استغل الضباط مساحة تقدر ب25هكتار[2] يبدو وأنّهَا الحدائق التي كان يلجأ إليها بايات وهران للاستجمام و التي تولى رعايتها 15 إسبانيا جاؤوا من بلنسية Valenciaجنوب إسبانيا، وبهذا الإجراء سوف يتولى الجنرال بيجو موضوع الاستيطان العسكري وأشدّ المدافعين عنه هذا ما سوف نتـعرض له في عنـصر الاستيطان العسكري.

1-الحديث عن قبائل المخرن وإن كان سبق ذلك في المدخل، فالداعي إلى العودة إلى هذا الموضوع علاقة هذه الفئـة من حيث سير المقاومة التي قادها الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري، بحيث أنَ هذه القبائل ومع قدوم جـيش الاحتلال يوم 04 من شهر جانفي1831 انسحبت إلى خارج مدينة وهران مع العلم أنّها كانت تشكل الطوق الأمني لباي أو بالأحرى لبايات وهران، إذ كان من المفروض الإستماتة في الدفاع عن وهران وهو الأمر الذي لم يحدث؟ ومن جهة لغرض أخرى، وبسبب حادثة استعانة آغا الدواير المزاري بمزارعين فرنسيين هما Landsman & Michelاعترض على تواجدهما الأمير عبد القادر من خلال قنصله في وهران، سارع قادة الدواير والزمالة إلى التوقيع علـى اتفاقية الكرمة Traité du Figuierجنوب شرق وهران(14كلم)، لتقديم خدماتها للقوات الفرنسية مقابل الحماية من هجومات الأمير عبد القادر.

1) Derrien(I), Op.Cit, 88. & Rouard (E.De Card), Traités de la France avec les pays de l’Afrique du Nord, édit. Pédone, Paris, 1906, pp.89-91.(Convention de Demischels et Traité du Figuier).
2) Tinthoin(R), Op.Cit, pp.555-570.

و تجدر الإشارة إلى أنّه و حتّى سنة 1835 كان معظم قادة العسكريين ممن انضموا للأمير عبد القادر، من الدواير و الزمالة و لكن المنعرج في علاقة الأمير بالدواير و الزمالة هو أسر مصطفى و لد القاضي، قايد من قياد الدواير من قبل المزاري(قايد الزمالة الذي انضمّ في بداية المقاومة للأمير)، و بعد استنجاد من بقي من الدواير و الزمالة عن طريق مصطفى بن إسماعيل المتواجد بالمشور في تلمسان بكلوزال Clauzel ، رحب هذا الأخير بهذا الأمر لغرض التملص من معاهدة دي ميشال حيث قام أحد قادة المخزن المزاري بجمع نساء و أطفال و مواشي الدواير و الزمالة بالقرب من مستغانم و جزء آخر خيّم في مسرغين(للتخلي عن الأمير)، هاجمهم الأمير في هذه المنطقة بواسطة البرجية و هاشم و الغرابة.[1]

لقد أشاد **ضباط المكاتب العربية** بالمساهمة الفعالة و "التضحيات" التي بذلها مخزن وهران في مساندة القوات الفرنسية للسيطرة نهائيا على منطقة الغرب الجزائري وفي هذا الصدد نورد بعض تلك الشهادات:

« Les Cavaliers Douair et Zmela placés sous les Ordres du Général Mustapha ben-Ismail ont continué en 1838 de mériter, par leur dévouement à notre cause, L’assistance qu’ils reçoivent depuis plusieurs années de l’autorité Française. Au mois de juin 1838, un Grand nombre d’Arabes de ces deux Tribus sont venus encore solliciter leur inscription à notre solde. L’admission de 150 d’entre eux, montés, armés et équipés a été autorisé au-delà des 800 qui formaient l’effectif déterminé en 1837. Ainsi maintenant nous pouvons avoir à notre solde dans la province d’Oran jusqu’à 950 cavaliers » [2].

الأحداث المتعلقة بموقف أهم قبائل بايليك الغرب الجزائري (Province d’Oran) بدأ منذ البيعة الأولى والثانية للأمير عبد القادر (نوفمبر 1832وفبراير1833) بالخصوص قبائل المخزن، بني عامر والدواير

1) عبود، علي(2014)، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض 1830-1899، رسالة ماجستير، جامعة وهران1، ص23.

& Delpech(A), *Revue Africaine* N°18, Lib. Adolph(J), Alger, 1874, pp.37-58.

*Devoulx(A) (1852), *Tachrifat, Recueil des Notes Historique, sur l’Administration, de l’Ancienne régence d’Alger*, MP. Du Gouvernement, pp.26-34.

2) *Tableau de la situation des établissements Français en Algérie*, Imp. Royale1838.p.48.

والزمالة، القبائل التي سوف تلعب دورا كبيرا في مسار المقاومة، بداية من مهاجمة الدواير والزمالة لبني عامر من 24 إلى 28 ماي 1833 بأمر من الجنرال ديميشالDemischels، بعد رفض بني عامر دفع الضرائب للإدارة الاستعمارية العسكرية، مما جعل الأمير عبد القادر يعلن الحرب على مصطفى بن إسماعيل قايد الدواير والزمالة، كانت أولى المواجهات في شهر جويلية 1835 بعد توقيع اتفاق الكرمة 16 جوان 1835(عن **الدواير**: عدّة و لد عثمان، إسماعيل ولد القاضي الذي أصبح فيما بعد ملازم بفرقة السباهي، قدور ولد عدّة، الصحراوي ولد علي، الحاج النّاصر، العربي ولد يوسف، قادة بن شعلال، عبد القادر البوعناني، محمد بن قارة، بومدين بن علو، أمّ عن **الزمالة**: الحاج مخلوف، الحاج الشيخ، العربي ولد أحمد، قدور بن ميلود، الحاج العزّة) مع الكولونيل تريزال Colonel Trézel، هذه القبائل المخزنية و غيرها في منطقة شلف بقيادة العريبي، قبائل أنجاد الصحراء(في الجنوب الغربي بقيادة الغماري، واجههم الأمير في معركة **العوشبة** أواخر سنة 1835 بالقرب من المنصورة جنوب غرب تلمسان ب3كلم)، محاصرة قلعة المشور سنة 1836 التي لجأ إليها، مصطفى بن إسماعيل، و الكروغلية و حوالي 500من اليهود، ما نستنتجه من تلك الأحداث و ما سوف تشهده المقاومة في مختلف أطوارها هو أنّ الأمير عبد القادر لم يكن يواجه جيوش الاحتلال فقط بل واجه أيضا قبائل عُرِفَتْ منذ قرون من الزمن بتقديم ولائها خدمة لمصالحها على حساب بني جلدتها، و قد تطوّر الأمر إلى غاية تمكن جيوش فرنسا من الاستيلاء على **زمالة الأمير عبد القادر(عاصمته المتنقلة في منطقة طاقين)**، بتواطئ من أحد شيوخ المنطقة و فرسان الدواير و الزمالة بقيادة مصطفى بن إسماعيل في **16 ماي 1843** (1)،حيث قدّم المدعو عمر بن فراح(من قبيلة بني عيادة) خدماته لفرقة عسكرية آتية من المدية بقيادة ابن الملك لويس

---

1) **تفاصيل أحداث المبايعة وتطوّر المقاومة إلى غاية توقيفها من قبل الأمير عبد القادر في 23 ديسمبر 1847 يمكن الاطلاع عليها في المراجع التالية:**

1) Esterhazy(Walsin), Notice sur le Makhzen d’Oran.Imp.Typographique d’Oran, 1849, pp.15-113.

2)Pichon(J), Abdelkader,édit.Lavauzelle,Paris,1899,pp.85-132.

3) شارل، هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، 1974، صص.231-251.

فليب، الدوق دومالLe Duc d'Aumale حول مكان زمالة الأمير عبد القادر قرب مياه منطقة طاقين (حاليا زمالة الأمير عبد القادر بتيارت).[1]

وتجدر الإشارة أنّ من بين أغوات وقياد القبائل الموالية للسلطات الاستعمارية و التي شاركت بقوّة ضدّ مقاومة الأمير عبد القادر، من قسمة وهران، **محمد بن دواد** خوجة مصطفى بن إسماعيل ومديرية المصالح العربية بوهران، آغا السباهي منذ 18 سبتمبر1848، **عبد القادر بن داود** آغا تيارت ثمّ سعيدة، **محمد بلبشير** آغا الدواير، **محمد بلحضري**، آغا الزمالة، آغا تيارت، آغا أولاد سليمان(اليعقوبية)، آغا فليته(ابن أخت مصطفى بن إسماعيل).

---

1) شارل هنري تشرشل، المرجع السابق، ص.211.

4) محمد، باشا (بن الأمير عبد القادر)، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، دار الكتب العلمية، بيروت،1971، صص.103-164.

5) دور قبائل المخزن في دعم الحكم التركي في الجزائر(مقالة)، مجلة الأصالة، العدد32، صص.46-66.

6)Revus Africaine, N°51,Lib.Adolph(DJ),1907, pp.116-164-18 حول مجزرة بيليسيه في أولاد رياح، مغارة الفراشيش، 1845/06/19بمنطقة النقمارية شرق مستغانم.

07)Gaffarel(P), l'Algérie conquise depuis la prise de Constantine jusqu'à nos jour, Lib. Firmin-Didot &Cie, Paris, 1890, pp.05-90.

08)Pélissier(de Reynaud), Annales Algériennes.T1,Lib.Dumene(J),Paris,1854,pp.449-469.
& T3,pp.01-18.

حول خيانة قبائل الدواير والزمالة وسيد لعريبي في منطقة شلف.

9)Perret(E), Récits Algériennes1830-1848,Lib.Bloud,Paris,pp289-338.

لويس فليب ملك فرنسا يرسل ابنيه الدوق دومال ودوق أورليون، الدوق دوما ولاموريسيار تابعا تحركات الأمير عبد القادر و دور الدواير و الزمالة في اكتشاف زمالة الأمير عبد القادر.

10)Moniteur Algérien,N°567 du 30Septembre1843.

الأمرية الملكية 1845/07/21، تشكيل فرق السباهي من أفراد ينتمون إلى الدواير والزمالة.

11)Moniteur Algérien, N°577 du 20Novembre1843. الأمير عبد القادر و موقفه من الكراغلة

12)Moniteur Algérien(journal Officiel de la Colonie),N°724, du 10 Décembre1845,(المقاومة في الغرب)

13)Gérard(J), Afrique du Nord, édit. Dentu(E).Paris,1860,pp.159-195. نشاط الأمير عبد القادر في المقاومة

14)Dieuzed(V-A), Histoire de l'Algérie1830-1878,T1.Imp.Heintz,Oran,1880,472-477. الأمير وديميشال

2)مقـــــــــاومة الظهرة 1845-1847:

مقاومة الظهرة، منطقة مشتركة بين عمالة الجزائر عن طريق الدائرة العسكرية شلفOrléansville ، والدائرة العسكرية مستغانم من جهة، أولاد رياح، عشعاشة، شهدت هذه المنطقة أو بالأحرى المجال الجغرافي الممتد من الونشريس إلى مازنة، تنس، النقمارية(أولاد رياح) أحداث انتفاضة **الشريف بن عبد الله(بومعزة)** من أولاد خويدم(**الطريقة الطيبية**)، بداية من ربيع 1845، من جهة الاحتلال سوف يشترك في محاولة إخماد هذه المقاومة قادة عسكريون نذكر منهم، **المارشال بيجو**Le Maréchal Bugeaud(الرتبة بعد اوت 18444، الانتصار على جيوش سلطان المغرب عبد الرحمان في معركة وادي إيزلي)، الكولونيل سانت آرنوSaint-Arnaud، القائد الأعلى للقسمة شلفLa Subdivision d'Orléans-ville ، الكولونيل بورجولي Colonel Bourjolly، القائد الأعلى لقسمة مستغانم، قائد الدائرة العسكرية تنس بقيادة الكولونيل Claparéde، الكولونيل بيسون Bisson، ضابط المكتب العربي تنس النقيب لاباسيCapitaine Lapasset، ثمّ قائد المكتب العربي تنس خلف القائد بياتريكس Béatrix(الذي قتل في إحدى المواجهات، **المواجهات بدأت مع شهر أفريل** 1845 انطلاقا من قبيلة **أولاد يونس،** لكن أولى الهجمات كانت من قبل قبيلة بني حجاس أراضيها في جبال بين تنس و شرشال، 21 ماي 1845 المواجهة بين **بومعزة**(من أراضي بني مرزوق) و الكولونيل بيسون Bisson انتهت بهزيمة بومعزة خسر خلالها 350 من رجاله، معاقبة القياد الذين أعلنوا ولاءهم للمحتل، قايد وادي رهيو **الحاج أحمد،** و لم يعاود **بومعزة** الظهور إلاّ في شهر سبتمبر 1845، في نفس الفترة يأمر المارشال بيجو كل من سانت آرنو و الكولونيل لادميروColonel Ladmirault لمعاقبة القبائل التي تساند انتفاضة **بومعزة في** منطقة الوشريس، مهاجمة **بومعزة** لقبيلة الأغا **الحاج بلقاسم،** آغا الصبايحية(قُتِلَ هذا الأغا يوم 14 أفريل1845)، سانت آرنو و بوجولي يهاجمان أولاد يونس 23 أفريل1845 ثمّ بني حجاس و استولوا على كمية كبيرة من الأسلحة كانت موجّهة للمقاومة، شهر سبتمبر**1845(خلال هذا الشهر أو اتصال للأمير ببومعزة عن طريق الخليفة عبد القادر بن قرمة)،** تنقل **بومعزة** ما بين قبيلة فليتة في قسمة مستغانم و قبائل الونشريس، أولاد خويدم، أولاد سالم إحدى قبائل الصبايحية، عين مران التي قتل فيها **الأغا محمد الفرندي** من بني عدّاس،

05 أوت 1845 سانت آرنوSaint-Arnaud يطارد قبائل الصبايحية الموالية **لبومعزة** و يحاصرها في مغارات المنطقة ما بين 08-09-10-11 أوت1845 ثمّ أعطى أوامره بإشعال النّار على من بداخل(أطفال، نساء، شيوخ، ماشية) المغارة من خمسة مداخل فكانت المجزرة الثانية بعد المجزرة التي اقترفها العجوز **بيليسيهPélissier** في حق أولاد رياح في مغارة الفراشيش منطقة النقمارية حاليا شرق مستغانم يومي **18 و 19 مارس1845(على الرغم من الضجّة الإعلامية التي أحدثتها هذه الجرائم إلاّ أنّ مرتبيها تمّت ترقيتهم، بيليسيه رتبة جنرال، و في سنة 1861 حاكم عام للجزائر برتبة دوق دوملاكوفDuc de Malakoff؟).**

سانت آرنو يشدد الحصار على مؤيدي **بومعزة** من خلال إنشاء المركز العسكريPoste Militaire بعين مران(وسط أراضي الصبايحية)على بعد 40 كلم عن القسمة شلف، ثمّ مهاجمة أولاد خويدم و أولاد العباس، وأهل مازونة من المؤيدين **لبومعزة**(10أكتوبر 1845)،23 جانفي1846، الكولونيل **كونرونبير Conrobert** ، يهاجم قبيلة المحايا وأخــــذ النساء و الأطفال و الماشية إلى أورليانزفيلOrléansville ، تنقل **بومعزة** في هذه الأثناء بين قبائل، **مديونة، بني زروال، بني زنطيس و بلاد عشعاشة(قسمة مستغانم)**، المواجهة بين **في منطقة عشعاشة ما بين 28 أفريل إلى 10ماي1846،سانت آرنوSaint-Arnaud، كونروبيرConrobert، فلوريFleury(قبطان السباهي)، عدم ظهور بومعزة بعد هذه الفترة** يُفسرُ بتنقله إلى المغرب للقاء الأمير عبد القادر لكن عوامل عديدة أدّت لم تمكن هذا الأخير من إقناع الأمـــــــير عبد القادر جعلت بومعزة يتوجّه نحو **الزيبان عند أولاد جلال،** وفي 13 **أفريل1847** استسلم **الشريف بن عبد الله(بومعزة)** عن عمر 25 سنة لقائد قسمة شلف سانت آرنوSaint-Arnaud، نقل إلى فرنسا وبعد فترة إلى **أسطمبول.** [(1)]

من بين القبائل المشاركة في مواجهة انتفاضة **بومعزة،** من **أغاليك البرجية،** قسمة مستغانم، **أغا مجاهر، الجيلالي بلزرق** (وهو من أولاد معالف)، وكذلك سوف يحذو حذوه ابنه سي عبد الله بن لزرق في مواجهة **انتفاضة سيدي لزرق 1864، الشارف بن داني (أولاد الشريف)،** شارك إلى جانب الكولونيل بورجولي Colonel Bourjolly، القائد الأعلى لقسمة مستغانم، من أغاليك مجاهر الشراقة، الأغا محمد بن حمو من شرفة الحمادية، قايد فليته مصطفى بن ضيف قاد مخزن مستغانم مع الكولونيل بوجولي Bourjolly Colonel

الحاج لكحل قايد أولاد خلوف الجبالة بقسمة مستغانم انقلب على بومعزة وساعد الفرنسيين على مطاردة بومعزة (2).

للاطلاع على المزيد من التفاصيل طالع:

1)D'Ideville(H), Le Maréchal Bugeaud,TIII,édit.Firmin-Didot,Paris,1882,pp.03-135.

2)Bérard(Jh-P.L), Les Deux Villes de Tenez et Boumaza, édit.Challamel,Paris,1864,pp.22-150.

3)Hugonnet(F),Français et Arabes en Algérie, édit. Challamel Ainé, Paris, 1860, pp.181-222.

4)Le Moniteur Algérien,N°700,du 10Aout 1845.

5)Le Moniteur Algérien, N°710, du 30Septembre1845.

6)Le Moniteur Algérien,N°718,du 10Novembre1845.

7)CAOM ,Boite7H3 &8H1 &12H1.

8)Gaffarel(P), L'Algérie Conquise depuis la prise de Constantine jusqu'à nos Jours,Lib.Firmin-Didot,Paris,1890,pp.99-100.

9) Ministère de la Guerre, Tableau des établissements Français dans l'Algérie, Imp. Nationale, Paris, 1851, p.01.

بومعزة بعد الزيبان في محاولة للعودة إلى الظهرة ألقي عليه القبض في ثنية الحد من طرف قوم هذا المكتب العربي ثم

٥) التعليم والقضاء الأهليين تحت سلطة المكاتب العربية:

1) التعليم في الأراضي العسكرية Les Territoires de Commandement:

التعليم الابتدائي كان أكثر انتشارً في الجزائر مما كنّا نعتقد ومما كانت تشير إليه التقارير الأولى للحملات العسكرية منذ سنة1830(فورمسترو أوجينFourmetreaux Eugène) (1)، ومن جهة أخرى يعترف وهو أمين عام عمالة متقاعد بأنّ الاحتلال وجد عدد كبير من المدارس في الجزائر (عاصمة الإيالة):

« Au Commencement de l'Occupation, le nombre des écoles Primaires était assez Considérable à Alger ; mais il fut bientôt réduit dans une forte proportion par suite de l'émigration des Indigènes et de la démolition d'un grand nombre de Mosquées »(2).

أستاذ التاريخ، موريس وولMaurice Wahl، صاحب كتاب الجزائرL'Algérie ، كتب:

« Longtemps, nous ne nous en sommes servis que très peu ou très mal, nous avons commencé par détruire presque entièrement les Mçides, Zaouïas, Mederças et autres écoles nombreuses qu'existaient avant 1830 »(3)

يواصل قائلا: "إنّ عدد المدارس العربية الفرنسية كان قليلا، التلاميذ الذين كانون يدرسون في هذه المدارس بعدما يعودون وسط المجموعات **الأميّة من الأهالي** سريعا ما يعودون أميّين هم أيضا وتفقدهم الحضارة، عدد يسير من المتفوقين يواصلون دراستهم ولكن أغلبهم يتخرجون من الثانويات أو الإعداديات أو المدارس وهم في حالة من الفوضى الفكرية"(4)

أحد ممثلي الكولون في المجلس العام للحكومة العامة صرّح سنة 1878: **"الجزائر، تذكروا هذا لأنني أقولها بنوع من الفخر، هو البلد الذي يقدم تعليما الأكثر تطوّرا"** بالفعل فهذا التصريح يعني فـــــــــقط الأوربيين

---

1)Fourmestreaux(E), Instruction Publique en Algérie1830-1880,Lib.Challamel, Paris,1880,p.32.

2) Fourmestreaux(E), Op.Cit,P.04.

3)Maurice(W), L'Algérie, 2ème édition, Lib. Germer Baillière &Cie, Paris, 1889, p.312.

4)Maurice(W), Op.Cit,p.313.

لأنّه في هذه الفترة بلغ عدد الأوربيين (أرياف ومدن)، 350000نسمة، 72000طفل يتابعون دراستهم في كل المستويات وفي مؤسسات تعليمية مختلفة، فمن بين 3347 تلميذ في الثانوي، 210من المسلمين (العمالات الثلاث في الجزائر) خلال هذه الفترة(1878) [1].

حال الأهالي الجزائريين من حيث حضهم من التعليم تحت سلطة الاحتلال والمكاتب العربية يلخصه المرسوم الرئاسي بتاريخ 13 **فبراير1883 " من حيث التعليم الابتدائي، الحكومة العامة تبدي أسفها عن النتائج غير المهمّة لنصف قرن بعد الاحتلال إذ تنوي تجاوز الأخطاء و فتح مدارس لأطفال الأهالي، و مبدأ إجبارية التعليم مسجل في هذا المرسوم، و لكنه بعيد عن التطبيق و لا نعلم متى يُطَبَقْ"**[2].

فإلى غاية 1886، حوالي 400000 طفل من أبناء الأهالي (6سنوات إلى 13 سنة) لم يُسَجَلْ منهم سوى 7000طفل في **المدارس العربية الفرنسية هذه الأخيرة لم يزد عددها سنة 1875 عن 23 مدرسة!** [3]، هذه المدارس التي تمّ إنشاؤها بموجب المرسوم الصادر بتاريخ(**14 جويلية**) و **06 أوت1850** عن وزارة الحرب أي أنّ التعليم في الأراضي العسكرية تحت إشراف القيادة العسكرية العامة Le Commandement Général de la Division والحاكم العام، وبنفس المرسوم تمّ إنشاء **المدارس الأهلية** للبنات في وهران، عنابة، قسنطينة أمّا بالنسبة للأوربيين فمنذ سنة 1831 بدأت عملية إنشاء المدارس، سنة 1851 وصل عددها 230 مدرسة، 1857 إنشاء ما سُمِيَ بالإعداديات الإمبراطورية Les Collèges Impériauxبالخصوص في الجزائر و قسنطينة و لكن هذه **الإعداديات الإمبراطورية التي كانت تموّل من الضرائب العربية** فشلت و تمّ إلغاؤها سنة 1871بسبب تسجيل عدد ضئيل جدا من أبناء الأهالي.[4]

---

1) Association Française pour l'Avancement des sciences, Congrès d'Oran 1888(Oran et l'Algérie en 1887, Notices Historiques, scientifiques et économiques).T1, Lib. Paul Pérrier, Oran, 1888.P.109.

2) Vignon(L), La France dans l'Afrique du Nord, Lib. Guillaumin, Paris, 1887, P.258.

3) Vignon, Ibid.P.260.

4)Mercier(E), L'Algérie et les Questions Algériennes, Lib.Challamel,Paris,1893,p.165.

حسب لويس رين، إلى 30سبتمبرو30أكتوبر1850 المداس الإسلامية Les Mederças ،(قسنطينة، تلمسان، المدية، لتعليم الفقه، النحو، اللغة العربية من طرف مدرسين أهالي تُعيّنهم الإدارة الاستعمارية وتحت مراقبة القيادة العامة العسكرية على مستوى العمالة، تُمَوَلُ بواسطة صندوق **السنتيمات الإضافية les Centimes Additionnels، و التي إلى غاية 1886 تمّ تحصيل 16300000فرنك لم يُنْفَقْ منها على تعليم الأهالي سوى 79000فرنك!** محاولات تنظيم أو إصلاح التعليم الأهلي بدأت بإنشاء لجنة لدراسة أوضاع التعليم الأهلي سنة 1867 حتّى1870 وبسبب الحرب البروسية الفرنسية أُجِلَتْ أعمالها وكذلك الأمر مع اندلاع انتفاضة المقراني، وفي أثناء رئاسة الأميرال دوقيدونL'Amiral De Gueydon للحكومة العامة سنة 1872، شكل لجنة أخرى بقيادة بانسون دو مينرفيلPinçon De Ménerville، أعمالها استمرت إلى غاية مجيء الحاكم العام الجنرال شانزيLe Général Chanzy و صدور قرار16 فبراير 1876:تدريس اللغة الفرنسية، التاريخ و الجغرافيا، الجبر، اللغة العربية، القانون الفرنسي، القانون الإسلامي و يقصد به الفقه الإسلامي، أمّا النفقات من مرتبات وصيانة هذه المدارس فمن الضرائب العربية و السنتيمات الإضافية، عدد المنتسبين سنة **1876** في المدرسات الثلاث، الجزائر42، قسنطينة 34، تلمسان 54! .[1]

السؤال الجوهري الذي يفرض نفسه في دراسة هكذا موضوع هو: هل كان لدى السلطات الاستعمارية الفرنسية مشروع لتعليم أبناء الأهالي كما تمّ الادعاء في بداية الحملة الفرنسية على الجزائر والعبارة التي تداولها قادة هذه الحملة **"جئنا لننشر الحضارة"** أو على الأقل احترام بنود اتفاق الاستسلام من احترام الديانة الإسلامية والعادات والممارسات في المجــــــتمع الجزائري!، طبعا الـــــجواب اســـتقيناه من كتــــابات

---

1)Rinn(L), Note sur l'Instruction Publique Musulmane en Algérie, Imp. De l'Association Ouvrière, Service central des Indigènes, Fontana &Cie, Alger, PP.15-29. & De Ménerville(P)1830-1860,Op.Cit.PP.367-375.

الفرنسيين أنفسهم وقد أوردنا بعض التصريحات والشهادات آنفة الذكر حول موضوع التعليم الأهلي إبّان الفترة الاستعمارية، فلقد كانت السلطات الاستعمارية العسكرية منهمكة في إبادة الأهالي الجزائريين بحجّة إحلال الأمن والاستقرار، طبعا للأوربيين والكولون بصفة خاصة فكيف يمكننا تصور وجود مشروع للتعليم الأهلي بينما كان همّ الإدارة العسكرية حشر وتجميع الأهالي في مناطق جبلية أو مناطق لا تكاد تصلح لتربية المواشي بعد مصادرة أراضيهم بحجج مختلفة.

فإلى غاية 1870 وصل عدد المدارس العربية الفرنسية إلى 36 منها 31 في الأراضي المدنية و05 في الإٍراضي العسكرية، بالنسبة للمدارس المعروفة باسم Le Collège Arabes-Français ،أنشئت مؤسسة واحدة في العاصمة(المدرسة السلطانية) بمرسوم إمبراطوري14 مارس1857، لأبناء شيوخ وقياد القبائل و العائلات الميسورة[1]

جدول تطوّر عدد التلاميذ أبناء الأهالي في كل الجزائر[2]

الفترة	عدد التلاميذ من أبناء الأهالي	عدد المدارس العربية الفرنسية
1863-1850	566تلميذ	17مدرسة
1869-1863	1300تلميذ	36مدرسة

حتّى سنة 1879، عدد المتمدرسين في المرحلة الثانوية في كل مناطق الجزائر 3352طالب منهم فقط 115 من أبناء الأهالي الجزائريين، أمّا عدد الجزائريين في المدارس التي بلغ عددها خلال نفس الفترة 238، من مجموع 65940 تلميذ نجد فقط 5695 تلميذ من أبناء الأهالي. [3]

1)De Ménerville(P-M)1830-1860, Ibid.PP.371-372.

2) حلوش، عبد القادر، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، دار الأمّة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 1999، ص61.

3)Association Française pour l’Avancement des sciences, Op.Ct.P.113.

فيما يلي جدول لتطوّر عدد تلاميذ المؤسسة المسماة **Le Collège d'Oran** التي تأسست في 29 فبراير 1860[1]:

السنوات	فرنسيون	يهود	أجانب	مسلمون	المجموع
1867	155	33	19	02	209
1868	149	20	14	02	185
1869	133	18	17	03	171
1870	154	21	20	01	196
1871	191	27	20	02	220
1872	151	26	22	01	200

Collège de Mostaganem

السنة	فرنسيون	يهود	أجانب	مسلمون	المجموع
1872	131	09	30	02	172

Collège de Tlemcen

السنوات	فرنسيون	يهود	أجانب	مسلمون	المجموع
1870	29	06	/	/	35
1871	61	12	07	/	80
1872	148	18	25	02	193

الأرقام الواردة في الجداول توضح الهوّة الواسعة بين تمدرس أبناء الأهالي وأبناء الجنسيات الأخرى وليس فقط أبناء الكولون، دوتوكفيل ألكسيAlexis De Tocquevilleصرّح سنة 1841:

"إنّ الذين كانوا في إفريقيا يعرفون أنّ المجتمع الجزائري المسلم يختلف عن المجتمع المسيحي ولا تربطهم أيّة صلة، وهما يُكوِنانْ جسمين متضادين ومنفصلين تماما (....)، إنّ الشعب الجزائري المسلم يتقهقر دون توقف ولكن الشعب المسيحي يتطوّر دون توقف، إنّ إدماج هاذين الشعبين يعتبر وهما أو خرافة"[3]

1)L'état Actuel de l'Algérie, Imp.Impériale,Paris,1864,p.45.

2)Conseil Général de la Province d'Oran session 1873,pp.09-16.

3)مدني، حسين، التعليم الرسمي الفرنسي في الجزائر1884-1914، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2012-2013، ص.19.

فيما يلي جدول آخر عن عدد أبناء الأهالي (ذكور وإناث) في مدارس الأوربيين سنة1863 في 471 مدرسة في الأراضي المدنية[1]:

الجنسية	ذكور	إناث	المجموع
أوربيون	14709	16616	31325
يهـــــــود	3270	1106	4376
مسلمون	**263**	**35**	**298**
المجموع	18242	17757	35999

بالنسبة لعدد أبناء الأهالي المتمدرسين في المدارس الإعدادية كل العمالات، في سنة 1862 كان عددهم 152، سنة 1863 أصبح 155 تخر ج منهم 14، واحد(01) عين مترجم، واحد(01) عين قايد، أربعة(04) أرسلوا إلى مدرسة للفروسية في فرنسا، واحد(01) أرسل إلى المدرسة الزراعية في فرساي، سبعة(07) أعيدوا إلى أهاليهم[2]. أمّا فيما يتعلق بالمدارس (العليا) الإسلامية Les Mederças (الجزائر، تلمسان، قسنطينة):

العمالة	عدد التلاميذ سنة1862	عدد التلاميذ سنة1863	الفارق
الجزائر	32	35	03
وهران	68	61	07-
قسنطينة	40	43	03+

مع العلم أنّ السلطات الاستعمارية أوجدت ما سمي **بالمدارس الفرنسية الإسلامية** للبنات المسلمات لتعلم الخياطة والأعمال اليدوية في كل من الجزائر (10مدارس،08 مدرسين مدنيين، 10مدرسين من الأهالي، ممرنين من بين صف الضباط أو عرفاء جيش إفريقيا، بها 375 تلميذ منهم 359 أهلي و16 أوربي)، في قسنطينة (07 مدارس، 04مدرسين مدنيين،07 مدرسين من الأهالي، 03ممرنين من صف الضباط، بها 307 تلميذ منهم 87 أوربي، 207أهلي، 13 يهودي)، هذه الأرقام خاصة بسنة 1863[3].

---

1)L'état Actuel de l'Algérie,Op.Cit.P.40.

2)état Actuel de l'Algérie,Ibidem,P.42.

3)Ibidem.P.43.1850 مرسوم 14 جويلية

لكي نفهم سياسة الاحتلال الفرنسي في ميدان التعليم الموجّه للأهالي، لابد من إلقاء نظرة تحليلية ومتفحصة للإحصائيات التالية (كل السكان الجزائريين):

السنوات	عدد السكان الأهالي	الأوربيون
1851	2323855نسمة	1853: 136191نسمة
1856	2307349نسمة	167640نسمة
1861	2732851نسمة	205888نسمة
1866	2680024نسمة	217999نسمة
1872	2125052نسمة	291073نسمة
1877	2472129نسمة	353639نسمة

لنلقي نظرة على عدد المدارس وعدد التلاميذ من الأهالي والأوربيين لإجراء المقارنة:

سنة 1879: عدد المدارس العربية الفرنسية: 25 عدد التلاميذ من الأهالي: 1580(1437 ذكور و143 إناث).

أمّا المدارس العمومية والحرّة: 685 مدرسة عدد التلاميذ الذكور: 24795 و23235إناث.[1]

---

1)L’Algérie et les Questions Algériennes, Op.Cit,PP.114-173.

جدول ملخص القرارات و المراسيم حول التعليم الأهلي في الجزائر:

الفترة	القرارات والمراسيم	ملاحظات
الجمهورية الثانية 1848-1852	*المدارس الإسلامية: مرسوم رئاسي(DP) 30 سبتمبر و 30أكتوبر1850، قسنطينة، وهران، الجزائر. مرسوم المارشال راندون وزير الحرب(DM)14جويلية1850**المدارس العربية الفرنسية و مرسوم 06 أوت 1850** إنشاء 10مدارس، 06 للذكو وأربعة للإناث، مدرستان في عمالة وهران ومستغانم.(مدارس ابتدائية)	مرشحون لوظائف القضاء الإسلامي، التعليم. موسم 1872-1873 كان عدد الطلاب 120 منهم 50 في تلمسان. لم ينشأ للبنات سوى مدرستين في قسنطينة و الجزائر.
فترة الإمبراطورية1852-1870	مرسوم(DI) 14 مارس1857، إنشاء المدارس الإمبراطوريةCollèges فقط في الجزائر و قسنطينة في البداية. مرسوم(DI) 04 مارس1865 تأسيس مدرسة تكوين المعلمين. قرار الحاكم العام(AG) ماكماهون 02 ماي1865حول مجانية التعليم في الدارس العربية الفرنسية. مرسوم إمبراطوري(DI) 26ماي 1865 إنشاء مدرسة فلاحية فرنسية عربية في الجزائر العاصمة. قراري الحاكم العام(AG) (28جانفي،25فبراير 1865 بإنشاء مدرسة عربية فرنسية في ندرومة. قرار 06ماي 1865 إنشاء مدرستين في سعيدة و زمورة	عمالة وهران 29 فبراير 1860 بدأ التحاق أبناء الأهالي. حتّى سنة 1872 كان عدد أبناء الأهالي 2063. **بينما عدد مدارس الأوربيين في الأراضي المدنية و العسكرية في نفس السنة 626 مدرسة و عدد التلاميذ57200 إناث و ذكور.** **على أن التمويل من الضرائب العربية(السنتيمات الإضافية).**

Statitique Général de l'Algérie1867-1872,Imp.Nationale,Paris,1874.pp.38-42 &265-269.

فيما يلي عينات من المدارس التي صنّفتها الإدارة الاستعمارية في خانة المدارس من الدرجة الأولى ومدارس من الدرجة الثانية لدى القبائل، **المرسوم الرئاسي(DP)**، الصادر في 14 جويلية و06 أوت1850، ينصّ على إنشاء مدرسة واحدة في المدن (الجزائر، قسنطينة، عنابة، وهران، البليدة، مستغانم للذكور بينما للبنات فقط مدرسة واحدة في كل من الجزائر، قسنطينة وهران، عنابة، أمّا المرسوم الرئاسي الثاني الصادر في 30سبتمبر و30أكتوبر1850 فكان حول إدارة هذه المدارس ومراقبة نشاطها.

أمّا المدارس الأهلية المتواجدة داخل المناطق التي هي تحت سلطة الجيش الفرنسي والتي سميناها الأراضي العسكرية فكانت **تحت سلطة المكاتب العربية من حيث مراقبتها** أمّا عن مسألة المدرسين ورواتبهم فذلك من شأن الأهالي الذين يخصصون مقابل مادي **للدرار أو المؤدب** لتحفيظ القرآن وتدريس اللغة العربية و فيما يلي عيّنات لتلك المدارس و التي ترتبط بالمسجد أو في الخيم:

القسماتSubdivisions	**عدد المدارس الأهلية**	**عدد التلاميذ**	**الدرار أو الطالب**
قسمة تلمسان(1855):			كل مدرسة يؤطرها درار يتمّ تعينه بعد امتحان حضوري أمام ضابط المكتب العربي و القاضي المعين في المنطقة.
*بني مسهل	17	99	
*بني منير	07	48	
*ندرومة	03	68	
*الجبالة	09	76	
*عشاش	/	/	
*السواحلية	09	77	
*مسيردة	12	48	
*زاوية الميرة	02	15	
قسمة معسكر:			
*بني شقران	53	465	
*البرج	28	165	
*هاشم الشراقة	30	135	
*هاشم الغرابة	42	240	
*السدامة	46	253	

قسمة مستغانم(الدائرة العسكرية مستغانم) Cercle Mostaganem			
*مخزن البرجية	22	25	01
*عبيد الشراقة	09	08	01
عكرمة الشراقة	02	12	/
*الدرادب	03	/	02
أغاليك مجاهر	67	325	/
أغاليك مينا وشلف	58	858	/
أغاليك فليته	33	619	/

المصدر:

CAOM/F80/Boite 547(Instruction Publique).

إنّ الأرقام والإحصائيات التي أوردناها تحمل بين طيّاتها سياسة الاحتقار و العنصرية اتجاه الغالبية من سكان الجزائر، و لتعزيز حكمنا على هذه السياسات فيما يتعلق بوضعية الأهالي من ناحية التعليم نورد تصريحات سياسيين و نواب أوربيين حول **أوضاع الأهالي تحت سلطة المكاتب العربية** و سلطة الاحتلال الفرنسي عموما، فالأهالي و أبناؤهم مصيرهم ارتبط بالزراعة (**أجراء أو خماسين في أغلب الأحيان**) والرعي عن الكولون و شيوخ القبائل و القياد بحجّة واجب **السخرة** La Corvée أو **التويزة** بينما الأوربيون يستغلون خيرات البلاد لصالح المستعمر الفرنسي و تلك هي أهداف الاحتلال غير المعلنة بداية الحملة الفرنسي على الجزائر.

تصريح فرنسوا جوزيف قاستوFrançois-Josèphe Gastu نائب بعمالة الجزائر:

« Les soi-disant défenseurs des Indigènes, ne sont autres choses que les éternels ennemis de la Colonisation derrière eux se cachent les Bureaux Arabes »(1)

رسالة نابليون الثالث بيليسيه (دوق دو ملاكوف)Pélissier Duc de Malakoff 6فبراير1963:

« Aux Indigènes l'élevage des Chevaux et des Bétails, les Cultures Naturelles du sol, à l'activité à l'intelligence Européennes l'exploitation des Forets et des Mines, les dessèchements, les irrigations, au Gouvernement local le devoir de laisser aux transactions la plus grande liberté en favorisant les associations des Capitaux Européens »(2)

تصريح إيتيان أوجينEtienne Eugène نائب عن عمالة وهران:

« Le fondement de l'idée Coloniale n'est et ne peut être que l'intérêt bien entendu, ainsi il apparait clairement que le seul critérium à appliquer à toute entreprise coloniale c'est son degré d'utilité, c'est la somme d'avantage et de profil devant en découler pour la Métropole »(3).

أساس الفكرة الاستعمارية، هي المصلحة والمعيار الوحيد لمدى نجاعة المؤسسة الاستعمارية هو درجة المصلحة ومجموعة المنافع والامتيازات التي تعود للمتروبول.

---

1) Gastu(F), Le Peuple Algérien, édit. Challamel, Paris, 1884, P.02.

2) Passerron (M.M),(1930) Les Grandes Sociétés de la Colonisation dans l'Afrique du nord, congrès de la Colonisation Rurale, Alger22-29-mai-1930, Imp. Heintz, Alger,36.

3) Yacono(X), Histoire de la Colonisation Française, 5ème edition Puf, Paris, 1988, P.51.

2) القضاء الأهلي:

القضاء الأهلي، الأمرية الملكية (OR) الصادرة بتاريخ 10أوت1834، المادة 25 تشير إلى الإبقاء على المحاكم الأهلية، القضاة والمفتين يتمّ تعينهم من طرف الملك بعد الاطلاع على اقتراحات الحاكم العام (لأنّ هذه الفترة عقبت صدور الأمرية الملكية 22جويلية1834 و التي على إثرها يتم تعيين الحكام العامون)، و بموجب الأمرية الملكية الصادرة في 27 فبراير1841 أصبح الحاكم العام هو من يعين القضاة و المفتين **و يتلقون مرتباتهم من وزارة الحرب**، الجذير بالذكر في هذا السياق هو أنّ الأحكام التي تصدر في حق الجزائريين(**الأهالي**) من ستة (06) أشهر فما فوق يحولون إلى أحد سجون المتروبول أو في جزيرة كورسيكا ويمكن منعهم من العودة إلى الجزائر بحجة أنّهم يمثلون خطرا على مصالح الإدارة الاستعمارية و الكولون[1].

ترسانة القرارات الخاصة بالقضاء الأهلي، استمرّت في الصدور على الأقل إلى نهاية مرحلة الحكم الإمبراطوري (**ضمن فترة الدراسة**)، إلى غاية تصريح الحاكم العام(سابقا) لويس هنري دوقيدون شهر De(Gueydon Louis Henri29مارس1871إلى 10جويلية1873) التصريح في شهر ماي 1874:

« La Justice est un des Attribues de la Souveraineté, le Juge Musulman doit s'effacer devant le Juge Français, nous Sommes les Conquérants »[2]

من القرارات التي صدرت منذ 1848، **(AG)، قرار الحاكم العام 01 ماي 1848، لمراقبة القضاء الأهلي**، قراري 29 جويلية و03 أوت1848، تنظيم **"المحكمات"، المجالس، وظيفة الوكيل، الـمادة04 من هذا القرار** تـشير إلى المجلس القضـــــائي (مفتي مالكي وحنفي إن تطلب الأمر، و أربعة أعضاء) و يجتمع هذا

---

1)de Ménerville(P.M), Dictionnaire de législation Algérienne, Op.Cit.(1830-1860),PP.385-388.

2)Collot(C),Les institutions Françaises en Algérie, édit.Puf, Alger,1987,P.165.

المجلس مرتين في الأسبوع (الإثنين و الخميس)، **ثمّ** ألغيت مرتين و أعيدت بقرار 30نوفمبر1855، **المرسوم الإمبراطوري(DI) الصادر 31ديسمبر1859، تنظيم القضاء الأهلي: المادة11، قاضي- اثنان عدول(نواب)(02)، أحدهما نائب و الآخر كاتب ضبط و عونان(Huissiers) محضران قضائيان و الوكيل(محامي)، قرار الحاكم العام،(A.G) 04جوان 1858، حول مهام مجلس الحرب Le Conseil de Guerre**، الموجّه خصيصا لقمع الأهالي في المناطق العسكريةLes Territoires Militaires، و ذلك للسيطرة على نشاط هذه القبائل بالخصوص القبائل المعروفة بعدائها للاستعمار على الرغم من استسلامها ظاهريا[1]

استمرّت الإدارة الاستعمارية في إصدار القرارات والتعليمات حول القضاء الأهلي، وتارة دعوة الأهالي للتقاضي أمام القضاء الفرنسي إضافة إلى الطعن في قرارات القاضي الأهلي ضف إلى ذلك قرارات الحكام العامين بتعيين أعضاء المجالس القضائية الأهلية، قرار(**AG**) 21 أكتوبر و 31 ديسمبر1871 و قد سبقه قرار 15 سبتمبر و 06 أوت 1870 لتعيين مجالس كل من: تيارت، جريفيل، سعيدة، سيدي بلعباس، الحصايبة(Magenta في سيدي بلعباس)، سبدو(تلمسان).

---

1) Ménerville(P.M),(1830-1866),Op.Cit.PP.389-420.

2) Ménerville(P.M),(1866-1872),pp.121-213.

Voir aussi m Anny Goldzeiguer, Op.Cit.PP.34-37.

جداول الوضعية الإسمية للقياد والأغوات في قسمات عمالة وهران 1860:(Boite 7H3)

القسمات Subdivision	القبيلة Tribu	القياد Chef Indigène	ملاحظات
قسمة سيدي بلعباس **Cercle S. Belabbes** **الأغاليك:** أغاليك بني عامر الشراقة: الأغا: **عبد القادر ولد الزين**	*أولاد علي الفواقة *أولاد علي التحاتة *أولاد علي الغوالم *أولاد علي المهاجة *أولاد سليمان المرابطين *أولاد سليمان العرب *الحاجز أولاد براهيم	أحمد ولد الزين بن حميدي ولد بوعزة محمد ولد علي عبد القدر بن عبد الله بالغربي مصطفى بن عبد الرزاق شعيب الحاج عبد القادر واضح بن حاج سي محمد بلعربي	
قبائل بدون آغا يديرها المكتب العربي لسيدي بلعباس.	الضواحي والعمارنة	جلول بلخير	
أغاليك القبائل الصحراوية **الأغا سي محمد بن مختار**	*أولاد سيدي علي بن يوب *الحميان *الحساسنة *أولاد سيدي بوخليفة *الجعافرة ولاد بن جعفر *بني مطهر أولاد عمران *بني مطهر أولاد عطيّه *أولاد بالغ *الجعافرة التوامة	الميلود بوسدّي السايح بن عبد الحاكم محمد بن عويس رفاس ولد العربي حامد بن حوّى غالم ولد البشير لزرق ولد محمد ولد عيسى سي مصطفى بن براهيم بن جلول بن ملاح	**الضاية** **Daya**
قسمة مستغانم **Cercle Mostaganem** **أغاليك مستغانم:** الحاج بن ضيف(**خليفة**)	*البرجية *هاشم الدروغ *عبيد الشراقة *عكرمة الشراقة *الدرادب	محمد الخبري العربي بن عمور عبد القادر بوعريشة الحاج أحمد بن عمارة عبد القادر بن كحال	منذ 1855 منذ 1850 منذ1859 منذ1859 منذ1849
أغاليك مجاهر	*أولاد معالف	جيلالي بلزرق	منذ1850

Cercle Mostaganem	*غوفيرات	عبد القادر بن شريف	منذ1856
	*أولاد شافع	البشير بن مختار	منذ1848
	*أولاد سيدي بن	الشارف بن داني	منذ1848
	عبد الله	محمد بن حمو	منذ1855
	*الشرفة الحميان	العربي بالحضري	منذ 1858
	*أولاد بوكمال	مصطفى بن خطاب	منذ1858
	*الشلافة	الزواوي بن يعقوب	منذ1853
	*الجبالة	القياد	ملاحظات
	القبائل Les Tribus	Caïd	
أغاليك مينا وشلف	*عكرمة الشراقة	العربي بالهاشمي	منذ1848
***سي بن عبد الله ولد سيدي**	*أولاد أحمد	الحاج بن يحي	منذ1848
لعريبي(خليفة الشرق)	*المكاحلية	الحاج محمد ولد عابد	منذ1854
***سي شعبان ولد الحاج**	*ساحورية	المختار بن محجوب	منذ1859
محمد ولد سيدي	*المحال	أحمد بومدين	منذ1845
العريبي(آغا)	* أولاد خويدم	أحمد ولد الحاج محمد	منذ1857
***سي قدور بن عبد**		ولد سيدي لعريبي	منذ1857
الصادوق (قايد قياد الظهرة)	*أولاد العباس	سي لكحل بن واعلي	منذ1844
	*أولاد سلامة	الحاج أحمد بالمهل	منذ1855
	*أولاد سيدي بن	محمد ولد بن عبد الله	منذ1857
	عبد الله	الجيلالي ولد الحاج	منذ1857
	*أولاد معاالله	ميلود بناصر	منذ1850
	*مزيلة	العيد بن عبد الرحمان	منذ1857
	*أولاد سيدي براهيم	الطيب بن دواجي	منذ1855
	*مازونة	محمد بن حمادي	منذ1850
	*بني زنطيس	أحمد بن عبد الصادوق	منذ1854
	*مديونة	يوسف بن جعفر	منذ1859
	*عشعاشة	محمد بن دواجي	منذ1846
	*زريفة	محمد بلخير	منذ1854
	*أولاد رياح	الحبيب بورخيس	منذ1850
	*أولاد خلوف	الحاج ولد الميلود	منذ1849
	الجبالة	قدور بن عودة	
	*أولاد خلوف		
	السواحلية		
	*تزقايت		
أغاليك فليته	*العناترة	محمد بوخبزة	منذ1851
محمد بلحضري –قايد-	*الحساسنة	ميلود بن ونزار	منذ1856
	*أولاد سويد	لكحل بن جبار	منذ1858
	*بني درقن	خير ولد الحاج بخدّة	منذ1857
	*الحرارتسه	الزوبير بن حمر العين	منذ1850
	*أولاد رافع	عدّة بلجيلالي	منذ1850
	*العمامرة	عبد القادر بلحاج بن	منذ1858
	*أولاد سيدي لزرق	خدّة	منذ1858

	*أولاد يحي	لزرق بن فوضيل	منذ1856
	*أولاد سيدي يحي	لزرق بلحاج	منذ1859
Cercle	*أولاد سيدي يحي	بلقاسم بن قندوز	منذ1854
Ammi moussa	بالحمد	جلطي بن أحمد	منذ1858
الدائرة العسكرية عمي	*الشوالة	بن شعيب بن براهيم	منذ 1858
موسى	*بني عايد	الحاج بن عمر	منذ 1859
سي بن عبد الله ولد سيد	*بني لومة	طاهر بلحسن	منذ1859
العريبي(خليفة)	*أولاد راشد	على بلزرق	منذ1858
أغاليك بني وراغ الأغا:	*أولاد عامر	محمد بلحاج	منذ1858
محمد بلحاج	*أولاد بركات	زرقوق بن مقداد	منذ1857
	*أولاد بلهايا	بالعبيد ولد الحاج جلول	منذ1857
	*أولاد سيدي أحمد بن محمد	بلقاسم ولد الحاج جلول	منذ1853
	*مريوة		
	*أولاد دلفتن	محمد ولد محمد	منذ1859
	*أولاد علي	الحاج محمد بن طاهر	منذ1859
	*أولاد العباس	غزالي بن جلول	منذ1859
	*أولاد حيمر	محمد بن سعد	منذ1850
	*أولاد موجر	واضح بن جيلالي	منذ1851
	*أولاد بويكني	بن غالم بلجيلالي	منذ1856
	*العجامة	محمد ولد خليفة بن	منذ1849
	*مكناسة	حطاب	منذ1851
	*مطماطة	أحمد بلعربي	منذ1854
	*أولاد بختة	قدور بن صغير	منذ1859
	*أولاد بركان	قدور بن برنو	منذ1858
	*حلويه الشراقة	بن شعيب بن ملاح	منذ1845
	*حلويه الغرابة	محمد ولد الحاج	منذ1859
	*الكرايش الشراقة	مخلوف	منذ1858
	*الكرايش الغرابة	محمد بالبصري	منذ1856
	*الماسن	رابح محمد ولد تفال	منذ1859
		مصطفى ولد المزاري	
		الحاج بلحاج أحمد	
		عابد بلحاج	
أغاليك بني مسلم	*أولاد بورياح	سي سعيد بوزيدان	منذ1854
سي شاذلي أغا منذ 1848	*أولاد يعيش	معمر بن عبد الواحد	منذ1855
	*الشكّالة	بن فغول بن مغالت	منذ1858
	*أولاد صابر	ميلود بن زلال	منذ1853

قسمة وهران **Subdivision d’Oran** **أغاليك الدواير: الأغا سي محمد بن داود**	***الدواير**	الموقف محمد ولد بشير-قايد-	**القضاة**
	*غمرة		
	*أولاد بن عامر	محمد برحو-قايد-	سي عدّة بلعريبة
	*أولاد عبد الله	بلقاسم بن سعيد-قايد-	/
		الطاهر بالمصطفى	/
	*عـــــامر	الصحراوي ولد الحاج محمد	سي مومن بن عبد الجبار
	*الزمالة		
أغاليك الزمالة: بالغافر بن ونزار-آغا-		سي الحاج قدور بن صحراوي	/
	*الغرابة		
أغاليك الغرابة: سي الحاج بن عوالي-آغا-	*تحاليت	قدور بوعلام	سي عبد الرحمان بن طيب
		علي بن قادة	سي محمد بن عالية
			/
أغاليك عين تموشنت **الأغا** سي محمد بن بشير **Annexe**	*أولاد زاير	علي ولد الحاج بوعزّة	سي باهي بن أحمد(قاضي)
	*أولاد خلفة	إسماعيل ولد القاضي	/

قسمة معسكر Subdivision Mascara Cercle de Saida			
	*اليعقوبية(أغاليك)	**الأغا:** إسماعيل ولد الحاج المزاري	
	*الحساسنة الشراقة	**القايد:** الغوتي بن عبد القادر	
	*الحساسنة الغرابة	**القايد:** أحمد بن عبو	
	*أولاد براهيم	**القايد:** عبد القادر بن فريحة	
	*ذوي حسن	**القايد:** الحبيب ولد قدور	
	*أولاد عوف	**القايد:** محمد بن عمارة	
	*بني منيارين التحاتة	**القايد:** التامي ولد أورزين	
	*بني منيارين الفواقة	**القايد:** بن أحمد بن زوية	
	*أولاد خالد الشراقة	**القايد:** الهاشمي ولد محمد	
	*أولاد خالد الغرابة	**القايد:** بن شريف ولد ميمون	
	*ذوي ثابت	**القايد:** قدور ولد المرسلي	
	*المعاليف	**القايد:** الحاج بن علي ولد بلقاسم	
	*واهيبة	**القايد:** سي عبد القادر بالغالم	
	*أولاد داود	**القايد:** الحبيب ولد موسى	
	*أولاد سيدي خليفة	**القايد:** سي العربي بن مداني	
	*الرزاينة الشراقة	**القايد:** بغدادي ولد الغوتي	
	*الرزاينة الغرابة	**القايد:** الطيب ولد الجيلالي	

الدائرة العسكرية: جيري فيلGéryville	*أولاد سيد الشيخ الزوا الشراقة	سي قدور بن طاهر	**قايد**
كنفدرالية أولاد سيد الشيخ(خليفاليك) تدار مباشرة من المكتب العربي جريفيل سي حمزة بن بوبكر خليفة	*قصر البيوض الشرقي	سي جديد بن نعيمي	**شيخ**
		سي محمد بن إسماعيل	**شيخ**
	*قصر البيوض الغربي	سي محمد بن زازم	**شيخ**
		الحاج بوتخيل	**قايد**
	*بريزينة	عيسى برفلة	**قايد**
		عاشور بن دريس	**قايد**
	*الترافي دراقة الغرابة	محمد ولد الحاج أحمد	**قايد**
		النعامة ولد الدافي	**قايد**
	*الترافي دراقة الشراقة	الطيب ولد موسى	**قايد**
	*الترافي أولاد معالله	قصور عرباوات الفوقاني	**شيخ**
	*الترافي أولاد عبد الكريم		**شيخ**
		قور عرباوات التحتاني	**شيخ**
	*الترافي عكرمة	قصر الشلالة الظهراني	**شيخ**
	*الترافي أولاد سرور	قصر بوسمغون	**قايد**
		الأغواط وج. الكسل أهل ستيتن	**قايد**
	*الطيب بن يوسف		**قايد**
	*الحاج الجيلالي	""""""""، أولاد مومن	**قايد**
	*عبد القادر العسكري	الأغواط وجبل كسل، الرزايقات	**قايد**
	*التيجيني بن براهيم	"""""""""، أولاد عيسى	**شيخ**
	*أحمد بوبقي	""""""""، القراريج	**قايد**
	*التيجيني ولد منصور	قصر الغاسول	**قايد**
		أولاد يعقوب	**قايد**
	*إسماعيل بن محمد	أولاد سيدي بن ناصر	**قايد**
	*محمد بن طالب	الماكنة وقصور بوعلام	**شيخ**
	*الحاج بو سجرة	أولاد سيدي تيفور	**شيخ**
	*قدّور بن أحمد	وقصر الحمايدة	**قايد القياد**
		قصر تاجرونة	**قايد**

	*زيغم بالفاطمي *سيد العربي بن العربي *يحي بن زيدان *سي الحاج بن سليمان *سي محمد بن عيسى *سليمان بن عور *سي محمد بن سماعيل *حروز بن محمد *أحمد بن أحمد	قصر الماية واحة متليلي قصر متليلي الشعانبة الرزازقة	**قايد**

ملاحظة: أغاليك البيض أولاد سيد الشيخ (تحت إدارة المكتب العربي جريفيل(Géryville) بدون أغاليك ورقلة (للاطلاع على هذا الأغاليك الرجوع إلى العلبة (7H3CAOM).

قسمة معسكر، الدائرة العسكرية معسكر **Cercle de Mascara** **أغاليك بني شقران** الأغا: **محمد بن فراج**	*الشيخ بن عمري (خارج بن شقران) *محمد ولد الشاذلي *عثمان ولد أحمد *محمد بن طيب *يحي بن مختار *الحاج قدور بن ماجي	عطبة جمالة أولاد سعيد بني نصيغ حجاجة أولاد سيدي قادة فراجة	بدون آغا
أغاليك البرج **الأغا: قدّور بن مخفي**	*الطاهر ولد مولاي *سي المنور *المخفي ولد قدور *محمد ولد قدّور *بغداد بوفادن *المجاهد بن عدّة *محمد بن طاطة *سي محي الدّين بن بلّة *الماحي ولد البوشي	سجرارة القلعة البحايطية الطمازنية حبوشة بني غدّو أولاد بوعلي دواير فليته أولاد العباس	
أغاليك هاشم الشراقة **الأغا: محمد ولد جبور**	*عبد القادر بن محمد *دحمان بن سخرية *بوسدرة ولد محمد *بغداد بن قرنية	أهل غريس الشراقة أهل غريس الغرابة المحاميد أولاد عيسى بلعباس	
أغاليك هاشم الغرابة **الأغا: محمد ولد الحاج علي**	*قادة بن مختار *ميسوم بن صبان *بوعلام بن عربية *سي محمد بن عشير *سي عبد القادر بلحاج *الحبيب ولد عدّة *قادة بلهاشمي	متشاتشيل عواجة متشاتشيل فكان أولاد عبد الواحد أولاد عبّاد الزوا أولاد الحمام الفوقاني أولاد الحمام التحتاني	

ملاحظة: قسمة تلمسان في جدول تعينات القياد والشيوخ السابق.

عيّنات من التعينات والإقالات من قسمة معسكر (تيارت، سعيدة، جريفيل)1860-1869

قسمة معسكر	اسم القايد أو الآغا	تاريخ التعيين	تاريخ الإقالة و الأسباب
الدائرة العسكرية تيارت Cercle Tiaret(1860)	*طيب بن قدور **قايد** أولاد بورنان.	/	12جوان1860 بسبب **سرقات** عوضه نعيمي بن قدور.
الدائرة العسكرية سعيدة Cercle Saida(1864)	***قدّور ولد عدّة آغا اليعقوبية.** *عبد القادر بالحاج قايد أولاد خالد الشراقة. *أحمد بن عبو قايد الحساسنة الغرابة. *الغوث بن عبد القادر قايد الحساسنة الشراقة.	/ / / /	14أفريل1864، **بسبب العنف** ضدّ الأهالي عوضه **عبد القادر بن داود.** 22أفريل 1864 لأنّه **لم يقم بواجبه**، عوضه الهاشمي بن محمد. 22أفريل1864 إهمال واجباته عوضه بن يوسف ولد أحمد. 22أفريل1864، اتهم بالتسبب في فوضى بسوق سعيدة عوضه مولاي أحمد بالخمسي.
الدائرة العسكرية تيارت Cercle Tiaret1865	*عبد القادر ولد الجديد قايد أولاد عدّو. *بالحقات بالهاشمي قايد التمايمة. *الصافي ولد محمد ولد الغوث، قايد أولاد زيان الشراقة. *بالهواري بالطيب قايد أولاد بن عفيف. *الحاج معروف قايد أولاد عزيز. *بن الخادم بن محمد قايد أولاد علي بن عامر. *بن عودة بن إسماعيل قايد أولاد الشريف الشراقة.	عين 22ماي 1865 نفس التاريخ / / / / عين آغا تيارت 12أفريل1865	/ / 12ماي 1865، لم يقم بواجبه عوضه الحاج محمد بلقرع. سُجِنَ، عوضه بوخالد بن قدّور. مات، عوضه بوحفص بن معروف لكن هذا الأخير اعتقل ونقل إلى سجن في جزيرة الكورس Corse. متسبب في حالة فوضى المؤدية إلى التمرد عوضه محمد بن طيب 12 ماي 1865. /

الدائرة العسكرية تيارت 1868.	*بن عيسى بن فورين قايد أولاد مسعود. *محمد بن عابد قايد القنادزة.	/ /	01مارس1865 عوضه الحبيب ولد التراري. 26جوان1868، لأنّه لم يعالج مشكلة السرقات في القايدة.
الدائرة العسكرية تيارت 1869.	*الحاج محمد بالعرج قايد أولاد زيان الشراقة. *بلقاسم بن مسعود، قايد أولاد سيدي عمر.	/ /	**قُتِلَ** في 05 جوان 1869 عوضه الحاج محمد بالعربي. **قُتِلَ** 30مارس1869، عوضه محمد بن الدّين.
الدائرة العسكرية جريفيل Cercle Géryville 1869	*سي سليمان بن قدّور آغا جريفيل مقابل استسلامه(أولاد سيد الشيخ) طالع مقاومة أولاد سيد الشيخ.	الاستسلام كان في شهر فبراير1869 أمّ التعين فكان في أفريل 1869 ثم عاد للمقاومة 1873 حتّى قتل 1874.	أقيل من هذا المنصب وسمح له بالإقامة في منطقة ملاته سهول جنوب وهران أرض الدواير و الزمالة، ثمّ غادرها إلى المغرب في 11ديسمبر1873

Source : CAOM, Boite 7H3

ملحوظة: يمكن العودة إلى المصدرBoite7H3 و Boite 8H1و Boite 12H81 و10H53 ، 10H73،

حول مكونات القبائل و الأغاليك، التعينات، الإقالات، التقارير، نصف شهرية و الشهرية الصادرة عن المكاتب

العربية في سلسلة الكبرى« J » و السلسلة الصغرى« jj » على شكل ميكروفيلم..



الباب الثاني: الضرائب العربية وتطوّر الاستيطان الأوربي

1873-1844

الفصل الأول: الأهـــالي الجزائريون تحت وطـــــأة الضرائب العربية

أ) تشريع الضرائب العربية وتطبيقها على الأهالي الجزائريين.

1) الزكاة والعشور في عـــمالة وهران(إحصائيات)

2) الغرامـــــــــــــــــــــــــات Les Amendes

3) السنتيمات الإضافية Les Centimes additionnels

ب) المكاتب العربية وجباية الضـــرائب الـــعربية و توزيعها.

ج) المقارنة بين الضرائب العربية و الضرائب المفروضة على الأوربيين.

الفصل الثاني: أوضاع الجزائريين تحت ظل التشريعات العقارية 1873-1851.

أ) دور المكاتب العربية في تطبيق التشريعات العقارية.

أ-1) القانون العقاري 16جوان1851

أ-2) القرار المشيخي 22أفريل1863.

أ-3) قانون وارنييه 23جويلية1873

ب) الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية جرّاء تطبيق التشريعات العقارية

ج)مقاومة السياسات الاستعمارية(مقاومة أولاد سيد الشيخ و سيدي لزرق)

د)مصير المكاتب العربية مع بداية الحكم المدني 1871-1873.

توطئة

لقد أسالت قضية الضرائب العربية (الضرائب التي فُرِضَتْ على الجزائريين خلال الفترة الاستعمارية)، الكثير من الحبر بسبب الجدل الذي حصل بين المدافعين عن مصالح الكولون من جهة والإدارة الاستعمارية العسكرية وبرلمانيين في المتروبول، على الأقل طيلة فترة الحكم العسكري للجزائر.

على الرغم مما جاء في وثيقة الاستسلام التي وقّعها الدّاي حسين(05جويلية1830) و قائد جيوش الحملة الفرنسية على الجزائر، دو بورمون De Bourmont، إلاّ أنّ الإدارة الاستعمارية المستعجلة على جمع غنائم الحملة سرعان ما أبقت على ما كانت تفرضه الإدارة التركية من ضرائب لا بل فرضت سلسلة جديدة من الرسوم و تكريس ما تعودت علية **قبائل المخزن** في الحصول على المناصب؛ **حق الشبير(éperon)** الذي أُدرج ضمن اتفاقية الكرمة(جنوب شرق وهران) التي وُقِعَتْ بين القائد العسكري تريزال Trézel وقبائل الدواير و الزمالة(16جوان1835 طالع الملحق) و تمّ تعزيز ذلك بقرار صدر 16سبتمبر 1842 وإبراز دور الفرق الأهلية من **السباهي** Spahis و **القوم** المساعدة للحملات الفرنسية لمواجهة المقاومات و السيطرة على القبائل بمراقبة نشاطها و تحركاتها، أيضا بالنسبة للقياد الذين درجوا على شراء المناصب من البايات الاتراك تحت مسمّى **حق البرنوس**(حتّى ألغي بقرار 28فبراير 1850)، أي شراء المنصب و قد كرّس ذلك قرار 05 فبراير 1844 في مخزن وهران الكبير(طالع جدول مخزن وهـــــران الكبير و مكوناته)، هاته القبائل المتعاونة مع الاحتلال الفرنسي أُعفِيَتْ فيما بعد من مختلف الضرائب ما عدا **الزكاة و العشور(30فرنك عن كل جابدة/محراث(حرث10 هكتار في الموسم) و الزكاة 0.10فرنك عن كل رأس من الحيوانات)**[1].

« Il abolit immédiatement la plupart des Impôts sous les Turcs et frappa une nouvelle, à la fois régulière et uniforme d'après laquelle chaque tribu était tenue de faire l'abandon de dixième de son revenu ». إجراءات الأمير عبد القادر

1)Étude sur les Impôts Arabes en Algérie, Op.Cit.pp.08-11.

بالنسبة لقبائل الصحراء، أبقت الإدارة الاستعمارية على ضريبة **حق العُسّة** التي كان يفرضها البايات **على تنقلات الرحل** (**رسّخها منشور03أوت1845**) من الجنوب نحو الشمال لشـــراء العلف، أو تأجير الأراضي لمواشيهم خلال فصلي الربيع والصيف، هاته الرسوم كانت تجمع بواسطة قبائل المخزن(**اليعقوبية**) لصالح الإدارة الاستعمارية حتّى فترة الخمسينات من القرن التاسع عشر، والجدير بالذكر هو أنّ هذه الرسوم كانت حتّى مطلع سنة 1851 تدفع عينية ثمّ أصبحت نقدية.[1]

« Le Colon qui demande le Droit d'élection et d'éligibilité aux Conseils généraux **ne pays absolument aucun Centime** pour la formation des Budgets des Recettes Provinciales dont il veut opérer la Distribution... »

« La seule Source des provinciaux est **l'impôt arabe** ; pour la formation de ces Budgets dont ils veulent opérer la distribution, les Colons ne verse absolument aucun Centime... » [2] (M. Rouher, Ministre d'état).

بدأت الإدارة الاستعمارية في فرض سلسلة من الرسوم على أيّ نشاط يمارس من قبل الأهالي والوافدين من مختلف أصقاع أوربا من الباحثين عن الثروة في المستعمرة الجديدة و نذكر من هذه الرسوم التي فرضت في الجزائر العاصمة و المناطق التي حولها (فحص الجزائر)، رسوم على الحبوب التي تدخل السواق، على المواد الاستهلاكية التي تدخل المدن، رسوم على المسالخ، رسوم على الزيوت، حقوق تسجيل العقود، رسوم عن رخص الصيد و الملاحة، على جوازات السفر، رسوم على الموازين، رسوم على الطرق، حيث بلغت مداخيل الإدارة الاستعمارية من هذه الرسوم سنة 1832، **1600000فرنك:**

« Pour se créer **des Ressources immédiates** et sans doute aussi dans un but politique, le Gouvernement résolut de maintenir et d'exiger même par la force partout ou la force parait s'étendre. »[3]

---

1)Étude sur les Impôts Arabes en Algérie, Op.Cit.p.22.

2) Jules(D) & Warnier(A), Bureau Arabes et Colons, édit. Challamel, Paris, 1869, pp.60-65.

3) Études sur les Impôts Arabes en Algérie, (GGA), Imp. Grosso, 1879, Alger, pp03-07.

الباب الثاني : الفصل الأول-الجزائريون تحت وطأة الضرائب العربية 1844-1873

الفصل الأول: الأهـــالي الجزائريون تحت وطـــأة الضرائب العربية

أ)تشريع الضرائب العربية وتطبيقها على الأهالي الجزائريين.

1) الزكاة والعشور في عـــمالة وهران(إحصائيات)

2) الغرامات والخـــــــــــطياتLes Amendes

3) السنتيمات الإضافية Les Centimes additionnels

ب) المكاتب العربية وجباية الضـــرائب الـــعربية و توزيعها.

ج)المقارنة بين الضرائب العربية و الضرائب المفروضة على الأوربيين.

أ) تشريع الضرائب العربية:

قرار جمع الضرائب كان في البداية من طرف مصالح الدومينService des Domaines ، ثمّ إدارة الضرائب بداية من قرار 18 سبتمبر و1834 ومع إصدار الأمرية الملكية 02جانفي 1846 أوكلت مهمّة جمع الضرائب إلى مصلحة كانت تابعة للجمارك، مصلحة المساهماتService des Contributions، من طرف موظفي الجباية المالية (**Receveurs**) في المناطق المدنية ومن طرف **"الجماعة"** في المنــاطق العسكرية و يتقاضى هؤلاء بموجب المادة 03 من الأمرية الملكية 17 جانفي 1845، عشر ما يجمعونه من القبائل [1]

المرسوم الامبراطوري (**D.I**)، الصادر في 25 أوت 1852 خصص ثلاثة أعشار(10/03) من مداخيل الضرائب العربية لصالح الاستيطان و لكن خلال فترة وزارة الجزائر و المستعمرات(1858-1860) و بالضبط بداية من 01 جانفي1859 خصصت الإدارة الاستعمارية أربعة أعشار مداخيل الضرائب العربية لصالح الاستيطان بعد أن أصبحت الميزانية حسب العمالة أي اعتمادا على مداخيل العمالة و بالخصوص الضرائب العربية و مساهمتها في صناديق العمالة و المجالس البلدية الأوربية[2] :

« …Non Seulement L'Algérie ne coute rien à la Métropole mais encore depuis quelques années il y a une plus-value des recettes sur les Dépenses »[3]

مداخيل خزينة الضرائب من الضرائب العربية بداية العهد الإمبراطوري بالخصوص ما بين سنتي 1853-1854 تحت مسمّى **المساهمة العربية** طبعا في ميزانية البلديات والعمالات، الجدول الموالي خاص بعمالة وهران بما فيه غنائم الحرب، المصادرة بسبب الانتفاضات، لكن سوف نشير فقط إلى الزكاة والعشور.

1) الزكاة والعشور في عمالة وهران:

---

1)étude sur les Impôts Arabe, Op.Cit.p.35.

2)Bonzom(L), Du Régime Fiscal en Algérie(Thèse de Doctorat, Université de Paris),Lib. Arthur Rousseau, Paris,1899,P.09.

3)Du Mazet(A), études Algériennes, Lib. Guillaumin & Cie,Paris,1882,pp.01-02.

المكاتب Les Bureaux de perception	العشور Achour	الزكاة Zakat
وهـــــــــــــــــران	112766.08فرنك	27868.12فرنك
مستــــــــــــــغانم	693680.58فرنك	127587.16فرنك
تلمســـــــــــــان	148582.12فرنك	62499.19فرنك
معســـــــــــــكر	295768.90فرنك	192598.65فرنك
تيـــــــــــــــارت	91947.49فرنك	122224.99فرنك
جماعة الغزوات Nemours	62063.00فرنك	11425.85فرنك
سيدي بلـــــــعباس	69133.38فرنك	33579.19فرنك
المجموع: لسنة 1854 في حين سنة 1853	1474541.55فرنك 745871.25فرنك	579783.15فرنك 511148.77فرنك

لقد كانت أجور قياد القبائل الذين يعينهم القائد العسكري للـعمالةLe Commandant de Division، بينما شيوخ الـــــقبائل من قبل le Commandant de la Subdivision، كاقتراح على الحاكم العام، يتحصلون على **عشر(10/1)** مداخيل الضرائب العربية التي سماها شارل أندري جوليانCharles André Julien ، **"الضرائب القرآنية"** و لذلك كان إطلاق يد هؤلاء المتعاونين مع الإدارة الاستعمارية بمثابة الوسيلة التي تضمن من خلالها هذه الإدارة مداخيل متزايدة بالخصوص مع استمرار توافد المستوطنين و ما يتطلبه ذلك من توفير لميزانية التكفل بالاستيطان الرسمي(1840: 300000فرنك، 1848: 4ملايين فرنك)، و لذلك صرح أحد القادة العسكريين: **"لا يجب حرمان الجيش من مصدر مهمّ لاستمرار نشاطه"**[(2)] .

أقل ما يوصف به نظام الضرائب في بداياته الأولى هو أنّه نظام ضريبي **عنصري**، **استغلالي**، ولـذلك نجــد

1)Tableau général de la situation des établissement Français en Algérie, Imp. Impériale, p.737.

2)Julien(Ch-A), Histoire de l'Algérie Contemporaine, Conquête et Colonisation, Puf,Paris,1964, pp.227-229.

هذا الوصف في العبارة التالية لأحد **البرلمانيين(02Mai 1847)** :

« ..Vous leurs faites payer des Impôts que d'après leurs lois, ils ne doivent que pour les œuvres religieuses. Vous les soumettez à des Corvées continuelles, soit pour approvisionner vos Colonnes et vos places, soit pour labourer les terres de leurs étranges civilisateurs, vous les faites marcher avec nous à la guerre pour combattre leurs frères »(1)

لقد لخص هذا التصريح مأساة الأهالي الجزائريين ليس طيلة الفترة العسكرية بل طيلة التواجد الاستعماري الفرنسي على أرض الجزائر، لقد كانت سياسة المكاتب العربية اتجاه الأهالي من خلال الضباط الذين كان معظمهم يعمل على تحقيق مصالح من خلال القياد والأغوات وفرض تقديم الهدايا والرشاوى وكل ذلك على كاهل الأهالي وباستخدام القوّة، وهذا تصريح لرئيس محكمة النقض بالعاصمة فولكسVaulx سنة1859:

« L'injustice et l'oppression des Officiers à l'égard de leurs administrés Indigènes servait à susciter des agitations que les armes devaient ensuite réprimer ! »(2).

تصريح ورد في جريدة الكولون الصادرة في الشرق الجزائري(عنابة)، جريدة سيبوزSeybouse، 12 جويلية 1861 حول سياسة الإدارة الاستعمارية في خدمة الاستيطان والكولون:

« Selon nous il n'y a en Afrique qu'un seul intérêt respectable, c'est celui du Colon, C'est le nôtre, qu'un seul Droit c'est le nôtre. Tout ce qui ne vise pas ça ; manque le but ! »

« Non seulement les Colons montrèrent une indifférence totale à la misère des indigènes mais ils protestèrent contre l'insuffisance des mesures… ! »

---

1)Julien(Ch-A), Op.Cit.p.230.

اللجنة الملكية التي أُرسلت إلى الجزائر في 07 جويلية 1833 لتقصي الحقائق والاحتفاظ بالجزائر أو التخلي عنها خلصت في اجدى اجتماعاتها إلى ضرورة إعادة تطبيق الإتاوات السابقة(الضرائب) و فرضها بالقوّة لإظهار قوّة فرنسا على الأهالي، فالضرائب على حسب هذه اللجنة، هي مظهر من مظاهر السلطة.Bochard(A), les Impôts Arabes en Algérie édit Guillaumin,Paris,1893,p.8,

2)Ibid.p.339.

هذه السياسات والمعاملات العنصرية اتجاه الأهالي فتحت الأبواب على الممارسات اللاإنسانية **لضباط المكاتب العربية** اتجاه الأهالي، هذه المكاتب التي كان ضباطها أدوات تفكيك التركيبة القبلية وتهيئة الأوضاع للاستيلاء على المزيد من الأراضي لصالح الاستيطان والمستوطنين تحت مسمّى المصلحة العامة[1].

سياسة الاستغلال واستنزاف الأهالي طالت قبائل الصحراء التي تتجه نحو الشمال خلال فـــــصل الربيع و الصيف من أجل المراعي و شراء العلف لمواشيها، حيث استمرت الإدارة الاستعمارية في فرض ضريبة **البزرة(** ضريبة من عهد الأتراك تتقاضى هذه الضريبة القبائل التي تلعب دور الوسيط لجلب قبائل الرحل من الصحراء نحو المناطق التي تحت سلطة البايات الذين كانوا يرون في قدوم هؤلاء الرحل مزيدا من المداخيل لخزائنهم، و لذلك أصدر المارشال بيجوLe Marechal Bugeaud، التعليمتين 06 أوت و 04 سبتمبر 1845 للقضاء على وساطة تلك القبائل و ترك الحرية للرحل للتوجّه اكثر نحو التل و لا يُفرض عليها سوى ضريبة **العسة**[2]، و الظاهر أن بيجو أزال وساطة تلك القبائل فقط لتشجيع المزيد من الرحل على التنقل نحو التل.

الجانب **التشريعي** الخاص بالضرائب العربية، الأمرية الملكية (O.R (L'Ordonnance Royale ، الصادرة في 21 أوت 1839، التي نظمت المصالح المالية في الجزائر و لكن على الرغم من ذلك ظلت الأمور المتعلقة بالجباية الضريبية غير واضحة بسبب استمرار المقاومات سواء في الغرب الجزائري أو الشرق الجزائري، الجنرال بيجو هو الذي أخذ المبادرة بتنظيم هذه الجباية الضريبية بإصدار التعليمةL'Instruction، 1844/02/17، و قبلها منشور 1844/02/12 الذي نظّم فرض و **جباية الغرامات** و أمّا الأمرية الملكية الصادرة في **17 جانفي 1845** فهي **نقطة البداية** في تنظيم فرض و جباية الضرائب و علاقتها بميزانية مستعمرة الجزائر تحت سلطة وزارة الحرب[3].

---

1) Julien, Op.Cit.pp.405-406.

2) Bochard(A), Les Impôts Arabes en Algérie, Lib. Guillaumin &Cie, Paris, 1893, pp.04-07.

3) Bochard(A), OP.Cit.pp.09-10.

إلى جانب الأمريات والقرارات و التعليمات السابقة حول جباية الضرائب العربية بالخصوص في الأراضي العسكريةLes Territoires du Commandement، شرّعت الإدارة الاستعمارية من خلال المراسيم و الأمريات الإمبراطورية (Décrets , Ordonnances) ، ثلاثة قرارات زادت من معاناة الأهالي و أثقلت كاهلهم من خلال المساهمة الفعلية في تمويل ميزانية البلديات الأوربية (بلديات كاملة الصلاحيات بعد 1868)، Les Communes Européennes(puis les Communes de plein Exercices après 1868)، و هذه القرارات هي:

1-قرار 30جويلية 1855 باقتطاع ما سمّي السنتيمات الإضـافيةLes Centimes Additionnels، لصالح ميزانية العمالة و البلديات الأوربية بداية كانت 10 سنتيمات عن كل فرنك من الضرائب التي تمّت جبايتها.

2- قرار 26 فبراير 1858 الذي رفع عدد السنتيمات من 10 إلى 18 سنتيم عن كل فرنك، **3-** قرار**25 جويلية 1860** تعميم اقتطاع هذه السنتيمات على الأهالي حتّى في الأراضي المدنية أي البلديات المختلطة Les Commune Mixtes [(1)] .

فيما يتعلق بالعشور، حددت الإدارة الاستعمارية الوحدة **"المحراث"**La Charrue، أو الجابدة في الغرب الجزائري (عمالة وهرانLa Province d'Oran) ونقصد بالمحراث ما يستطيع ثوران[(02)] حراثته من عدد الهكتارات بحيث كان المتوسط **10 هكتارات** أمّا مشكلة نوعية الأراضي والمحصول فقد صنفت أو أوجدت هذه الإدارة الاستعمارية عن طريق المكاتب العربيةLes Bureaux Arabes، خمسة تصنيفات:

التصنيف	محصول جيد جدا Très Bonne	محصول جيد Bonne	محصول لا بأس به Assez Bonne	محصول ضعيف Mauvaise	لا محصول Nulle
القمح	02 قنطار	1.50قنطار	01 قنطار	0.50 قنطار	00
الشعير	04 قناطير	03 قناطير	02 قنطار	01 قنطار	00

ملاحظة: الأهلي كان يزرع 3/2 مساحة أرضه شعير و الثلث الباقي قمح.[(2)]

1) Robe(E), Les Lois de la Propriété Foncières en Algérie, Lib. El-Akhbar, Alger, 1864, p.154.

2) étude sur les impôts Arabes en Algérie(GGA), Imp. Grosso, Alger, 1879, pp.12-23.

من خلال تتبع ومقارنة مختلف الإحصائيات المتعلقة بجباية الضرائب المختلفة أول ما يلفت الانتباه هو الارتفاع المتزايد للمداخيل من الضرائب العربية و هو الهدف الذي سعت إلى تحقيقه الإدارة الاستعمارية من خلال المكاتب العربية و أعوانها من شيوخ و قياد و أغوات القبائل، في الفترة الممتدة من 1854 إلى 1873 انتقلت المداخيل من 9939872فرنك إلى 14759336فرنك في العمالات الثلاث(الجزائر، قسنطينة، وهران)[1]، عملية جمع الضرائب العربية رافقتها عملية تنظيم الإدارة الأهلية بداية و كما أسلفت ضمن الفصل المتعلق **بالمكاتب العربية،** أمرية 15 أفريل 1845 التي أوجدت الفصل العنصري بين **أوربيين** و **أهالي جزائريين** حُشروا في أراضي سميت الأراضي العسكريةTerritoires Militaires، أو أراضي القيادة العسكرية Terre de Commandement، حيث صرح وزير الحرب المارشال راندون Marechal Randon، سنة 1856 قائلا**:" الهدف المسطر للسلطات في الميدان هو تفكيك القبيلة"**[2] و الاعتماد على الوحدة السياسية المتمثلة في **الدّوارDouar** على رأس الدوار **"الجماعة" قرار 23 ماي 1863**، التي لعبت دورا كبيرا في جمع المعلومات حول القبائل أو الفرقات (Ferkats) التي يتشكل منها الدوار، إذ كثيرا ما كانت البلديات الأوربية تعمد إلى ضم أراضي تعيش عليها القبائل في الأراضي العسكرية لغرض الاستفادة من مداخيل الضرائب التي تجنيها الإدارة الاستعمارية من هذه الأراضي[3] و مع حلول سنة 1868 شكلت الإدارة الاستعمارية الدّوار البلديةLe Douar Commune ليصبح فيما بعد البلدية الأهلية La Commune Subdivisionnaire، و كل هذه الترتيبات الإدارية لتحقيق أهداف تصب كلّها في صالح المستوطنين**(1870 تفكيك 372 قبيلة أفرز 667 دوار)**.[3]

المكاتب العربية، حرصت على مراقبة وإحصاء ساكنة كل قبيلة وما تملكه، من أجل فرض الضريبة العربية وفي هذا الصدد صرح القائد العام العسكري لعمالة ال جزائر Le Commandant Général de Division d'Alger قائلا:

1)Etudes Algériennes (Ardoin du Mazet),lib. Guillaumin & Cie, Paris, 1882, p.09.

2)Collot(C), Les Institutions de l'Algérie Durand la Période Coloniale, édit. O.P.U, Alger,pp.86-88.

3)études Algériennes,Op.Cit.pp.12-19. & les institutions de l'Algérie, Op.Cit.pp.89-90.

« Les Tribus Depuis leur Soumission sont une des principales Sources Financières du pays, les impôts qu'elles payent, les loyers de leurs marchés, les amendes dont en les frappe vont dans les Caisses de l'état et alimentent les budgets spécialement affectés aux besoins des Territoires Civils » (1)

إحصاء 1863 حول مجمل سكان الجزائر 2990000نسمة منهم 2660000 أهالي جزائريون، منهم 2300000نسمة في الأراضي العسكرية (Territoire Militaire)، إحصاء قرابة 1200 قبيلة في الجزائر، تضم 100000دوار أمّا مكونات عمالة وهران (الأراضي العسكرية) كمثال قسمات وهران، مستغانم، معسكر، سيدي بلعباس، تلمسان: Les Subdivisions(2):

قسمة وهران، Subdivision d'Oran ، لا تصم سوى دائرة عسكرية واحدة،Cercle d'Oran، و الذي يضم أغاليك الدواير و الزمالة و الغرابة في المجموع تسعة(09) قبائل.
قسمة مستغانم:Subdivision de Mostaganem تتألف من دائرتين عسكريتينDeux Cercles، مستغانم **وعمى موسى** (106 كلم عن مستغانم يتألف من أغاليك بني وراغ (17 قبيلة) وبني مسلم (04 قبائل))، **أغاليك مستغانم** (05 قبائل)، أغاليك مجاهر (08 قبائل)، أغاليك فليته (19 قبيلة)، أغاليك مينا وشلف (19 قبيلة)، قرية (Village de Relizane)، أنشئ على سهل مينا،Cercle de Relizane ، مركز استيطاني مهم 962 أوربي سنة1864)، زراعة القطن.
قسمة سيدي بلعباسSubdivision de sidi Belabbes: دائرة عسكرية واحدة Cercle Militaire، أغاليك بني عامر الشراقة (09 قبائل)، بالإضافة إلى قبائل الصحراء انطلاقا من اليعقوبية نحو الضاية.
قسمة معسكرSubdivision de Mascara: الدوائر العسكرية الثلاث: سعيدة، تيارت، معسكر، Trois Cercles: الدائرة العسكرية معسكر: أغاليك بني شقران (06 قبائل)، أغاليك البرج(09 قبائل)، أغاليك هاشم الشراقة(04 قبائل)، أغاليك السدامة(10 قبائل)، خليفة أولاد سيد الشيخ (25قبيلة)، خليفة ورقلة (13 قبيلة)، الدائرة العسكرية تيارت: أغاليك تيارت(27 قبيلة)، أغاليك جبل عمور(08 قبائل)، الدائرة العسكرية سعيدة: أغاليك اليعقوبية (17 قبيلة)و الدائرة العسكرية الملحقة، جريفيل(Géryville (Annexe) (يضم أو لاد زياد الغرابة و الشراقة).

قسمة تلمسان، Subdivision de Tlemcen، تضم أربعة دوائر عسكرية هي: تلمسان، جماعة الغزوات(Nemours)، لالة مغنية، سبدو، الدائرة العسكرية تلمسان تضم كل من أغاليك أولاد رياح والغوسل وأربع قايدات: ترترة الشراقة، ولهاصة، بني وزان، أغاليك الجبل في المجموع 34 قبيلة.
الدائرة العسكرية جماعة الغزواتNemours ، يضم خس قايدات: الترارة، الجبالة، عشاش، السواحلية ومسيردة(19قبيلة)، دائرة لالة مغنيةCercle Lalah Maghnia ، على بعد 45 كلم من تلمسان، سوق يتردد عليها الأهالي الجزائريون والمغاربة (خمسة قبائل).
الدائرة العسكرية سبدوCercle Sebdou، قرية ومركز عسكري، على بعد 37 كلم جنوب تلمسان، 958 متر ارتفاع، على مشارف الهضاب العليا (أغاليك جبل الجنوب، الحميان الغرابة، وقايدات القصور وعمور (30 قبيلة). (3)

مداخيل عمالة وهران من الضرائب العربية من خلال القسماتSubdivisions(1859-1860)(4):

عمالة وهران	سنة 1859		سنة1860	
القسمات	العشور	الزكاة	العشور	الزكاة
وهران	146649،50فرنك	80642،40فرنك	121752،40فرنك	64952فرنك
مستغانم	855032،60فرنك	305943،90فرنك	788410،43فرنك	264269فرنك
سيدي بلعباس	168285،75فرنك	94201،60فرنك	124293فرنك	117379فرنك
معسكر	836982،13فرنك	1122306،06فرنك	668887،38فرنك	955343،70فرنك
تلمسان	324680،93فرنك	285025،30فرنك	221978،79فرنك	255684،94فرنك
المجموع	**2331540،091ف**	**1888119،26ف**	**1935322،00ف**	**1657628،95ف**

ما بين سنة 1855 و1860، استفادت ميزانية العمالة من 10/05 من مداخيل الضرائب العربية و10/05 لميزانية الدّولة (من المدخول الصافي للضرائب) أي بعد اقتطاع 10/01 المخصص لشيوخ القبائل.

1) Le Blanc (de prébois), Bilans du Régime Civil de l'Algérie à la fin 1871, édit. Dentu, Alger, 1872, p.10.
2) Echo d'Oran N°2138 du Samedi 11 juin1864.
3) Teissier(O), Algérie, Lib. Hachette &Cie, Lib. Camoin, Marseille, Lib. Bastide, Alger,1865,pp.78-81. Voir aussi : Bérard(V), Indicateur Général de l'Algérie, Lib. Bastide, Alger, Lib. Challamel, Paris, Lib. Arnolet, Constantine, 1867, pp.583-601.
4)Conseil Général de la Province d'Oran,1861(Rapport Général),p.56.

حتّى في أتعس الظروف التي مرّ بها الأهالي الجزائريون (الكارثة الإنسانية 1866-67-68)، عمالة وهران فقدت خلال هذه الكارثة 100000 أهلي (خمس ساكنة العمالة)، الدائرة العسكرية عمى موسى فقدت نصف ساكنتها من الأهالي (كان عدد سكانها 52819نسمة، نصفهم هلكوا من الجوع والأمراض، كارثة لم يسبق لها مثيل من جراء العدد الهائل من الهالكين (سوف تعود بالتفصيل في الكارثة من خلال الفصل الثاني) وعلى الرغم من ذلك استمرّ المعمرون و من ورائهم الإدارة الاستعمارية في تصدير الحبوب نحو المتروبول:

ما بين سنتي 1861-1866، الصادرات من الحبوب سجلت: 3733679 فرنك، ما بين 1863-1866 تمّ تصدير:730665 رأس من الحيوانات إلى المتروبول، سنة 1863 قبل سنة من اندلاع انتفاضة سيدي لـزرق وأولاد سيد الشيخ دفع الأهالي في عمالة وهران1744417فرنك(ضرائب) وعلى الرغم من الكارثة الإنسانية التي طالت الأهالي بشكل رهيب (هلاك خمس السكان من الأهالي) إلاّ أنّ الإدارة الاستعمارية جمعت ما قيمته 688209 فرنك ضرائب من الأهالي. (1)

---

1)Warnier(A) & Jules(D), Bureaux Arabes et Colons,pp.95-.96

في كل سنة يقوم القياد بتحضير قائمة بمساحة الأراضي المزروعة و التي سوف تخضع لضريبة العشور، عدد المواشي لكل فرد من أفراد القبيلة، قوائم سوف يرقبها قائد المكتب العربي و القائد الأعلى للجنة الاستشارية(القائد الأعلى للقسمةCommandant Supérieur de la Subdivision، المراقب المالي العسكري، قائد الهندسة، ضابط مكلف بالمصالح العربية، ضابط مكلف بالشؤون المدنية، و القضائية، قاضي الصلح Juge de Paix ، رئيس بلدية، ضابط الصحة، رؤساء المصالح المالية، 02 من الأوربيين، 02 من الأهالي، تجمع الضرائب عن طيق القايد و شيوخ القبائل و بمساعدة شرطة القبيلة(السباهي و القوم) و موظف من المكتب العربي. المصدر:

Foucher(V), Les Bureaux Arabes en Algérie, Imp. Schiller Ainé, Paris, 1858,pp.38-43.

فيكتور فوشي Victor Foucher، مدير المصالح المدنية بالجزائر.

كل سنة، ضباط من المكاتب العربية وموظفون من البلديات لمراقبة الأراضي المحروثة والتأكد من القوائم التي أعدّها شيوخ القبائل، سنة 1876 وصلت الضريبة المفروضة كل محراث أو جابدة 80إلى 120 فرنك حسب نوعية الأراضي. المصدر:

Études Algériennes, OP.Cit.p.07.

إنّ الدّور البارز الذي لعبه **ضباط المكاتب العربية** في جباية الضرائب العربية وتنقلات الأهالي من دائرة عسكرية إلى أخرى أو قسمة عسكرية إلى أخرى أو مغادرتها لا يمكن أن يتمّ إلاّ بعد دفع الضرائب أو الغرامات التي على الأهلي الجزائري (L'Indigène):

« Le Bureau Arabe Tint les Indigènes, divisés en Tribus, groupés en corps de Races, parqués dans des territoires en quelque murés sans interstices par ou les lois, les mœurs, la propriété Française se pensent » [(1)]

لم يكن الأهالي في نظر الإدارة الاستعمارية سوى مجرد أرقام تصدر عن **المكاتب العربية** وبمساعدة أعوانها من شيوخ وقياد وأغوات القبائل، ومراسيم إمبراطورية وقرارات الحكام العامين التي تصب في صالح المستوطنين[(2)]، وقوع الأهالي بين حجري رحى، **المكاتب العربية** والقياد وترسانة قوانين الاستيطان لم يكن من الصعب التكهن بما سيؤول إليه مصير الأهالي في كل الجزائر وليس فقط **عمالة وهران** كما سوف نرى في الجزء المخصص للانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية لهذه السياسات وبأرقام وشهادات الفرنسيين أنفسهم.

---

1)De Feuillide(J.G), l'Algérie Française, édit. Henri plan, Paris, 1856,p.73.

2) أول ما نستند عليه حول الوضع الذي آل إليه الأهالي الجزائريون خلال الفترة الممتدة من 1860 إلى1870، 1860 هي فترة نهاية الحكم المدني، وزارة الجزائر و المستعمرات Le Ministère de l'Algérie et des Colonies، التي أنشئت بموجب مرسوم 24 جوان 1858 من 31أوت 1858 إلى 24 نوفمبر 1860، بداية من تقليد الأمير نابليون جوزيف شارل بول بونابرت le prince Napoléon Joseph Charles-Paul Bonaparte (1858/08/31-1859/03/21)، ثمّ تولّى بعده بروسبير دو شاسلولوبا-Prosper de Chasseloup Laubat (1859/03/21-1860/11/24)، بعد هذه الفترة القصيرة للحكم المدني عاد الحكم العسكري مع ايمابل بيليسيه دوق دي ملاكوفAimable Pélissier Duc De Malakoff(1860/11/24-1864/05/22)، خلال فترة حكمه، يتلقى أول رسالة تتعلق بوضع الأهالي الجزائريين بعد تعالي أصوات الكولون و مطالبتهم بحكم مدني لتسهيل و تسريع وتيرة الاستيطان، رسالة 06 فبراير1863، حيث تساءل الامبراطور في البداية عن قضية الضرائب العربية و تراجع ممتلكات الأهالي، عن المساحات الزراعية الأهلية و التي هي ملك الدّولة و المساحات المخصصة للاستيطان و يملكه دومين الدّولة و مساحات الغابات، غير أنّه صُنِّفَ الأهالي في خانة المجتمع البدائي، من خلال المادة 10: للأهالي الرعي و الزراعات الطبيعية (لا تتطلب تفكيرا !!!)، بينما المادة12: للأوربيين النشاطات الذكية، استغلال الغابات، المناجم، تجفيف المستنقعات، الري، جلب الزراعات المتطوّرة، جلب الصناعات.

3)Bilan de l’Algérie à La Fin de l’année 1864,Gouvernement Général de l’Algérie(Lettre de l’Empereur du 06 Février à Mr le Gouverneur Général de l’Algérie Duc de Malakoff,1864.)

عقب الرسالة كلّف الامبراطور وزير الحرب الكونت جاك لويس سيزار ألكسندر راندون Le Comte Jacques Louis César Alexandre Randon (الذي كان حاكم الجزائر ما بين 11ديسمبر 1851 إلى 31أوت1858) و الذي قاد حملاته العنيفة في منطقة القبائل بالخصوص، سيباو، دلس، بجاية ما بين 1852-1857 و جنوبا السيطرة على الأغواط، توقرت، الميزاب)، كلّفه الامبراطور نابليون الثالث بصياغة مشروع القرار المشيخي Le Sénatus Consulte(Le bilan de l’Algérie).

سنة 1865 تصريح للإمبراطور نابليون الثالث:

" لا يمكن للمكاتب العربية أن تكون مؤسسة إدارية لها وظيفة أو سلطة خاصة، لابد على الضباط أن يتدخلوا تحت سلطة القيادة العسكرية العليا، ولابد أن يخضعوا لأوامرها وليس لديهم ختم، وهنا يجب أن تكون الرسائل من قادة الأهالي موجّهة للقيادة، و لن يكون دور الضباط سوى نقل توجيهات و رؤى القيادة !!" المصدر: Bureaux Arabes et Colons, Warnier et Duval,1869,p.41-42

غير أنّ هذا التصريح الذي ظاهر فيه حماية الأهالي من بطش المكاتب العربية و القياد و شيوخ القبائل و لكن الواقع الذي كان يعيشه الأهالي شيء آخر تكفل بتوضيحه كل من أوقست وارنييه August Warnier (صاحب التشريع العقاري 26 جويلية1873 الذي يعتبر من أشد التشريعات العقارية على الأهالي وطأة بسبب المصادرات ونزع الملكيات بالقوة)، الشخصية الثانية المعروفة في عمالة وهران بمحامي الكولون جول دوفال Jules Duval: من خلال عدّة كتب منها، Bureaux Arabes et Colons, L’Algérie devant le Sénat,

« Nous nous inclinons devant cet hommage rendu aux personnes; mais vous n'ignorez pas que les Bureaux Arabes exercent sur les indigènes tous les pouvoirs de surveillance ou de direction politique ,religieuse, financière, militaire et administrative. Leurs actes échappent à la publicité et à tout contrôle autre que celui du Commandement ; l'affaire Doineau, la récente affaire en est la preuve » Source : La Famine en Algérie, et les Discours Officiel, erreurs et contradictions (G.G.A), 2ème éditions, Lib. Louis Marle, Constantine, édit. Challamel, Paris, 1868, p.05-06.

« Les Bureaux Arabes qui forment une administration séparée, indépendante de l'Armée elle-même ; Des territoires arabes ou militaires fermés à la colonisation, c'est-à-dire les 9/10 de l'Algérie en dehors du droit commun et du contact des Européens ; Des impôts spéciaux ; Un recouvrement spécial de ces contributions ; Une justice musulmane spéciale ; Des collèges arabes spéciaux ; Une école de mousses arabes spéciale ;

Des fermes-modèles arabes spéciales ; Une école des arts et métiers spéciale. C'est donc par la séparation entière des races, des territoires, des institutions publiques et de l'administration que les Bureaux Arabes et le gouvernement général marchent résolument à la fusion absolue. » La Famine en Algérie, Op.cit.06.

تصريح آخر لبرلماني كان ضابط مكتب عربي هو البارون جيروم دافيد Le Baron Jérôme David جوان 1862:

« Messieurs, vous ne m'accuserez pas d'exagération en songeant que les chefs indigènes sont encore pris dans les grandes familles du temps des Turcs. Comment s'alimentait le trésor des Deys ? Par la piraterie, les razzias, les spéculations sur les captifs et la vente des prisonniers. Voilà, messieurs, quelle était la moralité du gouvernement Turc à Alger ; et les chefs indigènes s'inspiraient de ces exemples, et quand ils rentraient dans leurs tribus, ils faisaient en petit ce que les Turcs faisaient en grand. **ILS ONT CONSERVÉ CES HABITUDES ; ELLES SONT INVÉTÉRÉES. »** La Famine,Ibid,p.07.

Le capitaine Hugonnet, chef de bureau arabe, écrivait aussi ces lignes : « Ce qu'il y a de réellement repoussant dans la société indigène, ce sont les abus d'autorité et les exactions des chefs. » La Famine,idem.p.08.

تصريح وزير الدّولة الفرنسي روي Rouher، في مناقشة لمصالح الجزائر في الجمعية الفرنسية 1868، قال بأنّ الكولون لا يدفعون سنتيما من الضرائب للمساهمة في ميزانية المقاطعات Les Budgets Provinciaux.[1]

في عمالة وهران Provence (1863-1868)

السنوات	الزكاة	العشور	العشور والزكاة واللزمة من 1855-1862
1863	1744417فرنك	2885891فرنك	**مرسوم** 1861/09/24 خصص لميزانية العمالة 10/05 من الضرائب العربية، ما بين 1855-1862:
1864	1537417فرنك	2445785فرنك	**العشور**:16314424فرنك
1865	1515014فرنك	1338728فرنك	**الزكاة**: 12191812فرنك
1866	1479334فرنك	1074679فرنك	**اللزمة**:273205فرنك
1867	1586268فرنك	588717فرنك	**مرتبات الشيوخ**:2877944فرنك(خلال7سنوات)
1868	688209فرنك	""""""""""""""""	**المصدر: Conseil Général d'Oran 1862** **Echo d'Oran,N°2739 du : 04/08/1868.**

تجدر الإشارة ومن خلال نفس المصدر، **المكاتب العربية والكولون Bureaux Arabes et Colons**، سنة 1865 كان أهالي قسمة وهران يدفعون سنويا 16 مليون فرنك كفوائد للقروض الربوية و كانت قسمة بلعباس أكثر القسمات اقتراضا[2]

لقد أطلقت الإدارة الاستعمارية **يد ضباط المكاتب العربية** ومن خلالهم قياد وشيوخ القبائل لفرض الضرائب مهما كانت أوضاع الأهالي، فالإدارة الاستعمارية حددت قاعدة تحصيل هذه الضرائب بداية من خلال الأمرية الملكية الصادرة في 17 جانفي 1845 والتي أشارت إلى أنّ دفع الضرائب يكون نقدا سواء بالنسبة للعشور أو الزكاة (10/1 للشيوخ و10/1 للبلديات الأوربية)، فالشيوخ يقومون بعملية إحصاء **الجابدات*** أو **المحاريث** التي يستغلّها الأهالي في القبيلة أو الدّوار تحت رقابة القايد و الأغا ثمّ توجّه القوائم للمكتب العربي و الذي يقوم

1)Jules(D) & Warnier(A), Bureaux Arabes et Colons, Lib. Challamel, Paris, 1869, pp.60-79.

& Echo d'Oran N°2739 du : 04/08/1868.

2)Ibid, Op.Cit.p.109.

الجابدة: أو المحراث المساحة التي يحرثها ثوران وقد قدرت ب 10 هكتارات كمتوسط.

كل سنة يساهم الأهالي ب 15 مليون فرنك فرنسي في ميزانية المقاطعاتLes Budgets Provinciaux، المصدر:

Urbain(I), L'Algérie Française, Indigènes et Immigrants, Lib. Challamel, Paris, 1862,p.13.

بإعادة التَحَقُقِ من صحّتها مع مصالح المسـاهمات المختلفةService des Contributions Diverses والتي تعلم بدورها قائد المقاطعة العسكرية Le Commandant de Divisionضمن مجلس المصالح الأهلية وبعد المصادقة على قوائم الضرائب الخاصة بكل دوار أو قبيلة، تسلّم القوائم لشيخ القبيلة أو القايد للقيام بجمع الضرائب (الزكاة فصل الربيع، العشور فصل الخريف) تحت مراقبة المكاتب العربية وفرق السباهي والقوم وموظفي مصالح المساهمات المختلفة ، دور الشيوخ و القياد مقابل المخصصات التي يستفيد منها هؤلاء(10/1) من الضرائب العربية من غير الغرامات و هذه موضوع آخر من الأعباء المجحفة التي كانت مسلطة على الأهالي الجزائريين، الأمرية 17 جانفي 1845، خصصت لهم العشر، مرسوم 1858/10/27 خصص 10/04 من هذه الضرائب لميزانية البلديات طبعا الأوربية و 10/04 لميزانية المقاطعات Les Provinces [1]:

« L'attribution sur l'Impôts Arabes formait la recette la plus importante des budgets » [2]

2) الغرامـــــات:Les Amendes

إذا كانت غرامات فردية فإنّ 10/07 من هذه المداخيل توجّه لميزانية المقاطعة أو العـــمالة La province، و10/03 لشيوخ وقياد القبائل وفي حالة **الغرامات الجماعية** فكل المداخيل توجّه لميزانية العمالة[3]، ولذلك كان القياد وشيوخ القبائل يفرضون الغرامات بحجج مختلفة حتّى التنقل بين الدواوير من دون ترخيص موقّع من ضابط المكتب العربي. **جدول الضرائب والغرامات كل الجزائر وعمالة وهران**[4]

السنوات	الضرائب	الغرامات	السنوات	الغرامات في عمالة وهران*		
1861	13666406فرنك	745138،51فرنك	1863	129440،50فرنك	1866	97909،50فرنك
*1862	13362779فرنك	661468،69فرنك	1864	118576،50فرنك	1867	59573،50فرنك
1863	15232200فرنك	615024،87فرنك	1865	108306،50فرنك	1868	10000،50فرنك

1) Gouvernement Général de l'Algérie, État Actuel de l'Algérie, Imp. Impériale, Paris, 1864, pp.21-26.
2) État Actuel de l'Algérie, Op.cit., p.17.
3)ibid,p.26.
4) Echo d'Oran N°2739 du : 04/08/1868.
* Rapport du Conseil Général de la province d'oran,1867.
.

إنّ دور العسكريين من خلال المكاتب العربية ظلّ واضح المعالم والتأثير على أوضاع الأهالي الاقتصادية والاجتماعية ففي مقال ورد في جريدة L'Echo d'Oran، بتاريخ 31 جانفي 1861:

" لإتمام هذا النظام الاستيطاني وتثبيته، نعتقد دائما بانّه بإمكان الجيش تقديم وسائل ومساهمة ثمينة"(1)

توزّيع تلك المداخيل؟ لنأخذ كمثال سنة 1862، التي كانت مداخيلها من **الضرائب العربية** ل(2):

تعيين الضرائب	المدخول الخام	المبــــــــــــالغ المدفوعة		
		10/1 لشيوخ القبائل من المبلغ الخام	10/5 للدّولة من المبلغ الصافي	10/5 من المبلغ الصافي للعمالات
الحكور*	1293120،55ف	129312،05فرنك	581904،25فرنك	581904،25ف
العشور	5392773،24ف	539277،32فرنك	2426747،94ف	2426747،94ف
الزكاة	5027731،42ف	502773،14فرنك	2262479،14ف	2262479،14ف
اللزمة*	1649153،79ف	164915،37فرنك	742119،21فرنك	742119،21فرنك
المجموع	**13362779،00ف**	**1336277،88فرنك**	**6013250،54ف**	**6013250،54ف**

3) السنتيمات الإضافية:Les Centimes Additionnels

تِؤخذ من **الضرائب العربية** لصالح ميزانية البلديات الأوربية والعمالات وحتّى ميزانية الحكومة العامة تمّ ترسيمها من خلال القرار الوزاري 1855/07/30، في الأراضي العسكرية أي في المناطق التي يسكنها غالبية من الأهالي، 18 سنتيم عن كل فرنك من **الضرائب العربية** يوجّه للمصلحة العامة *l'Intérêt publique ، هنا يقصد الكاتب مصلحة الأوربيين والمهاجرين من مختلف أنحاء أوربا(2).

السؤال الذي يطرح نفسه إذا كانت هذه هي أوضاع الأهالي ومساهماتهم المالية الإجبارية فما هي حقوقهم

1) Echo d'Oran, N°1626, jeudi 31 janvier1861
2) Warnier(A), l'Algérie devant le Senat, Imp. Molot &Cie, Alger, 1864,p.16.
***الحكور:** مداخيل تأجير الأراضي للأهالي (أراضي العرش، سابقا العزل التابعة للبايليك) في عمالة قسنطينة.
***اللّزمة:** ضريبة الرأس كانت تفرض على قبائل الجنوب في عمالة وهران على الدائرة العسكرية عين الصفراء (1000فرنك ثمّ 2000 ما بين 1872و 1875، وبمثابة ضريبة الحرب على سكان).
État Actuel de l'Algérie,1863.p.22
& Bonzom(L), Du Régime Fiscal en Algérie,(T.D),Université de Paris, Lib. Arthur Rousseau, Paris, 1899, pp.09-26.
3)l'État Actuel de l'Algérie, 1862, p.52.

في التمثيل النيابي للدفاع عن حقوقهم؟ الإجابة في تصريح الحاكم العام **جونارJonnart** في 06فبراير1893، حيث أشار إلى وقوع الأهالي تحت وطأة الأعباء الضريبية التي خدمت عشرات من المتنفذين في بلديات تامة الصلاحيات في حين الأغلبية(الأهالي) تدفع الضرائب ولا تنتخب و يعاملهم الكولون بالدونية. [1]

4) كرونولوجيا فرض الضرائب العربية ومخصصات قياد وشيوخ القبائل:

-أمرية 17 جانفي1845: تحديد مخصصات شيوخ القبائل والبلديات الأوربية ن الضرائب العربية.

-مرسوم 09 أوت 1854: يُمْنع على الأهالي الخروج من مناطقهم إذا لم يدفعوا الضرائب أو الديون أو أداء السخرة.

-تعليمة الحاكم العام: 07 جانفي 1857، وحدة تقدير الضريبة العربية "الخيمة" بالنسبة للقبائل القريبة من المراكز الاستيطانية.

-قرار وزاري: 04ديسمبر 1858، يواصل الأهلي دفع الضرائب حتى وإن انتقل من الأراضي العسكرية إلى أراضي مدنية.

-قرار وزاري: 19 فبراير 1859، يحدد الوالي الضريبة على الأهالي في الأراضي المدنية.

-مرسوم 24سبتمبر 1861، الذي يرفع النسبة المخصصة لميزانية العمالة من الضرائب العربية إلى 10/05.

-تعليمة الحاكم العام: 21 مارس 1867 حول كيفية وضع لائحة الضرائب العربية في المكاتب العربية[2].

مداخيل الزكاة والعشـــــور في عمالة وهران ما بين 1863-1868

السنوات	مداخيل الزكاة	مداخيل العشور
1863	1744417،86فرنك	2885891،43فرنك
1864	1557417،91فرنك	2445785،54فرنك
1865	1515014،08فرنك	1338728،71فرنك
1866	1479334،15فرنك	1074679،65فرنك
1867	1586268،44فرنك	588717،18فرنك
1868	688203،95فرنك	//////////////////

1) Hesse(J), La Vérité sur l'Algérie, Lib. Universelle, Paris, 1905, p. IV

هذه الأرقام من مقالة صدرت في جريدة l'Echo d'Oran، بتاريخ 04 أوت 1868، عدد 2739، لصاحب المقال ماريال Marial ، أولا: هذه الجريدة هي لسان حال الكولون و المدافعين عن الكولون في وهران (رئيس تحريرها بيري Perrier(A)، محامي الكولون جول دوفالJules deval، و أوغست وارنييهAugust Warnier، المقال بعنوان: "الأوربيون لا يدفعون سنتيما من الضرائب" ردا على تدخل برلمانيين هما روي Rouher ، و جيروم دافيد Jérôme David في الجمعية الفرنسية(البرمان) لفضح تجاوزات الإدارة الاستعمارية اتجاه الأهالي في هذه الفترة التي اتسمت بالكوارث و عدد الضحايا الهائل من الأهالي.

2) Sauteyra(E), Législation de l'Algérie, 2ème édition, Lib. Maisonneuve, Paris, 1883, pp.44-49. & 310.

شهادة أخرى من مؤلف كتاب "السياسة الاستعمارية الفرنسية منذ 1830" «La Politique Coloniale de la France depuis 1830»:

«…par contre les Indigènes sont accablés d’Impôts contraire à la production de la richesse, Achour et Zakat, et supporte de nombreux Centimes additionnels pour assurer dans les Communes Mixtes le fonctionnement des services publiques Européens. »(1)

الإجابة الثانية، ما حدث في إحدى دورات المجلس العام لعمالة وهران سنة 1871 (لم يكن لممثلي الأهالي ما بين 1858-1870 سوى دور استشاري Consultatifs وليس مناقشين Delibérateurs (مرسوم 1870/12/28)، ستة من الأهالي المُعَيَنين من قبل وزير الداخلية في المتروبول، لكنّ النقاش احتدم في المجلس العام في جلسة 1871/11/28 حول ما أهميّة حضور ستة من ممثلي الأهالي الذين تمّ تعينهم بمرسوم رئاسي (D.P) الصادر بتاريخ 11 أكتوبر 1871(الرئيس أدولف تيارزAdolphe Thiers(1871-1873) و أسماء السته ممثلي الأهالي:

1-بن عودة بن عبد الحليم، قاضي مستغانم 2-سي بن عبد الله بن عوالي، خليفة الشرق قسمة مستغانم.
3-سي أحمد ولد القاضي، باشآغا فرندة قسمة معسكر 4-سي أحمد بن داود، آغا الدواير قسمة وهران.
5-سي عبد القادر ولد الزين، آغا بني عامر الشراقة، قسمة سيدي بلعباس 6-سي أحمد بن أحمد، آغا أولاد رياح، قسمة تلمسان.

خلال جلسة 12 ديسمبر 1871طلب الباشآغا ولد القاضي عن قسمة معسكر الكلمة بعد أن انتخب ممثلو الكولون والأوربيون الاثنان والعشرون(22)، رئيسا للمجلس العام لعمالة وهران دون أن يكون لممثلي الأهالي حق الانتخاب، قلت أعرب ولد القاضي عن رفض ممثلي الأهالي التوقيع على محضر جلسة الانتخاب مادام دورهم استشاري فقط، بعد نقاش بين النواب الأوربيين، جرى التصويت الذي انتهى ب: 11صوت قبول حق الانتخاب و09 أصوات ضد، وامتناع صوتين مع إدراج هذا ممارسة هذا الحق في جلسة أوت 1872. (2)

1) De Vilers(Le Myre), La Politique Coloniale de la France depuis 1830, Pub. La Nouvelle Revue, Paris, 1913, p.09.

2) Conseil Général du Département d’Oran, Session 1871,Imp.Thyppographique, Oran,1872,pp.51-73.

لقد كان العقار الفلاحي مركز الصراع بين الإدارة الاستعمارية **ممثلة بالمكاتب العربية** و **الكولون** أو **المستوطنين الوافدون** من كل أصقاع أوربا، فمنذ أمرية **26 جويلية 1846** التي أشارت إلى ضرورة التحقق من وثائق الملكية للعقار الفلاحي، و تحديد هذه الملكيات تمهيدا لمصادرة ما تراه الإدارة الاستعمارية فائضا عن حاجة **الأهالي** بحجّة عدم وجود وثائق الملكية أو للمصلحة العامة ثمّ تلاها القانون العقاري **16 جوان1851** بالخصوص المادتين 10و14من هذا القانون "لا يمكن نقل الملكية العقارية داخل الأراضي العسكرية" أي التي يقيم فيها الأهالي الجزائريون، **مرسوم 21 أفريل 1859** كأنّه ألغى ما مضى من التشريعات العقارية و يسمح ببيع العقار الفلاحي داخل الأراضي العسكرية بين الأهالي و الأوربيين بمعنى حتّ تلك الأراضي التي سميّت بغير **القابلة للتقسيم**(1)

صراع العقار الفلاحي بين الأهالي والإدارة الاستعمارية وجه من أوجه سياسة القمع والتفقير بواسطة **المكاتب العربية وأعوانها من شيوخ وقياد وأغوات القبائل** الذين كانوا خدمة الإدارة الاستعمارية والكولون بفعل **العشر(10/1) المخصص لهم من مداخيل الضرائب العربية** كما بيّنا سابقا، شهادة أحد العسكريين **الجنرال بورجولي Bourjolly** فيما يتعلق بمصير الشكاوى المقدمة من طرف الأهالي:

« Les Arabes savent aussi par expérience que les plaintes adressées par eux aux Bureaux Arabes ne produisent d’autres effets que d’attirer sur leurs têtes de nouveaux et plus grandes châtiments…. »

« La masse Indigènes assume la majorité des charges fiscales lorsque en 1855 les Centimes additionnels sont créés pour financer les travaux d’utilités publiques des tribus, le produit en est rapidement versé au budget provincial qui détourne le nouvel Impôt dans les caisses coloniales » (2)

---

1) Goldzeiguer(R), Le Royaume Arabe, la Politique Algérienne de Napoléon III 1861-1870, sned, Alger, 1977, p.24.

2) Goldzeiguer(R), Op.Cit.P.25.

إنّ ثقل الأعباء الضريبية والغرامات من جهة ومن جهة أخرى الكوارث والأوبئة التي أضرّت بالخصوص الأهالي كما ذكرنا آنفا وفوائد القروض التي كانت سببا آخر دفع بهؤلاء إلى البؤساء إلى بيع ممتلكاتهم وفي مدمتها الأراضي الزراعية، مصدر قوتهم ووجودهم والجدول الآتي يوضّح عمليات البيع بين الأهالي والأوربيين ما بين 1863-1871[1]:

السنوات	مبيعات الجزائريين للأوربيين بالهكتار	مبيعات الأوربيين للأهالي بالهكتار
1863	123،97	3762،42
1864	**1766،76**	1733،38
1865	1338،30	236،44
1866	1104،31	1242،01
1867	4513،66	1307،03
1868	**28183،68**	523،07
1869	2797،29	810،76
1870	4354،43	840،14
1871	**7822،72**	865،23
المجموع	**52005،12**	**11320،48**

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أمران مهمّان للغاية، الأول يتعلق بكون عدد مبيعات الأهالي تقريبا خمسة أضعاف مبيعات الأوربيين مع العلم أنّ كلمة الأوربيين لا تعني فقط الكولون Les Colons بل تعني أيضا المضاربين Les Spéculateurs (أفراد، أو مؤسسات القرض) و نفسر هذه المبيعات التي شملت كل العمالات الثلاث و بدرجات مختلفة بالأسباب التي ذُكِرَتْ آنفا أي أنّها نتاج تلك الظروف القاسية التي مرّ بها الأهالي الجزائريون خلال هذه الفترة بالذات تحت سلطة الإدارة الاستعمارية و المكاتب العربية من جهة و ضغوط الكولون من اجل الحصول على المزيد من الأراضي سواء كان عقارً فلاحيا أو للبناء، الأمـــــر الثاني هو أنّ

1) Gastu(P), Le Peuple Algérien, édit. Challamel &Cie, Paris, 1884,p.53.

المبيعات استمرت حتّى بداية القرن العشرين وبشكل كبير كما سوف نرى مع الإحصائيات الخاصة بالفترة الممتدة من 1880إلى 1908، وفيما يلي جدول لعدد المعمرين سنة 1866 [1]في عمالة وهران:

المناطق	عدد المعمرين	المساحة	عدد المعمرين لكل 100هكتار
وهران	46514	104820	4.437
مستغانم	11217	19023	5.896
معسكر	3440	5761	5.971
تلمسان	5672	5966	9.5224
المجموع	66843	135570	////////////////

هاته الأرقام تجد تفسيرا لها من خلال كتابات الفرنسيين وغيرهم للدوافع التي جعلت الأهالي تقدم على بيع ممتلكاتها على مرّ سبعة عقود من الاستعمار الاستيطاني الاستغلالي بالخصوص جانب **الضرائب العربية** تحت سلطة المكاتب العربية وتواطؤ قبائل المخزن وشيوخ وقياد وأغوات القبائل:

"الضرائب العربية بلغت مستويات غير مقبولة، فرض ضرائب على المنتوجات بلغت مستويات غير معقولة"

"الساكنة العربية والقبائلية توفر الضرائب للساكنة الأوربية التي تستهلكها، الساكنة الأوربية، في قسنطينة مُتَكَفَلٌ بها من طرف العربي عند حدود 50فرنك لكل فرد، في وهران 28فرنك في الجزائر في حدود18 فرنك لكل فرد"

"لابد من الاعتماد على رجال يملكون التأثير على القبائل سواء من خلال مسقط رأسهم أو بشـــــــجاعتهم و سلوكهم خلال الحرب أو من خلال الإدارة(.....) أبعدوا العائلات ذات التأثير لاستعدائنا، الوسيلة الناجعة نحوها هي الحط من امتيازاتها وجعلها تساير مخططاتنا"[2]

1)الغالي، غربي، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، دار هومه، الجزائر، 2007، صص.342-343.

2)Goldzeiguer(A), Op.Cit.PP.25-33.

في مثال عن قسمة تلمسان(Subdivision)، وفقا لما أورده لوكوكLe Cocq ، فإنّ مــــــــداخيل الزكاة والعشور (الضرائب العربية) لسنة 1854:

قسمة تلمسان (أسماء القبائل)	العشور	الزكاة
تلمسان وضواحيها	11948،83فرنك	1155فرنك
أولاد سيد العبدلي	61فرنك	559،81فرنك
أولاد زاير	689،18فرنك	1840،76فرنك
أولاد خلفة	861،40فرنك	2464فرنك
ذوي يحي	1263،76فرنك	2465،83فرنك
بني وارسوس	8153،14فرنك	905،46فرنك
بني خالد وبني عابد	6924،74فرنك	1631،30فرنك
بني فوزاش	5102،28فرنك	4316فرنك
بني رينان	7297،10فرنك	2387فرنك
بني وزان	"""""""""	2485فرنك
مديونة الشراقة	1148،93فرنك	1102فرنك
مديونة الغرابة	1838،10فرنك	""""""""""""
مغنية	1895،10فرنك	""""""""""""
أولاد شيحة	1722،29فرنك	1469فرنك
سيدي محمد	1655،63فرنك	2494فرنك
الفحـــــول	2010،33فرنك	1447فرنك
العوامر والزناتة	2871،79فرنك	2238فرنك
أولاد علا	1616،13فرنك	1144فرنك
بني هديل	1723،29فرنك	1707فرنك
العزل	995،05فرنك	"""""""""""
الكاف	1990،11فرنك	"""""""""""
الخميس	3854،73فرنك	"""""""""""
بني بوسعيد	3478،07فرنك	"""""""""""
المجموع	**81964،66فرنك**	**29802،26فرنك**

Lecocq(A), Histoire de la Colonisation dans la Subdivision de Tlemcen 1842-1870, T1. Imp. L.Fouque, Oran, 1941, p.39.

الجدول أعلاه والخاص بقسمة تلمسان (الضرائب العربية) يحيلنا إلى إحدى القضايا المتعلقة بتجاوزات المكاتب العربية اتجاه الأهالي الجزائريين من خلال مجموعة مصادر (جرائد ومؤلفات)، القضية المتعلقة باغتيال **الأغا بن عبد الله** (الدائرة العسكرية تلمسان)،Cercle de Tlemcen و ذلك ليلة 12 نوفمبر 1856 ما عرف بقضية دوانو L'Affaire Doineau التي افتتحت في مجلس قضاء وهران سنة 1857، حيث اتهم النقيب دوانو، ضابط المكتب العربي لدائرة تلمسان بتدبير اغتيال هذا الأغا وسرقة أمواله(38300فرنك)! [1]

لقد وصف جول جيرارJules Girard (المصدر أدناه)، بونابرت الثالث Bonaparte III، وبازان Bazaine أحد الضباط السابقين في الدائرة العسكرية في تلمسان والنقيب دوانو Capitaine Doineauبأنّهم مجموعة يسيّرها مبدأ قُطَّاعْ الطُرُقْ «Le **Principe du Banditisme**» مصدر آخر هو كتاب المؤلف لويس فينيون Louis Vignon "فرنسا في الجزائر"«La France en Algérie» تحدث عن **ابتزاز (Rançonner) قادة الأهالي**، و الاستيلاء على مخازن الحبوب، و التكسب غير المشروع على حساب الأهالي و يستطرد الكاتب في ذكر أسباب **انتفاضة أولاد سيد الشيخ** سنة 1864 بسبب سوء معاملة هذه العائلة الدينية(أولاد سيد الشيخ) من طرف ضباط المكتب العربي **للبيّضGéryville**، أدّت إلى مقتل قائد هذا المكتب العربي Beauprêtre[2].

1) Girard(J), Les Grands Traites, 2ème édit. Le chevalier ،Paris, 1874, pp.22-23.
& Le Constitutionnel (Journal Politique, Littéraire, Universel), N°243 du 31/08/1857.
Le Petit Journal des Tribunaux, N°504 du 30/09/1874.
Le Journal Des Débats du 26 Aout 1857.
Le Journal La Presse, N°22 du 27/08/1857.
Le Figaro, N°262 du 04/10/1874.
La Tafna, N°2076 du 18/05/1904.

في مقال نُشِرَ في جريدة التافنة يوم 18 ماي 1904 جاء فيه أنّ النقيب دوانو Doineauاليوم بلغ 80 سنة حكم عليه في محكمة وهران بالإعدام تمّ تخفيف الحكم إلى المؤبد ونقل من سجن طولونToulon إلى سجن بوردو Bordeaux حيث تمّ إنزال العقوبة إلى 5سنوات وأخيرا شمله العفو ولم يتمّ شطب اسمه لا من قائمة إطارات الجيش ولا من قائمة الجوقة الشرفية La Légion d'Honneur، واستمر في الاستفادة من منحة شهرية قدرت ب 1378 فرنك!

L'Écho d'Oran de 1868.
2) Vignon(L), La France en Algérie, Lib. Hachette & Cie, Paris, 1893, p.337.

الغرامات و جباية الضرائب العربية في عمالة وهران:

عمالة وهران Province d'Oran	**الضرائب العربية**		**الغرامات Amendes**	
	1854	1855	1854	1855
قسمة وهران: الدائرة العسكرية وهران	223228،05فرنك	212923،29فرنك	24066ف	34495ف
قسمة مستغانم: *الدائرة العسكرية مستغانم. *الدائرة العسكرية عمى موسى.	 953660،75ف 336035ف	 992962،80ف 263945ف	 51683ف 15944ف	 34860فرنك 14670فرنك
قسمة سيدي بلعباس: الدائرة العسكرية سيدي بلعباس.	166260،40ف	184544،65ف	10167ف	12247،50ف
قسمة معسكر: *الدائرة العسكرية معسكر. *الدائرة العسكرية تيارت. *الدائرة العسكرية سعيدة. *الدائرة العسكرية جريفيل.	 628077فرنك 339956فرنك 184880،60فرنك 135579،45ف	 717461،15ف 427297،45ف 203250،25ف 152950،94ف	 31562،80ف 46040فرنك 21485ف 7542فرنك	 37948فرنك 30810فرنك 33059فرنك 4605فرنك
قسمة تلمسان: *الدائرة العسكرية تلمسان. *الدائرة العسكرية نامور (جماعة الغزوات). *الدائرة العسكرية لالة مغنية. *الدائرة العسكرية سبدو.	 239121،37ف 86609،32ف 31124،70ف 95855فرنك	 278333،95ف 117913،50ف 26060،25ف 208511،92ف	 18647ف 16273،50ف 4755فرنك 5285ف	 24214ف 8125ف 9950فرنك 23788فرنك
المجاميع	**3548313،93ف**	**3706410،58ف**	**250905،32ف**	**269270،50ف**

Source :CAOM/ F80/Boite547(Statistiques(Tableaux) des Impôts Arabes de la Province d'Oran).

إنّ قراءة وتحليل هذه الأرقام يقودنا إلى الحديث تزامن هذه الإجراءات مع ترسانة القوانين التي درت خلال هذه الفترة، بداية بقانون الجمارك(1851، إلحاق اقتصاد الجزائر باقتصاد المتروبول)، إنشاء بنك الجزائر (1851، طالع قاموس التشريع الجزائري مينرفيلPinçon de Ménerville1830-1860)، القانون العقاري 16جوان1856، سياسة حرب الإبادة الحاكم العام راندون(1851-1858)، دخول فرنسا حرب القرم إلى جابن العثمانيين ضد الإمبراطورية الروسية، كلّ هذه الظروف دفعت الإدارة الاستعمارية إلى استغلال الأهالي وتسخير ممتلكاتهم لخدمة الاستيطان، المساهمة القسرية في أعباء حملات وحروب فرنسا و دعم ميزانية البلديات الأوربية و بالتالي دعم الاستيطان و فيما يلي تفصيل لعينات من فرض الغرامات و الخطيات في دوائر عسكرية مختلفة من عمالة وهران و لفترات مختلفة **(جداول الغرامات كانت تجهز كل أسبوعين):**

من عمالة وهران	السنة	مجموع الغرامات	نصيب الدولة	نصيب قياد القبائل
قسمة تلمسان(Cercle de Tlemcen) **série « j »66miom/298**	1851 أفريل ماي	1212فرنك 1815فرنك Chaque quinzaine 1533فرنك 1970فرنك	865،50ف 1306،30ف Idem 1148،50ف 1573ف	346،50فرنك 508،70فرنك Idem 384،50ف 397فرنك
قسمة سيدي بلعباس: ملحقة الضاية Annexe Dayaجنوب سيدي بلعباس. **69miom/266/51j5.**	سبتمبر 1860	أولاد عمران،الجعافرة، أولاد خليفة.120فرنك. أولاد بالغ:175فرنك.	74فرنك 122،50فرنك	36فرنك 52،50فرنك
	أكتوبر 1860	أولاد بالغ: 95فرنك الجعافرة:80فرنك	66،50فرنك 56فرنك	28،50فرنك 24فرنك
	نوفمبر 1860	أولاد بالغ، الجعافرة، أولاد عطيّة، أولاد عمران:130فرنك	91فرنك	39فرنك
تابع ملحقة الضاية	ديسمبر	أولاد بالغ و أولاد عمران:120فرنك	84فرنك	36فرنك

	التاريخ			
	1860 ماي 1861	أولاد عمران: 85فرنك الجعافرة التوامة والمحاميد:35فرنك الجعافرة وأولاد بن جعفر: 100فرنك	50،50فرنك 24،50فرنك 90فرنك	34،50فرنك 10،50فرنك 30فرنك.
قسمة مستغانم: **66miom/249/1** الدائرة العسكرية مستغانم: **أغاليك البرجية**: عبيد الشراقة، عكرمة الغرابة، قربوصة، هاشم الدروغ، الدرادب.	ديسمبر 1850	58،08فرنك	58،08فرنك	26،72فرنك
أغاليك مجاهر: أولاد معالف، غوفيرات، أولاد حمدان، أولاد عبد الله، أولاد شافع، الشرفة الحمادنة، أولاد بوكمال.		228،80فرنك	147،24ف	81،56فرنك
أغاليك مينا وشلف: مازونة الكروغلية والعرب.		683،60فرنك	465،64فرنك	217،86فرنك
أغاليك فليته: **66miom/49/1** أولاد يحي، أولا سويد، أولاد رافع، زاوية سيدي محمد بن عودة، أولاد رزيق، بني درقن، أولاد بركان.	ماي 1851	734،40فرنك	420،30فرنك	304،10فرنك
تابع أغاليك فليته:	ماي 1851	1314فرنك	676،08فرنك	637،02فرنك

بني لومه، الحرارثة، العناترة، بني يسعد، بلهايا.				
أغاليك مينا وشلف: الحمادنة، الجرارة، المرازيق، أولاد عدّي، بني زروال، أولاد سيدي براهيم.		3052،80فرنك	1968،12فرنك	1084،68فرنك
أغاليك البرجية: البرجية، عبيد الشراقة، هاشم الدروغ، عكرمة الغرابة، مزغران.		122،80فرنك	81،02فرنك	41،78فرنك
قسمة معسكر: الدائرة العسكرية تيارت **66miom/47/1/26j4** أولاد بن عفان، أولاد عدّو، أولاد بوغدّو، أولاد زيان الشرفة، أولاد الشريف الغرابة، أولاد منصور	مارس 1873	400فرنك	340فرنك	60فرنك

هذه العينات من جداول الغرامات المفروضة على هذه القبائل تتفاوت من قبيلة لأخرى وحسب تصنيف هذه القبائل من خلال تقارير المكاتب العربية حول أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية و نشاطها وحركة أفرادها(في خانة الوضع السياسي)، أمّا من حيث تحديد الغرامات و الخطيات فيجب العودة إلى سنة 1844، حين أصدر الجنرال بيجو حاكم الجزائر آنذاك، **القرار28 جانفي1844**،ضرورة إرسال التقارير نصف شهرية من تدوين قائد المكتب العربي على مستوى كل قسمةChaque Subdivision، في نسختين إحداها سوف ترسل إلى وزير الحرب، تتضمن هذه التقارير كل المعلومات حول أوضاع القبائل و مدى التزامهم بدفع الضرائب، هذا بالإضافة إلى سجل يفتح على مستوى كل مكتب عربي تسجل فيه كل الأحداث التي تقع يوميا في وسط كل قبيلة وشكاوى الأهالي، الغرامات، كل ما يتعلق بالغرامات ترسل تقارير كل ثلاثة أشهر إلى الحاكم العام، و تـضمّ

التقارير أيضا ثروات القبيلة من حيث، الأراضي المحروثة والقابلة للحرث، عدد الحيوانات التي تملكها القبيلة، عدد أفرادها، المراقبة اليومية لنشاط وحركة هؤلاء الأفراد، قدرات القبيلة العسكرية (أسلحة عدد الأفراد الذين يمكن تجنيدهم).

القرار الصادر في 12 فبراير1844، التي توضح كيفية فرض الغرامات، **القايد** يمكنه فرض للأسباب التالية:

*رفض الأوامر المتعلقة بالسخرة وتوفير وسائل النقل للحملات الفرنسية.

*رفض أوامر شيخ القبيلة، الشاوش، المخزن.

*الشجارات، التصريح بعبارات مسيئة لأعوان المكاتب العربية.

*إثارة الفوضى في الأسواق ورفض التعامل بالعملة الفرنسية.

القايد يمكنه فرض غرامة حتّى 25 فرنك. (أنظر جدول فرض الغرامات في ملحقة زمورة لسنة 1874)

الأغا يمكنه فرض غرامات حتّى 50فرنك للأسباب التالية:

*رفض أوالتماطل في دفع الضرائب والغرامات.

*استعمال عبرات مسيئة للمؤسسات الفرنسية أو الفرنسيين.

*رفض تطبيق أحكام القاضي الأهلي.

*الغياب غير المبرر أثناء التجمعات للاستعداد للمشاركة في الحملات العسكرية.

*سرقة الحبوب، المواشي أو أيّ سرقة من أيّ نوع كانت.

الباشآغا أو الخليفة، يمكنه فرض غرامة حتّى 100فرنك لمختلف الأسباب السابق ذكرها آنفا.

القادة العسكريون على مستوى القسمة أو القائد الأعلى للمقاطعة العسكرية يمكنهم فرض غرامات ما بين 100 و500فرنك للأسباب التالية:

*التحريض على الانتفاضات والثورات.

*صناعة البارود.

*سرقة الأحصنة، السلاح، المواشي الخاصة بالفرق العسكرية الفرنسية.

*تزوير العملة.

العقوبات والغرامات الجماعية، تفرض العقوبات والغرامات الجماعية على القبيلة كلّها في حالة ارتكاب أيّ فرد من أفرادها لأيّ جرم ولم تسلمه أو لم يُعْرَفْ الجاني و تكون العقوبة و الغرامة حسب الخطأ المرتكب.

توزيع المداخيل من الغرامات:

الجهات المستفيدة	الغرامات من 25 إلى100فرنك	الغرامات أكثر من 100فرنك
خزينة الإدارة الاستعمارية	10/02 **من مجموع المداخيل الشهرية.**	10/07
الخليفة أو الباشآغا	10/02	10/01
الآغا	10/02	10/01
القايد	10/03	10/01
شيخ القبيلة او الفرقة	10/01	/

المصدر:

Le Moniteur Algérien N°595 du 20Février1844.

بالموازاة مع هذه الاجراءات ومن خلال تقرير صدر في أوت 1872 [1] أشار إلى أنّ الإدارة الاستعمارية أحصت 2084379 هكتار من الغابات من بينها حوالي **589273 هكتار في مقاطعة وهران،** لم يُسمحْ للأهالي إلاّ باستغلال مساحة73946ه و طبقا للقانون الغابي1827 ، عُوقبَ الأهالي بتحرير **3231 محضر** ما بين 1867 و1870، كانت مداخيل الادارة الاستعمارية منها **1452148فرنك** أمّا الأمر الأشدّ خطورة أيضا على الحياة الاقتصادية للجزائريين هو **الضرائب** التي أخذت تسمية **الضرائب العربية،** ففي هذا السياق أعـــاد الاستعمار **إنتاج** نفــس النظام الضريبي التركي؟ و لكن هذه المرّة بمزيد من العنف والقسوة إذ لم يكــن القائمون على جبايتها أقلّ حِرْصا من الادارة الاستعمارية نفسها، فلقد كانت الضرائب **وسيلة تحكم وضغط** قبل كل شيء حيث نشير إلى أنّه خلال سنة 1843 كانت نسبة 50% من تلك الضرائب على عاتق **الفلاحين**[2]، إذ أظهر هذا النظام الضريبي مـن جهة حِرْص الإدارة الاستعمارية على **التصنيف الاثني** من خلال تسميتها **بالضرائب العربية** وهذا في حدّ ذاته وجه من وجوه الميز العنصري لهذا الاستدمار البـغيض و من جهة أخرى إيجاد مورد مالي لدعم حركة الاستيطان حيث ألحّت الأمريـــة الصادرة في 17 جانفي 1847 إلى ضرورة تخصيص نسبة 10 بالمئة من تلك الضرائب للاستيطان ثمّ أصبحت 30 بالمئة بمرسوم إمبراطوري 25 أوت 1852، ثمّ40 بالمئة سنة 1859، ثمّ وصلت 60 بالمئة سنة 1868، واستقرت على 50 بالمئة سنة 1873[3]، و تجدر الاشارة

---

1) Rapport Adresseé Au Gouverneur Général de l'Algérie par le Service Forestier de l'Algérie(1870), Par (Tassy, Directeur du Service), Alger le 05 Aout 1870, pp.04-18.

2) Henni(A),(2006) Le Système Fiscal Colonial et la Dynamique d'Identification Communautariste en Algérie entre 1830-1918,Colloque du 20-06-2006,Université d'Artois, Lyon.

3)Henni(A)(1982) la Colonisation et le sous-développement en Algérie, édit, SNED, Alger,p.04.

Voir Aussi: Abbadis(L),OP.Cit.P.94.

الملكيات الكبيرة ما بين 100ه إلى 900ه، عددهم قليل وحتى نوعية وموقع تلك الأراضي لا يضاهي ملكيات المستوطنين ثمّ الملكيات المتوسطة ما بين 10ه و40هكتار وأخيرا الملكيات الصغيرة ما بين 1 ه إلى 10هكتـــارات المصـــدر:

بختاوي، خديجة، إصلاحات 1919 وآثارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عمالة وهران 1919-1925، رسالة ماجستير، جامـــــــــــــعة وهران،2002-2003، صص.142-165.

إلى أن أصناف تلك الضرائب تمثلت في **العشور** والزكاة و**الحكور واللزمة**، أمّا في القطاع الوهراني فقد تمّ تطبيق النوعين الأولين، حيث كانت العشور تطبق على أراضي **السابقة** بنظام **الجابدة** أي ما يستطيع

ثوران حِراثَتَهُ سواء في المناطق الجبلية أو السهلية وحسب المحصول الذي تراوح من الجيد جدا إلى السيئ وحتّى وإن كان سيئا يدفع الفلاح 22 فرنكا عن كل محراث أو جابدة، أمّا الزكاة فقد مست رؤوس الحيوانات[1].

لقد اجتمعت كل الظروف للدفع بالفلاحين الجزائريين **"الملاك"*** إلى بيع أراضيهم خاصة أولائك الذين وقعوا تحت عبء الديون و فوائد القروض وسِنْدَانْ الضرائب المجحفة، إذ بلغت المساحات التي باعها الجزائريون للأوربيين ما بين 1863 و 1871 أكثر من 52000هكتار مقابل شراء 11320 هكتار من طرف الأهالي[2]**(طالع أيضا جدول مبيعات الأراضي في عنصر الاستيطان)**، ولا يحق للأهلي العربي مغادرة مكان إقامته(المناطق العسكرية)، إذا لم يدفع ما علية من ضرائب وغرامات أو لم يستجب "الواجب **"السُخْرَةِ** في أراضي الكولون[3]، لم يُعفَ من تلك الضرائب سوى المجنّدون من قبائل المخزن(**الدواير والزمالة)** طبقا لاتفاق الكرمة المذكور سابقا و قرار وزارة الحرب الصادر في 16 سبتمبر 1843 ثمّ القرار الإمبراطوري الصادر في 09 سبتمبر 1865 و الذي أحصى رسميا 13 قبيلة مخزنية في القطاع الوهراني.[4]

---

1)Girault(A),Op.Cit,T2 ,pp.457-460.

2)Esautier(L.A)(1887), Statut Réel des Français en Algérie ou Législation et jurisprudence sur la propriété depuis 1830 jusqu'à la Loi 28 Avril 1887, Lib. Adolph(J), Alger, p.16.

3)De Baudicour(L)(1860),Histoire de la Colonisation de l'Algérie, édit.Challamel,Paris,p.502.

4)Sauteyra(E),(1883), Législation Algérienne, Lois, Ordonnance, Décrets et arrêtés, Lib. Maisonneuve &Cie, Paris, p.21.

& Mercier(E),(1891), Question Algérienne, La Propriété chez les Musulmans, édit. Leroux, Paris,24.

& -Girault(A),Op.Cit.T2,p.285.

& Liauzu(C)(1996),Histoire des Migrations en Méditerranée Occidentale, édit. Complexe, V1, Bruxelle,p.70

طالع أيضا: أندري، نوشي وآخرون، الجزائر بين الماضي و الحاضر، (ت)إسطمبولي رابح ومنصف عاشور، ديــوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984، ص.434.

الباب الثاني: الضرائب العربية وتطوّرالاستيطان1844-1873

الفصل الثاني: أوضاع الجزائريين تحت ظل التشريعات العقارية 1851-1873.

أ) دور المكاتب العربية في تطبيق التشريعات العقارية.

أ-1) القانون العقاري 16جوان1851

أ-2) القرار المشيخي 22أفريل1863.

أ-3) قانون وارنييه 23جويلية1873

ب) الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية جرّاء تطبيق التشريعات العقارية

ج)مقاومة السياسات الاستعمارية(مقاومة أولاد سيد الشيخ و سيدي لزرق)

د)مصير المكاتب العربية مع بداية الحكم المدني 1871-1873.

توطئـــــــــة

عمـــــــالة وهران(الأراضي العسكريةProvince d'Oran (Territoire Militaire :

قبل الشروع في موضوع الاستيطان في عمالة وهران نذكر بما يلي:

على مساحة 102000كلم[2]، و 517202 نسمة(161469 رجال-164624 نساء-191108اطفال)، موزعين على 79944خيمة و7934 بيت، 5764 قربي(كوخ)(1856)، من هذا المجموع من الساكنة أحصت الإدارة الاستعمارية 10432 عائلة أرستقراطية بمعنى العائلات الغنية التي استهدفتها هذه الإدارة للسيطرة على بقية السكان نظرا لغنى هذه العائلات أو سطوتها(عائلات مخزنية كما سوف نرى فيما هو آت من البحث)، ثم العائلات الدينية 9992 عائلة أي العائلات المعروفة بأسماء مثل: الشرفة، المرابطين، أولاد سيد الشيخ(هذه التسمية لا نقصد بها فئة محدد و لكن على الإطلاق، شيخ الزاوية)، و هذه الأخيرة أيضا كانت مستهدفة حسب تأثيرها و سيطرتها الدينية باستثناء التي أبدت المقاومة منذ بداية الاحتلال كعائلة الأمير عبد القادر(الهاشم) انطلاقا من معسكر، أولاد سيد الشيخ في جنوب عمالة وهران و إن كان استمال الاستعمار هذه العائلة في فترة من فترات الاحتلال والتوغل نحو الجنوب.

الإدارة الاستعمارية سواء عن طريق المكاتب العربية (**Bureau Arabes**) أو الكولون(Colons) أو المضاربين (**Spéculateurs**) من مختلف الجنسيات الأوربية كان هدفهم الاستيلاء على كل ما يمثل ثروة أو مصدرا للثروة ولذلك أحصيت مساحات السهول ونوعيتها والأودية ومنسوبها وسريانها ومصباتها وكميات مياهها خلال الفصول الأربعة والآبار ومواقعها كل ذلك طبعا تمهيدا للاستيطان:

مجموع الأراضي	أراضي ملك	أراضي عرش	بايليك (الدومين)	أراضي سابقة	غابات	أحراش
5282806ه	**981846ه**	**778160ه**	**112455ه**	**2480630ه**	**434683ه**	**434569ه**

Sources :CAOM/ F80/Boite 547/Registre 10H53, AOM, Aix-en- Provence، p.181.

الإحصاء لم يقتصر على السكان (عدد الأفراد لأنّ هذا التعداد في عدد الأفراد يترتب عنه في عمالة قسنطينة أو عمالة الجزائر فرض ما سُمِيَ بضريبة **الْلّزمة (Impôts de Capitations)** ومساحات الأراضي بل تعداه إلى إحصاء الثروة الحيوانية وذلك استعدادا لتطبيق ما سُمِيَ لدى الإدارة الاستعمارية بالضرائب العربية **Les Impôts Arabes، وما كان يطبق في دولة الأمير عبد القادر التي** يقصد بها **الزكاة (عن الثروة الحيوانية) و العشور من المحاصيل الزراعية، لا لشيء** سوى أنّ الإدارة الاستعمـــارية أدركت من أين تجمع الثروة و بطريقة لا يجادل فيها **الأهالي الجزائريون Les Indigènes Algériens** الذين و في نظر هذه الإدارة الاستعمارية قد تعودوا على دفعها سواء تحت سلطة الأتراك بواسطة **مخزن وهران الكبير Le Grand Makhzen d'Oran** الذي تقوده **قبائل الدواير و الزمالة،** أو تحت سلطة الأمير عبد القادر بحكمٍ يستند إلى الشريعة الإسلامية أي ما يُفْرَضُ على كل مسلم حسب ما يملك و من جهة أخرى ما يفرضه ظرف الجهاد في سبيل الله(**المقاومة 1832-1847**) و متطلبات أجهزة دولة الأمير عبد القادر، إذ لم تترك الإدارة الاستعمارية من وسيلة إلاّ و استثمرت فيها لكي تبرر كل قرار تتخذه و من شأنه الاستيلاء على ثروات هذا البلد(**الثابتة و المنقولة**) و استعباد سكانه و من الأمثلة على ذلك كتاب **إيميل وورمز[1] Emil Worms حول تكوين الملكيات الزراعية لدى المسلمين و علاقتها بالفتوحات لإسلامية(التي يسميها هو Les Invasions Arabes)، و يضع عينه على الأراضي المفتوحة عنوة(بالقوّة)، و الأراضي الموات، أراضي الإِحْيَاءْ تمهيدا لتبرير تصرف السلطة الاستعمارية الجديدة في الأراضي التابعة للبايليك و تصنيفها أو بالأحرى تـــوزيعها و فق نمط جديد مستمد من المتروبولMétropole (أراضي الدومين Terres Domaniales Publique ،Terres Domaniales de l'état، Terres Communales ، Terres de Pâturages، Terres de Parcours**، و هذا الـوضع سوف يمهد لا حقا لمشروع تحديد و توزيع القـبائل

1) Worms(E), Recherche sur la Constitution de la Propriété Territoriale dans les Pays Musulmans et Subsidiairement en Algérie, édit. Franc(A), Paris, 1846.

انطلاقا من سنة 1851(Le **cantonnemen**t) بتجميعها و**حشرها** بداعي تكوين الملكية الفردية وذلك من خلال **تفتيت القبيلة** وتكوين الدواوير و من ثمّ البلديات الأهلية بواسطة ما عُرِفَ بالقرار المشيخيLe Sénatus Consult 22أفريل1863و الذي سوف نتوسع فيه لاحقا من خلال عرض كيفيات و أماكن تطبيقه في عمالة وهران، المثال الثاني ترجمة **كتاب الشيخ خليل** [1] بأمر من الحكومة العامة و إنجاز لجنة أكاديمية، **مبادئ التشريع الإسلامي المدني و الديني حسب المذهب المالكي.**

إنّ الحِرص الذي تمتع به ضباط المكاتب العربية بكل مستوياتها مكاتب الدرجة الأولى على مستوى مقر **القسمة** La **Subdivision** والدرجة الثانية على مستوى مقر **الدائرة العسكرية Le Cercle Militaire**(1ère Classe, 2ème Classe et Annexes)، خلال جمع المعلومات المختلفة عن كل دوار و فرقة و قبيلة لوضع قائمة المساهمات « **La Liste des Contributions** » يـــعزز فكرة الاستغلال و الاستعباد و سياسة التفقير و بتواطئي من أغوات و قياد و شيوخ القبائل و التي سوف يكون لها نتائج جد وخيمة على الأهالي خلال سنوات 1866-1867-1868، سنوات الكارثة الإنسانية والتي لم تشاهد أوربا مثيلا لها(**المجاعة و هلاك خمس السكان من الأهالي الجزائريين)**[2] و فيما يلي الجدول الثاني1856:

حيوانات	جمال	ماعز	حمير	بغال	أبقار وثيران	ضأن	خلايا نحل
العدد	**48848**	**1217628**	**73903**	**14616**	**3859917**	**3566982**	**48728**

Source : Registre10H53,Op.Cit.P.181.

كذلك الأمر بالنسبة لإحصاء المناجم على تراب عمالة وهران في نفس السنة 1856:

المناجم	الحديد	نحاس	رصاص	فضة	رخام	الجبس
عددها	**10مواقع**	**04 مواقع**	**06 مواقع**	**04 مواقع**	**27 موقع**	**150 موقع**

Source : Registre des Tribus de la Province d’Oran 10H53.

1) Exploration Scientifique de l’Algérie Pendant les Années 1840-1841-1842, publié par Ordre du Gouvernement, Imprimerie Nationale Paris, 1849.

2) Burzet (L’Abbé), Histoire des Désastres de l’Algérie 1866-1867-1868, Alger, Imp.Centrale, 1869.

مقاومة الأمير عبد القادر(1832-1847) لم تسمح للإدارة الاستعمارية بتجسيد مشروعها الاستيطاني خلال هذه الفترة على الأقل في عمالة وهران ولم يبدأ هذا المشروع الاستعماري إلاّ بعد إخماد هذه المقاومات أو ما سمّته الإدارة الاستعماريةLa Pacification ، إذ بادرت وزارة الحرب بإصدار القرار المتعلق بإنشاء المؤسسة العسكرية المسماة Les Bureaux Arabes 01فبراير1844، ثمّ صدور الأمرية الملكية 15 أفريل 1845 التي قسمت الجزائر إلى ثلاث عمالات: وهرانL'Oranie،الجزائرL'Algérois، قسنطينة Le Constantinois[1] وإلى أراضي مـــدنية Territoire Civil اصطلح على تسميتها وفق الأمرية Le Département، يقطنها غالبية الأوربيين من ضمنهم فرنسيون و أراضي عسكرية Territoire Militaire اصطلح على تسميتها La Division ، كثيرا ما يُخْلَطْ عند الحديث عن هذه التقسيمات الإدارية خاصة فيما يتعلق بالأراضي العسكرية التي تقطنها الغالبية من الأهالي موزعين على القسمات الخمس في عمالة وهران(La Province): وهران، معسكر، سيدي بلعباس، تلمسان، مستغانم ضمن المقاطعة La Division التي يديرها قائد عسكري برتبة جنرالGénéral Commandant La Division مقرّها وهران(أمرية سبتمبر 1847)[2] أمّا الأراضي العسكرية تأتي بعد المقاطعة العسكرية La Division القــسمة La Subdivision، ثمّ الـدوائر العسكرية Les Cercles Militaires، الـملحقات Les Annexes كما في مثال: عين تيموشنت Ain-Temouchent، غرب وهران، فإلى غاية 30سبتمبر1847 كان عدد سكان العمالة:

السكان	مسلمون(أهالي)	أوربيون	يهود
العدد	**490187 نسمة**	**29773 نسمة**	**7517 نسمة**

1) De Ménerville,(P), Dictionnaire de la Législation Algérienne, Code Annoté et Manuel, Raisonné. Lib. Bastide, Alger, V1, 1830-1860, 2ème édition, 1867, pp.07-11

2)De Ménerville(P),Op.Cit.p.07.

هذه الساكنة[1] كانت تخضع لأسلوبين من الإدارة، إدارة عسكرية و إدارة مدنية كما أسلفت آنفا غير أنّه يجب الإشارة هنا إلى ما يتعلق بالجالية اليهودية، كل الإحصائيات التي وردت في المصادر الرسمية أو غير الرسمية تشير التسمية إلى Les Indigènes Juifs، أي "الأهالي اليهود" في تـعبير الإدارة الاستـــــعمارية و ذلك إلي غاية صدور **القرار المشيخي 14 جويلية 1865**[2] **الذي حدد شروط الحصول على الجنسية الـفرنسية La Naturalisation** والتي تـجسدت في مرسوم أدولف كريـميو Adolph Crémieux المُؤَرَخْ في 24 أكتوبر 1870[3] و الذي بموجبه تمّ تجنيس 37000 من اليهود.

أمّا فيما يتعلق بالأهالي الجزائريين Les Indigènes، و هم الفئة الغالبة فالأمــريتان الصادرتان في سنتي 1845 و 1847 شرّعتا لكيفية تسيير هؤلاء الأفراد، الشيء الذي لا يختلف عليه اثنان هو أنّ هذه الشريحة من السكان وُضِعَتْ تحت إدارة عسكرية، إذ يجب ترويضها بالسيف كما جاء في مشروع "الجندي المزارع" أو حكم السيف" أي التوسع بسياسة حرب الإبادة الجماعية كما سوف نرى لاحقا ما حدث في مغارة الفراشيش منطقة الظهرة(قسمة مستغانم) في 18-19جوان 1845 و المجزرة التي ارتكبها الجنرال العجوزPélissier في حق 1200 من الأبرياء، استقرّ تدبير الإدارة الاستعمارية أثناء فترة حكم الملك لويس فليبLouis Philippe ،على إصدار وزارة الحرب (**المارشال سولتSoult**)، لقرار(**Arrêté**) إنشاء المكاتب العربية(**01 فبراير 1844**) أو بالأحرى "**إعادة تنظيم المكاتب العربية" La Réorganisation des Bureaux Arabes** الذي سوف نتوسع في تحليل مراحل و دوافع الإنشاء وإعادة التنظيم ومراحل إدارة الجزائر و من خلالها عمالة وهران منذ احتلالها في 17أوت1831 و وإدارتها من قبل الجنرال **فودواس Faudoas**، وذلك بعد فشل اتفاق كلوزال مع باي تونس لإدارة عمالتي قسنطينة و وهران باسم فرنسا لرفض الحكومة الفرنسية لهذا الاتفاق[4].

1) Béquet(M), L'Algérie en 1848, Tableau Géographique et Statistique, Lib. Hachette, Paris,1848, p.364.
2) De Ménerville(P), Op.Cit, (1860-1866).P.151.
3) Ibid.,(1867-1872).P.228
4) Piesse(L), Itinéraire Historique et Descriptif de l'Algérie Comprenant le tell et le Sahara, Paris, Lib. Hachette &Cie, 1862, p.206.

قبل الخوض في الظروف والعوامل التي دفعت الاحتلال الفرنسي إلى التفكير في الأساليب الواجب اتخاذها على الأقل خلال الفترة التي تسمّى فترة التردد أي قبل صدور الأمرية **الملكية** L'Ordonnance Royale (لويس فليبLouis Philippe) **22 جويلية 1834 للاحتفاظ بالجزائر**[1] ولغرض وضع القارئ في صلب الأحداث وتتبعها نورد جدول[2] الجنرالات Liste des Généraux، الذين تعاقبوا على إدارة وهران قبل وبعد قرار إنشاء المكاتب العربية:

السنوات	قائمة الجنرالات	Liste des Généraux
1831	الجنرال بيار بوايي	Boyer (pierre le Cruel)
1833	الجنرال ديميشال	le Général Desmichels
1835	الجنرال تريزال	le Général Trézel
1836	الجنرال دوليتو	le Général de L'étang
1837	الجنرال دو بروصار	le Général de Brossard
1838	الجنرال قيينوك	le Général Guéhineuc
1840	الجنرال دو لاموريسيار	le Général de Lamoricière
1848	الجنرال كافينياك	le Général Cavaignac
1848	الجنرال بليسيه	le Général Pélissier
1854	الجنرال دو مونتوبون	le Général de Montauban
1857	الجنرال دو مارتيمبري	le Général de Martimprey
1860	الجنرال فالسان إسترهازي	le G[le] Walsin Esterhazy
1861	الجنرال دو ليني	le Général Deligny

1)De Ménerville(P),(1830-1860),p.07

2) Piesse(L), Itinéraire de l'Algérie, Op.Cit.p.206.

مع إيقاف المقاومة من قبل الأمير عبد القادر (لعدّة عوامل لا يتسع الحديث عنها في هذا البحث ومع ذلك سوف نشير إلى أخطر تلك الأسباب التي كانت وبنسبة كبيرة عاملا حاسما في التأثير على مسار هذه المقاومة)، ارتأيت عرض الجدول الخاص بالإدارة العسكرية لعمالة وهران خلال سنتي 1847-1848[1]:

عمالة وهران **Province d'Oran**	اسم القايد	رتبته العسكرية	المقر
مقاطعة وهران **La Division d'Oran**	جوشو دو لاموريسيار Juchault de Lamoricière	Lieutenant Général	وهران مقر المقاطعة
هيئة الأركان في المقاطعة l'Etat Major de la Division	مارتيمبريMartimprey المساعدون ستة نقباء من مختلف الأسلحة.	Lieutenant-Cl مقدم	وهران مقر المقاطعة
مديرية المصالح العربية Direction des Affaires Arabes	المدير: فالسان إسترهازي Walsin Esterhazy	Colonel عقيد	أيضا في مقر المقاطعة
القسمات في تلك الفترة: 1- قسمة وهـــــــران Subdivision d'Oran	THIERRY تيري Marechal de Camp*	Commandant رائد	أيضا في مقر المقاطعة
2- قسمة معسكر Subdivision Mascara	RENAULT رنو Marechal de Camp*	Commandant رائد	مقر القسمة معسكر
3 - قسمة تلمسان Subdivision Tlemcen	Cavaignac كافينياك Marechal de Camp*	Commandant رائد	مقر القسمة تلمسان
4- قسمة مستغانم Subdivision Mostaganem	Pélissier بيليسيه Marechal de Camp*	Commandant رائد	مقر القسمة مستغانم
5-الدائرة العسكرية سيدي بلعباس قبل أن تؤسس رسميا 1489. Cercle Sidi Belabbes	دو مونتوبون De Montauban	Colonel عقيد	مقر الدائرة سيدي بلعباس لم تكن بعد قسمة
6-الدائرة العسكرية جماعة الغزوات. Cercle de Nemours	بورقور دو لامار Bourgourd de Lamarre	Lt Colonel مقدم	مقرها المركز العسكري جماعة الغزوات Poste Militaire
7- المكاتب العربية Les Bureaux Arabes 1- المكتب العربي تلمسان	Bazaine بازان	Capitaine نقيب	مقر مدينة تلمسان

2- المكتب العربي معسكر **عمالة وهران**	دو ليني De Lygni اسم القايد	نقيب Capitaine رتبته العسكرية	مقر مدينة معسكر المقر
3- المكتب العربي مستغانم	بوسكي Bosquet	مقدم Colonel	مقره مستغانم
4-المكتب العربي جماعة الغزوات.	صال SALL	ملازم Lieutenant	مجاور للمركز العسكري
5- المكتب العربي سبدو	رامبو Rambaud	ملازم Lieutenant	مقر المركز العسكري
6-المكتب العربي مغنية	دوانو Doineau	ملازم Lieutenant	مقر الدائرة مغنية
7-المكتب العربي تيارت	فودال Faudelle	ملازم Lieutenant	مقر الدائرة العسكرية تيارت
8- المكتب العربي سعيدة	كيستال Questel	ملازم Lieutenant	مقر الدائرة العسكرية سعيدة
9- المكتب العربي عمّي موسى	فاليكون Valicon	رائد Commandant	مقر الدائرة العسكرية

خلال هذه الفترة أسندت إلى مدير المصالح العربيةBureau des Affaires Arabes، المقدم **دوماس Daumas**[2] ومهمّة إحصاء السكان و خاصة الساكنة الأهلية و بداية الاستغلال الفعلي لهذه المستعمرة انطلاقا من المعرفة الجادة لتعداد سكان هذه المستعمرة و ممتلكاتهم و توزيعه بين التل(الشمال) و الجنوب(الصحراء) إذ توصل Daumas إلى الأرقام التالية:

---

1) Bequet(M), L'Algérie en 1848, Tableau Géographique et Statistique, Lib. Hachette & Cie, Paris, 1849, pp.374-375.

Marechal de Camp : grade élevé que le grade colonel, on parvient à ce grade par ancienneté, les fonctions du Marechal de Camp consistent à ce que ce dernier est responsable de repartir les logements des troupes sur le champ de Bataille, ensuite le grade est devenu Général de brigade à partir de 1848. Source : Journal de Paris N°268, du 25 septembre 1790, p.1096.

Marechal de Camp، رتيبة اعلى من رتبة مقدم كانت قبل سنة 1848 تسند إلى حامل هذه الرتبة تنظيم الجيوش في ساحة المعركة، و بعد 1848، أصبحت تسمية هذه الرتبة جنرال قائد فرقة Général de Brigade. نفس المرجع أعلاه.

فيما يتعلق بالتعريف بالشخصيات العسكرية و حتّى شيوخ و قياد المخزن يمكن الرجوع إلى المرجع التالي:

2)Narcisse(F), Livre d'Or de l'Algérie, édit. Challamel &Cie, Paris, 1889.

تعداد الأهالي في عمالة وهـــــــــــران ما بين 1844-1845:

قسمة وهران	قسمة مستغانم	قسمة تلمسان	قسمة معسكر	قبائل الصحراء	المجموع
50250نسمة	**86520نسمة**	**66240نسمة**	**95520نسمة**	**187500نسمة**	**477030نسمة**

ملاحظة: نفس السبب الذي ذكر آنفا في جدول مقاطعة وهران فيما يتعلق بسيدي بلعباس.

أمّا بالنسبة لسكان المدن من الأهالي الجزائريين فمن بين 68459 نسمة سكان مدن الجزائر آنذاك نجد أنّ سكان مدن مقاطعة وهران La Division d'Oran، وصل إلى 13157نسمة بالإضافة إلى الجالية اليهودية التي بلغ تعداد سكانها في المقاطعة 7515نسمة[1].

بعد عرض هذه المعطيات الممهدة للحديث عن الموضوع الرئيس، الجزائريون تحت سلطة المكاتب العربية(بمعنى إدارة هذه المؤسسة العسكرية)، و دور هذه الأخيرة في تفتيت النظام القبلي للمجتمع الجزائري لتسهيل تــكوين الملكية الفـــردية و بالتـــالي تســـهيل نقل هـــذه الملكيات عن طـــريق البيع بالتراضي **de Gré à Gré**، أو عن طريق المزاد العلني **Les Enchères**، أو مصادرتها **Expropriation**، سواء بسبب تراكم الديون على أصحاب الأراضي الذين اضطروا للاقتراض و بنسب عالية من الفوائد الربوية، أو لأسباب تتعلق بمشاركة أفرد القبيلة في أعمال عدائية(مقاومة، انتفاضة...) ضدّ الاحتلال الفرنسي، أو بـــتطبيق قانون أو تشريع فرضته الـــسلطات الاستعمارية تـــحت مسمى المصلحة العامة **pour l'Intérêt Général**، المساهمة المباشرة لهذه المؤسسة العسكرية و بتواطؤ من **شـــيوخ و قيـــاد و أغوات و باشاغوات أصبحوا يد الاستعمار، من خلال إحصاء الأفراد و الممتلكات(الأرض و الثروة الحيوانية..) لقد طالت آلة الاستعمار كل فئات المجتمع إلى أن وصل الوضع إلى الكارثة الإنسانية التي توّجت هذه الأفعال والأحداث(1866-1867-1868).**

---

1) Bequet(M), l'Algérie en 1848,Op.Cit,pp.45-47.

أ) مقدمات الاستيطان:

"...الكل كان يريد الشراء، دون التأكد من أنّ الأشخاص الذين كانوا يبيعون لديهم الحق في البيع، ودون التفكير في أنّ الكثير من السجلات العمومية كانت قد اختفت وأنّ الكثير من العقود الخاصة أيضا فُقِدَتْ! "(1)

وفيما يلي جدول لتسجيل عقود بيع العقارات بمختلف أنواعها في كل الجزائر(2):

1841	1840	1839	1838	1837	1836	1835	1834	1833	السنوات
44102	38122	42337	39125	38080	30594	24237	18950	13675	عدد عقود البيع المسجلة
784	762	745	706	688	540	422	592	353	أملاك حضرية
459	277	215	184	236	365	291	446	237	أملاك ريفية

« Je dois le dire, la brutalité de notre contacte chassera d’Alger tous les Maures qui pourront vivre ailleurs, les Européens ayant Acheté dès les premiers temps de la conquête toutes les Maisons à vendre »

« Dès la première année on abattit quelque centaine de maisons sans indemnités préalable (…)tout en étant pressé de s’ouvrir un passage(…) les propriétaires des maisons démolies sans abris la plupart sans moyens d’existences on leurs distribue les Aumônes sur les fonds de la Mec et la Médine! »(3)

وصف Berthézène (حكم أقل من سنة 1831)، الوافدين بقوله:

«…Ramassis fait sur les pavés de paris ils appartenaient non, seulement à tous les départements de la France, mais encore à toutes les nations de l’Europe »

1) Blanqui(M), l’Algérie, Rapport sur la situation économique de nos possessions dans le Nord d’Afrique. Lib. Coquebert, 1839,p.23.

2) Tableau de la situation des établissements Français dans l’Algérie, Ministère de la Guerre, Imp. Impériale, paris, 1853, p.480-481.

3)Beuret(E), Essai sur la Propriété en Algérie. Imp. Dagand, Paris,1848,pp.74-81

« Les soldats qui campaient dans les Baulieu, brulaient les bois des villas, coupaient les arbres, crevaient les conduites d'eaux pour abreuver Les chevaux et brisaient par jeu les marbres et les stucs, les chefs de corps laissaient faire ! »(1)

كلّ هذه الممارسات سواء من قبل العسكريين أو المدنيين في بداية مراحل الاحتلال كانت توحي بأنّ ألآت أسوأ بالنسبة للجزائريين، إذ ولغرض جلب أفواج المستوطنين ستستخدم إدارات الاحتلال المتعاقبة كل ما أتيح لها من وسائل وإجراءات للحصول أو بالأحرى الاستيلاء على ممتلكات الجزائريين، واستخدامها كوسيلة لجذب هؤلاء المغامرين الباحثين عن الثروة حيث تمت تلك العمليات عبر مراحل الاستيطان نلخصها في ما يلي:

أ-1) -الاستـــــيطان الرسمي:1830-1840

وإن كان مجال موضوع الرسالة هو القطاع الوهراني فهذا لا يمنع من الاطلاع على ما حدث من عمليات الاستيطان الأولى على مستوى عاصمة الإيالة و ضواحيها إذ كانت مركز الإدارة الاستعمارية ومنطلق محاولات الاستيطان الأولى، التي كانت على يد قايد جيوش الاحتلال الفرنسي كلوزالClauzel(أوت 1830إلى31 جانفي1831)، فخلال هذه الفترة القصيرة أصدر هذا **القائد قرارين؛** الأول حول مصادرة ممتلكات الدّاي والبايات والأتراك الذين غادروا تراب الإيالة، أو أملاكهم التي تُدَارُ من قبل غيرهم لصالحهم أو الّتي أُوْقِفَتْ ضمن أوقاف مكة و المدينة، يتم ضمّها لأملاك الدّومين(أملاك الـــدّولة) و هذا القرار صدر يوم 08 سبتمبر 1830، أمّا القرار الثاني صدر يوم07 ديسمبر1830 والذي ينص على ضمّ كل الأملاك التي تستفيد من مردودها المؤسسات الدينية و يقصد الأوقاف التي سُخِرَتْ للإنفاق على المساجد، والزوايا، والمدارس، وغيرها من المؤسسات الخيرية.

---

1)Julien(Ch-A),Histoire de l'Algérie Contemporaine Conquête et colonisation,puf,Paris,1964 ,p.65.

كما قام **كلوزال** Clauzel بإنشاء أول مزرعة نموذجية على مساحة 1000هكتار والمسماة حوش **حسن باشا*** بالقرب من الحراش، ودعا العسكريين إلى القيام بنفس العمل خاصة في فحص العاصمة(الضواحي) وشجع قدوم المستكشفين والمغامرين، وفي عهد بارتيزان Berthézène اتهمه* بالاستيلاء على أراضي كانت ملكا للكراغلة وبالقوة[1]. وهذا تصريح اللّجنة البرلمانية فبراير 1833:

"لقد ألحقنا **بالدّومين** ممتلكات المؤسسات الدينية، لقد صادرنا ممتلكات السكان الذين وعدناهم بحمايتها..لقد استأثرنا بالملكيات الخاصة دون تعويض، وصل الحد بنا إلى إجبار الذين صُوْدِرَتْ عقاراتهم إلى دفع تكاليف الهدم وحتى هدم المساجد"[2]، كما نشير إلى مجموعة من المراسيم والقرارات؛ **مرسوم 10 جوان 1831** الذي يعطي الضوء الأخضر للقائد العسكري بمصادرة أملاك المنحدرين من أصول تركية الذين عارضوا الوجود الاستعماري، أمّا قرار القائد العسكري دو روفيغو De Rovigo القاضي بإنشاء لجنة للتحقيق في عقود الملكية لدى القبائل **08 أكتوبر1832** أحصت **133** عقد لدى الأهالي و**10** لدى الأوربيين في ضواحي العاصمة، ثمّ اضطرت إلى توقيف عملها بسبب صعوبة التنقل وعدم الاستقرار الأمني(3).

القرار الصادر في 30 أكتوبر 1830 (مقابل استغلالها يدفع المستوطنون فرنك عن كل هكتار سنويا)

Voir : Marechal Clauzel ; Explication, Edit. Société Belge de librairie, Bruxelles, 1837.

1-دادة، محمد، السياسة الاستيطانية في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة وهران،2002-2003 ، ص.132. و كتاب:

Vignon(L), Op.Cit, p.77.

« Le 08 septembre, le Général Clauzel, au mépris de la capitulation signa un arrêté qui réunit au domaine les propriétés du Dey, des Beys et les turcs déportés ainsi que celles de la Mecque et Médine cette Violation de la loi jurée était fort condamnable elle passa cependant inaperçue à Paris ! »
Pélissier (E. de Reynaud), Annales Algériennes, Imp. militaire, Paris, t.1, 1854, p.120.

2)Henni(A),Op.Cit,p.17.

3)De Bussy(G), l'2tablissement des Français dans le Royaume d'Alger et les moyens d'Assurer la prproété,T1,Dédot Frères, Paris,1885.p.362.

لقد ورد التعريف بمختلف أقسام أملاك الدّومين حسب القوانين الفرنسية وعلى رأسها قانون نابليون في مؤلفه قاموس التشريعات الجزائرية المجلد الثاني عندما تعرض منرفيل Ménerville لشرح قانون 16 جوان 1851 من خلال المواد:

01-02-05-08-09 قلت أشار إلى وجود: Domaine National=Domaine publique+ Domaine de l'état

الدومين العمومي: يضم، الممتلكات العامة، قنوات مياه، بحيرات، ينابيع المياه، قنوات الملاحة...إلخ

دومين الدّولة: الأملاك التي كانت تابعة للبايليك أو التي تمت مصادرتها، الغابات، المناجم...إلخ

Domaine Départemental ---Domaine Communal.

Ménerville (P.Ch-L), Op.cit., T.2, Lib. Bastide, Alger, Challamel, Paris, 1867, pp.593-595.

ثم قرار المتصرف الماليL'intendant Militaire الصادر في 01 مارس 1833 والمتعلق بالتحقيق في عقود أملاك المؤسســـات الدينية* تمهيدا للاستحواذ عليها(1)، كما تجدر الإشارة إلى أنّ **كلوزال Clauzel** أصدر قرارا في 26 أكتوبر1830 يشير إلى تـعويـض المتضررين من عمليات المصادرة! إلاّ أنّه و على الرغم من تقديم المتضررين لعقود ملكـية تعود إلى الفترة التركية، لم ينفذ قرار تعويضهم (2)، بل تمادى الحاكم العسكري صفاري دوق دو روفيقوSavari Duc De Rovigo في ارتكاب مجزرة ضد قبيلة **العوفية المرابطة بمنطقة المتيجة شهر أفريل 1832 بذبح كل أفرادها**(3) **.**

أول الوافدين في إطار الاستيطان الرسمي مجموعة من 400 مهاجـر من ألمانيا وسويسرا سنة 1832 تم ّتقسيمهم إلى مجموعتين: **الأولى** من 50 أسـرة استقرت في **دالي ابراهيم على مساحة 227 هكتار**، أمّا المجموعة **الثانيـة** فتألفت من 25 أسرة استقرت في منطقة **القبة على مساحة 93 هكتار؛** هاتان المـنطقتان في فحص العاصمـة(على أطراف العاصمة)، وأُسَرٌ اشترت مساحات كبيرة بطرق ملتوية استغـلت فترة **الفوضى التي سادت الأربع سنوات الأولى** من الاحتلال، من هاته الأسر: **أسـرة فونتيرFontaire** التي استحوذت على 200هكتار في منطقة حسين داي، و**أسرة فيالار Vialar**التـي تمكنت من الاستحواذ على 180هكتار في منطقة القبة(4)، حتّى صف شارل روبير آجرون هذه المرحلة بفترة الفوضى نظرا لعدم وجود جهاز إداري مستقر، ضف إلى ذلك الصراعات بين القادة العسكريين أنفسهم و من جهة أخرى المقاومات المستمرة من قبل قبائل المتيجة وبداية مقاومة الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري إذ نجد وصفا وافيا لتلك المحاولات الاستيطانية من خلال الفقرات الآتية:

---

1)Larcher(E),Trois Années d'études Algériennes Législatives,Sociales,édit.Rousseau,Paris,1902Op.32.

"لقد كانت الأوقاف عقبة أمام تحقيق مشاريع الإدارة لاستعمارية خاصة أمام تثبيت المستوطنين وتوفير العقار الفلاحي لهم، لذلك عملت على إصدار القرارات والمراسيم لجعل الأوقاف قابلة للتداول التجاري."

ناصر الدين، سعيدوني، دراسـات وأبـحاث في تاريخ الجزائر، العـهد العثـماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجـزائر،1984، ص.165.

2)Pélissier(E.de Reynaud), Les Annales Algériennes,T3,Lib.Militaire,Alger,1839,p.127.

3)Esquer(G),Histoire de l'Algérie 1830-1950,Puf,Paris,1950,p.12.

"كان من المفروض علينا الاستيلاء على الأراضي بقوّة السلاح، لكون الملكية الفردية لم تكن واضحة المعالم، كان علينا الاستيلاء عليها بحكم أنّها كانت تابعة لأملاك البـــــــــــايليك" المصدر:

*Beuret(E),Essai sur la Propriété en Algérie,Imp.Dagand,Paris,1848,p.11.

4- دادة محمد، المرجع السابق،صص.132-133.

« Mais les premières années de l'occupation ont laissé d'autres voix émerger. Ainsi en 1832, le marquis Fréderic Gaétan de la Rochefoucauld-Liancourt produisit un long plaidoyer dénonçant la violence de l'occupation Française à Alger, les exactions du Duc de Rovigo, **les pillages et expéditions punitives ayant fait fuir les Tribus, la destruction des Mosquées** et les autres attaques contre **la religion Musulmane, il qualifia publiquement l'occupation d'Alger d'illégale et despotique »**

« Telle était la triste situation que présentaient au début de 1833, des conquêtes acquises avec tant d'éclat qu'on y ajoute dégout des Officiers qui saisissaient toutes les occasions de rentrer en France ,le découragement des spéculateurs, qui ne Savaient pas si la Métropole ne songeait point à abandonner les plages ou surgissaient tant de difficultés… »[(2)]

"لقد اجتحنا المدن، دمرناه بإدارتنا وسلاحنا عدد كبير من الملكيات الفردية خرِبَتْ، وأراضي خصبة في ضواحي الجزائر، أُنْتُزِعَتْ من أيدي العرب، وأُعْطِيَت للأوربيين الذين لم يكن في نيتهم خِدْمَتُهَا، فلقد أجّـرُوهَا للأهــالي الذين أصبحوا بدورهم فلاحين بسطاء". [(3)] كتب دوتوكفيل أليكسي Alexis De Tocqueville من خلال تَقْرِيْرِ سنة 1847:"لقداستولينا في كل مكان على أموال المؤسسات الخيرية التي غَرَضُهَا سَدُّ حاجات الإحسان والتـعليم وذلك بأن حولناها تدريجيا عن استعمالاتها السابقة (....) لقد انطفأت الأنوار من حــولنــا وتوقف انتقاء رجال الــدين ورجال القضاء وهذا يعني أننا جعلنا المجتمع الإسلامي **أَشَدَ بُؤْسًا وأكثر جهلا، وأشد همجية، بكثير** مما كان عليه من قَبْلِ أن يعرفنا".

1) Abderrahmane(B), Peyroulou(J.P), Tangour(O.S), Thénault(S), Histoire de l'Algérie, à la période coloniale 1830-1962, édit. La Découverte, Paris, 2014, Article :(pourquoi la France a –t-elle conquit l'Algérie ? Hélène Balais.p.53.

&Achille(F), Histoire de la conquête et de la colonisation de l'Algérie, édit. Arnaud de Vresse, Paris, 1860, p.145.

2) Ibid., p.146.

3) Weber (A-P), La France en Algérie 1830-1930, Une Malheureuse Aventure, édit. Publication Book, 1931, p.82.

"طبقنا الاستيطان الحر لِنَقُلْ الفوضوي، حالما دخلنا إلى الجزائر بعض البشر لا ذمة لهم ولا رحمة فيهم استولوا على المباني والأراضي وكان كلوزال **هو القدوة في** هذه الأوضاع، يُتَحَصَلُ وبسعر بخس على أملاك واسعة في المتيجة وفحص الجزائر لجعلها مستقرا لِمُتَسَوِلِيْ، **إسبانيا، ومـــالطا، وجزر البليار، وإيطاليا، من الفقراء والصعاليك، وعمال باريسيين، وألمان وسويسريين، بلغ عددهم سنـة 1840 25000 منهم 11000 فرنسي"**[1].

لقد تمّ وضع حد **لفترة التردد** بأمرين، أولهما تقرير **اللجنة الإفريقية أو تُعْرَفُ أيضا باسم اللّجنة الملكية العليا** التي بدأت عملـها في الجزائر في 12 ديسمبر 1833 وقدمت تقريرها أمام البرلمان في 07 مـارس1834، وكان من أهم توصياتها، **ضرورة الاحتفاظ بالجزائر** وتعيين **حـاكم عـام** يساعده مجلس استشاري و**متصرف مالي مدني** وعلى إثر هذا التقرير صـــدرت **أمرية(Ordonnance Royale) 22 جويلية 1834 التي اعتبرت الجزائر جزءا من الممتلكات الفرنسيــة.**

مع عودة الجنرال كلوزال **Clauzel** شهر جويلية 1835، عادت معه إجراءاته الاستيطانية هذه المرّة في منطقة **بوفاريك**، حيث وزعت الإدارة الاستعمارية 562 تجزئة للسكن والاستغلال الزراعي جنوب العاصمة في المركز الاستيطاني **حـوش الشاوش**(3)،.ثمّ أصدر قرار **27 سبتمبر 1836** الذي يعتبر أول عقد مع المستوطنين، استفاد من هذا العقد173 مستوطن، لكل منهم 4هكتارات، يدفع عن كل هكتار فـرنكين كل سنة، لم يبق منـهم سوى 76مستوطن(3).

---

1) أحمد، الخطيب، جمعية العلماء وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985، صص.36-41

2) دادة محمد، المرجع السابق، ص.134.

3) Henni (A),Le Système Social Colonial et la Dynamique de l'identification Communautariste en Algérie, entre 1830-1918,Colloque du 26/06/2006,Université d'Artois Lyon.p.16.

من بين أصحاب رؤوس الأموال فيالار دو تونير Vialar De Tonner، كما تحصل أيضا أمير بولندي يدعى **مير ميرسكي** Mir Mirenskiعلى 4300 هكتار في منطقة المتيجة مع قرض ب100 ألف فرنك(1835)، وفي سنة 1839 قام هذا الأمير بتأسيس "الشركة المسيحية" المصدر:

Julien(Ch-A),Op.Cit.P.161.

بسبب نفس العوامل التي ذكرت سابقا، الحديث عن الحاكم العسكري **كلوزال** يقودنا إلى **القطاع الوهراني**، ولو أنّ الحديث عن هذا المجال الجغرافي في الفترة الممتدة من 1831-1833 لا يتعدى ثلاث مناطق ساحلية هي: **وهران، وأرزيو و مستغانم** التي احتلّها الفرنسيون على التوالي1831و1833.

و مع قدوم دي ميشال Des Michels، كحاكم عسكري لمدينة وهران، ستبدأ المواجهات العسكرية مع **الأمير عبد القادر**، ثم التوقيع على المعاهدة المعروفة باسم هذا الجنرال يوم 26 فبراير 1834، والمؤلفة من سِتِ مواد، أشارت المادة الخامسة منها إلى اعتراف الأمير بسلطة فرنسا على أرزيو ووهران و مستغانم**(2)**، و بسبب استمرار المقاومة طيلة 17سنة، والتي كانت من أهم العوامل التي أعاقت الادارة الاستعمارية على بداية لاستيطان في الغرب الجزائري، في الفترة الممتدة من 1834 إلى 1841 (3)، ومع ذلك وفي سنة 1834 استغل مزارعون فرنسيون مساحة (2800)هكتار من الأراضي حول كل من مدينتي وهران، ومستغانم(4) ولكن وفي نفس المصدر عاد المؤلف في الصفحة 33 من الكتاب: **"سنة 1837 الإحصائيات الرسمية، تشير إلى 9072 هكتار من الأراضي التي يستغلها الأوربيون في الزراعة، منها 157 هكتار حول وهران و 438 هكتار حول مدينة مستغانم...؟"**

---

1)Derrien (cdt), Les Français à Oran depuis 1830 jusqu'à nos jours.Imp.Nicot,Aix,1886.pp.16-34

.

*شارل روبير، آجرون، المرجع السابق، صص.22-38.

Julien(Ch-A),Op.Cit,pp.68-70.

2) محمد، كواسي، جزائر الأمس، الجزائر الخالدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983، (الوثيقة،116).

3)Cornevin(R),Histoire de l'Afrique ,T2,Lib.Payot,Paris,1966,p.516.

4)Trabut(L) &Mares(R),l'Algérie Agricole En 1906,Imp.Algérienne,Alger,p.31.

أمـام هـذه التجاوزات والانتهاكـات لم تتخذ الحكومة الفرنسية من خلال وزارة الحرب لم تتخذ أيّ إجراء لإرجاع ممتلكات المتضررين من عمليات المصادرة والانتزاع القصري للأراضي من القبائل ومثال ذلك قبيلة أولاد غريب في المتيجة، وما دام تمّ الانـتزاع بالـقوّة وفي الظروف التي كانت سائدة في منطقة المتيجة من جرائم ضد القبـائل الرافضة للوجود الاستعماري وممارساته التي جعلت ديوزاد Dieuzed، صاحب كتاب تاريخ الجـزائر من 1830إلى1878، يقول بأنّ قبيلة أولاد غريب لم تقم بأيّ احتجاج ضـد عمليـة المصادرة (1)

« Le Système des Razzias qui a pris ferveur est à mon avis une chose Ignoble et Monstrueuse ,plus propre à déshonorer l'Armée Qu'à la couvrir de Gloire…Tout cela se termine par la marche en retraite de notre colonne trainant à sa suite de nombreuses Femmes chargées de petits enfants et d'autres marchant péniblement en poussant des cris Douloureux.. ! »(2).

وباستمرار الأوضاع الأمنية غير المواتية بالنسبة للإدارة الاستعمارية من حيث إيجاد الأراضي لجلب المزيد من الوافدين إلى هذه المنطقة، خاصة المتـعلقة بالنشاط العسكري للمارشال كلوزال في منطقتي معسكر وتلمسان(3)، ومن ثمّ استدعاء أحـد أشرس القادة العسكريين، الجنرال بيجوBugeaud لمواجهة مقاومة الأمير عبد القادر (المُنْتَصِرْ على الجنرال دارلونج في معركة سيدي يعقوب25 أفريل 1836)، كحاكم عام للجزائر.

---

1) ذكر ديوزادDieuzed أنّ المساحة التي انتزعت من قبيلة أولاد غريب في المتيجة منحت للأمير البولنـــدي Théophile de Mir Mirenskiبموجب قرار وزارة الحرب الصادر بتاريخ 29 جويلية 1835، مساحة 3000 هكتار أقل مما ذكره شارل أندريه جوليان Charles André Julienفي الكتاب المذكور أعلاه، مع إعفاء هذا الأمير من كل ضريبة طيلة 10 سنـوات وبعدها يدفع للإدارة الاستعمارية 1500 فرنك سنويا. المصدر:

Dieuzed(V.A), Histoire de l'Algérie 1830-1878,T2, édit. Heintz & Cie, Oran, 1882, pp15-17.
2)Ibid, PP.20-21.

3) احتلّ كلوزال عاصمة الأمير ثم احرقها يوم 1835/12/06، ثم دخل تلمسان في1836/01/13 وفرض على سكانهـا ضريبة سماها ضريبة الحرب، ولكن الأمير حاصره في منطقة رشقون، وباستدعاء الجنرال بيجو الذي فك الحصار وانتصر على الأمير في معركة وادي السكاك في 06جويلية 1836 تبدأ مرحلة أخرى في تاريخ المقاطعة.

مستعينا بدعم قبائل المخزن(الدواير والزمالة) [1]، حيث حقق انتصارا في معركة وادي السكاك(1836) على الأمير عبد القادر، و من جهة أخرى قام الجنرال تريزال Trézel الذي خلف دي ميشالDesmichels في وهران بإنشــاء المخيم العسكري الأول في شهر مارس 1837 وذلك لحماية الدواير والزمالة و ممتلكاتهم تنفيذا لاتفاق الكرمة(16 جوان 1835)، و في نفس السنة و بعد التوقيع على اتفاقية التافنـة في 30 ماي 1837 بين الأمير و الجنرال بيجوBugeaud ، أضاف هذا الأخير 06 فرق عسكرية و فرقة من **السباهي** Spahisإلى المخيمين العسكريين في مسرغين(15 كلم غرب وهران)، ومنطقة بريدية وفي شهر نوفمبر من نفس السنة أنشئت أول مستوطنة عسكرية في منطقة مسرغين حيث استغل الضباط مساحة تقدر ب25هكتار(2) يبدو وأنّهَا الحدائق التي كان يلجأ إليها بايات وهران للاستجمام و التي تولى رعايتها 15 إسبانيا جاؤوا من بلنسية جنوب إسبانيا وبهذا الإجراء سوف يتولى الجنرال بيجو موضوع الاستيطان العسكري وأشدّ المدافعين عنه، هذا ما سوف نتعرض له في العنــصر المــوالي الاستيطان العسكري.

1-الحديث عن قبائل المخرن وإن كان سبق ذلك في المدخل، فالداعي إلى العودة إلى هذا الموضوع علاقة هذه الفئـة من حيث سير المقاومة التي قادها الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري، بحيث أنَ هذه القبائل ومع قـدوم جـيش الاحتلال يوم 04 من شهر جانفي1831 انسحبت إلى خارج مدينة وهران مع العلم أنّها كانت تشكل الطوق الأمني لباي أو بالأحرى لبايات وهران، إذ كان من المفروض الإستماتة في الدفاع عن وهران وهو الأمر الذي لم يحدث؟ ومن جهة أخرى وبسبب حادثة استعانة آغا الدواير مصطفى بن إسماعيل بمزارعين فرنسيين هما ميشالMichel ولاندسمانLandsman لغرض إدخال زراعة الكروم المخصصة لعنب الخمور، عارض الأمير عبد القادر تواجد الفرنسيين و خوفا من التعرض لعقاب الأمير سارت قبائل الدواير و الزمالة إلى توقيع اتفاقية الكرمة Traité du Figuier،16 جوان 1835 و الدخول في خدمة الاستعمار الفرنسي (أنظر نسخة عن الاتفاقية في الملاحق).

1)Derrien(I), Op.Cit,88.

2) Tinthoin(R), Op.Cit, pp.5557-

أ-2) الاستيطان العسكري:1840-1847

عُيّن الجنرال بيجو حاكما عاما على الجزائر، ما بين شهر فبراير 1840 وأكتوبر 1847 و بمجرد توليه إدارة الجزائر، تبنى هذا الجنرال عدّة أساليب، سواء تلك المتعلقة بالاستيطان أو بمواجهة المقاومات إذ تتجلى تلك الوسائل من خلال التصريحات التي أدلى بها هذا الحاكم، بحيث يكفي الاستشهاد ببعض منها لكي يتمكن القارئ من تكوين تصور قد يكون كافيا للحكم على تلك الإجراءات التي من أهم ما اتسمت به هو العنف المفرط اتجاه الأهالي، سواء ساهموا في المقاومة بالفعل أو المساندة بالمال والمؤونة حيث أنّ شكل المساندة لم يُغَيِّرْ في مصير الأهالي وممتلكاتهم شيئا فمخططات هذا القائد العسكري تستمد جذورها مما قام به أسلافه الرومان، حين احتلوا بلاد المغرب القديم **"عَلّمَنَا التاريخ، أنّ الرومان، و بالخصوص الفرق العسكرية أنّه بعد الاحتلال، شَقَّتْ الطرق ورفعت قنوات المياه، و استصلحت الأراضي لِحِرَاثَةِ أحسنها، بعد هذه الأعمال يأتي دور الذين سوف يستفيدون من هذه الأراضي بعبيدهم ووسائلهم".**[1]

ترتكز خطط بيجوBugeaud، في الاستيطان على ثلاث قواعد أســاسية: **1**-تشكيل لجنة من كبار القادة العسكريين، الذين حاربوا في شمال إفريقيا يكـلفون بتحديد المناطق الاستراتيجية للاستيطان(من حيث جودة الأراضي وتأمين هذه المناطق حيث تنطوي كلمة تأمين على كل الإجراءات العسكرية القمعية).**2**-ثمّ يأتي دور لجنة مدنية، مؤلفة من خبراء زراعيين، ومزارعين كبار، تناط إليهم مهمّة تحديد أماكن تثبيت القرى الاستيطانية، مع الأخذ بعين الاعتبار توفر مصـادر المياه والصحة العامة.**3**-في هذه المرحلة يأتي دور طبوغرافيين، لوضع حدود القرية الاستيطانيـة و ذلك بعد المصادرة سواء بالقوة، أم بحجة القيام بأعمال ذات مصلحة عامة..؟

« Ainsi, on ne doit pas attendre des Colons , de la part des Compagnies encore moins de l'Espagne et de l'Italie, ces deux Pays nous Fournissent des Mercenaires et des Artisans, mais pas des Familles Agricoles…! ».[1]

1-Colonisation de l'Algérie par le système du Marechal Bugeaud, Imp. l'Association Ouvrière, Alger, Lib. Victor Aillaud,1871,pp.16-22.

« Tout Militaire libéré du service, légitimement Marié pouvant justifier, Outre de ses bons états de services et Un Brevet de Capacité Agricole Obtenu dans Une Colonie Militaire d'Algérie Aura droit à Une Concession gratuite dans un des villages de la Colonie en voie de Formation. »(1)

يظهر من خلال هاذين التصريحين على سبيل المثال لا الحصر، أنّ الجنرال ب يجوBugeaud، كان يركز على فكرة الجندي المزارع تبعا لأسلوب الرومان، لذلك نجده ينتقد اللّجوء إلى الأجانب سواء كانوا أفرادا أو مؤسسات، بحيث ركّز على العسكري الذي خاض المعارك وساهم في بناء المراكز الاستيطانية إذ تسمح له تربيته العسكرية بمواجهة أيّ خطر من السكان الأصليين، كما أنّه كان يرفض الاستعانة بمستوطنين من غير الفرنسيين(2).

"من أجل المحافظة على المستعمرة وعلى مصالح فرنسا السياسية والمالية يجب تطبيق التشريع الفرنسي على المستوطنين، وإذا كان الاستعمار الاستيطاني غير مدعم بقدر كاف للسيطرة على العرب فإنّه يعدّ قوّة لا يستهان بها، لهذا أنا أريد الإسراع بالإكثار منه (....)، إنّ الاستيطان العسكري يعدّ دعامة للاستيطان المدني"(3).

غير أنّ الوجه الآخر لهذا النّوع من الاستيطان الذي تولاه العسكريون هو العنف بكل أشكاله اتجاه سكان لا حول ولا قوّة لهم، سواء كانـــوا جزءا من المقاومة التي أعلنها شيوخ زوايا أو أفراد أو قبائل انتفضت ضد

1) Colonisation par le système de bugeau,OP.Cit.pp.38-43.

2)أبرز تلك المشاريع الاستيطانية التي قُدِمَتْ خلال هذه الفترة، مشروع قدّمه مستشار سويسري يدعى: ستوكمارM. Stockmar، التزم بإنشاء مستوطنات لصالح مزارعين من تيرول(النمساوية) في شرق الجزائر و بالفعل صدر قرار وزارة الحرب في 21جويلية 1840 و الذي يسمح لصاحب المشروع بالقيام بجولة في القطاع القسنطيني، بالخصوص عنابة، قيمة المشروع 2مليون فرنك مع الإعفاء من الضريبة العقارية لمدّة 10سنوات(مع العلم أنّ تكاليف إنشاء كل مزرعة حُدِدَتْ ب5000فرنك)، لكن البرلمان الفرنسي رفض المشروع بسبب ضخامته و مبلغ القرض الكبير الذي تقدم به صاحب المشروع، كما نشير أيضا إلى مقال نُشِرَ في جريدة ()La Presse، يتحدث عن هذا المشروع الذي وصفه صاحب المقال بمثابة المساس بمصالح فرنسا و الفرنسيين؟ Beuret(E),Op.Cit,pp.231-233.

La Presse, édition Paris, N° du 04 septembre 1841,p.01

3-دادة، محمد، المرجع السابق، ص.139.

اقترح الجنرال **بيجو** سنة 1842إنشاء مستوطنات عسكرية، ومن جهة أخرى أوصى بالاحتفاظ بالأراضي التي **استولت** عليها الإدارة الاستعمارية وضمّها إلى **أملاك الدومين،** و شجع قدماء المحاربين على المجيئ للاستيطان في الجزائر، وطلب من المستوطنين الرجوع إلى فرنسا للزواج ثمّ العودة وذلك لكي يضمن استقرارهم في المستوطنات التي سوف تنشأ لأجلهم، والاستفادة من المساعدات التي تقدّمها الحكومة الفرنسية. وقدّر عدد المستوطنين ما بين 8و9 آلاف مستوطن فرنسي و180 مليون فرنك نفقات بناء المستوطنات بمستلزماتها، لكن المشروع رُفِضْ البرلمان بسبب ضخامة القرض المطلوب.

في سنة 1845 عرض **المارشال بيجو** مشروعا آخر لجلب 10000 فرنسي ثمّ توزيعهم على مناطق من **بينها** سهول: **شلف، مينا، الهبرة، تحت إشراف المراكز العسكرية في كل من معسكر، تلمسان، سيدي بلعباس، ثنية الحد و بوغار،** كلفة المشروع 300 مليون فرنك على عشر سنوات، لكن مشروعه هذا ظل محل نقاش و جدل بين الحكومة و البرلمان و بالرغم من إعادة عرضه في البرلمان لم يُصَادَقْ عليه[1] أسباب رفض مشاريع **المارشال بيجو** يمكننا حصرها فيم يلي:

*الوضع الأمني لم يكن مؤاتيا خاصة مع استمرار مقاومة الأمير عبد القادر، ثم اندلاع أخرى، وإن كانت أقل حدّة من مقاومة الأمير، خاصة وأنّه تمّ قمعها في ظرف يسير و أقصد بها مقاومة **بومعزة في الظهرة 1845.**

*سوء التفاهم بين المارشال بيجوMarechal Bugeaud و وزارة الحرب سواء أثناء فترة وزير الحرب Soult و الذي سبق و أن رفض مشروعا قدمه بيجو ما بين 1842-1843، تحت شعار le soldat Laboureur، بإنشاء ثلاثة فرق كل منها يتألف من 8إلى9 آلاف من الجنود القدماء المتمرسين لكن ألـــغاهSoult[2].

---

1)Vignon(L) ,Op.cit,23.

كان من المفروض توزيع تلك الأعداد على المقاطعات الثلاث، كان نصيب مقـــاطعة وهران،3000 فرد مشروع آخر) البرواقية، أمّا في هو المشروع المتمثل في إقامة "ثلاثة مخيمات زراعية" في كل من سور الغزلان(Aumalمقاطعـــة

وهران، عين تموشنت، رفضت لجنة Alexis de Tocqueville، هذا المشروع سنة 1847.المصدر:

Vignon(L)Op.Cit.p.234.
1)Vignon(L) ,Op.Cit,p.233.

*ضخامة الميزانية المطلوبة لهذه المشاريع، جعلت ليس فقط وزارة الـحرب تارة ترفضها للوهلة الأولى أو تتماطل في دراستها، ومعارضة الرأي العام من خـلال الصحافة والبرلمان لمثل هذه المشاريع المكلفة.

*و قد علّق أليكسي دوتوكفيل Alexis De Tocqueville عن البيروقراطية الإدارية حسب تصوره:

"حتّى وإن سارت الإدارة المدنية بأحسن الظروف، فإنّها سوف تصطدم، بكونها تنتظر التعليمات من باريس أبسط التعليمات، فمدير المالية سنة1839 وجّه 9000 رسالة إلى وزير الحرب؟"(2)

*فشل الدعاية لجلب المهاجرين نحو الجزائر، فقد ذكر موظف بوزارة الحرب وهو لويس فينيون Louis Vignonأنّ حوالي 20000 فرنسـي(Louis Vignon صاحب كتاب، **فرنسا في الجزائر)**(يغادرون فرنسا كلّ سنة، لكن 10000 منهم يفضلون قارة أمريكا، بينما فقط 4000 يتجهون نحو الجزائر، والسبب حسبه هو عدم استخدام دعاية ماهرة لهذا الغرض(3).

وعلى ذكر المهاجرين، فقد أورد **لويس فينيون** في نفس المصدر أنّه حلّ بالجزائر إلى غاية 01 جانفي 1840، 14434 أوربي منهم 11000 فرنسي، اتجه منهم إلى4837 إلى **مقاطعة وهـــران،** من بينهم 2333 إسباني، و1362 فرنسي. (4)

على الرغم من هذه الأوضاع، تمكنت الإدارة خلال حكم **المارشال بيجو** من إنشاء سبعة (07) **مراكز استيطانية في مقاطعة وهران** ما بين 1841 و 1845/12/31:

---

1)Vignon(L) ,Op.Cit,p.233.

2)Julien(Ch-A),Op.Cit,pp210-213.

3) دادة، محمد، المرجع السابق، ص.143.

4) ذكر نفس المؤلف في رسالته، أنّه استقبلت الجزائر سنة 1843، 14137 أوربي منهم 12675 فرنسي والباقي إسبان وألمان وذكر لويس فينيون أنّه ما بين 1842 و1846وفد إلى الجزائر 194887 أوربي عاد منهم 117722 و إلى غاية بداية جانفي 1847 بلغ عدد الأوربيين 109380 منهم 47274 فرنسي و31528 إسباني8788 مالطي، 8624 ألـمان وسويسريون، 8175 إيطاليون و جنسيات مختلفة.

Pélissier de Reynaud ,Op.Cit,pp.247-251.

طبعا لم يكن اختيار المناطق عشوائيا بل كما أسلفت تبعا لخطط مدروسة سلفا وهنا أقف عند الدراسات التي أنجزت عن **مقاطعة وهران، الجيولوجية،** لتحديد المناطق الملائمة من حيث الخصوبة و ملاءمة المناخ، وجود الثروات و من خلال هذه الدراسة، اتخذت إجراءات إنشاء هذه المراكز(2)، ضف إلى ذلك دراسات أخرى لعلّ **عضو غرفة الزراعة** بوهران، **1838 والمجلس العام لاكريتال** Louis Lacretelle من أهمّها **لمقاطعة وهران، والمجلس البلدي**(3)، هذه الدراسة تمت في الفترة الممتدة من 1830 مدير مكتب المصالح المدنية الجزائرية من حيثM. Béquet إلى 1847 ودراسة الوصف الجغرافي والسكاني والإداري لمقاطعة وهـران(4).

أمّا سنة 1846 فقد تمّ إنشاء **القرى الاستيطانية** التالية: 1-المرسى الكبير، مزغران(مستغانم)، (بوفاطيس)(st-Louis،قديل(Saint-Cloud)، (جماعة الغـزوات، Nemours، بطيوة St-Leu Tlelat (ستيديا) George Clémenceau، أضيف إليـها سنة1847: المحقن)Ste-Léonie(الكرمة)(5) و من الأهمية بما كان الإشارة إلى(الكرمة)Valmy،(بئر الجير بوهران)Arcole**القرار** الذي أصدره **الجنرال بيجو،** الصادر في:18 أفريل 1841، يوضح شروط حصول الوافدين الجدد على أراضي زراعية منها، أن يملك هذا الوافد ما بين 1200 و 1800 فرنك فرنسي كرأس مال يسمح له بالحصول على عقد مبدئي للالتزام بخدمة للالتزام بخدمة الأرض والاستقرار فيها، و في المقابل يســــــــــتفيد هؤلاء المسجلين على قوائم

---

1)Nouvion(M),Situation au 31/12/1878 du Département d'Oran au point de vue colonisation Des nouveaux Villages et de la constitution de la Propriété chez les Indigènes ,Imp,Heintz, Oran,1879,pp.11-12.

2)Association Française pour l'Avancement des Sciences ,Congré d'Oran1888,T1,Lib,perrier, Oran,1888,pp.19-60.

3)Lacretelle(L),étude sur la Province d'Oran,Imp,Marius ,Olive,Marseille,1865,pp.07-26.

4)Bequet(M),L'Algérie en 1848,Lib.Hachette &Cie,Paris,1849,pp.364-397.

5)Nouvion(M),Op.Cit.pp.12-13. التسميات الفرنسية جاءت بموجب الأمرية الملكية . الصادرة في:(1846/12/04)

طلبات الاستفادة من قطع أرضية (4 إلى12 هكتار)، من النقل المجاني من موانئ فرنسا نحو الجزائر، وهذه الشروط التي وضعها **بيجو** يبدو وأنّها كانت من بين أسباب سوء التفاهم بين الحاكم العام و وزارةSoult(1).

كما أنّ **الأمريتين الملكيتين** الصادرتين على التوالي في:05 ديسمبر1845 أشارتا إلى أنّ توزيع الأراضي التي تصل مساحتها إلى 100 هكتار تبقى من صلاحية الملك، بينما لا يمكن الحاكم العام أن يتجاوز 25 هكتار، أمّا **أمرية** 05جوان 1847جعلت صلاحية توزيع الأراضي التي تصل مساحتها إلى 25 هكتار بقرار من مديرو المصالح المدنية **بالعمال** Province هذه الإجراءات الهدف منها هو تسهيل حصول المهاجرين على قطع أرضية، و تجنبا لتعقيدات الإجراءات الإدارية التي كانت من بين أسباب عودة الكثير من المهاجرين و صعوبة إقامتهم كما أشار إلى ذلك دو طوكفيل De Tocqueville(2)، وتفاديا لكل تلك العقبات واستجابة للطلبات المتزايدة من الراغبين في الهجرة إلى الجزائر من **المتروبول**، صدرت **أمريتان ملكيتان** حول تنظيم الملكية العقارية في الجزائر كان لهما أثر كبير على الممتلكات العقارية للأهالي و يتعلق الأمر بأمرية:**01أكتوبر 1844**، وأمرية:**21 جويلية1846**، فالأمرية الأولى، والمؤلفة من 115 مادة حرص المُشَرِعْ فيها على موضوع تكوين الملكية أو بالأحرى، حماية المستوطنين، الذين اشتروا أراض ضمن أملاك القبيلة، أو أراض مصنفة ضمن الأراضي الوقفية، وهو ما تعرضت له **المادة 09 من الأمرية**(3)، أمّا أمرية 1846 التي تألفت من 54 مادة من المصدر نفسه حرص المشرع على موضوع **التحقق من عقود الملكية لدى الأهالي**، هاتين الأمريتين سمحتا بمصادرة آلاف الهكتارات من الأراضي الخصبة، وأكبر مثال على هذه المصادرات حصل

---

1)Vignon(L),Op.Cit,p.241.

2)Yacono(X),Histoire de L'Algérie 1830-1954,Imp.L'Atlanthrope,Paris,1993,p.105.

3)De baudicours(L),La Colonisation en Algérie ses éléments,Lib.Challamel,Paris,1856,p.461.

3)De Ménérville(P),Op.Cit,p.578.

168000هكتار في سهول المتيجة حول العاصمة، أحصيت لم يتركوا لقبائل هذه المنطقة سوى 32000هكتار[1].

أما في **مقاطعة وهران**، وخلال هذه الفترة شهدت نشاطا استيطانيا تارة ضمن إطار الاستيطان العسكري و**الاستيطان الرأسمالي** تحت حماية السلطة العسكرية وتارة أخرى تلك المحاولات **الفردية** من قبل شخصيات من مختلف المستويات الاجتماعية كما سوف نرى من خلال الأمثلة والعينات التي اخترتها للحديث عن هذا الحاكم العسكري لمقاطعة وهرانLamoricière النشاط في هذه المنطقة ثم **حاكم عام بالنيابة** أصدر خلال تواجده على رأس المقاطعة قرارا بتاريخ25 ماي 1846 لدراسة المنطقة المؤلفة من **وهران ومستغانم، و معسكر**، لإسكان 5000أسرة من الوافدين الجدد وهؤلاء يحتاجون إلى 80000هكتار، بحيث يحصل كل فرد على 16هكتار.(2)

1-دادة،محمد،المرجع السابق، ص ص.144.145.

2)De La Moricière & Bedeau, Projet de Colonisation pour les Provinces d’Oran et Constantine, Imp,Royale,Paris,1848,pp.36-144.

الأراضي حول وهران و أرزيو، أحصيت مساحتها سنة 1843 ب:25000هكتارمن سهول الأندلس إلى سهول الكرمة، فيما بعد في وهران تمّ إحصاء 2365هكتار أراضي بايليك (أراضي الفراجة أرض السمارة بين وهران وتليلاتValmy أراضي ضاية التركية بين سيدي الشحمي و بوفاطيس(800هكتار) أرض التومية (الغرابة) 120هكتار أرض السواحلية على مساحة150 هكتار، بين حاسي لبيوض و حسيان الطوال650 هكتار هذه المساحة الاخيرة استولت عليها الادارة العسكرية بموجب أمرية 21 جويلية 1846. أمّا التي صنفت ضمن أراضي الملك: أبرز المخطط وجود 9600 هكتار في كريستال شرق وهران، لهم عقود ملكية تعود إلى الباي محمد الكبير، أجرت بعض حدائقها للإسبان وعلى بعد 8كلم جنوبا نجد سهول قديل، ومن ضمنها ملكية قاضي وهران سي بن قايد اقتطع منها ثلث المساحة أنشئ عليها مركز أرزيو، بقي تحت ملكيته ما بين 1000ه و1200ه و مجموع تلك الأراضي11400هكتار أمّا القبائل التي تستغل الأراضي بالانتفاع، أهل بطيوة نقلهم الباي محمد الكبير من مزغران(مستغانم) إلى أرزيو القديمة4000هكتارلم يبق لهم منها سوى 380هكتار ثم قبائل الحميان عند سبخة المقطع على امتداد 26000هكتارتصلح خاصة للكروم أهل الغرابة على الضفة اليسرى لوادي سيق وبالتالي مجموع الأراضي البايليك و الملك و السابقة والحرة93753 هكتار(كل الأصناف).

ولغرض انتزاع هذه الأراضي حسب متطلبات الاستيطان، دفع صاحب المشروع لاموريسيار **Lamoricière بحجة** إهمال تلك القبائل للأراضي التي بحوزتهم أوعـدم خدمها أو أنها أراض **حراجية ولا حاجة لتلك القبائل إليها** أو طريقة خدمة هذه الأراضي غير سليمة و غير ذات مردود مجدي...؟ [1]

خلال الفترة الممتدة من 1845و 1847 تمّ بناء 11 مركزا* المذكورة أسماؤها سواء كحاكم لمقاطعة وهران أو حاكم عام بالنيابة، وضع **لاموريسيار** مشروعه هذا لتشجيع الاستيطان الرأسمالي ومن الأمثلة في مقاطعة وهران أو بالأحرى **محيط دائرة وهران،** فمنذ سنة 1836 محاولة محامي* من مدينة وهران[2] للحصول على مساحة زراعية بالقرب من **المخيم العسكري بمسرغين،** لكن سيطرة الجيش على هذه المنطقة وصعوبة الظروف الأمنية ساهمت في فشل هذه المحاولة كما أنّ أولى الأسر وفدت ما بين 23 و31 أكتوبر 1843، 42 أسرة استقرت في محيط المخيم العسكري لمسرغين دون أن تحصل على قطع أرضية إلى غاية صدور قرار بيجو شهر نوفمبر1843 لتثبيتهم في الأراضي التي تم (شراؤها) من قبائل الزمالة[3].

1-De La Moricière &Bedeau,Op.Cit,pp.59-61.

كذلك الأمر بالنسبة لمنطقة مستغانم، التي معظم أراضيها بايليك، ومنها الأراضي التي أنشئ عليها مركز مزغران سنة1845، أرض أهل الدرادب، جنوب مستغانم 700هكتار، و أرض أخرى غرب الدرادب 700هكتار حبوس استولى عليها الدومين و أراضي البرجية (عين النويسي)، 600 هكتار(أُجِرَتْ لهم)، أراضي هاشم الدروغ (ملك)وشرق أراضي هاشم الدروغ نجد أراضي المجاهر و الشرفة.

إلى الجنوب من مستغانم، سهول سيق، على ضفتي الوادي أراضي الزمالة اقتطعت لهم من قبل الباي حسن 600هكتار لثلاثة من زعماء القبيلة، أرض التحاليت (أرض سابقة150هكتار) وأرض أولاد بن عيشة250 هكتار، أرض جبلية، أرض أهل العيد 116 خيمة تستغل 350 هكتار، أرض العلايمية على الضفة اليسرى لوادي سيق.

على ذكر المراكز الاستيطانية، فمركز مسرغين أقيم على مساحة 750 هكتار، استقبل في البداية 15 أسرة من المهاجرين بموجب أمرية صادرة في 29 أكتوبر 1845، وبقرار من المجلس العام لمقاطعة وهران حصل على مساحة زراعية قدرها 1231 هكتار، لكن Laujoulet*المحامي الطرق الذي تحصل بها على أراضي شاسعة في منطقة مسرغين وسهول الأندلس ما بين 1838 و1848 أدخلته في صراع قضائي مع قبائل الزمالة خاصة وأنّه ادعى شراءها من قياد الزمالة...؟

2-أنشئ المخيم ثم فيما بعد مركز استيطاني، على أراضي تابعة لقبائل الزمالة التي تملك عقودها منذ سنة 1801 ومن بين الأسر المالكة، المخاطرية، الونازرة، أولاد بوعامر، الشوايلية، وتمتد هذه الأراضي من مسرغين مرورا عبر الأراضي المحاذية لسبخة وهران إلى منطقة تليلات والمعروفة باسم سهل ملاتة.

3)Tinthoin(R),Op.Cit,pp62-61.

غير أنّ أهم نشاط استيطاني تمثيلا لهذه الفترة، هو **قـرار** سنة 1846 ، **Soult** بإرسال 869 ألماني، كانوا محتجزين في ميناء دانكارك Dunkerque (شمال فرنسا)، و قد كانـوا متجهين إلى أمريكا، ولكن الشركة الناقلة أفلست تمّ توجيههم إلى الـجزائر، عدد من هؤلاء وُجِهَ إلى مقاطعة وهران، أين كُلِّفَ الجنرال **لاموريسيار** بـتوزيعهم اعتمادا على الدراسة سالفة الذكر(1)، حيث استقبلت كل من **ستيديا*** (دائرة مستغانم)، و مركزعلى بعد 6 كلم جنوب غرب أرزيو، كان نصيب ستيديا منهم (المحقنSainte-Léonie)**17** عائلة(96 فرد) وصلوا يوم 27 سبتمبر1846 عبر مينائي المرسى ثم مستغانم، أمّا الفوج الثانــي و المؤلف من 55 عائلة كان من المفروض أن يبقى في مركز المحقن، ولكن وُجِهَ إلى ستيديا بعد وصولهم إلى مستغانم يوم 01/نوفمبر1846(2). و دائما في مستغانم المعروفة بحدائقها و مزارعها على ضفاف وادي عين الصفراء تمّ إنشاء مركز **مزغران** على بع 04 كلم عن مستغانم استقبل مستوطنين من شمال فرنسا) على بعد 05 كلم شمال شرقAriège فرنسا (ضفاف الراين)، ومن جنوبها (والذي أصبح يسمى فيما بعدLes libérés أنشأ الجنود **المسرحون مركـز** مستغانم ، **(3)** أمّا في معسكر أول مركز و في سهل **غريس**، **بيليسيه Pélissier** بمرسوم، 1851/12/31 الذين استفادوا من قطع أرضية زراعية كانوا من الموظفين و التجار(4) أجّـروها للأهالي.

---

1)Yacono(X),Op.Cit,pp.105-106.

***فيما بعد أصبحت تسمى George Clémenceau.**

2)Drosson (M),Histoire de la Création de la Stidia,Toulouse,1985,PP.79-87.

و الملفت للانتباه هو أنّ الإدارة الاستعمارية في هذه الفترة، كانت تمون سكان هذا المركز بأعداد من المـــاشية التي، إلى غاية 1851 اقتطعت لهم الإدارة الاستعمارية مساحة 937 هكتار صادرها الجيش(الغارات.Razzias).

3)De Baudicour(L), Histoire de la Colonisation de l’Algérie, Imp, Challamel,Paris,1860 ,pp.189-191.(Pélissierصيادة)

4)Ibid,P.192.

في سنة 1847 تمّ إنشاء مركز **Sainte-Hyppolyte**سانت هيبوليت (المأمونية) على بعد 03 كلم عن معسكر و مركز سانت أندري Saint-André جنوب غرب معسكر من طرف قدمـاء جـيش أمّا عن المبادرات الفردية التي تُصَنفُ في خانة **الاستـيطان الرأسمالي**، نـذكر على سبيل المثال لا الحصر:

أ) دو بوفور De Beaufort ، تقدم بطلب للحصول على أرض لتربية المواشي، في سهل **العفرة (سهول الأندلس، غرب وهران)، و ذلك سنة 1846**، رسميا تمكن من الحصول على مساحة 1480هكتار، في سهل **تامسالمت**، بين مسرغين و بريدية.

ب) دو لا تيسيونيارDe la Teisionnièreتقدم بطلب منذ سنة 1845، لإنشاء شركة عائلية، لإنشاء **قرى للصيادين** وإسكان 125عائلة من المهاجرين و08 مزارعين على مساحـــة**7000** هكتار لم يتحصل سوى على 1200هكتار (من المرسى إلى الأندلس).

ج) في شرق وهران تحصل كل من فايري Veyretو دالباسو Delbasso على مساحة 7840 هكتار في**منطقة كريستال** ثم تمّ تخفيض المساحة إلى2033هكتار.

د/ دوبري دو سان مور Dupré De Saint-Maur، في جنوب وهران وعلى بعد 28 كلم أول تواجـد **أوربي** بهذا الحجم إذ تحصل على 1480 هكتار سنة 1847 أصبحت فيما بعـد 2160 هكتار على مراحل **مزرعة آغبال** استقبلت 25 عائلة معظمهم إسبان و105 عامل مغربي(1).

ه) الاتحاد الزراعي في سيق Union Agricole de Sig'Lمن أكبر المستوطنات الزراعية التي أنشئـت علـى مساحة قدرها3059 هكتار للاستغلال الجماعي بحيث يساهم كل فرد فيها ب:50 فرنك أنشئ هذا الاتحاد الزراعي في 1846/11/08 بعد 1850 أصبح يملك أكثـر من 4000هكتار من الأراضـي الخصبة من سهول سيق(2).

لغرض إنشاء القرى والمراكز الاستيطانية صدرت أمريات ملكية وقرارات خلال الفترة الممتدة ما بين 1845و 1847 يمكننا تلخيصها في الجدول التالي:

د) 1846 تحصل على 940 هكتار -1850-1060 هكتار-1854 600 هكتار.

1)De Baudicour(L),Op.Cit,pp.436-439.

2)Ibid,PP.433-435.

المركز الاستيطاني	قرار الإنشاء	التسمية القديمة	المساحـــة
Saint-Felix السانية	قرار الحاكم العام: جويلية/أوت 1844	السانية: جنوب وهران حوالي 10كلم	635هكتار 48 أسرة
مسرغين	قرار الحاكم العام نوفمبر/ديسمبر 1844	مسرغين غرب وهران ب15 كلم	1044هكتار 104 أسرة
Saint Denis de Sig	قرار وزاري: جوان جويلية 1845	سيق شرق وهران 52كلم(الطريق إلى معسكر)	إسكان 100أسرة
ميناء Arzew	أمرية ملكية: أوت/ سبتمبر 1845	شرق وهران،40 كلم	1800هكتار 1500-2000نسمة
سيد الشحمي	أمرية ملكية:12/16 .1845	جنوب شرق وهران على بعد 16لكم	886هكتار بدأ تعميره سنة 1847
مزغران	أمرية ملكية:18 جانفي 1846	على بعد 05 كلم من مستغانم	1310هكتار
Sainte-Léonie	أمرية ملكية: ديسمبر 46/جانفي1847	34كلم شرق وهرن المقهوم	600هكتار 40 أسرة
George Clémenceau	أمرية ملكية: ديسمبر 1846	ستيديا،17 كلم غرب مستغانم	2000هكتار 120 أسرة
Nemours	أمرية ملكية: ديسمبر 1846	جماعة الغزوات 162كلم غرب وهران	11هكتار

Isabelle San-Fernando Christine	أمرية ملكية: فبراير أفريل1847 إنشاء ثلاث بلديات	بين رأس كنستال و أرزيو أوكلت مهمة الانجاز لفرنسي و إسباني	7840 هكتار *القصيبية *تازوت *سيدي على
Saint-Cloud	الأمرية الملكية: ديسمبر1846	قديل 28 كلم شرق وهران	قرية استيطانية ثم مركز استيطاني ومستوطنة زراعية 1848 وأخيرا بلدية 1856
Ste-Adélaïde	نفس الأمرية	قرية زراعية تابعة لبلدية قديل قرية أخرى تابعة لبوفاطيس	/
Saint-Louis	نفس الأمرية	بوفاطيس 24 كلم شرق وهران أصبح مركزا استيطانيا فبراير1851	/
Saint-Leu	نفس الأمرية	بطيوة 9كلم عن أرزيو أصبحت مركزا استيطانيا سنة 1851	/
Sainte-Barbe de Tlelat	نفس الأمرية	جنوب شرق وهران ب28كلم تليلات أصبح بلدية سنة 1856	/
Pélissier	نفس الأمرية	صيادة، 04 كلم عن مستغانم أصبح بلدية سنة 1856	/

Ménerville,Op.Cit,1°volume,1830-1866,pp.667-670.

قبل الانتقال إلى الحديث عن الاستيطان الزراعي، نشير إلى أنّ الأراضي التي أنشئت عليها **المزارعLes fermes*** أو **القرى الاستيطانيةVillages ou Colonies** أو**Centres de peuplements**، الاختلاف فيما بينها يكمن في عدد الوافدين و المكونات البشرية لهؤلاء الوافدين فبالنسبة للمزارع غالبا ما كانت تمنح للأفراد الذين ترافقهم أسرهم أو أصحاب رؤوس الأموال ومثال ذلك في مقاطعة وهران-Dupré De Saint-Maur في جنوب وهران و Laujoulet في قريةSaint-André(1) قبالة ساحل المرسى الكبير إلى غاية سهول الأندلس 30 كلم غرب وهران بينما القرى و المراكز الاستيطانية فكانت غالبا ما يتم إنشاءها **بأمريه ملكيةOrdonnance Royale** مما أضفي على عمليات الاستيطان طيلة الفترة الممتدة من 1830 إلى 1870 و كما سوف نرى من خلال مراحل الاستيطان قلت يضفي عليها الطابع أو الصبغة السياسية وذلك نظرا للأحداث و الصراعات سواء داخل فرنسا أو في الجزائر كما أسلفت بين أنصار الملكية و المعارضين من جهة والمستوطنين و العسكريين في الجزائر من جهة أخرى طبعا فهذا الصراع هو صراع حول السلطة و بالتالي المصالح فلقد تعرضنا لذلك الصراع خلال فترة إدارة **Bugeaud** للجزائر(1841-1847) والاختلاف الذي كان بين الجيش و المستوطنين من حيث التصور للمشاريع الاستيطانية، تبنى **Bugeaud** فكرة الاستيطان بواسطة الجيش بينما تبنى **Lamoricière**، الاستيطان الرأسمالي، الذين يعتمدون ما تمنحه الحكومة الفرنسية من مساعدات بداية من النقل المجاني إلى الحصول على القطع الأرضية للبناء والزراعة و منح مالية قلت أنّ هذه الأراضي إمّا كانت **تصادر** وذلك لعدّة أسباب منها **المصادرة بسبب عدم استغلال الفـــائض من الأراضي**

---

1)Tinthoin(R),Op.Cit,pp.56-70.

من بين المزارع المعزولة التي انشئت ما بين 1844-1850مزرعة عين البيضاءPaul Albin.(Tinthoinص74.)

أو**عدم استغلالها أصلا** كما أشرنا إلى ذلك من خلال مشروع **Lamoricière**[1] أو أنّها أراضي بايليك يتمّ ضمّها لأملاك **Domaine** وهذه الإجراءات يتم اتخاذها حسب الدراسات* و عمليات التصنيف التي كانت تتعرض لها القبائل اعتمادا على وضعية هذه القبائل خلال فترة الحكم التركي للجزائر كما أشرنا إلى ذلك من خلال دراسة **Louis Rinn**[2] وبالتالي التحقيق من **وجود عقود الملكية** و لذلك أُصْدِرتْ الأمريتان الملكيتان الأولى، في 01 أكتوبر 1844 والثانية في 21 جويلية 1846 الهدف منهما تسهيل عمليات الاستيطان لكن **مصادرات أخرى** تمّت بواسطة **قرارات أتخذها الجنرالBugeaud، ونذكر منها: 30 ماي و23 جوان 1841** حيث تمّت مصادرة أراضي القاطنين في محيط معسكر في قطر يمتد على 2,5 كلم، **قراري 14 فبراير و04 ماي 1842** لمصادرة أراضي القبائل التي ساندت مقاومة الأمير عبد القادر في تلمسان (سيدي بومدين وعين الحوت) و**قراري 18 و29 أفريل 1846** مصادرة أراضي القبائل التي انتقلت إلى المغرب أو نحو الصحراء مع الأمير عبد القادر، ومنها **بني عامر** و**الأنجاد** وأخيرا **قراري 16-28 ديسمبر 1846** مصادرة أراضي أملاك فردية(3) خاصة مع تراجع حدّة وزخم **مقاومة الأمير عبد القادر** الذي اضطرّ إلى توقيفها شهر ديسمبر 1847، الأمر الذي جعل الإدارة الاستعمارية تنتهج أسلوبا آخر من أساليب الاستيطان بفعل تأثير الأحداث التي شهدتها فرنسا وأقصد بها **ثورة فبراير 1848 التي فتحت الباب لما عُرِفَ بِالاسْتِيطَانْ الْزِرَاعِي.**

1-Projet De Colonisation Pour Les Provinces D'Oran et Constantine , De Lamoricière et Bedeau,Imp.Royale,Paris,1848,pp.35-65.

*Lacretelle(L), étude sur La Province d'Oran(1830-1847),Imp ,Marius Olive,Marseille,1865.

2)Rinn(L), La Revue Africaine n°42 et 43.

3-Ménérville,Op.Cit,pp.40-42.

أ-3) الاستـــــــــيطان الزراعي:1848-1851

الحديث عن هذا النوع من الاستيطان يستدعي منّا التعرض للأحداث التي شهدتها فرنسا خلال الفترة الممتدة من 1846 إلى 1848 نظرا لم لها من انعكاسات على عمليات الاستيطان في هذه الفترة فلقد شهدت فرنسا خلال هذه الفترة الجفاف الذي انعكست آثاره على الإنتاج الزراعي و بالتالي على أسعار المواد الغذائية ،و من جهة أخرى حالة الركود الاقتصادي و ما صاحبها من ارتفاع في نسب البطالة هدا الوضع دفع شرائح واسعة من المجتمع الفرنسي إلى التذمر و التعبير عن سخطها حيال سياسات **الملك لويس فليب** الذي اضطر إلى القبول بإقالة حكومة **قيزو Guizot** بعد أحداث22و 23 فبراير 1848 في باريس وتكليف**Thiers** بتشكيل حكومة جديدة إلى غاية الإعلان عن قيام الجمهورية الثانية في 10 ديسمبر 1848 برئاسة **شارل لويس نابليون(حفيد نابليون الأول)** و تجدر الإشارة إلى الإعلان عن الدستور الـــــــجديد (**نوفمبر 1848**) و الذي أكّد على أمرية جويلية 1832 في مادته التاسعة بعد المائة : **"الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا"** ومن جهة أخرى استجاب لمطالب الكولون بالتمثيل البرلماني وتسيير الجزائر بواسطة **"المراسيم الرئاسية D.P "، و التأكيد على نفس التقسيم الإداري الذي أقرته أمرية 15 أفريل1845.**[1]

وخلال نفس الفترة تعاقب على إدارة الجزائر ستة حكام ما بين الجمهورية الثانية وعودة النظام الإمبراطوري (1848-1852) إثر الصراع بين الحكومة و البرلمان جعل شارل لويس نابليون يقرر حل البرلمان و الإعلان عن خطة تغيير و إصلاح عرضها على الاستفتاء، ثمّ الإعلان عن إرساء النظام الإمبراطوري من جديد ديسمبر 1852.[2]

---

1)Rambaud(A),Histoire Générale du 15°cièccle à nos jours-Révolutions et Guerres, Nationales, Armand Colin et Cie,Paris,1899,pp.01-35.

2)Heinrich(M),Napoléon3,Président et Empereur 1848-1857,Lib,Garnier,Paris,1857,pp.23-32.

لقد اعْتُبِرَ **مرسوم 19 سبتمبر 1848** -الذي خصص مبلغا قدره 50مليون فرنك موزعة على ثلاث فترات- **امتدادا** لمشروع **Lamoricière** الذي رافع عنه في البرلمان الفرنسي خلال تقديمه لتقرير يوم 11 سبتمبر 1848[1] كان الهدف من هذا المشروع استقبال ما بين عشرة آلاف و خمسة عشر ألف أسرة فيما عُرِفَ **بالعمال الباريسيين Les Ouvriers des Ateliers Parisiens**، إشارة إلى البطالين الذين تجمعوا في باريس خلال ثورة فبراير 1848، غادر الفوج الأول باريس في 08 أكتوبر 1848 استقبلت الجزائر حوالي 20000من هؤلاء المهاجرين15000 منهم باريسيون و الباقي من مدينة ليون[2] وُجِّهَ العدد الأكبر منهم نحو مقاطعة وهران حيث تمّ بناء **24 مركز استيطاني** خلال فترة حكم الجنرال **Charron (سبتمبر 1848 إلى أكتوبر 1850)**، و خلال فترة حكم الجنـرال دو هوتبول **D'Hautpoul** تمّ بناء ثمانية مراكز في مقاطعة وهران دائما بحيث روعي في بنائها الجانب الأمني، وإنشاء الطرق و الجسور من قبل فرق الهندسة التابعة للجيش و ذلك لفك العزلة عن تلك المراكز الاستيطانية و توفير المياه.[3]

1-Rapport sur la Colonisation de l'Algérie, établissement des Colonies Agricoles, Lib, Culmer,Paris, 1848.(36pages)

2-دادة، محمد، نفس المرجع السابق، صص.149-150.

3-المراكز هي:Mangin(البرية بضواحي وهران)، حاسي بونيف(8كلم شرق وهران)، حاسي بن عقبة،-Le Grand (حاسي بن فريحة)، -حاسي عامر، fleurus(حسيان الطوال)، Renan(حاسي مفسوخ)، Kléber(سيدي بن يبقى)، Brea بضواحي تلمسان، سوق الميتو، -خير الدين(Tounin)، الخروبة، عين النويسي(Noisy les Bains)، -حاسي مماش(Rivoli) ماسرة(Aboukir)، -صيادة(Pélissier) في مستغانم، -عين الترك و طافراوي بوهران، Négrier والمنصورة والصفصاف في تلمسان و مركزي Saint- -André de mascara، وSaint-Hippolyte، بمعسكر(فترة حكمCHarron)، أمّا فترة الجنرال ، **D'Hautpoul**-بمستغانم(بلاد الطواهرية، عين تادلس، عين سيدي الشريف، سيدي بلعطار(Pont du Chéliff)، عين بودينار(Belle Cote)، وبتلمسان، الحناية و في معسكر، وادي الحمام، و أخيرا عين تموشنت.

3)Nouvion(M),Op.Cit,p.21.

وحسب قاموس التشريع الجزائري(Ménerville) الصادر سنة 1853 تمّ **رسميا تثبيت** 40 **مستوطنة زراعية** في المقاطعات الثلاث منها 20 في مقاطعة وهران حسب **المرسوم الرئاسي** الصادر في 11 فبراير 1851:

المستوطنة أو المركز	المـــــوقـــع	المـــساحة
البرية(Mangin)	15كلم جنوب غرب وهران	1445 هكتار
حاسي بونيف	08كلم جنوب شرق وهران	2048هكتار
حاسي بن عقبة	12 كلم شرق وهران	3557هكتار
بوفاطيسSaint-Louis	24كلم شرق وهران	2963هكتار
بن فريحةLe Grand	26كلم شرق وهران	5570هكتار
حاسي عامر	12 كلم شرق وهران	1270هكتار
حسيان طوال Fleurus	19 كلم شرق وهران	1426هكتار 84آر
قديل Gdyel	27 كلم شرق وهران	4686 هكتار
مفسوخ Renan	30كلم شرق وهران	1326هكتار*
Kléber et S/Léonie	34 كلم شرق وهران	4008هكتار
Damesne	2كلم عن بطيوةSaint-leu	1550هكتار
Saint-leu	10كلم جنوب غرب أرزيو	3124 هكتار
خير الدين Tounin	8كم جنوب شرق مستغانم	1028 هكتار
سوق الميتو(الصور)	20كم جنوب شرق مستغانم	1747هكتار
عين تادلس	20كم جنوب شرق مستغانم	1900هكتار
الخروبة	04كم شرق مستغانم	440هكتار
عين نويصي N/les bains	15كلم غرب مستغانم	1980 هكتار
حاسي مماشRivoli	8كم غرب مستغانم	1600هكتار
ماسرةAboukir	12كم ج/غرب مستغانم	1330هكتار

P.Ménérville,Op.Cit,p.173.

*Bulletin Officiel des Actes du gouvernement,n°379,Année,1851,p.62.

في نفس السياق تمّ إنشاء قرى استيطانية زراعية، و مدن خلال الفترة الممتدة من 1848-1851، حسب الجدول ألآتي:

اسم القرية الاستيطانية	المرسوم الرئاسي	عدد الأسر والمساحة
الكرمةValmy*	Ord1848/02/14	52أسرة، 500هكتار
Fleurus-حاسي الجير*	Ord1848/02/14	20أسرة، 469هكتار
سيدي بلعباس(المدينة)	1849/01/05	ما بين ألفين و3آلاف نسمة، 16104هكتار
قرية Negrier شتوان(5كلم عن تلمسان)	1849/01/11	أوربيون استفادوا من 380 هكتار
قرية Bréa(Arrondissement de Tlemcen)	1849/01/11	50أسرة، 630هكتار
قريةSt-André، 2كلم معسكر(الحصيبية)	1850/01/22	54 أسرة، 1602هكتار
St-Hippolyte(04كم معسكر(المأمونية)	1850/01/22	تثبيت عسكرين على مساحة 225هكتار
قرية الصفصاف، دائرة تلمسان	1850/05/06	50 أسرة، 292ه،47أر، 35سآر
قرية المنصورة، تلمسان	1850/05/06	42أسرة،347ه،95آر،94سآر
قرية عين الترك(سهل العفرة، 16كم غ/وهران	1850/08/11	60أسرة،2624ه،35آر، 44سآر
Eugène Etienne، الحناية11 تبعد كم عن تلمسان	1851/04/25	لإيواء 200أسرة أوربية على مساحة 2722 هكتار
وادي الحمام، 20 كلم(ش/غ معسكر)	1851/11/10	54 أسرة على مساحة 700هكتار.
عين تموشنت	1851/12/26	228 مهاجر على مساحة 1159 هكتار.

Ménerville(P), Op.cit., 1853, p.165.

تصحيح الأرقام من: B.O.des Actes du Gouvernement,n°382,Année1851,p.97-99.

أمّا عن الاقتطاعات الفردية خلال هذه الفترة نذكر ما يلي:

المستفيد	المرسوم الرئاسيDP	المكان و المساحة
Gl/Brice Colmels	أفريل/جوان1851	سيدي معروف، 516 هكتار
Marie de la courtie	جوان/جويلية1851	265 هكتار قرب سيدي بلعباس
الأبAbram	نفس المرسوم السابق	54ه، 96آر، 60سنتآر، لبناء ميتم لأطفال أوربيين في مسرغين
Froyer	1851/12/17	215هكتار حسيان موسى الطويل Chartres

Ménérville(P),Op.Cit.pp.179-180.

لقد كان قرار نقل العمال الباريسيين، سياسيا بالدرجة الأولى، إذ كان من المتوقع التخلص من شريحة واسعة من البطالين الذين ساهموا في ثورة فبراير 1848، ومن ثمّ حلّ معضلة الأزمة الاقتصادية ومشاكل العجز الغذائي بسبب الجفاف، خلال هذه الفترة التي تعرضنا فيها لعمليات توطين 20000* أوربي طبقا للمرسوم البرلماني، لم يبق منهم سوى، النصف بسبب الأخطاء التي أعاقت تثبت هؤلاء الوافدين حيث هلك منهم3000و عاد 7000إلى أوربا الأمر الذي أدّى إلى إصدار **قانون20جويلية 1850**، الذي أوصى بوجوب اختيار مهاجرين مزارعين، خاصة من بين الجنود الذين خدموا في الجزائر(1)، و على الرغم من هذه المشاكل التي اعترضت هدا المشروع حسب هذه اللجنة، فإنّ القرى الاستيطانية بلغ عددها إلى غاية 1851، 126 في حين بلغت مساحة الأراضي التي استولت عليها الادارة لاستعمارية في كل منطقة **التل 11500 هكتار وعدد المستوطنين خلال تلك الفترة، 33000 مستوطن ريفي** و بسبب هذه المشاكل التي اعترضت عملية تثبيت هؤلاء الوافدين، وصلت لجنة تحقيق إلى الجزائر يوم 02جويلية 1849 لمعاينة الواقع الاستيطاني، ثمّ عرضت تقريرها يوم 1849/11/16 في البرلمان ومن ابرز توصيات هذه اللجنة التي ظهرت في مرسوم 1849/09/19، تحديد ثلث المهاجرين من الفلاحين الفرنسيين، و الثلث الثاني من الجنود المسرحين، الثلث الأخير من العمال الصناعيين، و دائما حسب **دومنتاس Demontès فإنّ تركيبة المستوطنات الزراعية في كل الجزائر بلغ تعداد أفرادها 10000 تحصلوا على 23728 هكتار.**(2) و من أكبر القبائل المتضررة من عمليات انتزاع الأراضي، **قبيلة الغرابة (جنوب غرب وهران) حيث فقدت ثلاثة أربــــــــــاع ممتلكاتها**

* ذكر فيكتور دومنتاسVictor Demontès، في المقالة المنشورة في Centenaire de l’Algérie,3°partie, Monographie Algérienne ,pp.05- 07 أنّ عدد المهاجرين 14543 تمّ إرسالهم عبر 17 فوجا كان آخرهم فوج من مدينة ليون كان نصيب مقاطعة وهران4928 أوربي.

1-دادة، محمد، المرجع السابق، صص.150-151.

2)Monographie Algérienne,3°Partie,pp.10-23.

72000هكتار و لم يبق لهم سوى 25000هكتار[1] في حين ذكر مرجع آخر أنّ المساحة المصادرة هي 85000هكتار من أراضي قبيلة **الغرابة الممتدة أراضيهم بين وهران و سيدي بلعباس وانْتُزِعَ من أراضي الزمالة غرب وهران، 5200هكتار** ومن جهة أخرى تمّ تجميع قبائل أو بالأحرى **حصر** قبائل ضمن أراضي قبائل أخرى كما هو الشأن **مع قبيلة الحساسنة** من جنوب مقاطعة وهران في أراضي**: الحاجز، أولاد** إبراهيم **وأولاد سليمان وكلّها قبائل بني عامر الشراقة** و كذلك الأمر بالنسبة **لقبيلة البرجية** التي تضمّ كل من: عطبة جمالة، سجرارة، القلعة، الدبّة، تلوانت، الحايطية، قرية البرج، الطمازنية، أولاد رياح، حبوشة، أولاد سيدي عامر، بن دوبة، الونايسية (فرع من فليتة)، أولاد علي، حيث انتزعت منهم الإدارة الاستعمارية 14122هكتار من أصل 19522هكتار.[2]

وبسبب تراكم المشاكل المترتبة عن التكفل بمطالب المستوطنين، تمّ التخلي عن دعم عملية جلب المهاجرين والتكفل بنقلهم المجاني والإنفاق على إقامتهم لفترة حددها نص مرسوم سبتمبر1848، كيفياتها. ومن جهة أخرى تمّ وضع حدٍ لهذه العمليات شهر جويلية 1851، نهاية فترة حكم الجنرال أوتبولD'Hautpoul ، ومع بداية حكم الجنرال راندون Randon **ديسمبر 1851إلى جوان 1858، ستبدأ مرحلة أخرى من عمليات الاستيطان بواسطة الشركات وأصحاب رؤوس الأموال وتطبيق أول قانون عقاري كما وصفه Louis de Baudicourألا وهو قانون 16 جوان1851.**

1-دادة، محمد، المرجع السابق، ص.152.

2-بن داهة، محمد، الاستيطان والصراع حول ملكية الأراضي إبّان الاحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962،ج1، وزارة المجاهدين،2008، ص.328.

ومن خلال مشروع Lamoricière و Bedeau، صُنِّفت أراضي الغـــرابة الممتدة من الضفة اليسرى لوادي سيق عبر تليلات إلى غاية شرق وهران وعلى مساحة 93765 هكتار إلى: أراضي مدنية25000هكتار_أراضي قرب أرزيو1000هكتار _أراضي بايليك2365هكتار _أراضي ملك11400هكتار _أراضي سابقة 56000هكتار(منها تركت هذه الدراسة 27000هكتار لقبيلة الغرابة)_ أراضي حرّة 800 هكتار.

Voir Projet de Colonisation, OP.Cit,pp.36-72

أ-4) الاستيطان خلال الفترة الإمبراطورية:1852-1870:

لقد استمر الصراع السياسي في **المتروبول** بين شارل لويس نابليون والبرلمان انتهى بانقلاب 02ديسمبر 1852 وهو التاريخ الذي أعلن فيه لويس نابليون عن حل البرلمان وعرض خطة من خمس نقاط للإصلاح وإعلان دستور جديد إلى غاية 01 ديسمبر 1852 الإعلان الرسمي لبداية مرحلة **الحكم الإمبراطوري** بقيادة **نابليون الثالث**[1]، استمر هذا النظام حتّى هزيمة جيوش نابليون في معركة**Sedan**، **سيدان أمام جيوش بروسيا،** يوم1870/09/02 وأسر الإمبراطور نابليون الثالث.

خلال هذه الفترة كانت الجزائر تحت حكم الجنرال راندون Randon(1851/12/10-1858/06/02) وقبل التعرض لمختلف النشاطات الاستيطانية في مقاطعة وهران يجدر بنا الإشارة إلى ثلاثة **أحداث كان لها الأثر البارز على موضوع الملكية العقارية** في الجزائر بداية من إرساء **قانون الجمارك** جانفي 1851و إنشاء **بنك الجزائر**1851/08/04 و أخيرا إصدار القانون العقاري**1851/06/16**، فالأول ألحق الجزائر بفرنسا اقتصاديا أي الإدماج الاقتصادي الذي جاء لتسهيل ازدهار النشاط الزراعي للمستوطنين من جهة ومن جهة أخرى سد حاجات ا**لمتروبول من مختلف المنتوجات الزراعية و ما يتعلق بها من تربية المواشي**، أمّا الاجراء الثاني فيتعلق بالجانب المالي خاصة موضوع القروض للمستوطنين الذين اعترضتهم صعوبات مختلفة في استغلال الأراضي التي تحصلوا عليها أو من جانب **الفلاحين الجزائريين*** الذين كانوا ضحية الفوائد على القروض التي وصلت إلى10% بموجب القرار الذي اتخذ من قبل الحكومة الفرنسية في 1848/11/04 خاصة بعد تعرضهم لعمليات **التجميع Cantonnement** إثر تطبيق **القانون العقاري الذي** صدر في: 1851/06/16 و الدافع إلى هذه القروض أيضا الظروف الطبيعية، الجفاف، الجراد، الكوليرا .[2]

---

1)Napoléon3,OP.Cit,32-31.

- الجزائريون أقصد بهم السكان الأصليون و ليس الأوربيين.

2)Julien(Ch-A),OP.Cit,pp.378-379.

ب)التشريعات العقارية و تطوّر الاستيطان:

ب-1)القــــانون العقاري:16جوان 1851

لقد اعتبر لويس دو بوديكور**Louis de Baudicour** هذا القانون بمثابة أول **تشريع عقاري** بدأت معه فعليا عمليات **التجميعCantonnement و تحديد** الملكية **الجماعية و الفردية** وسط القبائل و هذا لتذليل العقبات أكثر فأكثر أمام الطلب المتزايد للحصول على الأراضي الزراعية، سواء من طرف الكولون في الجزائر أو من طرف المرشحين للهجرة من مختلف مناطق أوربا، فإلى غاية 1851 وصل عدد الأوربيين في الجزائر إلى**:131238 منهم، 66500 فرنسي**، بينما وصل عدد المراكز الاستيطانية إلى**150**، و**مصـــادرة 103654 هكتار في منطقة التل (شمال الجزائر).** (1)

«Le Cantonnement des Tribus, en déterminant les droits des Arabes, doit Bientôt mettre de vaste espaces à la disposition de l'état »(2).

كان **راندون** من أنصار الاستيطان الصغير **أي الاعتمار على ذوي رؤوس الأموال** كأفراد أو مؤسسات ولإيجاد ما يسد حاجة الاستيطان من الأراضي أصدر راندون Randonتعليمة لإنشاء **لجنة تشرف على الإحصاء والتجميع** في 20ماي 1852 لغرض تطبيق ما و رد في القانون العقاري 1851/06/16بحيث استغلت الإدارة الاستعمارية أوضاع الأهــــالي **المزرية*** للاســـــتجابة لضغوط المستوطنين سواء المتواجدين في

---

1)De Baudicour(L),Histoire de la Colonisation de l'Algérie,édit.CHallamel,Paris,1860,pp.508-509.

2)Ibid,P.509.

تعتبر الفترة ما بين 1845-1851 فترة معاناة و بؤس للأهالي بسبب عوامل عدّة: سياسة الأرض المحروقة التي انتهجها Bugeaud للقضاء على مقاومة الأمير عبد القادر جرائم بيلسيه Pélissier في الظهرة و St-Arnaud، يضاف إلى ذلك تفشي الأمراض(الكوليرا1849و1851)، الجفاف و غزو الجراد، نفوق المواشي، بالإضافة إلى آثار الأزمة الاقتصادية على الأهالي. المصدر: -شارل روبير، آجرون، المرجع السابق، ص.50.

Demontès(V),Le Peuple Algérien, Essais de Démographie Algérienne, Imp. Algérienne, Alger, 1906, p.32.

الجزائر أم من خلال طلبات المرشحين للهجرة للاستفادة من قطع أرضية زراعية، ومن جهة أخرى أصحاب رؤوس الأموال كما سوف نرى من خلال الاستيطان بواسطة الشركات، فإضافة إلى الأمريتين، **1844** و**1846**و بعد التخلي عن مشروع 19 سبتمبر1848 وأمام الحاجة الملحّة للعقار الزراعي للأسباب سالفة الذكر، حَضَّرَتْ الحكومة مشروع قانون جديد قُدِمَ للبرلمان يوم**24 مارس 1850**، كوسيلة قانونية للتغلغل في الأراضي المُصنفة **ملك(العرش في الشرق، السابقة في الغرب)** لأنّ المساحات الكبرى من هذه الأراضي توجد في هذا النوع من الملكيات الزراعية سواء كملكيات **جماعية أو فردية.**[1]

برر **Larcher**، اللّجوء إلى أراضي بلاد العرش و بلاد السابقة في مقاطعة وهران، لكونها أراضي غير مستغلّة أو أنّها مستغلة بطريقة الانتفاع و لا وجود لعقود الملكية لدى هذه القبائل أو لا حاجة لها بهذه المساحات الشاسعة[2] طبعا هذه التبريرات و الحجج سبق و إن ساقها أيضا كل من بيـــــجو**Bugeaud** ولاموريسيار**Lamoricière** لتنفيذ مشاريعهم على حساب السكان الأصليين و خدمة لمصالح أولائك الوافدين من كل أصقاع أوربا.

لقد شُرِعَ القانون العقاري الصادر بتاريخ **1851/06/16**، كاستجابة لهذه الضغوط ومن جهة أخرى فتح هذا القانون الأبواب أمام الإدارة الاستعمارية و بطريقة **قانونية** في نظرها للاستيلاء على ما وصفته بالفائض عن حاجة القبائل من الأراضي و المعابرLes Parcours، و الملفت للانتباه في هذا القانون العقاري واعتبارا من المادة الأولى إلى الخامسة منه خصصت لشرح مفهوم **أراضي Domaine طبقا للقوانين الفرنسية** و**Domaine de l'état، Domaine départemental و Domaine Communal في المادتين08، 09 بينما المادتان 10و11 من القانـون أشـارتا إلى "الاعتراف بالملكية الخاصة لـــدى الأهالي**

1) Larcher(E), Trois Années d'études Algérienne Législatives-Sociales-Pénitentiaire et Pénales, édit. Arthur Rousseau, Paris, 1902, pp.45-46.

2) Ibid. P.54-55.

والأوربيين"، من خلال العقود التي وجدت لدى الأهالي عند دخول الاستعمار، أمّا المادة14 من نفس القانون فقد منعت نقل الملكية من الأهالي إلى الأوربيين **داخل القبيلة، لكن المشرع ترك ذلك الحق للدّولة من خلال ما عُرِفَ ب:Expropriation pour Cause d'Utilité Publique، بمعنى المصادرة لمصلحة عامة، و بيّنتْ المادة 18 كيفية التعويض لأصحاب عقود الملكية في حالة المصادرة من أجل المصلحة العامة؟*، وعند الاطلاع على المادة 19 التي توضح معنى المصلحة العامة يبرز لنا مدى التلاعب بالمفردات القانونية لتحقيق مآرب في الغالب ذات صبغة سياسية و اقتصادية كما أسلفت سابقا.**(1)

لقد سار الاستيطان خلال الفترة(1852-1870) في ثلاثة اتجاهات، **الأول** من خلال تشجيع الحاكم العام **Randon** للاستيطان **الصغير** و**الحر** حيث تمّ بناء 53 مركز استيطاني في الفترة الممتدة من 1853-1859، منها 15 مركزا استيطانيا في مقاطعة وهران، ومس التحديد بفعل تطبيق قـانون **16 جوان 1851، 16 قبيلة**

ذكر لارشي إيميل Larcher(E)، في نفس المؤلف أنّ تطبيق أمرية 21 جويلية 1846، اقتطعت 60000هكتار من قبائل المتيجة من أصل 168000هكتار أحصيت و عليه شردت هذه الأمرية 2000عائلة و بقيت مشكلة1500مالك من الأهالي مع الدومين أمام القضاء من سنة 1846 إلى 1851. Larcher(E),Op.Citp.42.

و دائرة وهران لم تكن الاستثناء بل شملها تطبيق هذه الأمرية من خلال استفادة الأوربيين من5326هكتار –الدّومين استولى على 924هكتار –أبقي للأهالي 3722هكتار-فيما بقيت مساحة 3081هكتار تنتظر التسوية القضائية مساحة كبيرة منها بين الكولونLaujoulet و قبائل الدواير والزمالة سهول العفرة في الأندلس، مسرغين، المرسى الكبير، وحدائق قرقنطة (خنق النطاح).-Tinthoin(R),Op.Cit,pp.65-70. Et Xavier Yacono,Op.Cit,p.102.

1) Ménerville(P), Op. Cit,(1830-1860),p.593.

Voir aussi :

-Warnier(A), Op. Cit,P.120.

-Estoublon(R) &Lefebur(A),Code de L'Algérie Annoté ,Recueil chronologique des lois-Ordonnances-Décrets-Arrétés-Circulaires,Imp.Adolph Jourdan,Alger,1896,p.112.

-Sauteyra(E),Législation de L'Algérie, Lois, Ordonnances, Décrets et Arrétés, Lib. Maisonneuve &cie,Paris,1883,PP.537-541.

&-Mérignhac(A),Précis de Législation et D'économie Coloniale,Lib.Sirey,Alger,pp.748-752.

وإحصـاء مساحـة343387 هكتار منها 61363 هكتار آلت إلى أملاك الدّولة، وذلك اعتمادا على تطبيق أمريتي 1844و 1846 وقانون جوان 1851، اسْتُغِلَتْ في بناء المراكز الاستيطانية، الاستيطان **الحر**، والاستيطان **بواسطة الشركات*** أمّا المراكز الاستيطانية التي تمّ إنشاءها ما بين 1853-1859 في **القطاع الوهراني** عقب هذا الإحصاء والتحديد:

اسم المركز الاستيطاني	Décret impérial	عدد الأسر والمساحة
التجمع السكني لوريعة	1853/04/22	11 أسرة في 515 هكتار و48آر،58سآ.
عين كيال(دائرة وهران) Arrondissement d'Oran	1855/12/22	68 أسرة، 3133هكتار و95آر،50سآ.
Lourmel (بورشاش أو العامرية)	1856/01/15	70أسرة،3684هكتار.
غليزان (سهل مينا)	1857/01/24	العدد مجهول، 4000هكتار
Tenira بين الضاية وسيدي بلعباس	1858/01/30	40أسرة،2758هكتار و46آرو40سآ.
Pont de L'Isser، بن سكران	1858/05/12	60أسرة، 2100هكتار
عين البيضاء (سهل ملاتة)	1858/07/29	40أسرة، 1000هكتار
Perrégaux (المحمدية)	1858/07/29	128 أسرة، 2265هكتار، 40آر.

عين الأربعاء غ/وهران	1858/08/23	44أسرة، 3427هكتار57آ 40سآ
تامزوغة (سهل ملاتة، على طريق وهران معسكر)	1858/08/23	16 أسرة على مساحة 632 هكتار
أولاد ميمون(Lamoricière)	1858/10/13	50أسرة،1051هكتار78آر
Hillil(يلل، بين مستغانم و غليزان)	1859/01/08	50أسرة، 1725هكتار، 7آر 80سآ
Rio Salado (المالح)	1859/02/16	50أسرة، 3000هكتار
Rahel (حاسي الغلّة)	1859/09/02	20أسرة، 1000هكتار
Ammi Moussa (غليزان)	1859/09/14	38أسرة، 1050هكتار، 16آر 80سآر

Ménerville(P),Op.Cit,pp.669-670.

ملاحظة: بعض عمليات المصادرة Séquestres، و الانتزاع، ما بين 1841-1857 :

-قرار الحاكم العام (A.G): ماي/جوان1841مصادرة الأراضي في معسكر على قطر 24000مترمربع.

-A.G :فبراير/مارس 1841 مصادرة أراضي في تلمسان.

- 18:A.G أفريل 1846 انتزاع أراضي القبائل التي هاجرت مع الأمير إلى المغرب أو جنوب القطاع، (أولاد ميمون ينظر إلى الملحق)

-16:A.G ديسمبر 1846 مصادرة الأراضي في Cercle، جماعة الغزوات.

-A.G:أوت/أكتوبر 1853 في Cercles: وهران –نمور –تلمسان –سبدو -مغنية.

-A.G:جويلية 1854 وجانفي 1855 في Cercles، عين تموشنت و معسكر.

-A.G:فبراير 1855 قبائل أولاد ميمون.

-A.G:مارس1855 في Cercle de Saida.

-A.G:ديسمبر 1856/مارس1857، في Cercle de Mascara.

Ménerville(P),OP.Cit,p.618.

و بدوره عرف عدد سكان القطاع الوهراني خلال الفترة الممتدة من 1841-1861،تزايدا مطردا كما يوضحه الجدول التالي:

تطوّر ساكنـــــــــــــــــــــة القطاع الوهراني(الأراضي المدنية)					
السنوات	فرنسيون	يهـود	الأهالي	ألأجانب	المجموع
1841	1805	3022	2414	4262	12163
1845	5695	7404	13148	9868	36115
1851	21535	8891	17295	25285	73006
1856	26976	/	*552984	23753	603713
1861	32055	11551	*572255	29209	645070

Source:

Demontès(V),OP.CIt,p.41

ملاحظة: عدد السكان خلال سنتي 1851 و1861 جَمَعَ فيهما الكاتب كل الأهالي في Territoires Civils (بلديات كاملة الصلاحيات و مختلطة) و في Territoires de Commandement (بلديات مختلطة وبلديات أهلية أو عربية) حتّى لا يبدو للقارئ أنّه حصل نمو ديمغرافي كبير و من جهة أخرى عمليات الإحصاء كان من المتعذر القيام به خاصة مع استمرار المقاومات في مقاطعة الغرب الجزائري.

شكّل الإسبان العدد الأكبر من المهاجرين الأجانب بحكم القرب الجغرافي من جهة و من جهة أخرى الأزمات الاقتصادية و عدم الاستقرار بسبب الحروب الداخلية ومعظم المهاجرين من هذا البلد من Alicante،Malaga،Valence،Carthagène*،تمركز معظمهم في مقاطعة و هران حيث كان عددهم سنة 1847 في المقاطعة:8520 إسباني من أصل22452 أوربي و لم يشكل الفرنسيون سوى 4954 نسمة، استمر التنافس السكاني إن صح القول بين العنصر الإسباني و العنصر الفرنسي إلى غاية نهاية القرن التاسع عشر حيث ومن خلال القوانين العقارية و شروط الاستفادة من القطع الأرضية شرط التجنس للأوربيين من غير الفرنسيين و ذلك لترجيح كفة العنصر الفرنسي و فيما يلي بعض الإحصائيات:

السنة	مجموع ألأوربيين	الفرنسيون	الإسبان
1833	**7812**	**3478**	**1291**
1841	**37374**	**16677**	**9748**
1851	**131283**	**66050**	**41558**
1861	**192746**	**112229**	**48145**

Source :Demontès ,Op.Cit,pp.31-53

Ricoux(R),La Démographie Figurée de L'Algérie,édit,Masson,Paris,1880,pp11-12.

أمّا الاتجاه الثاني فيتمثل في الاقتطاعات الفردية أو الخاصة **Concessions Particulières**، (**استيطان حر)**من خلال الأمثلة التالية:

في المناطق المجاورة لمركزSaint-Denis de Sig:

*‏**مرسوم**1852/10/11 يمنح المدعو **Sibour**، 292 هكتار في سهل سيق.

*‏**مرسومي** جوان / أوت 1853 يُمنح المدعوان **Capmas وLigney**،227 هكتار في سهل سيق.

*‏**مرسومي** جوان/سبتمبر 1854 يمنح **Masquilier**، أبنائه وشركائه 600 هكتار في بلدية Saint-Denis de Sig.

*‏**مرسومي** سبتمبر/ نوفمبر يمنح المدعو: **Garnier**، 200هكتار في المكان المسمى.Bou-Adjemi

*‏**مرسومي** مارس/أفريل 1854،يمنح المدعو:**Durand**،430 هكتار بالقرب من مركز Saint-Denis de Sig.

ومن الجانب الصناعي و في نفس المنطقة مُنِحَتْ رُخَصُ استغلال شلالات مياه لغرض إنشاء طواحين وفقا للمراسيم التالية:

مرسومي: ديسمبر1849 وفبراير 1850 لكل من **C.Vidal وJ.Tardieu**، على الضفة اليمنى لوادي سيق.

مرسومي: مارس/ماي 1852 لكل من **Holh وPerrin & Cie**، الضفة اليسرى لوادي سيق.

مرسومي: سبتمبر/ديسمبر 1853،لكل من **Bernard & Demontès**، **الضفة اليمنى.**[1]

1)Guichard (Ph),Monographie de la Cne de St-Denis de Sig,Imp.Fouque,Oran,1937,P.35.

وفي الجهة الغربية لمقاطعة و هران:

إضافة 1480هكتار للمدعو **Bonfort**، 1852 **ما بين مسرغين و بريدية (غرب وهران).**

مرسوم إمبراطوري،16 ديسمبر 1854 منح 06 قطع أرضية لبلدية وهران لبناء المسرح ومقر البلدية الجديد وطريق ومشتلة مجموع المساحة، **46آر،58سآر.**

مرسوم إمبراطوري، 13 جانفي1855 منح المدعو: **Garbi Théodore Charles** والي سابق 312 هكتارو46 آرو14 سآر في منطقة بوعامر (بوسفر غرب وهران، أحد سهول الأندلس).

مرسوم إمبراطوري:20جوان 1855 منح المدعو**Jean-Baptiste Doumergue**، **200**هكتارفي منطقة سيدي لحسن (سيدي بلعباس) تابعة لقبائل هاجرت مع الأمير إلى المغرب. (1)

مرسوم إمبراطوري:10مارس 1856 يمنح المدعو **Goert Louis Ferdinand**، و زوجته و مترجم لدى الجيش، 300هكتار في المكان المسمى**عين البريجي** الدائرة العسكرية عين تموشنت. (2)

مرسوم إمبراطوري: 24جوان 1862 يمنح لكل من:**(Jean-Baptiste Médard(Lavalois**، **و-Jean Rodolphe Savignon**، 400هكتار في بوقيراطSubdivision de Mostaganem(3).

1-Bulletin Officiel des Actes du Gouvernements,T.15,1856,Imp.du Gouvernement,Alger1856,pp. 19-99.

2-B.O,Ibid,T.16 ,1857,P.58.

3-B.O,Ibid,1862,p.348.

قبل التعرض لسياسة نابليون الثالث المتعلقة بتشجيع الاستيطان بواسطة الشركات، لابد من الإجابة عن تساؤل يطرح حول مصدر الأراضي التي منحت للمهاجرين أو الوافدين الجدد أو المستوطنين الذين كانت تضاف لهم مساحات زراعية كلّما أظهروا نجاحا في استثماراتهم، على سبيل المثال **Dupré de St-Maure** في مزرعة **Arbal** جنوب وهران فمن خلال **رسالة دكتوراه** أنجزها **دحو جربال،** سنة1979 **"ســــيرورة الاستيطان و تطور الملكية العقارية في السهول الداخلية للقطاع الوهراني(دائرتي معسكر و سيدي بلعباس1850-1920)**، ذكر من خلالها أمثلة عن مصير القبائل التي صودرت أراضيها و كيف تمّ حصرها ضمن قبائل أخرى وأكبر تلك الأمثلة : **الغـرابة***، إحدى سبعة **أغاليك** دائرة معسكر (**Cercle**) والتي تضمّ عبيد الغرابة (غابة المقطع) بني غدّو سهل يلل **(Hillil)** سجرارة، بني شقران، أولاد سيدي دحو، أولاد رياح، عكرمة الغرابة أيضا في يلل، قربوصة، الصحورية، غرابة الريح، باطن الوادي، تمتد الأراضي التي تستغلها بين ساحل أرزيو شمالا و قبائل مخزن وهران غربا، و شرقا أرض مجاهر جنوب دائرة مستغانم ومن الجنوب أرض هاشم ودواير فليتة وخلال العشر سنوات التي تلت توقيف مقاومة الأمير عبد القادر صودرت من أراضي هذه القبيلة أكثر من 72000هكتار و لم تبق لهم الإدارة الاستعمارية سوى 25000هكتار ولمواشيهم المقدرة أعدادها بـ8000رأس محصورين بين سهول مينا و دائرة مستغانم وسهول سيق(1)، وذلك تطبيقا لأمريتي 1845 و1846و قانون 16 جوان 1851 و المراسيم الإمبراطورية التي سبق و أن أوردت أمثلة عن الاقتطاعات التي منحت لأفراد و جماعات المستوطنين، و المثال الثاني من دائرة سيدي بلعباس، **و يتعلق بقبيلة أولاد ابراهيم** التي تتألف من 13 فرقة، موزعة على **مشتات،** عملت الإدارة الاستعمارية على تفكيكها و تصنيف أراضـــيهم

---

*-المثال سبق ذكره في الصفحة 73.

1)Djerbal (D),Processus de Colonisation et Evolution de la Propriété Foncière dans les Plaines Intérieures de L'Oranie(subdivision de Mascara et Sidi bel Abbes 1850-1920),Thèse de Doctorat,Paris,1979,T.1,PP.38-40.

ضمن أراضي **ملك أو سابقة،** و النوع الثاني للأراضي هو الذي كانت هذه الإدارة تركز علية لإيجاد المزيد من الأراضي و الاستيلاء عليها بغض النظر عن عرائض الاحتجاج التي كان يتقدم بها الجزائريون الذين سُلِطَتْ عليهم المصادرات بمختلف أشكالها، ومن تلك الفرق، فرقة **أولاد بيضة، في عين الحجر،** جزئت بدورها إلى أربعة أقسام، القسم الأول حُصِرَ في مساحة 1440هكتار في دوار أو قبيلة سيدي خالد، القسم الثاني2008هكتار، في قبيلة الخرارف، قسم ثالث1554هكتار في دوار غانم والقسم الرابع1265هكتار في فرقة أولاد محمد و كذلك بالنسبة لقبيلة **العمارنة** و هي جزء من أولاد ابراهيم و وبموجب أمرية 21 جويلية 1845، أيضا صودرت أراضيهم و بقرار من الحاكم العام في جويلية 1862 ألحق فرقة **العمارنة** بالأراضي المدنية لبلدية سيدي بلعباس، ثمّ تطبيقا للقرار المشيخي(**S.C**) 1863، حُصِرَتْ هذه الفرقة ضمن مساحة 820هكتار جنوب سيدي بلعباس، وكذلك الأمر في دائرة معسكر سواء للحصول على أراضي للاستيطان أو لتكبير و توسعة المراكز الاستيطانية، ومثال ذلك قبيلة **أولاد سعيد،** حيث تمّ دمج أفرادها في ثلاثة دواوير(1)، طبعا هذا الوضع يسهل عملية الاستيلاء على الأراضي التي صنفت بايليك أو سابقة حيث يستولي **Domaine** على الجزء الأكبر منها سواء بحجة أنّها فائض عن حاجتهم أو أنّ هذه القبيلة أو تلك لا تملك عقد الملكية أو بحجة الهجرة أو المساهمة في عمليات **عدائية ضد فرنسا،** وكنتيجة لعمليات التحديد و المصادرة، تمكنت الإدارة الاستعمارية من الاستيلاء على مساحة قدرها**365000هكتار**خلال الفترة الممتدة من 1840-1860(2)، و في نفس الفترة و بالضبط سنة 1861 وصل عدد الفرنسيين في الجزائر إلى112229فرد، منــهم 32055 في

1)Ibid,pp.139-148.

2)Megharbi(A),La Paysannerie Algérienne Face à La Colonisation, édit.e.n.a.p, Alger, 1973,p.05.

القطاع الوهراني وفي المقابل 80517 أجنبي في كل منطقة التل **منهم29209 في القطاع الوهراني أيضا** وتوضح هذه الأرقام مقارنة بالفترة التي سبقت مرحلة مقاومة الأمير عبد القادر التزايد المطرد لعدد المهاجرين نحو الجزائر و لعلّ من الأسباب أو العوامل التي دفعت إلى هذا الأمر، **العامل السياسي** المتمثل في تشجيع الهجرة نحو الجزائر سواء بوضع الإعلانات، كما حصل بالنسبة لتنفيذ مشروع 19 سبتمبر 1848(1) وتقديم كل التسهيلات في مقدمتها النقل المجاني **(يُنْظَرْ إلى الوثائق في الملاحق)**، و ذلك للتخلص من عشرات الآلاف من البطالين و مثيري الفوضى في العاصمة الفرنسية:

« Il S'agissait de Donner un coup de Balai dans les rues de Paris, L'Afrique C'était le Moyen mais le but C'était la Tranquillité de la Capitale ! »(2).

كما ساهمت التشريعات في هذا الاتجاه و أهمها، **مرسوم 26 أفريل 1851، الذي ينص على المنح المجاني للأراضي لهؤلاء المهاجرين و عقد مؤقت للملكية** حيث تمّ توزيع 184255 هكتار في الفترة 1851-1860 في المقاطعات الثلاث(3) و بعد سنة 1860 اعتمدت الإدارة الاستعمارية أسلوبا آخر في توزيع الأراضي بعد صدور **مرسوم 25 جويلية 1860** الذي ألغى المنح بالمجان للقطع الأرضية و أرسى ثلاث طرق للحصول على القطع الأرضية **البيع بالسعر الثابت البيع من طرف لآخر البيع بالمزاد** و فتح المجال لكل الأجانب للحصول على العقار سواء الفلاحي أو الصناعي الأمر الذي أدّى إلى فتح الأبواب للعشرات من المؤسسات

1-Centenaire de l'Algérie, Monographie Algérienne,IBid,p.05.

2-Centenaire de l'Algerie,IBId,p.04

3-عبد الحميد، زوزو، الهجرة و دورها في الحركة الوطنية ما بين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985،ص.38.

التي استثمرت في العقار الفلاحي[1]، مقابل تأدية خدمات للإدارة الاستعمارية من حيث إقامة المراكز الاستيطانية أو شق الطرق، إنشاء الجسور واستغلال الثروات الغابية والمنجمية. ومن جهة أخرى أنشأت الإدارة الاستعمارية خلال الفترة 1858-1860، 14 مركزا استيطانيا على الأراضي التي استولى عليها الدّومين عقب عمليات **التحديد التي تعرضت لها القبائل** كما أسلفت من خلال نماذج تحديد القبائل، وهذه المراكز هي:

تنيرة، بن سكران، ملاتة، المحمدية، عين الأربعاء، تامزوغة، أولاد ميمون، يلل، وادي المالح، الراحل، سيدي لحسن، بوخنيفيس، سيدي على بن يوب[2].

تزامن هذا مع فترة إدارة الجزائر عن طريق **الوزير المقيم في الجزائر**، ذلك بعد الإعلان عن إنشاء **وزارة الجزائر و المستعمرات 1858/06/02**، التي استمرت إلى غاية **نوفمبر 1860** تعاقب على هذا المنصب كل من**Prince Jérôme Napoléon**، و **Chasseloup-Laubat**، و لغرض التخلص من الأعباء التي نجمت عن الاستيطان الرسمي ومساعدات الإدارة الاستعمارية للمهاجرين خاصة بعد فشل مشروع الاستيطان الزراعي قلت اتجه **نابليون الثالث** و منذ إرساء النظام الإمبراطوري إلى تشجيع **الاستيطان الرأسمالي أو بواسطة المؤسسات** و لعلّ أبرز تلك المؤسسات، **La Société Genevoise** التي تعود ملكيتها إلى رأسماليين سويسريين تحصلت هذه المؤسسة بموجب **المرسوم الإمبراطوري:26 أفريل 1853**، **على مساحة 20000 هكتار في سطيف**، و ذلك مقابل بناء 10 قرى استيطانية، كلّ قرية تسع 50 عائلة، لم ينجز سوى مركز **عين أرنات**، بينما في المقابل أخذت هذه الشركة في المضاربة بالعقار الفلاحي، ببيع الهكتار الواحد ب3000 فرنك.

---

1)Demontès(V),OP,CIt,p.45.

2)Situation du Département d'Oran au 31/12/1878,OP.Cit,p.22

و في حالة البيع بالقرض فرضت فوائد وصلت إلى 10%(3)، و بالرغم من عدم الالتزام بوعودها استمرت هذه الشركة في هذه الأعمال، خاصة بعد صدور مرسوم إمبراطوري 24 أفريل 1858 يعفيها من الأعباء المتعلقة بالشق الضريبي، ومن خلال أعمال المضاربة في العقار الفلاحي حققت هذ الشركة سنة 1872 أرباحا قُدِرَتْ ب252000 فرنك، 1918 ، 934000فرنك، 1926، 1336900فرنك، أي أنّها مجرد **صندوق لجمع الأرباح...؟**[1]

المثال الثاني يتعلق بمؤسسة أخرى هي، **La Société Algérienne**، التي وبموجب اتفاق 18 ماي 1865 بين وزارة الحرب و مدير القرض العقاري الفرنسي و المدير العام لشركة سكك الحديد باريس مارسيليا، بموجب هذا الاتفاق تلتزم الشركة الجزائرية بدفع **100مليون فرنك كل سنة للحكومة الفرنسية**، على مدى 6سنوات و في المقابل تستفيد الشركة من **100000هكتار تدفع عنها الشركة كلّ سنة فقط 1فرنك عن كل هكتار**، حيث استلمت 82000هكتار بموجب قرار 1867/03/04 ثمّ 18000هكتار بموجب قرار صدر في 1869/06/01، لكنّ هذه الشركة بدورها اتجهت إلى المضاربة بالأراضي سواء بالبيع أم التأجير للأهالي، ولهذا السبب و عدم التزامها بالاتفاق تمّت تصفية الشركة سنة 1877 مع العلم أنّ هذه الشركة تحصلت على 6000هكتار في مقاطعة و هران من بين المساحة الإجمالية.[2]

المثال الثالث يتعلق بمقاطعة وهران وعلى بعد 70 كلم شرق وهران عاصمة المقاطعة وانطلاقا من غابات مولاي إسماعيل شرقا و إلى غاية سواحل المقطع ومن الجنوب مرتفعات بني شقران مساحات شاسعة من السهول الخصبة في حوض تبلغ مساحته **1000000**هكتار تخترقها أودية أشهرها، سيق و الهبرة، حيث ارتبط سهل **الهبرة** بمشروع **تجفيف المستنقعات لغرض زراعة القطن1862**، إذ حرص الرأسماليون على إيجاد بديل عن القطن الأمريكي بسبب اندلاع الحرب الأهلية في هذا البلد، حـــيث صدر:

1-Centenaire de l’Algerie,Op.Cit,pp.377-393.
2-Ibid,PP.50-54.

المرسوم الإمبراطوري: 1864/03/12 لمشروع تجفيف 24000هكتار وبناء سد الهبرة وقنوات الريّ، في البداية اتخذت الشركة اسم **Société Anonyme**، لصاحبها المدعو**Debrousse & Cohen***، ثمّ باسم**Société Franco-Algérienne**، وأخيرا **Société du Domaine L'Habra et Macta**، انقطع العمل في سد الهبرة سنة 1882، بينما أعادت الإدارة الاستعمارية شراء أراضي الشركة سنة 1914 والبالغ مساحتها 24000هكتارانتهى المشروع بالفشل بل ترك آثارا وخيمة على محيط سهل الهبرة حيث ازدادت ملوحة الأراضي وفسدت الأشجار وانتشرت الأمراض. [1]

تزامنا مع الاستيطان بواسطة الشركات، وخلال الفترة الممتدة من 1864-1870 لم يتم بناء سوى 07 مراكز استيطانية هي: Bouguirat- Mocta-douz, Les Trembles ,Sidi Khaled, Oued Imbert, Palikao, Inkerman.

حيث نلاحظ أنّ عدد المراكز الاستيطانية التي تمّ بناءها خلال نفس المدّة، تعتبر **ثلث** سابقتها(1851-1859) أمّا في فترة حكم كل من**Marechal Pélissier** و **Marechal Mac-Mahon**، فالأمر يعود إلى الجدل الذي حصل حول سياسة نابليون اتجاه الجزائر، و التي اعتبرها المستوطنون نوعا من الحماية للأهالي وهذه الحماية أعاقت العمليات الاستيطانية هذه السياسة التي أُطْلِقَتْ عليها تسمية **الاستيطان بالمشاركة أو بالاشتراك مع الأنديجان**، و مفاد هذا الاشتراك هو الأفكار التي أشار بها مستشار حكومة نابليون، **Thomas Ismail Urbain** و تتلخص هذه الأفكار في اعتبار الأهلي هو **الفلاح الحقيقي، مما يعني ترك الجانب الزراعي؛ أي خدمة الأرض و الرعي لهذا الأهلي، بينما مساهمة الأوربي تكمن في ما أنتجه من عتاد صناعي لخدمة الزراعة و تطوير هذه الزراعة**[2]،مثل هذه الأفكار وجـدت معارضة شـــــديدة من قبل المستوطنين و حتّى

1-Centenaire de l'Algérie,Ibid,pp.58-62.

2-شارل، روبير آجرون، المرجع السابق، صص.59-61.

من قبل **المارشال بيليسيه**(1860-1864)، الذي كان تحت تأثير المدير العام للشؤون **المدنية Mercier Lacombe** الذي ألحّ على سياسة التحديد و التجميع؛ لإيجاد المزيد من الأراضي للمستوطنين وفي خضمّ هذا **الصراع** جاءت رسالة نابليون الثالث إلى الحاكم العام بيليسيه المؤرخة في 06 فبراير1863 لإرضاء الطرفين من خلال انتهاج سياسة **تحديد الملكيات في وسط القبائل، والوصول إلى الملكية الفردية، تسهيلا فيما بعد لنقل هذه الملكيات خاصة بين الأهالي و الأوربيين.** [1]

لم يكن هذا الصراع وليد ظرف زمني محدود، بل منذ الوهلة الأولى للاحتلال برز هذا الاختلاف و الصراع حول **المصالح**، وقد عرفنا ذلك من خلال كلوزال **Clauzel**، أو من خلال تضارب قرارات الحكام العامين، والمتصرفين الماليين المدنيين، ثمّ من خلال انتقاد دور المكاتب العربية و ضباط المكاتب العربية بداية من 1841[2]، لقد اتهم المستوطنون هؤلاء الضباط بتحريض الأهالي على القيام بالثورات، فخلال العقد الأخير من النظام الإمبراطوري، اندلعت في القطاع الوهراني ثورتان، **أولاد سيد الشيخ** في جنوب القطاع **و** ثورة قبيلة **فليتة(سيدي لزرق) 1864** في منطقة الظهرة شرق القطاع الوهراني.[3]

و تبرز نية نابليون في طمأنة المستوطنين حول موضوع الحصول على الأراضي الزراعية من خلال تصريحات عديدة أورد هنا على سبيل المثال لا الحصر:

«.. L’Algérie est un Royaume Arabe, une Colonie européenne et un Camp Français.. !! ». [4]

كما أنّه سبق هذا التصريح ،ما ورد في خطاب له في مدينة بوردو في غرب فرنسا سنة 1852:

---

1)Julien(Ch-A),OP.Cit,pp.422-423.

2)Yacono(X),Op.cit,pp.162-163.

3)Deval(J) &Warnier(A),OP.Cit,pp.114-120.

4-Centenaire de L’Algérie,OP.Cit,pp.36-37.

«….. Nous avons en Face de Marseille un Vaste Royaume à Assimiler à la France, L'Algérie Doit Devenir une Province Française... ! »[1]

هذا المقتطف من خطاب بوردو يشير إلى **الإدماج**، سواء الإداري أو إرساء ولو جزء من المساواة الظاهرية بين بعض المقربين من الإدارة الاستعمارية من الأهالي والأوربيين، لكن المقتطف الثاني من رسالة نابليون سنة 1865 للحاكم العام **ماكماهونMac-Mahon**، يشير إلى نوع من الخضوع للأمر الواقع ومحاولة من نابليون إرضاء الأهالي و المستوطنين و لغرض تكوين الملكية الفردية أو الجماعية في وسط القبائل صدر القرار المشيخيSénatus Consulte، بتاريخ 22أفريل 1863.

ب-2) القـــــرار المشيخي (Sénatus Consulte)1863/04/22 :

قبل الإعلان عن هذا القانون، أصدر بيليسيه **Pélissier**، قرارا بتاريخ 29 ماي 1861 لتشكيل لجنة لإحصاء الأراضي الخصبة التي يمكن الاستيلاء عليها للإسراع في عمليات الاستيطان والاستجابة لرغبات المهاجرين أو المرشحين للهجرة مستقبلا للحصول أو الاستفادة من قطع أرضية زراعية[2]، ونستشف من تصريح له سنة 1861، في المجلس العام للحكومة العامة:

« …Tout nous commande de fixer en Algérie une Population européenne nombreuse, d'abord pour transformer le sol ensuite le conserver… »[3].

---

1)Centenaire de L'Algérie,IBid,p.35.

2) Larcher(E),Trois Années études Algérienne ,Op.Cit,pp.56-57.

3)Aimé(P),comment s'exécute le Sénatus Consulte sur la propriété en Algérie, Imp. Paysan, Alger, 1868,p.03.

لقد دفعت حمّى البحث عن الأراضي الزراعية وتلك المخصصة للبناء، الإدارة الاستعمارية إلى استخدام كل الوسائل التي تحقق أهدافها خاصة **تجميع القبائل Le cantonnement**، هذه العملية التي تحقق بدورها ثلاث غايات من شأنها تثبيت القبائل ضمن مساحات يسهل معها مراقبة تحركاتهم ومن جهة ثانية اقتطاع المساحات التي تخدم **الاستيطان،** وأخيرا زيادة احتياطي **الدومين** من الأراضي (Circulaire Randon, du :20/05/1858)[1]، و قبلـها أمريتي: 1844و1845 والقانون العقاري 16 جوان 1851، كان الهدف منها الحصول على أكبر قدر من المساحات سواء بحجة، عدم استغلالها أو لا حاجة للقبائل للفائض منها بل وصل الأمر إلى الاعتماد على التشريع الإسلامي فيما يخص التعامل مع العقار الفلاحي سواء من خلال كتابات، Worms،Ernest Mercier، Eugène Robe وغيرهم وقد لاحظت الكثير من الأخطاء يبدو و أنّها متعمدة من خلال الإشارة إلى الآيات القرآنية التي يستشهدون بها للحديث عن موقف الإسلام من الأراضي المفتوحة و مصير أهلها والغنائم، سواء بالتحريف أو لا وجود لتلك الآيات أصلا في الموضوع[2]، و قد كان التركيز على **أراضي العرش في الشرق، والسابقة في القطاع الوهراني،** و نفسر ذلك بالرجوع إلى التشريع الإسلامي من حيث تصنيف الأراضي إلى: **الأراضي المفتوحة عنوة أو صلحا، و الأراضي الموات، و الإقطاع،** و يكفي التَمَعُنُ في رسالة **نابليون الثالث** إلى المارشال **بيليسيه Pélissier** المؤرخة في 1863/02/06، التي تعتبر مقدمة لما سوف يُعْرَفُ فيما بعد بالقرار المشيخي 1863 حيث أشار إلى ضرورة تحديد مساحات للقبائل، ومن ثمّ تقسيمها إلى **دواوير للوصول إلى تكوين الملكية سواء الجماعية أو الفردية،** كما خصّ الأهالي بنوع النشاط الذي و حسب نظرته هذه، إنّما جُعِلُوا للرعي بينما التفوق الصناعي للعنصر الأوربي، حتّى يصل إلى قضية تشـجيع أصــحاب رؤوس الأمـــوال لتجنب المَنْحْ المجاني للأراضي وبالتالي تخفيف أعباء الاستيطان على الدّولة؟

---

1)Mercier (E), La Propriété Foncière chez Les Musulmans d’Algérie, édit. Ernest le Roux, Paris,1891, p.14.

2)Ibid,PP.01-03.

حسبه، وصولا إلى العبارة الشهيرة:

"الجزائر ليست مستعمرة بمعنى الكلمة بل مملكة عربية فأنا إمبراطور العرب كما أنني إمبراطور الفرنسيين"[(1)]؛ بمعنى أنّه يَوَدُّ الحفاظ على مصالح الذين ينعتهم **بالأنديجان** باقتطاع كل تلك المساحات من ممتلكات السكان الأصليين الذين قارب عددهم خلال تلك الفترة الأربعة ملايين نسمة؛ وإعطائها لوافدين أجانب لم يتعد عددهم خلال نفس الفترة **عُشر ساكنة الجزائـر؟** وكيف يمكن الحفاظ على تلك الممتلكات أمام ذلك النشاط المحموم للمستوطنين الذين تزايد عددهم مع مرور الزمن خاصة مع استتباب الوضع الأمني و لو نسبيا هذا من جهة و من جهة أخرى لاحظنا و لحد الآن ترسانة القوانين و التشريعات التي صدرت لهذا الغرض و لتحقيق مطالب المستوطنين المتزايدة مع العلم أنّه لم تكتفي أو بالأحرى لم الإدارة الاستعمارية بعد ست سنوات من إعلان القانون العقاري جوان 1851 سوى من تجميع 16 قبيلة بلغ عدد أفرادها 56489 نسمة انتزعت منهم مساحة قُدِرَتْ ب**61633 هكتار؟**[(2)]، **إذ اعتبرت هذه النتائج غير كافية للاستيطان المتزايد بموازاة ضغط المستوطنين و انتقاداتهم للمكاتب العربية و الإدارة المحلية و اتهمهم بعرقلة الاستيطان، خاصة بمنع شراء الأراضي داخل حدود القبائل كما أشارت إلى ذلك المادة 14 من قانون 16 جوان 1851.**

كلّف نابليون المارشالRandon ، بتحضير مشروع في اتجاه تجسيد ما ورد في رسالته إلىPélissier، الحاكم العام في الجزائر، جاء مشروع القرار المشيخي في 07 مواد تشير إلى: **التحديد والتجميع والاقتطاع وتسجيل ونقل الملكيات بين الأهالي والأوربيين وضمّ الفائض من الأراضي إلى الدّومين،** مع ازدياد تذمر المستوطنين من أساليب الإدارة المحلية اتجاه الاستيطان خاصة مسألة المكاتب العربية التي عرقل ضباطها عملية شراء الأراضي من الأهالي حسبهم قام نابليون بزيارتين إلى الجزائر الأولى سنة 1860 و الثـــــانية ما

1-Statistique et Documents Relatifs au Sénatus Consulte et la Propriété Arabe, Imp. Impériale, Paris,1863,pp.10-12.

2-statistique et Documents,Ibid,P.31.

بين 03 ماي و07 جوان 1865 للـوقوف على أوضاع المستعمرة والأمر الذي زاد من تخوف هؤلاء المستوطنين[1] هو خطاب الإمبراطور سالف الذكر حول **موضوع إدماج الأهالي وحماية حقوقهم** لكن **القرار المشيخي الصادر في 22 أفريل 1863**، لم يغير من أوضاع الأهالي بل زادها تعقيدا حيث كتب أحد المحامين يقول:

« La Population Arabe se Désagrège, se Pulvérise, il ne restera plus bientôt que des Individus Unis par d'Anciennes Traditions ….. et la Communauté d'Intérêt aura définitivement Disparut…. »[2]

لقد ارتكز القرار المشيخي على الأفكار التالية:

*الاعتراف بملكية القبائل من أيّ نوع كانت هذا ظاهر الفكرة أمّا غير المصرح به هو أنّه سوف يدفع بأصحاب الأراضي من الأهالي خارج نطاق القبيلة إلى الإقدام على بيعها بسبب الظروف الصعبة التي سوف نتعرض لها من خلال الآثار و النتائج.

*تحديد نطاق أراضي القبائل ثمّ تقسيمها إلى **دواوير** من أجل إرساء الملكية الفردية والجماعية.

*المشرّع لم يغفل أمر بالغ الأهمية و يتمثل في الوضعية التاريخية لـهذه الأراضي و طبيعة ملكيتها كما أسلفت سابقا بالنظر إلى التشريع الإسلامي و طبيعة الإدارة التركية للعقار الفلاحي في الجزائر، إذ ركز المُشَرِّعْ على الوضعية التي تشير إلى كون معظم الأراضي الزراعية هي ملك **البايليك أي الدّولة**، فهي إمّا **أراضي العرش**، كما في مقاطعة الشرق الجزائري أو أراضي **سابقة**، كما هي في مقاطعة الغرب الجزائري، وذلك لتسهيل ضمّها للدومين**Domaine**.[3]

1-بن داهة، عدّة، المرجع السابق، صص.162-163.

2) Le Cléry(R), Essai de transcription Hypothécaire dans les tribus du tell Algérien, Lib. Teissier, Alger, 1869,p.02.

3)Abadis(L), Essai sur la Constitution de la Propriété Individuelle en Algérie, Imp, Marle,Paris,1882,p.08.

ب2-1) نتائـــــج تطبيق القرار المشيخي(Sénatus Consulte)

عندما تمّ توقيف تطبيق القرار المشيخي طبعا ليس حفاظا على ممتلكات الأهالي بل بسبب التعقيدات التي واجهت التطبيق الميداني وفي مقدمتها النفقات الخاصة بلجان تحديد أراضي القبائل، و التي سوف تقع على كاهل أفراد القبيلة التي يتم تحديد أراضيها كما سوف نتوسع في ذلك عند التعرض للضرائب الأهلية، قلت تمّ توقيف تطبيق القرار في 19 ديسمبر1870[1]، لكن بعد تحقيق النتائج التالية:

*تمّ إحصاء 6883811هكتار (أراضي التل أي شمال الجزائر) صُنِّفت إلى ما يلي:

-أراضي ملك:2840591 هكتـــار.

-أراضي العرش:1523013 هكتـار.

-أراضي بلدية:1336492 هكتـــار.

-أراضي ألحقت بدّومين الدّولة:1003072 هكتار.

-أراضي ألحقت بالدّومين العمومي: 180643هكتار. [2]

هذا عن منطقة التل التي تضمّ المقاطعات الثلاث، أمّا في مقاطعة وهران موضوع الدراسة، فقد أدخل هذا القرار تغيرات كبيرة على تركيبة القبائل، فعلى سبيل المثال لا الحصر، قبيلة **أولاد براهيم في دائرة سيدي بلعباس***، تمّ دمج تسعة فرق من أولاد سعيد في ثلاثة دواوير وإليهم أضيف أهل شارب الريح، أمّا أولاد نسيغ (ستة فرق) تمّ دمجهم في 15 دوار وفي سنة 1866 أصبـح ســــــكان هذه الـــفرق ضمن دوار أولاد نسـيغ

1)Lacher(E), Trois Années d'études Algérienne, Législatives, Sociales, Pénitentiaire et Pénales, édit.Arthur,Rousseau,Paris,1902,p.64.

2)IBid,PP.65-70. & Yacono(X),Op.Cit,PP.161-163.

*دائرةArrondissement، طبقا للتقسيم الإداري الفرنسي المعمول به آنذاك.

والفراقيق[1]، **أمّا في دائرة معسكر**، يتكرر الأمر نفسه مع القبائل التابعة لهذه المنطقة، فدوار **التيلموني (قبيلة الحساسنة)**، 25 عائلة اسْتُبْعِدَتْ منها أربع عائلات لتشابه الأسماء، أمّا العائلات المتبقية قُسمت عليها الأراضي بالشكل التالي:

*عائلتين تحصلتا على **06 هكتار و65 آر.**

*ثلاث عائلات تحصلت على**05 هكتارات و23 آر.**

*المساحة المقدرة ب: **7355هكتار و40سنتآر** قُسِمَتْ إلى **677** تجزئة بالشكل التالي:

-254 فردا تحصل كلّ فرد على هكتار واحد.

-94 فردا تحصل كل منهم على هكتارين.

-36 فردا تحصل كلّ منهم على ثلاثة هكتارات.

-18 فردا تحصل كل فرد على أربعة هكتارات.

-06 أفراد كل واحد تحصل على خمسة هكتارات.

-03 أفراد كلّ واحد منهم تحصل على ستة هكتارات.

-فرد واحد تحصل على سبعة هكتارات. [2]

و من جهة أخرى حسب تقرير والي مقاطعة وهران**Préfet**، في دورة 1867[3].

---

1)جربال، المرجع السابق، صص.147-150.

2-دحو،جربال،المرجع نفسه، ص.166.

3)Conseil Général de la Province d'Oran Séance de 1867,Imp.A.Dupont,Oran,1867.

وفي ما يلي جدول القبائل التي أُخْضِعَتْ للقرار المشيخي:

قبائل أخضعت للقرار المشيخي Le Sénatus Consulte	
الدّائرة	أســـــماء القبائـــــــــل
سيدي بلعباس	أولاد بـــراهيم
مستغانم	أولاد معالف -غفيرات-أولاد فافة -أولاد سيدي عبد الله-أولاد بوكمال –الشلافة -الجبالة-المكاحلية-عكرمة الغرابة.
وهــران	الغرابة-الزمالة-الدواير-التحاليت
معسكر	أولاد سعيد-سيدي دحو -الفراقيق-عتبة جبالة-بني غدّو-القلعة
تلمسان	أولاد ميمون-بني وزان-أولاد علاّ-بني ورنيد.
زمورة	الحرارطسة -أولاد سويد-الحساسنة-بني درقون.
عمّي موسى	أولاد العبّاس-أولاد بويكني -أولاد علي -مريوة.
الضاية*	أولاد سيدي خليفة.
الجعافرة	الجعافرة-أولاد بن جعفر-الجعافرة التوامة -المحاميد.
تيارت	بني مدين-أولاد الشريف الشراقة-أولاد الشريف الغرابة-أولاد مسعود.
سعيدة	بني منيارين الفواقة -بني منيارين التحاتة-أولاد خالد الغرابة-ذوي ثابت.
الغزوات	سواحلية التحاتة -سواحلية الفواقة -ندرومة-زاوية الميراث.
مغنية	بني واسين-أولاد سيدي مجاهد –جويدات -زمارة.
سبدو	أولاد أورياش -بني هديل -عزيل-القط.

1)-بن داهة، محمد، المرجع السابق، صص.350-351.

*الضاية: حوالي 75 كلم جنوب سعيدة.

ملاحظة: لأنني سوف أعرض جدولا آخر يحتوي أمثلة تفصيلية عن عيّنات من القبائل المذكورة أعلاه دمجت جدولين ضمن جدول واحد من المرجع المذكور.

فيما يلي جــدول لعيّنات من القبائل التي تمّ حصر نطاق تواجدها:

اسم الدّوار	القبيلة والموقع	المساحة*	المرسوم	ملاحظــة
هاشم الدروغ الفواقة	نفس الاسم 10 كم شمال شرق مستغانم	1028 هكتار	1864/12/04	انتزع منها 9 هكتار للدومين و01 هكتار.
القادرة	عبيد الشراقة، 22 كم جنوب غرب مستغانم	3400هكتار	1865/10/25	عدد أفرادها 675 أهلي
الصاحورية	البرجية،34 كم جنوب مستغانم	2933 هكتار	1865/11/09	عدد أفرادها 927 أهلي
الباحورات	أولاد سعيد د. معسكر	3704هكتار	1866/04/25	عدد أفرادها 678 أهلي
مهديد	الحاجز، د.س. بلعباس	5905هكتار	1866/04/25	ثمّ قسم الدّوار إلى قسمين.
أولاد سعيد	أولاد سعيد جنوب المحمدية د. معسكر	8527هكتار	1866/04/25	عدد أفرادها 1305 أهلي
عطبة جلابة	البرجية، 10كم شرق Sig	3836هكتار	1866/04/25	عدد أفرادها 1002 أهلي
فراقة أو فراجة	فراقة، كم شرق سيق	8720هكتار	1866/06/16	1276أهلي، 17 فرنسي.
قربوصة	عكرمة الغرابة، 16كم جنوب غرب غليزان	2067هكتار	1866/06/16	992 أهلي، من أراضيها اقْتُطع لإنشاء مركز Hillil.
المصابحية	الحساسنة د. مستغانم 03كم جنوب غليزان	3786هكتار	1866/10/31	عدد افرادها 3558 أهلي
أهل الحسيان	البرجية 20كم عن مستغانم	4500هكتار	1866/11/09	عدد افرادها 1402 أهلي
أهل العيد	الغرابة، St.Denis.De Sig	4055هكتار	1867/03/02	عدد أفرادها 1626 أهلي
العلايمية	الغرابة 11كم جنوب شرق قديل د.وهران	7345هكتار	1867/03/02	/
العمارنة	أولاد بوكمال 8كم شمال شرق مستغانم	1581هكتار	1867/03/02	/
العمارنة	أولاد براهيم(س.بلعباس)	1651هكتار	1867/03/09	/

عُـقَازْ	الغرابة، 4كم غرب مركز Sig	4246هكتار	1867/03/02	1488أهلي،05فرنسيين، من هذا الدّوار تمّ اقتطاع مساحات لمركز عقاز الاستيطاني.
الغمري	بني غدّو، 18 كم شمال شرق المحمدية	4608هكتار	1867/04/24	عدد أفرادها 1190أهلي
الدرادب	الدرادب، 07كم شرق دائرة مستغانم	5406هكتار	1867/04/06	نتيجة تقسيم القبيلة أصبحت تابعة لمراكز:-Pélissier-Aboukir-A/Noisy-Rivoli.
غفيرات البحري	غفيرات، 18كم شمال شرق مستغانم	3217هكتار	1867/04/06	/
غفيرات القبلي	غوفيرات18كم جنوب	2706هكتار	1867/04/06	/
غفيرات أولاد الداني	غفيرات 32كم شرق مستغانم	2282هكتار	1867/04/06	192 أهلي.
غفيرات سفيسيفة	غوفيرات24كم جنوب شرق مستغانم	2777هكتار	1867/04/06	1125 أهلي.
أغلال	أولاد زايـر، 12كم جنوب شرق عين تموشنت	13500هكتار	1867/06/26	1320 أهلي تمّ بناء مركز أغلال.
سيدي دحو	أولادزاير،27كم ج/ش عين تموشنت	13484هكتار	1867/06/26	1258 أهلي و22 فرنسي
تارني	بني ورنيد4كم جنوب تلمسان	15890هكتار	1867/07/10	960 أهلي.
مفتاح	الزمالة، 18كم جنوب غرب تليلات	14382هكتار	1867/09/29	2760أهلي
أولاد حمدان	أولاد معالف، دائرة مستغانم	825هكتار	1867/10/30	/
بني درقون	بني درقون، زمورة 24كم شمال شرق غليزان	5554هكتار	1867/11/20	/

الجرارة	عكرمة الشراقة، دائرة مستغانم	4424هكتار	1867/11/23	1075أهلي وأربعة فرنسيين
أولاد سلامة	أولاد سلامة، دائرة مستغانم	3681هكتار	1867/11/28	/
سيدي غالم	أولاد علي، زهانة 12كم جنوب غرب تليلات	12654هكتار	1867/12/21	/
أولاد سيدي دحو	أولاد سيدي دحو 8كم شمال شرق معسكر	5105هكتار	1867/12/25	1754 أهلي
القادّة	أولاد علي، تليلات.	8498هكتار	1867/12/21	2226 اهلي
أولاد عدّي	أولاد احمد، عين كرمان، 16كم شمال شرق غليزان	6790هكتار	1867/12/21	1492 اهلي
الحنايجة	أولاد عوف	21690هكتار	1868/01/08	/
أولاد ميمون	أولاد ميمون	36475هكتار	1868/01/15	2511 أهلي
ندرومة	ندرومةNemours 12كم جنوب شرق هذه الدائرة العسكرية	2156هكتار	1868/02/29	2641 أهلي، 372أوربي 13 فرنسي،233 إسرائيلي
حجاجه	حجاجه، 12 كم جنوب شرق المحمديةPerrégaux	5147هكتار	1868/04/08	883 اهلي
عين الشرفة	القطارنيـة، 10 كم جنوب شرق معسكر	7730 هكتار	1868/10/31	/
فـليتة	فليتة 12 كم جنوب غرب غليزان.	8380هكتار	1869/02/24	1347 أهلي.
مزيلة	مزيلـة، 3 كم جنوب شرقCassaigne	13651 هكتار	1869/04/10	3356أهلي من أراضي هذه القبـيلة بُنِيَ المركز
مـديونة	مديونة ،الدائرة العسكرية Cassaigne	11123هكتار	1870/06/08	3837أهلي
أولاد بركان	أولاد بركان، زمورة 40كم جنوب شرق	5592هكتار	1870/07/11	/

Accard(F), Répertoire Alphabétique des Tribus et Douars de l’Algérie Classés d’après les Documents Officiels, Imp. Adolph Jourdan, Alger, 1879, pp.205-296.

تطبيق القرار المشيخي 22أفريل 1863:

القبيلة Tribu	الدائرة Cercle	القسمة Subdivision	مرسوم التقسيم Décret de Répartition	تنفيذ التقسيم Répartition	ملاحظات
أولاد سعيد من القبائل التي هاجرت إلى المغرب سنة 1845 ما بين أكتوبر و نوفمبر من نفس السنة صودرت منهم 50ه،41آر،70سآر.	معسكر	معسكر	25/04/ 1866 B.OFF/1866 ص259.	من 20762هكتار، 70آر: أراضي ملك: 18355ه 4آ،20سآ. أراضي حبوس: 218ه،07آ،10سآ. أراضي ليس لها ورثة: 76ه،50آ. الدومين:353ه،69آ،80سآ. غابات بني خميس: 2040هكتار. أراضي بلدية: أراضي مسارات 2876ه،97آر. المقبرة:8ه،22آ،40سآ.	قسمت القبيلة إلى ثلاثة دواوير: 1-دوار أولاد سعيد و شارب الريح: 8527ه،39آ يضم 2027نسمة. 2-دوار بني خميس(بني خميس الكلايحة و أولاد قادة)، 8531ه،10آر يضم 110نسمة. 3-دوار البحورات(أولاد سيدي عمر بن ميمون، هزارات، أولاد عيسى). 3704ه، 25آر. يضم 967نسمة. ***أرادت الإدارة الاستعمارية مصادرة 3698ه غابات لكن قبيلة بني خميس أظهروا عقد شرائها من باي وهران 1801.**
التحاليت أغاليك الغرابة على بعد 48 كلم إلى الجنوب الشرقي من مقر قسمة وهران.	وهران	وهران	05 ماي 1866 B.OFF/1866 ص366.	المساحة التي بحوزة القبيلة 8881ه، 06آ،60سآ. -أراضي جماعية: 3900ه،56آ. بلدية: مساراتك2876ه،97آ. المقبرة:8ه،22آ،40سآ. ملك: 1999ه،65آ،36سآ. دومين: 95ه،84،65سآ. بعد التحديد قسمت أراضي هذه القبيلة إلى دوارين:	**تمّ اقتطاع 2000هكتار من أراضي القبيلة لتأسيس المركز الاستيطاني Saint-denis de Sig، و عوضت الإدارة الاستعمارية القبيلة بأراضي جبلية عند سفوح جبل أولاد**

				1- دوار كروف: 1607 نسمة. أراضي جماعية: 3039ه،39آ. أراضي بلدية: المسارات 2318ه، 75آ،40سآ. المقبرة: 5ه،22آ،40سآ. ملك:517ه،33آ،76آ. دومين:63ه،46آ،84سآ. 2- دوار سي علي الشريف 494نسمة. أراضي جماعية: 861ه،17آ. أراضي بلدية: 561ه،21آ، 60سآ. أراضي ملك: 1482ه،31آ،60سآ. دومين: 32ه،19آ.	**علي و جبل الشرفة أرض حجرية!!!!**
قبيلة بني مدين 12 كلم جنوب غرب تيارت	تيارت	معسكر	1866/06/02	أراضيها حتّى سهل سرسو 23483هكتار. أراضي ملك: ملكية فردية:106ه،86آ، 52سآ. ملكية جماعية: 15431ه، 66آ. أراضي بلدية: 6175ه، 96آ،98سآ(فيها مقابر و مسارات Parcours). دومين الدولة: 1768ه، 86آ، 50سآ(من ضمنها غابة من بايليك الأمير عبد القادر 1494 هكتار).	**تمّ ضم الدوار تحت مسمّى دوار تاكدمتTagdempt**
قبيلة عكرمة الغرابة 35 كلم جنوب غرب قسمة	مستغانم	مستغانم	مرسوم التعيين 22مارس1865، تضم القبيلة 2529نسمة.	مرسوم التحديد المرسوم الامبراطوري 186/06/06، حيث أصبحت أراضي القبيلة: -أراضي ملك:5000ه،02آ -أراضي جماعية:2432ه،77آ.	**اقتطعت الإدارة الاستعمارية من هذه القبيلة 1200هكتار لبناء المركز الاستيطاني يلل Hillil .**

مستغانم و 10كلم شمال غرب غليزان.				تقسيم القبيلة إلى ثلاثة دواوير: 1-دوار الغواليز:850ه 2-دوار القرايرية1921ه،69آ. 3-دوار قربوصة2067ه. مجموع مساحة الدواوير الثلاثة: 8025ه،19آ.	
قبيلة بني منيارين التحاتة حوالي 40 كلم عن معسكر و 7كلم غرب سعيدة	دائرة سعيدة	معسكر	المرسوم الامبراطوري 1866/06/16 B.OFF/181/ 1866. ص394.	قسمت القبيلة إلى دوارين: الأول يضمّ أولاد الصحراوي، أولاد ملوك(هذه الأخيرة تقسم أرض أولاد الصحراوي إلى قسمين) اسم الدوار هو **هـــونات**، و هو اسم للوادي الذي يخترق الفرقتين. الدوار الثاني هو **الوزيرات باسم زمالة السباهي، و يضمّ النواصر و بني سنوس.**	**استولت الإدارة الاستعمارية إلى جانب 1533ه للدومين، ضمت 123 هكتار ملك لأحد الأشخاص مات في مهاجرا و لم يترك وريثا.**
قبيلة حاجز تبعد 20كلم عن مقر القسمة سيدي بلعباس.	سيدي بلعباس	سيدي بلعباس	مرسوم امبراطوري 1866/04/25 ص256.	مساحة أراضيها 18306هكتار، 28آر. قسمت إلى خمسة دواوير: **1**-أولاد رياح: 946نسمة، 92 محراث. **2**-دوار النمايشة:739 نسمة، 44محراث. **3**-دوارالعثامنية: 594نسمة، 45محراث. **4**-دوارأولاد غازي: 547نسمة،57محراث. **5**- دوار المهاديد: 864نسمة، 56 محراث.	القبيلة كانت تضم 09 فرق موزعة على 16 قرية أكبر فرقة هي فرقة أولاد غازي. يعبر أراضي القبيلة 11 واديا. القبيلة من أوائل القبائل التي تمّ تعينها للتحديد 12 أوت 1863، سنة 1845 كانت مساحة أراضيهم 45000ه المصادرة بسبب الهجرة.
قبيلة فراقة 48 كلم عن مستغانم، 20عن معسكر،	معسكر	معسكر	المرسوم 1866/06/16	قبل التحديد كانت أراضي القبيلة بالشكل التالي: أراضي ملك: 11342ه، 4آ. أراضي جماعية: 1067ه،60آر.	

بجوار المركز الاستيطاني مقطع دوز من الشمال، ووادي الحمام من الجنوب، تجاورها من الغرب قبيلة التحاليت. ////////	/////////	/////////////	///////////	أراضي بلدية:9ه،83آر. أراضي الدومين:136ه،34آر90سآ بتطبيق مرسوم التحديد: 1-دوار فراقة يضم ثلاثة فرق هي: الزهادلية، فراقة التحاتة و الفواقة تضم 1509نسمة. *أراضي ملك: 8533ه،65سآ. أراضي زراعية:78ه،25آر. مقبرة:03ه، 95آر. الدومين، 104ه،01آر،90سآ. 2-دوار **عطبة جلابة** يضمّ عطبة جلابة هبرة، شارب الريح السكان876 نسمة. أراضي ملك: 2808ه، 77سآر. أراضي جماعية: 989ه،35سآر. المقبرة: 5ه،88آر. الدومين:33ه،32آر.	في وسط قبيلة فراقة يقيم 5أوربيين تمّ تسوية ممتلكاتهم العقارية منها 4هكتارات أخذت من **المدعو الحاج الحبيب** لبناء مصنع قرميد و لم يعوض إلاّ ب01هكتار أرض زراعية، من جهة أخرى أولاد بوعيش من فراقة التـــــحاتة أخذت منهم 351ه بحجة أنهم كانوا يستأجرونها و أعطيت لتحاليت الذين صودرت أراضيهم لبناء المركز الاستيطاني Saint-denis de Sig. و كذلك مصادرة أراضي 5أفراد(110هكتار)، بحيث تمّ تعويض أولاد بوعيش و 5أفراد بمساحة تقدر ب: 78هكتار و25آر بعد تحديد أراضي قبيلة فراقة.

قبيلة أولاد بويكني	عمي موسى	مستغانم	1866/07/28	تأسيس دوار بنفس اسم القبيلة دوار أولاد بويكني على مساحة 4032هكتار، 17آر. أراضي ملك: 3365ه،99آر أراضي بلدية(مقبرة):20ه،50آر. دومين عمومي: 115ه،84آر. أراضي بمساحة **525ه،95آر، أراضي العالف** هذه الأراضي أعطيت للأهالي الذين صودرت أراضيهم لبناء المركز الاستيطاني عمي موسى.	
أولاد العباس	عمي موسى	مستغانم	1866/08/11	أراضي القبيلة: 4445هكتار أراضي ملك. أراضي غابية 408ه،65آ. احتياطي للبلدية(مقبرة):2ه،85آر. الدومين:132ه،80آر. في دوار بنفس الإسم دوار أولاد العباس.	

قبيلة الزمالة	وهران	وهران	1867/09/29 B.OFF/1867 ص1128.	تمّ تقسيم أراضي الزمالة إلى دوارين: 1-تنازت:3662نسمة، أراضي ملك: ملك:4657ه،89آ،30سآ. أراضي جماعية: 9067ه، 52آر. أراضي المسارات: 2459ه،81آر. مقابر، أسواق،آبار:14ه،64آر،30سآ. الدومين: 321هكتار. 2-دوار مفتاح: 2404نسمة أراضي ملك:2536ه،14آ،60سآ. أراضي جماعية:8219ه. أراضي بلدية: 10ه،89آ، 95سآ.	**اقتطعت الإدارة الاستعمارية من أراضي الزمالة 887هكتار و 02آر لبناء المركز الاستيطاني طفراوي. انتزاع 718ه،86آر،80سآ لإنشاء الأراضي المدنية الحامول 20كلم شرق وهران. في المجموع خسرت هذه القبيلة 4200هكتار، دفعت كضـــــرائب سنة 1866: 10978فرنك و 12 سنتيم.**

قبيلة القلعة	معسكر	معسكر	B.OFF/1867 ص.1056. المرسوم 1867/09/04.	من أراضي هذه القبيلة تكون الدوار **القلعة**، الذي يضم: قرية القلعة، قرية الدبّة، تليوانت، مسراتة، القيطنة، السمّار، العزايزية. سكان الدوار: 3736نسمة، أراضي ملك: 12909ه، 28آ،3سآ. أملاك الدومين: 48ه، 66آر، 97سآر. أراضي بلدية: 30ه،91آر. أملاك عمومية: 147ه، 4آر.	
قبيلة بني ورنيد 16 كلم جنوب مقر القسمة.	تلمسان	تلمسان	B.OFF/1867 pp.884-891 المرسوم الامبراطوري 10/07/1867	مجموع أراضي القبيلة 15980هكتار، أصبحت **دوار تارني Terni** أراضي ملك:6448ه،80آ،25سآ. أملاك البلدية: 1576ه،72آ،25سآ.	تمّ ضم غابتي: تيمكران: 2171ه،46آن50س آ. تيسامرامت:617ه، 67آر.

				دومين الدولة: غابات:2780ه،13آ،50سآ. أراضي حبوس:3ه،16آر. براري: 342ه،90آر. دومين عمومي:84ه،80آ،25سآر. أراضي متنازع عليها بين الدومين و افراد من القبيلة: 4698ه،72آر.	أخضعت للنظام الغابي بموجب قرار وزاري 1858/0/26، مما يعني التضييق على حركة السكان(الرعي، الاحتطاب، الأعشاب التقليدية في التداوي....).
سوحالية الفواقة 70كلم شمال غرب مقر القسمة.	Nemours جماعة الغزوات	تلمسان	B.OFF/1867 المرسوم الامبراطوري 1867/09/07	مساحة أراضي القبيلة 5123هكتار. أراضي ملك:4969ه،75آ،33سآ. أراضي متنازع عليها(للتسوية):93ه،23آ،67 سآ ملك البلدية: 5ه،44آر. دومين عمومي:53ه.	**تمّ جمع سوحالية التحاتة، الفواقة(5123ه+2868ه) حتى دوار تيانت.**
سوحالية التحاتة	نفسها	نفسها	B.OFF/1866 المرسوم الامبراطوري: 11أوت1866. المصدر: Echo d'Oran 1866	مساحتها4891ه،45آ،55سآ. و تضم ثلاثة قرى: **توانت، أولاد زيري، تيانت، البغاون، سفرة، الغامس لم تبق الإدارة الاستعمارية سوى على تيانتTient بمساحة 2868ه.**	**صودرت ممتلكات 109 عائلة منذ 1857 و لم تعوض حتّى لحظة تطبيق القرار المشيخيS.C.**
قبيلة البرجية	مستغانم	مستغانم	B.OFF/1865 المرسوم: 1865/11/09 صص488-496.	**كانت مساحتها 27000هكتار.** **بعد التقسيم إلى أربعة دواوير أصبحت 19522ه،25آر.** 1- دوار بني ياحي: 8421ه،50آر. دوار أهل حساين: 4590ه،50آر. دوارسفافه: 3934ه،25آر. دوار صاحورية: 2933ه،65آر.	**اقتطع من القبيلة 357هكتار لصالح مشروع الهبرة(24000ه).**
قبيلة بني نسيغ	معسكر	معسكر	B.OFF/1866	أراضي القبيلة مساحتها: 11255ه،28آر،85سآ.	

			المرسوم 27أكتوبر1866 ص712	قسمت إلى دوارين: الأول: **الفراقيق:**5165ه،53آر. **بني نسيغ(أو بني مروان):** 6089ه، 79آر،85سآر.	
قبيلة حساسنة	مستغانم	مستغانم	B.OFF/1866 المرسوم31أكتوبر1866	أراضي القبيلة 4306ه،29آر. قسمت القبيلة إلى دوارين: **دوار المصابحية:** 3785ه،98آر. **دوار بن عودة:**520ه،31آر.	
أولاد الشريف الغرابة	تيارت	معسكر	B.OFF/1866 27/10/186 ص693	المساحة 25674هكتار أصبحت دوار واحد يسمى: **قرطوفة، أراضي ملك فقط 2هكتار. أراضي جماعية:16531ه،50آر.**	أكثر من 9000هكتار ضمتها الإدارة الاستعمارية إلى الدومين، البلدية، أملاك عمومية...
قبيلة بني منيارين الفواقة	سعيدة	معسكر	B.OFF/1866 المرسوم 1866/12/5 ص07.	مساحة 28475ه، 26آر قسمت إلى دوارين: 1- تافرنت(فرقتين، كشاوة وعرعارة) على مساحة 19254ه،54 آر. 2- سوق البرباطة (فرقة سيدي عمر) على مساحة 9220ه، 32آر.	مجموع ضرائب القبيلة هذه السنة 18181فرنك 1866. معظم الأراضي ملك في هذه القبيلة. الأرض الوحيد التي استولى عليها الدومين 19ه،43آ،58سآ على الطريق بين معسكر و سعيدة.
بني غدو 35 كلم جنوب مستغانم	معسكر	معسكر	B.OFF/1867 المرسوم 1867/04/24 ص672.	على مساحة12155ه، 18آر. معظم أراضيهم ملك 12033ه، 14آ،40سآ .تمّ شراؤها من باي وهران. قسمت أراضي هذه القبيلة إلى دوارين: 1-دوار بني غدو ولكن تحت مسمّى **دوار الغمري** 4608ه،18آر. 2-دوار سيدي سعادة على مساحة 7547 هكتار	بالنسبة لدوار بني غدو دفعوا سنة 1867 من الضرائب 6544ف و10سنتيم. بالنسبة لدوار سيدي سعادة دفعوا في نفس السنة 11461ف،16سنتيم.

أولاد خالد الشراقة	سعيدة	معسكر	B.OFF/1867 المرسوم 10جويلية 1867. ص869.	29045ه،80آ،04سآ. قسمت القبيلة إلى دوارين: 1-عين سلطان على مساحة 17023ه،67آ، 18سآ. 2-دوار تيفريت على مساحة12022ه، 12آ، 86سآ	1866 الضرائب 13734ف،80سنتيم السنتيمات الإضافية 2472ف،72سنتيم.
أولاد خالد الغرابة	سعيدة	معسكر	B.OFF/1867 المرسوم 1867/03/27 ص491	26543ه، 78آ،15سآ. على الطريق بين سعيدة و معسكر و سعيدة على فرندة. قسمت هذه القبيلة إلى دوارين: 1- النزراق(نسبة إلى عين ماء) 14532ه،49آ،50سآ. 2-أم الذهب: 12011ه،28آ،65سآ.	دفع الدوار الأول كضرائب سنة 1867 4708ف،25سنتيم. الدوار الثاني و في نفس السنة 6995ف، 91سم.
شرفة الحمادية	في الدائرة المدنية مستغانم(l'Arrondissement)	مستغانم	B.OFF/1867 المرسوم 1867/04/06 ص497.	2264ه،50سآر. قسمت القبيلة إلى بلديتن: 1- عين تادلس 1064ه،50سآر. 2- بليسيه(صيادة)،1200ه	المساحة الأصلية 4000هكتار،
عكرمة على الضفة اليمنى لوادي مينا	تيارت	معسكر	B.OFF/1867 المرسوم 10جويلية1867 ص978.	على بعد 35 كلم غرب تيارت 7851ه،90آ،80سآ. عكرمة سوف تأخذ اسم دوار **مشرع الصفا(أولاد رزق، أولاد بوعلي، أولاد زياد1،2،أولاد بن علي، بوسرة، الهترف)**	2951ف،12سنتيم. السنتيمات الإضافية 450ف،17سنتيم. سنة 1866.
قبيلة الدرادب	مستغانم الدائرة المدنية Arrondissement	مستغانم	B.OFF/1867 المرسوم 1867/04/06 ص522.	المساحة الأصلية 7490ه أصبحت 5405ه،97آ. أخذت ثلاث بلديات أوربية من أراضي هذه القبيلة(Rivoli, Aboukir, Pélissier) حاسي مماش، أبوقير، صيادة	اقتطِعَ منها مساحة 1692هكتار لإنشاء مركز Rivoli ، حاسي مماش غرب مستغانم و 392 هكتار تمّ ضمّها لمنطقة المقطع.

غوفيرات	مستغانم	مستغانم	B.OFF/1867 المرسوم 1867/04/06 ص546.	تقسيم القبيلة إلى أربعة دواوير 1-غوفيرات البحري (3216ه،56أ)و القبلي(2705ه،78آ) ضمن بلديتين أوربيتين عين تادلس و أبو قير. 2-غوفيرات سفيسيفة(2776ه،68آ) بين أراضي عسكرية وبلدية أبوقير. 3-غوفيرات أولاد الداني(2282ه،16آ) في مناطق عسكرية.	أراضي مدنية: تضم كل من غوفيرات البحري في بلدية عين تادلس و غوفيرات القبلي في بلدية أبو قير. أراضي عسكرية تضم كل من دوار سفيسيفة و دوار أولاد الداني
أولاد مسعود 20كلم غرب تيارت	تيارت	تيارت	B.OFF/1867 المرسوم 1867/04/10 ص557	2475ه،75آ أخذ دوار أولاد مسعود اسم آخر هو **العزونية** بنفس المساحة المذكورة أعلاه **أراضي سابقة**	الضرائب سنة 1867 1442ف،72سنتيم. بالإضافة إلى 259ف،60سنتيم.
أولاد سيدي مجاهد	لالة مغنية	تلمسان	B.OFF/1867 المرسوم 1867/07/20 ص1025	المساحة 5131ه،25آ،20سآ. ملكية فردية بمتوسط 19 هكتار. فقط 3484ه،84آ ملكية، 1221ه،44آ،20سآ استحوذ عليها مقر فرقة السباهي،354ه في نزاع، 7ه،50آ مقبرة، 7ه،56سآ دومين عمومي.	دفع الدوار ضرائب سنة 1867 2118ف،34سنتيم بالإضافة إلى 323ف،44سنتيم.
المحال	مستغانم	مستغانم	B.OFF/1867 المرسوم04/10/ 1867 ص604	المساحة 9906ه،90آر قسمت إلى دوارين الأول وادي الجمعة6216ه،90آ وادي الحامول 3690ه	في وادي الجمعة الملكية الفردية 1616هكتار والجماعية 4912ه،17آ. في وادي الحامول الملكية الفردية1063ه الملكية الجماعية 2201ه،76آ.

قبيلة حجاجة 20كلم شمال شرق معسكر	الدائرة العسكرية معسكرCercle	قسمة مستغانم	BOffN°299 مرسوم التقسيم 08أفريل 1868 ص851.	أراضيهم ملك ليس لديهم أراضي جماعية، مساحة الأراضي 5146ه،75آ،50سآ، تشكيل الدّوار باسم دوارحجاجة: انتزع منهم الدومين:30ه،77آ،52سآ. أملاك بلدية:4ه،8آ،5سآ.	القبيلة كانت خلال الحكم التركي تحت إدارة أغاليك الغرابة، انضموا للأمير، استسلموا1845.
أولاد بورياح	الدائرة العسكرية زمورة	مستغانم	BOFF/299 مرسوم التقسيم 1868/04/08 ص856.	مساحة أراضيهم 13458هكتار. تشكيل دور أولاد بورياح على مساحة 13294هكتارملك. بينما.	**أولاد بورياح كانوا جزءا من أولاد سلام و في صراع مع بني وراغ حتّى تدخل الأمير عبد القادر، استسلموا للاحتلال سنة1843.** **اقتطعت من أراضيهم 97ه،51آر، دومين، ملك للبلدية 57ه،75 آر.**
زاوية الميرة 15 كلم جنوب غرب نامور(جماعة الغزوات)	الدائرة العسكرية Nemours	قسمة تلمسان	BOFF299 بتاريخ 1868/04/08 ص867.	1322هكتارو30آر، تشكيل دوار زاوية الميرة 1257ه،15آ،04سآ. انتزعت منهم للدومين و الدموي العمومي و للبلدية:	**استسلموا سنة1844، اقتطعت من أراضيهم 155هكتار،26آر.**
متشاتشيل	الدائرة العسكرية معسكر	قسمة معسكر	BOFF/299 1868/04/18 ص872.	على مساحة 22888هكتار و 4آر. تمّ تشكيل ثلاثة دواوير: 1) زلاقة:3397ه،50آر. 2) فروحة:9356هكتار. 3) فكان:10134ه،54آر.	**اقتطعت إدارة لاحتلال من أراضي هذه القبيلة 140ه،81آ،17سآ للدومين العمومي.** **3248ه،57آ،01سآ للدومين.**

دوي ثابت	الدائرة العسكرية سعيدة	قسمة معسكر	BOFF/299 22/04/1868 ص878.	على مساحة تشكيل دوار دوي ثابت 20021ه،95آ،65س ملك.	اقتطعت الإدارة الاستعمارية **4208ه، 93آر،97سآر.(المركز الاستيطاني سعيدة شرق دوي ثابت).**
الحايطية(حاليا البرج) 25 كلم شمال شرق معسكر	الدائرة العسكرية معسكر	قسمة معسكر	BOFF/299 مرسوم التقسيم 1868/10/31 ص1135.	8015هكتار، تشكيل دوار البرج من الأراضي التي أبقيت لهذه القبيلة، ملك 7910ه،93آ،42سآ.	اقتطعت الإدارة الاستعمارية من أراضي هذه القبيلة **104ه،16آ،58سآ.**
أولاد عبد الواحد أغاليك هاشم جنوب شرق معسكر ب25كلم	الدائرة العسكرية معسكر	قسمة معسكر	BOFF/299 مرسوم التقسيم1/10/31 868 ص1141.	تقسيم القبيلة إلى دوارين: عين الدفلى:7706ه،35آر. سيدي بن موسى:8119ه،53آر،01سآ.	**اقتطعت الإدارة الاستعمارية من القبيلة 206ه،11آر،30س آر.**
أولاد سيدي دحو شمال شرق معسكر	الدائرة العسكرية معسكر	قسمة معسكر	BOFF/ 281 مرسوم التقسيم 1867/12/25 ص1146	المساحة الكلية 5094ه،85آر. تمّ تشكيل دوار أولاد دحو: أراضي الملك 5054ه،53آ،53سآ.	**اقتُطِع من هذه القبيلة: 50ه،31آر،50سآر.**
أولاد أحمد ضمن أغاليك مينا و شلف	مستغانم	قسمة مستغانم	BOFF/282 مرسوم التقسيم 1867/12/21 ص481.	قسمت القبيلة إلى ثلاثة دواوير: 1) الكيايبة: أراضي ملك 2671ه،49آ،68سا، أراضي جماعية 2144ه،98آر. 2)أولاد عدّي: أراضي جماعية 4787ه،89آر، أراضي في نزاع مع الإدارة الاستعمارية و الأهالي.	تمّ اقتطاع ما مجموعه من الأراضي(للبلدية، الدومين، و دومين عمومي) من مجموع 21965ه، 40آ،85سا اقتطع:* للتسوية 608ه،80آ *بقيت نزاع: 129ه،19آ،90سا.

				3)بلعسل:ملك 36ه،17آر، أراضي جماعية3402ه،41آر.	***اقتطاع للإدارة الاستعمارية(بلدية دومين، دومين عمومي)،8050ه،5 2آر،92سا.**
أولاد علي الغوالم(التحاتة، الفواقة، المهاجة من بني عامر)	سيدي بلعباس	قسمة سيدي بلعباس	BOFF/282 مرسوم التقسيم 1867/12/12 ص457.	المساحة الكلية39603ه،04آر قسمت القبيلة إلى أربعة دواوير: 1-دوار سيدي غالم(أولاد علي الغوالم): أراضي ملك 1777ه،75آر، أراضي جماعية 9220ه. 2-دوار التنية(أولاد الفواقة) أراضي ملك 735ه،25آر، أراضي جماعية7967هن15آر. 3-دوار القصر(أولاد علي التحاتة)أراضي ملك 886ه،10آر أراضي جماعية 8542ه،48آر. 4-دوار القادة(المهاجة) أراضي ملك1758ه،70آر، أراضي جماعية 6700ه.	عمليات التحديد و المعاينة بدأت منذ 15 أوت 1860، و بتطبيق السيناتوس كونسيلت **اقتطعت الإدارة الاستعمارية من أراضي هذه القبيلة للبلدية الأوربية و الدومين و الدومين العمومي: 1906ه،40آر.**
سجرارة	دائرة معسكر	قسمة معسكر	BOFF/299 المرسوم 1868/09/30 ص1005.	يحدّ سجرارة من الشمال البرجية و بن غدّو و شرقا القلعة و الطمازنية و جنوبا الحايطية و حجاجة وغربا بني نسيغ. مجموع مساحة الأراضي: 10382ه، 18آر. أبقي لها: أراضي ملك 9992ه،06آر. حبوس:210ه،19آر.	كانوا في صراع مع المحال، استسلموا سنة 1845، اقتطعت الإدارة الاستعمارية ما **مجموعه: 179ه،93آر.**

أولاد بوكمال شمال شرق مستغانم ب25كلم	الدائرة العسكرية مستغانم	قسمة مستغانم	BOFF/1867 المرسوم11/20/ 1867. ص299.	تمتد أراضي أولاد بوكمال على طول 22كلم لمصب شلف أراضيها مقسمة إلى ثلاثة أجزاء أكبرها الجزء الواقع على الضفة اليمنى لشلف(مناطق عسكرية) . المساحة: 11291ه، 25آر، 22سا. قبل قبل إنجاز مركزي عين تادلس و جسر شلف كانت المساحة 15397ه. قسمت أراضي هذه القبيلة **إلى أراضي مدنية**(في بلديات مستغانم، بيليسيه، عين تادلس) أراضي عسكرية تضمّ دوار بوكمال.	اقتطعت الإدارة الاستعمارية 40106هكتار كما أسلفت لبناء مركزي عين تادلس و جسر شلف Pont-de Chélif.
عكرمة الشراقة على الضفة اليسرى لشلف بين مستغانم و غليزان	الدائرة العسكرية مستغانم	قسمة مستغانم	BOFF/1867 المرسوم 1867/12/23 ص292	عكرمة الشراقة، عكرمة تيارت، عكرمة الحميان تعود إلى نفس الأصول، استسلم عكرمة الشراق سنة 1842. أراضيهم:13170ه،78آر. قسمت إلى دوارين: **الحمادنة**: أراضي ملك 2621ه،28آر، أراضي جماعية:5337ه،76آر. **جرارة**: أراضي ملك: 30ه. أراضي جماعية:3371ه،97آ	مجموع الأراضي المقتطعة من هذه القبيلة :1601ه، 24آر للبلدية. دومين عمومي:208ه،98آ ر.
أولاد سلامة 80 كلم شرق مستغانم.	مستغانم	مستغانم	BOFF/282 المرسوم: 1867/11/23 ص313.	أراضي القبيلة 3680ه،95آر. دوار أولاد سلامة: أراضي ملك: 3645ه،31آر،76سا.	الأراضي التي اقتطعت من أراضي القبيلة لصالح البلدية:4ه،24آر،14 سا.

					دومين عمومي:31ه، 39آر،10آر.
أولاد خويدم	الدائرة العسكرية مستغانم	مستغانم	BOFF/282 المرسوم .1867/11/09 ص243.	على الضفة اليسرى لشلف و حوض رهيو و جديوية 25643هكتار، 05آر،40سا. قسمت المساحة إلى ثلاثة دواوير: 1-مرجة القرقار 2-عبد القوي 3-التوارس مجموع الأراضي ملك:22376ه،21آر،31سا. أراضي جماعية:375هكتار. أراضي في نزاع:1626ه،29آر،45سا.	اقتطعت الإدارة الاستعمارية من أراضي القبيلة لصالح البلدية الأوربية:141ه،44آر،74سا. دومين:643ه،90آر. دومين عمومي:475ه،29آر،90سا.
الجبالة	مستغانم	مستغانم	299 BOFF/ المرسوم:10/08/ 1868،ص964.	القبيلة ضمن كنفدرالية مجاهر، انضمت للأمير عبد القادر، ثمّ بومعزة، على الضفة الغربية لشلف، ساحلية، شرقا مزيلة، وأولاد خلوف، جنوبا أولاد بوكمال، غربا بلدية مستغانم على مساحة 21874هكتار،78آر. أراضي **ملك:18632ه،47آن40سا.** **الدوار: الشواشي(غرب البلدية الأوربية Cassaigne ، سيدي علي.**	اقتطعت الإدارة الاستعمارية من أراضي هذه القبيلة: الدومين:2418ه،22آ،40سا. للبلدية:731ه،07آر، 20سا. دومين عمومي: 93ه،01سا.

Sources :

1- Echo d’Oran, 1864,1865,1866, 1867,1868.

2-A.W.O(Archives de la Wilaya d’Oran), Bulletin Officiel, 1864,1865,1866,1867,1868,Observation : Voir le Numéro du bulletin , l’Année, la page.

ب2-2) الانعكاسات الاجتــماعية والاقتصادية على الأهالي (الجزائريين):

مما لا شك فيه، أنّ الإدارة الاستعمارية سخّرت كلّ الأدوات "القانونية" و العسكرية لتنفيذ السياسات الاستيطانية المتعاقبة على الفترة الممتدة ما بين 1830 إلى1870 لإرضاء نهم الوافدين من أنحاء أوربا والمضاربين و أصحاب المشاريع الرأسمالية الذين لم يتوانوا في الضغط على هذه الإدارة من أجل تمرير ترسانة التشريعات التي تسهل الاستيلاء أو تَمَلُّكَ أجود الأراضي، تارة بحجة الحصول عليها لغرض تنفيذ مشاريع ذات منفعة عامة، أو الاستيلاء عليها عنوة تحت ذريعة العِقابْ الجماعي بسبب المشاركة في هذه الانتفاضة أو تلك المقاومة أو باختصار شديد نتيجة لعملية "**التجميع**"، الذي أخذ أبعادا خطيرة مع تطبيقه على عدد من القبائل تمّ حصرها في أكثر من 667 دوار، أدّت إلى تغيير البنية الاجتماعية للجزائريين الذين صنّفهم الاحتلال تحت مسمّى "**الأهالي**" و من ثمّ تجريدهم(spolier)، من أراضيهم بحجّة أنّهم ليسوا بحاجة إلى الفائض من الأراضي أو بحجّة عدم استغلالها و في هذا الاطار يورد الكثير من الكتاب و المؤرخين و قد أشرنا إلى ذلك سابقا، ذريعة التشريع الاسلامي فيما يتعلق بتصنيف الأراضي(الأراضي الموات والأراضي التي يتم إحياؤها بواسطة الاستصلاح **Défrichement**و الذي يُعطي "**الحق**" لصاحبها بامتلاكها و توارث ملكيتها بالانتفاع)[1]، كما ركزت هذه الدراسات على فكرة أنّ الحاكم في بلاد الإسلام هومن يتصرف في وضعية تلك الأراضي سواء بتوزيعها أونزعها ممن لم يستغلّها، و بالتالي أصبح هذا الحق بيد المستعمر الفرنسي بحكم منطق القوّة و حكم الغالب على المغلوب:

« Aussi est-il admis généralement, dans le monde civilisé qu'un peuple vainqueur doit respecter les propriétés du peuple vaincu si ce dernier se Soumet à la domination qui lui est imposée… »[2]

---

1) De Baudicour (L) ,op.cit,pp486-492.

2)Ibid,p.488.

لقد أثبتت الأحداث المتعاقبة على أنّ المشروع الاستعماري الاستيطاني كان يسير وفق مخطط مُمَنهج يقوم على الدراسة المسبقة لأوضـــاع الجزائريين وتركيبتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية قصد إيجاد الحلول المناسبة لعمليات الاستيطان:

"لقد قامت إدارة الاحتلال بدراسة واسعة النطاق لجوانب عديدة من حياة الجزائريين ولم يمض سوى عقد من الزمن على غزو الجزائر، خَلُصَتْ دراسة مشبعة بالنــزعة العنصرية والمجافية للموضوعية العلمية والتي جاءت في قرابة أربعين مجلدا مست الفترة الممتدة من 1844 إلى1867 إلى تقرير أنَّ الأهالي (الشعب الجزائري) هو من الأجناس الدّونية غير قٌابلة للتَحَضُرْ، وعليه يمكن الانتهاج الإبادة الجماعية ضدّه "[1]

ووفق منطق القـوّة هذا جاءت الإجراءات الاستعمارية المُعَزَزَةِ بترسانة القوانين والتشريعات، بداية من أمرية جويلية1834 والمادة 09 من دستور 1848 لاعتبار الجزائر جزءا لا يتجزأ من ممتلكات فرنسا واعتبار السـكان الأصـليين رعايا فرنسا بموجب القرار المشيخي 14 جويلية 1865 وعلى هذا الأساس أصبح التصرف في هذه الأرض وأهلها يسير وفقا لمصالح فرنسا الاستعمارية بمفهومها الواسع.

لقد تطلب إنشاء 232 مركزا استيطانيا خلال الفترة الممتدة من 1830-1870 الاستيلاء على 485290هكتار، من أجود الأراضي[2] وهنا يجب التوقف عند موضوع التجميع Le Cantonnement قد يعتقد القارئ أنّ هذا الإجراء بـدأ مع القرار المشيخي لسنة1863 بل رافق كل العمليات العسكرية التي شنّتها الجيوش الفرنسية منذ بداية الاحتلال بشهادة المؤرخين و العسكريين الفرنسيين انفسهم:

« le Cantonnement dont il est aujourd'hui question n'à d'autre buts que de resserrer les arabes ! ».

---

1) أعمال الملتقى الدّولي حول "الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي"02-03 جويلية 2006، تمّ جمع المحاضرات من قبل المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطني و ثورة أول نوفمبر 54، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

2)Abadis (L),Op.Cit,31.

« L'idée du cantonnement n'est pas nouvelle elle se faisait toujours à travers les embarras de la guerre ! ».(1)

لقد برر هؤلاء هذا الفعل بشتى الادعاءات لعلّ أغربها ما ورد دائما في كتاباتهم:

« …..La Propriété Individuelle, en amenant la Liberté des Transactions peut seule affranchir les Arabes du Joug de leurs Chefs.. !! »(2)

فالأمرهنا يتعلق بتحرير عمليات بيع **الأراضي للمستوطنين على حساب الأهالي** ولتحقيق ذلك لجأت الإدارة الاستعمارية أيضا إلى اسْتِصْدَارِ **الفتاوى**(3)، لإعطاء الأمر الصبغة الشرعية، طبعا إصدار مثل هذه الفتاوى الخطـيرة لم يـخرج من دائـرة القضاة و المفتيين الذين عينتهم الادارة الاستعمارية بداية من **أمرية** الملك **لويس فليب** الصادرة في 10أوت 1834(4)، ولكن قد لا تكفي هذه الاجراءات بل لابد من سنّ المزيد من المراسيم والقوانين و لعلّ أخطرها على الجزائريين **مرسوم 26 أفريل 1851** الذي دفع الاهالي إلى **الاقتراض** مقابل **الرهن**، أي الأراضي التي كان الأهالي يحوزون عقوده ملكيتها(5)، هذه القروض التي كانت سلاحا، فتك بالأهالي أشدّ الفتك كما سوف نرى من خلال نتـــائج الكوارث التي حلّت بالجزائريين وقد أشار كل من jules Duval وWarnier من خلال كتـــابهما "**المكاتـــب الـــــــعربية**"، على لسان الحاكم الـعسكري لدائرة سيدي بلعباس، Lacretelle أنّه حتّى سنة 1865 دفــع أهالي هذه المنطقـة لوحدها **16 مليون فرنك فوائد عن القروض من مجــــموع القـروض المســــــــجلة في مقـــاطعة وهران و التـي بلـغت 8000000فرنك**

1)De Baudicour (L),Op.cit,pp.487-492.

2)Ibid,p.503.

3)الفتوى التي صدرت في الجزائر في سنة 1849 و أخرى من الإسكندرية تبيح بيع أراضي الحبوس أي يمكن بيعها ليس للمسلم بل حتّى للأوربيين و ذلك بتعليمة من الحاكم العامCharon. Mercier(E), Op.Cit,pp.14-15.

4)Bulletin Officiel des Actes du Gouvernement depuis 12 Oct 1834 jusqu'au 1° janvier 1839, N°1-61, Imp. Royale, Alger, 1843, p.08.

5)Henni(A),Op.Cit,pp.26-28.

ويضيف نفس المصـــدر أنّ الأهالي عاشوا خلال الفتــرة الممتدة من 1856 إلى 1866 على القروض حيث استغلّت السلطات الاستعمارية هذه الأوضاع المزرية للأهالي لإصــدار المـزيد من المراسيم أهمّها المرسوم ألإمبراطوري **1864/12/31 الذي يـوصي بإيجاد ما** يُقارب 900000هكتار للاستيطان. [1]

وبالموازاة مع هذه الاجراءات ومن خلال تقرير صدر في أوت 1872 [2] أشار إلى أنّ الادارة الاستعمارية أحصت 2084379 هكتار من الغابات من بينها حوالي 589273هكتار **في مقاطعة وهران**، لم يُسمحْ للأهالي إلاّ باستغلال مساحة73946هكتار طبقا للقانون الغابي1827، عُوقبَ الأهالي بتحرير**3231 محضر** ما بين 1867 و1870، كانت مداخيل الادارة الاستعمارية من تلك الغرامات **1452148فرنك.**

أمّا الأمر الأشد خطورة أيضا على الحياة الاقتصادية للجزائريين هو **الضرائب** التي أخذت تسمية **الضرائب العربية** ففي هذا السياق أعـــاد الاستعمار **إنتاج** نفـس النظام الضريبي التركي؟؟ و لكن هذه المرّة بمزيد من العنف والقسوة إذ لم يكــن القائمون على جبايتها أقلّ حِرْسًا من الادارة الاستعمارية نفسها فلقد كانت الضرائب **وسيلة تحكم وضغط** قبل كل شيء حيث نشير إلى أنّه خلال سنة 1843 كانت نسبة 50% من تلك الضرائب على عاتق **الفلاحين**[3]، إذ أظهر هذا النظام الضريبي مـن جهة حِرْسَ الإدارة الاستعمارية على **التصنيف الاثني** من خلال تسميتها بالضرائب العربية وهذا في حدّ ذاته وجه من وجوه الْمَيْزْ العنصري لهذا الاستدمار البـغيض و من جهة أخرى إيجاد مورد مالي لـــدعم حركة الاستــــيطان حيث ألــحّت الأمرية الصـــادرة

1) Duval(j)&Warnier(A) ,Op.cit. ,pp43-109.

2) Rapport Adresser Au Gouverneur Général de l’Algérie par le Service Forestier de l’Algérie,

Par (Tassy, Directeur du Service), Alger le 05 Aout 1870,pp.04-18.

3)Henni(A),Le Système Fiscal Colonial et la Dynamique d’Identification Communautariste en Algérie entre 1830-1918,Colloque du 20-06-2006,Université d’Artois, Lyon.

في 17 جانفي 1847 على ضرورة تخصيص نسبة 10 بالمئة من تلك الضرائب للاستيطان ثمّ أصبحت 30 بالمئة بمرسوم إمبراطوري 25 أوت 1852، ثمّ 40% بالمئة سنة 1859 ثمّ وصلت 60 بالمئة سنة 1868 واستقرت على 50 بالمئة سنة 1873[1] و تجدر الاشارة إلى أن أصناف تلك الضرائب تمثلت في **العشور** و **الزكاة و الحكور و اللّزمة**، أمّا في القطاع الوهراني فقد تمّ تطبيق النوعين الأولين حيث كانت العشور تطبق على أراضي **السابقة** بنظام **الجابدة** أي ما يستطيع ثوران حِراثَتَهُ سواء في المناطق الجبلية أو السهلية وحسب المحصول الذي تراوح من الجيد جدا إلى السيئ وحتّى وإن كان سيئا يدفع الفلاح 22 فرنكا عن كل محراث أو جابدة، أمّا الزكاة فقد مست رؤوس الحيوانات[2].

لقد اجتمعت كل الظروف للدفع بالفلاحين الجزائريين **"الملاك"*** إلى بيع أراضيهم خاصة أولائك الذين وقعوا تحت عبء الديون و فوائد القروض أو سِنْدَانْ الضرائب المجحفة، إذ بلغت المساحات التي باعها الجزائريون للأوربيين ما بين 1863 و 1871 أكثر من 52000هكتار مقابل شراء 11320 هكتار من طرف الأهالي[3]، ولا يحق للأهلي العربي مغادرة مكان إقامته(المناطق العسكرية) إذا لم يدفع ما علية من ضرائب وغرامات أو لم يستجب "الواجب **"السُخْرَةِ** في أراضي الكولون(4)، لم يُعفَ من تلك الضرائب سوى المجنّدون من قبائل المخزن(**الدواير والزمالة)** طبقا لاتـــفاق الـــكرمة المذكور سابقا و قـــرار وزارة الـــــحرب

---

1)Henni(A),Op.Cit.p.04.
-Abbadis(L),OP.Cit.P.94.
2)Girault(A),Op.Cit,T2 ,pp.457-460.
*الملكيات الكبيرة ما بين 100ه إلى 900ه عددها قليل وحتى نوعية وموقع تلك الأراضي لا يضاهي ملكيات المستوطنين ثمّ الملكيات المتوسطة ما بين 10ه و40هكتار وأخيرا الملكيات الصغيرة ما بين 1 ه إلى 10هكتـــارات المصـــدر:
بختاوي، خديجة، إصلاحات 1919 وآثارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عمالة وهران 1919-1925، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2002-2003، صص.142-165.
3) Esautier(L.A), Op.cit., p.16.
4) De Baudicour(L), Histoire de la Colonisation de l’Algérie, p.502.

الصادر في 16 سبتمبر 1843 ثمّ القرار الإمبراطوري الصادر في 09 سبتمبر 1865 والذي أحصى رسميا 13 قبيلة مخزن في القطاع الوهراني. [1] إنّ تطبيق القرار المشيخي Le Sénatus Consulte22أفريل 1863 أفرز خمسة أنواع من الملكية العقارية[2] التي تخدم مصالح الادارة الاستعمارية والكولون إلى غاية نهاية 1870 بالشكل التالي:

عدد القبائل التي طُبق عليها القرار المشيخي	عدد الدواوير التي أنشئت	الأهالي الذين مسّهم القرار	أملاك الدولة	أملاك البلدية	الأملاك الخاصة	أملاك جماعية	أملاك الدومين	المجموع
372 قبيلة	667دوار	1037066ن	1037072ه	1336492ه	2840591ه	1523013ه	180643ه	6883811ه

استمرّت الإدارة الاستعمارية في تطبيق القرار المشيخي سنة 1887، بحيث شملت العمليات 316 قبيلة قسمت إلى 524 دوار والاستيلاء على 3114792 هكتار منها 1179664هكتار غابات تحت مسمى أملاك الدّولة وأمّا مجموع التصنيف خلال هذه الفترة 9752695هكتار. [3]

الغرض من هذا التصنيف هو تسهيل عملية نقل الملكيات العقارية من خلال (**البيع بالمزاد العلني ، البيع عن طريق المكتب المفتوح، أو من طرف لآخر)**، ما شجّع على الهجرة إلى الجزائر من خلال خطوط بحرية منتظمة سواء من المتروبول أو من مناطق أخرى خاصة إسبانيا التي توافد منها إلى **مقاطعة وهران** إلى غاية 1880، 92296 مهاجر[4] و لم يقتصر الأمر على الفرنسيين و الإسبان بل تعدّاه إلى مختلف الجنسيات من دول جنوب أوربا بسبب الأزمات الاقتصادية التي كانت تشهدها تلك المناطق أو الحروب الأهلية كما كان الحال في إسبانيا، و ما يصاحبه من نقل لمختلف الأمراض التي كانت عادة ما تنتقل مع أفواج المهاجرين[5] فلا غرابة من أن تشهد الجزائر سلسلة متعاقبة من انتشار لأمـراض مثل**:** الطاعون و الكولـيرا.

1) Sauteyra(E), Op.Cit.p.21.

2) Mercier (E), Op.Cit.p.24 & -Girault (A), Op.Cit.T2, p.285.

3) Rapport du Gouvernement Général de l’Algérie, Alger Imp. Orientale Fontana, 1922, pp.18-27.

4) Liauzu(C),Histoire des Migrations en Méditerranée Occidentale, édit. Complexe, v, 1, Bruxelles, 1996, p.70.

5) أندري، نوشي وآخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر، ترجمة اسطمبولي رابح ومنصف عاشور، ديـــوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص.434.

ب2-3) الكارثة الإنسانية وتراجع عدد السكان(الأهالي):

ما بين 1845-1849 فتكت موجة من الأوبئة بعدد لا يستهان به من الجزائريين، ما بين 1866-1867-1868، كارثة أخرى صاحبها ارتفاع في أسعار الغذاء، خاصة الحبوب، بحيث أصبح من الصعب على سكان الريف الذين كانوا يشكلون الغالبية الحصول على الغذاء في ظل توالي الكوارث الطبيعية المتمثلة في الجفاف وغزو الجراد إلى جانب انتشار الأمراض والأوبئة نتيجة للفقر وانعدام الخدمات الصحية التي لم تمسّ مقاطعة بعينها بل كلّ مناطق **الجزائر***ويكفي الاستشهاد بما سجله عسكريون ورجال دين مسيحيون ومسؤولون مدنيون عن كارثة سنوات66-67-68 و آثارها الرهيبة:

« C'était La Misère la plus Atroce, la Misère dans toute son nudité, dans tout ce qu'elle a de plus Horrible, c'était même plus que la Misère, C'était l'abêtissement... »

« …ils ne mangeaient que du pain, et quel pain ! une misérable Galette de farine et son Orge ou de Blé, cuite plus ou moins dans une poêle à frire, ils se repaissaient encore de figues de barbarie de mauvais melons d'indigestes Pastèques, d'Herbes et de racines de toutes sortes…. ! »(1)

لقد كانت الإدارة الاستعمارية سببا مباشرا في هذه المأساة الإنسانية، من خلال مصادرة الأراضي، الأوقاف التي كانت مظهرا من مظاهر التكافل والتضامن الاجتماعي في المجتمع الجزائري، إضافة إلى سياسة التفقير المتعمد الناجم عن مصادرة الممتلكات، وتشريعات خاصة بتحديد **النسب الربوية على القروض(التجارية و المدنية)**، قانون 19ديسمبر1850 جعله 8%، ثمّ قانون 27أوت 1881 حددها ب6%، لكن بين الأهالي الجزائريين و اليهود، سمحت هذه الإدارة بكل التجاوزات حيث وصلت حتّى 150%(عمالة قسنطينة)، ما بين 30-50 في منطقة القبائل، و 200% في لالة مغنية(2) !

*العنتري، صالح، مجاعات قسنطينة، تحقيق، رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

*Darmon(P), un Siècle de Passions Algériennes, une Histoire de l'Algérie Coloniale 1830-1940, édit. Fayard, 2009, PP.205-208.

1) Burzet (B-V)(L'Abbé),Histoire des Désastres de l'Algérie 1866-67-68,Imp.Centrale,Alger,1869.pp.62-86.

2) Maurice(C), Quelques Questions Algériennes, Lib, Maison Larose & Forcel, Paris,1899,pp.271-273.

لقد وصف الكثير ممن عايشوا أوكتبوا عن تلك الأحداث، الوضع بالكارثة الانسانية وآخرون لم يجدوا من وسيلة يدافعون بها عن جرائم هذا الاستـدمار سوى باتهام العرب **بالكسل والخمول**[1]، فكيف تقوم قائمة لشعب تعرض لكل هذا التدمير والإبادة والميز العنصري؟ فإذا كان الأوربيون قد نجوا من الكارثة عموما فإنّ الأمر لم يكن كذلك بالنسبة للأهالي:

« Lorsque naguères, en Parcourant les Tribus, on interrogeait les Chefs sur les causes de la misère arabe, beaucoup répondaient :depuis l'arrivée des français, qui ont occupé les Terres beylick, nous avons été refoulés sur des Territoires dont la plus grande partie n'était pas défrichée…Nous n' avions jamais été Malheureux! ».[2]

« Mais les Européens n'ont pas ressenti les atteintes de La Famines »[3]

"بدون مبالغة يمكننا أن نتحدث عن 500000 هالك من الكوليرا والمجـاعة من سبتمبر 1867 إلى جوان 1868."[4]

---

1)Girault(A),Op.Cit,T1,pp.52-87.

1) في مقاطعة وهران شهر اكتوبر 1846 سجل 2100 ضحية بسبب عدوى الكوليرا كان مصدرها سفينة قادمة من ميناء مارسيليا يوم 04 سبتمبر 1846، ثمّ سنة 1854 حملة وباء جديدة أودت بحياة 750فرد، كما ذكرت الاحصـــائيات الرسمية أنّه ما بين 1849-1850 في مجموع مقاطعتي الجزائر ووهران هلك حوالي 39000 فرد المصدر:

Darmon(P), Op.cit., pp.205-208.

2) Procès-Verbaux des Délibérations, Conseil Supérieur de Gouvernement, session 1869, P.23.

3) Burzet(l'Abbé),Op.Cit,p.72

4)Ibid,p.104.

لقد جمعت الادارة الاستعمارية في مستغانم 1270 من الرجال و النساء و الأطفال ما بين 30 سبتمبر إلى 04 أكتوبر 1867 ممن هجروا الريف بسبب المجاعة، في دائرة وهران تمّ جمع 2500 فرد جاؤوا من عدّة مناطق(مستغانم، معسكر، قديل) وفي الفتــرة الممتدة ما بين أكتوبر 1867 و ماي 1868 هــلك حوالي 2540 معظمهم من الأهالي في بلدية معسكر و1353 في غليزان و 1853 في مستغانم وبداية من سبتمبر 1867 سُجِلَ في منـــطقة وادي رهيو جمع 30 جثة يوميا من الطريق حتى بلغ مجموع من هلك من الجزائريين في **مقاطعة وهران وحدها أكثر من 160000 هالك حتّى شهر أفريل 1868**[1].

في حين وصف آخرون هذه الكارثة بالقول:

« ..Son Ampleur a marqué tous les Observateurs du Temps. Elle est la première dont on a pu mesurer les dimensions démographiques .La première question pour L'Historien est : Comment a-t-on-pu en arriver là ? »[2]

ويستطرد قائلا من خلال هذا الملتقى، لم يفقد الأوربيون في هذه الكارثة سوى1,7% من مجموع الساكنة الأوربية، أي 3923 نسمة بينما فقد الأهالي ما بين 20إلى25% أي ربع سكان الجزائر من الأهالي ، لا يمكن في رأينا المتواضع تحميل الظروف الطبيعية وذريعة الكسل والخمول التي اتُّهِمَ بها الجزائريون هذه الآثار الكارثية، فقد سبق تسجيل هذه الكوارث على مرّ تاريخ الجزائر على الأقل الفترة التركية و لكن ما كان يخفف من حدّتها هو عامل **التضامن و التكافل** الذي ساهم في تحطيمه **القرار المشيخي لسنة 1863**، من خلال تحديد مجال النشاط الاقتصادي للأهالي و بالتالي تقليص مساحة الملكيات و نوعية الأراضي التي هُجِّرَ إليها هؤلاء[3]، ممّا جعل أحد اعضاء اللّجنة التي كلفت بدراسة مشروع القرار المشيخي و هو دو كزابينكا de Casabianca :

---

1) Ibid., pp.83-104.

2) Noushi (A), La Crise des Années 1865-1870 : Dimensions et mécanismes, Colloque du : 20/06/2006, Université Nice Sophia Antipolis, p.01, 2006.

3) Ibid., p.02.

" إنّ مستقبل الاستعمار لا خوف عليه بعدما تقرر مصادرة الأراضي التي كانت بيد العرب"[1]، لقد تسبب هذا المستدمر البغيض في تدمير ذلك الترابط في البنية الاجتماعية التي شكلت العامل القوّي بين أفراد القبيلة ألا وهو التضامن والتكافل سواء من خلال مختلف أنواع **الوقف الخيرية** وعوائد **الزكاة** و**العشور** هاته **الأخيرة التي** استغلتها **الادارة الاستعمارية لخدمة مصالح الأوربيين** من خلال إدراجهما في قائمة الضرائب العربية والتي أنهكت الجزائريين ضف إلى ذلك العقاب الجماعي بسبب المقاومات والانتفاضات، حيث دفع الجزائريون ما بين 1830-1868، 58 مليون فرنك؟؟ الأمر الذي دفع بالحاكم العام جونار Jonnart إلى القول سنة 1892: **"بعض الضرائب تعدّت إمكانيات الأهالي...؟؟؟"**[2]

ب2-4)الأوبئة والأمراض المعدية:

إلى جانب كل هذا تعرض الجزائريون لسلسلة من حملات الأوبئة المتتالية في مقدمتها **الكوليرا**،1833، (1849-1850)، 1854، 1865، 1869، 1884، 1887، 1889، 1893، 1896، 1912، 1916 وكان

1) الأشرف، مصطفى، الجزائر الأمّة والمجتمع، ترجمة، حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص.11.

2) Henni(A), Op.cit.p.08.

رسالة بعث بها الكاردينال لا فيجريLavigerie نشرت في جريدةL'Echo d'Oran du 01 Janvier 1865 :

« C'est en effet la famine avec toutes ses Horreurs qui décime la Population indigène déjà si éprouvés par les ravages du choléra, deux années de sècheresse, invasion des sauterelles ont épuisé tous ses ressources. Depuis plusieurs mois un grands nombres d'arabes ne vivent plus que d'herbes des champs ou des feuilles des arbres qu'ils broutent comme des animaux et maintenant avec un hiver plus rigoureux que d'habitude, leurs corps épuisés ne résiste plus, ils meurent littéralement de faim… »

ويواصل لا فيجري في هذا المقال، فالموت يحصد أرواحهم كما يحصد المنجل المحصول، هؤلاء البؤساء يحضرون إلى المزارع الأوربيين وعلى أبواب المدن، نوقض الأطفال وهم على قارعة الطريق وهم معلقون بأعناق أمهاتهم وقد فارقن الحياة، لقد أحضروا لي بعضهم وقد تبنيتهم؟

".... كنّا نراهم تقريبا عراة وقد تغطيهم خِرَقٌ، يهيمون في الطرقات وأطراف المدن، كنّا مجبرين على إعادتهم إلى مناطقهم خوفا من الفوضى! نراهم يتدافعون على عربات القمامة، يتصارعون على ما تحتويه من بقايا ونفايات، لا شيء يردعهم من شدّة الجوع، ووصل بهم الحد إلى أكل الحيوانات النافقة، لقد اضطر الكولون إلى استعمال السلاح لحماية مزارعهم، ولكن الأمر المريع أن تشاهد جثث الأهالي على الطرقات والحقول....".

*من خلال جريدة Echo d'Oran، بتاريخ 18 أفريل 1868، العدد2715، ذكر كاتب المقال أنّ من أسباب الكارثة أيضا هي الفوائد المتراكمة على الأهالي بسبب القروض الربويةUsure.

انتشار هذا الوباء من المدن التي تتوفر على موانئ أي أنّ هذا الوباء انتقل إلى الجزائر من الخارج عبر السفن الآتية من موانئ المتروبول وموانئ إسبانية.

« Les Archives de santé Militaire du musée de Val-de-Grâce démontre que les épidémies de **Choléra** ayant sévi au 19 Siècle en Algérie ont été importé d'Europe »

" انتشرت **الكوليرا** في فرنسا سنة 1832، إسبانيا 1833، ومنها إلى الجزائر عبر مهاجرين من قرطاجنة Carthagène (....)، فداحة الخسائر البشرية بين العسكريين والمدنيين الأوربيين أصابت الأهالي بالهلع، ثمّ انقلت العدوى من **وهران** إلى **مستغانم** و**معسكر** (1457 وفاة من أصل 10000 ساكنة هذه المناطق. بدأت العدوى ما بين 26 سبتمبر و12 أكتوبر 1833 خلّفت 54 وفاة من أصل 143 مصاب، ثمّ موجة ثانية من ميناء المرسى الكبير بسبب باخرة آتية من جبل طارق تمّ إرجاعها نحو جزيرة ماهون Mahon(إحدى جزر البليار) لكنّها عادت بعد فترة إلى المرسى الكبير وعلى متنها 87 مصاب و37 ضحيّة فأعلنت المدينتان موبوءتان"[1]

جيلالي صاري سنة 1982 واعتمادا على دراسة لراي قولدزايقرRey Goldzeiguer 1968، ذكر أنّ الخسائر البشرية في كارثة وباء التيفوسTyphus ما بين 1867 و1868 إلى 800000ضحية من الأهالي منها 400000 ضحية في عمالة وهران وحدها[2]

الولادات والوفيات بين الأهالي في المدن (وهران، قسنطينة، الجزائر) [3]

السنوات	الولادات	الوفيات	الفرق
1845	477	2115	**-1638**
1847	1467	2781	**-1314**
1848	1454	2366	**-912**
1849	2005	6114	**-4109**
1850	2883	4192	**-1309**
1851	2683	5738	**-3055**

1) Kateb(K), Européens, « Indigènes » et Juifs en Algérie (1830-1962), édit. I.N.E.D, Paris, 2001, p.62.

2) Ibid., p.67.

3)Ibidem, p.31 & Bouchène(A) &Autres, Histoire de l'Algérie, la Période Coloniale1830-1962,édit. La Découverte, Paris, 2014, p.82.

ب2-5) الهجـــــــــــــرات:

بدأت **الهجرات** منذ دخول الاحتلال الفرنسي إلى الجزائر واستمرت إلى مطلع القرن العشرين، فما بين 1855و 1876 هاجر إلى تونس 16600 جزائري ولم تذكر الإدارة الاستعمارية سوى رقم 6973 فرد(منها 200خيمة سنة 1856 من قسمة معسكر، حوالي ألف شخص، سنة 1860 300 خيمة(1500شخص)، نحو دمشق ما بين 1856-1858، و هي فترة استقرار الأمير عبد القادر و عائلته في الشام(1855)، سجلت القنصلية الفرنسية في دمشق(79 عائلة) 480 شخص و كذلك هنا يبقى الرقم غير دقيق وقد يُعزى ذلك إلى العدد الذي جنّده الأمير لحماية المسيحين و هو ألف جزائري! أمّا عن موقف السلطات الاستعمارية من هذه الهجرات و غيرها و التي مست كل مناطق الجزائر* ففي رسالة وجهها الحاكم العام، المارشال بيجوBugeaud في 11 أكتوبر 1845 يطلب فيها من وزير الحرب الموافقة على الترخيص للأهالي بالهجرة و بالفعل وافق وزير الحرب على اقتراح السماح لمن يرغب في الهجرة من الأهالي من خلال القرار الوزاري الصادر في 17 أفريل 1846، تكرر الأمر سنة 1860 حين راسل وزير الجزائر و المستعمرات الحاكم العام للجزائر بيليسيه Pélissier في 23 أفريل 1860 و ملخص ماء جاء في تلك الرسالة أنّ الإدارة الاستعمارية في حاجة إلى المزيد من الأراضي للاستيطان و لذلك يجب الترخيص لقادة القطاعات العسكريةLes Commandants de Divisions بإمضاء التراخيص بالهجرة مع إعلام تلك العائلات الراغبة في الهجرة بأنّ ممتلكاتها من الأراضي سوف تُضمُّ إلى ملكية دومين الدّولة.[1](طالع الملحق57)

---

1)Kateb(K), Op.Cit.pp.53-56.

طالع أيضا: هلال، عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، صص.11-17.

تطوّر سكان الجزائر (أهالي وأوربيون) وفي عمالة وهران (سكان الأراضي العسكرية):

السنوات	العدد الإجمالي للأهالي	السكان الأوربيين	سكان هران من الأهالي (أراضي عسكرية)
1851	2323855نسمة	131283نسمة	466157نسمة
1856	2307349نسمة	167640نسمة	552984نسمة
1861	2732851نسمة	**192646نسمة***	572255نسمة
1866	2680024نسمة	**217990نسمة**	**581842نسمة**
1872	**2125052نسمة**	**291073نسمة**	**411874نسمة**
1877	2472129نسمة	**353639نسمة**	**506687نسمة**

---

1) Mercier(E), l'Algérie et les questions Algérienne, étude Historique, Statistique et économique, édit. Challamel, Paris, 1883, pp.01-163.

&&Ministère de la Guerre, Tableau de la situation des établissements Français dans l'Algérie, Imp. Impériale, Paris, 1855, pp.170-171. (Statistique de 1854 des Indigènes de la province d'Oran=478074h).

&Ministère de la Guerre, Tableau de la situation des établissements Français dans l'Algérie, Imp. Impériale, Paris, 1857, p125. (Statistique de 1856= 167135h).

*&**Demontès(V**), Le Peuple Algérien Essais de Démographie Algérienne, Imp. Algérienne, Alger, 1906, p.53.(1851 :131288h -1856 :160798h -1861 : 192646h -1866 :217099h -1872 :245117h -1876 :311462h).

&Mercier(L), Etat Actuel de l'Algérie (Gouvernement Général de l'Algérie), Imp. Typographique, Alger, 1892, p.06. (1856 : 188718h -1861 :233985h).

&Fillias(A), Géographie Physique et Politique de l'Algérie, Lib. Hachette, Paris, 1875, pp.231-239. (Européens : 1851 :131283h -1856 : 159282h -1861 : 192801h -1866 : 217990h -1872 : 245117h. Indigène : 1872 -2123045h).

Fillias(A), Dictionnaire des Communes, Villes et Villages de l'Algérie, Imp. Lavagne, 1878, Alger, p.138.(Européens : 1851 : 131283h -1856 : 160798h -1861 : 192746h -1866 :217990h -1872 :279691h -1876 :344749h).

&Wahl(M), l'Algérie, Lib, Germer Baillière, Paris, 1882,pp.218-239.(Européens : 1856 :169186h -1861 :205888h -1866 :235222h -1872 : 291173h -1876 : 356502h Indigènes :1866 :2652072h 1872 :2125051h -1876 : 2462936h.).

& De Baudicour(L), La Colonisation de l'Algérie, ses éléments, Lib, Challamel, Paris, 1856, p.189. (Européens : 1851 : 131283h -1855 : 155607h.).

& Revue Algérienne et Coloniale TIII, (Ministère de l'Algérie et des Colonies), Lib, Hachette, Paris, 1860, p.444. (Européens : 1860 : 208476h).

رافق تلك الزيادة في عدد الأوربيين، تزايد في عدد المراكز الاستيطانية في كل الجزائر و معها المساحات الزراعية **المنهوبة** بصور مختلفة (Spoliation, Dépossession،(Séquestre) ، على التوالي، المصادرة بسبب حمل السلاح ضد فرنسا، العقوبات الجماعية، نزع الأراضي بالقوّة، نزع الأراضي مع تعويض بأراضي جبلية و غالبا لا تصلح لشيء، المصادرة بحجّة تحديد الملكية كما حدث مع تطبيق القرار المشيخي 22أفريل1863 Le Sénatus Consulte، بمساهمة **المكاتب العربية** و **شيوخ و قياد القبائل و الدواوير**:

« Les Officiers des Bureaux Arabes y étaient mieux représentés que les Fonctionnaires Civils, mais sans être toujours des fins arabisants, respectueux des modes de vies autochtones, beaucoup avaient participé aux violences des guerres et aux divers expériences de Cantonnements depuis 1846 »[1]

من الجدول التالي[2] نستخلص فترتين للوجود الاستعماري وحركة الاستيطان، الفترة الأولى 1841-1870،

فترة الاستيطان	مراكز استيطانية	المساحة المصادرة	الساكنة الأوربية
1850-1841	126	115000هكتار	65437نسمة
1860-1851	85	250000هكتار	103322نسمة
1870-1861	21	116000هكتار	129898نسمة
1880-1871	264	401099هكتار	195418نسمة
1890-1881	107	176000هكتار	267672نسمة
1900-1891	103	120097هكتار	364257نسمة
1920-1901	199	200000هكتار	633149نسمة
1933-1921	67	270481هكتار	733296نسمة
المجموع	**972**	**1648677هكتار**	///////////////////

1) Abderrahmane(B) & autres, Op.cit. Article : Le Sénatus Consulte, Didier, Guignard, p.79.
2) Sari(Dj), La Dépossession des Fellahs, édit. Sned, Alger, 1971, p.58.
& Megharbi(A), La Paysannerie Algérienne face à la Colonisation, édit.Enap, Alger, 1982,p06.

المسماة الفترة العسكرية أو فترة الإمبراطورية الثانية وهي فترة الدراسة التي نحن بصددها بحـــيث بيّنا الصراع العسكري المدني حول حكم الجزائر ونهب ثرواتها، الفترة الثانية، فترة الحكم المدني أي حكم الكولون الذين تمكنوا من فرض أنفسهم بعد هزيمة فرنسا أمام الجيوش البروسية وأسر الإمبراطور نابليون الثالث سبتمبر 1871، وإعلان الجمهورية الثالثة، وخلال عقد واحد من الزمن سجل الاستيطان نتائج أكثر مما تمّ تحقيقه خلال أربعين سنة(1841-1870)، خلال هذه الفترة تمّ بناء أو تكبير ما يزيد عن 75 مركز استيطاني كما هو موضح على الجدول التالي **(تطوّر عدد المراكز الاستيطانية عمالة وهران1841-1875)**:

أسماء المراكز	**المساحة**	**سنة الإنشاء أو التوسعة**
مستغانم الضواحي	4039هكتار	1841
معسكر الضواحي	5109هكتار	1841
تلمسان	1778هكتار	1842
السانية La Sania	635هكتار	1844
سيدي شحمي	886هكتار	1845
مسرغين	13499هكتار	1845
أرزيو	6274هكتار	1845
Saint Denis-de Sig	12542هكتار	1845
Mers Elkebir St-André, Ste-Clotilde, St-Gérôme	1244هكتار	18466
مزغـــــــران	1310هكتار	1846
St-Barbe de Tlélat, Tafraoui, el-Hamoul	6617هكتار	1846
Ste-Léonie, Mouley-Magoun	1639هكتار	1846
La Stidia (George Clemenceau)	3169هكتار	1846
جماعة الغزوات Nemours	2221هكتار	1846
الكرمة Valmy	6000هكتار	1848
بئر الجير Arcole	4948هكتار	1848
قديلSaint-Cloud ، مستوطنة زراعية	4686هكتار	1848

1848	4008هكتار	Kléber	سيدي بن يبقى
1848	1326هكتار	Renane	حاسي مفسوخ
1848	3124هكتار	Saint-Leu et Port aux Poules	بطيوة
1848	1550هكتار	Damesne	عين البيه
1848	1426هكتار	Fleurus	حسيان الطوال
1848	3557هكتار	Hassi benocba	حاسي بن عقبة
1848	5570هكتار	Le Grand	حاسي بن فريحة
1848	2048هكتار	Hassi Bounif	حاسي بونيف
1848	2963هكتار	Saint-Louis	بوفاطيس
1848	1270هكتار	Hassi Ameur	حاسي عامر
1848	1445هكتار	Mangin	البرية (وهران)
1848	1600هكتار	Rivoli	حاسي مماش(مستغانم)
1848	1900هكتار		عين تادلس
1848	1747هكتار	Souk-El-Mitou	سوق الميتو
1848	1330هكتار	Aboukir	ماسرة
1848	1980هكتار	Noisy Les bains	عين النويصي
1848	1028هكتار	Tounan	خير الدين
1849	2568هكتار	Negrier	شتوان
1849	2332هكتار	Bréa	أبو تاشفين
1849	8204هكتار		سيدي بلعباس الضواحي
1850	2624هكتار	Ain-Eturk	عين الترك
1850	3908هكتار	Bousfer	بوسفر
1850	3549هكتار	Saint-André(Mascara)	الخصايبية
1850	555هكتار	Saint-Hyppolyte	المامونية
1850	1283هكتار	Vauban	الصفصاف
1850	2966هكتار		المنصورة
1851	2722هكتار	Eugène-Etienne	الحناية
1851	1890هكتار	Pont-du-Chéliff	سيدي بلعطار

عين سيد الشريف	1295هكتار	1851
عين تموشنت	1159هكتار	1851
وادي الحمام	700هكتار	1851
حاسي رضوان Bled Etouahria	1424هكتار	1851
صيادة Pélissier	3468هكتار	1854
عين بودينار Belle-Côte	3868هكتار	1854
بوتليليس	4054هكتار	1855
عين الكحيل والبريج	3135هكتار	1855
سيدي براهيم Prudon	2287هكتار	1856
سيدي لحسن Détrie	3208هكتار	1856
العامرية Lourmel	3684هكتار	1856
غليزان Relizane	10627هكتار	1857
المحمدية والهبرة Perrégaux et l'Habra	15522هكتار	1858
عين الأربعاء	3427هكتار	1858
تنيرة	3337هكتار	1858
يلل Hillil	1725هكتار	1859
المالح Rio-Salado	3000هكتار	1859
حاسي الغلّة Errahel	1000هكتار	1859
عمي موسى	1050هكتار	1859
مقطع دوز	17253هكتار	1862
سعيدة	1890هكتار	1862
سيدي خالد Palissy	1993هكتار	1863
سيدي حمادوش Les Trembles	4470هكتار	1863
زمورة	///////	1864
أولاد ميمون Lamoricière	2145هكتار	1869
بن سكران Pont-de-l'Isser	2100هكتار	1869
وادي رهيو Inkermann	3901هكتار	1870
الحصايبة Magenta	5990هكتار	1870

تغنيف	Palikao	1253هكتار	1870
سيدي علي بن يوب	Chanzy	574هكتار	1870
بوقيراط		2418هكتار	1871
منداس		2082هكتار	1871
زرويلة	Deligny	1607هكتار	1872
أولاد ملاح (مزرعة استيطانية)		600هكتار	1872
تاكبالت(تلمسان)		1309هكتار	1872
تارني(مرتفع بتلمسان)		348هكتار	1872
توسعة مركز	Palikao	707هكتار	1872
جديوية	Saint-Aimé	4308هكتار	1873
عين فكان(معسكر)		434هكتار	1873
الرباحية	Nezereg	1027هكتار	1873
عطلة والملاح		135هكتار	1873
عين فزة(تلمسان)		528هكتار	1873
سيدي عمر	Franchetti	739هكتار	1873
حجاج	Bosquet	1284هكتار	1873
سيدي علي	Cassaigne	1239هكتار	1873
عبد المالك رمضان (مستغانم)	Ouillis	897هكتار	1873
وادي تاغية		670هكتار	1873
قرطوفة(تيارت)		1252هكتار	1874
سيدي قادة	Cacherou	532هكتار	1874
	Mercier Lacombe	2130هكتار	1874
شعبة اللّحم	Laferrière	3262هكتار	1874
حمام بوحجر		3455هكتار	1874
سيرات		516هكتار	1874
فروحة		893هكتار	1874
سيدي بختي		1996هكتار	1874
سليسن(تلمسان)		757هكتار	1875

بوهني	Jean-Mermoz	2290هكتار	1875
عين الحجر	Aboutville	1700هكتار	1875
تيفيلاس		916هكتار	1875
ماوسة(معسكر)		1149هكتار	1875
عقاز	Marechal Leclerc	1128هكتار	1875
الحمادنة		830هكتار	1875
الغمري	Nouvion	1306هكتار	1875
سيدي لحسن	Détrie	383هكتار	1875

Source :La Colonisation en Algérie 1830-1921, Gouvernement Général de l’Algérie, Direction de l’Agriculture, du Commerce et de la colonisation, Imp. Émile Pfister, Alger, 1922,pp.65-68.

هذه حصيلة أربعين سنة من السيطرة الاستعمارية وتدمير أمّة بأكملها، هذا الاستعمار الذي لم يدّخر أيّة وسيلة كما رأينا لتحقيق نواياه ومخططاته على حساب الجزائريين الذين تحوّل الكثير منهم إلى مجرد **خماسين** لدى الكولون أو لدى قياد المخزن بعد تجريدهم من ملكياتهم الزراعية التي كانت مصدر رزقهم واعتزازهم بالانتماء إلى هذه الأرض التي حوّلها الاستدمار إلى سجن كبير في ظلّ الحكم العسكري **وتضارب مصالح المستوطنين والمضاربين***، واستمرار معاناة الأهالي الجزائريين خلال فترة الحكم المدني نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين و ارتفاع عدد الفقراء و انتشار المجاعات[1].

---

*في الجدول التالي مقارنة بين الأهالي والأوربيين(الكولون) فيما يتعلق بالأراضي والإنتاج الزراعي لسنة 1862[1]:

الساكنة	العدد بالنسمة	مساحة الأراضي المزروعة	متوسط ملكية الفرد	الإنتاج من الحبوب
الأهالي	2761848	1912441هكتار	61آر و10سنتآر	10853755هكتولتر
أوربيون	204877 منهم (109808في الريف)	167171هكتار	01 هكتار و50 سنتار	1238429هكتولتر

1)Warnier(A), l'Algérie Devant le Sénat, Indigènes et Immigrants, Imp. Molot, Alger, 1864, pp06-

جدول مبيعات الأراضي بين الأهالي والأوربيين ما بين 1880-1921:

الفترة	مبيعات الأهالي للأوربيين	مبيعات الأوربيين للأهالي
1880-1900	**564012هكتار**	**136865هكتار**
1901-1921	**774030هكتار**	**309456هكتار**

2)Gouvernement Générale d'Algérie, Quelques aspects de la vie Sociales et de l'Administration des Indigènes en Algérie, Imp. Fontana & Cie, Alger, 1922, p.32.

تزامنت هذه الفترة مع أحداث في مقدمتها، مقاومة الشيخ المقراني1871-1872، وما نجم عنها من مصادرات للأراضي مئات الألاف من الهكتارات(665591ه)، وغرامات الحرب التي قاربت 40مليون فرنك، إرساء، استمرار تطبيق القرار المشيخي22أفريل1863، و قانون فارنييه23جويلية1873 و قانون 28افريل 1887، قانون 16فبراير1897، العقود الثلاث من القرن التاسع عشر كانت أحرج فترة من فترات الاستيطان كما وصفها كزافيه ياكونوXavier Yacono (3)، ضف إلى ذلك قانون التجنيد الإجباري 03فبراير1912، و تجنيد عشرات الألاف من شباب الجزائر(الأهالي) بالقوّة للدفاع عن فرنسا أمام الغزو الألماني خلال الحرب العالمية الأولى1914-1918، مما أثّر على أوضاع الأهالي الاجتماعية، الاقتصادية، سواء من حيث عامل الهجرات، التجنيد الإجباري، الأزمة الاقتصادية بسب الحرب.

3) Yacono(Xavier), Histoire de la Colonisation Française en Algérie, 5ème édit. Puf, Paris, 1988, p.44.

ج) انتفاضة أولاد سيد الشيخ(أفريل1864) وسيدي لزرق (فليته ماي 1864):

1-انتفاضة أولاد سيد الشيخ 08 أفريل 1864:

أولاد سيد الشيخ، خلال فترة حكومة راندونRandon ، المجال الطبيعي لتحركات أولاد سيد الشيخ بين خطي طول 8° غرب وشرق غرينتش وما بين خطي طول 30° و34° (أولا سيد الشيخ الشراقة والغرابة، الشعانبة متليلي، شعانبة القليعة، ورقلة، قبائل جبل عمور والقصور إلى غاية جنوب شط الشرقي، القصور، أولاد جرير(ببشار)، فيقيق، تافيلالت) [1]، المسار من وهران إلى جريفيلGéryville البيض، مسافة 326 كلم، جريفيل مقر الدائرة العسكرية وبلدية أهلية 12012نسمة منهم 98 فنسي و10أجانب و11904مسلم على ارتفاع 1307 متر، على بعد 15 كلم شمال شرق جريفيل تقع ستيتن بالقرب من هذه القرية يقه منخفض عوينات بوبكر، المكان الذي قتل فيه الكولونيل بوبراترBeauprêtre ، قايد الدائرة العسكرية تيارت مع أكثر من 100جندي فرنسي يوم 08 أفريل1864، فكانت **شرارة** انتفاضة أولاد سيد الشيخ، من جريفيل إلى البيوض سيد الشيخ ممر Un Col عبر جبل كسل الذي يرتفع ب 1937 متر، أراضي لربعاء الفوقاني و التحتاني ثمّ ممر ثنية الزايرUn Col ، إلى البيوض سيد الشيخ ، واحة من 2000 نسمة خلال هذه الفترة على وادي البيوض، او وادي غريس، الارتفاع 861متر، 05 قصور حول ضريح سيد الشيخ. [2]

أهميّة المناطق الواقعة جنوب عمالة وهران أبحت ذات أولوية بعد اندلاع انتفاضة أولاد سيد الشيخ الشراقة، ففي **دراسة étude** تمّت سنة 1869، ألحّت على ضرورة إقامة خطوط دفاعية انطلاقا ليس فقط من جريفيل بل من عدّة مناطق تشمل جنوب عمالة وهران (الخط الدفاعي الممتد من سبدو، الضاية، سعيدة، تيارت، فرندة، تحرسها حاميات متنقلة بمساعدة فرق من **القوم (مندوب، محجوب، عين الشعير، وادي غير، فقيق، عقلة موسى تيقرى، عين سفيسيفة، عقلة النعجة(الشط الرقي) وفرق السباهي مؤلفة من قياد الحميان لإعادة القبائل المهاجرة إلى المغرب.** [3]

1) Gastu(F), le Peuple Algérien, édit. Challamel, Paris, 1884, pp.20-22.

2) Niel(O), Géographie de l’Algérie. TI, Lib. Legendre et Cauvy, Bône, 1876, pp.508-510.

3) CAOM, Boite 8H36.

القبائل التي هاجرت خلال سنة 1866(الرزاينة، أولاد زياد-الغرابة والشراقة-، عكرمة، الحرار، أولاد شيد الشيخ الغرابة، الدراقة، أولاد بودواية، أولاد معالله، أولاد سيد الشيخ الشراقة، أولاد عيسى، أولاد موسى، القراريج، الرزايقة، أولاد عبد الكريم) عبر وادي الناموس، فيقيق، وادي العربي إلى داخل المغرب (**2470 خيمة**) [1]

الأحداث التي سبقت الانتفاضة تعود إلى سنة 1850، خليفة أولاد سيد الشيخ الشراقة كان في خدمة الجيوش الفرنسية، قام بمهاجمة أولاد رافع، وأولاد نايل في ديسمبر 1852، وفي شهر أفريل 1853 مهاجمة حسيان الشفعة بمساندة من فرقة من الجيش الفرنسي وفرقة سباهي **وقوم تابعة لقسمة معسكر**، استولوا على 20000جمل و30000من رؤوس الضأن، بعد هزيمة الشريف بن عبد الله قائد انتفاضة ورقلة نوفمبر(، 1852، مع العلم أنّه تمّ القبض عليه في سبتمبر 1861)، عيّنت الإدارة الفرنسية **سيدي حمزة** خليفة عام وأخوه الزبير بن أبوبكر قايد أغاليك ورقلة، سنة 1861 وفاة سيدي حمزة بن أبو بكر خلفه ابنه الأكبر سيدي بوبكر و لكن في مطلع 1862 خلفه أخوه **سي سليمان ولد حمزة**، هذا الأخير بدأ في جمع قبائل الجنوب حوله شهر فبراير 1862أين خيم شمال متليلي، اجتمع إلى متليلي الشعانبة و المخادمة، أولاد سعيد عطية، تقارير صادرة عن قسمة الأغواط بقيادة سوزونيSuzzoniوقائد المكتب العربي النقيب لوتوليLetelier، و كذلك تقارير الدائرة العسكرية جريفيل Géryvilleليوم 25 فبراير1862 أنّ قبائل القصور هادئة و لا تحركها سوى الأسر الدينية العريقة، حاولت السلطات الاستعمارية استمالة أولاد عطية و الشعانبة و المخادمة و 80 خيمة من الزوا و 07 خيم من عبيد أولاد سيد الشيخ و استغلال سوء علاقات أولاد سيد الشيخ الشراقة بأولاد نايل و لربعاء من جهة و من جهة أخرى مع أولاد سيد الشيخ الغرابة بقيادة الشيخ بن طيب.[2]

1) De La Martinière (H-M-P) & Lacroix(N), Documents pour Servir à L'étude du Nord-Ouest Africain (Par Ordre du Gouverneur Jules Cambon), GGA, 1886, pp.863-870.

2) Trumelet(C), Histoire de l'Insurrection dans le Sud de la Province d'Alger en 1864,Imp. Adolph Jourdan,Alger,1879,pp.01-04.

شرارة الانتفاضة حسب ما أورده **الكولونيل تروملي Trumelet**، هو سوء معاملة خوجة الأغا سي سليمان ولد حمزة من طرف قايد الدائرة العسكرية جريفيل**Cercle Géryville** وذلك بسبب إهانة أحد أفراد سباهي هذه الدائرة العسكرية في شهر مارس 1862 وعلى الرغم من أنّ سي سليمان راسل الحاكم العام إلاّ أنّه لم يجب علية فاعتبرها إهانة له، خلال هذه المرحلة قامت السلطات العسكرية بنقل فرقة من السباهي من تلمسان إلى العريشة جنوب سبدو و نقل الكولونيل بوبراترBeauprêtre قائد دائرة تيارت باتجاه جبل عمور مع 100 جندي و مدفعية و فرقة من السباهي و القوم . [1]

في مواجهة 08 أفريل 1864 ومقتل قائد الدائرة العسكرية تيارت مع أغلب أفراد الحامية العسكرية والسباهي والقوم، قتل أيضا **سي سليمان ولد حمزة** حيث خلفه أخوه **سي محمد ولد حمزة**، انضمّ سي لعلا وأخوه سي الزبير (عَمَّيْ **سي محمد ولد حمزة**) بالانتفاضة أواخر سبتمبر 1864، مع استمرار المواجهات مع الحاميات الفرنسية ومن ولاها من قبائل الجنوب، قتل سي محمد بن حمزة في معركة رأس الماء يوم 05 فبراير 1865. [2] المواجهة هاته كانت أمام الجنرال **دوليني**Deligny الذي توجّه نحو الجنوب الغربي من عمالة وهران بداية من 27 جانفي1865 وبالضبط نحو وادي الربيع ووادي الناموس، المعركة كانت في قارة سيد الشيخ، عند أولاد زياد في 5/4 فبراير1865، التي قتل فيها سي محمد بن حمزة، خلفة ابنه سي **أحمد بن حمزة**(12سنة)، وبدعم من عمّيْ والده سي لعلا و سي زبير و مبايعة قبائل: أولاد زياد الغرابة و الشراقة، الرزاينة، الرحامنة، أولاد شعب، أولاد نايل، فرقة من حرار أولاد سيد الشيخ، عكرمة، أولاد بودواية، قبائل جبل كسل، العرباوات، ما عدا أولاد عيسى، و عائلات من أهل ستيتن و أولاد وياكل.[3]

سنة 1866، هجرة حوالي 2470خيمة نحو المغرب بعد اشتداد الضغط العسكري الفرنسي على الانتفاضة بالخصوص المواجهات أمام الكلونيل **كولمب**Colonel Colomb ، قائد جريفيل منذ شــــهر مارس 1865

1) Trumelet(C), Op.Cit, pp.10-14. & R.A ,N°21 année1874,Imp. Adolph(J),Alger,pp.01-16,65-80,169-184,249-264,329-344,393-408 .

2) Gaffarel(P), L'Algérie Conquise depuis le prise de Constantine jusqu'à nos Jours,Lib.Firmin-Didot,Paris,pp.86-103.

3) De La Martinière & Lacroix, Op.Cit.pp.855-862.

02أفريل1865، 05و 06أفريل *1865، في منطقة البيوض سيد الشيخ والشلالة(شمال بوسمغون، شمال شرق عين الصفراء) وحوض الدوّي ومعركة الشلالة بقيادة سي لعلا على رأس الترافي والحميان في نفس الفترة، استمرت المواجهات مع جيوش الاحتلال والقبائل التي استسلمت أو استمالها الاحتلال بالإغراء أو التهديد، تنقل **سي أحمد ولد حمزة** إلى أولاد جرير ببشار شهر جانفي 1867 مع استمرار المواجهات هذه المرّة أمام قبائل الحميان في عين بن خليل جنوب غرب المشرية وغرب البيض، إلى غاية انعقاد اجتماع الصلح بين أطراف أولاد سيد الشيخ(الشراقة و الغرابة)، و كان ذلك في جانفي1869بين سي لعلا و **سي قدور بن حمزة** (الذي خلف أخاه، الذي قتل شهر أكتوبر1868) من جهة و من جهة أخرى قادة أولاد سيد الشيخ الغرابة، الشيخ الطيب و ابنه سي الحاج العربي.[1]

استمرت السلطات العسكرية في استمالة قبائل وقادة الانتفاضة إلى صفّها، هذه المرّة استسلام سي سليمان ولد قدور ولد حمزة وتعينه آغا جريفيل على رأس قصور الغاسول، مشرية، بريزينة، البيوض سيد الشيخ، العرباوات، الشلالة بوسمغون، وفي 28 جويلية 1870 وباقتراح من الجنرال Chanzy القائد الأعلى لقسمة تلمسان، عُيِّنَ آغا على الحميان، في 19 سبتمبر 1871 أقيل وسُمِحَ له بالإقامة في سهل ملاتة في جنوب وهران، في هذه الفترة(نوفمبر 1871-ديسمبر 1871)، استمرت المواجهات و الهجمات من قبل قايد أولاد سيد الشيخ الشراقة، **سي قدّور ولد حمزة** على الحميان و بني قويل وشمال الحصايبة، رأس النوالة 30 كلم جنوب الحصايبة(جنوب غرب سيدي بلعباس و إلى أقصى الشرق من تلمسان) و على مرحوم(أقصى الجنوب الشرقي من سيدي بلعباس و 45 كلم جنوب غرب سعيدة)، هاجم أيضا بني مطهر الضاية، حميان، ، جرفيل(البيّض سيد الشيخ، الأغواط، الخيثر (الشط الشرقي)، لكن أسرت زوجة **سي قدّور ولد حمزة** وابنيه و1200خيمة من

---

*إثر تلك الأحداث أصدر الحاكم العام المارشال دو ماكماهون قرار مصادرة أملاك عائلة أولاد بوبكر أولاد سيد الشيخ (محمد بن حمزة، أحمد بن حمزة، سي لعلا (آغا ورقلة)، سي الزوبير. المصدر: Echo d'Oran,N°2432 du 13 Mars 1866.

1)De La Martinière & Lacroix, Ibid.pp.863-876.

2)Berard(V), Indicateur Général d'Algérie, Lib. Bastide, Alger, Lib. Challamel, Paris,pp.32-34.

أولاد سيد الشيخ الشراقة والزوا الغرابة من **طرف أغا اليعقوبية عبد القدر بن داود و هو من دواير وهران(ابن اخت مصطفى بن إسماعيل)** و توزيع هؤلاء الأسرى بين الدائرة العسكرية معسكر و أغاليك فرندة أضعف المقاومة و لكن لم يُنهها، إذ أعاد **سي سليمان و لد قدّور ولد حمزة** المقاومة من جديد بعد رجوعه من المغرب ما بين 12/11 أفريل 1874، بحيث هاجم المشرية، الترافي، الشط الشرقي، 13 جوان 1874 حتى قتل في معركة بالمكان المسمى تيفيش(جبل الملاح) و مع ذلك استمرت المقاومة بقيادة أخيه سي علال الشيخ، حتى نهاية 1880، وبداية مقاومة الشيخ بوعمامة1881.[1]

إلى جانب القبائل التي عارضت مقاومة أولاد سيد الشيخ من المنطقة، هناك قبائل من عمالة وهران أيضا ساهمت في إخماد الثورات والانتفاضات، **عبد القادر بن داود أغا اليعقوبية،** فارس الجوقة الشرفية سنة 1861 Chevalier d'Honneur، أخ محمد بن داود أغا الدواير، شَغِلَ عبد القدر بن عودة منصب أغا تيارت حتّى 1863 وعضو المجلس العام لعمالة وهران، في نهاية 1863 عيّن أغا اليعقوبية (Cercle de Saïda)، شارك في عدّة معارك ضدّ المقاومة منها معركة حاسين، والبيضاء، من الحساسنة الغرابة القايد **بن يوسف ولد أحمد،** شارك منذ البداية في مواجهة الانتفاضة، من أغاليك البرجية(قسمة مستغانم)، **محمد الخبري** منذ 1841 في خدمة الاستعمار، 1863 فارس الجوقة الشرفية، رافق الجنرال دوليني Deligny في معركة **قارة سيد الشيخ** عند أولاد حمزة 5/4فبراير1865، الدائرة العسكرية **عمي موسى Cercle Ami-moussa**، أحد أبناء **أغا بني وراغ**، سياف بن محمد بلحاج أيضا شارك دوليني Deligny في معركة قارة سيد الشيخ، جُرِحَ خلالها.[2]

---

1)De La Martinière & De Lacroix, Op.Cit.pp.877-896.

للمزيد من الشروحات والمقارنة بين المعلومات حول هذه الانتفاضة الاطلاع على:

***Trumelet(C),** Histoire de L'Insurrection des Ouled Sid-ech-chikh1864-1880,2ème Volume, Adolph, Jourdan, Alger, 1884, pp.01-49 & les pages 127,188, 204, 326,451.

*Revue Africaine, N° 60, année1919,Imp. Adolph Jourdan,Alger,pp.399-404.

*Revue Africaine, N°61, année 1920,Imp. Adolph Jourdan,Alger,pp.62-95.

2) CAOM, Boite10H53. &Boite7H3, &Boite8H1(Affaires Indigènes).

2) انتفاضة سيدي لزرق بلحاج 13ماي1864:

إنّ المدى، الجغرافي و الزمني(1864-1880)، الذي بلغته انتفاضة أولاد سيد الشيخ الشراقة (أولاد بوبكر) والتي اندلعت عقب مواجهة عين بوبكر أو عوينات بوبكر يوم 08 أفريل 1864(مقتل قائد الدائرة العسكرية تيارت، Colonel Beauprêtre بين **سي سليمان ولد حمزة** قائد الثورة من جهة أولاد سيد الشيخ(قُتِلَ أيضا في هذه المواجهة) وعـــدد من مؤيدي هذه الثورة (إضافة إلى أولاد سيد الشيخ الشراقة وأولاد شعيب، ولربعا، التحقت قبائل من بوغار (جنوب غرب المدية)، وثنية الحد (شمال تيسمسيلت) وأيضا من **بني وراغ و فليته و عمّي موسى،** اعتبرتها الإدارة الاستعمارية، **انتفاضة دينية،** لكون العائلة التي تزعمت هذه الانتفاضة هي عائلة دينية، أولاد سيد الشيخ(عائلة أولاد أبو بكر)، تأثير هذه الانتفاضة انتقل إلى قسمة مستغانم(**الدائرة العسكرية عمّي موسى)** في نفس اليوم الذي اندلعت فيه انتفاضة **سي لزرق بلحاج،** كان قائد المقاطعة العسكرية وهرانGénéral Deligny ، الجنرال دولينيLe Général Commandant la Division d'Oran ، يقود حملة باتجاه **ستيتن شمال شرق جريفيل(13ماي1864)** ، 10جويلية 1864، توجّه سي لعلا عمّ سي محمد ولد حمزة نحو جنوب شرق فرندة لمهاجمة حرار الشراقة عند مينا العليا، 12 جويلية1864، مهاجمة فرندة التي كان عليها الباشآغا أحمد و لد القاضي شارك فيها قبائل من السدامة، فليته، و اليعقوبية و فرق من هاشم الشراقة، التأثير وصل أيضا قسمة تلمسان عن طريق سي لعلا الذي توجّه نحو تلمسان عن طريق ضاية الفرد، حرق مزارع الأوربيين جنوب تلمسان و في سيدي على بن يوب(Chanzy) في قسمة سيدي بلعباس و منها إلى مزارع التسالة[1].

الملفت للانتباه هو ما حصل في الصحافة الكولونيالية، وبالخصوص L'Echo d'Oran، في مقال نُشِرَ في الجريدة يوم **الخميس 11 أفريل 1864**، انتفاضة الجنوبLe Soulèvement du Sud أشار فـــيه

1)De La Martinière & Lacroix, Op.Cit.p.846-.853

صاحب المقال إلى أنّها **"انتفاضة مقدّسة"، رد فعل السلطات العسكرية** كان من خلال الإنذار الذي وجّهه الحاكم العام باتريس دو ماكماهونPatrice de Mac-Mahon للجريدة، يوم 18 أفريل1864 بسبب وصف الانتفاضة بالانتفاضة المقدّسة إذ كان قصد كاتب المقال أنّ هذه الانتفاضة تزعمّتها عائلة دينية كان نداءها لحمل السلاح باسم الجهاد ولذلك وصفتها عدّة كتابات بالحرب أو الانتفاضة المقدسة. (1)

انتفاضة سيدي لزرق بلحاج(كنفدرالية قبائل فليته) اندلعت يوم 13 ماي 1864، بمعنى أنّها تزامنت مع انتفاضة الجنوب أو انتفاضة أولاد سيد الشيخ، في رأينا كانت امتداداً لانتفاضة الجنوب من حيث سيرورة مقاومة الاحتلال الفرنسي من جهة ومن جهة أخرى وصف هذه الانتفاضات بكونها انتفاضات قادها زعماء الصوفية والطرقية، التفّ حولها شيوخ الزوايا من جهة و من جهة أخرى فإن من أسباب اندلاعها السياسات الاستعمارية، المصادرات و الضرائب و سياسة التفقير و التجويع (2)، الكولونيل لاباسيColonel Lapasset أيضا ادّعى أنّ **سيدي لزرق بلحاج قائد انتفاضة فليته(19قبيلة)**، خاطب مؤيديه من قبائل فليته بأنّه رأى في منامه أنّ عبد القادر الجيلاني (شيخ الطريقة القادرية) أمره بحمل السلاح و إعلان الجهاد ضد الكفار(3)

سيدي لزرق بلحاج، من دوار الحومية التابع لمنطقة وادي سلام(منداس)، الدائرة العسكرية مستغانم Cercle Mostaganem، قسمة مستغانم (طالع جدول أغاليك قسمة مستغانم)، ساندته عدّة قبائل من حوض مينا وشلف والونشريس والظهرة، أول هجوم كان على فرقة عسكرية بقيادة فرديناند لاباسي Cl Lapasset(F) يوم 13 ماي1863، **لاباسي** كان مكلفا بإمداد الدائرة العسكرية تيارت(4) في منطقة سيدي محمد بن عودة ولكن العقيد لاباسي توجّه نجو مــركز غليزان بسبب عــنف الهجوم وعدد المهاجمين، برقية يــوم 14 ماي 1864

1) Echo d'Oran du 11 et 14 Avril 1864.

2) Goldzeiguer(A), Le Royaume Arabe, La Politique Algérienne de Napoléon III, 1861-1870, SNED, 1977, pp.282-286.

3) Lapasset (Auguste-Ferdinand), Le Général Lapasset1817-1864, T1, Lib. Armand Colin, Paris, 1899, pp.12-15.

4) Dépêche Télégraphique N°3226 du 13 Mai 1864 à Oran 4heure du soir,(ANOM, Boite 11H12).

تشير إلى مهاجمة فرسان ومشاة (Cavaliers et Fantassin) **من فليته بقيادة سيدي لزرق بلحاج**[1] كما تشير إلى بعض القتلى والجرحى بدون ذكر عدد محدد[2].

برقية تحت رقم 3269 مؤرخة في 14 ماي 1864 من معسكر على الساعة التاسعة صباحا، المقدم شارلماني Lieutenant-Colonel Charlemagne من تيارت يراسل القائد الأعلى لقسمة معسكر الجنرال مارتينو Le Général Martineau (حسب معلومات من قايد أولاد الشريف الغرابة) أنّ فرقة لاباسي قد هوجمت من قبل أولاد بلهايا(فليته) لمدّة ساعتين وذلك بسب مجيء الكولونيل لاباسي لإلقاء القبض على رجل الدين لزرق بلحاج[3].

في برقية تحت رقم 3270 مؤرخة في 15 ماي1864، على الساعة 6مساءً و16 دقيقة، موجّة إلى الحاكم العام صادرة عن قائد قسمة مستغانم حول الاستعدادات لمواجهة انتفاضة **سي لزرق بلحاج**، البرقية تشير إلى كميات السلاح، فرق السباهي، **التموين (محتوى البرقية إلى عبارة توفر 50ألف حصة بسكويت في زمورة وبالمثل في تيارت، ولم تكن مشفرة بحيث تشير إلى عدد القوات الفرنسية أو إلى عدد الثوار ولا إلى تسمية لعملية عسكرية!)** في كلٍّ من الدائرة العسكرية تيارت ومركز زمورة، الأوامر م وجّهة للكولونيل لاباسي Lapasset[4]، برقية من قائد قسمة معسكر الجنرال مارتينوMartineau، إلى الحاكم العام للجزائر**Pélissier Duc de Malakoff** تحت رقم 3291، مؤرخة في 15ماي1864 على الساعة 2و59دقيقة و حسب المقدم شارلمانيCharlemagne ، فإنّ قبيلتي الشرفة و بلهايا هما القبيلتان اللتان هاجمتا Lapasset، و بقية فليته لم يشاركوا في الجهوم! برقية الكولونيل لاباسي بتاريخ 15 ماي1864 بتوقيت الرابعة و05دقائق مساءً تحت رقم: 3298 والصادرة من غليزان إلى القائد الأعلى للمقاطعة العسكرية وهران

1) Dépêche Télégraphique du 14 Mai1864 à 9h et 45 Mn à Relizane (ANOM, Boite 11H12).

2) Duval(J) & Warnier(A), Bureaux Arabes et Colons, édit. Challamel, Paris, 1869, p.114.

3) Dépêche Télégraphique N° 3269 du 14 Mai 1864 à 9 du soir à Mascara (ANOM, Boite11H12).

4)Dépêche Télégraphique N° 3270 du 15Mai1864,à Oran(ANOM Boite11H12.)

، يؤكد في نهاية البرقية أن **دوافع الانتفاضة دينية** وذلك بحكم تجربته التي بلغت 25 سنة من تواجده في الجزائر[1]، الهجوم على لاباسي تلاه ثلاثة هجومات على مركز زمورة (المكتب العربي لإدارة قبائل فليته)، 21ماي1864 الهجوم على محطة استراحة Caravansérail و مزرعة **بالرحوية***، البرقية الصادرة بتاريخ 23ماي1864 عن القائد الأعلى للمقاطعة العسكرية وهران إلى الحاكم العام بالنيابة **إدموند شارل دو مارتيمبريEdmond-Charles de Martimprey (1864/09/01-1864/5/23)** تظهر تخوف القائد الأعلى للمقاطعة من انتشار الانتفاضة في سهول مينا وشلف و الظهرة و تخوّفه على المراكز الاستـــيطانية، و من جهة أخرى يذكر اعتماده على فرقتي **قوم جديوية و فرقة قوم بني درقن عند مدخل فليته.**

28/27/26 ماي 1864، الهجوم على الدائرة العسكرية عمّي موسى و فيه مركز استيطاني من 100كولون، تمّ حرق المركز وفرار الكولون، في هذه الأثناء تجمع كل من الجنرال مارتينوLe Général Martineau، قسمة معسكرو الجنرال لالمونLe Général Lallemand، من قســـمة شلف أورليانزفيل Orléansville، لمساعدة الكولونيل لاباسي الذي كان يقود 2500جندي لرفع الحصار عن عمي موسى، في الفترة الممتدة من 31ماي 1864 إلى 04 جوان مهاجمة سيدي لزرق بلحاج لمركز غليزان و مزارع الكولون التي حوله و لكن التحاق كل من طابورColonne الجنرال Roze من قسمة مستغانم(هاته الفرقة كانت وصلت عبر ميناء مستغانم من فرنسا لتدعيم قوات الاحتلال الفرنسي في عمالة وهران بسبب انتفاضتي أولاد سيد الشيخ وسيدي لزرق بلحاج) و أيضا طابور مارتينوMartineau قسمة معسكر جاءت من ناحية الدائرة العسكرية تيارت، انتهت هاته المواجهات في سهول مينا باستشهاد سي لزرق بلحاج في 07 جوان1864.[2]

---

1) Dépêche Télégraphique du 15Mai1864, N°3298 à Relizane(Boite11H12).

***الرحوية، تقع إلى الشمال الغربي من الدائرة العسكرية تيارت**، وإلى الجنوب الشرقي من زمورة بحوالي 40كلم.

2) Bureaux Arabes et Colons, Op.Cit, pp.114-119.

ما يمكن استخلاصه من مسار هذه الانتفاضة:

أولا: لا يمكننا بل لا يحق لنا إذا كنّا منصفين أو نتمتع بشيء من الموضوعية عندما نُكَوِّنْ صورة عن تلك الفترة التي شهدت تلك المقاومات والانتفاضات، أن نقول أنّ هاته المقاومات **فشلت**، ولكنّها رغبة نابعة عن قناعة وإيمان بضرورة محاربة المحتل انطلاقا من دافع ديني بالدرجة الأولى وقد أقدموا على إعلان الجهاد و دفاعا عن ممتلكاتهم ورفضا للسياسات الاستعمارية العنصرية، وهم على دراية بفارق القوة بينهم وبين جيوش الاحتلال، وعامل آخر كان بمثابة التواطؤ والاستسلام من قبل العديد من القبائل (**حتّى لا أقول الخيانة**) سواء بسبب وسائل القمع أو بوسائل الترغيب أو عن طواعية.

ثانيا: استمرار التواطؤ من قبل قبائل تعرف في الغالب **بقبائل المخزن** (التي تصنّف في خانة القبائل العسكرية) **الدواير والزمالة في وهران**، وقبائل أخرى تصنّف في خانة القبائل الدينية ومثال ذلك أولاد الشريف في قسمة مستغانم، الأغا الشارف بن داني الذي عين أغا على مجاهر ثمّ أولاد خلوف من قبل الجنرال بورجوليBourjolly، القائد الأعلى لقسمة مستغانم، أخوه قايد أولاد سيدي بن عبد الله منذ 1844 شارك ضدّ انتفاضة سي لزرق، قايد أولاد خويدم محمد بن مدّاح، أولاد الشريف الغرابة، رجل دين العربي برهيوة على رأس أولاد الشريف الغرابة منذ 16 ماي1861شارك ضد انتفاضة فليتة وأولاد سيد الشيخ، أغا بني وراغ محمد بلحاج، الدائرة العسكرية عمي موسى، أغا منذ1843، ابنه الحاج قدّور بن عيسى قايد مريوة قتل في هجوم سي لزرق بلحاج على غليزان يوم 27 ماي 1864، ابنه الثالث سيّاف بن محمد بلحاج قايد منذ 22 سبتمبر 1864، شارك ضدّ انتفاضة أولاد سيد الشيخ 5/4فبراير1865، قبيلة مكناسة من أغاليك بني وراغ، الأغا **قدّور بن صغير، محمد بن حطّاب و بن محمد بن مرابط من نفس الأغاليك، الحاج بن ضيف خليفة اغاليك مستغانم**(من دواير وهران)،سار مع الجنرال روزRoze القادم من فرنسا مع فرقة عسكرية خصيصا لإخماد انتفاضة فليته و أولاد سيد الشيخ، أغا تيارت بن عودة بن إسماعيل منذ 29 جويلية 1859 إلى28 جوان 1864 شارك في مواجهة انتفاضة أولاد سيد الشيخ، وغيـــرهم ممن كـــــانوا يُستخدمون على رأس فــــرق

قُوم **المكاتب العربية** وفرق السباهي، في إخماد الانتفاضات والسيطرة على القبائل وجمع الضرائب(1).

ثالثا: استمرار فرنسا في استغلال قاعدة "فرق تسد" من خلال زرع الخلافات وسياسة الإغراء اتجاه رجال دين وشيوخ قبائل معروفة بدورها الكبير في المخزن من جهة، ومن جهة أخرى سياسة التحديد والتجميع منذ صدور قانون 16 جوان 1851، خلق النزاعات بين القبائل من خلال حدود الأراضي سواء بالنسبة للقبائل أو الدواوير وهذا ما يشير إليه أوقست وارنييه Auguste Warnier، في كتابه الجزائر أمام السينا (مجلس الشيوخ الفرنسي) L'Algérie Devant le Senat(2)، كتاب(بل مجموعة مقالات صحفية من جريدة Le Courrier d'Algérie ، ما بين 28فبراير إلى25 مارس1864) بعنوان(الجزائر أمام الرأي العام، تتمة لكتاب الجزائر أمام مجلس الشيوخ)L'Algérie Devant L'Opinion حاول من خلاله فارنييه Warnier، والذي يوصف بمحامي الكولون، حاول عرض إحصائيات يقارن فيها ما لا يقارن بين الأهالي و الأوربيين:

***في الصفحة03**، إذ ادّعى أنّ الأهالي يستغلون 5مليون هكتار لإنتاج الحبوب وأنّ الأوربيين لم يحصلوا سوى على 200000هكتار، في جدول إحصائيات جدول المؤسسات التي استقرت في الجزائر1862، في الصفحة198-199، يذكر فقط 1912441هكتار منها 1088558هكتار للشعير، في حين أنّ الكولون استغلوا167171هكتار، خلال نفس السنة كان عدد الأهالي2761848نسمة كمتوسط يحصل كل أهلي على61آر و10سنتآر بمعنى أقل من هكتار، بينما الكولون من خلال الساكنة الريفية109808نسمة من مجموع 204877نسمة، متوسط نصيب كل كولون 01هكتار و50سنتآر أي **ثلاث مرات عن الأهالي**، من جهة أخرى **مردود الهكتار** لدى الأهالي 3،90هكتولتر من الحبوب في الهكتار بينما المردود لدى الأوربيين11،20قنطار

---

1) CAOM, Boite 8H1.& 10H73.

2) Warnier(A), L'Algérie Devant le Sénat, Lib. Dubuisson, Paris, 1863, pp.119-150.

في الهكتار من الحبوب واستمر في المقارنة بين الأهالي و الكولون من حيث **الثروة** التي يملكها كل طرف فوجدها لدى الأهالي كمتوسط **724فرنك** بينما لدى الكولون **2645فرنك**[1]، لكنّ **محامي الكولون** و ممثلهم في المجلس العام للحكومة العامة عن عمالة وهران، ذكر الرقم الكبير لمساحة الأراضي لدى الأهالي و لكنّه لم يذكر أنّ النسبة الكبيرة ذات **مردود ضعيف** نظرا لنوعية الأراضي التي أبقيت للأهالي بعد مصادرة أجود الأراضي، هذه الوضعية من الاختلال الاقتصادي و الاجتماعي(طالع جدول مقارنة بين ممتلكات الأهالي و ممتلكات الكولون) كانت هي **واقع الأهالي الجزائريين** قبل تطبيق القرار المشيخي22 أفريل1863، و المزيد من التضيق و المصادرات (طالع جدول تطبيق السيناتوس كونسلت)، ضف إلى ذلك بداية سنوات الجفاف و الجراد و انتشار الأوبئة و الأمراض فالكارثة الإنسانية التي أهلكت نصف مليون من الأهالي خلال مجاعة 1868، و مع ذلك استمرّت الإدارة الاستعمارية بدون رحمة تجريد الأهالي مما بقي لديهم من خلال دفع العشور وفق جدول تصنيف المردود سابق الذكر و الزكاة عن المواشي التي نفق الآلاف منها بسبب الجفاف، ضرائب اجتهد في جمعها شيوخ القبائل و القياد والأغوات لصالح أسيادهم لأنّ مرتباتهم من هذه الضرائب (**عشر الضرائب**) فكلّما جمعوا أكثر، حصلوا على مرتبات اكثر !

---

1) Warnier(A), L’Algérie devant L’Opinion Publique pour faire suite à l’Algérie devant Le Senat, Imp. Molot &Cie, Alger, 1864, pp.04-17.

د)مرحلة الحكـــــم المدني (مصير المكاتب العربية):

لقد اعتبر العديد مِمَنْ كتب حول الفترة الاستعمارية ما بعد 1870، من أهمّ وأحرج فترات عمليات الاستيطان[1] لعدّة اعتبارات منها الانتقال من الحكم العسكري إلى الحكم المدني بعد سقوط الامبراطورية وقيام الجمـهورية الثالثة، هذا التحوّل جاء نتيجة تراكم عوامل في مقدمتها **الصراع** بين **الكولون** و **الجيش** حول أساليب الاستيطان و طرق الحصول على الاراضي لسد نهم الوافدين من **المتروبول** و مناطق عديدة من أوربا، إذ اتهم المستوطنون الجيش بحماية الأهـالي من خلال **المكاتب العربية**[2] وإعاقة عمـليات التوغل داخل المناطـق **الأهلـية** من أجل شراء الاراضي سواء عن طريق المضاربة أو باستخدام **الرَهْنْ** المتعلق بالديون التي على الاهالي دَفْعَهَا و التي تراكمت في سنوات الأزمات التي سبق التعرض إليها من خلال الآثار و الانعكاسات.

« Dans l'Histoire de l'Algérie Française les Vingt années1871-1891peuvent être tenues pour capitales, c'est alors seulement que l'Algérie jusqu'ici terre d'expériences variées et contradictoires, établissement de type colonial, département Français, Royaume Arabe, voit son destin fermement appliqué qui donne tout son sens à cette période, c'est alors qu'elle forgeait l'Algérie Française » [3]

لقد اشتدّ الصراع بين المستوطنين والجيش بصفته السلطة الحاكمة منذ بداية الاحتلال بسبب رغبة الوافدين في الحصول على الاراضي بأسرع ما يمكن وبأقل الشروط وإطلاق يد هؤلاء من خلال عمليات المضاربة و بكل الوسائل، حيث يلخصWarnierصاحب كتاب المكاتب العربية والكولون ذلك الصراع:

« Demandez à l'Empereur de rapporter le décret du 13 décembre 1866 qui déclare insaisissable pour dette antérieur les propriétés constituées en vertu du Sénatus Consult de 1863, obtenez que l'Empereur autorise immédiatement les Indigènes à vendre ou à hypothéquer les terres, insistez pour qu'on maintienne la liberté du taux d'intérêt, laissez faire sans crier à **l'Usure** ! »[4]

1)Yacono(X),Op.Cit,P.44.
2) Julien(Ch-A),Op.Cit,P433.
3)Ageron(Ch-R),Les Algériens Musulmans et la France 1871-1919,édit.Bouchène,Paris,T1,P02.
4)Arthur(G),Op.Cit,T.2,PP.387-519.

العامل الذي حسم هذا الصراع هو قيام الحرب البروسية الفرنسية التي اندلعت يوم19جويلية1870 وانتهت بهزيمة فرنسا وأَسْرِ نابليون الثالث يوم02سبتمبر1870 في معركة Sedan(شمال شرق فرنسا) ثمّ حصار باريس يوم 29 جانفي1871، أدّت هذه الهزيمة المذلّة لفرنسا إلى تغيير المشهد السياسي من خلال إعلان برلمانيين على رأسهم ليون قامبيطا Léon Gambetta وجول فيري Jules Ferry، قيام الجمهورية الثالثة ونهاية النظام الامبراطوري من مدينة Tours في 04سبتمبر1870، هذا الواقع الجديد أفرز قرارات عديدة فيما يتعلق بمستقبل الجزائر نذكر منها ما يلي:

*تعيين ولاة المقاطعات الثلاث أوقست ورانيه Aguste Warnier، المعروف بمعارضته لسياسة نابليون الثالث في مجال الاستيطان والمعروف أيضا بمحامي الكولون، عُيّنَ على رأس مقاطعة الجزائر.

*مرسوم 04أكتوبر1870 القاضي برفع عدد ممثلي المستوطنين في الجمعية الفرنسية من 03 إلى 06نواب، هذا التمثيل سوف يزداد مع إصدار قانون 28جويلية1881،الذي أعطى للمستوطنين ثلاثة مقاعد في مجلس الشيوخ و ستة مقاعد في الجمعية الفرنسية.

*مرسوم 24 ديسمبر 1870 إلغاء دور المكاتب العربية.

*مرسوم 29 مارس 1871تعيين الأميرال دو قيدون de Gueydon كأول حاكم عام في جزائر ما بعد الإمبراطورية.[1]

أمّا العامل الثاني فيتمثل في قيام **انتفاضة 1871*** (المقراني والشيخ الحداد) التي كان من نتائجها الخطيرة على الجزائريين مصادرة ممتلكات 313 قبيلة في الشرق الجزائري ومقاطعة الجزائر، من خلال إصدار الادارة الاستعمارية **لقرارات المصادرة الجمـــاعية** مارس و جويلية وأوت1871 وقرار 5جانفي 1872 التي سمحت بالاستيلاء على أكثر من 665591هكتار بالإضافة إلى غرامات الحرب الضخمة التي حُدِدَتْ بأكثر من ستة وثلاثين مليون فرنك. (خريطة المصادرات)[2]

1)Arthur(G),Op.Cit,T.2,PP.387-519.

2)Julien(Ch-A),Op.Cit,PP.453-472.

فتحت هذه الاحداث المتسارعة عهدا جديدا للكولون سواء من خلال تشريع القوانين وأساليب تطبيقها أو من حيث بناء المراكز الاستيطانية و عددها الذي تزايد بالمقارنة مع الأربعين سنة من الحكم العسكري، ومن جهة أخرى تنوع طرق الاستفادة من الأراضي و سبل تمويل عمليات الاستيطان كما سوف نرى من خلال نماذج المراكز الاستيطانية التي أنشأتها الادارة المدنية في مختلف مناطق القطاع الوهراني و مع ذلك تواصلت التصريحات و من مختلف شرائح و فئات المستوطنين تطالب بالمزيد من الأراضي:

تصريح **لا فيجري Lavigerie(رجل دين)12/01/ 1870في مدينة تور الفرنسية**

« L’expropriation Offre moins d’embarras, encours un décret y suffit met la fin du communisme de la tribu et la famille pour devoir fournir beaucoup de terre convenable… ! »[1]

تصريح /**لويس رينlouis Rinn(إدارة المصالح ألأهلية):**

"اختصارا، جماعيا أو فرديا كانت المصادرة وسيلة الإدارة التي أعطت الأراضي للكولون ولكن لم تمس هذه المصادرات المذنبين وحدهم بل مست الأبرياء ممّا عمّق فجوة الكراهية والحقد بين المستوطنين والأهالي الذين أصبحوا مهيأين لانتفاضات أخرى؟؟"[2] (ترجمة)

تصريح **دو قيدون De Gueydon (حاكم عام) بتاريخ1872/03/13:**

« …J’estime qu’il sera modéré de profiter de la situation (…..) Pour restituer au Domaine de l’état quatre ou cinq cent mille Hectares de bonne terre de colonisation ! »[3]

تصريح **إيميل لارشيEmil Larcher (أستاذ قانون بجامعة الجزائر):**

« pour établir nos colons il a fallu nous procurer des terres et nécessairement les meilleurs quelque soit le **procédé** employé, les indigènes ont donc perdu un peu de leur terre ! »[4].

---

1)Ageron(Ch-R),les Algériens Musulmans et la France1871-1919,édit.Bouchène,Paris,2005,P.78

2)Sari(Dj),La Dépossession des Fellahs,S.N.E.D,Alger,1987,P.41.

3)Ageron(Ch-R),Op.Cit.P.26.

4)Girault(A),Trois Année d’études Algérienne,P.175.

تصريح ف.قاستوGastu(F)(نائب بمقاطعة الجزائر) :

« les soi-disant défenseurs des Indigènes ne sont autre chose que les éternels ennemis de la colonisations derrière eux se cachent les bureaux arabes... »[1]

و تصريحPeyerimhoff (مدير الزراعة و التجارة و الاستيطان) :

«Aux Indigènes L'élevage des Chevaux et des Bétails, les cultures Naturelles du sol, à l'activité à l'Intelligence Européenne l'exploitation des Forets et des mines, les dessèchements, les Irrigations, au Gouvernement local le devoir de laisser aux transactions la plus grande liberté en Favorisant les associations des Capitaux Européens »[2]

تصريح أوجان إيتيان(نائب عن مقاطعة وهران)Eugène Etienne:

« Le fondement de l'idée coloniale n'est et ne peut être que l'intérêt bien entendu, ainsi il apparait clairement que le seul Centurium à appliquer à tout entreprise coloniale c'est son degré d'utilité c'est la somme d'avantage et de profil devant en découler pour **la Métropole !** »[3].

لقد أدّت الضغوط التي مارسها نواب الكولون في الجمعية الوطنية الفرنسية و مجلس الشيوخ إلى نتائج لم تكن لتتحقق للمستوطنين خلال تلك الفترة القصيرة مقارنة بالفترة الاستعمارية الأولى1830-1870و ذلك بسبب العوامل التي سبق الاشارة إليها فخلال هذه الفترة تم بناء **232 مركز استيطاني، في حين ما بين 1871و1900 تمّ بناء 740 قرية ومجموعة مزارع أي 65% من مجموع المراكز الاستيطانية و المزارع في كامل أراضي التل(المقاطعات الثلاث) على مساحة697196هكتار أي 42% من مجموع ما تمّ تسليمه للكولون خلال70 سنة من الاستيطان أي 1648677هكتار في المقاطعات الثلاث.**[4]

---

1)Gastu(F),Le Peuple Algérien,édit.Challamel,Paris,1884,P.02.

2)Passerron(M.M),Les Grandes Sociétés de la Colonisation dans l'Afrique du nord, congrès de la Colonisation Rurale ,Alger22-29-mai-1930,Imp.Heintz,Alger,1930.

3)Yacono(X),Op.Cit.P.51.

4)Sari(Dj)Op.Cit,P.55.

إلى جانب عمليات بيع أراضي بين الأوربيين والأهالي للفترة الممتدة بين 1877و 1908:

الفتــرة	مبيعات الجزائريين	مبيعات ألأوربيين	الفارق
قبل 1877	54994هكتار	31871هكتار	-23116
من 1877إلى1898	563762هكتار	131374هكتار	-432388
من1898إلى1908	277428هكتار	125794هكتار	-151634

Source : Sari(Dj),Op.Cit.P.51.

من خلال الجدول يتبين لنا تلك المساحات الهائلة من الأراضي التي **أُجْبِرَ الأهالي** على بيعها للكولون في إطار **الاستيطان الحرْ** الذي وجد الدعم والتشجيع من قبل السلطات الاستعمارية من خلال ترسانة التشريعات التي صدرت خلال العشريتين من القرن التاسع عشر لتدعيم **الاستيطان الرسمي**(1) كما سيأتي التفصيل بالنسبة **لمقاطعة وهران**، خاصة القرارات التي تتعلق بالمصادرة **l'Utilité Publique** أي كل ما تعلق بإنشاء المراكز الاستيطانية وشق الطرق ومدّ قنوات المياه وإنشاء الجسور أو تأمين المراكز والقرى الاستيطانية.

لقد استحوذ **الاستيطان الحر** ما بين1880 و1908على ما يفوق 450823هكتار، ثلث هذه المساحة استغلها المستوطنون في زراعة **الكــروم** حيث لم تكن تتعدى تلك المساحة 15000هكتار سنة 1878، انتقلت إلى186432 هكتار سنة 1907، من جهة أخرى نلاحظ أنّ أكبر تلك المساحات في **مقاطعة وهران** وتعود أسباب هذا الارتفاع الكبير في مساحات الكروم إلى تراجع إنتاج الخمور في **المتروبول** بسبب انتشار مرض **الفيلوكسيرا Phylloxera(مرض يصيب الكروم)** خاصة منطقة جنوب فرنسا و السبب الثاني هو ضخامة الأرباح المحققة من إنتاج الخمور و تصديرها خاصة مع وجود التسهيلات و الاعفاءات الضريبية على الصادرات نحو فرنسا بموجب قانون 11 جانفي 1851. (2)

---

1)Sari(Dj),Op.Cit.P.60.

2)بن داهة، محمد، المرجع السابق، الجزء1،ص.197.

2)Julien(Ch-A),Op.Cit.P.89-90.

الفترة الأولى من الاحتلال والاستيطان من حيث نتائج عمليات الاستيلاء على الأراضي خاصة وتثبيت الوافدين الأوربيين بواسطة مختلف **القرارات والأمريات والقوانين والمراسيم** ما بين 1830و1870، يتّضح لنا إسرار السلطات الاستعمارية على فرض سياسة الأمر الواقع على المغلوب وإلغاء التشريعات الاسلامية والأعراف القبلية فيما يتعلق باستغلال الأرض والانتفاع بها ويكفي القارئ الاطلاع على محتوى كل من:

*قرار 01 أكتوبر 1844.

*مرسوم 12جويلية 1846.

*قانون 16 جوان 1851.

*القرار المشيخي 22أفريل 1863.

و ما صاحبها من مراسيم و قرارات جاءت لتدعيم أو توضيح طرق تطبيق تلك التشريعات العقارية والاسراع في تطبيقها لغرض لاستجابة لمطالب الكولون و الوافدين من كل أرجاء أوربا للاستقرار في الجزائر حيث لم تدّخر الإدارات الاستعمارية المتعاقبة خلال الفترة المذكور أيّ جهد أو وسيلة لجعل حلم هؤلاء المهاجرين حقيقة واقعة على حساب الجزائريين الذين أصبحوا تحت وطأة هذه التشريعات و في غالب الأحيان بين سندان القانون و مطرقة ضغوط الكولون و المضاربين: **"**لقد شكلت الملكية العقارية القاعدة الاقتصادية لأيّ مشروع استيطاني، فالأوربيون الذين استقرّوا بالجزائر ما بين 1830-1870 كان أغلبهم مُعْدَمِينَ من حيث رؤوس الأموال و لم يكن بإمكانهم التوجّه للتجارة أو الصناعة حيث بقي النشاط الزراعي هو ملاذهم خاصة مع وجود أراضي أُعْطِيَتْ لهم بالمجان أو تُدْفَعُ أسعارها بالأقساط.**"** (1)

لتحقيق تلك الأهداف يلاحظ المتتبع لهذه الإجراءات الرغبة الملحّة في تحقيق مطالب الوافدين خشية من العزوف عن المجيئ إلى الجزائر، فالخطوة الأولى هي **"الدعاية للهجرة"** في مختلف مدن فرنسا (يُنْظَرْ إلى الملاحق)، النقل بالمجان و تقديم مبالغ مالية ووسائل وقطع أرضية غالبا ماكنت مساحتها للأسر ما بين 10و12هكتـار، قد تكون بالمجان كما أشار إلى ذلك مرسوم 20 أفريل 1851، و مرسوم 25 جويلية 1860،

1)Ageron(Ch-R),Op.Cit.Lv2,P.67.

الذي حدد البيع بالسعر الثابت ومن طرف إلى طرف وبالمزاد العلني ومراسيم أخرى سنتعرض لها تشير إلى الوعد بالحصول على عقد ملكية نهائي بشرط الاستقرار على الأرض التي تُمْنَحُ للمستوطن على الأقل خمس سنوات بعدما كانت تسع سنوات(1)، و غيرها من الاجراءات التي سارت في هذا الاتجاه.

بعد التعرض تلك الفترة من الاحتلال و الاستيطان بمختلف التشريعات و التطبيقات و الآثار و النتائج، يجدر بنا طرح التساؤل الآتي حول الفترة التي عُرِفَتْ **بفترة الحكم المدني*** سواء من الناحية السياسية أو من الجانب الاقتصادي الذي يمس مصالح الجزائريين و الكولون، ما هي الأساليب الجديدة التي سوف تلجأ إليها الإدارة الاستعمارية لتجريد الجزائريين مما تبقى لهم من الأراضي، بالخصوص الأرضي الخصبة و ذات المواقع الاستراتيجية لتثبيت المزيد من الوافدين، ومن جهة أخرى لتغطية التأخر و الفشل خلال الفترة الامبراطورية؟

1)Gastu(F),Op.Cit ,PP.39-47.

*تعاقب على منصب الحاكم المدني خلال الفترة ما بين 1870-1901:

-Durieu (05/09/1870,gouverneur par interim).

-V.Esterhaz(28/10/1870).

-Du-Bouzet(Ch), novembre1870,Commissaire extraordinaire.

-Lambert(AL),Octobre1871,Commissaire Extraordinaire.

-Vice Amiral De Geydon 29/03/1871,Gouverneur Géneral.

-Chanzy(Gle), 12/06/1873, Gouverneur Général.

-Grevy(Al),15/03/1879, Gouverneur géneral Civil.

-Tirmann,26/11/1881,Gouverneur géneral Civil.

-Cambon(J),18/04/1891,Gouverneur Général Civil.

-Lépine(L),01/10/1897,Gouverneur Géneral Civil.

-Laferrière(Ed),26/08/1898,Gouverneur Géneral Cicvil.

-Jonnart(Ch), 03/10/1900 jusqu'au 18/06/1901.

Source : Gouvernement Géneral Civil de l'Algérie de(exposés sur l'état de l'Algerie de 1875 - 1901),Imp,Administrative,Alger.

تصاعد وتيرة الاستيطان الرسمي بعد1871:

مهاجرو ألألزاس و اللّورين:

من تداعيات الثورة البروسية الفرنسية، مشكلة مهاجري الألزاس واللّورين(في الشمال الشرقي لفرنسا مع الحدود البروسية ألمانيا الحالية)،حيث صدرت عدّة مراسيم وقوانين تنظم عملية استقبال هؤلاء النازحين من شمال شرق فرنسا بسبب الحرب، **قانون21جوان 1871**، الذي خصص لهؤلاء المهاجرين مساحة 100000هكتاروالتنازل عنها بعد استيفاء شرط مدّة الاستقرار لاستقبال 863 أسرة(1)، ثمّ تعزز هذا القانون بعدّة مراسيم تؤكد على فتح ميزانية لهذا الغرض، **مرسومي** 1872/10/25 و1872/12/27(2) و نشير أيضا إلى أنّه تمّ تشكيل **لجنة Alsaces-lorrains** بأمر من وزير الداخلية حسب **قانون**1872/12/18 والذي خصص ميزانية 6254000فرنك على أن تتحصل كلّ أسرة من بين 863 على 6000فرنك لغرض الاستقرار على أرض مساحتها ما بين 20 و30هكتار وموزعة على المقاطعات الثلاث(3) كما يلي:

272 أسرة في مقاطعة الجزائر،397 في مقاطعة قسنطينة،194أسرة في مقاطعة وهران، ففي هذه المقاطعة تمّ استقبال ألأسر وتوزيعها على 17 قرية استيطانية.

لقد أعـطى مرسوم 15 جويلية 1872 حوافز لتشجيع الاستيطان الرسمي الفرنسي و بالخصوص الأسر الألزاسية التي فضّلت الاحتفاظ بالجنسية الفرنسية وأيضا المهاجرين من أصل فرنسي(4) و لغرض الاستجابة لطلبات المهاجرين الجدد أنشأ الحاكم العام دو قيدون De Gueydon، لجنتان للمصادرة بتاريخ 03أفــــريل

---

1) Mercier(E),l’Algérie et les Questions Algériennes,édit.Challamel,Paris,P.63.

*ذكرM.Passeron، في مقاله" المؤسسات الكبرى و الاستيطان في شمال إفريقيا"، بمناسبة الذكرى المئوية، ص.19، أنّ عدد الأسر وصل إلى 1183 لكن فقط 387 أسرة احتفظت بأراضيها بينما 519 أسرة باعت أراضيها واختفت 277 أسرة، أيضا ذكر عبد الحميد زوزو(المرجع السابق. صص.38-39)، من بين 1183 أسرة استقبل القطاع الوهراني 312أسرة، 107 حافظت على الأراضي التي أعطيت لها ،129 فقدت الأراضي التي أعطيت لها بسبب شروط الاحتفاظ،76 غادرت.

*وذكر ذلك أيضا، Yacono، في كتابه سابق الذكر، ص.218، أنّه في نهاية 1899 لم يبق من تلك الأسر سوى387 أسرة؟

2) Bulletin Officiel n°398, Année1872, P.668.

3) Guynemer(M), Rapport présenté à la Commission générale au nom du Comité de la colonisation de l’Algérie, Imp. Nationale, Alger, 1875, PP.01-14.

4) Echo de Tiaret, n°148, du : 25/09/1910,P.02.

1872و أُعْطِيَتا كلّ الصلاحيات في عمليات المصادرة وسط القبائل التي طالتها هاته العمليات بعد ثورة 1871، 298قبيلة* في مقاطعتي الشرق والوسط أُرْغِمَتْ على دفع أكثر من ستة وثلاثين مليون فرنك كغرامات الحرب ثمّ أصبحت تلك اللجان في عهد الحاكم العام شانزي Chanzy، ثمانية لجان[1] سمحت المصادرات بتخصيص 643546هكتار للاستيطان الرسمي مابين1871-1895، منها 143755هكتار لمقاطعة وهران، سمحت تلك المساحات الهائلة من الأراضي بإنشاء وتكبير 474 مركز ومزارع خلال أكثر من عشريتين(الجدول المرفق)[2].

بالمقارنة بين فترة الحكم العسكري والفترة الممتدة من 1871إلى1900، يدرك القارئ إصرار السلطات الاستعمارية الجديدة على استدراك ما لم يُنْجَزْ خلال الفترة الأولى للاعتبارات التي سبق ذكرها آنفا، و نجد ذلك الإصرار في ترسانة التشريعات في مقدمتها مرسوم أدولف كريميوAdolph Crémieux* وزير العدل السابق بتاريخ 24 /1870/10 و الذي تزامن مع مرسوم إرساء النظام المدني في الجزائر هذا تماشيا مع سياسة

1)Ageron(Ch-R),Les Algériens musulmans et la France1871-1919,T1,PP.27-28.

*بينما عدد القبائل التي تعرضت للمصادرة الجماعية والإسمية 306 من أصل 313، حيث استولت الادارة الاستعمارية من خلال المصادرة الجماعية على61113هكتار سمحت بمردود مالي قدره 9728000فرنك أمّا المصادرة الاسمية أي الأفراد،54461 هكتار سمحت بمردود مالي قدره 1153000فرنك من هذه المداخيل تمّ تعويض ميزانية تثبيت الألزاس واللّورين وتخصيص نصف الأراضي المصادرة للاستيطان الـــــرسمي. (Peyerimhoff, Op.cit. PP.76-77).

2)Sari(Dj),Op.Cit.PP.55-58.

الفترات	القرى المنشأة أو الموسعة	عدد الهكتارات الممنوحة للأوربيين	عدد المستوطنين الفرنسيين
1841 إلى 1850	126	115000هكتار	65497نسمة
1851 إلى 1860	85	250000هكتار	103000نسمة
1861 إلى 1870	21	116000هكتار	129898نسمة
1871 إلى 1880	264	401000هكتار	195418نسمة
1881إلى 1890	107	176000هكتار	267672نسمة
1891 إلى 1900	103	120000هكتار	364257نسمة
1901 إلى 1920	199	200000هكتار	633149نسمة

Source :G.G.A, La Colonisation en Algérie 1830-1921,Direction de l’Agriculture et du Commerce et de la Colonisation, Alger Imp.Emil,Pfister,1922,p.47.

الاستيطان التي انتهجها الحكام العامون الجدد في الجزائر بالتركيز على ما سُمِيَ بالاستيطان الرسمي الفرنسي[1] إذ سوف نجد شرط الجنسية الفرنسية للحصول على الأراضي التي تمنحها الادارة الاستعمارية في إطار الاستيطان الرسمي، بداية من مرسوم 15 جويلية 1872 الخاص بالألزاسيين شرط الاحتفاظ بالجنسية الفرنسية، مرورا بالقوانين العقارية: قانون فارنيهWarnier1873 وقانون 1887/04/28القرار المشيخي الصغير (le petit Sénatus Consult) وقانون1897/02/16.

---

*مرسوم Crémieux حول تجنيس اليهود، شمل 37000فرد من اليهودLes I indigènes Juifs.

سنة 1921، عدد الأهالي الجزائريين(Indigènes Algériens): 4939604نسمة، عدد الأجانب من غير الأوربيين: 32786نسمة، عدد الأوربيين: فرنسيون: 633149نسمة، من مختلف الجنسيات الأوربية: 196925نسمة.

1)Echo de Tiaret,Op.Cit.P.02.

ه) قــــانون Warnier26 جويلية 1873:

تمت المصادقة على هذا االقانون العقاري الجديد في الجمعية الفرنسية بعد إدماج ثلاثة مناقشات لمشاريع قوانيين، الأول بتاريخ 1871/10/14، ساهم في تحضيره مجموعة من العسكريين و المدنيين(1)، مشروع قانون ثاني عرضه الأميرال De Gueydon بتاريخ28نوفمبر1872، وأخيرا مشروع قانون باسم **لجنة ورانيه La Commission Warnier** في 04أفريل 1873 حيث تمّ التصويت على هذا الأخير في الجمعية العامة بتاريخ 26 جويلية 1873، تضمن هذا القانون**32 مادة**، الفصل الثاني منه خاصة المواد 08إلى24تشيرإلى ضرورة إرساء الملكية **الفردية**(2) وإنهاء الملكية الجماعية لغرض تسهيل عمليات شراء الأراضي من قِبَلِ الكولون و بالتالي إخضاع الملكية العقارية الفلاحية للقانون الفرنسي خاصة فيما يتعلق بمشكلة الملكية الجماعية بتطبيق المادة815 من القانون المدني الفرنسيCode Civil:

« Nul ne peut être contraint à demeurer dans l’indivision, et le partage peut être toujours provoqué »(3)

لقد جعل هذا القانون عمليات **تفتيت** الملكية الجماعية أحد أهم الأهداف التي سعت إليها **اللّجان المكلّفة بعمليات المسح** من خلال التعليمات الصادرة عن الادارة الاستعمارية و الإسراع في منح عقود الملكية الفردية حتّى أنّ تلك العمليات الأولى لمسح الأراضي ارْتُكِبَتْ فيها أخطاء من قَبِيْلِ إحصاء الآلاف من الهكتارات مرتين و ثلاث مرات ممّا حمّل الأهالي **نفقات** مسح هذه الأراضي(4)، كما أوضحت المادة 03 من هذا القانون أنّ تحديد الملكية الفردية**(propriété privé) أو الملكية الجماعية(propriété Collective)** سيتم فقط ضمن المساحات المستغلّة فعلا(5) و هذا يعني أنّ إدارة الأملاك العقارية**Domaine** سوف تستحوذ على الفائض كما سوف نرى من خلال نماذج تطبيق هذا القانون في القطاع الوهراني.

---

1) الأميرال دو قيدونDe Gueydon، وزير الداخلية لوفروLe Franc، ماكماهونMac-Mahon، الجنرال قريزلي Grésly، الجنرال هانوتو Hanotaux، النائبين عن الكولون ورانيهWarnier ، لوسي Lucet.

2)Girault(A),Op.Cit.T2,587-588.

3)Larcher(E),Op.Cit.P.177.

4)Larcher(E),Ibid,P.589.

5)Viviani(E),études sur les réformes proposées pour la Loi 26/07/1873,Imp.association Ouvrière, Alger, 1885.

بتطبيق القانون الفرنسي سواء على **أراضي العرش** (كملكية جماعية) في الشرق الجزائري أو **أراضي السابقة في القطاع الوهراني** (أيضا ملكية جماعية) أو الشكل الثاني للملكية التي تقوم على **عقد الملكية** (أراضي الملك) تمّ استخدام مصطلحين هما **propriété Collective et Propriété privée**، أُلْغِيَتْ كلّ أشكال الحقوق أو الانتفاع من الأراضي بالوراثة والتي تقوم على التشريع الإسلامي وعرف القبائل. [1]

ولا يكفي **تطبيق** عمليات المسح حسب مضمون هذا القانون لتسريع عمليات بيع الأراضي بل لابد من إصدار عقود الملكية مهما كانت المساحة المحددة من قبل **لجنة التحديد** وبالتالي فتح هذا القانون كلّ أشكال **التـــجريد La Dépossession من شراء الملكيات المتناهية الصغر في المساحة و بمبالغ زهيدة**[2] **إلى أشكال الاحتيال* و المضاربة** مما دفع بأحد نواب المجلس الأعلى للحكومة العامة إلى التصريح:

« La Loi ne profitait Guerre qu'aux Hommes d'Affaires et aux Spéculateurs lesquels achetaient pour une somme insignifiante la Part quelque fois infinitésimale d'un Copropriétaire indigène imprévoyant... »[3].

على ذكر عمليات البيع خاصة مع إلغاء قانون Warnier**"حق الشفعة"** تمكن الأوربيون من شراء 563762 هكتار* في إطار الاستيطان **الحر** ما بين 1877و1898 بالموازاة مع هذه العمليات سلّمت الادارة الاستعمارية للكولون في إطار الاستيطان **الرسمي** ما بين 1871-1880، 401000هكتار ما يعادل الفترة الأولى(481000ه) [4] و1137823هكتار ما بين سنتي 1871و1908[5].

---

1)Sari(Dj),Op.Cit.PP.44-45.

2)بن داهة، محمد، المرجع السابق، الجزء 1، ص.367.

*ذكر كل منAhmed Henni ,P.42 وEmile Larcher,P.177. مثالا عن احتيال أحد المحامين في دائرة مستغانم على فرقة(دوار) بنفس المنطقة عدد أفرادها 513 فرد حُدِدَتْ المساحة التي شكلت ملكية جماعية ب:292هكتار حيث كلّف أحد عملائه بشراء قطعة أرض ب20 فرنك من أحد ذوي الحقوق من أفراد الفرقة، التي رفعت دعوى قضائية لإبطال البيع لكن الإجراءات القضائية كلّفت الفرقة 10994فرنك لم تتمكن من دفعها ممّا دفع بالسلطات القضائية إلى تحويل تلك الملكية إلى المزاد العلني و بالتالي تجريد أصحابها من أيّ ملكية..؟ Cité par L.A.Essautier,P.73.

3)Girault(A),Op.Cit.P.589.

*الهكتار يباع لدى الأوربيين ب152,90فرنك بينما يشترى من الأهالي ب100,21فرنك (أندري نوشي، ص.366)

4)أندري، نوشي وآخرون، المرجع السابق، ص.345.

5)Robe(E),Les Impots Arabes,P.316-317.

واجهت عمليات المسح صعوبات عديدة، وعلاقتها الوطيدة بالآثار و الانعكاسات التي نجمت عن تطبيق هذا القانون الذي وُصِفَ بقانون الكولون لاعتبارات كثيرة أهمّها درجة الإصرار التي اتصف بها مُمَثِّلَيْ الكولون في عرض مشروع هذا القانون لغرض الاسراع في المصادقة عليه في الجمعية الفرنسية هذا من جهة و من جهة أخرى المراسيم و القوانين التي صدرت في اتجاه تشجيع هجرة الفرنسيين من المتروبول نذكر منها مرسوم 15جويلية 1874 الذي شدّد على ضرورة التركيز على العنصر الفرنسي في جلب المستوطنين قانون 24فبراير1875 الذي حدد في مادته الثانية حق كل عمالة في اختيار مُمثلٍ عنها في مجلس الشيوخ هذا الاجراء عزز مصالح الكولون ثمّ قانون 28 جويلية 1881 الذي جعل مُمَثِلِيْ الكولون تسعة، ثلاثة في مجلس الشيوخ و ستة في مجلس النواب[1] و للتأكيد على ما سبق أصدر ألبير قريفي Albert Grévy(الحاكم العام) تعليمة يوم 03مارس 1881 يُمْنَعُ فيها ألأجانب والأهالي من الامتيازات التي أشار إليها مرسوم 30ديسمبر 1878 المتعلقة بالحصول على الأراضي بالمجان شرط الإقامة فيها واستغلالها مدّة خمس سنوات[2].

عند انطلاق عمليات المسح في الأول من جانفي 1874 لم يكن أعضاء هذه اللجان (المحافظ المراقبCommissaire Contrôleur، أو المُحَدِدْGéomètre، الترجمانl'Interprète، ممثل عن قاضي الصلحJuge de Paix ، شيخ الدوار) يدركون ما إن كانوا على أراضي عرش أم ملك، و الغريب في الأمر أنّ هذا الإشكال استمر حتّى ما بعد الانتقال إلى القانون العقاري لسنة 1887، حيث صرّح الحاكم العام تيرمان Tirmann، يوم 1894/02/15 قائلا:

"رأيت محافظين مراقبين أوقفوا أعمالهم لأنّهم لم يعرفوا إذا ما كانوا أمام أراضي ملك أو أراضي عرش وما الفرق بينهما. ؟"[3]

مثل هذه التصريحات نستشف منها الأخطاء والتجاوزات على ملكيات الأهالي، سنوضح من خلال نماذج عن عمليات تطبيق هذا القانون في القطاع الوهراني مدى التعدّي على ممتلكات الأهالي الأمر الذي دفع بالكثير منهم إلى تقديم عرائض وشكاوى في هذا السياق (يُنْظَرْ إلى نسخ منها في الملاحق).

1)Giraulrt(A),Op.Cit.T2.P.405.

2)Ibid ,PP.611-612.

3)Ageron(Ch-R),Op.Ct.P.71.

صدرت التعليمات المتتالية لتذليل الصعوبات أمام **تطبيق** هذا القانون و نذكر على سبيل المثال لا الحصر تعليمتي 20ماي و10 جوان 1875 و مشروع قانون تقدمت به الحكومة العامة بتاريخ 08أوت 1876 تمّت المصادقة عليه في بداية حكم **ألبير قريفي Albert Grévy 14جويلية 1879** حيث يعود سبب هذا التأخر إلى طرح فكرة **منح عقود جماعية للملكية** في المناطق التي تشملها عمليات المسح لتسريع عمليات تحديد الملكيات حتّى ولو كانت **جماعية** وبالتالي فسح المجال لعمليات البيع و نقل الملكية من الأهالي إلى الأوربيين وعلى الرغم من ذلك استمرت الصعوبات بحيث إلى غاية 01أكتوبر1880 شملت عمليات المسح 188 دوار في **المقاطعات الثلاث** على مساحة 1384452هكتار و لكن فقط 36 دوار استلم سكانها عقود ملكية نهائية.[1]

لقد شابت التقارير المرفوعة إلى المجلس الأعلى للحكومة العامة تجاوزات عديدة و لعلّ أبرزها أخطاء ترقيم القطع الأرضية وعدم مطابقتها للمخططات ما جعل هذا المجلس يرفض 20ملفا من أصل 27 للمصادقة عليها كما أنّ عمليات المسح انطلقت متأخرة في مقاطعة قسنطينة نهاية 1878، أمّا في **القطاع الوهراني** فإلى غاية 1882 تمّ تحديد 170490هكتار في خانة **الملكية** من مجموع ما تمّ تحديده خلال نفس السنة(334146هكتار) ونجد تفسير هذه المعطيات في هذا القطاع في **تقرير لأحد المحافظين المراقبين** رُفِعَ إلى الحاكم العام شهر مارس 1887:

"بمجرد تسليم عقود الملكية للقبيلة وجد الأهالي أنفسهم مجردين من ملكياتهم بسبب المضاربين والمرابين الذين قدّموا وصلات القروض للعدالة والتي وصلت الفوائد عنها إلى 50% ...؟"[2]

تصريح الحكم العام تيرمانTirmann: «أستطيع القول أنّه في المناطق التي تمّ فيها تطبيق قانون Warnier نجد عددا قليلا من الأهالي الذين احتفظوا بملكياتهم وأكثرهم أصبحوا خماسين، عمال أرض كانوا في السابق مالكين لها...؟"[3]

و لعلّ أبرز مثال ينطبق على هذا التصريح هو فرقة **العمارنة بدائرة سيدي بلعباس** التي فقدت معظم أراضيها المقدرة مساحتها ب2197هكتار.

1)Ageron(Ch-R) ,Op.Cit.PP.81-84.
2)Ibid,PP.98-99.
3)Ibid,P.101.

ولأخذ فكرة أوسع عن عمليات التطبيق ارتأيت الاستعانة بالجدول التالي عن عمليات التحديد في القطاع الوهراني ما بين جانفي1874و01جويلية 1877 في 29 قطعة أرضية **"Territoires"** شملت 159203هكتار (اقتصرت على 17 منها كنماذج):

المناطق التي خضعت للتحديد	المساحة و الدائرة العسكرية	تاريخ بداية الأعمال	المساحة المحددة	عدد القطع المحددة ملكية خاصة	عدد القطع المحددة ملكيةً جماعية
Atba-djemala	1000ه معسكر	1874/02/08	1000ه	120ملكية	/
Amarna	1673ه بلعباس	1874/02/20	1673ه	/	296
Mehadid	5875ه بلعباس	1874/05/05	5875ه	59ملكية	240
Feragig	6000ه معسكر	1874/05/11	6000ه	1160ملكية	/
Bethioua	2400ه وهران	1874/06/25	2400ه	508ملكية	/
Hachem Drough	4692ه مستغانم	1874/09/27	4692ه	3152ملكية	/
Tenia	8812ه وهران	1875/03/11	8812ه	/	1108
Beni-Fouzèche	9500ه تلمسان	1875/03/20	9500ه	347 ملكية	/
Ghamra	7490ه وهران	1875/11/10	7490ه	/	896
Sidi Bakhti	13370ه وهران	1876/03/01	13370ه	05ملكيات	265
Ouled B.Kamel	4336ه مستغانم	1876/06/15	4336ه	378 ملكية	/
Ouled Maalef	9600ه مستغانم	1876/10/16	9600ه	770 ملكية	/

Ouled Riab	3889ه بلعباس	1876/10/25	3889ه	25 ملكية	226
Krichtel	2700ه وهران	1877/01/05	2700ه	569ملكية	/
Al-alaimia	7345ه وهران	1877/01/25	4530ه	/	1180
Chelafa	10700ه مستغانم	1877/01/02	10700ه	1385 ملكية	/
Ouled Sidi Abdallah	17563ه مستغانم	1877/01/15	17563ه	1810 ملكية	/

Source : Gouvernement général de l’Algérie ;état Actuel de l’Algérie Présenté par ordre du Gle Chanzy,Imp.Administrative,1877,P143.

* من خلال توثيق عمليات بيع الأراضي بعد تطبيق قانون فارنيه، عملية بيع أراضي تمّ توثيقها لدى الموثق مايو Mahyeux بدائرة معسكر حيث اشترى المدعو Vincent Blister، القاطن ب منطقةCharrier، سيدي بوبكر التابعة للبلدية المختلطة سعيدة من كل من قدور و لد قويدر وبن عطية و لد المنوّر القاطنين بدوار كومينOuizirat (بلدية سعيدة) 14 هكتار من الأرض المعروفة باسم الدشرة كما اشترى نفس الكولون أرضا بنفس المساحة من المدعو محمد ولد بغداد القاطن بدوار الدهامنة (Tafrent) بسعر 315فرنك.

*L’Independant de mascara, N°01,du 22 juin1884,P.03.

عند تحليل هذا الجدول بالاستعانة بتفاصيل تحديد هذه **الفرق Fractions** لغرض إعطائها تسمية **دوار كومين** يتجلى لنا حجم الاعتداء والاستحواذ على الملكيات بداعي الفائض عن حاجة القبيلة من العقار الفلاحي **سنة 1874**: قامت أربعة لجان بعمليات المسح و التحديد في كل من **الدواوير** التالية**: عطبة جمالة**(البلدية المختلطة**St Denis de Sig**)، **الفراقيق**(البلدية المختلطة معسكر)، **الدرادب**(البلدية كاملة الصلاحيات **Aboukir**)، **هاشم الدروغ**(البلدية كاملة الصلاحيات مستغانم)، **العمارنة**(البلدية كاملة الصلاحيات سيدي بلعباس)، **المهاديـد**(البلدية المختلطة **الماكرّة**)، **بطيوة**(البلدية كاملة الصلاحيات **أرزيو**)، **حميان المالح**(البلدية كاملة الصلاحيات **أرزيو**)، من أصل 32006هكتار تمّ الاعتراف ب:3900ملكية على مساحة 19500هكتار الباقي صودرت، حتّى الفاتح جويلية 1875، تمّ تحديد الملكيات في أربعة عشرة **فرقة** بواسطة سبعة لجان أحصت هذه الأخيرة 61736هكتار اعترفت هذه اللجان بالملكية على مساحة 54958هكتارفي كل من **الفرقFractions :أولاد الرازي والعثامنية**(الماكرة بلدية مختلطة)، **الصاحورية**(البلدية المختلطة مستغانم)، **التنية**(البلدية المختلطة تليلات)، **بني فوزاش**(البلدية المختلطة تلمسان)، **البرجية**(البلدية كاملة الصلاحيات عين النويسي).

سنة1876 شملت 20 **فرقة** مست 96761هكتار حيث حُدِدَتْ عليها12793ملكية.

سنة 1877 شملت 11 **فرقة**، مجموع* ما تمّ تحديده مساحة 208187هكتاراعترفت اللّجان ب:23578 ملكية على مساحة 172852هكتار.

سنة 1878 شملت العمليات 20 **فرقة** وبالتالي مجموع تم تحديده من المساحات إلى غاية 31 ديسمبر1878 من أصل370869 هكتار، **323720هكتار** وزعت على **39570ملكية.** (1)

1)Nouvion(M),Situation di Département d'Oran au 31 decembre178 au point de vue de la Colonisation, des nouveaux villages et la Constitution de la propriété chez les Indigènes,Imp.V.Heintz,Oran,1879,PP79-83.

*أي بحساب مجموع ما سبق من التحديد للمساحات.

و فيما يلي جـدول يلخص تلك العمليات ما بين 01جانفي 1874 و 31 ديسمبر 1878:

عدد الدواوير التي شملها قانونWarnier	مساحة هذه الدواوير	المساحة المُعترف بها كملكية	عدد الملكيات المُعترف بها	عدد العقود التي جُهِزَتْ	عدد شهادات الملكية الفردية	عدد المُعْتَرَفِ لهم بملكية الانتفاع
48	370968ه	323720ه	39570	6014	15073	31193

Source : Nouvion(M),Op.Cit.P.84.

ملاحظة: ذكرنا في الجدول 48 فرقة بينما في التفاصيل السابقة هناك مجموع 53 فرقة والسبب هو أنّه في خمسة دواوير وهي: أولاد حمدان، السفافة، شرفة الحمادنة، أولاد بوكمال (دائرة مستغانم) ودوار غمرة التابع لبلدية بوسفر كاملة الصلاحيات أرجعت الحكومة العامة ملفاتها نظرا للأخطاء المسجلة عليها من قَبِيْلْ الأخطاء التي سبق و أن أشرت إليها.

*و من جهة أخرى المساحة التي كان مقررا تحديدها طبقا لقانون Warnier هي 1300000هكتار في كل القطاع الوهراني.

وبمجرد تسليم عقود الملكية تمت عمليات البيع التالية خلال نفس الفترة:

***في البلدية المختلطة مستغانم:** عشر عمليات بيع مست 235 هكتار (100ف للهكتار).

***في البلدية المختلطة ماكرّة:** خمسة وثمانون عملية بيع مسّت 1911 هكتار (109ف للهكتار).

*** في البلدية كاملة الصلاحيات سيدي بلعباس:** أربعة وثلاثون عملية بيع مست مساحة836هكتار (100ف للهكتار). [1]

في ما يلي أمثلة عن عمليات بيع موثقة لدى موثقين من دائرة سيدي بلعباس بعد تطبيق قانون **Warnier**:

اسم الموثق	تاريخ توثيق البيع	المساحة ومكان تواجدها	البائع	المشتري	الثمن بالفرنك
M. Goillot موثق بسيدي بلعباس	1881/02/07	70ه و75آر بفرقة أولاد بورياب دوار وادي المبطوح	فاطمي محمد ولد بن غلام	Kirn Vandelin	3550ف لم يستلم منها سوى1050ف الباقي تمّ اقتطاعه بسبب وعد بالبيع لأحد الكولون
نفس الموثق	1881/09/20	30هكتار و75آر، أرض الدشرة وادي المبطوح	نفس الشخص	نفس المشتري	5000فرنك
نفس الموثق	1881/11/22	11ه و79آ 90سآ، أولاد سليمان دوار المبطوح	محمد ولد مقدم بن الجدي (بموجب عقد تفويض)	نفس المشتري	1651فرنك
نفسه	نفس التاريخ	12ه و25آر بدوار وادي المبطوح	محمد بن القايد ولد أحمد بن القايد	نفس المشتري	1715ف و80سنتيم

نفس الموثق	1883/03/08	6ه و54آ و38سآ	الفاطمي ولد الحجازي بن غلام	نفس المشتري	1079ف و75سم
M.Friessموثق بسيدي بلعباس	1883/03/16	أرض عون، دوار أولاد بن حوة 516ه و92آ و50سآ وأرض بوبريوة 565ه و39آ و16سآ	بن حوة ولد الجلول والطاهر بن حوة	Thomas Merlo	
نفس الموثق	نفس التاريخ	أرض المشاريقات الفوقانية دوار أولاد بن حوة 175ه و16آ و80سآ	الطاهر بن حوة وبوعلام بن حوة والميلود ولد الطيب بن حوة والسعيدة بنت المصطفى وبضياف محمد ولد بن حوة و قادة بن ثابت	نفسه	
نفس الموثق	نفس التاريخ	أرض الحمّار 61ه و25آ و60سآ دوار أولاد أحمد	محمد و لد مرزوق وجلول ولد مرزوق والحبيب و لد مرزوق	نفسه	
نفس الموثق	نفس التاريخ	أرض الكريسيبيات 235ه و93آ نفس الدوار	بنقدورمصطفى،أحمد ولد قادة،أحمد ولد العربي(أولاد أحمد) ومحمد و لدقويدر ولونيس ولد قويدر و جلول ولد العربي	نفسه	

نفس الموثق	نفس التاريخ	دوار أولاد أحمد أرض الحلوفية 48ه و 26 آ	لعرج ولد قادة	نفس المشتري	
نفس الموثق	نفس التاريخ	أرض بوحنش وسجرة الحلون دوار العطاطرة وادي سفيون315ه و76آ	جلول بلحماني ومعمر بلحماني وصالح و لد العروسي ومعمر ولقادة وعلى ولد جلول ويحى ولد بن سالم ومحمد و لد بن عبو	نفس المشتري	
نفس الموثق	نفس التاريخ	أرض الكريسيبيات 52ه و20آ و50سآ دوار أولاد على	أحمد و لد مصطفى وجلول ولد محمد وبن أحمد ولد الهاشمي	نفس المشتري	
نفس الموثق	نفس التاريخ	أرض فايد البكارة أو فايد سيدي يوسف 456ه و01آ و95سآ أولاد على كومين وادي سفيون	قويدر ولد الهاشمي وبن عبد الله و لد سليمان والطيب بضياف وبن حوة ولد بضياف ومحمد ولد على ومعمر بضياف **كل هذه العقارات الفلاحية على أرض الفنوان الفوقانية دوار كومين وادي سفيون قبيلة الجعافرة (الضاية) د/سيدي بلعباس**	نفس المشتري	قدرت ب:08فرنك و50س للهكتار مجموع المبلغ 20128فرنك و52 س.

Source :

L’Avenir de Belabbes, Journal Agricole, Commercial, Industriel, Politique et Littéraire,N°28,30,du :13 et 19 mai 1883.

وفي نفس سياق عقود الملكية والاسراع في تسجيلها **Transcription** و قبلها الحصول على عقود مؤقتة ثمّ نهائية فيما يلي حصر لتلك العمليات في مقاطعة وهران في الفترة الممتدة ما بين 1876 و 1893 حسب **الدوائر العسكرية** :

1)دائرة معسكرCercle Mascara: تحصلت الفرق أو الدواوير الآتية على عقود ملكية نهائية خلال الفترة 1877-1891: بحورات، بني خميس، بني نسيغ، الغمري، القيطنة، الفراقيق، فروحة، قرجوم، ماوسة، أولاد سعيد، أولاد سيدي دحو، الصاحورية، السفافه، بوحنيفية، سيدي بن موسى، سيدي سعادة، زلاقة.

2)دائرة مستغانم Cercle de Mostaganem: ما بين 1877و1893:

أهل حسيان، بلعسل، بني ياحى، برجية(عين النويسي)، بوحلوفة، بومعطى، شلافة، شواشي كريستال، الدرادب، دوايرفلـيتة، القـدادرة، المـصابحية، الغـواليز، غفيرات البحري، غفيرات الداني، غفيرات سفيسيفة، القرايرية، قربوصة، حمادية الشرفة، هاشم الدروغ، الحمادنة، قصبة مازونة، القلعة، مينا، واريزان، وادي الجمعة، أولاد عدّي، أولاد بوعبسة، أولاد بوعلى، أولاد بوكمال، أولاد الشقّة، أولاد سيدي يوسف، أولاد معالف، أولاد سنوسي، أولاد حمدان، التهامدة، طريش(**تضم دائرة مستغانم مناطق من غليزان و تيارت أيضا).**

3)دائرة وهران Cercle d'Oran: ما بين 1877 و1890:

أغلال، أهل العيد، عين الشرفة، عوب الليل، عطبة جلابة، عطبة جمالة، بطيوة، العلايمية، القادّة، القصر، التنية، فراقة، غمرة ، حميان المالح، حمام بوحجر، كروف، مفتاح، عقاز، واد برقش، وادي الصبّاح، أم الغلاز، سيدي على الشريف، سيدي على بن حمود، سيدي بختي، سيدي بن عدّ، سيدي دحو، سيدي غالم، سوف التل، تليلات، تنازت، التومية(**تضم دائرة وهران مناطق من عين تموشنت وst-Denis de Sig).**

4)دائرة سيدي بلعباسCercle de Sidi belabbes: ما بين 1876و 1891

العمارنة، العثامنة، بوجبعة، مهديد، ماسر، النمايشة، أولاد غازي، وادي المبطوح، أولاد رياب، سفيزف، سيدي يعقوب، تيلوانت، تيرنات.

5) دائرة تلمسان: ما بين 1879 و1888

بني فوزاش الفحول، الحناية، أولاد علاّ، سيدي على بن شايب، الزناتة. [1]

1)Estoublon(R)&Lefebur(A),Op.Cit.PP.415-419.

قبل الحديث عن المراكز الاستيطانية، لابد من التمييز بين **الاستيطان الرسمي و الحر**، فالأول يتعلق بدور السلطات الاستعمارية من خلال التصرف في الأراضي التي تمّت مصادرتها سواء بذريعة **"الفائض"** عن حاجة القبائل أو عدم **استغلالها** أو بحجة **المصلحة العامة Expropriation pour utilité publique**، أو المصادرات العقابية سواء بداعي الثورات، الانتفاضات أو العقاب الجماعي بسبب حرائق الغابات أو قطع الأشجار و الرعي بدون ترخيص، أمّا الأراضي المُصَادَرَة يتم تصنيفها : **أراضي-الأملاك العمومية-أملاك الدولة-أملاك البلديات-أملاك العمالة(Département)**، و على هذا الأساس يتم التصرف في الاحتياطي من أملاك **الدومين(Domaine)** لتوزيعها على شكل تنازلات **Concessions**، **بالمجان** حسب شروط المراسيم المذكورة آنفا أو **البيع عن طريق المكتب المفتوح**، أمّا طريقة البيع من طرف لطرف **De Gré à Gré** فذلك ضمن **الاستيطان الحر.**

في **القطاع الوهراني** استغلّ **الاستيطان الرسمي** ما بين 1871إلى1895، مساحة قدرها 143755هكتار موزعة على دوائر **عمالة وهران**(1) كما يلي:

عمالة وهران	أراضي أملاك الدولة			أراضي متحصل عليها ب:				ملكية خاصة	مجموع
	بايليك	غابات	مصادرات	مجانا	بالبيع	مصادرة	تبادل		
دائرة معسكر	5027ه	/	135ه	/	4831ه	10928ه	1654ه	1207	23782
دائرة مستغانم	4205ه	695ه	/	14766	10090	10592ه	5804ه	1225	47377
دائرة وهران	7468ه	1574	/	/	6443ه	4702ه	6815ه	3751	30753
دائرة سيدي بلعباس	12467	1784	/	277ه	12203	661ه	5205ه	288ه	32883
دائرة تلمسان	4989ه	/	/	/	2386ه	590ه	429ه	564ه	8956ه

احتلت القطع الزراعية في 113 مركز استيطاني أنشئ خلال هذه الفترة 122935ه، بمتوسط 3347قطعة لكل مركز، أمّا المزارع الخمس(05) التي أنشئت في الفترة نفسها استحوذت على 2933ه زراعية، بمتوسط 55هكتار و34آ(2).

1)Peyerimhoff,Op.Cit.P.86.
2)Ibid.P.85.

صَاحَبَ التصاعد والتطوّر في عمليات الاستيطان وبالأشكال التي أوردنا لها الأمثلة المذكورة أعلاه تطور في تعداد سكان **مقاطعة وهران**[1] تبعا لذلك:

السنة	الفرسيون	الأهالي	ألأجانب*	اليهود	المجموع
1872	37111	411874	44434	14618	511036
1876	45320	506687	71341	12412	635760
1882	58085	592425	84841	11558	749949
1886	61716	658073	107685	16030	846504
1891	79311	716956	123065	19781	939113
1896	97262	757329	126253	22022	1002865
1901	121343	826756	135670	23585	1104447

لقد ساهمت التشريعات العقارية والمراسيم التي شجعت المهاجرين من المتروبول خاصة، المنح المجاني للأراضي بالإضافة إلى التكفل بالكولون من حيث الوسائل، حيث تقرر في جلسة **المجلس العام لعمالة و هران** يوم **10أفريل 1876**، إنشاء مراكز استيطانية بالقرب من خط السكك الحديدية الممتد من وهران إلى حدودها الشرقية: عقاز، بوهني، صاحورية، الغمري، المطمر، وادي الجمعة، الحمادنة، جديوية، عين كرمان، **خط تليلات بلعباس**، St. Lucien(زهانة)، oued Imbert، **خط أرزيو سعيدة**، تيزي، فروحة، تيارز فيل(فروحة العليا)، وادي تاغية و مركز (سيدي عمر) Franchetti، وأخرى بالقرب من طرق البرية خاصة بعد إنشاء **مصلحة الطرق الولائية** بتاريخ 20أفريل 1870 وتكلبف شركة **باريس- ليون- مارسليا** إنشاء خط سكك حديد وهران الجزائر426 كلم و قرار إنشاء خط أرزيو وهران، سعيدة 29 أفريل 1874 من طرف نفس الشركة(P.L.M) مقابل استغلال300000هكتار من الحلفاء(وصل الخط إلى سعيدة يوم 28 سبتمبر 1879).[2]

1)Demontès(V),Op.Cit.P.41.

2)Nouvion(M),Op.Cit.P.25.

*الأجانب أقصد بهم خاصة: الإسبان –المغاربة-التونسيون-الإيطاليون-الألمان...إلخ.

إلى جانب وسائل النقل لم تغفل الادارة الاستعمارية توفير المياه من خلال موارد مختلفة خاصة إنشاء السدود نذكر منها على سبيل المثال: سد **الهبرة و فرقوق** على بعد 11 كم من المحمدية (Perrégaux)، **سد الشرفة** 20كم جنوبSt-d-Sig، وسد **تليلات** على بعد 12 كم من قرية تليلات الاستيطانية، **سد واد مقون،** على بعد 03 كم من أرزيو، **سد جديوية**(St-Aimé)، على بعد 04 كم.(2)

و فيما يلي **عينة** عن تلك المراكز التي أنشئت بعد 1870 خاصة تلك التي تزامنت مع تطبيق قانون* وارنييه **Warnier**:

اسم المركز و موقعه	سنة الإنشاء	المساحـــــة	ملاحـــــظات
حمام بوحجر70كم عن وهران	1874*	3455هكتار	عُوِضَ الأهالي بأراضي من غابات كيروليس 1423ه
بوهنيMermoz10كم عن St-D-De Sig	1875*	2051هكتار عند الانشاء	عُوِض أهالي فراقة، عطبة جلابة و عطبة جمالة وكروف ب1511ه ؟
عـقاز 46كم عن وهران	1876*	1195هو95آ و90سآ	الأراضي من دوار عقاز وأهل العيد عُوض الأهالي ن غابة مولاي إسماعيل74ه خصص 20مسكنا ل19 أسرة من المتربول(D.du Gard)
St-Lucien(زهانة)	1876*	2240ه و87آ	من هذه المساحة 905ه و80آ ملكية خاصة. مُنِحَ الأهالي 481ه من غابة مولاي اسماعيل

2)Yaconno(X),Op.Cit.P.230.

اسم المركز و موقعه	سنة الإنشاء	المســـاحة	ملاحظـــــات
Macta Douz، على بعد 6كم عن مركز بوهنّي توسيع)	1862أما التوسيع 1878*	108ه من دوار عطبة جلابة، أضيفت لها 100ه (مساحة الإنشاء17253ه)	المركز أقيم على سهل الهبرة، عملية التكبير أضافت 10 عائلات للخمسة وعشرين الأولى.
Cassaigne، على بعد 50كم شرق مستغانم.	1873	1238ه و60آر	من بين 50 عائلة، 25 من **الألزاس.**
Bosquet، على بعد 11كم غرب كاسني	1873	1393ه و20آر	20 عائلة ألزاسية، أمّا الأراضي التي صودرت من دوار **الشواشي** لم يعوضوا سوى ب317ه.
Renaultسيدي محمد بن على 40كم شرق كاسني	1874*	2754ه،79آر،75 سآ	استقبل من بين الأسر 16 أسرة **ألزاسية، أعْطِيَتْ** للأهالي 831ه دوار القصبة.
Saint-Aimé جديوية 159كم عن وهران.	1872	4308هكتار	أراضي سد جديوية صودرت من أولاد العباس
Hamadena، 6كم غرب جديوية	1876*	830ه،08آر	عُوِضَ الأهالي ب108ه
Nouvionالغمري، 40كم عن غليزان.	1876*	1309ه،42آر	الأراضي مصادرة من دوار الغمري.
Froha، على بعد 10كم من معسكر	1874*	1026ه،08آر،50 سآ	الأراضي مصادرة من دوار فروحة
Oued-Taria، عن بعد 32 كم من معسكر طريق سعيدة	1873	670ه.	ضمّ أسر **ألزاسية،** الأراضي صودرت من دواوير، قرجوم، بنيان، سوق برباطة.
Franchetti، سيدي عمر، 46 كم عن معسكر	1873	831ه،67آر،60سآ	من بين 30أسرة ضمّها المركز 12 **ألزاسية**
Ain-Fekan، 20كم غرب معسكر	1873	434هكتار	استقبل هذا المركز 34 أسرة **ألزاسية،** الأراضي صودرت من دوار **المتشاتشيل.**

Ain-Fares، 14كم شرق معسكر	1878*	1062ه	الأراضي صودرت من دوار **حجاجة**، عوضوا فقط ب203ه
Matemor، 12 كم جنوب شرق معسكر	1879*	1498هكتار	الأراضي من دواوير: **ماوسة، زلاقة، عين الدفلة**
Thizy، 10كم غرب معسكر	1879*	1850ه	الأراضي من دواوير: فروحة والقطينة.
Zarouila، (Deligny) 15كم عن سيدي بلعباس	1872	1685ه،80آر،55سآ	عند هذا المكان بُنِيَ جسر حديدي بين سيدي ابراهيم والماكرّة.
Mercie-Lacombe، سفيزف، 38كم عن سيدي بلعباس	1874*	2130هكتار	ضمّ 08 أسر **ألزاسية**، مُنِحَ الأهالي 1369ه من غابات القطارنية وبويطاس
Lamtar، 26كم من سيدي بلعباس	1875*	1972ه، 17آر، 36سآ	الأراضي صودرت من دوار تيفيلاس، عُوِضَ الأهالي ب1075ه.
Ain-Elhdjar، 22كم عن بلعباس	1875*	1635ه، 63آر، 30سآ.	الأراضي صودرت من سيدي يعقوب وسيدي دحو
Mellinet، تيفيلاس، سيدي على بن يوب.	1875*	937ه،81آر،90سآر، أضيف لتكبير المركز.	لم يبدأ إعماره إلاّ سنة 1877.
Oued-Imbert،عين البرد على بعد 56كم من وهران	1878*	489ه أضيفت لتكبيره	أضيف إلى الأسر الأولى (16)، 14 أسرة أخرى
Terny، على بعد 43 كم من تلمسان	1872	395ه،50آر،42سآ.	ضمّ 04أسر **ألزاسية**
Montagnac، الرمشي على بعد 28كم عن تلمسان.	1879*	2403ه.	الأراضي صودرت من دوار التافنة.
Sahouria على بعد 82 كلم عن وهران(تابع لبلدية مستغانم المخلطة)	1877*	1894آر،83آر،80سآ .	الأراضي صودرت من دوار الصحورية ودوار السفافة

Source: Nouvion(M),situation du Département,Op.Cit.PP.28-74. &Peyerimhoff,PP.139-237.

وبن داهة، محمد، المرجع السابق، صص.122-132.

***ملاحظة:** للاطلاع على أهم المراكز الاستيطانية، النشأة والتوسعة طالع:

La Colonisation en Algérie,(GGA),Direction de l'Agriculture, du Commerce et de la colonisation, 1830-1921, Alger, Imp. Emil Pfister, 1922,pp.65-71.

عند تحليل الأرقام و المعطيات الواردة في هذا الجدول نجد أنّ الفرقاتLes Fractions de Tribus التي طُبِقَتْ عليها قرارات المصادرة خاصة تلك التي مسّها قانون Warnier، نجد عبارة **تعويض الأهالي،** سواء ماديا أو بأراضي غالبا ما تكون أقلّ خصوبة و في مناطق جبلية بعيدة عن طرق المواصلات، و عن مصادر المياه، أمّا عن التعويضات المالية فغالبا ما كانت الاراضي تُقيَمُ بأقلّ من سعرها الحقيقي، لأنّ الذي سوف يدفع سعرها هي الادارة الاستعمارية و ليست عمليات بيع حرّة، وخير دليل هي الأمثلة التي وردت في الجدول الخاص بعمليات **البيع الموثقة،** بحيث أنّ دافع الادارة الاستعمارية إلى هذا السلوك هو إنشاء المراكز الاستيطانية تحت مسميات عديدة، (المصادرة بالقوّة)**Séquestre، في هذه الحالة تتحجج الادارة بعدّة ذرائع منها، المقاومة المسلحة، العقاب الجماعي...إلخ،** أمّا **L'Expropriation(المصادرة بعذر) خاصة تحت ذريعةpour L'utilité Publique(المصلحة العامة)** ، كما سبق شرح ذلك و هنا أُوْرِدُ مثالا أكثر توضيحا لهذه الاجراءات الاستعمارية و يتعلق الأمر **بقرار إنشاء مركز Bou-Henni،** في دائرة وهران، قرار **15 نوفمبر 1875** و قرار المصادرة النهائية لأراضي دواوير، **فراجة** التحاتة والفواقة، **عطبة جلابة، عطبة جمالة** و دوار **كروف** وذلك بعد أن شملها قانون **فارنيه،** و من خلال الجدول الوارد في **الكشف الرسمي للحكومة العامة 1875،** هيأ القانون تلك الأراضي على شكل ملكيات فردية تراوحت مساحاتها ما بين 01هكتار إلى 29هكتار و عددها 157 قطعة و منها ما كان أقل من هكتار؟؟.[1]، كذلك الأمر بالنسبة لمركز **Lamtar،** دائرة سيدي بلعباس، **بقرار1875/12/03** لكن هذه المرّة معظم تلك الأراضي الواقعة في دوار تيفيلاس و التي تفوق مساحتها 1972هكتار تمّ الاعتراف بملكيتها سواء الفردية أو الجماعية بموجب تطبيق **القرار** هذه المعطيات تقودنا إلى دراسة **الآثار و الانعكاسات** التي ترتبت عن قانون فارنييه**Warnier** و إن كنّا من خلال عرض الجداول قد تعرضنا لأولى تلك الآثار المباشرة على **القبائل** من خلال **عمليات التفتيت** التي بدأت مع تطبيق عمليات **التجميع و المشيخي 22أفريل 1863**و لم يُعَوَضْ أهالي هذا الدوار سوى ب1075هكتار؟؟.[2].

1) Bulletin Officiel du Gouvernement Général d'Algérie,n°513,Année1875,PP.789-797.
2) Ibid ,n°514,Année,1875,PP.798-803.

التحديد،Cantonnement حققت هذه العمليات أهدافا سطرتها الإدارة الاستعمارية ولعلّ أبرزها **إضعاف شوكة القبائل الثائرة** و التحكم فيها وإخضاعها، من ناحية أخرى **مصادرة الأرض** التي تعتبر العامل الرئيس لجلب المهاجرين قصد تثبيتهم، حيث أظهرنا من خلال التصريحات التي أوردناها أنّ الأراضي التي تُهيأُ لهؤلاء المهاجرين لابد من أن تكون من أجود الأراضي و لا يهم بأيّ وسيلة يتم مصادرتها، فقد ترتب عن ذلك **تقليص المساحات التي كانت المجال الذي تتحرك ضمنه هذه القبائل** مما أدّى إلى تقليص نشاطاتها و تضرر منتوجها سواء الحيواني أو النباتي بسبب حصر مجال الرعي و التطبيق الصارم للقوانين الغابية بداية من القانون الغابي 1827، المادة الأولى من القانون الغابي 1874/07/17 التي تشير إلى المسؤولية الجماعية أمّا المادة الثانية فتشير إلى المصادرة و أخيرا القانون الغابي 21فبراير1903، حيث تشير المادة 127 منه إلى تسخير الأهالي لحراسة الغابات، حيث تعرضت 26 فرقة من منطقة **الضاية** جنوب سعيدة إلى **غرامة جماعية بسب حرائق شهر أكتوبر 1876** ، من جهة أخرى المساحات التي خصصت ما بين 1875و 1895 للمهاجرين في إطار الاستيطان الرسمي تمثل 69% من أراضي الدومين.

لقد أدّى التجميع و تطبيق القوانين العقارية و الغابية إلى نتائج كارثية على المستوى الاجتماعي والاقتصادي لهذه القبائل، فإلى جانب تفكيك البنية الاجتماعية لهذه القبائل التي كانت ترتكز على عاملي التضامن والتكافل في حالات الشدة و الحاجة(**فتكت مجاعات** 1866 و1867 و1868 **بربع سكان الجزائر)** في حين لم تمس كما أشرنا و بشهادة الأوربيين أنفسهم بالمستوطنين نظرا للوسائل التي كانوا يتمتعون بها، طبعا استمر الحال من الفاقة و الحاجة بعد 1870 فمن خلال الجدول التالي يتبين لنا الفارق بين الأهالي والمستوطنين سنة1875(1):

المزارعون	عدد الوسائل	قيمة الوسائل
أوربيون	62955 وسيلة	9927405فرنك
الأهالي	214342وسيلة	2874843فرنك

1)Gouvernement Général d’Algérie, état Actuel de l’Algérie, Gle Chanzy,Imp.Admin.1877,P.93.

في نفس السنة امتلك الكولون يملكون 547 حاصدة، بالمقابل 04 للأهالي، و612 آلة درس في حين يملك الأهالي 04، هذا إذا علمنا أنّ عدد أفراد سكان الريف الأوربيون ما بين 171 و 1900 بلغ 200000نسمة بينما كان سكان الريف من الأهالي يشكلون 80% من مجموع الجزائريين(3500000نسمة) وبسبب الوسائل و الطرق التقليدية المتبعة في ميدان الزراعة هذا من جهة ومن جهة أخرى نوعية الأراضي التي **حُصِرَ** فيها الأهالي بسبب عمليات التجميع الناتجة عن تطبيق القوانين العقارية و في مقدمتها القرار المشيخي 22أفريل 1863 و قانون فارنييه 26 جويلية1873 إضافة إلى العوامل الطبيعية كلّ هذه العوامل أدّت إلى تراجع **مردود الهكتار لدى المزارعين الأهالي** إذ كان مردود الهكتار من الحبوب سنة 1870، 5,3ق/ه و في سنة 1911، 4,9ق/ه ثمّ 2,8ق/ه وبسبب عمليات البيع للأراضي من قبل الأهالي للمستوطنين للأسباب التي سبق التعرض لها سابقا، تحول العديد من الأهالي إلى **350715خماس** 30,98% سنة 1901، من مجموع اليد العاملة في حين شكل العمال الموسميون نسبة 15% في **العمالات الثلاث**(1)

من الآثـار التي اثقلت كاهل الأهالي **بالضرائب العربية** الذين دفعوا خلال السنوات التالية:
1870: 22000000فرنك.

1885-1890: 48800000فرنك. (2)

لقد ارتبط تطبيق قانون وارنييه و قبله القرار المشيخي 1863، بنفقات تحديد الأراضي للأهالي و التي تقع على عاتقهم و التي تعرف **Les Centimes Additionnels**، لتمويل تلك العمليات بمراسيم صدرت في27جويلية1875، 04سنتيم إضافية عن كل فرنك من الضرائب، مرسوم أفريل 1878، أصبحت 18 سنتيم لكل فرنك، وبسبب الحاجة الماسة للمداخيل النقدية أصدر الحاكم العام قرارً يوم 17 أفريل 1878 لدفع **زكاة المواشي نقدا.** (3)

---

1)**بن داهة محمد، المرجع السابق، ج2، صص.10-21.**

2) Julien(Ch-A),Op.Cit.109. Henni(A),Colloque ,Op.Cit. a cité entre 1870-1900,35000000F,P.08.
3)Robe(E),Les Impots Arabes,Op.Cit.PP.316-317.

خلال سنة1895 دفع أهالي مقاطعة وهران 214280,85فرنك سنتيمات إضافية من مجموع الضرائب في القطاع 2992253,76فرنك، (13981667,66فرنك) في المقاطعات الثلاث و كان مجموع الضرائب المحصلة في القطاع الوهراني خلال سنة 1894، 3923498,11فرنك تمّ توزيعها من خلال ميزانية القطاع الوهراني على **ميزانية العمالة، خزينة المالية، رواتب القياد** و نفقات تتعلق باستقبال و تثبيت المهاجرين الجدد خاصة أولائك الوافدين من المتروبول[1] لقد أثقلت هذه الضرائب كاهل الأهالي حتّى عبّر عن ذلك الحاكم العام **Jonnart** سنة 1892 بقوله **"لقد تعدّت بعض الضرائب إمكانيات الأهالي..؟؟"**[2]

لقد حاولت الادارة الاستعمارية و بكل الوسائل استقطاب أكبر عدد من مزارعي المتروبول مع توفير كل التسهيلات التي أدّت إلى توافد أعداد بشكل غير مسبوق حيث تُظْهِرُ الأرقام في الجدول التالي ذلك الوقع[3]:

السنوات	المزارعين الأوربيين	الأهالي
1871	100540مزارع	2125052
1876	118852 "	2462986
1881	146657 "	2850866
1886	187033 "	3262849
1891	198975 "	3554067
1896	199145 "	3756908

1) Gouvernement Général d'Algérie, Enquête sur la Situation de l'Algérie, présenté par le G.Jules Cambon, Imp. Administrative, Alger, 1895, PP.31-100.

2) Henni(A), Colloque, Op.Cit.P.08.

3) Glorieux(A), Op.Cit.P.17.

فيما يلي جدول لتزايد زراعة الكروم التي ارتبطت بموجة هؤلاء المهاجرين إلى الجزائر وخاصة القطاع الوهراني[1]:

السنوات	القطاع الوهراني	السنوات	كل شمال الجزائر
1854	1020,39هكتار	1854	2036هكتار
1860	2124هكتار	1860	4632هكتار
1863	3351هكتار	1863	10273هكتار
1880	10188هكتار	1881	30241هكتار
1904	86738هكتار	1901	164078هكتار

نفسرهذا الارتفاع* في المساحات المخصصة للكروم بعدّة عوامل في مقدّمتها الحوافز التي قدّمتها الادارة الاستعمارية للمهاجرين من أصل فرنسي أي من **المتروبول،** من جهة أخرى أدّى انتشار **مرض قُمَّلْ الكروم phylloxéra في جنوب فرنسا ما بين 1875و1878** إلى الدّفْعِ بتلك الآلاف من الأسر الفرنسية نحو الجزائر، كما شجع مردود الهكتار الواحد من الكروم الذي بلغ سنة 1879، 4000فرنك في حين سجل مردود نفس المساحة من القمح 300فرنك[2].

أمّا أخطر ما صاحب قانون**Warnier** الذي شمل 331قبيلة من أصل 402 كان مقررا تحديد الملكية فيها هو استفادة الكولون و المهاجرين من أكثر من 1100000هكتار منها 687000هكتار بالمجان وأكثر من 450000هكتار عن طريق صيغ البيع المختلفة في المقاطعات الثلاث(1871-1900)[3].

1) بن داهة، محمد، المرجع السابق، ج2، صص.193-204.

1)Demontès(V),essai de démographie,Op.Cit.P.114

2)بن داهة، محمد، نفس المرجع، ص.191.

3)مجلة المصادر، تنمية الاستيطان في الجزائر ما بين 1870-1950، آجرون شارل روبير، ترجمة محمد الطاهر العمودي، العدد02، 1999، صص.187-189. &Ageron (Ch-R), Op.Cit.PP94-99.

*بلغ عدد الكولون الذين اختصوا في زراعة الكروم سنة 1879، 7000 بينما ارتفع العدد إلى قرابة 18000، سنة 1901 و معها ارتفعت المساحات المخصصة للكروم. Yacono(X),Op.Cit.P.250

إنشاء **مصلحة الحالة المدنية للأهالي** بموجب قانون23مارس 1882، الذي بدأ تطبيقه تدريجيا بداية من الأراضي المدنية Territoires Civils سنة 1885 حيث مسّت العملية خلال أربع سنوات 151000فرد و لم تبدا العمليات في الأراضي العسكريةTerritoire du Commandement ou Militaire إلاّ سنة 1894 عموما حتّى 30سبتمبر 1893 أُعْطِيَ للجزائريين 2145413 لقبا تضمنت عددا كبيرا من الأسماء المهينة منها **شادي-راس الكلب-القط-البهلول-الراشي-العايب-فرطاس-العقون-لحول-لقرع-لعمش-جلاخ...إلخ تماديا في السياسة العنصرية اتجاه الأهالي.**[1]

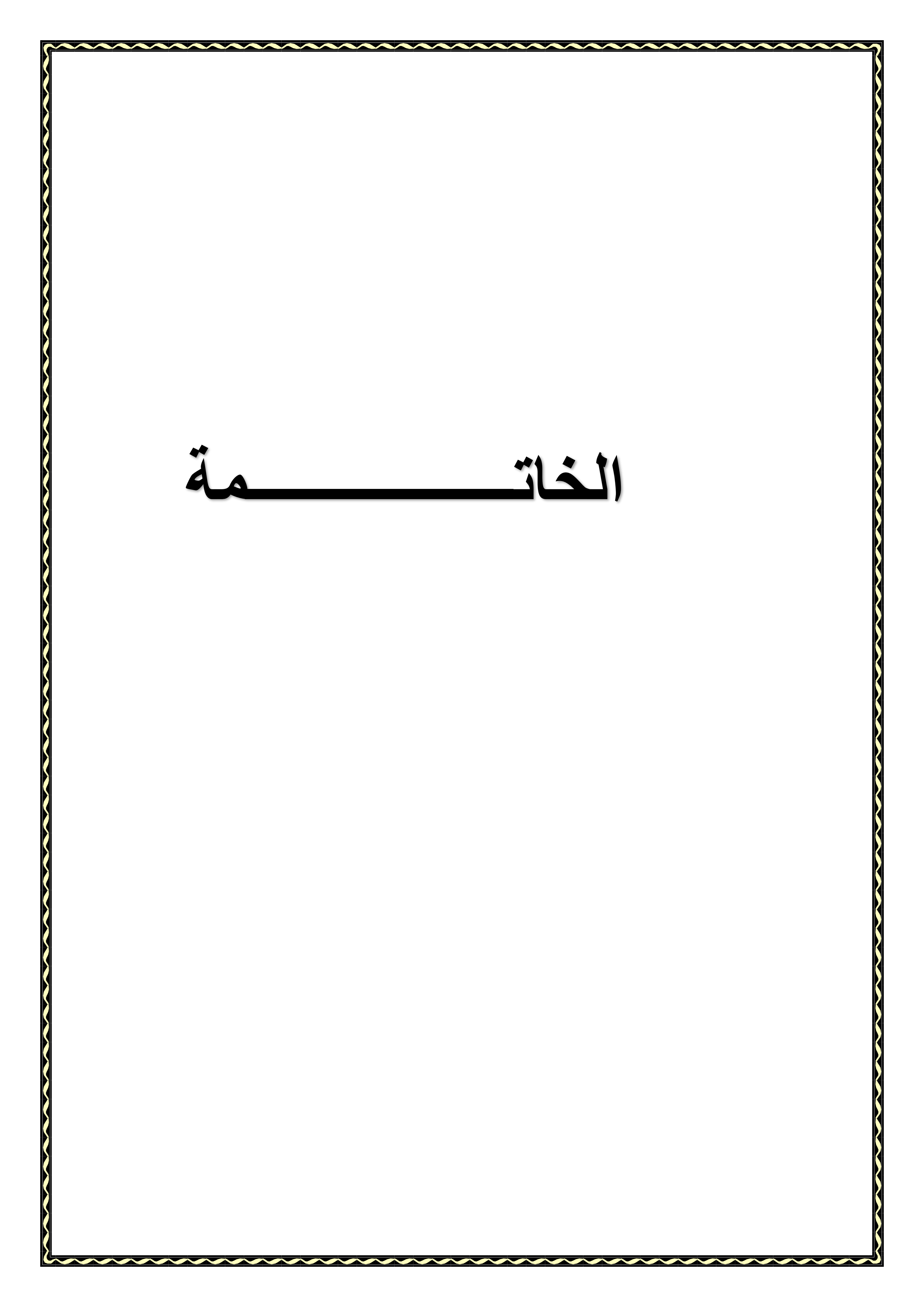
« …cette disposition produisait de curieux effets lorsqu'elle fut appliquée par des fonctionnaires peu au courant des choses Indigènes, ou on aimant la plaisanterie, l'un deux avait donné à ses administrés des noms d'animaux ! »[2].

لم تكن كلّ تلك الاجراءات عفوية بل إجراءات مُخَطَطٌ لها و إن اعترضتها الصعوبات فإنّ الإدارة الاستعمارية أدركت تماما أنّ مستقبل الاستيطان في الجزائر لابد أن يرتكز على الحصول على المزيد من الأراضي لاستقبال الأعداد **المتزايدة** من المهاجرين و كذلك مطالب **الكولون المحليين** بزيادة مساحاتهم الزراعية ولذلك سارعت من خلال الحكام العاميين أو ممثلي الكولون سواء في المجلس العام للحكومة أو في الجمعية الفرنسية ومجلس الشيوخ إلى الضغط في هذا الاتجاه لإصدار قانون عقاري جديد يعدل النقائص التي شابت قانون Warnier و بالفعل كان القانون العقاري 22إفريل 1887.

---

1) بن داهة، محمد، ج2، ص.371.

2) Mercier(E), Op.Cit.P.41



الخاتـــــــــمة

الخاتمة

لقد أثبتت الأحداث التي تلت احتلال الجزائر و على الرغم من التوقيع على معاهدة الاستسلام في يوم 05 جويلية 1830 ما لا يدع مجالا للشك بأنّ المحتل و من خلال و سائله التي سخرها لهذه الحملة وطيلة مسار التوسع و جحافل الوافدين من كل أصقاع أوربا، أنّ **الصراع** سيحتدم بين المحتل و أصحاب الأرض الذين وجدوا أنفسهم وجها لوجه أمام وضع نجم عن انهيار الإدارة التركية بسرعة لم يكن يتوقعها حتّى القائمون على الحملة أنفسهم أمّا دافع هؤلاء، إنّما هي الرغبة في البحث عن الثروات بكل الوسائل المتاحة والممكنة حيث ستتعاظم تلك الرغبة مع إحكام السيطرة على مناطق الجزائر من خلال ثنائية التوغل العسكري والاستيطان هذا الاستيطان الذي سخرت له الإدارة الاستعمارية ترسانة القوانين و التشريعات لاستقبال و تثبيت مجموعات المهاجرين الوافدين من كل أنحاء أوربا عبر هجرات لم تتوقف حتّى مع مطلع القرن العشرين الهجرات.

تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية التي امتدت لقرون من الزمن وإن كانت عرفت فترات من القطيعة خلال فترات زمنية أشارت إليها كتابات تاريخية مختلفة كان العامل الحاسم فيها تضارب وتعارض المصالح إلى مطلع القرن التاسع عشر حيث عرفت العلاقات الثنائية تصعيدا جديدا حول قضية الديون التي كانت الذريعة لمخططات ومشاريع فرنسا الاستعمارية في شمال إفريقيا بعد سلسلة من الهزائم العسكرية منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر(1756-1763) أمام عدوّهم اللدود، بريطانيا في شمال قارة أمريكا، ضف إلى ذلك الأحداث التي عرفتها فرنسا بعد الثورة الفرنسية، أزمات سياسية، اقتصادية، اجتماعية دفعت ساسة فرنسا الجدد إلى طلب المساعدة من إيالة الجزائر، قروض وديون كانت سببا في تأزم العلاقات الثنائية بسبب تماطل الحكومات الفرنسية المتعاقبة في إرجاعها.

لقد أفصحت أفواج المهاجرين والمغامرين و المضاربين الذين حلّوا بالجزائر بمختلف الوسائل لتحقيق أحلامهم على هذه الأرض تحت مظلة جيوش الاحتلال الفرنسية للاستحواذ على كل ما يمثل في نظرهم الثروة فلم يتوانوا خلال الفترة الممتدة من 1830 إلى 1900 عن المطالبة بالأراضي سواء **العقار الفلاحي أو العقار المخصص لأغراض صناعية أو البناء،** و نتيجة لهذه الضغوط و المطالبات المتزايدة مع مرور الزمن كما رأينا من خلال الدراسة و دور **ممثلي الكولون** في غرفتي النواب و مجلس الشيوخ، صدرت سلسلة التشريعات التي تطمئن هؤلاء و توفر لهم الغطاء القانوني سواء للحصول على **تنازلات** عن القطع الأرضية، أو عن طريق البيع **بالزاد العلني** للقطع الأرضية المصادرة لأسباب سبق التعرض لها، أو عن طريق **شراء** الكولون للأراضي من الأهالي و قد رأينا الأوضاع التي دفعت هؤلاء الأهالي إلى بيع ممتلكاتهم.

وقد وصلنا في نهاية الدراسة إلى إجابة عن الاشكالية العامة ومن خلالها عن التساؤلات الفرعية المتعلقة بطبيعة هذا الاستعمار وكيف تعامل مع مكونات المجتمع الجزائري وممتلكاته المتمثلة أساسا في الأرض التي ارتبط بها وجدانيا واقتصاديا وبالتالي الوقوف على **آثار هذا الاحتلال على البنية الاجتماعية للشعب الجزائري والتغييرات التي فُرِضَتْ عليه فرضا، وما نجم عن عمليات التجميع وقضم ملكيات القبائل لتسهيل عمليات الاستيطان تحت سلطة المكاتب العربية.**

لقد كانت الأرض وعلى الدوام، رمز الانتماء ومصدر معيشة مختلف مكونات المجتمع الجزائري قبل و بعد الاحتلال الذي أصرّ على اغتصابها و الدفع بالأهالي إلى مناطق جبلية وأقلّ خصوبة، فإلى سنة **1930** بلغ عدد الملاك الأوربيين **26153مالك** فيما سجلنا ما بين 1870-1900 مجيئ **260000**مهاجر من أوربا وهذا يقودنا إلى المؤشر الأول، من اغتصاب الأرض و تجريد الأهالي من مصدر معيشهم إذ أنّ عمليـــات الشراء و المصادرة لم تتوقف وإن سُجِلَ **تباطؤ** في وتيرتها، فما بين 1909-1917، تمّ **شراء** 427000هكتار من طرف الكولون، حيث وصلت المساحة التي اشتراها هؤلاء ما بين 1877-1934، **1712792هكتار**إلى جانب

أكثر من 1468000هكتار تحصل عليها الكولون مجانا و من بين العوامل و الأسباب التي استمرّت في الدفع بالأهالي إلى **بيع** ممتلكاتهم، **الفقر، الضرائب المفروضة،** إضافة إلى آثار المقاومات المتعاقبة و ما ينتج عنها من انتقام من القبائل المساندة لها، و حتّى آثار الحرب العالمية الأولى تحمّل الأهالي أعباءها، إذ تمّ خلال تسعة أشهر من سنة 1920 **تحويل 38603000قنطا**ر من الحبوب نحو فرنسا و ما صاحب ذلك من الندرة التي دفعت بالأسعار إلى مستويات أثرت بشكل كبير على قدرات و معيشة الأهالي، هذا الوضع سوف يدفع بفئة (قادرة ماديا) على التحرك باتجاه **الهجرة بالخصوص نحو بلاد المشرق** ومن كلّ مناطق شمال الجزائر(**العمالات الثلاث)،** حيث صرّح قنصل فرنسا في سوريا أنّ عدد المهاجرين الجزائريين ما بين 1847-1918 بلغ أكثر من **20000 فرد،** أمّا نحو فرنسا فما بين 1914-1918 حوالي 117000 أغلبهم جُنِّدُوْا قسرا للدفاع عن فرنسا في الحرب العالمية الأولى1914-1918 (مرسوم التجنيد الاجباري 1911/11/28) لم يعد منهم سوى **45000** فيما يتعلق **بالهجرة من القطاع الوهراني،** تسجل المراجع أنّ أكبر الموجات كانت سنة 1911 من منطقة **تلمسان،** حيث كانت محط اهتمام الاعلام الكولونيالي وإعلام المتروبول و موضوع نقاش في البرلمان الفرنسي بسبب أعداد المهاجرين، و يجدر بنا هنا أن نلفت عناية القارئ إلى أنّ الهجرات لم تبدأ في أواخر القرن19 و بداية القرن 20، بل بدأت منذ سنة 1836، 1832، من مستغانم و وهران وسيدي بلعباس و معسكر و تلمسان نحو المغرب، الموجة الكبرى من الهجرات سُجِلَتْ ما بين 1860و1861 نحو بلاد الشام بسبب عمليات التجميع و تطبيق القرار المشيخي Le Sénatus Consulte، لقد أرجع **ضباط المكاتب العربية** تلك الهجرات إلى **عوامل واهية** منها أنّ هؤلاء **القِيَادْ** فقدوا هيبتهم و سلطتهم بعد عمليات التجميع و تقسيم القبائل إلى دواوير أو أنّهم فقدوا الكثير من أراضيهم بالإضافة إلى تفسيرات أخرى مثل إتهام السلطات العثمانية بتشجيع هذه الهجرات نحو بلاد الشام.

المُلاَحِظُ للمساحة المملوكة من قِبَلِ الأهالي يعتقد أنّهم احتفظوا بملكياتهم كَمًّا و نَوْعًا بل العكس هو الصحيح، **فالإدارة الاستعمارية من خلال المكاتب العربية** حرصت دوما على توفير أجود الأراضي ومنحها للمهاجرين

والكولون ويكفي الاطلاع على تصريحات الحكام العامين من خلال عروضهم السنوية ما بين 1875-1912، أمّا كميّـة المساحات فغالبتها أراضي حِرَاجِيَة، أو غابية، أو معظمها جبلية.

لقد صاحب **تفتيت الملكيات الجماعية،** إرساء **سجلاّت الحالة المدنية** التي فكّكت البنية الاجتماعية للقبائل الجزائرية من خلال إعطاء أسماء لأفراد القبيلة وتقسيمها إلى دواوير القصد من ذلك إضعاف هذه القبائل استباقا لأيّ احتجاجات قد تعرقل عمليات التوسع والاستيطان مستقبلا وقد سبقت الاشارة إلى تلك الأسماء المهينة.

إنّ إجراءات الادارة الاستعمارية لم تتوقف عند حدّ المصادرات وتجريد الأهالي بل رافقتها إجراءات من شأنها إضعاف شوكة القبائل و جعلها خاضعة تقبل بالأمر الواقع(De Baudicour(P.488 و من تلك الاجراءات فرض سلسلة من الضرائب أبقت الإدارة الاستعمارية على تسمياتها(زكاة، حكور، عشور، غرامات، خطيات..إلخ) و حجّة الإدارة الاستعمارية أنّ هذه الضرائب ماهي إلاّ استمرار لما كان مفروضا عليهم من قِبَلِ الإدارة التركية رغبة منها في أن يتقبلّها الأهالي بصدر رحب..؟ ضِفْ إلى ذلك ما سُمِيَ ب: **Les Centimes Additionnels، أو السنتيمات الإضافية التي اقترن فرضها بنشاط الاستيطان و حاجة البلديات الأوربية إلى ميزانية و من جهة أخرى بعمليات مسح و تحديد أراضي القبائل** بمعنى العقوبة المضاعفة، أن يدفع الأهلي مصاريف انتزاع أراضيه، لقد سحقت هذه الإجراءات تحت إشراف المكاتب العربية و تواطؤ قياد و شيوخ القبائل و الدواوير.

لقد صرح الحاكم العام تيرمان Tirmann ولجنة جول فيريJules Ferry 1892 أنّ الضرائب فاقت قدرات الأهالي، إنَّهَا كانت تمثل موردا هاما لميزانية البلديات الأوربية خاصة(كاملة الصلاحياتCommune de plein Exercice) محاضر المخالفات تطبيقا لقانون 10أفريل 1881 التي أرهقت بدورها الأهالي إذ أوردت لجنة جول فيري أنّ عدد المحاضر ما بين 1883-1890 بلغ 96750محضر في حين سجل القطاع الوهراني سنة1894، 3067محضر من مجموع 12972 و من مؤشرات عمليات التفقير المتعمد عدد الملاك

من الأهالي ومتوسط الملكية ونوعية هذه الملكية ومردوها الذي لا يقارن مع مردود الأراضـــــي التي يملكها الأوربيون وقد سبق أيضا المقارنة بين كميّة و نوعية الوسائل الفلاحية التي لدى الأهالي و الكولون حيث دفع هذا الوضع الأهالي خلال سنوات الجفاف و ضعف الانتاج إلى أسهل الحلول، بيع جزء أو كلّ ما يملكه الأهلي (يُنْظَرْ إلى عمليات البيع أعلاه).***قانون 10أفريل 1881، قانون العقوبات الجماعية من خلال تحديد ما بين 33-41،مخالفة تطبق على الأهالي.**

آخر مؤشر يمكننا الاستشهاد به هو **قضية التعليم الأهلي**، فبمقارنة بسيطة لعدد المتمدرسين في الابتدائي خلال العام الدراسي 1919-1920، فمن بين قرابة 1000000 عدد الأطفال ما بين 6سنوات و14سنة من أبناء الأهالي لم يكن مسجلا منهم سوى **42904**، مقابل **112000**من أبناء الأوربيين، في المستوى الجامعي نسجل **15**طالبا في الطب من أبناء الأهالي (الطبقة الميسورة)، مقابل **344** من أبناء الأوربيين، كذلك الأمر في الحقوق **21**طالب أهلي مقابل **632** من أبناء الأوربيين خلال نفس السنة الدراسية.

إنّ وعود الاصلاح التي ترددت على مسامع الأهالي منذ نهاية القرن التاسع عشر و تكررت كلّما دخلت فرنسا حربا من الحروب لتعيد نفس الوعود حينما تقبل علـى **تجنيد الآلاف من أبناء الجزائر للدفاع عن أراضيها** كما حصل في الحربين العالميتين(1914-1918) و(1939-1945)، فها هو قانون 05فبراير1919يَعِدُ الجزائريين بالجنسية(**كي يصبحوا مواطنين من الدرجة الأولى**) و لكن بشروط تعجيزية كي لا يستفيد من هاته الإصلاحات إلاّ فئة معيّنة كانت الادارة بحاجة إلى خدماتها على الدوام، فحال **الأهلي L'Indigène** لم يتغير فقد توالت الوعود أثناء الحرب العالمية الثانية، فمن بين **1250000من أطفال الأهالي فقط 110000متمدرس سنة 1943.**إنّ هذه النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا لا تغلق الباب للبحث في هذا الموضوع بل تفتح فرصا كثيرة للتوسع في دراسات محلية أكثر تركيزا لمناطق ما زالت لم تتعرض للدراسة الجادة في مختلف ربوع الجزائر لمزيد من الفهم للظاهرة الاستعمارية و تطوّر أوجه الاستعمار على مرّ الأزمنة.

البيبليوغرافية

البيبليوغرافيا:

أولا: المصادر المخطوطة والمطبوعات

أ) المصادر المخطوطة **A-Sources (Les) Imprimées**

I- **الأرشيف المحلي:**

I- 1 -أرشيف ولاية وهران **Les Archives de la Wilaya d'Oran**

I- **2**أرشيف المكتبة البلدية (متحف زبانة)

I–**3**أرشيف جريدة الجمهورية.

II - أرشيف ما وراء البحار Les Archives d'Outre-Mer (Aix-En Provence)

Série F80 :Fond Ministériel

F80 Boite547 : Fond Ministériel, Registre des Tribus de la Provence d'Oran.

F80/Boite510 : Fond Ministériel, Bureaux Arabes de la Provence d'Oran (Correspondances et Statistiques).

Série « J »Bureaux Arabes de la Provence d'Oran

عيّنات من العلب الخاصة بأفلام التقارير الصادرة عن المكاتب العربية ومديريات المصالح العربية والقسمات وقادة القطاعات العسكرية لعمالة وهران (تقارير، النشاط السياسي، الاقتصادي، حركة الأفراد، تعيين موظفي المكاتب العربية، قوائم الضباط من مختلف الأسلحة في الجيش الفرنسي الراغبين أو المعينين في المكاتب العربي، التعينات في القضاء الأهلي، تعين القياد والأغوات، جداول الغرامات نصف شهرية، شهرية).

Mic-Film/Boite/66miom/41/2/1j53, Subdivision de Tlemcen/Cercle Lalla-Maghnia.

قوائم ضباط المكاتب العربية، قبائل أولاد سيد العبدلي وأولاد ميمون التي تمّ تجميعها بسبب الاستيطان 1866.

Mic-Film/Boite/66miom/47/4/1j59/Subdivision de Tlemcen/les plaintes des Indigènes.

شكاوى الأهالي.

Mic-Film/Boite/66miom/225/26j2Subdivision de Mascara/ Cercle de Tiaret.

تقارير نصف شهرية وجداول الغرامات، وتنظيم الدائرة العسكرية تيارت1849-1848.

Mic-Film/Boite/66miom/227/1/26j4. Cercle de Tiaret.

تقارير شهرية وجداول الغرامات 1873.

Mic-Film/Boite/66miom/221/2/ & 221/3/25j4/Cercle de Saida

تقارير شهرية وجداول الغرامات1870.

Mic-Film/ Annexe Daya/66miom/266/4/51j5. Subdivision sidi Belabbes

تقارير عن استسلام القبائل وجداول الغرامات1868.

Mic-Film/66miom/260/3/45j5/ Subdivision d'Oran.

التقارير الشهرية وجداول الغرامات.

Mic-Film/Annexe Zemourah/Boite/66miom/262/46j2-7/ Subdivision de Mostaganem.

التقارير الشهرية 1874. (46j2-7 - خاصة بالتقارير الثلاثية و جداول الغرامات و الضرائب 1875-1877).

<u>Série « H » Affaires Indigènes</u>

CAOM /Boite7H3.Affaires Indigènes, Nomination des chefs Indigènes (Province d'Oran).

CAOM/Boite 8H36.

CAOM/Boite10H53 (Registre des Tribus de la Provence d'Oran)

Dépêche Télégraphique N°3226 du 13 Mai 1864 à Oran 4heure du soir, (CAOM Boite/ 11H12). تقارير حول انتفاضة أولاد سيد الشيخ1864

CAOM, Boite/ 8H1/ Affaires Indigènes, Organisation Administrative (L'Oranie).

CAOM Boite/ 10H73. (Étude sur la subdivision de Tlemcen)

CAOM/Boite/12H1.Affaires Indigènes, Surveillance Politique.

CAOM/Boite/8H27(Liste des Militaires des militaire Postulant pour des postes au sein des Bureaux Arabes des Trois Provinces).

B-Sources(Les) Imprimées : **ب) المصادر المطبــــوعة:**

1) Denniée(P.P), Précis Historique et Administratif de la Compagne D'Afrique et journal des débats, Imp. Delauney, Paris, 1830.

2) De Bussy(G), l'établissement des Français dans le royaume d'Alger et les moyens d'Assurer la Propriété, T.1.Imp. Dédot Frère, Paris, 1885.

3) Derrien (Cdt), les Français à Oran depuis 1830 jusqu'à nos jours, Imp. Nicot Aix, 1886.

4) Exploration Scientifique de l'Algérie Pendant les Années 1840-1841-1842, publié par Ordre du Gouvernement, Imprimerie Nationale Paris, 1849.

5) Pélissier de Reynaud, Les annales Algériennes, T3, Lib. Militaire, Alger, 1839.

6) De Ménerville (P.Ch-L), Op.cit. T.2, Lib. Bastide, Alger, Challamel, Paris, 1867.

7) De Ménerville(p), Dictionnaire de la Législation Algérienne, Code Annoté et Manuel, Raisonné. Lib. Bastide, Alger, T1, 1830-1860.

8) Esterhazy(Walsin), Notice sur le Makhzen d'Oran.Imp.Typographique d'Oran, 1849.

9) Esautier(L.A), Statut Réel des Français en Algérie ou Législation et jurisprudence sur la propriété depuis 1830 jusqu'à la Loi 28 Avril 1887, Lib. Adolph(J), Alger.1887.

10) Esterhazy(Walsin), Notice sur le Makhzen d'Oran.Imp.Typographique d'Oran, 1849.

11) Clauzel(M), Explication, édit. Société belge, Bruxelles, 1837.

12) planqui(M), Algérie, Rapport sur la situation économique de nos Processions dans le nord d'Afrique, lib. Coquebert, (Nov-dec, 1839).

13) Devoulx(A), Tachrifat, Recueil de Notes Historiques sur l'Administration de l'Ancienne Régence d'Alger, Imp. du gouvernement, 1852.

14) Jean-Charles, Boudin, Histoire statistique de la colonisation et de la population en Algérie, Lib.de l'Académie Militaire de Médecine, Paris, 1853.

15) Victor, Foucher, Les Bureaux Arabes en Algérie, Lib. Inter. Paris, 1854.

16) Beuret(E), Essai sur la Propriété en Algérie, Imp. Dagand, Paris1848.

17) De Lamoricière et Bedeau, Projet de colonisation pour les Provinces d'Oran et Constantine, Imp. Royale, Paris, 1848.

18) Jule Duval &August Warnier, Bureaux Arabes et Colons, Lib. Challamel, Paris, 1869.

19) Colonisation de l'Algérie par le Système du Marechal Bugeaud, Imp. Victor, Aillaud, Alger ,1871.

20) Nouvion(M)(préfet d'Oran),Situation du Département d'Oran au point de vue de la Colonisation des Nouveaux Villages et la Constitution de la propriété Chez les Indigènes,Imp.Heintz,Oran,1879.

21) Lacretelle(L), Etude sur la province d'Oran, Imp. Marius Olive, Marseille, 1865.

22) Eugène(P), Correspondances des Deys d'Alger, Avec la Cour de France 1579-1700, T1, Paris, 1889.

23) Accard(F), Répertoire Alphabétique des Tribus et Douars de l'Algérie, Classés d'après les documents Officiels, Imp. Adolph Jourdan, Alger, 1879.

24) Sauteyra(E), législation de l'Algérie, lois-Ordonnances-décrets et arrêtés,

Lib. Maisonneuve et Cie, Paris, 1883.

25) Estoublon (R) &Lefebur(A), Code de l'Algérie annoté, Recueil, Chronologique des Lois-Ordonnances-Décrets-Arrêtés-Circulaires, Imp. Adolph Jourdan, Alger ,1896.

26) Larcher(E), Trois Années d'études Algérienne Législatives-Sociales Pénitentiaires et Pénales, édit. Arthur Rousseau, Paris, 1902.

27) Mérignac(A), Précis de Législation et d'économie Coloniale, Lib. Sirey, Alger ,1912.

28) Larcher(E), Traité Elémentaire de la Législation Algérienne, Imp. Arthur Rousseau, Paris,1923.

29) Centenaire de l'Algérie, Monographie Algérienne, 3°Partie,Imp, V.Heintz,Alger,1930.

30) Iver(G), Correspondances, du Capitaine Daumas, Consul à Mascara,1837-1839, Imp. Adolph jourdan,Alger,1918.

31) Ménerville(M.P), Dictionnaire de la Législation Algérienne, Code Annoté et Manuel Raisoné,1°V,(1830-1860),2°édit.Lib.Bastide ,Alger,1867.

-التقارير الرسمية:

32) Conseil Général de la Province d'Oran, 1867-1899, Imp. A. Dupont, Oran.

33) Colonisation de l'Algérie et établissement des Colonies Agricoles,(G.G), Lib. Culmer, Paris, 1848.

34) Statistiques et Documents Relatifs au Sénatus Consulte et la Propriété Arabe, Imp. Impériale, Paris, 1863.

35) Poivre(A), Comment s'exécute le Sénatus Consulte sur la Propriété en Algérie ? Imp. Paysant, Alger, 1868.

36) L'état Actuel de l'Algérie, Imp. Impériale, Paris, 1864.

37) Conseil Général de la Province d'Oran session 1873.

38) Statistiques Générales de l'Algérie1867-1872, Imp. Nationale, Paris, 1874.

39)) *Tableau de la situation des établissements Français en Algérie*، Imp. Royale1838.

40) Ministère de la Guerre, Tableau des établissements Français dans l'Algérie, Imp. Nationale, Paris, 1851.

41) Conseil Général de la Province d'Oran, (Rapport Général)1861.

42) 1) Gouvernement Général de l'Algérie، État Actuel de l'Algérie، Imp. Impériale, Paris, 1864.

43) Conseil Général du Département d'Oran, Session 1871, Imp. Typographique, Oran, 1872.

44) Gouvernement général de l'Algérie état Actuel de l'Algérie Présenté par ordre du Gle Chanzy. Imp. Administrative, 1877.

45) La Colonisation en Algérie, (GGA), Direction de l'Agriculture, du Commerce et de la colonisation, 1830-1921, Alger, Imp. Emil Pfister, 1922.

46) Gouvernement Général d'Algérie, état Actuel de l'Algérie, Gle Chanzy. Imp. Admin.1877.

47) Gouvernement Général d'Algérie, Enquête sur la Situation de l'Algérie, présenté par le G. Jules Cambon, Imp. Administrative, Alger, 1895.

48) Recueil des Actes du Gouvernement, 1856.

49) Tableau de la situation des établissements Français dans l'Algérie, Imp. Impériale, Paris, 1853.

50) Tableau de la situation des établissements Français dans l'Algérie1852 1854, (GG), Imp. Impériale, Paris, 1855.

51) Colonisation de l'Algérie par le système du Marechal Bugeaud. Imp., l'Association Ouvrière, Alger, Lib. Victor Aillaud, 1871.

52) De Tocqueville، Œuvres complètes، écrits et discours politique, T3, Gallimard, Paris, 1962.

53) Projet De Colonisation Pour Les Provinces D'Oran et Constantine,De Lamoricière et Bedeau, Imp. Royale, Paris, 1848.

54) Lacretelle(L), étude sur La Province d'Oran (1830-1847).Imp. Marius Olive, Marseille, 1865.

55) Bibliothèque et questions Algériennes et Coloniales, de l'Assimilation des Arabes, Par un Ancien Curé de Laghouat, Lib. Challamel, Paris, 1866.

56) L'Algérie Assimilée, par un Chef du Bureau Arabe de Constantine, Lib. Marle & Challamel, Paris, 1871.

57) Narcisse(F), Livre d'Or de l'Algérie, édit. Challamel &Cie, Paris, 1889.

58) G.G.A, La Colonisation en Algérie 1830-1921, Direction de l'Agriculture et du Commerce et de la Colonisation, Alger Imp. Emil, Pfister, 1922.

59) Nouvion(M), Situation di Département d'Oran au 31 decembre178 au point de vue de la Colonisation, des nouveaux villages et la Constitution de la propriété chez les Indigènes, Imp.V.Heintz, Oran, 1879, PP79-83.

60) Association Française pour l'Avancement des sciences, Congrès d'Oran 1888(Oran et l'Algérie en 1887, Notices Historiques, scientifiques et économiques).T1, Lib. Paul Pérrier, Oran, 1888.

61) DeTocqueville(A), Ecrits et Discours Politiques, T3, édit, Gallimard,Paris, 1962.

62) De La Martinière (H-M-P) & Lacroix(N), Documents pour Servir à L'étude du Nord-Ouest Africain (Par Ordre du Gouverneur Jules Cambon), GGA, 1886.

63) Études sur les Impôts Arabes en Algérie,(GGA), Imp. Grosso, Alger. 1879.

64) Rapport du Conseil Général de la province d'Oran, 1867.

65) Rapport Adresseé Au Gouverneur Général de l'Algérie par le Service Forestier de l'Algérie(1870), Par (Tassy, Directeur du Service), Alger le 05 Aout 1870.

66) Blanqui(M), Algérie, Rapport sur la situation économique de nos possession dans le nord d'Afrique, Nov-dec /1839, Lib, Coquebert.

67) De Lamoricière &Bedeau, Projet de Colonisation pour les Provinces d'Oran et de Constantine .Imp. Royale, Paris, 1848.

68) Guynemer(M), Rapport présenté à la Commission générale au nom du Comité de la colonisation de l'Algérie, Imp. Nationale, Alger, 1875.

Bulletins(Les) Officiels : **الكشوف الرسمية:**

69)Bulletin officiel des Actes du Gouvernement,n°379,Année1851.

70)Bulletin Officiel des Actes du Goouvernement,n°382,Année1851.

71)Bulletin Officiel des Actes du Gouvernement,T.15,Année1856.

72) Journal Officiel de la République Algérienne, N°100 du 07 Décembre1965.

73) Bulletin Officiel n°398, Année1872.

74) Bulletin Officiel du Gouvernement Général d'Algérie,n°513,Année1875.

75) Bulletin Officiel, 1864, 1865, 1866, 1867, 1868, Observation : Voir le Numéro du bulletin.(Archives de la Wilaya d’Oran & Bibliothèque du Musée Zabana).

ثانيا: المصادر والمراجع

أ) المصادر باللغة العربية:

76) عبد الرحمان، ابن خلدون، المقدمة، الجزء الأول، الصفحة 15، دار صادر، بيروت، ط1، 2000.

77) أحمد بن خالد، الناصري السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، الجزء الأول، المطبعة المصرية، 1906.

78) محمد، باشا (بن الأمير عبد القادر)، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، دار الكتب العلمية، بيروت.1971.

ب)-المراجع باللغة العربية:

79) أندري، نوشي وآخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر، (ت) إسطمبولي رابح ومنصف عاشور، ديـــوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984.

80) مولود قاسم، نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية، ج2، دار الأمّة للطباعة والتوزيع، الجزائر، الطبعة 2، 2007.

81) الغالي، غربي، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، دار هومه، الجزائر، 2007.

82) حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تعريب، محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشــر والتوزيع، الجزائر،1975.

83) شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجــزائر، ت. عيسى عصفور،1982.

84) رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ، من الفتح إلى العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ج3، 1984.

85) ناصر الدّين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر خلال العهد العثـماني المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.

86) يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجة مع دول وممالك أوربا 1500-1830، ديــوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984.

87) عبد الحميد، زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية ما بين 1919-1939، المؤســسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.

88) يحي بوعزيز، وهران عبر التاريخ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، بدون سنة.

89) أحمد الخطيب، جمعية العلماء وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطـنية للكتاب الجزائر،1985.

90) أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986.

91) أحمد ياغي إسماعيل الدولة العثمانية في التاريخ الإســلامي الحـديث، مكتبة عبيكان الرياض،1989.

92) صالح، فركوس، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر.

93) عميراوي أحميدة، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2، ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.2004.

94) صالح، خرفي، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، بدون سنة.

95) إسماعيل، العربي، العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة الأمريكية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1978.

96) شارل، هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، 1974.

97) محمد، كواسي، جزائر الأمس، الجزائر الخالدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،198، (الوثيقة،116).

ج) المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

1-المصادر باللغة الفرنسية:

1-Ouvrages en Langues Françaises :

98) Abbadis(L), Essai sur la constitution de la Propriété Individuel en Algérie Lib. Marle, Paris, 1882.

99) Achilles, Fillias, Histoire de la Conquet et de la Colonisation de L'Algérie, édit. Arnauld de Vresse, Paris, 1860.

100) Beuret(E), Question d'Afrique, La Double Conquête de l'Algérie par la guerre et la Colonisation, Lib. Le Doyen, Paris, 1842.

101) Bequet(M), L'Algérie en 1848, Lib. Hachette et Cie, Paris, 1849.

102) Boulek(M.N), Dictionnaire Universel d'Histoire et Géographie, Lib. Hachette, Paris,1878.

103) Bérard (Jh-P.L), Les Deux Villes de Tenez et Boumaza, édit. Challamel, Paris, 1864.

104) Bérard, Victor, Indicateur Général de l'Algérie, Description Géographique, Historique, et Statistiques, Lib. Bastide, Alger, Challamel, Paris, 1871.

105) Bochard(A), Les Impôts Arabes en Algérie, Lib. Guillaumin &Cie, Paris, 1893.

106) Bérard(V), Indicateur Général de l'Algérie, Lib. Bastide, Alger, Lib. Challamel, Paris, Lib. Arnolet, Constantine, 1867.

107) Burzet (L'Abbé), Histoire des Désastres de l'Algérie 1866-1867-1868, Alger, Imp. Centrale, 1869.

108) Beuret(E), Question la Double Conquête de l'Algérie par la guerre et la colonisation, Lib. Le Doyen, Paris,1842.

109) Boudin(J.Ch),Histoire statistique de la Colonisation et de la Population en Algérie. Lib, de L'Académie Militaire de médecine,Paris,1853.

110) De Card(E.R), Traités de la France avec les pays de l'Afrique du nord, Lib, Pédone, Paris, 1906.

111) De Baudicour(L),La colonisation de l'Algérie ses éléments ,édit, Challamel, Paris, ,1856.

112) De Ménerville(P.C-L),Dictionnaire de la Législation Algérienne(Code Annoté), Lib.Paris,1853.

113) Derrien(I), Les Français à Oran depuis 1830 jusqu'à nos jours, Imp. Nicot, Aix, 1886.

114) De Laborde(AL), Au Roi et Aux Chambres sur les Véritables Causes de la rupture avec Alger, Lib. Truchy, Paris, 1830.

115) Dagret (Ancien curé de Laghouat), de l'Assimilation des Arabes, Imp. Challamel, Paris, 1866.

116) De Baudicour(L), La Colonisation de l'Algérie, ses éléments, édit. Challamel Paris, 1856.

117) De Grammont(H.D), Relation des préparatifs faites pour Surprendre Alger, Imp.Adolph.J, 1881.

118) De Baudicour(L), Histoire de la Colonisation de l'Algérie, Lib. Challamel, Paris 1860.

119) Dieuzed(V.A), Histoire de l'Algérie1830-1878, T.2, édit. Heintz, Oran, 1882.

120) Devoulx(A), *Tachrifat, Recueil des Notes Historique, sur l'Administration, de l'Ancienne régence d'Alger*, MP. Du Gouvernement, 1852.

121)De Haedo(F.D), Topographie et Histoire Générale de l'Algérie,Imp.Valladolid,1912, ,Traduit de l'Espagnol, Berbruguer(A) et Montereau(Dr),1870.

122) De Tassy(L), Histoire du Royaume d'Alger, édit. Du Sauzet, Amsterdam, 1725.

123) Duval(J) & Warnier(A), Bureaux Arabes et Colons, édit. Challamel, Paris, 1869.

124) De Grammont(H), Histoire d'Alger sous la Domination Turque, 1515830, édit. Leroux(E), Paris.1887.

125) Du Mazet(A), études Algériennes, Lib. Guillaumin & Cie, Paris, 1882.

126)De Bussy(Genty), L'établissement des Français dans la Régence d'Alger et les Moyens d'Assurer la Propriété,T1 édit. Dédot Frère, Paris, 1885.

127) De Feuillide(J.G), l'Algérie Française, édit. Henri plan, Paris, 1856.

128) De Ménerville (P. Ch-L), Op.cit. T.2, Lib. Bastide, Alger, Challamel, Paris, 1867.

129) De Ménerville(p), Dictionnaire de la Législation Algérienne, Code Annoté et Manuel, Raisonné. Lib. Bastide, Alger, T1, 1830-1860.

130) Esterhazy(Walsin), Notice sur le Makhzen d'Oran.Imp.Typographique d'Oran, 1849.

131) Esautier(L.A)(1887), Statut Réel des Français en Algérie ou Législation et jurisprudence sur la propriété depuis 1830 jusqu'à la Loi 28 Avril 1887, Lib. Adolph(J), Alger.

132) Fillias(A), Histoire de l'Algérie, 1830-1860,Lib.Arnauld ,Paris,1860.

133) Fillias(A),Relations de Préparatifs Faites pour surprendre Alger, Imp. Adolf, Jourdan, Alger,1881.

134) Fourmestreaux(E), Instruction Publique en Algérie1830-1880, Lib. Challamel, Paris,1880.

135) FEY(H.L), Histoire d'Oran Avant, pendant, et Après la Domination Espagnole, édit. Adolph, Pérrier, Oran, 1858, pp.255-259.

136) Foucher(V), Les Bureaux Arabes en Algérie, Imp. Schiller Ainé, Paris, 1858.

137) Guynemer(M), Rapport présenté à la Commission générale au nom du Comité de la colonisation de l'Algérie, Imp. Nationale, Alger, 1875.

138) Gastu(F), Le Peuple Algérien, édit. Challamel, Paris, 1884.

139) Gaffarel(P), l'Algérie conquise depuis la prise de Constantine jusqu'à nos jour, Lib. Firmin-Didot &Cie, Paris, 1890.

140) Gérard(J), Afrique du Nord, édit. Dentu(E).Paris, 1860.

141)Gaffarel(P), L'Algérie Conquise depuis la prise de Constantine jusqu'à nos Jours,Lib.Firmin-Didot,Paris,1890.

142) Heinrich(M.P), Napoléon 3, Président et Empereur 1848-1857, Lib, Garnier, Paris, 1857.

143) Hugonnet(F), Français et Arabes en Algérie, édit. Challamel Ainé, Paris, 1860.

144) D'Ideville(H), Le Maréchal Bugeaud, TIII, édit. Firmin-Didot, Paris, 1882.

145) Lapene(M), Tableau Historique de la Province d'Oran depuis le Départ des Espagnoles en 1792jusqu'à l'élévation d'Abdelkader1831, Imp.Lamort, Metz,1842.

146) Louis de Baudicour, La Guerre et le Gouvernement de L'Algérie, Lib. Sagner &Bray, Paris.1853.

147) Lapasset (Auguste-Ferdinand), Le Général Lapasset1817-1864, T1, Lib. Armand Colin, Paris, 1899.

148) Leclery(R), Essai de transcription hypothécaire dans les tribus du Tell Algérien, Lib. Tissier, Alger, 1869.

149) Le Blanc (de prébois), Bilans du Régime Civil de l'Algérie à la fin 1871, édit. Dentu, Alger, 1872.

150) Mercier(E), Question Algérienne, La propriété Chez les Musulmans ,édit. Leroux, Paris, 1891.

151)Maurice(W), L'Algérie, 2ème édition, Lib. Germer Baillière &Cie, Paris, 1889.

152) Mercier(E), L'Algérie et les Questions Algériennes, Lib.Challamel,Paris,1893.

153) Nettement(A), Histoire de la conquête d'Alger, Lib, Lecoffre, Paris, 1860.

154) Nettement(A), Histoire de la Conquête d'Alger écrite sur des Documents inédits et Authentiques, librairie Jacques Lecoffre & Cie, Paris, 1856.

155) Nettement, (A), Histoire de la Conquête d'Alger, Nouvelle édit. Lib. Jacques Lecoffre, Paris, Lyon1867 (675Batiments, 37331Hommes).

156) Niel(O), Géographie de l'Algérie. TI, Lib. Legendre et Cauvy, Bône, 1876.

157) Nettement(A), Histoire de la Conquête d'Alger, Lib. jacques la coffre, Paris,1860.

158) Perrot(A.M), La Conquête d'Alger, édit. H. L'Anglais et Fils, Paris, 1830.

159) Poliat(L), La Politique coloniale sous l'ancien régime, édit. Clamon, Paris,1887.

160) Pichon(J), Abdelkader, édit. Lavauzelle, Paris, 1899.

161) Pélissier(de Reynaud), Annales Algériennes.T1,& T3,Lib.Dumene(J), Paris,1854.

162) Perret(E), Récits Algériennes1830-1848,Lib.Bloud,Paris.1887.

163) Palanet(E), Correspondances des Deys d'Alger avec la Cour de France,1579-1700T1, Paris, 1889.

164) Passerron (M.M), Les Grandes Sociétés de la Colonisation dans l'Afrique du nord, congrès de la Colonisation Rurale, Alger22-29-mai-1930, Imp. Heintz, Alger.1930.

165) Piesse(L), Itinéraire Historique et Descriptif de l'Algérie Comprenant le tell et le Sahara, Paris, Lib. Hachette &Cie, 1862.

166) Ricoux(R),la Démographie Figurée de l'Algérie, édit. Masson, Paris,1880.

167) Rambaud(A), Histoire Général du 15°siècle à nos jours, révolutions et Guerres Nationales, édit. Armand Colin et Cie, Paris 1899.

168) Rinn(L), Note sur l'Instruction Publique Musulmane en Algérie, Imp. De l'Association Ouvrière, Service central des Indigènes, Fontana &Cie, Alger.1882.

169) Robe(E), Les Lois de la Propriété Foncières en Algérie, Lib. El-Akhbar, Alger, 1864.

170) Rouard(de Card), étude sur la Naturalisation en Algérie, Lib. Berger Levault, Paris, 1881.

171) Rouard(de Card), Les indigènes Musulmans de l'Algérie dans les Assemblées Locales, Lib. Berger Levault, Paris,1889.

172) Sauteyra (E), Législation Algérienne, Lois, Ordonnance, Décrets et arrêtés, Lib. Maisonneuve &Cie, Paris.1883.

173) Tinthoin(R), Colonisation et évolution du Genre de vie Dans la Région de l'Ouest d'Oran 1830-1885.

174) Trumelet(C), Histoire de l'Insurrection dans le Sud de la Province d'Alger en 1864, Imp. Adolph Jourdan,Alger,1879.

175) Trumelet(C), Histoire de L'Insurrection des Ouled Sid-ech-chikh1864-1880,2ème Volume, Adolph, Jourdan, Alger, 1884.

176) Teissier(O), Algérie, Lib. Hachette &Cie, Lib. Camoin, Marseille, Lib. Bastide, Alger,1865.& (G.G.A), 2ème éditions, Lib. Louis Marle, Constantine, édit. Challamel, Paris, 1868.

177) Urbain(I), L'Algérie Française, Indigènes et Immigrants, Lib. Challamel, Paris, 1862.

178) Vignon(L), La France dans l'Afrique du Nord, Lib. Guillaumin, Paris, 1887.

179) Vignon(L), La France en Algérie, Lib. Hachette et Cie, Paris, 1893.

180) Viviani(Ed), études sur les réformes proposées pour la Loi 26/07/1873,Imp.association Ouvrière.1885.

181) Warnier(A), L'Algérie Devant le Sénat, Lib. Dubuisson, Paris, 1863.

182) Warnier(A), L'Algérie devant L'Opinion Publique pour faire suite à l'Algérie devant Le Senat, Imp. Molot &Cie, Alger, 1864.

183) Warnier (A), L'Algérie Devant Le Sénat, Imp. Dubuisson, Paris,1863.

184) Worms(E), Recherche sur la Constitution de la Propriété Territoriale dans les Pays Musulmans et Subsidiairement en Algérie, édit.A.Franc, Paris, 1846.

2-المراجع باللغة الفرنسية:

185) Ageron (Ch-R), Les Algériens Musulmans et la France 1871-119,T2 édit. Bouchène, Paris, 2005.

186) Bouchène(A) &Autres, Histoire de l'Algérie, la Période Coloniale1830-1962, édit. La Découverte, Paris, 2014.

187) Boyer(P), L'évolution de L'Algérie médiane (ancien département d'Alger) de 1830-1956, Paris, Lib. Maisonneuve, 1960.

188)Cornevin(R) ,Histoire de l'Afrique,T2,Lib.Payot,Paris,1966.

189) Collot(C), Les institutions Françaises en Algérie, édit. Puf, Alger, 1987.

190) Cornevin(R), Histoire de l'Afrique, T2, Lib. Payot, Paris, 1966.

191) Dubois(M) &Terrier(A), Les Colonies Françaises, un Siècle d'expansion Coloniale, édit. Challamel, Paris, 1902.

192) Darcy(J), France et Angleterre Cent Année de Rivalité Coloniale (l'Afrique), Lib. Perrin &Cie, Paris, 1904.

193)Demontès(V),Le Peuple Algérien, Essai de Démographie Algérienne, Imp. Algérienne ,Alger,1906.

194)De Tocqueville(A),Œuvres Complètes, écrits et Discours Politiques,T3,Edit, Gallimard, Paris,1962.

195) De Bosschère(G), Autopsie de la Colonisation, édit. Albin (M), Paris, 1967.

196) Drosson(M),Histoire de la Création de la stidia,Toulouse,1985.

197) De La croix(R), Histoire de La Piraterie, édit. Martin (F), Paris,2003.

198) De Vilers(Le Myre), La Politique Coloniale de la France depuis 1830, Pub. La Nouvelle Revue, Paris, 1913.

199)De Haedo (F.D), De la Captivité à Alger, traduit par Moliner-violle.Imp.A.Jourdan, Alger, 1911.

200) Dubois(M)& Terrier(A),Les Colonies Françaises, Un Siècle d'Expansion Coloniale ,Edit.Augistin Challamel,Paris,1902.

201)Esquer(G),Histoire de L'Algérie1830-1850,édit.PUF,Paris,1950.

202) Goldzeiguer(A), Le Royaume Arabe, La Politique Algérienne de Napoléon III, 1861-1870, SNED, 1977.

203) Gaffarel(P), La Politique Coloniale en France 1789-1830, Lib. Felix, Algon, Paris,1908.

204)Girault(A),Principes de Colonisations et de législations Coloniales, Lib. Larousse et forcel, T2, 2°édit.Paris,1904.

205)Guichard(Ph),monographie de la Cne de Saint Denis de Sig, Imp. Fouqué, Oran,1937.

206)Henni(A), Le Système Fiscal Colonial et la Dynamique d'Identification Communautariste en Algérie entre 1830-1918,Colloque du 20-06-2006,Université d'Artois, Lyon.2006.

207) Henni(A), La Colonisation Agraire et le sous-développement en Algérie, Édit.S.N.E.D,Alger,1982.

208) Hesse(J), La Vérité sur l'Algérie, Lib. Universelle, Paris, 1905.

209) D'Ideville(H), Le Maréchal Bugeaud, TIII, édit. Firmin-Didot, Paris, 1882.

210) Julien (Ch-A), Histoire de l'Algérie Contemporaine, La Conquête et les débuts de la Colonisation1827-1871, S.N.E.D, Alger, 1964.

211) Julien (Ch-A), Histoire de l'Algérie contemporaine, Conquête et Colonisation, Puf, Paris ,1964.

212) Kateb(K), Européens, « Indigènes » et Juifs en Algérie (1830-1962), édit. I.N.E.D, Paris, 2001.

213) Larcher(E) ; Traité élémentaire de Législation AlgérienneT3, Imp. Arthur Rousseau, Paris, 1923.

214) Liauzu(C), Histoire des Migrations en Méditerranée Occidentale, édit. Complexe, V1, Bruxelles, 1996.

215) 103) Lecocq(A), Histoire de la Colonisation dans la Subdivision de Tlemcen 1842-1870, T1. Imp. L.Fouque, Oran, 1941.

216)Megharbi(A),La Paysannerie Algérienne Face à la colonisation, édit.E.N.A.P, Alger,1979.

217) Miquel(P),Les Guerres de Religions,édit.Fayard,Paris,1980.

218)Mérignac(A), Algérie, Précis de législation et d'économie Coloniales, Lib, Recueil Sirey, Toulouse, 1912.

219) Noushi (A), La Crise des Années 1865-1870 : Dimensions et mécanismes, Colloque du : 20/06/2006, Université Nice Sophia Antipolis, 2006.
220)Trabut(L),&Mares(P),l'Algérie agricole 1906,Imp. Algérienne , Alger,1906.

221) Weber(A.P),la France en Algérie1830-1930,une Malheureuse Aventure,Edit. Publication, Book, Paris, 1931.

222) Yver(G), Correspondance, Capitaine Daumas, Consul à mascara(1837-1839),Imp. Jourdan(A),Alger,1918.

223) Yacono(X),Histoire de la colonisation Française,5°édit.Puf.Paris,1988.

224) Yacono(X),Histoire de l'Algérie1830-1954,Imp.L'Allanthrope, Paris,1993.

225) Yacono(X), Les Bureaux Arabes et l'évolution des Genres de Vies Indigènes dans l'Ouest du Tell Algérois (Dahra, Chélif, Ouarsenis, Sersou édit. Larose, Paris, 1953.

ثالثا: المقالات والدراسات:

باللغة الفرنسية:

226)Rinn(L),Royaume d'Alger sous le dernier Dey,(R.A), n°41,édit.Adolph Jourdan,Alger,1897.

227)Delpech(A),Le Soulèvement des Derkaouas de la Province d'Oran(1800-1813)(R.A),n°18,p.57,édit.Adolph Jourdan,Alger,1874.

228)Rinn(L),Royaume d'Alger sous le dernier Dey ,(R.A),n°43, édit.(A.J),Alger,1899.

229) Rinn(L), Op.Cit.R.A, n°42,1898.

230) Association pour l'Avancement des sciences, Congrès d'Oran, T1, pp.19-60, Lib. Pérrier, Oran, 1888.

231) Revues Africaine, N°51, Lib. Adolph(DJ),1907.

232) Revue Africaine,N°02,1857 &N°03,1858 &N°17,1873, &N°18,1874, &N°21,1877,& N°41,1897, &N°42,1898.

233) Féraud (Ch), Revue Africaine, N°17,1873.

234) Gorguos(A), Notice Sur le Bey d'Oran (Mohamed Elkebir), R.A,N°,02,1857.

235) R.A, n°21,1877, pp.141-150. حملة الباي محمد الكبير على منطقة عين ماضي (الأغواط)

236) R.A,n°03,1858.

237) Revue Africaine, N°51, Lib. Adolph(DJ),1907. محرقة بيليسيه في أولاد رياح، مغارة الفراشيش، 18-1845/06/19بمنطقة النقمارية شرق مستغانم

238) Revue Africaine, N° 60, année1919,Imp. Adolph Jourdan, Alger.

239) Revue Africaine, N°61, année 1920,Imp. Adolph Jourdan,Alger,pp.62-95.

240) Revue Africaine, RA N°93, 1953, pp.107-110.

241) Revue Africaine، Rapport du Gouvernement Général, 1953,Tr1/T2,N°97.

242) R.A ,N°21 année1874, Imp. Adolph(J),Alger.

243) Rapport du gouvernement général, Revue Africaine,1ér&2°trimestre, 1953.

244) Lespinasse(E), Revue Africaine, N°21,1877, Les Hachems de Mascara, Lib. Jordan(A), Alger.

- الصحف والجرائد باللغة الفرنسية:

245) Moniteur Algérien,N°567 du 30Septembre1843.

246) Moniteur Algérien, N°577 du 20Novembre1843.

247) Moniteur Algérienne (journal Officiel de la Colonie), N°724, du 10 Décembre1845.

248) Le Moniteur Algérien, N°700,du 10Aout 1845.

249) Le Moniteur Algérien, N°710, du 30Septembre1845.

250) Le Moniteur Algérien, N°718, du 10Novembre1845.

251) Echo d'Oran du 11 et 14 Avril 1864.

252) Echo d'Oran, N°1626, jeudi 31 janvier1861.

253) Echo d'Oran N°2739 du : 04/08/1868.

254) Girard(J), Les Grands Traites, 2ème édit. Le chevalier ،Paris, 1874, pp.22-23.

255) Le Constitutionnel (Journal Politique, Littéraire, Universel), N°243 du 31/08/1857.

256) Le Petit Journal des Tribunaux, N°504 du 30/09/1874.

257) Le Journal Des Débats du 26 Aout 1857.

258) Le Journal La Presse, N°22 du 27/08/1857.

259) Le Figaro, N°262 du 04/10/1874.

260) La Tafna, N°2076 du 18/05/1904.

261) Le Moniteur Algérien N°595 du 20Février1844.

262) Echo de Tiaret, n°148, du : 25/09/1910,P.02.

263) L'Indépendant de mascara, N°01, du 22 juin1884.

264) L’Avenir de Belabbes, Journal Agricole, Commercial, Industriel, Politique et Littéraire, N°28 & 30, du : 13 et 19 mai 1883.

265) Revue de l’Orient de l’Algérie et des Colonies, Bulletin des Actes de la Société Orientale Algérienne et Coloniale de France, T14, Lib. Just Trouvier, Paris, 1853.

266) Almanach de l’Algérie1853, Paris, édit. Matinon.

267) Elmanach1854, pp.27-29. & Elmanach1857.

268) La Presse, édition Paris, N°du 04 septembre 1841.

269) Le journal : l’Algérie Française, N°207/27/04/1945.

270) Echo d’Oran, N°2432 du 13 Mars 1866.

271) Echo d’Oran, 1864, 1865,1866, 1867,1868.

272) Echo d’Oran N°2138 du Samedi 11 juin1864.

رابعا: الرسائل والأطروحـــــــات الجامعية:

أ) باللغة العربية:

273) دادة محمد، السياسة الاستيطانية في الجزائر (رسالة دكتوراه)، جامعة وهران،200-2003.

274) بن داهة عدّة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبّان الاحتلال الفـرنسي للجزائر (رسالة دكتوراه) ،1830-1962، ج1، ج2، طبع من قبل وزارة المجاهدين،200.

275) بختاوي خديجة، التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران1870-1939، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران،2013.

276) فارس العيد، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الغرب الجزائري وانعكاساتها على المقاومة الوطنية 1830-1847، رســالة ماجســتير، جامعة وهران،2008-2009.

277) دغموش، كاملية، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية 1509-1792، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2014.

278) مدني، حسين، التعليم الرسمي الفرنسي في الجزائر 1884-1914، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2012-2013.

279) بليل محمد، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين،1881-1914، (رسالة ماجستير)، جامعة وهران،2007.

280) عبود، علي، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض 1830-1899، رسالة ماجستير، جامعة وهران2013،1-2014.

6) الأطروحات باللّغة الفرنسية:

281) Terras(J),Essai sur Les Habbous en Algérie et en Tunisie, Thèse(Doct) ,Imp. Lithographie du Salut,Lyon,1899.

282) Djerba(D),Processus de Colonisation et évolution de la propriété Foncière Dans les Plaines Intérieurs de l'Oranie (Subdivision de Mascara et de Sidi Belabbes),Thèse (Doct),T1,2,Paris,1979.

283) Bonzom(L), Du Régime Fiscal en Algérie (Thèse de Doctorat, Université de Paris), Lib. Arthur Rousseau, Paris, 1899.


الملاحـــــــــــــــق

ملاحق الباب الأول

ملاحق الفصل الأول

المقدمة(نص اتفاقية الكرمة 16 جوان 1835 بين الدواير و الزمالة و حاكم وهران الكولونيل تريزالTrézel).

1) جدول حكام الجزائر1830-1870

2) خريطة مراحل الاحتلال الفرنسي للجزائر.

3) خريطة التل، الهضاب العليا والجنوب الغربي لعمالة وهران

4) خريطة الحدود مع المغرب (اتفاقية لالة مغنية 1845، 1و2).

5) خريطة توزيع قبائل عمالة وهران (روبير تانتواRobert Tinthoin)

6) أجزاء من خريطة كاريت Carette وورانيه Warnier لقبائل عمالة وهران1846.

7) أجزاء خريطة وارنييهWarnier لعمليات الاستيطان سنة1847.

حكام الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1830 إلى 1870

المرحلة	الحــــــــــــــــاكم	الفترة الزمنية	أهم الأحداث خلال الفترة
القادة العسكريون 1834-1830	1لويس أوقست فيكتور دو غسن دو بورمون **Louis August Victor de Ghaisne De Bourmont** القائد العام لجيش الحملة على الجزائر.	05جويلية1830 -29أوت 1830	*احتلال الجزائر و توقيع معاهدة الاستسلام. *نهب خزينة قصر الدّاي(55مليون و684527 فرنك؛ ذهب، فضة، هدايا، نقود من كل العملات الأوربية..). *ثورة جويلية 1830 واعتلاء لويس فليب عرش فرنسا.
	2) الجنرال كلوزال بيرتران **Bertrand Clauzel**	أوت1830- جانفي1831	*رفض وزير خارجية فرنسا سيباستيان **Sébastiani** الاتفاقية مع باي تونس لإدارة بايليك وهران و قسنطينة مقابل اتاوة سنوية. *أو عمليات إنشاء المزارع الاستيطانية(حوش حسان 10000هكتار فحص العاصمة).
	3)الجنرال بيير بيرتيزان **Berthézène Pièrre**	جانفي إلى ديسمبر 1831.	*احتلال وهران بداية من 04 جانفي1831 و رسميا 17 أوت1831.

	4)الجنرال الدوق دو روفيغو Duc De Rovigo Anne-Marie René Savary	ديسمبر1831- مارس1833.	*مجزرة في حق قبيلة العوفية في سهل المتيجة(افريل 1832). *قبائل، الغرابة، هاشم، بني عامر، الدواير(في البداية) مبايعة الأمير عبد القادر.
	5)الجنرال تيوفيل Théophile أفيزارAvisard	1834-1833	*بروز فكرة "المكتب العربي" *تعيين النقيب لاموريسيار Lamoricière على رأس فرقة الزواف. *اللجنة الملكية لتقصي الحقائق حول سير الاحتلال. *توقيع معاهدة دي ميشال 24 فبراير 1834.
الحكام العامون العسكريون 1834-1870	1)الجنرال جان بابتيست دروي دارلون Jean Baptiste D'Rouet d'Erlon	27جويلية1834- 8مارس1835	*صدور الأمرية الملكية 22جويلية1834، بموجبها تحتفظ فرنسا بمستعمرة الجزائر. *انتصار الأمير على تريزال في معركة المقطع 26جوان 1835.
الحكام العامون	2) برتران كلوزال Bertrand Clauzel	10أوت 1835- فبراير 1837	*شجع الدواير و الزمالة على الدخول في خدمة الاحتلال الفرنسي و توقيع اتفاقية الكرمة 16 جوان 1835. *إحراق معسكر عاصمة الأمير عبد القادر ديسمبر 1835. *احتلال تلمسان 13 جانفي 1836.

	3)شارل ماري دونيس دامريمون **Charles Marie Denis Damrémont**	12 فبراير 1837 -12اكتوبر1837	*قتل في الحصار الثاني لقسنطينة. *معاهدة التافنة بين الأمير عبد القادر و الجنرال بيجو 30ماي 1837.
	3)المارشال سيلفان شارل فالي **Sylvain Charles Valey**	ديسمبر 1837 ديسمبر 1840	*نقض فرنسا لمعاهدة التافنة و عودة المقاومة بقيادة الأمير عبد القادر.

	4) الجنرال توماس روبير بيجو Thomas Robert Bugeaud *حاكم عام بديل: لويس لاموريسيار Louis Lamoricière حاكم عام بديل: ماري ألفونس بودو Marie Alphonse Bedeau	ديسمبر 1840 سبتمبر 1847 سبتمبر 1845 جويلية1847 6جويلية1847 سبتمبر1847	*سياسة الأرض المحروقة و الإبادة الجماعية. * بداية استسلام القبائل بسبب هذه السياسة. *سياسة الاستيطان العسكري "الجندي و المحراث" *اكتشاف زمالة الأمير عبد القادر 16 ماي 1843 بمساعدة من قبائل الدواير و الزمالة. *مشروع لاموريسيار الاستيطاني" مثلث وهران، معسكر، مستغانم" لجلب 80 مستوطن. *مجزرة مغارة الفراشيش في الظهرة التي ارتكبها لاموريسيار في حق قبيلة أولاد رياح 18 جوان 1845(1200ضحيّة). *انهزام جيوش سلطان المغرب أمام الجنرال بيجو في معركة إيزلي أوت 1844. *توقيع اتفاقية لالة مغنية لترسيم الحدود مع المغرب 18 مارس 1845. *هجرة العديد من قبائل عمالة وهران و الجنوب الغربي نحو المغرب.

الحكام العامون	5) هنري دورليون دوق دومال **Henri d’Orléans Duc d’Aumale**	11سبتمبر1847 24فبراير1848	*توقيف الأمير للمقاومة 23 ديسمبر1847. *ثورة فبراير(فرنسا)، قيام الجمهورية الثانية(1848-1852). * المادة109 من دستور 1848، الجزائر جزء لا يتجزأ من ممتلكات فرنسا. *إصدار قانون منع الاستعباد **l’Abolition de l’Esclavage Avril1848**
	6)لويس اوجين كافينياك Louis Eugène Cavaignac	1848/02/24 1848/04/29	*بداية الجمهورية الثانية.
	7) نيقولا شانقارنيه Nicolas Changarnier حاكم عام بالنيابة: غيوم ستانيسلاز ماري مونج Guillaume Stanislas Marey-Monge	1848/04/29 1848/09/09 1848/06/20 1848/09/09	

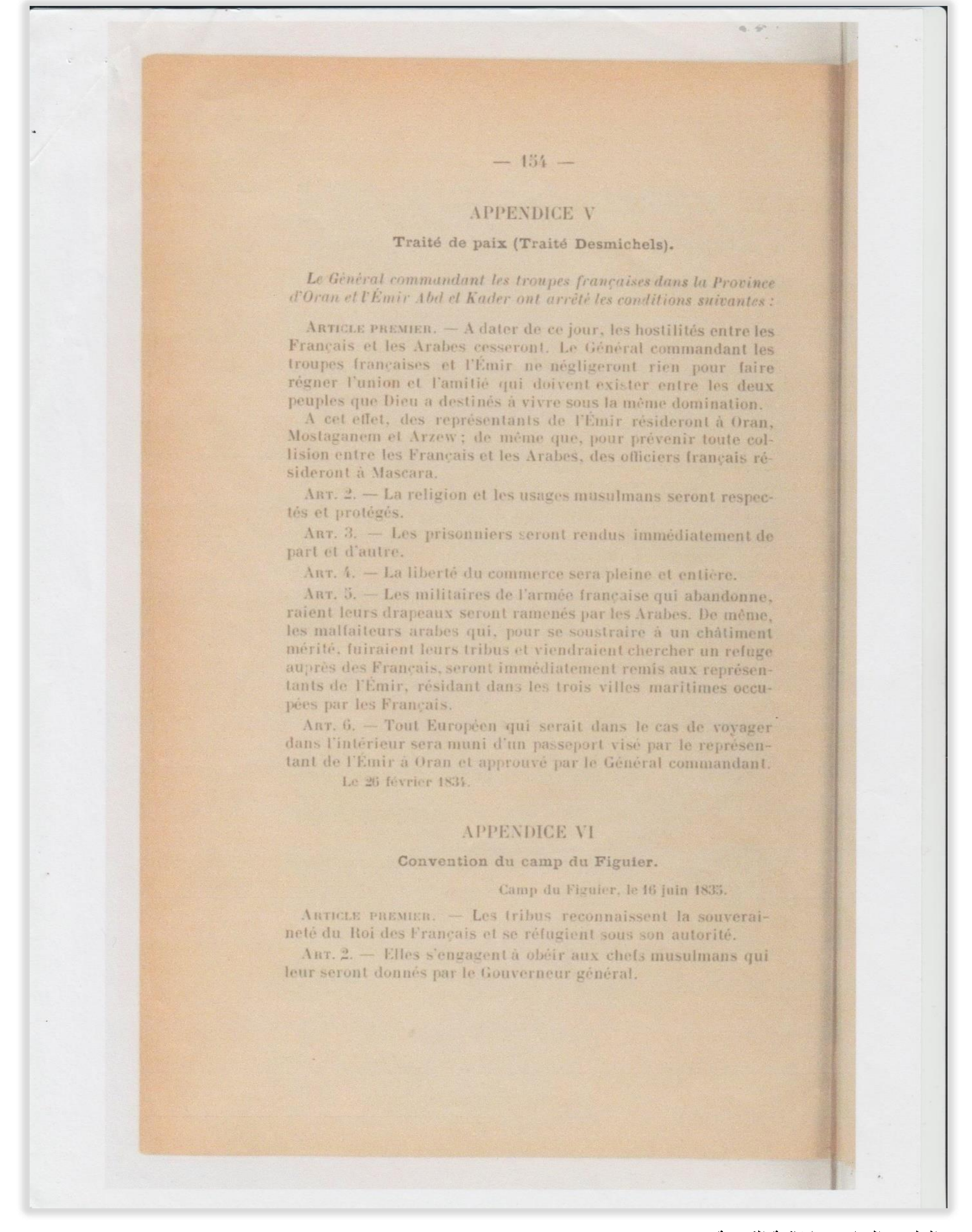
	08)فيالا شارون Viala Charon	**1848/09/09** **1850/10/22**	***التوقيع على قانون تخصيص 50مليون فرنك(سبتمبر 1849)** **لتثبيت الآلاف من العمال البارسيين العاطلين و المشردين للتخلص منهم بعد ثورة فبراير1848.**
	09) ألفونس هنري دي هوتبول Alphonse Henri d’Hautpoul	**1850/10/22** **1851/05/10**	***أهم التشريعات إلحاق الجزائر بالمتروبول جمركيا جانفي1851**
	10) إيمابل بليسيه دو رينو دوق ملاكوف Aimable Pélissier Duc de Malakoff	**1851/05/10** **1851/12/11**	***إصدار ما اعتبره لويس دو بوديكور Louis de Baudicour** **أول تشريع عقاري، قانون 16جوان 1851.**

	11)جاك لويس راندون Jacques Louis Randon	**1851/12/11** **1858/08/31**	***سياسة راندون في إخماد مقاومات منطقة القبائل و الأغواط.** ***إنشاء المكاتب العربية في المناطق المدنية المرسوم الإمبراطوري 08أوت 1854.** ***تجنيد جزائريين لحرب القرم 1854، دخول فرنسا الحرب إلى جانب العثمانيين ضدّ الإمبراطورية الروسية.**

وزارة الجزائر و المستعمرات المرسوم الإمبراطوري 24 جوان 1858	01) نابليون جوزيف شارل بول بونابرت Napoléon Joseph Charles Paul Bonaparte 2) بروسبير شاسلولوبا Prosper de Chasseloup-Laubat	**1858/08/31** **1859/03/21** **1859/03/21** **1860/11/24**	Ministère de l'Algérie et des Colonies1858-1860.
الحكام العامون	12) إيمابل بيليسيه دوق ملاكوف Aimable Pélissier Duc de Malakoff حاكم عم بالنيابة 13)إدموند شارل دو مارتيمبري Edmond-Charles de Martimprey	**1860/11/24** **1864/05/22** **1864/05/23** **1864/09/01**	*صدور القرار المشيخي 22 أفريل 1863 لتجميع القبائل و تكوين الملكية الفردية. *اندلاع ثورتي؛ فليتة(سيدي لزرق) ماي 1864 و انتفاضة أولاد سيد الشيخ 07 أفريل 1864. *مصادرة ممتلكات أسرة أولاد سيد الشيخ.

*زيارة نابليون بونابرت للجزائر 1860و1865، للوقوف على أوضاع المستعمرة و أحوال المستوطنين بالخصوص مع تصاعد الصراع بين السلطة العسكرية و الكولون الذين اتهموا المكاتب العربية التي يديرها الجيش بحماية الأهالي من توسع الاستيطان؟	**1864/09/01** **1870/07/27**	14)باتريس دو ماكماهون Patrice de Mac-Mahon	

Source : Fillias(A), l'Algérie Ancienne et Moderne, 2ème édit. Hachette & Cie, Paris, Lib. Malleval, Alger, 1875, pp.64-205.



APPENDICE V

Traité de paix (Traité Desmichels).

Le Général commandant les troupes françaises dans la Province d'Oran et l'Émir Abd el Kader ont arrêté les conditions suivantes :

Article premier. — A dater de ce jour, les hostilités entre les Français et les Arabes cesseront. Le Général commandant les troupes françaises et l'Émir ne négligeront rien pour faire régner l'union et l'amitié qui doivent exister entre les deux peuples que Dieu a destinés à vivre sous la même domination.

A cet effet, des représentants de l'Émir résideront à Oran, Mostaganem et Arzew; de même que, pour prévenir toute collision entre les Français et les Arabes, des officiers français résideront à Mascara.

Art. 2. — La religion et les usages musulmans seront respectés et protégés.

Art. 3. — Les prisonniers seront rendus immédiatement de part et d'autre.

Art. 4. — La liberté du commerce sera pleine et entière.

Art. 5. — Les militaires de l'armée française qui abandonneraient leurs drapeaux seront ramenés par les Arabes. De même, les malfaiteurs arabes qui, pour se soustraire à un châtiment mérité, fuiraient leurs tribus et viendraient chercher un refuge auprès des Français, seront immédiatement remis aux représentants de l'Émir, résidant dans les trois villes maritimes occupées par les Français.

Art. 6. — Tout Européen qui serait dans le cas de voyager dans l'intérieur sera muni d'un passeport visé par le représentant de l'Émir à Oran et approuvé par le Général commandant.

Le 26 février 1834.

APPENDICE VI

Convention du camp du Figuier.

Camp du Figuier, le 16 juin 1835.

Article premier. — Les tribus reconnaissent la souveraineté du Roi des Français et se réfugient sous son autorité.

Art. 2. — Elles s'engagent à obéir aux chefs musulmans qui leur seront donnés par le Gouverneur général.

الملحق الخاص باتفاقية الكرمة:

Pichon(J), Abdelakader,édition, Henri(ch-v),Paris,(S.A),pp.154-155.

& Pélissier, de Reynaud, Annales Algériennes, Lib.Militaire,Paris,pp.458-459.

Art. 3. — Elles livreront à Oran, aux époques d'usage, le tribut annuel qu'elles payaient aux anciens beys de la province.

Art. 4. — Les Français seront bien reçus dans les tribus, comme les Arabes dans les lieux occupés par les Français.

Art. 5. — Le commerce des chevaux, des bestiaux et de tous les produits du pays, sera libre, pour chacun, dans toutes les tribus soumises; mais les marchandises destinées à l'exportation ne pourront être embarquées que dans les ports qui seront désignés par le Gouverneur général.

Art. 6. — Le commerce des armes et des munitions de guerre ne pourra se faire que par l'intermédiaire des autorités françaises.

Art. 7. — Les tribus fourniront leurs contingents ordinaires toutes les fois qu'elles seront appelées par le Commandant d'Oran à quelque expédition militaire dans les provinces d'Afrique. Pendant la durée de ces expéditions, les cavaliers armés de fusils et de yatagans recevront une solde de deux francs par jour, et les hommes à pied, armés du fusil, un franc. Les uns et les autres apporteront au moins cinq cartouches. Il leur sera donné de nos arsenaux dix cartouches. Les chevaux des tribus soumises qui seraient tués au combat seront remplacés par le gouvernement français.

Art. 8. — Les tribus ne pourront commettre d'hostilités sur les tribus voisines que dans le cas où celles-ci les auraient attaquées, et alors le Commandant d'Oran, devra être prévenu sur-le-champ afin qu'il leur porte secours et protection.

Art. 9. — Lorsque les troupes françaises passeront chez les Arabes, tout ce qu'elles demanderont pour la subsistance des hommes et des chevaux sera payé aux prix habituels et de bonne foi.

Art. 10. — Les différends entre les Arabes seront jugés par leurs kaïds et leurs kadhis, mais les affaires graves de tribu à tribu seront jugées par le kadhi d'Oran.

Art. 11. — Un chef choisi dans chacune des tribus, résidera à Oran avec sa famille.

Art. 3. — Elles livreront à Oran, aux époques d'usage, le tribut annuel qu'elles payaient aux anciens beys de la province.

Art. 4. — Les Français seront bien reçus dans les tribus, comme les Arabes dans les lieux occupés par les Français.

Art. 5. — Le commerce des chevaux, des bestiaux et de tous les produits du pays, sera libre, pour chacun, dans toutes les tribus soumises; mais les marchandises destinées à l'exportation ne pourront être embarquées que dans les ports qui seront désignés par le Gouverneur général.

Art. 6. — Le commerce des armes et des munitions de guerre ne pourra se faire que par l'intermédiaire des autorités françaises.

Art. 7. — Les tribus fourniront leurs contingents ordinaires toutes les fois qu'elles seront appelées par le Commandant d'Oran à quelque expédition militaire dans les provinces d'Afrique. Pendant la durée de ces expéditions, les cavaliers armés de fusils et de yatagans recevront une solde de deux francs par jour, et les hommes à pied, armés du fusil, un franc. Les uns et les autres apporteront au moins cinq cartouches. Il leur sera donné de nos arsenaux dix cartouches. Les chevaux des tribus soumises qui seraient tués au combat seront remplacés par le gouvernement français.

Art. 8. — Les tribus ne pourront commettre d'hostilités sur les tribus voisines que dans le cas où celles-ci les auraient attaquées, et alors le Commandant d'Oran, devra être prévenu sur-le-champ afin qu'il leur porte secours et protection.

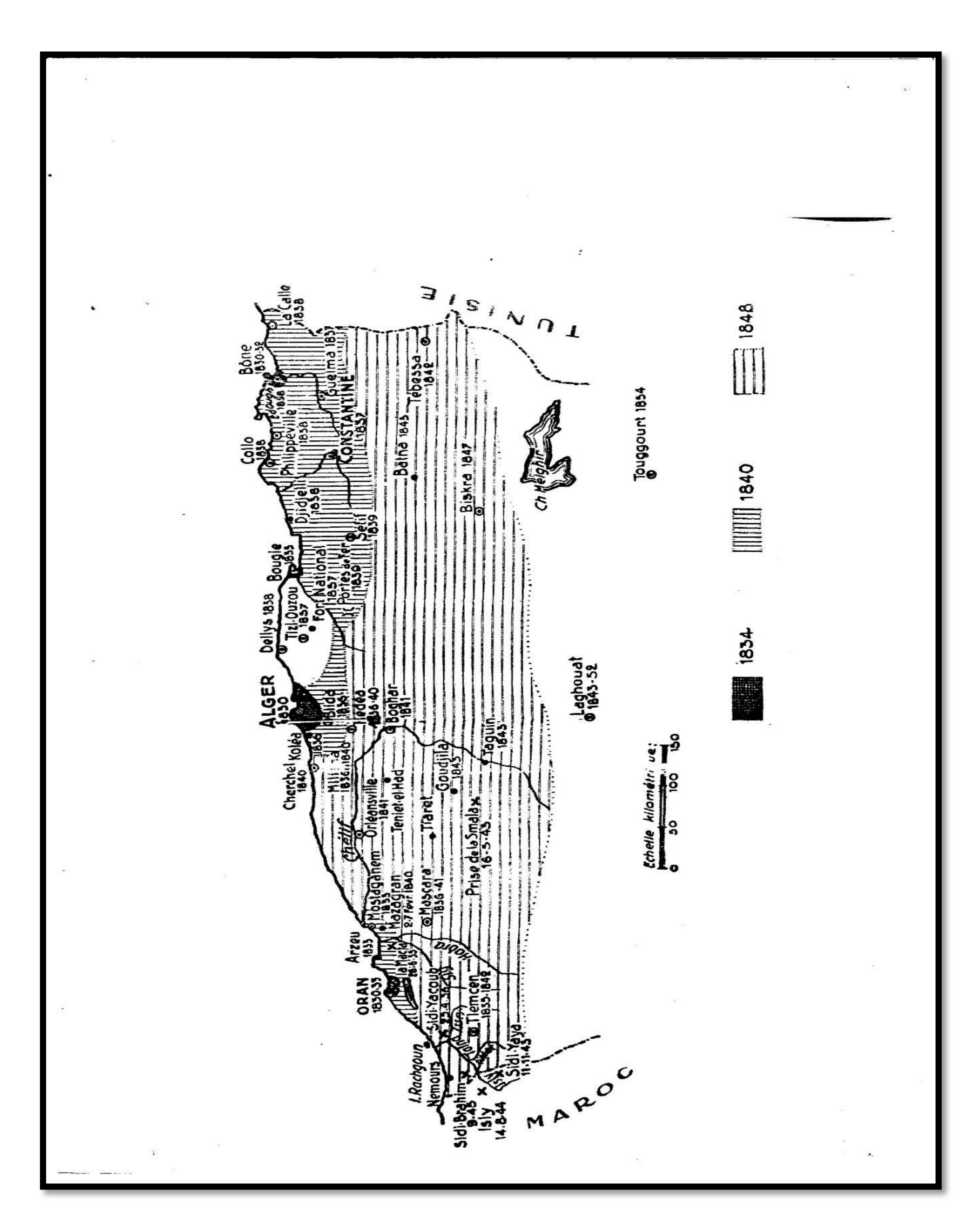
Art. 9. — Lorsque les troupes françaises passeront chez les Arabes, tout ce qu'elles demanderont pour la subsistance des hommes et des chevaux sera payé aux prix habituels et de bonne foi.

Art. 10. — Les différends entre les Arabes seront jugés par leurs kaïds et leurs kadhis, mais les affaires graves de tribu à tribu seront jugées par le kadhi d'Oran.

Art. 11. — Un chef choisi dans chacune des tribus, résidera à Oran avec sa famille.

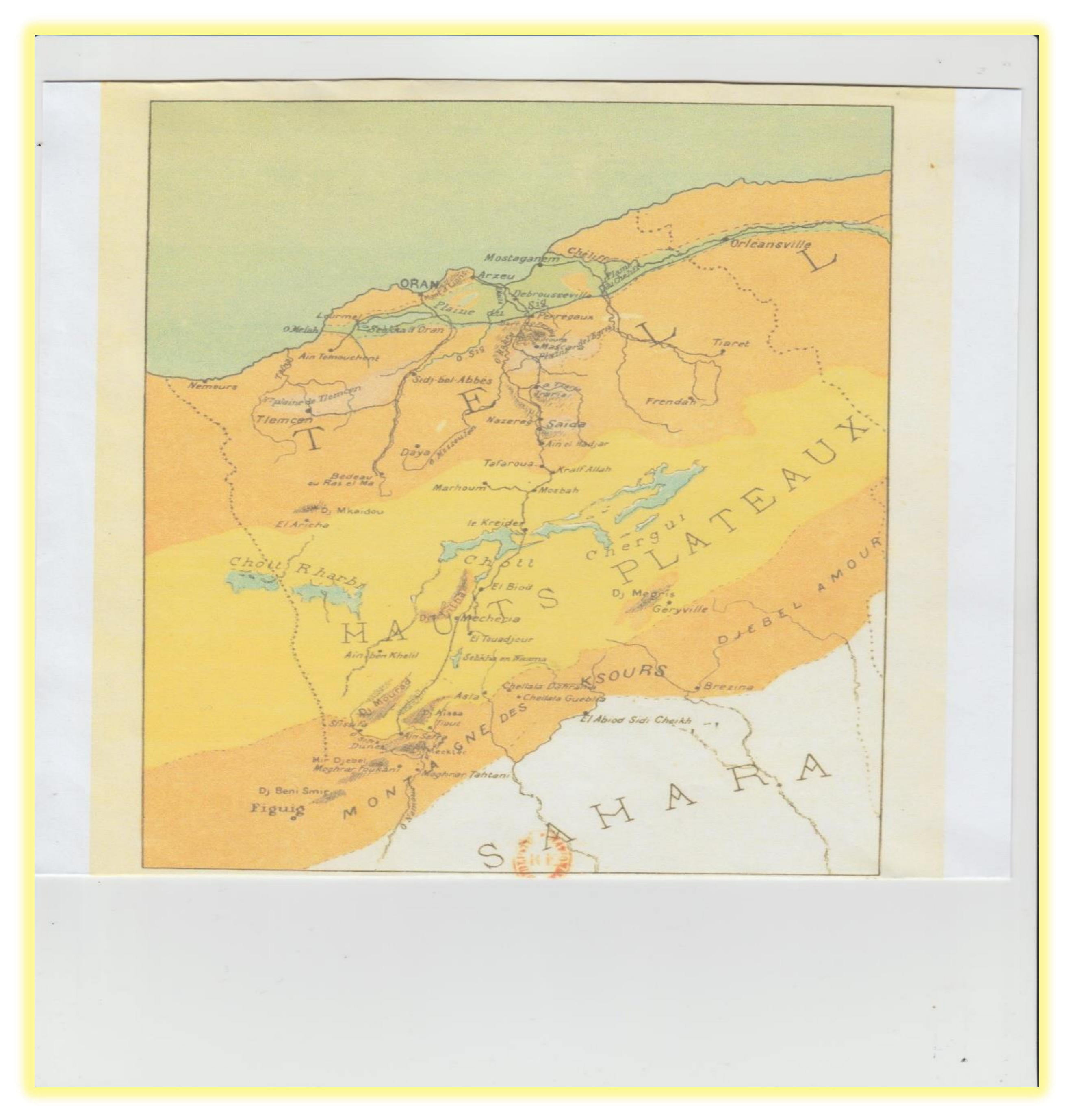
بقية اتفاقية الكرمة

Les étapes de la conquête de l'Algérie (2)



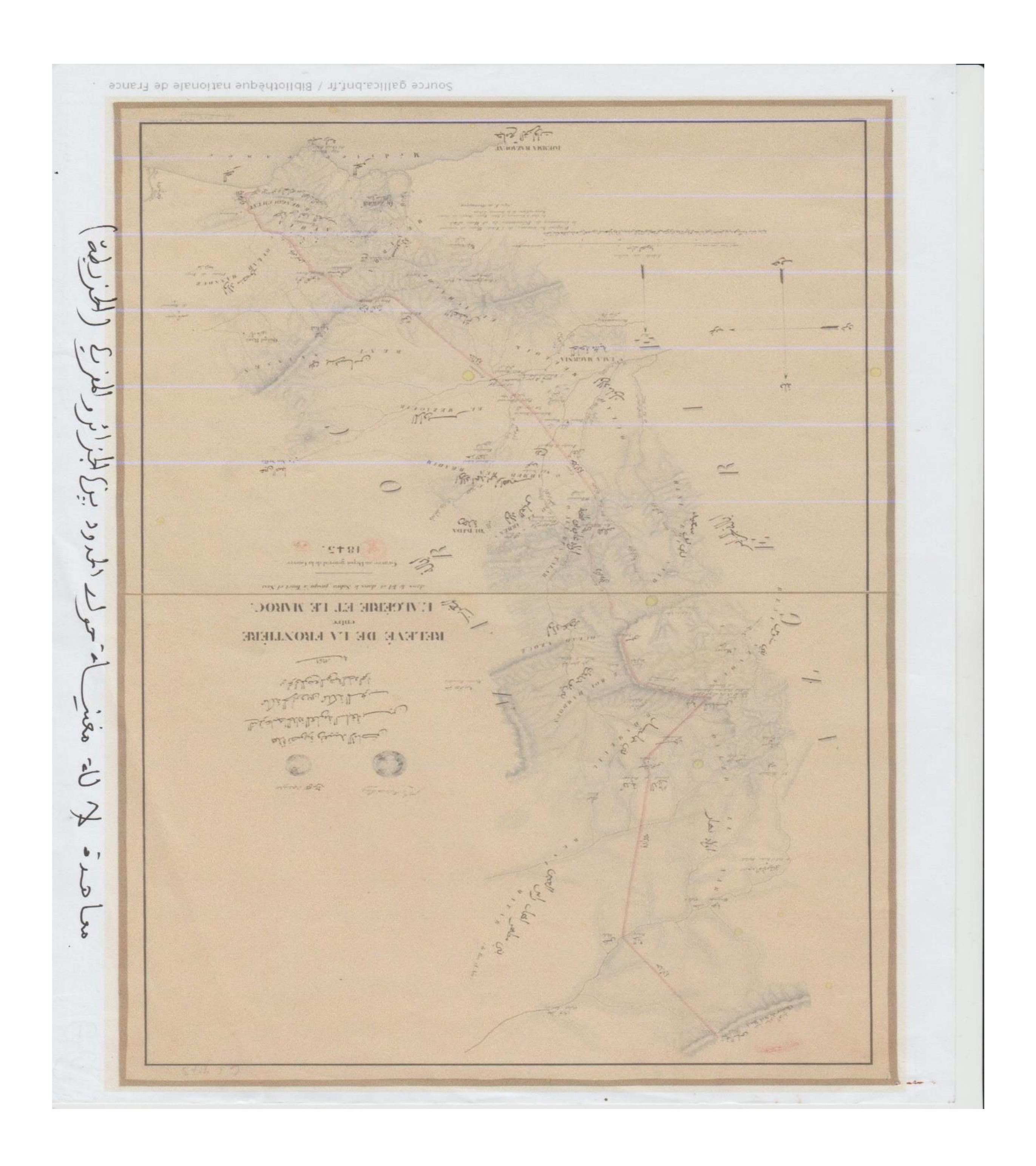
Blet(H), la Colonisation Française1789-1870,T2,Paris,Arthaud,1946,p.97.

عمالة وهران، التل، الهضاب العليا، الجنوب الغربي.(3)



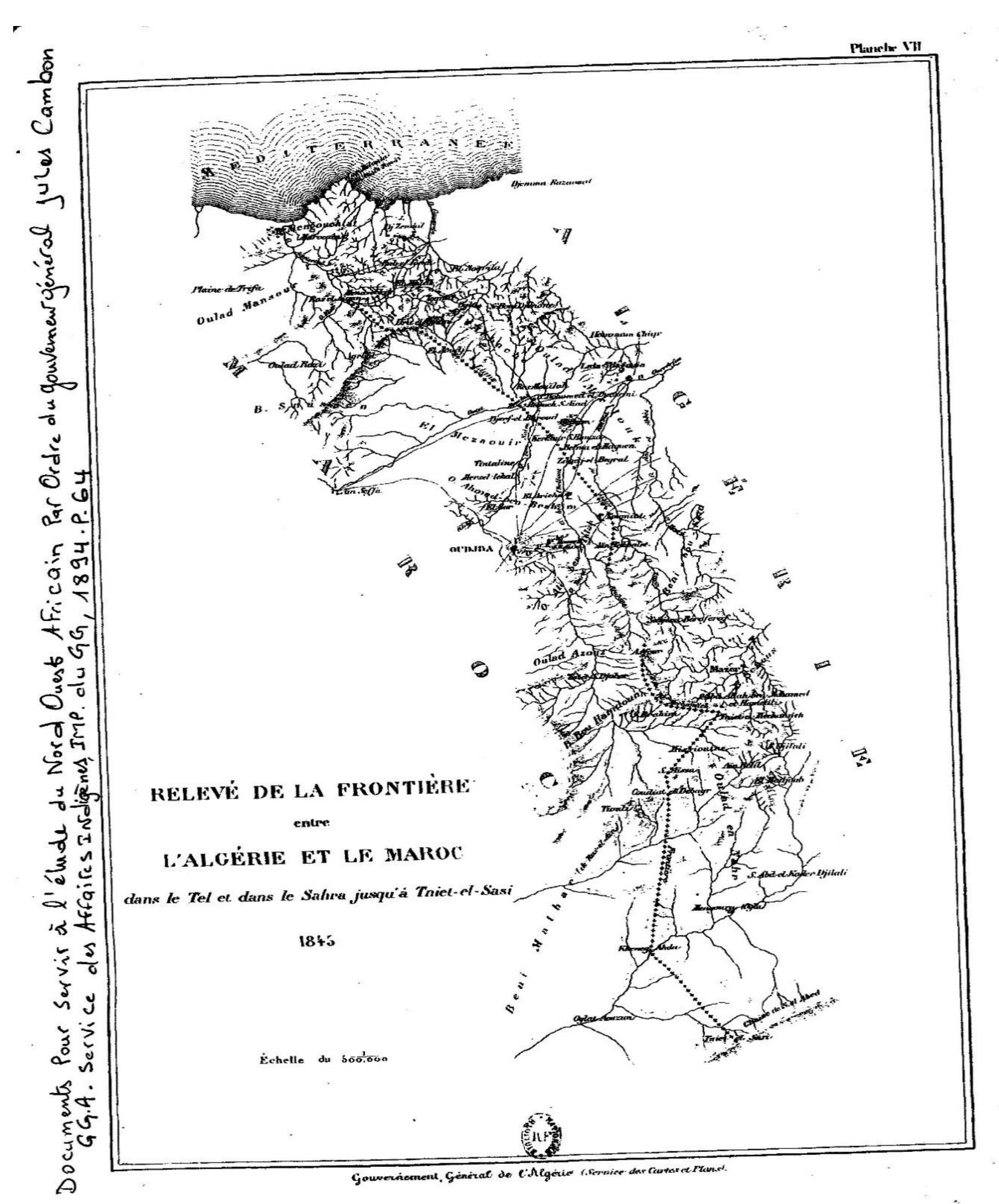
Sockeel(A), Le Sud Oranais et Les Hauts Plateaux,Imp.Dalel(L),Lille,1894,p.02.(Gallica.Bnf.Fr)

(3)

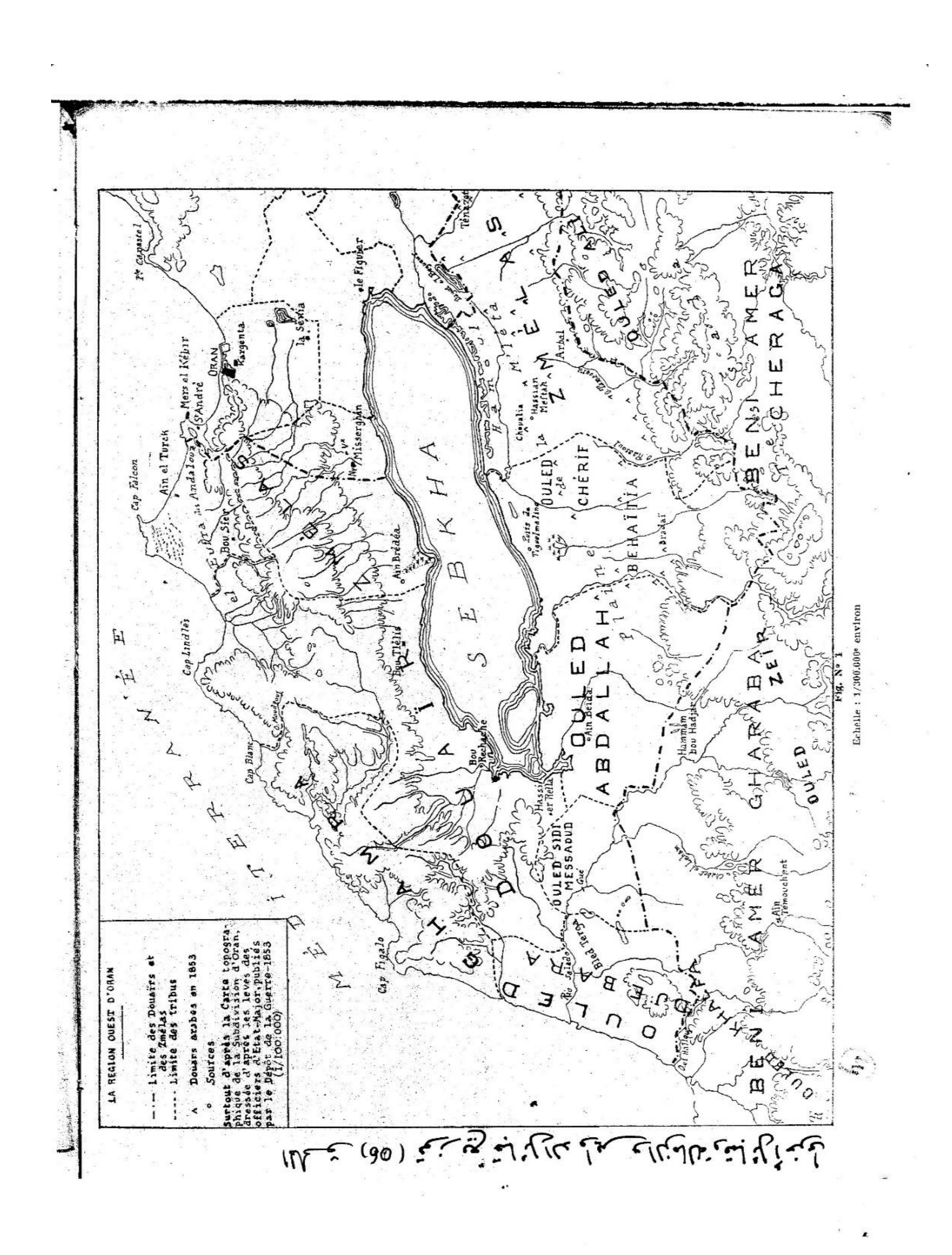


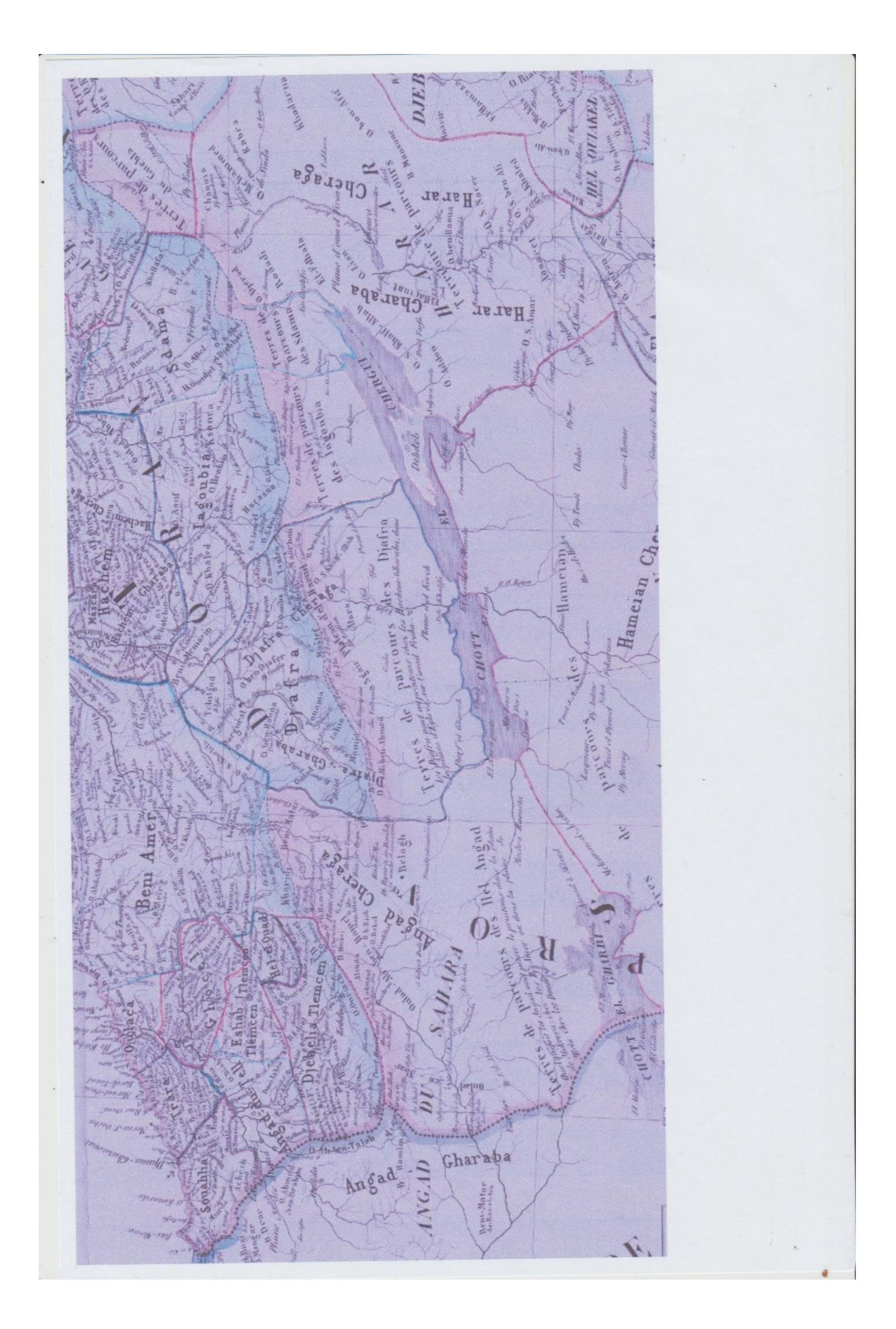
Source : Gallica.Bnf.fr.(4).

حدود عمالة وهران مع المغرب من خلال مصدر آخر.(4)

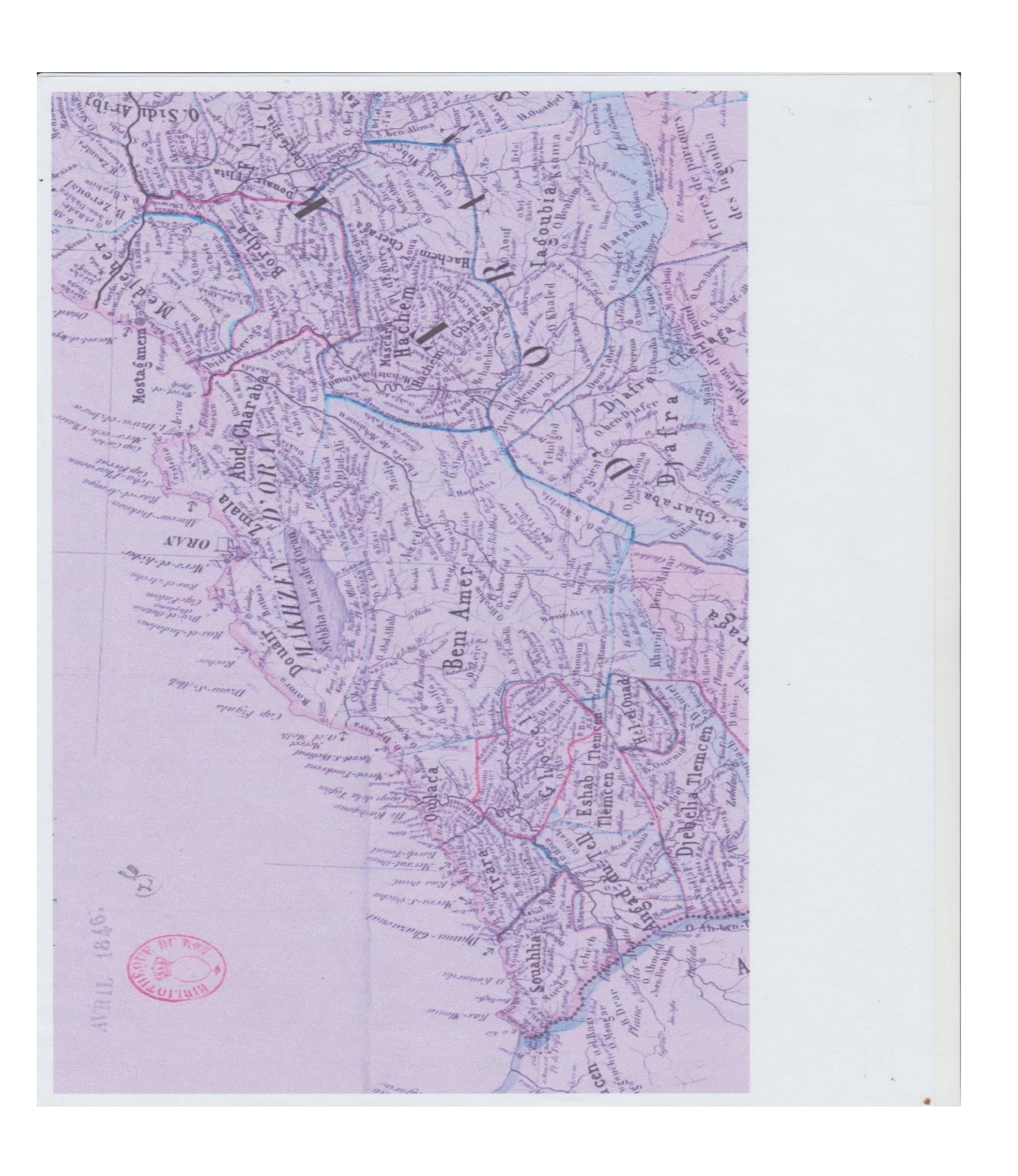


5) Tinthoin(R), évolution du Genre de vie dans la Région de l'Ouest d'Oran,p.13.





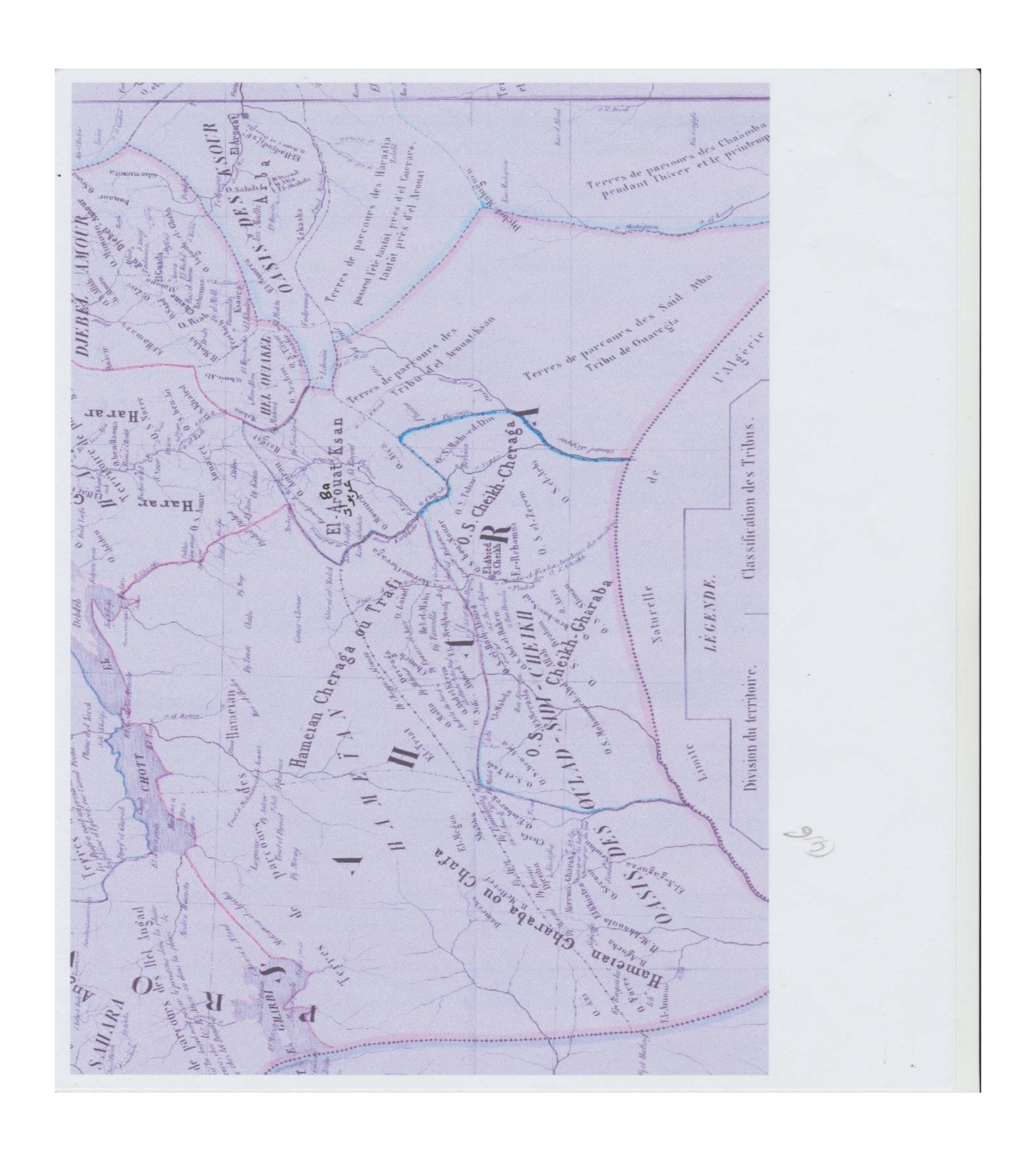
7) أ- أجزاء من خريطة توزيع القبائل كاريتCarette و وارنييه Warnier 1846 قسمة وهران



(ب) -سيدي بلعباس و قسمة تلمسان و الهضاب العليا



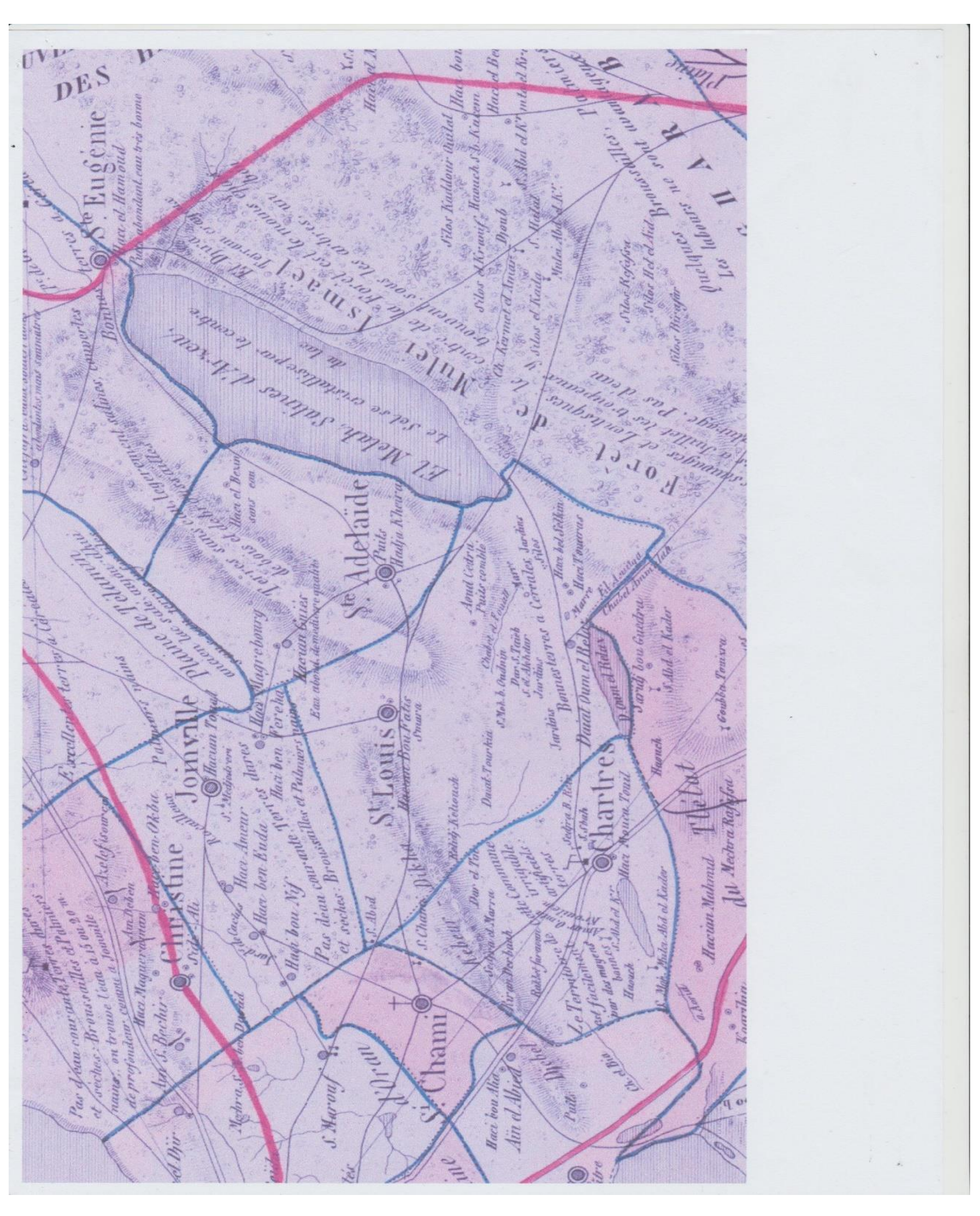
(ج) Tribus de la Subdivision de Mascara قبائل قسمة معسكر



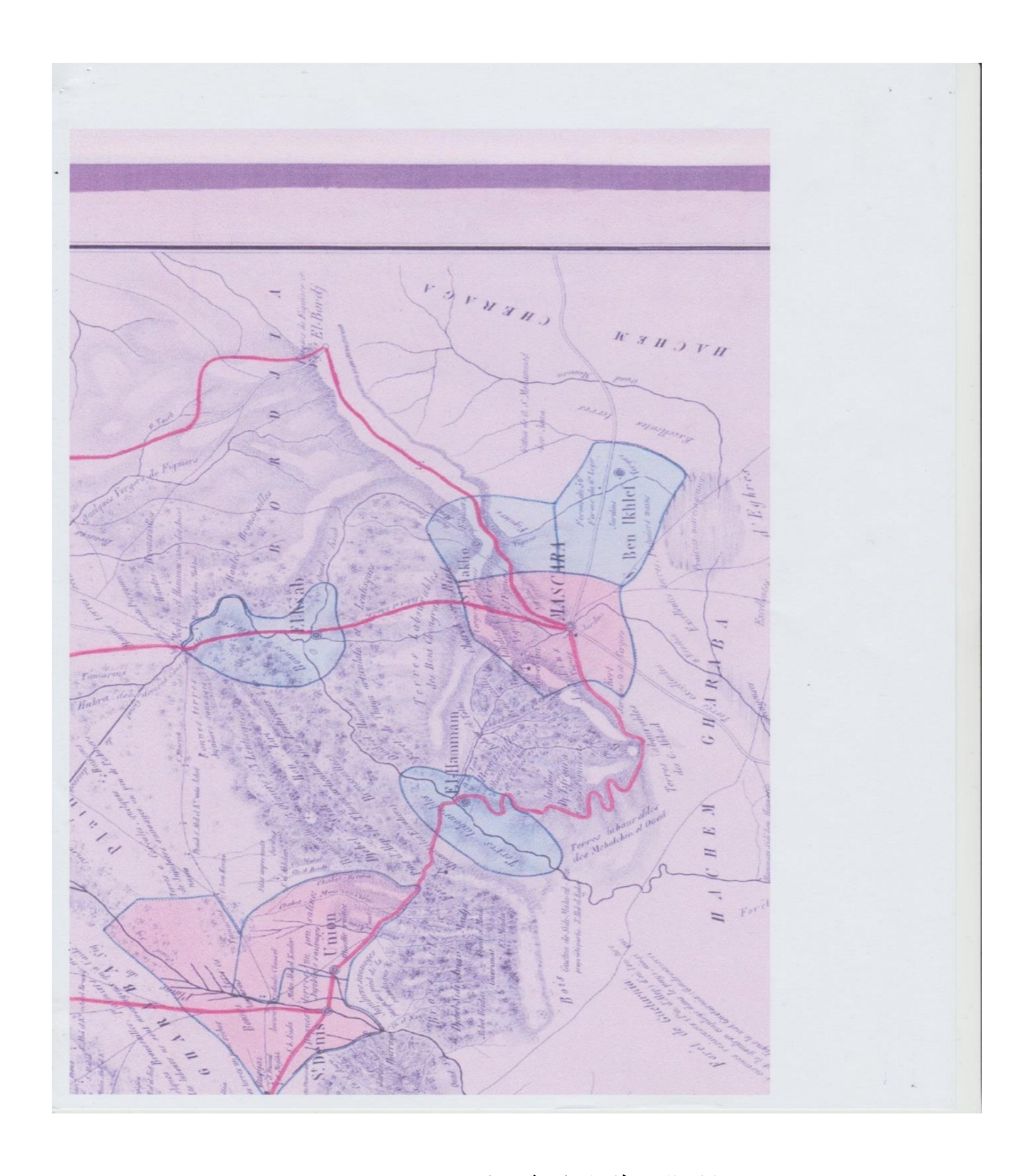
د) قبائل الهضاب العليا و جبل عمور و الجنوب الغربي.



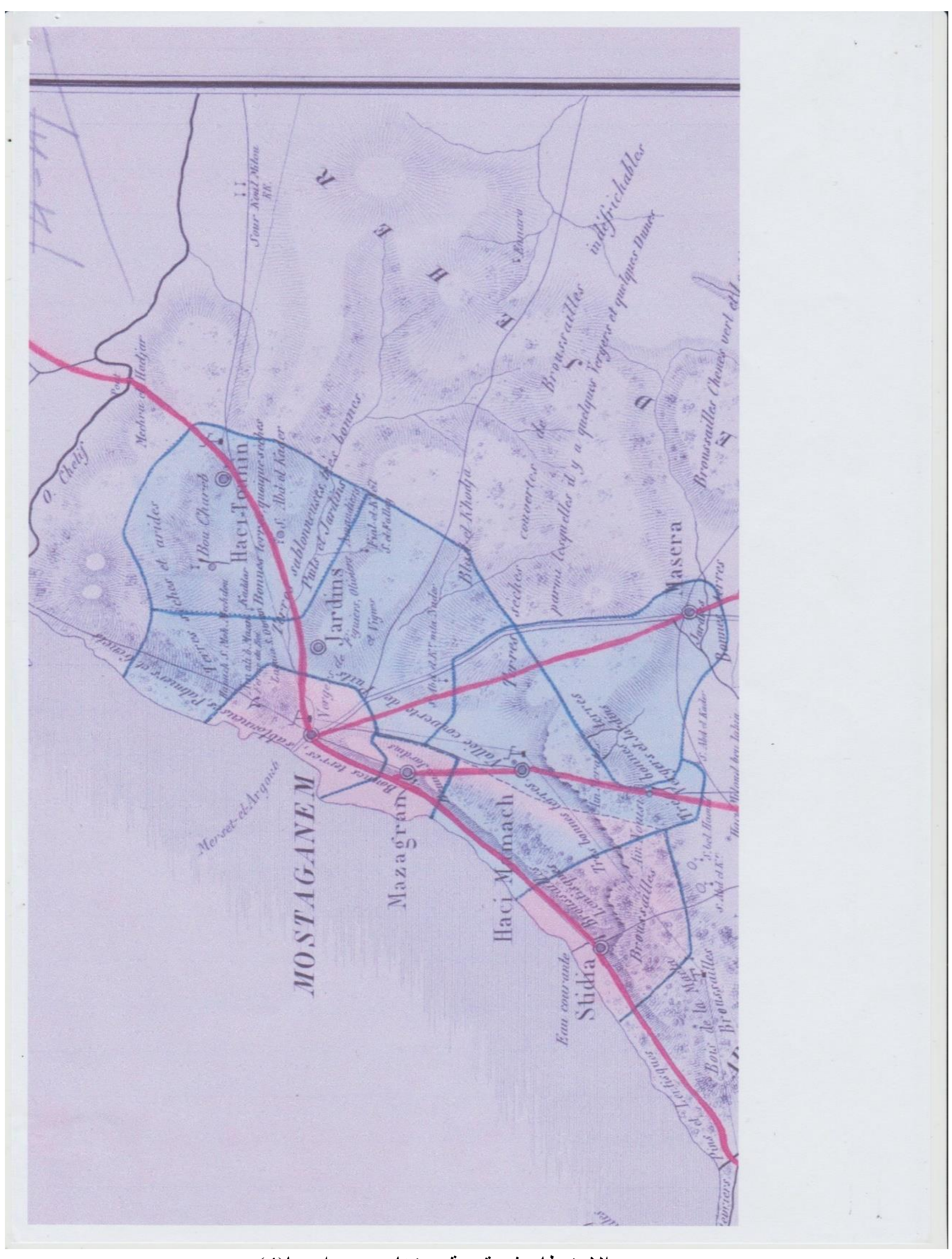
أجزاء من خريطة وارنييه Warnier للمراحل الأولى للاستيطان في قسمة وهران 1847 (1)



الاستيطان في شرق قسمة وهران(2)



بدايات الاستيطان في قسمة معسكر(3)



الاستيطان في قسمة مستغانم وضواحيها(4)

ملاحق الباب الأول: الفصل الثاني

8) أمرية ملكية مارس 1846 لتعيين أغوات في قسمة معسكر وضم قبيلة الموالك إلى أغاليك السدامة (سابقا أغاليك هاشم الشراقة).

9) تعيين الأغوات والخليفات بقرار من الجنرال بيجو Bugeaud سنة 1844.

10)قسمة وهران تعيين القياد و الأغوات1860.

11)قسمة سيدي بلعباس تعيين القياد و الأغوات 1860.

12)قسمة معسكر، أغاليك تيارت(الأغوات و القياد)1855.

13)قسمة معسكر، أغاليك جريفيلGéryville 1860.

14)قسمة معسكر، الدائرة العسكرية سعيدة(تحويل وتثبيت وإعفاء القياد و الأغوات)1860.

15)قسمة معسكر، أغاليك معسكر، تعيين القياد1860.

16)قسمة مستغانم، ملحقة زمورة، تحويل القياد1860.

17)عمالة وهران، نقل القياد و الأغوات(8H1)1860.

18)تعيين ضباط من مختلف الأسلحة في الجيش الفرنسي في المكاتب العربية1868.

<u>* صور المكاتب العربية(1857):</u>

19) قائد المقاطعة العسكرية وهران الجنرال دو موتوبو Le Général De Montauban1857.

20)قائد العام لقسمة تلمسان دوبوفور هوت بولDe Beaufort d’Hautpoul 1857.

21)المكتب العربي في قسمة وهران1857.

22)المكتب العربي المدني وهران1857.

23)المكتب العربي لقسمة تلمسان1857.

24)الدائرة العسكرية تلمسان، بعض القياد1857.

25)المكتب العربي، الدائرة العسكرية معسكر1857.

26)أغاليك مجاهر، قسمة مستغانم، قياد من أغاليك مجاهر1857.

27)أغاليك مينا وشلف، قسمة مستغانم، بعض القياد1857.

28)أغاليك فليته، قسمة مستغانم1857.

29)المكتب العربي للدائرة العسكرية وهران بحضور مدير المصالح العربية الرائد شانزيChanzy.

30)المكتب العربي المدني في مستغانم1857.

31)الضبفة في منطقة المنصورة(تلمسان)، ينظمها القياد و الأغوات لضباط الجيش الفرنسي1856.

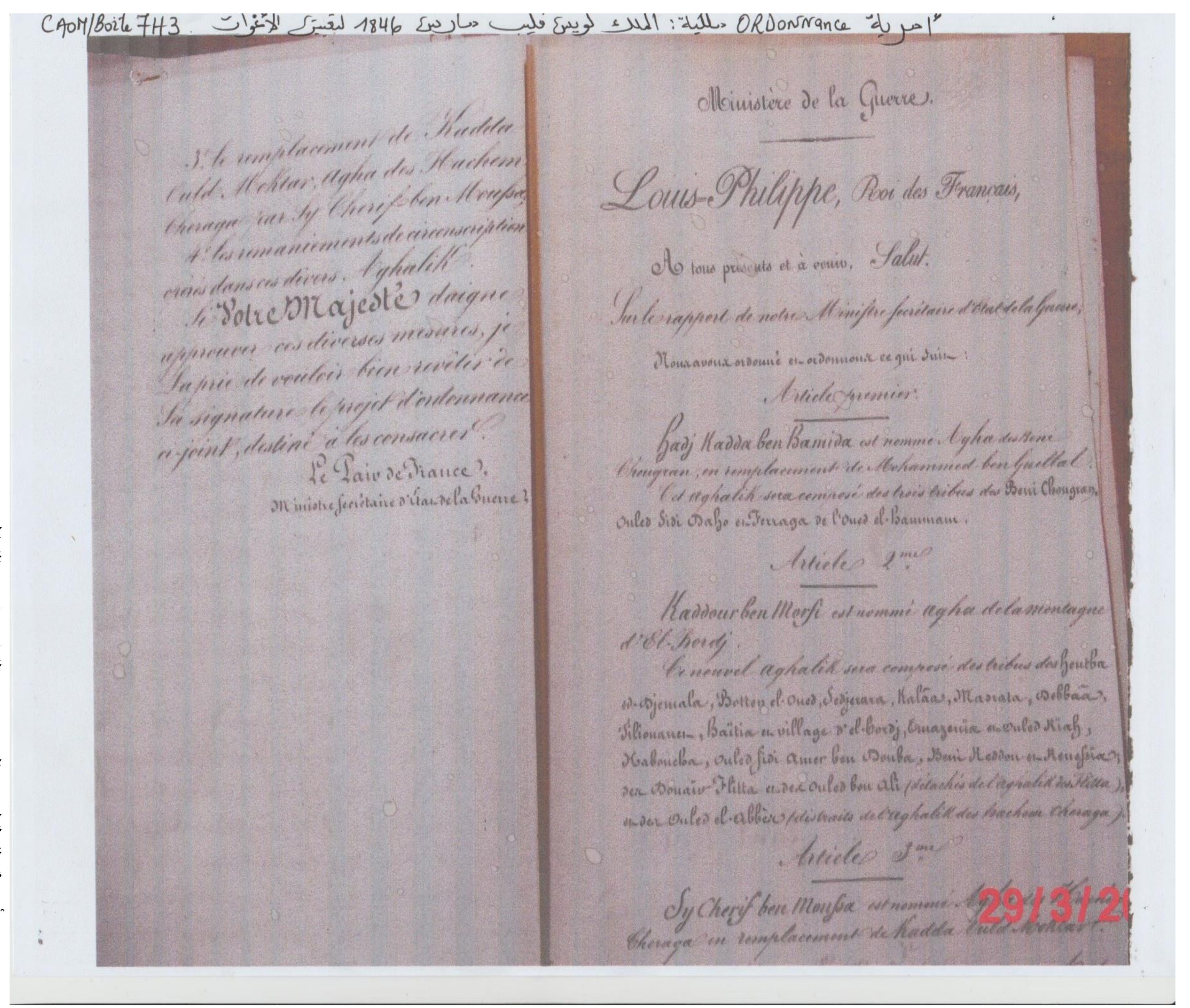
***صور للمجالس الخاصة بالقضاء الأهلي:**

32)مجلس قضاء قسمة وهران1857.

33)محكمة أهلية بقسمة تلمسان1857.

34)مجلس قضاء أهلي لقسمة مستغانم.1857[1].

1) Félix-Jacques-Antoine Moulin, l'Algérie Photographiée,1856-1857,Bibliothèque Nationale de France(BoiteFol-OZ-110), Province d'Oran.



3° le remplacement de Kadda Ould Mohtar, Agha des Hachem Cheraga, par Sy Cherif ben Moussa;
4° les remaniements de circonscription créés dans ces divers Aghalik.
Si Votre Majesté daigne approuver ces diverses mesures, je la prie de vouloir bien revêtir de sa signature le projet d'ordonnance ci-joint, destiné à les consacrer.

Le Pair de France,
Ministre secrétaire d'État de la Guerre,

Ministère de la Guerre.

Louis-Philippe, Roi des Français,

A tous présents et à venir, Salut.

Sur le rapport de notre Ministre secrétaire d'État de la Guerre,

Nous avons ordonné et ordonnons ce qui suit :

Article premier.

Hadj Kadda ben Bamida est nommé Agha des Beni Chougran, en remplacement de Mohammed ben Guellal.
Cet aghalik sera composé des trois tribus des Beni Chougran, Ouled Sidi Dahø et Ferraga de l'Oued el-Hammam.

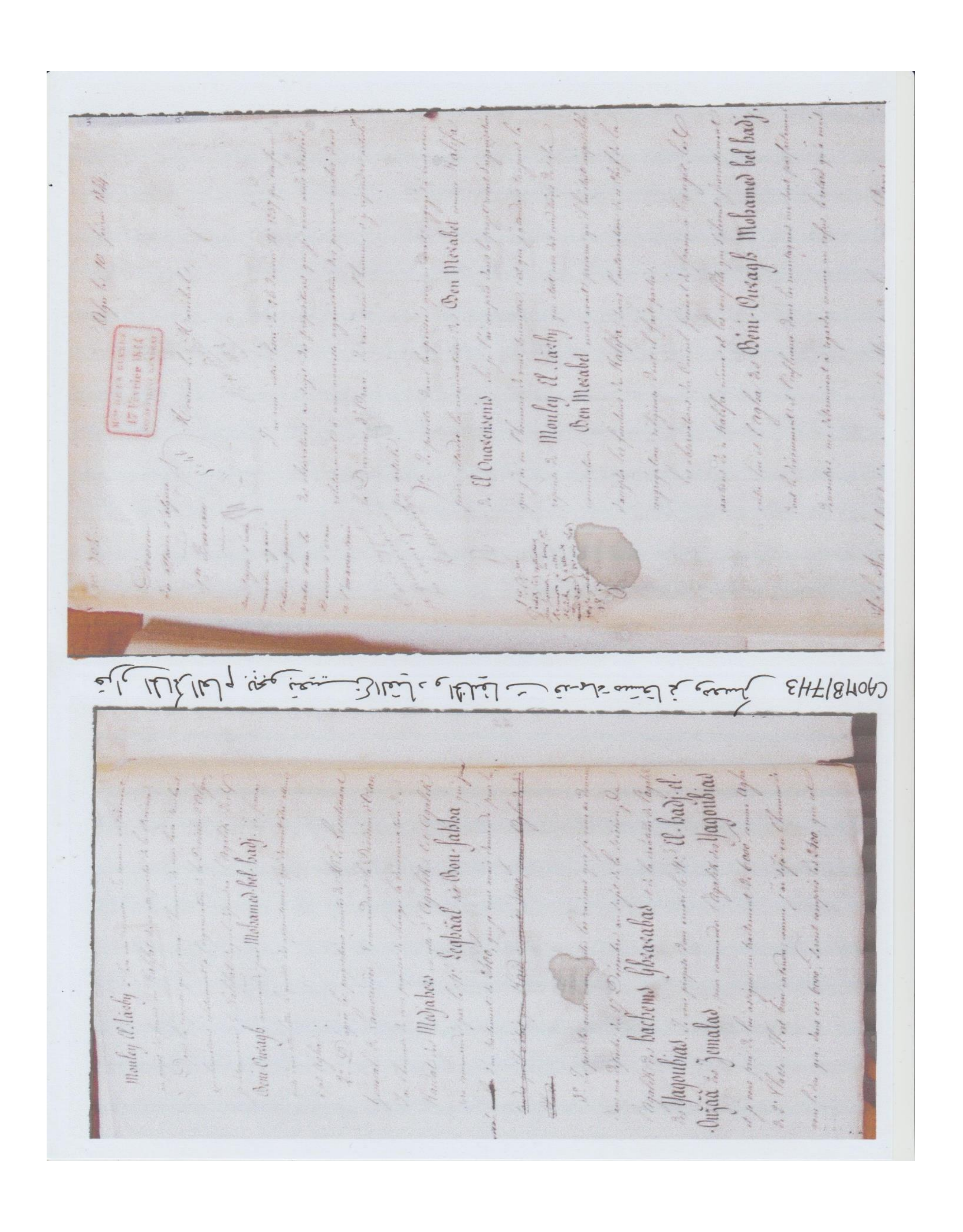
Article 2me

Kaddour ben Morsi est nommé agha de la montagne d'El-Bordj.
Ce nouvel aghalik sera composé des tribus des Zoutba et Djemala, Botten el-Oued, Sedjerara, Kalâa, Masrata, Debbaâ, Silionanen, Baïtia et village d'el-Bordj, Amazeria et Ouled Kiah, Habouchа, Ouled Sidi Amer ben Douba, Beni Meddou et Menessia, des Douair Flitta et des Ouled ben Ali (détachés de l'aghalik des Flitta), et des Ouled el-Abbès (distraits de l'aghalik des Hachem Cheraga).

Article 3me

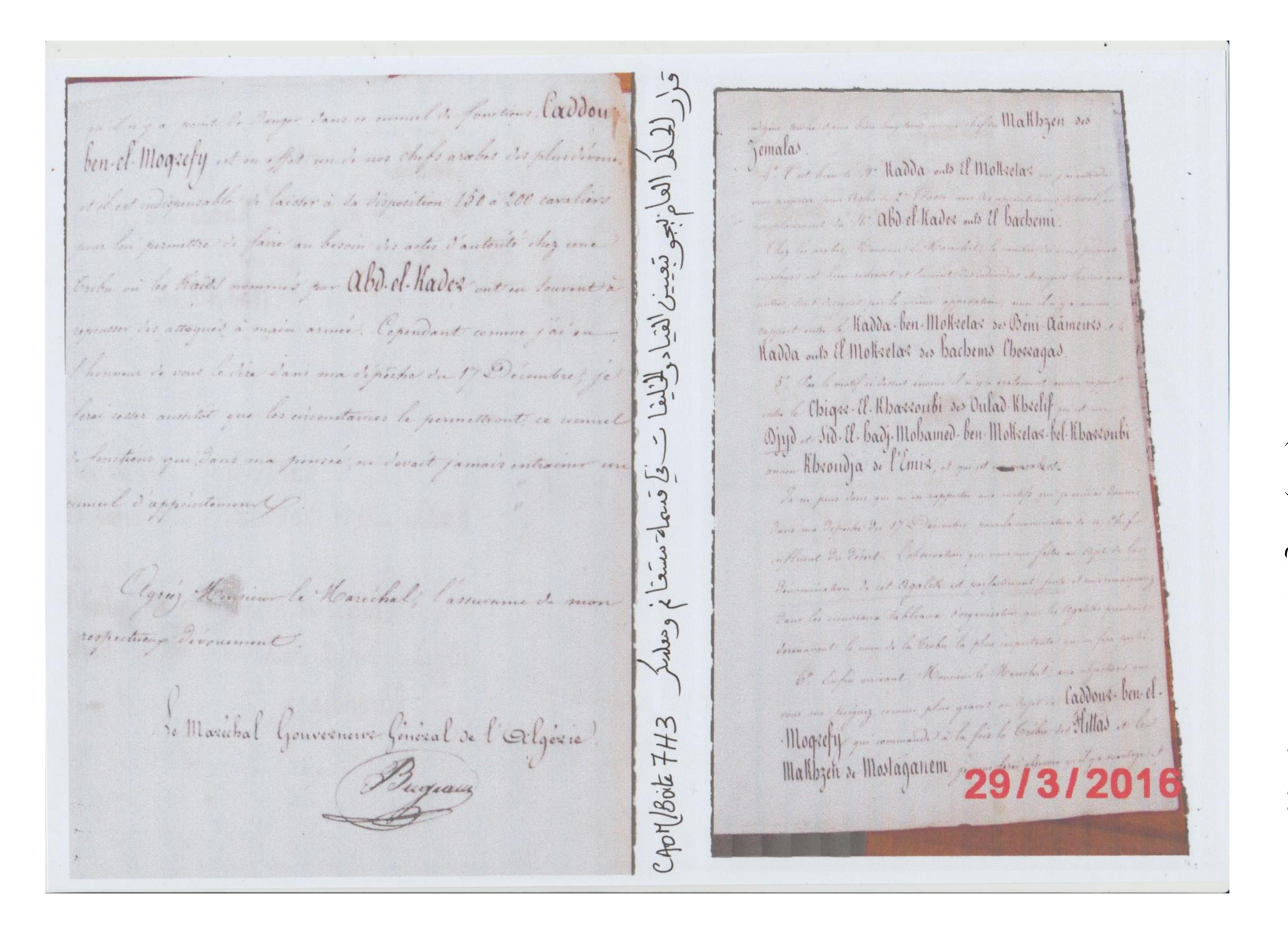
Sy Cherif ben Moussa est nommé Agha des Hachem Cheraga en remplacement de Kadda Ould Mohtar.

8)أمرية ملكية(لويس فليب) تعيين القياد و شيوخ القبائل 1846



قرار الجنرال بيجو لتعيين شيوخ و قياد القبائل(1844)

تتمّة، قرار الجنرال بيجو لتعيين القياد و شيوخ القبائل(1844)



[illegible] Makhzen des Zemalas.

4° Il est bien le Sr Kadda ould El Mokhtar que j'ai entendu vous proposer pour Khalifa de 2e classe aux appointements de [illegible] en remplacement du Sr Abd-el-Kader ould El hachemi.

Chez les arabes, Monsieur le Maréchal, le nombre de noms propres employés est bien restreint et souvent des individus [illegible] sont désignés par la même appellation, mais il n'y a aucun rapport entre le Kadda-ben-Mokhtar des Beni Aamers et Kadda ould El Mokhtar des hachems Cheragas.

5° Par le motif ci dessus énoncé il n'y a également aucun rapport entre le Chiguer-El-Kharoubi des Oulad Khelif [illegible] et Sid-El-hadj-Mohamed-ben-Mokhtar-bel-Kharoubi ancien Khoudja de l'Emir, et qui est [illegible].

Je ne puis donc que me rapporter aux motifs que j'ai eu l'honneur [illegible] dans ma dépêche du 17 Décembre sur la nomination de ce Chef influent du Désert. L'observation que vous me faites au sujet de la dénomination de cet Agalik est parfaitement juste [illegible] dans les nouveaux tableaux d'organisation [illegible] les Agaliks prendront dorénavant le nom de la tribu la plus importante qui en fera partie.

6° Enfin suivant, Monsieur le Maréchal, [illegible] toujours comme plus grave au sujet de Caddour-ben-el-Mogrefy qui commande à la fois la Tribu des Hittas et le Makhzen de Mostaganem [illegible] il n'y a point de danger dans ce cumul de fonctions. Caddour ben-el-Mogrefy est en effet un de nos chefs arabes les plus dévoués et il est indispensable de laisser à sa disposition 150 à 200 cavaliers pour lui permettre de faire au besoin des actes d'autorité chez une tribu où les Kaïds nommés par Abd-el-Kader ont eu souvent à repousser des attaques à main armée. Cependant comme j'ai eu l'honneur de vous le dire dans ma dépêche du 17 Décembre, je ferai cesser aussitôt que les circonstances le permettront ce cumul de fonctions qui dans ma pensée ne devait jamais entraîner un cumul d'appointements.

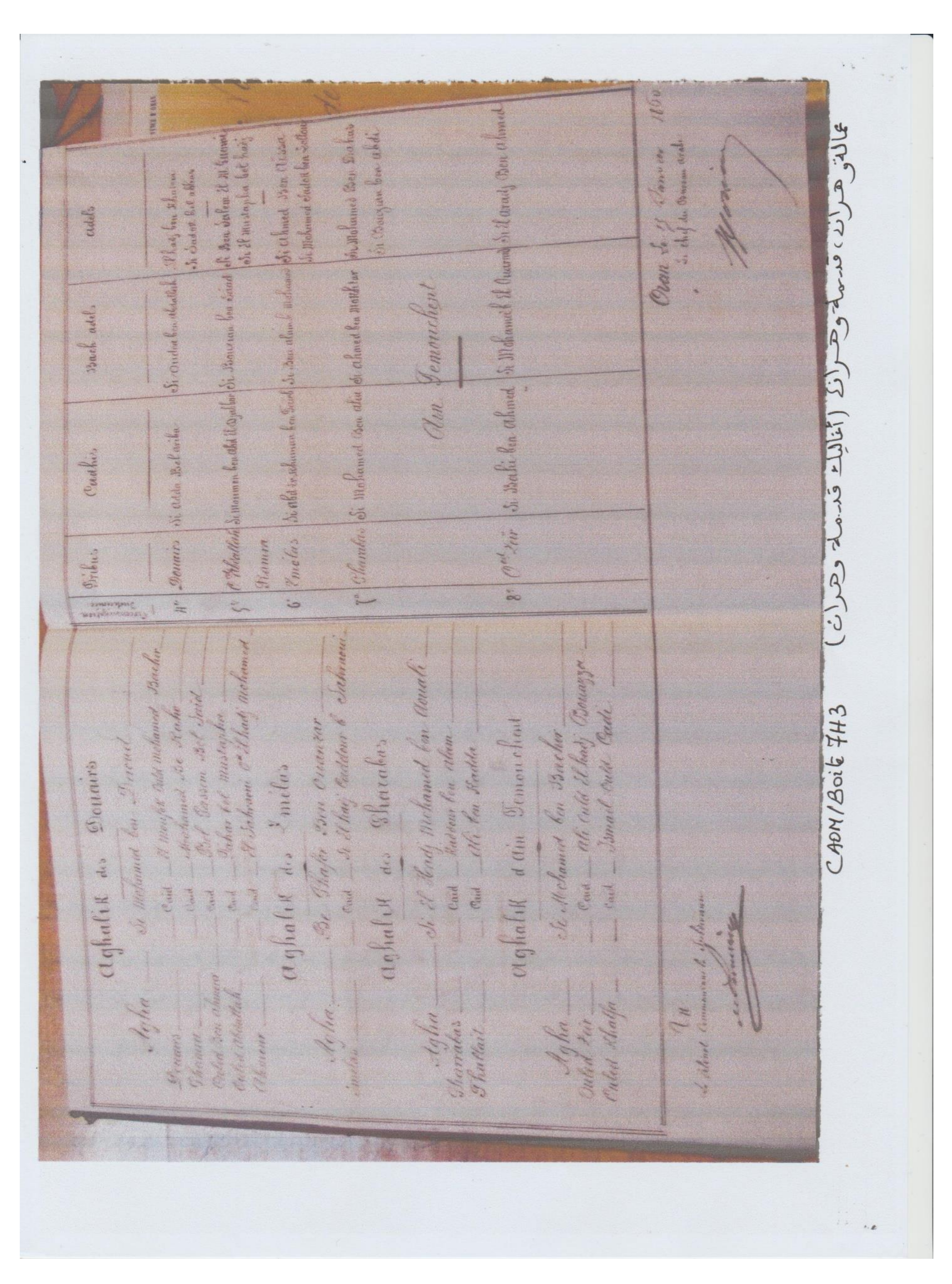
Agréez Monsieur le Maréchal, l'assurance de mon respectueux dévouement.

Le Maréchal Gouverneur Général de l'Algérie

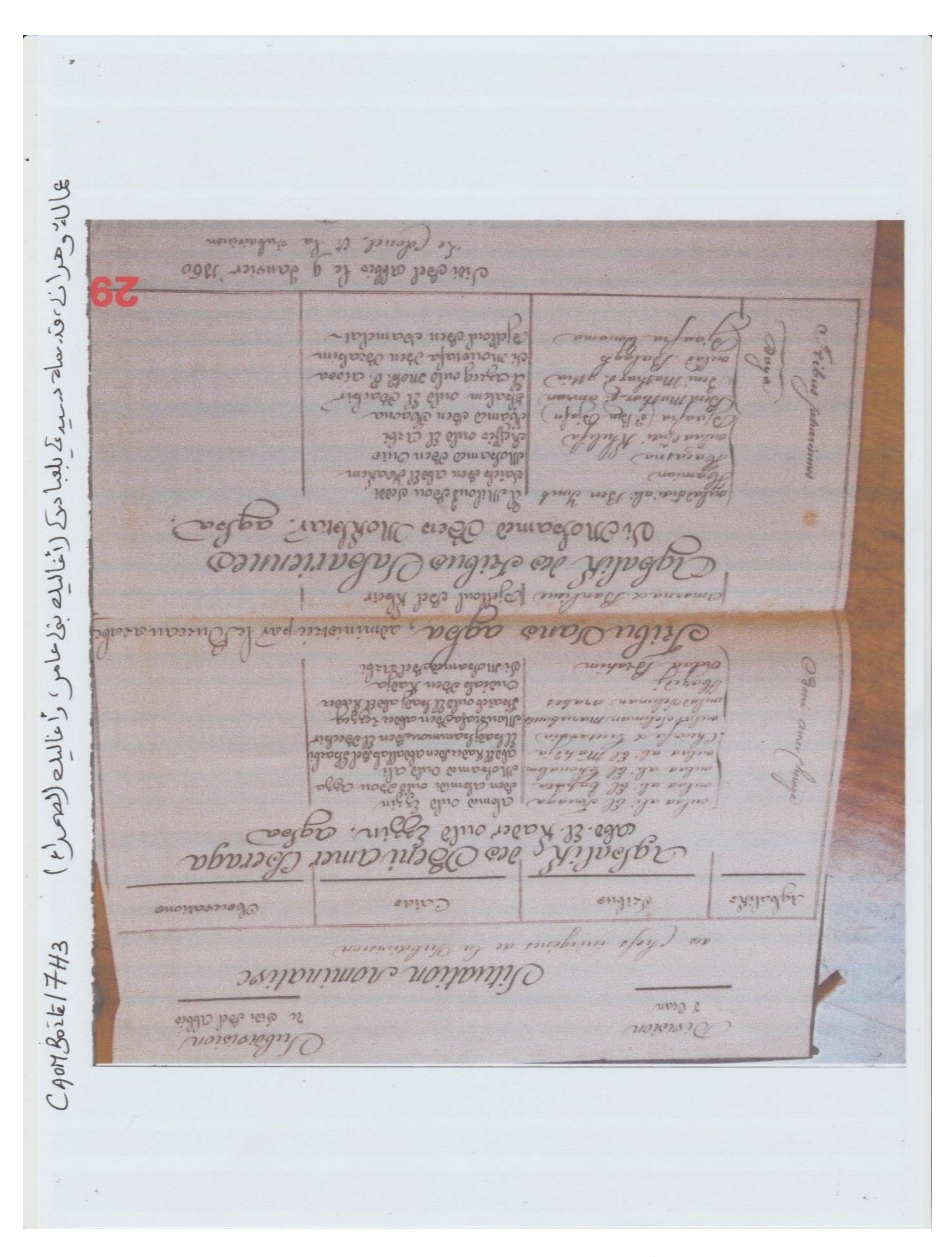
Bugeaud

29/3/2016

قرار الحاكم العام بيجو بتعيين القياد والخلفا [illegible] في قسمة مستغانم ومعسكر CAOM/Boite 7H3



عمالة وهران أغاليك قسمة وهران(تعيين الأغوات و القياد)



عمالة وهران، قسمة سيدي بلعباس (أغاليك بني عامر الشراقة و الغرابة و قبائل الصحراء).

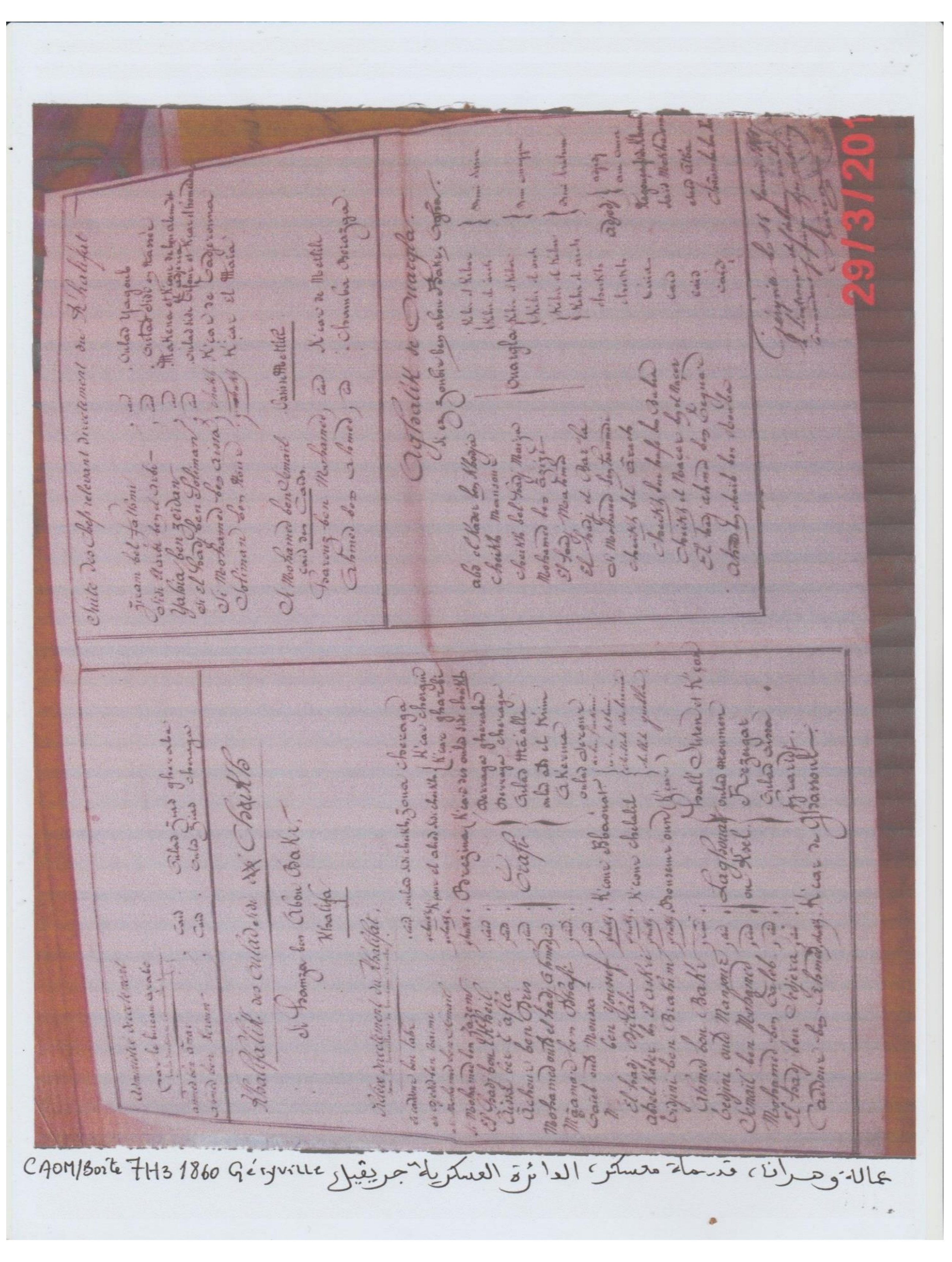
عمالة وهران، قسمة معسكر، الدائرة العسكرية تيارت (أغاليك تيارت) CAOM/Boite 7H3

Noms des Chefs Indigènes		Tribus et Fractions	Observations
Aghaliks de Tiaret			
Caddour ould Atia	Sdi	Yghn	
Ben Aouda Ben Smail		Oulad Chérif Cheraga	
Ould Ben Djilali Ben Hachemi		Oulad Chérif Gharaba	
Ben el Ghoul Ben Djilali		Oulad Dekrant	
Caddour Ben Messaoud		Oulad Mansour	
Benaissa Ben Benziam		Aouissat	
El Hadj El Mahi		Oulad Ben Khalem	
El Habib ben Arari		Oulad Messaoud	
El Hadj Caddour Ben Benhalli		Oulad Fares	
Benzian Ould Atsila		Akerma	
Taïeb Ben Hamed		Oulad Ben Affan	
El Hadj Caddour Ben Chérif		Beni Median	
El Hadj Caddour Ben Rahima		Chaouia	
El Bokhari Ben Taleb		Oulad Ben Afif	
Aounallah Ben Caddour		Oulad Aziz	
El Bakhti Ould Ben Bagat		Oulad Zenan	
El Hadj Ben Sarenko	Harrar	Oulad Bel Hassin	
Si Caddour Ould el Hadj [illegible]		Oulad Sidi Khaled	
Si Lakhdar Ben Mohamed		Mrabtin Gharaba	
Bella Ould el Arbi		Oulad Zian Gharaba	
Ben Hafed Ould Maren		Kantera	
El Arbi Ben Caddour		Latatsa	
Si Khaled Ben Hamami		Ghenadi	
Hadj Ould Mhamed		Oulad Zian Cheraga	
Ychatt ben Aziz	Oulad Khelif	Sahary Cheraga	
Mahi Eddin Ould el Kharoubi		Oulad El Kharoubi	
Taïeb Ben Caddour		Oulad Ben Rahman	
Hamed Ben Ali		Guenaïza	
Aghaliks du Djebel Amour			
Din Ben Yahia		Rdha	
Bel Gacem ben Miloud		Oulad Mimoun	
Bel Kassem Ben Hamed		Oulad Ali ben Amour	
Caddour Ben Hamed		Oulad Naceur	
Si Mostepha ben Brahim	Djebel Amour	Oulad Sidi Brahim	
Mhamed Ben Menaz		Oulad Sidi Hamed Dait	
Alilech Ben Ali		Oulad Yacoub El Ghaba	
Athman Ben Hamed		Guerrouata	
Kebllil Ben Amar		Oulad Sidi Hamza	

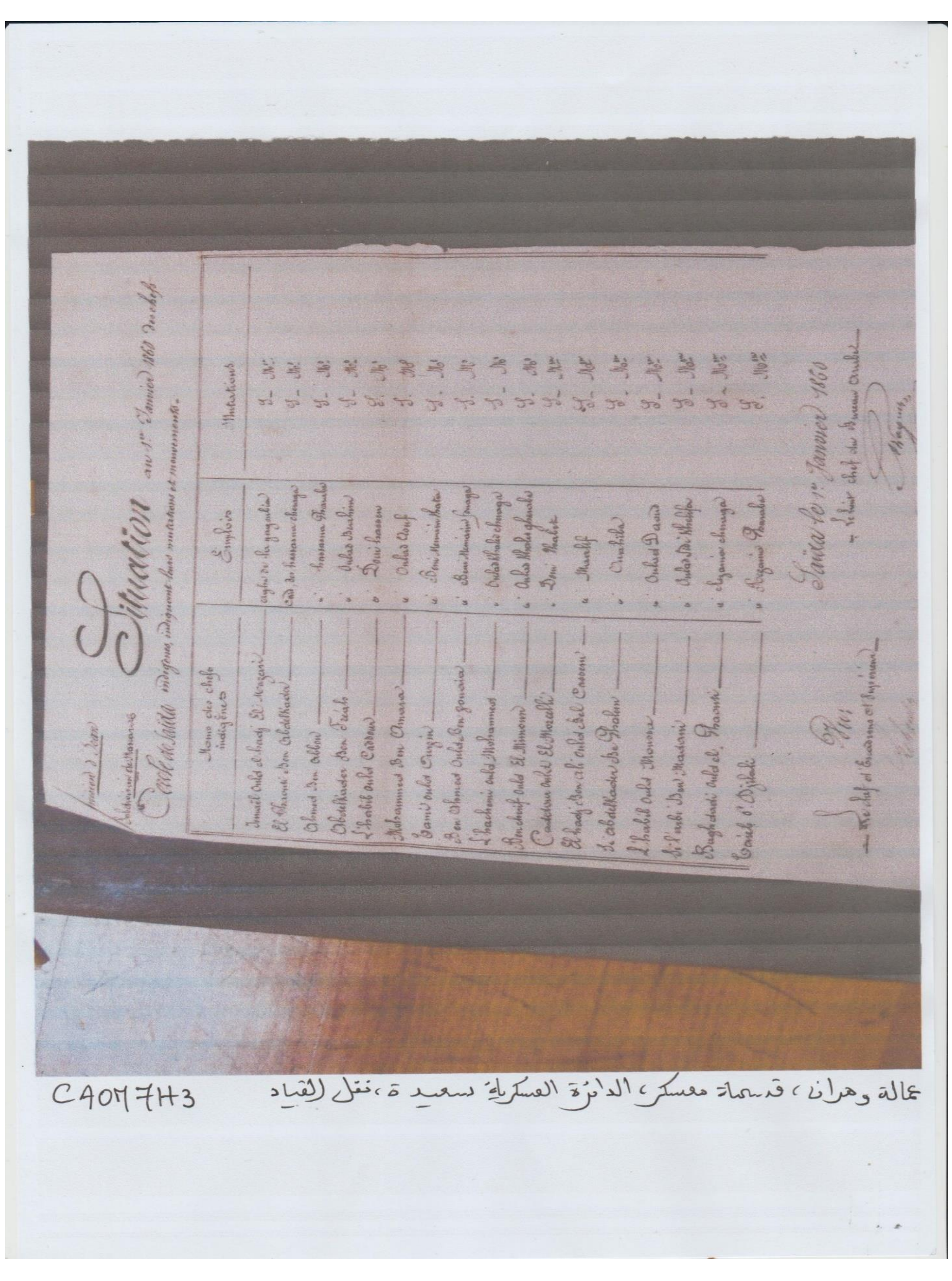
Vu:
Le Commandant Supérieur
[signature]

Tiaret le 11 Juillet 1855
Le Lieutenant Chef du Bureau Arabe par intérim
[signature]

قسمة معسكر، الدائرة العسكرية تيارت(أغاليك تيارت1855)



عمالة وهران، قسمة معسكر، الدائرة العسكرية البيّض سيد الشيخ(أغاليك جريفيلGéryville)1860



Province d'Oran

Subdivision de Mascara

Cercle de Saïda

Situation

au 1er Janvier 1860 des chefs indigènes, indiquant leurs mutations et mouvements.

Noms des chefs indigènes	Emplois	Mutations
Ismaël Ould el hadj El Mazari	Agha de la yagoubia	S. Mt
El Ghaouti Ben Abdelkader	Caïd des hassasna cheraga	S. Mt
Ahmed Ben Abbou	" hassasna gharaba	S. Mt
Abdelkader Ben Feräh	" Oulad Brahim	S. Mt
L'habib ould Caddour	" Doui hassen	S. Mt
Mohammed Ben Amara	" Oulad Aouf	S. Mt
Bami ould Ourzin	" Beni Meniarin gharaba	S. Mt
Ben Ahmed Ould Ben Gouaria	" Beni Meniarin cheraga	S. Mt
L'hachemi ould Mohammed	" Oulad Khaled cheraga	S. Mt
Ben chrif Ould El Mimoun	" Oulad Khaled gharaba	S. Mt
Caddour Ould El Morselli	" Doui Thabet	S. Mt
El hadj Ben Ali Ould Bel Cassem	" Maalif	S. Mt
Si Abdelkader Be Thaleb	" Ouahila	S. Mt
L'habib Ould Moussa	" Oulad Daoud	S. Mt
Si l'arbi Ben Madani	" Oulad Sidi Khelifa	S. Mt
Baghdadi Ould el Ghaouti	" Rezaina cheraga	S. Mt
Taïeb b' Djilali	" Rezaina gharaba	S. Mt

Saïda le 1er Janvier 1860

Vu:

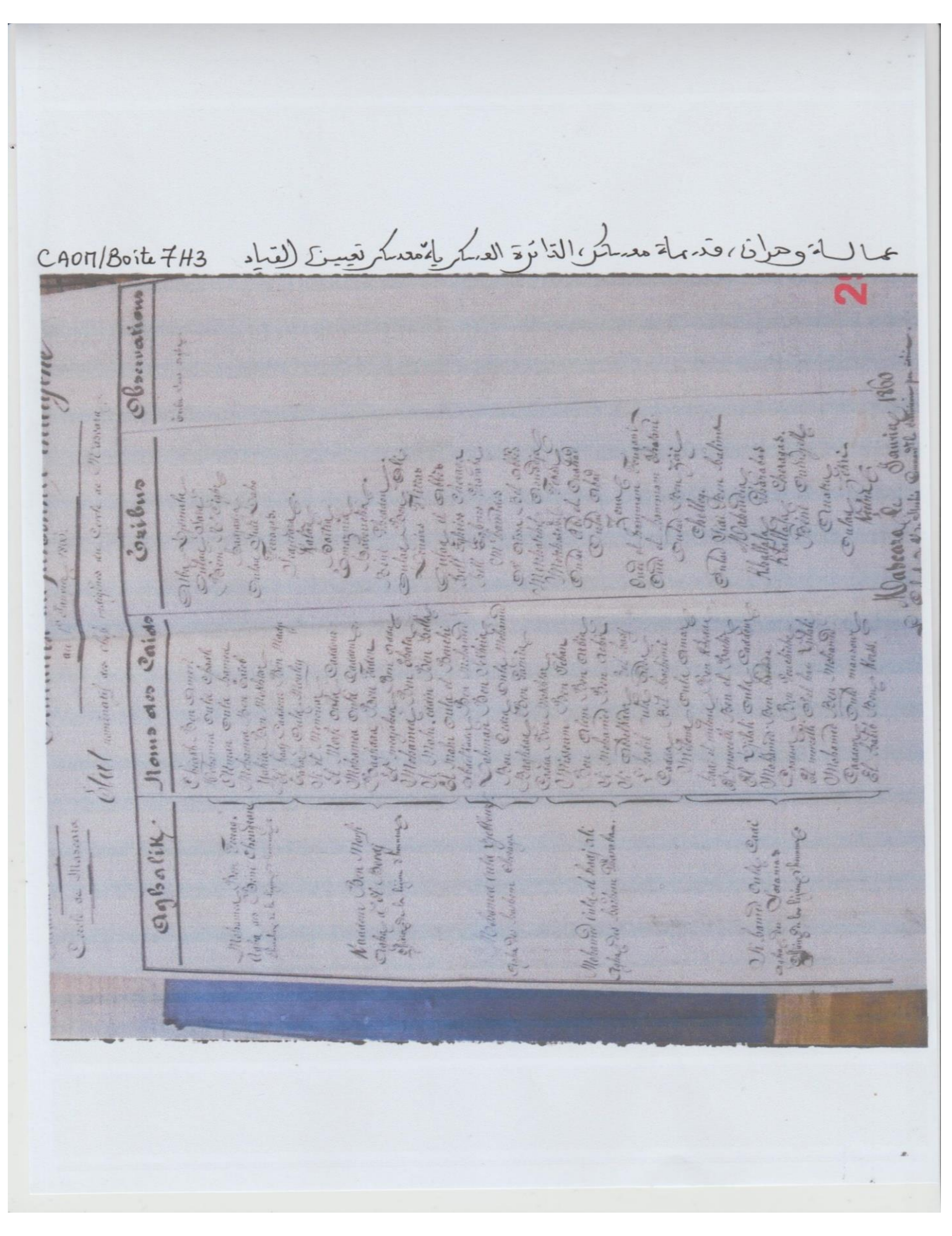
Le chef d'Escadrons et Supérieur

Le Lieutenant chef du Bureau Arabe

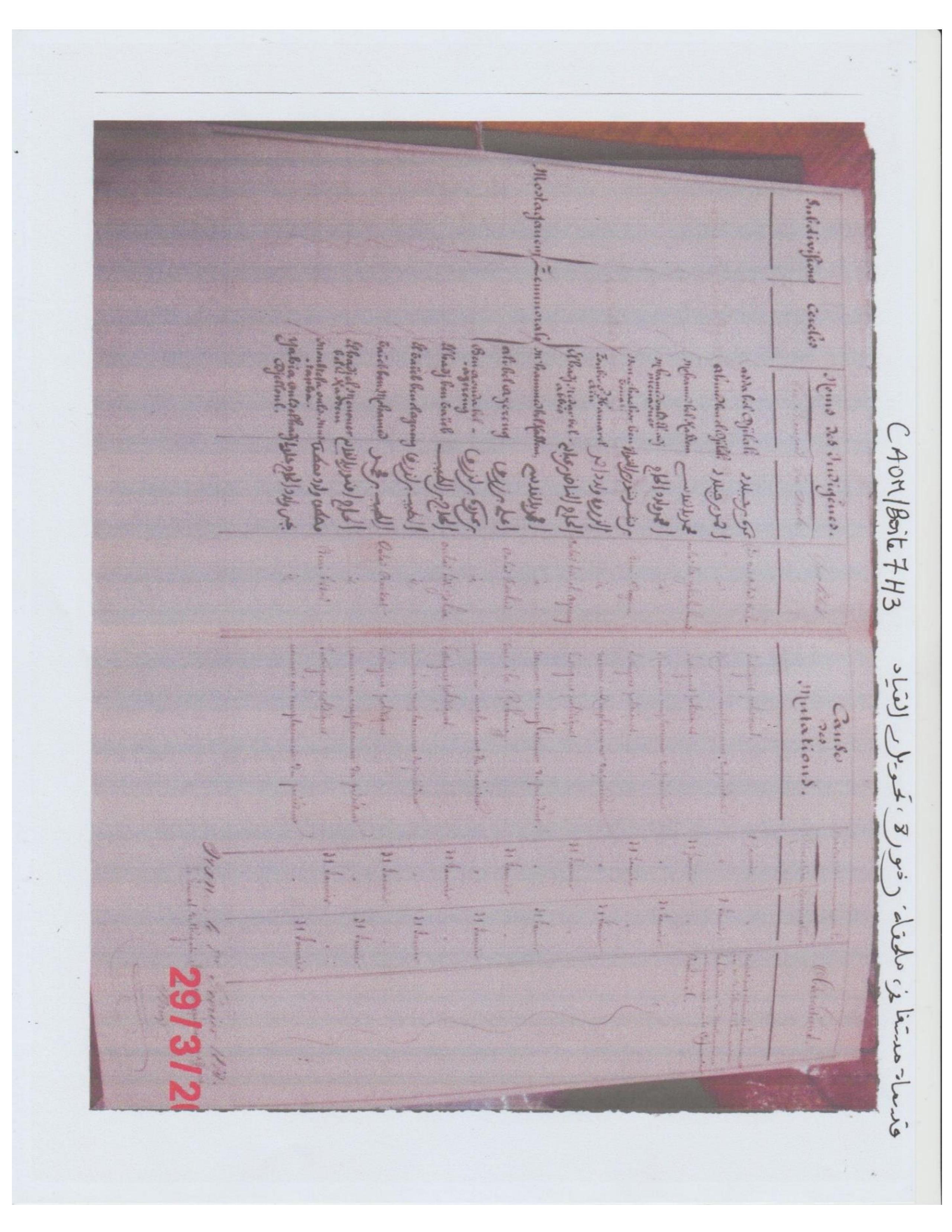
CA0M 7H3

عمالة وهران، قسمة معسكر، الدائرة العسكرية سعيدة، نقل القياد

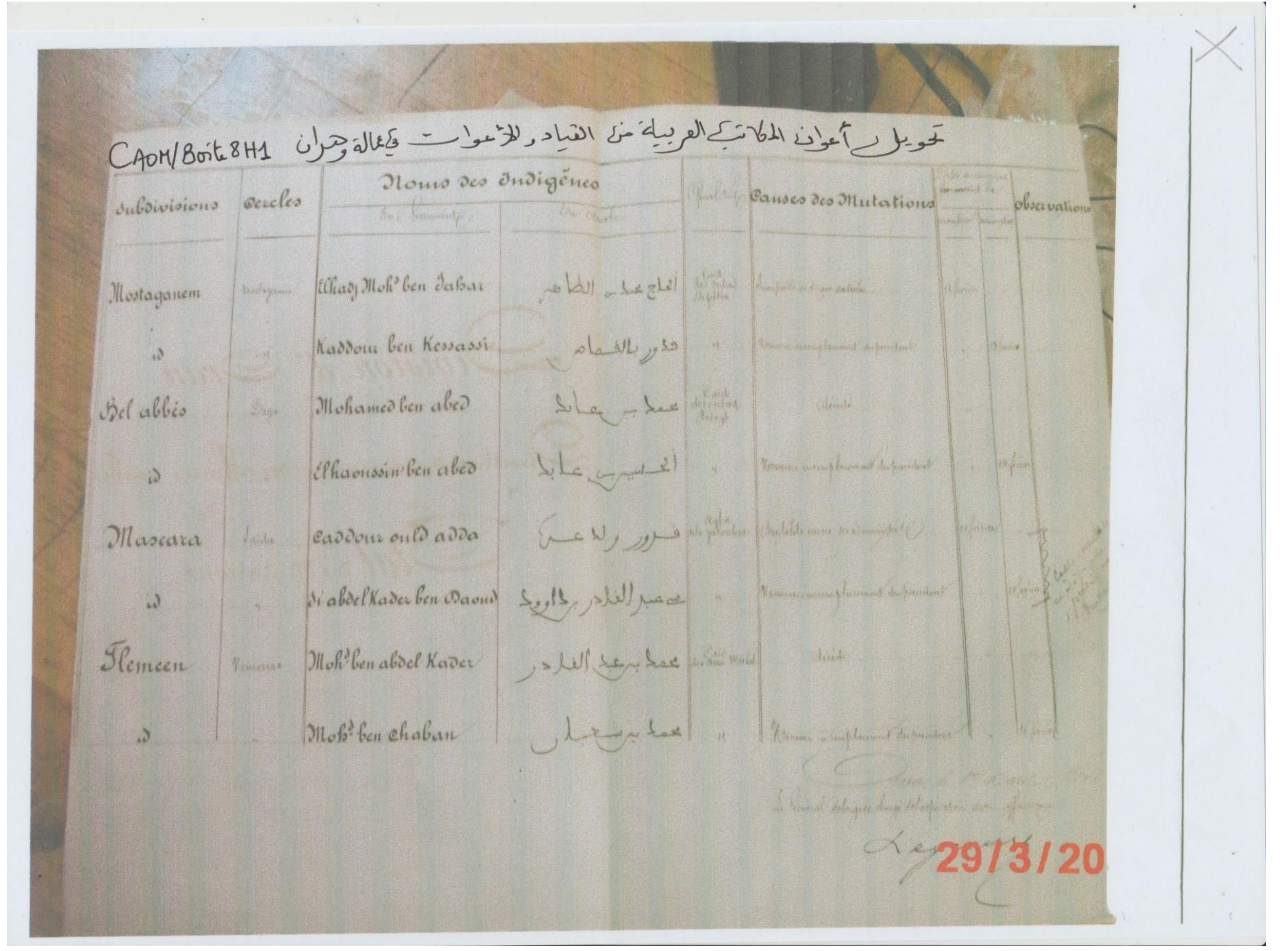
عمالة وهران، قسمة معسكر، الدّائرة العسكرية سعيدة، نقل أو تحويل القياد(1860)



قسمة معسكر، أغاليك الدائرة العسكرية معسكر1860



قسمة مستغانم، ملحقة زمورة، تحويل أو نقل القياد.

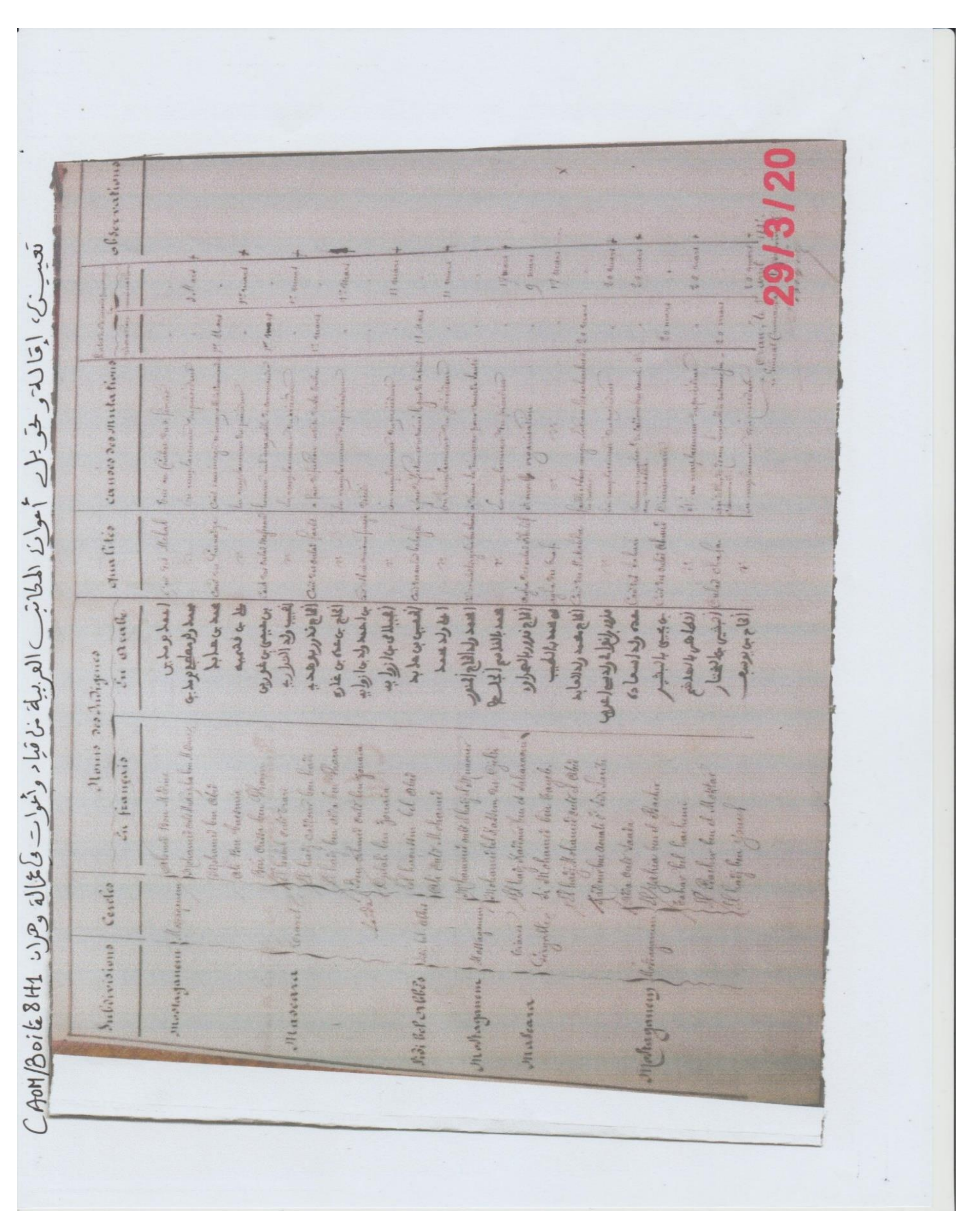


CAOM/Boite 8H1 تحويل أعوان المكاتب العربية من القياد والأغوات في عمالة وهران

Subdivisions	Cercles	Noms des Indigènes		Qualité	Causes des Mutations			Observations
Mostaganem	[illegible]	El hadj Mohd ben Tahar	الحاج محمد الطاهر	[illegible]	[illegible]	[illegible]		
d°	[illegible]	Kaddour ben Kessassi	قدور بن القصاصي	"	[illegible]		[illegible]	
Bel abbès	[illegible]	Mohamed ben abed	محمد بن عابد	[illegible]	[illegible]			
d°	[illegible]	Elhaoussin ben abed	الحسين بن عابد	"	[illegible]		[illegible]	
Mascara	[illegible]	Caddour ould adda	قدور ولد عدة	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]
d°	"	Si abdel Kader ben Daoud	سي عبد القادر بن داود	"	[illegible]	[illegible]		
Tlemcen	[illegible]	Mohd ben abdel Kader	محمد بن عبد القادر	[illegible]	[illegible]			
d°	"	Mohd ben chaban	محمد بن شعبان	"	[illegible]		[illegible]	

29/3/20

عمالةوهران تحويل أعوان المكاتب العربية (قياد وأغوات).

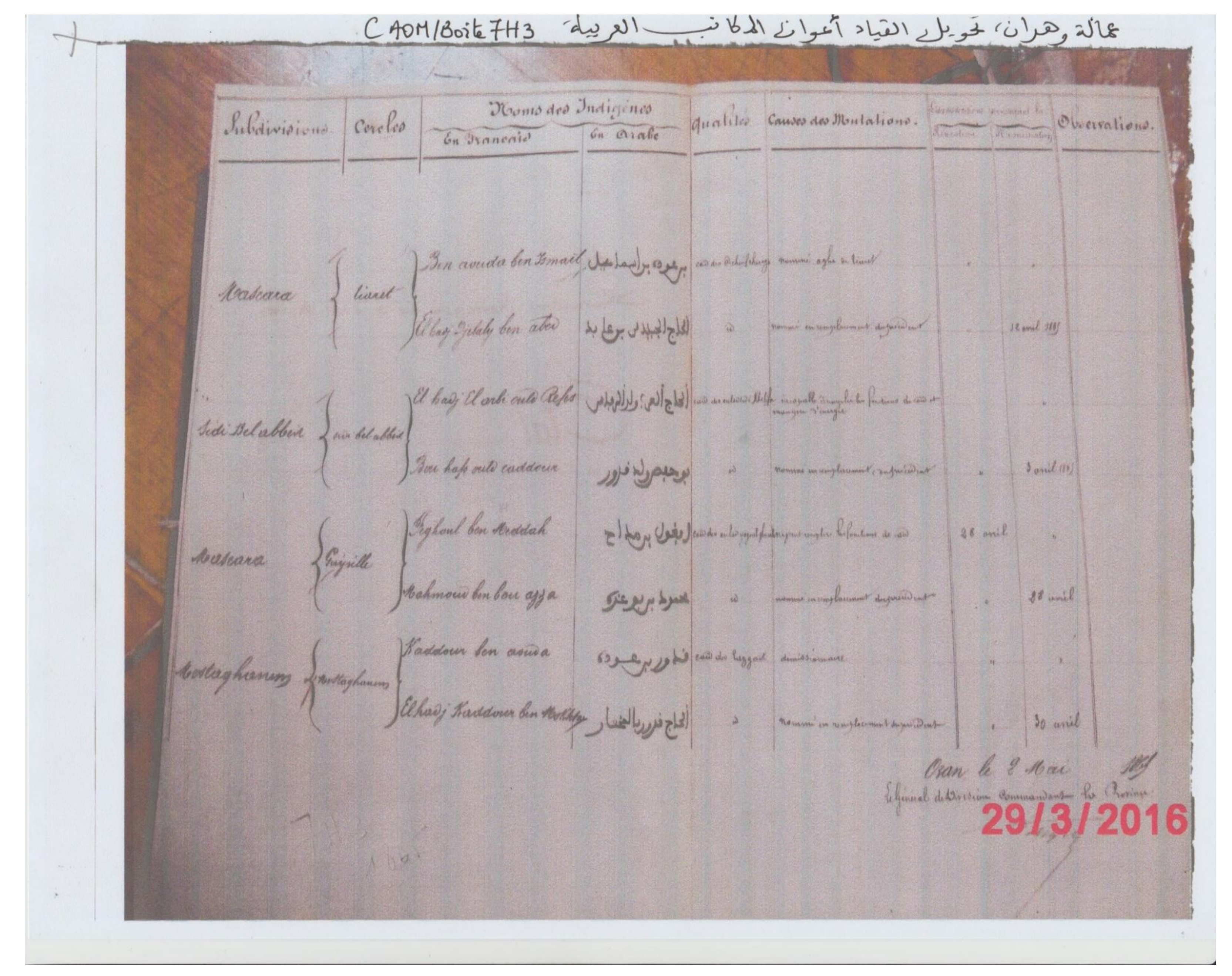


CAOM/Boite 8H41 تعيين، إقالة وتحويل أعوان المكاتب العربية من قياد وأعوان وعمالة وهران

Subdivisions	Cercles	Noms des Indigènes en français	Noms des Indigènes en arabe	Qualités	Causes des mutations			Observations

29/3/20

تعيين وإقالة أعوان المكاتب العربية في عمالة وهران1860



عمالة وهران، تحويل القياد أعوان المكاتب العربية CAOM/Boite 7H3

Subdivisions	Cercles	Noms des Indigènes en Français	Noms des Indigènes en Arabe	Qualités	Causes des Mutations	[illegible]	[illegible]	Observations
Mascara	Tiaret	Ben Aouda ben Ismail	بن عودة بن اسماعيل	[illegible]	Nommé agha de Tiaret			
		El hadj Djelaly ben Abed	الحاج الجيلالي بن عابد	id	Nommé en remplacement du précédent		12 avril [illegible]	
Sidi Bel Abbès	Sidi Bel Abbès	El hadj El Arbi ould [illegible]	الحاج العربي ولد [illegible]	[illegible]	[illegible]			
		Ben Hadj ould Caddour	بن حاج ولد قدور	id	Nommé en remplacement du précédent		3 avril [illegible]	
Mascara	[illegible]	Reghoul ben Meddah	رغول بن مداح	[illegible]	[illegible]	28 avril		
		Mahmoud ben Bou Azza	محمود بن بوعزة	id	Nommé en remplacement du précédent		28 avril	
Mostaganem	Mostaganem	Kaddour ben Aouda	قدور بن عودة	Caïd des [illegible]	démissionnaire			
		El hadj Kaddour ben [illegible]	الحاج قدور [illegible]	id	Nommé en remplacement du précédent		30 avril	

Oran le 2 Mai [illegible]

Le Général de Division Commandant la Province

29/3/2016

عمالة وهران تعيين وتحويل أعوان المكاتب العربية قياد و أغوات1865

Ministère de la Guerre

1ère Direction

Bureau de la Correspondance générale et des Opérations militaires

Nominations dans le service des Bureaux Arabes.

CABINET DU GOUVERNEUR GENERAL

Paris, le 19 Décembre 1868

Monsieur le Maréchal, j'ai décidé, le 11 Décembre courant, conformément à la demande contenue dans la dépêche de Votre Excellence en date du 2 de ce Mois (n° 88), que les Officiers dont les noms suivent seraient mis immédiatement à votre disposition pour le service des Bureaux Arabes, et seraient employés, savoir :

MM. Allotte de la Fuye, Capitaine d'État Major actuellement détaché au 36e régt de ligne
De Mibielle, Sous-Lieutenant au 39e
Valleur, id. 64e
Barnier, Lieutenant 84e
Azéma, Sous-Lieutenant au 1er Dragons
Aglos, Lieutenant en 2e au 12e d'Artillerie
— dans la province d'Alger

Levasnier, Sous-Lieutenant au 43e de ligne
Marmet, Capitaine au 56e
De Bininger, Sous-Lieutenant au 69e
Payerne, Lieutenant au 85e
Le Marsis, Sous-Lieutenant au 3e Lanciers
— id. d'Oran

Fabre, Lieutenant au 55e de ligne
Farny, id. 12e Chasseurs à cheval
Lebourg, id. 1er du Génie
— id. de Constantine

Je =

Son Excellence Monsieur le Maréchal Gouverneur général de l'Algérie.

تعيين ضباط المكاتب العربية في العمالات الثلاث C4OM/Boîte 8H27

الجزائر، تعيين ضباط المكاتب العربية من مختلف الأسلحة في العمالات الثلاث1868.



قائد القطاع العسكري لعمالة وهران، الجنرال دومونتوبون في الوسط De Montauban وقيادات عسكرية.

Source : Félix-Jacques-Antoine Moulin, l'Algérie Photographiée,1856-1857,Bibliothèque Nationale de France(BoiteFol-OZ-110), Province d'Oran.



المكتب العربي المدني لوهران من اليسار: محمد بن الحاج حسن(خوجة)، قدّور بن خضرة شيخ الحميان، مونانMonin نائب قائد المكتب العربي، أوليفيOlivier قائد المكتب العربي، مصطفى ولد الحاج(قايد قرية السود(حاليا المدينة الجديدة)، سالم بن جعفر(شاوش)1857.



قسمة وهران، المكتب العربي من اليسار: المترجم ثاني قابو Gabeau ، الحاج مصطفى بن الأغا المزاري، في الوسط القبطان كوتي Couté، سي العربي بن يوسف آغا سعيدة، الملازم بيكيBequet منتدب في المكتب العربي لوهران1857.



الجنرال قائد قسمة تلمسان في الوسط: دوبوفور دوتبولDe Beaufort d’Hautpoul



قسمة تلمسان، المكتب العربي للدائرة العسكرية تلمسان، قائد المكتب النقيب سيريا Céréa 1857



قسمة تلمسان، الدائرة العسكرية تلمسان من اليسار: محمد ولد عمّار قايد الفحول، بومدين ولد مقني قايد أولاد علا، عبد السلام آغا الغوسل، بوعزّة بن زينة قايد أولاد سي أحمد بن يوسف1857.



قسمة تلمسان، الدائرة العسكرية تلمسان من اليمين:

سعيد قايد أولاد سيد العبدلي، في الوسط ترجمان المكتب العربي، محمد بن علي قايد بني ونيد 1857



قسمة معسكر، من اليسار إلى اليمين: الملازم صافور Saphor ضابط متدرب، النقيب صالSaal قائد المكتب العربي، الملازم قايني‎Geynée نائب، الملازم لومبارLambert ضابط متدرب من المكتب العربي لتيارت، الملازم دابيرDabert ضابط متدرب، سي حنفي، خوجة، بن حايك Benhayec ، مترجم**1857.**



قسمة تلمسان، الضيفة التي ينظمها القياد والأغوات و شيوخ القبائل لضباط قسمة تلمسان و المكاتب العربية.



قسمة مستغانم، أغاليك مجاهر من اليمين إلى اليسار: الخبري، قايد البرجية، الحاج بن ضيف خليفة مخزن مجاهر، مصطفى بن ضيف قايد قياد مخزن فليته، محمد غرناوط قايد هاشم1857.



قسمة مستغانم، أغاليك مين وشلف من اليمين إلى اليسار:

مختاربن ميلود قايد الصحاري، طيب بن دواجي قايد مازونة، ميلود بن ناصر قايد مزيلة، الحاج محمد ولد عابد قايد المكاحلية، يوسف بن جعفر قايد عشعاشة1857.



قسمة مستغانم، أغاليك فليته، من اليسار:

الصغير بن قادة(قايد)، زوبير بن حمر العين (قايد)، بلحضري (قايد القياد)، عبد القادر ولد القاضي(قايد)

عدّة بلجيلالي(قايد)1857.



عمالة وهران، المكتب العربي المدني، من اليسار:
محمد بن أحمد (خوجة)، الحاج المزاري(آغا سابق لمخزن وهران)، الرائد شانزي(Chanzy(Cdt مدير المصالح العربية بعمالة وهران، النقيب لوليو Loliot(ضباط منتدب بالمديرية)1857.

القضاء الأهلي:



قسمة تلمسان، محكمة أهلية(1857)



مجلس قضاء أهلي، قسمة مستغانم (محكمة أهلية)1857



قسمة وهران، القضاء الأهلي، محكمة أهلية

ملاحق الـــــــــــباب الثاني

مساهمة الضرائب العربية في تطوّر الاستيطان

35) نقل المهاجرين(الكولون) بالمجان.

36) الدعاية وتحفيز المهاجرين.

37) تعهد باستغلال الأراضي المسلمة للمستوطنين.

38) نموذج تكليف للحصول على قطعة أرض (عن طريق البيع).

39) قرار مصادرة أراضي الجزائريين في منطقة أولاد ميمون (الجنوب الشرقي من قسمة تلمسان).

40) توسع الاستيطان في مناطق تواجد قبائل الزمالة جنوب سبخة وهران1858.

41) توسع الاستيطان في مناطق تواجد قبائل الدواير جنوب وغرب سبخة وهران1859.

42) تجميع قبائل الدواير سنة 1859 Le Cantonnement .

43) قرار مصادرة أملاك قبائل مسيردة والسواحلية في الدائرة العسكرية الغزوات (نامورNemours)

44) مشروع القرار المشيخيLe Sénatus Consulte 22 أفريل1863.

45) مخطط مدينة تلمسان (مكان تواجد القسمة والمكتب العربي).

46) عيّنة من تطبيق القرار المشيخي وتحديد تواجد القبائل في قسمة تلمسان وإنشاء البلديات.

47) خريطة يدوية توضيحية لتحديد أراضي القبائل بواسطة القرار المشيخي (قسمة تلمسان).

48) نسخ لبرقيات Dépêches عن تطور انتفاضة سيدي لزرق1864، و ثورة أولاد سيد الشيخ 1864.

49) الكشف الرسمي، الإعلان عن قانون فارنييه 23 جويلية1873.

50) مرسوم تجنيس الأهالي الجزائريين و اليهود(Décret Crémieux) 1870/10/24.

51) الأولوية للفرنسيين في الاستيطان بعد 1870.

52) نسخة من عقد التنازل المجاني عن الأراضي التابعة للدومين(مرسوم30سبتمبر1878).

53) جدول إضافي حول تطبيق القرار المشيخيLe Sénatus Consulte 22أفريل1863.

54) إحصائيات للمقارنة بين الساكنة الأهلية و الكولون في المناطق العسكرية في عمالة وهران ما بين 1870-1865 .

55) جدول استمرار هجرة قبائل من قسمة تلمسان نحو شرق المغرب.

56) جدول القرى الاستيطانية باللغة الفرنسية وما يقابلها باللغة العربية.

نقل المهاجرين بالمجان.

Facilités de transport accordées aux Acquéreurs et aux Concessionnaires de terres de Colonisation

Les acquéreurs et concessionnaires de terres de colonisation reçoivent **sur demande adressée par eux au Préfet du département dans lequel est située leur propriété** un *acte provisoire* qui doit leur permettre de prendre possession de leur propriété et de bénéficier des facilités de voyage suivantes :

En **chemin de fer :** (France et Algérie) *transport à demi-tarif,* en 3e classe, de l'acquéreur, de sa famille et de ses domestiques de ferme et transport gratuit de 100 kilogrammes de bagages par personne.

Sur les **paquebots du service postal partant de Port-Vendres ou de Marseille :** *transport gratuit des personnes.*

Les réductions et franchises en chemin de fer sont accordées à la gare de départ, sur la présentation de l'acte provisoire.

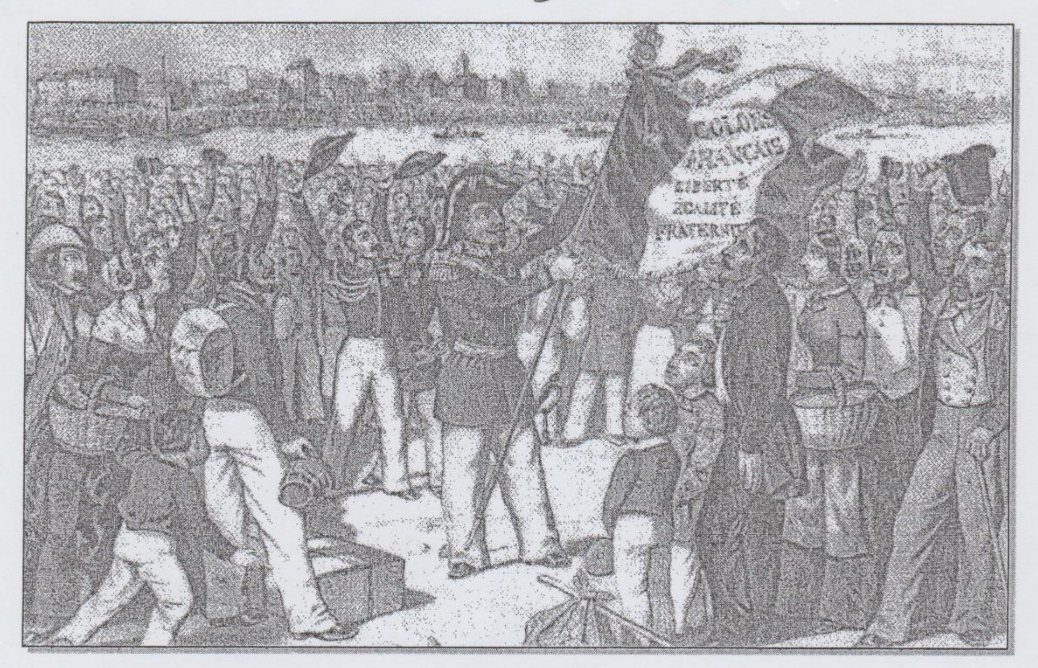
Pour les passages sur mer, les réquisitions d'embarquement sont délivrées par les commissaires spéciaux de police des ports de Marseille ou de Port-Vendres, sur le vu de l'acte provisoire.

On doit, à moins d'un nouveau délai, qui peut être accordé par le Préfet du département où est située la propriété, faire usage de l'acte provisoire dans les trois mois.

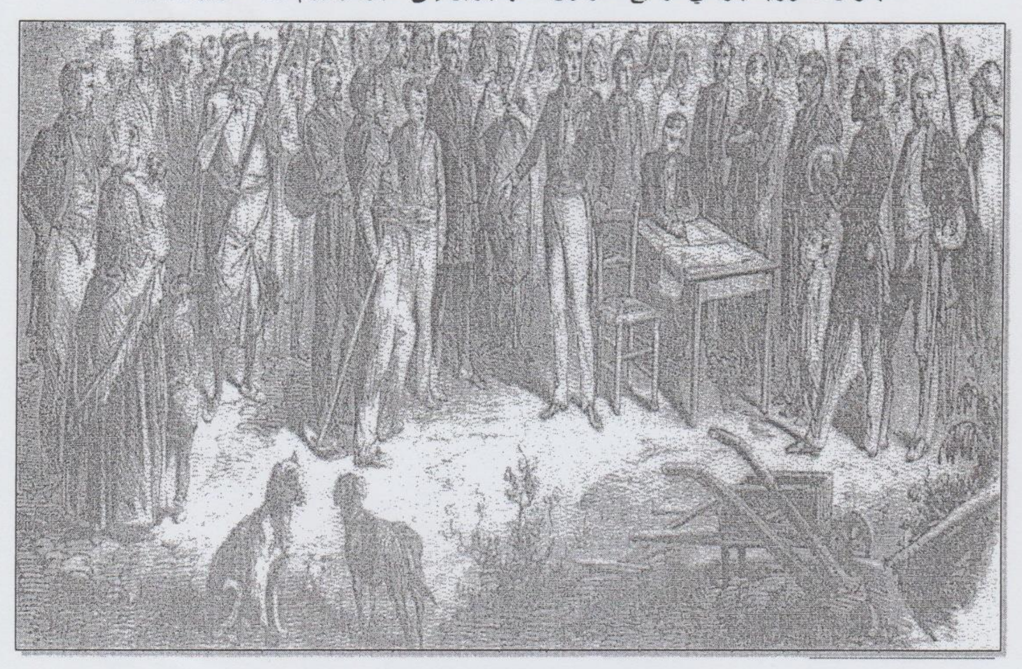
المصدر: Brochure : Gouvernement Générale d'Algerie Concessions gratuites et bureaux ouverts Alger, IMP. Thypographique, 1924, P.30

الملحق35

الدعاية وتحفيز المهاجرين



الجنرال لاموريسيار في توديع الكولون المهاجرين إلى الجزائر يوم 08 أكتوبر 1848



توزيع الأراضي على الكولون

المصدر : Algérie. Histoire et nostalgie, 1830-1987" Historia spécial, juin 1987" pages 54 – 59

الملحق36

الملحق 37

MODÈLE DE SOUMISSION

Territoire de
Nº de la propriété
Prix de vente
2/8ᵉ de ce prix

Le *(date)*

Le sieur
né à département
de le
domicilié actuellement à
département de depuis ans,
a déclaré vouloir acquérir la propriété désignée ci-dessus, aux clauses et conditions générales insérées au cahier des charges de la vente à bureau ouvert et aux conditions particulières fixées pour les propriétés du territoire de , dont il certifie avoir pleine et entière connaissance et qu'il s'engage à exécuter strictement.

Dans le cas où, à l'heure fixée, il ne se présenterait pas pour souscrire l'acte de vente ou prendre part à l'adjudication, il déclare renoncer à se prévaloir de tout droit pouvant résulter de la présente déclaration, sans préjudice de son exclusion de la vente des terres de colonisation actuellement ouverte.

Il déclare, en outre, qu'il est français d'origine européenne ou naturalisé français de même origine (ou titulaire du diplôme de sortie de l'Institut Agronomique, des Écoles Nationales d'Agriculture ou de l'Institut Agricole d'Algérie), qu'il jouit de ses droits civils, qu'il n'est et n'a été ni acquéreur, ni concessionnaire, ni cessionnaire, à quelque titre que ce soit, de terres de colonisation, qu'il est :

1° marié avec au moins un enfant mineur ;
2° veuf avec au moins un enfant mineur ;
3° divorcé avec au moins un enfant mineur à sa garde (1) ;
Et qu'il se trouve dans les conditions voulues pour acheter au titre (2).

En foi de quoi il a signé avec nous.

Le Soumissionnaire, *Le Receveur des Domaines,*

(1) Rayer les mentions inutiles.
(2) Immigrant ou Algérien.

تعهد الطالبين أو المتحصلين على قطع أرضية بالشراء المتيسر، بالالتزام بشروط إستغلال الأرض.

المصدر: G.G. de L'Algérie, colonisation, concessions gratuites et vente à bureau ouvert. Alger, IMP. du Gouvernement, 1924. P.28.

الملحق37

MODÈLE DE PROCURATION

Je soussigné (1) donne pouvoir à M (2) de, pour moi et en mon nom, acquérir de l'Administration des Domaines une des propriétés de colonisation comprises dans la vente à bureau ouvert et à cet effet signer tous actes relatifs à cette acquisition, promettant avoir le tout pour agréable et le ratifier au besoin.

Fait à

Etablir la procuration sur papier timbré.

Faire légaliser la signature par le Maire de la localité qu'habite le mandant.

نموذج توكيل او تفويض للحصول على قطع أراضي بواسطة البيع عن طريق المكتب المفتوح لأراضي الاستيطان.

المصدر: نفسه، ص. 29

الملحق38

— Année 1855. —

N° D'ORDRE.	NOMS DES PROPRIÉTAIRES.
136	Ouled Souafi.
137	Amiani O. Amiani et Mohamed ben Habbou.
138	Cheik ben Eddâdi.
139	Ouled el Hadjadji Amiani et Larbi O. Mazouz.
140	Mohamed O. Messaoud, Ouled Senoussy et Abderhaman Moussa.
141	Mohomed O. Messaoud.
	Mustapha ben Ullal.
	Abd el Kader O. Si Mohamed Amiani.
142	Djelloul Filali.
	Mohamed Filali.
	Mohamed ben Amida Filali.
143	Lakdar O. Bali.
144	Ouled el Hadjadji Amiani.
145	Ouled Sidi El Hadj.
147	Larbi ben Aïssa.
148	Larbi O. Mazouz.
	Mohamed ben Chaban.
	Lakdar O. Bâli.
149	Ben Seba.
152	O. Addou.
153	O. Sidi Moumon.
155	Ben Nouna.
156	Ouled el Fathmi.
	Ben Nouna.
	El Razir.
157	Ben Seba.
	Larbi O. Mazouz.
158	O. El Fathmi.
159	O. El Hadjadji Amiani.
162	O. El Fatmi et O. El Khraled.
163	Bel Româri et Hadj ben Aouda ben Berber.
164	Bachir O Keloucha.
170	Abd el Kader O. Safi.
171	Larbi Oued Mazouz.
172	Ouled el Hadjadji El Amiani.
173	Lakdar O. Bâli et Larbi O. Nekrouf.
177	Djelloul ben Tamrart.
1	Mrabet, caïd.
2	Larbi Ould Nekrouf.
3	Cheik El Moussa et Abd el Kader Ould Safi.
4	Ouled El Hadjadji Amiani.
	Mohamed O. Abderrahman.
5	Lakdar Ould Bâli.
6	Abd el Kader ben Souar.
7	Abderrahman Ould Moussa.
8	Ouled el Hadjadji Amiani.
9	Lakdar Ould Bâli et Mohamed ben Allal.
10	Ben Romari.

N° D'ORDRE.	NOMS DES PROPRIÉTAIRES.
151	Erguieg Chmeutel.
154	Id. id.
21	Ouled bel Abdelli.
27	Id. id.
31	Ouled bel Abdelli et Si Mohamed O. Sidi Oribi.
67	Ahmed O. Mammar.
146	Ouled Chaïb Eddrû.
160	Bel Roniari et Hadj ben Aouda ben Berber.
88	Larbi O. Nekrouf.
89	Lakdar O. Bâh et Larbi O. Talba.
90	Ouled el Hadjadji Amiani et Abd el Kader ben Souar.
91	Larbi O. Nekrouf.
92	Id. id.
93	Abd el Kader ben Ouiss et Abd el Kader O. Lakdar.
94	Larbi ben Messaoud et Ben Freha.
95	Abd Errhaman O. Moussa.
96	Abd el Kader O. Sofi et Lakdar O. Djelloul.
97	Ouled el Fatmi et Abd el Kader O. Ali.
98	Larbi O. Mazouz.
99	Ouled El Hadjadji Amiani.
100	O. Senoussi.
102	Ouled el Fatmi.
103	Larbi O. Mazouz.
107	Mrabet Caïd.
108	Ouled el Fatmi.
109	Ouled bou Abria.
110	Larbi O. Mazouz.
	Hadj Yaia.
	Ben Nouna.
111	Larbi O. Mazouz.
114	Id.
115	Id.
117	Id.
118	Id.
119	Ouled el Fatmi.
120	Mevara et Ouled Derafif.
121	Ouled el Fatmi.
	Mohamed ben Chaban.
123	Mohamed ben Chaban et O. S. Mohamed ben Aïssa.
124	Larbi O. Mazouz.
126	Ben Nouna et Ouled el Hadjadji Amiani.
127	Larbi O. Mazouz.
128	Ouled Derafif.
129	Larbi O. Mazouz.
130	Ben Nouna et Ouled el Hadjadji Amiani.
131	Sid Taieb ben Frecha et Talba ben Khraled.
132	Larbi O. Mazouz.
134	Id.
135	Id.

مصادرة أملاك الجزائريين في أولاد ميمون (تلمسان.)
الصفحات من 25 إلى 29.

— Année 1855. —

Le Gouverneur-Général de l'Algérie ,

Vu l'ordonnance du 31 octobre 1845, sur le séquestre ;

Vu l'arrêté du Gouverneur-Général, en date du 18 avril 1846, portant que toutes les propriétés appartenant à des tribus émigrées soit dans le Maroc, soit dans le Désert, sont déclarées propriétés de l'État, et que cette dépossession frappera à l'avenir toute tribu qui émigrera, si, dans le délai d'un mois, elle n'a pas obtenu l'*aman* du Commandant de la division ou de la subdivision ;

Vu la liste nominative des membres de la tribu des Ouled-Mimoun, dans la subdivision de Tlemcen, qui ont émigré et dont les biens ont été séquestrés en vertu de l'arrêté du 18 avril 1846 ;

Sur la proposition du Général commandant la division d'Oran ;

Le Conseil de gouvernement entendu ,

Arrête :

Art. 1er. — Le séquestre apposé, en vertu de l'arrêté du 18 avril 1846, sur les propriétés communes ou particulières des membres de la tribu des Ouled-Mimoun, compris dans l'état nominatif annexé au présent arrêté est maintenu.

Lesdites propriétés sont définitivement réunies au domaine de l'État.

Art. 2. — Toutes les sommes principales échues, les intérêts desdites sommes, les loyers et fermages et généralement tout ce qui serait dû à ces indigènes, sera versé dans la caisse du Domaine.

Art. 3. — Le Général commandant la division d'Oran est chargé de l'exécution du présent arrêté.

Alger, le 15 janvier 1855.

Le Gouverneur- Général,
Signé : Randon.

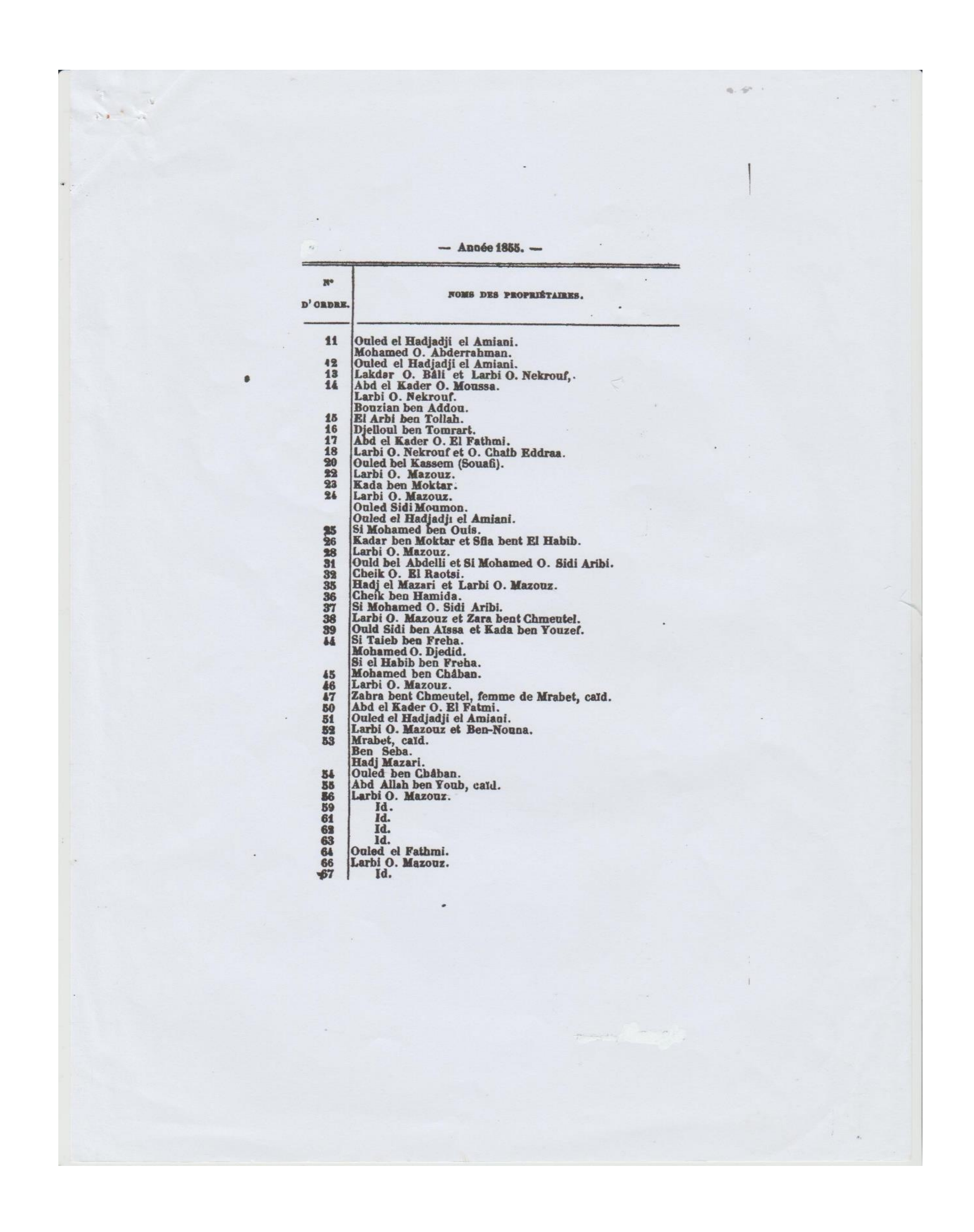
Pour ampliation :
Le Secrétaire-Général du Gouvernement,
Lapaine.

Par dépêche du 5 janvier 1855, n° 5, M. le Maréchal Ministre de la guerre a donné son approbation au présent arrêté.

ÉTAT nominatif des propriétaires de la prairie des Ouled-Mimoun, dont les biens ont été séquestrés en vertu de l'arrêté du Gouverneur-Général, en date du 18 avril 1846.

N° D'ORDRE.	NOMS DES PROPRIÉTAIRES.
133	Bel-Gassem-ben-Youb.
142	Djelloul-Filali.
	Mohamed-Filali.
	Mohamed-ben-Hamida-Filali.

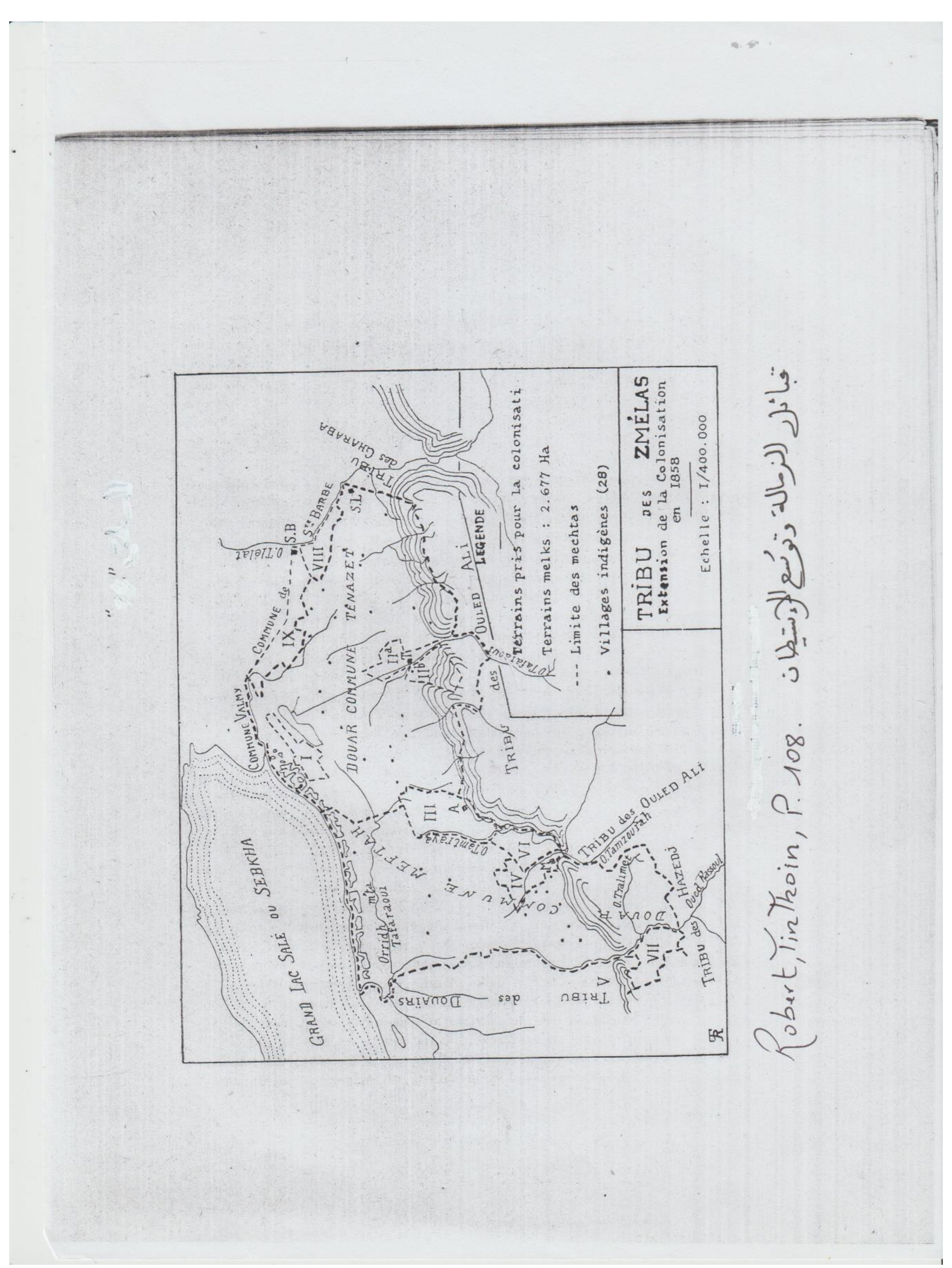
الكشف الرسمي لأعمال الحكومات، المجلد 15، مطبعة الحكومة، 1856 الجزائر، ص ص. 25 - 29.



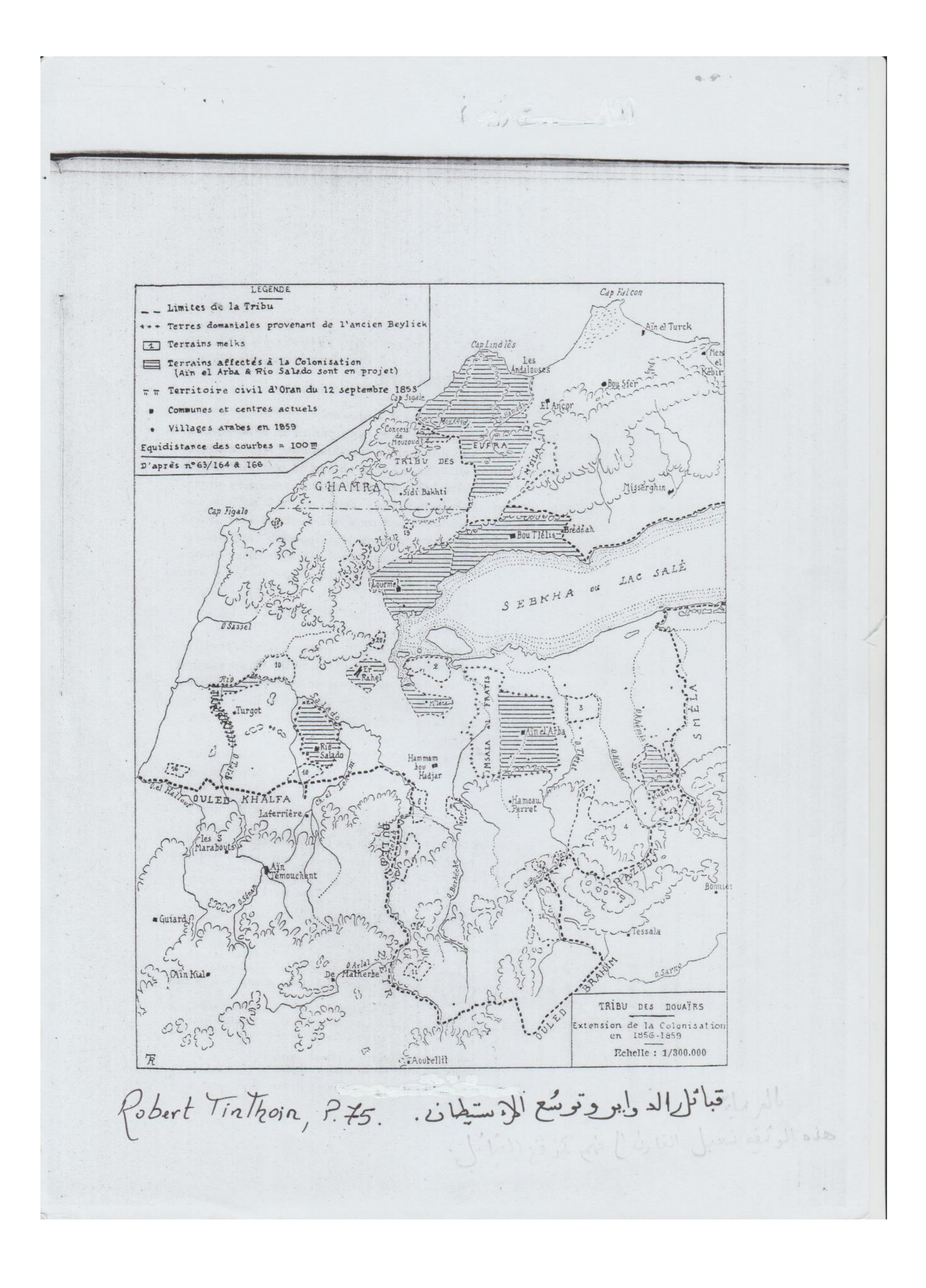
— Année 1855. —

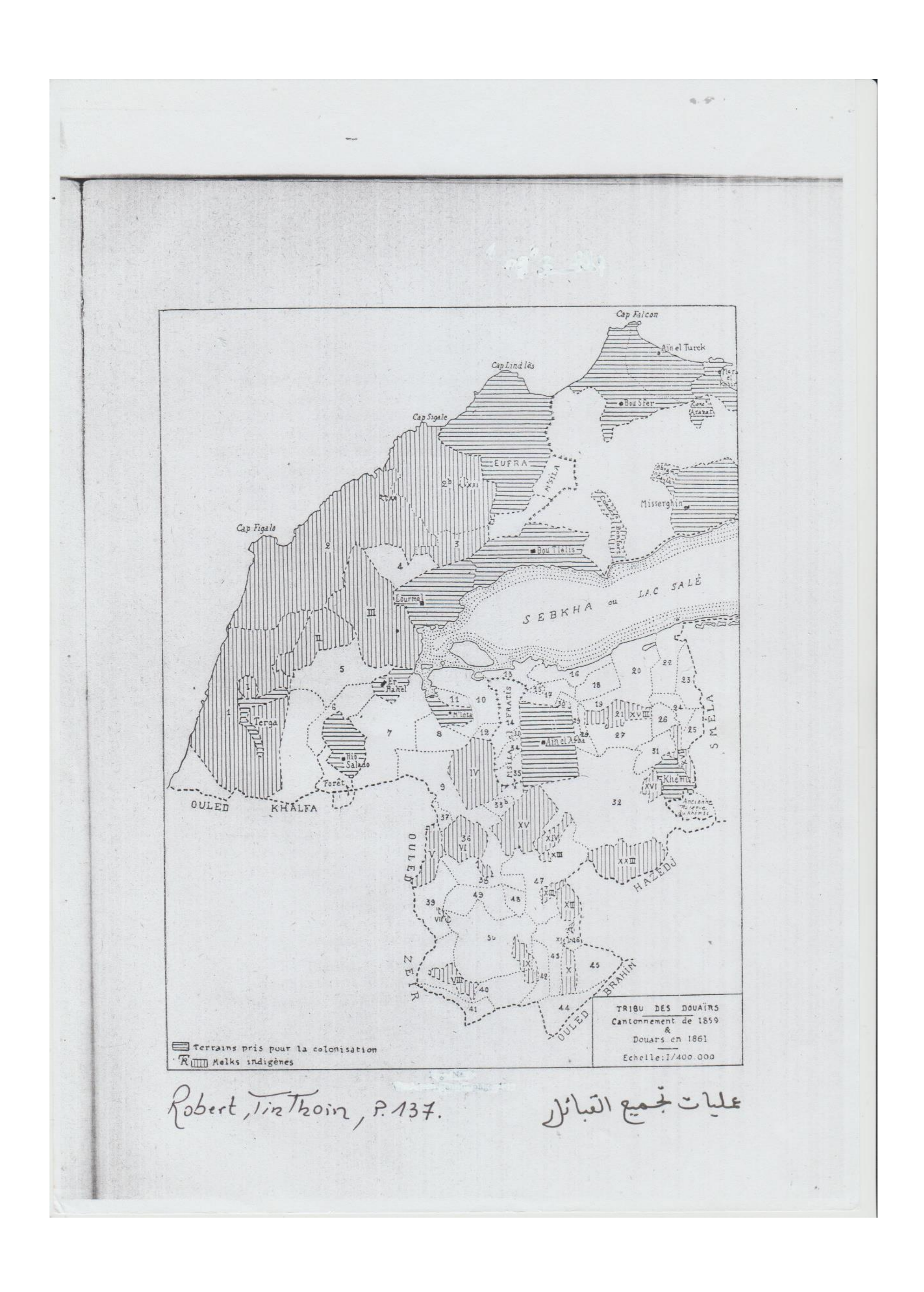
N° D'ORDRE.	NOMS DES PROPRIÉTAIRES.
11	Ouled el Hadjadji el Amiani.
	Mohamed O. Abderrahman.
12	Ouled el Hadjadji el Amiani.
13	Lakdar O. Bâli et Larbi O. Nekrouf,.
14	Abd el Kader O. Moussa.
	Larbi O. Nekrouf.
	Bouzian ben Addou.
15	El Arbi ben Tollah.
16	Djelloul ben Tomrart.
17	Abd el Kader O. El Fathmi.
18	Larbi O. Nekrouf et O. Chaib Eddraa.
20	Ouled bel Kassem (Souafi).
22	Larbi O. Mazouz.
23	Kada ben Moktar.
24	Larbi O. Mazouz.
	Ouled Sidi Moumon.
	Ouled el Hadjadji el Amiani.
25	Si Mohamed ben Ouis.
26	Kadar ben Moktar et Sfia bent El Habib.
28	Larbi O. Mazouz.
31	Ould bel Abdelli et Si Mohamed O. Sidi Aribi.
32	Cheik O. El Raotsi.
35	Hadj el Mazari et Larbi O. Mazouz.
36	Cheik ben Hamida.
37	Si Mohamed O. Sidi Aribi.
38	Larbi O. Mazouz et Zara bent Chmeutel.
39	Ould Sidi ben Aïssa et Kada ben Youzef.
44	Si Taieb ben Freha.
	Mohamed O. Djedid.
	Si el Habib ben Freha.
45	Mohamed ben Châban.
46	Larbi O. Mazouz.
47	Zahra bent Chmeutel, femme de Mrabet, caïd.
50	Abd el Kader O. El Fatmi.
51	Ouled el Hadjadji el Amiani.
52	Larbi O. Mazouz et Ben-Nouna.
53	Mrabet, caïd.
	Ben Seba.
	Hadj Mazari.
54	Ouled ben Châban.
55	Abd Allah ben Youb, caïd.
56	Larbi O. Mazouz.
59	Id.
61	Id.
62	Id.
63	Id.
64	Ouled el Fathmi.
66	Larbi O. Mazouz.
67	Id.

الملاحق 39-(1،2،3،4): مصادرة أملاك أولاد ميمون (قسمة تلمسان) سنة 1852



الملاحق40(1،2،3)


LEGENDE
Limites de la Tribu
Terres domaniales provenant de l'ancien Beylick
Terrains melks
Terrains affectés à la Colonisation (Aïn el Arba & Rio Salado sont en projet)
Territoire civil d'Oran du 12 septembre 1855
Communes et centres actuels
Villages arabes en 1859
Equidistance des courbes = 100 m
D'après n° 63/164 & 166
Cap Falcon
Aïn el Turck
Mers el Kebir
Cap Lindlès
Les Andalouses
Bou Sfer
El Ançor
Cap Sigale
TRIBU DES
GHAMRA
EUFRA
Sidi Bakhti
Misserghin
Cap Figalo
Bou Tlélis
Brédéah
Lourmel
SEBKHA ou LAC SALÉ
O. Sassel
Rio
Er Rahel
Turgot
Rio Salado
Hammam bou Hadjar
Aïn el Arba
MSALA
SMELA
OULED KHALFA
Laferrière
les 3 Marabouts
Aïn Témouchent
Hameau Perret
Guiard
Tessala
Aïn Kial
De Malherbe
OULED BRAHIM
Aoubellil
TRIBU DES DOUAÏRS
Extension de la Colonisation en 1856-1859
Echelle : 1/300.000
Robert Tinthoin, P.75. قبائل الدوائر وتوسع الاستيطان.



Robert, Tinthoin, P. 137.

عمليات تجميع القبائل

BULLETIN OFFICIEL
DU
GOUVERNEMENT GÉNÉRAL
DE L'ALGÉRIE.

ANNÉE 1862

N° 73 BIS.

SOMMAIRE.

N°	DATES.	ANALYSE.	PAG.
318	1er déc. 1862.	**Domaine.— Séquestre.— Maintien définitif de séquestre et réunion au Domaine de l'Etat d'immeubles appartenant aux tribus des Msirdas et des Souahlias (cercle de Nemours)**..............................	556
319 et suiv.	diverses	**Mentions et Extraits**........................	592 et suiv.

الكشف:
الرسمي للحكومة العامة للجزائر سنة 1862
رقم 73 مكرر
مصادرة أملاك قبيلتي: مسيردة والسواحلية
التابعتين للدائرة العسكرية. الغزوات NEMOURS.
الصفحات الخاصة بالقوائم الاسمية من 555 الى 590
المصدر: أرشيف ولاية وهران.

الملاحق 43(1،2،3،4)

هذا حكم ثبت به السكيسطر يعنى الاتقاف ودخول الاملاك الكاينة بوطن مسرداس والسواحليه من ناحية جمع الغزوات الى البايلك بتاريخ ١ في دجنبر سنة ١٨٦٢

باسم الانبرور

حضرة المعظم الارفع السيد المرشال كبرنور جنرال والى المملكة الجزايرية

بعد نظره في الفصل العاشر من الامر المورخ ٣١ في كتبر سنة ١٨٤٥
وفيما عرضه عليه سعادة السيد الجنرال حاكم عمالة وهران
وبعد التامل فيما اتفق عليه راى ديوان المشورة
المتضمن ان بعض المسلمين الذين هم معينين في الجريدة المصاحبة لهذا الامر وهم من عرش مسرداس والسواحليه دايرة جمع الغزوات ارتحلوا بغير اذن من مدة تزيد على ثلاثة اشهر وذهبوا الى بلد المغرب

حكم

الشرط الاول لا زال السكيسطر يعنى الاتقاف مستمرا على املاك المذكورين في الجريدة المشار اليها وهذه الاملاك كما هى معينة في الجريدة المرادفة لهذا الامر كذلك هى معينة في سجل الدمين وقد صاروا ملكا بتا من املاك البايلك
الشرط الثانى كل ما بان وتعين من مال حل اجله او ربح حاصل منه اوكراء وبالجملة كل ما لهم قبل غيرهم يدفع الجميع في خزنة الدمين
الشرط الثالث السيد الجنرال حاكم عمالة وهران هو المكلف بتنفيذ هذا الامر الذى يشهر في المونيتور وفي كتاب قوانين الدولة الجزايرية

اسم ارباب الاملاك	اسم الوطن	دشرة	اسم الارض
مبد القادر بن الحاج البشر بن الحاج بن الطيب بن الحاج مبد الله بن الحاج محمد بن الطاهر	السواحلية العوافه	البدها	دمين عرصة عين خدوش عرصة الخاك مرجة المعيز مرجة تزروت جنان سيدى مبد الله كوين لنديه والكربه مرس تياند فصبة دار مهدومه
سى محمد بن فندوز	مثله	مثله	
البشير بن بو مدين	مثله	مثله	ارض رمونيه الحمام دار تويرشكات مرواح دار مولاهم
محمد بن مسعود	مثله	بو خنايس	ربع دار بن حمزة واد البير البريج المريصه دار بو خنايس دمنة بو خنايس
لاحسن بن عايد معزوزة بنت مبد الله	السواحليه التحاته	تياند	جنان كوكح كوى لنديه صب الكلب بو جنان التحتى فصبة الفريد خندق قسعه مرجة الشهرد

اسم أرباب الأملاك	اسم الوطن	دشرة	اسم الأرض
الاحسن بن عايد معزوزة بنت عبد الله	السواحليه التحاته	تياند	دار حمور في الولجى عرصة تيمه مرجة زياد في العنصر بو عشوش كوكح شجرة الفوله بو زيتون تياند السحيته
الحاج محمد بن يوسف تونتي	مثله	مثله	بو علله عين خوكه قصبة البويه قصبة ولجت تزميد تياند بو علله
الحاج بوسعيد اخليج تونتى سى احمد اخليج بومدين اخليج	مثله	حتوهند	بو يدس قعدت حمزوج خمس محلاك بين الويدان بيدان حضارى القدران سيدى عمر باب بو حسن بو يدس
الحاج احمد الشادلى	مثله	مثله	
على بن الجلطى	مثله	تياند	

بقية القوائم في الكشف الرسمي(B.O) المشار إليه أعلا

STATISTIQUE

ET

DOCUMENTS RELATIFS AU SÉNATUS-CONSULTE

SUR

LA PROPRIÉTÉ ARABE.



1863.





PARIS.

IMPRIMERIE IMPÉRIALE.

M DCCC LXIII.

مشروع القرار المشيخي 22 أفريل 1863

ص ص. 23-25.

الملحق44: مشروع القرار المشيخي.

PROJET

DE

SÉNATUS-CONSULTE

RELATIF

A LA CONSTITUTION DE LA PROPRIÉTÉ EN ALGÉRIE,

PROPOSÉ PAR LE MINISTRE DE LA GUERRE.

ARTICLE PREMIER.

Les tribus ou fractions de tribus sont déclarées propriétaires des territoires qu'elles occupent à demeure fixe et dont elles ont la jouissance traditionnelle, à quelque titre que ce soit.

ART. 2.

Il sera procédé administrativement à la délimitation de ces territoires et à leur répartition entre les différents douars de chaque tribu ou fraction de tribu, suivant les formes qui seront déterminées par un règlement d'administration publique.

Le même règlement déterminera les formes et les conditions de l'aliénation des biens appartenant aux tribus, aux fractions de tribus ou aux douars.

ART. 3.

Le Gouvernement désignera les territoires sur les-

quels la propriété individuelle pourra être successivement constituée.

Un règlement d'administration publique établira les formes du partage de la propriété collective, ainsi que les conditions de l'aliénation de la propriété individuelle. Le partage pourra être provoqué d'office par le Gouvernement.

ART. 4.

Les rentes, redevances et prestations dues à l'État par les détenteurs desdits territoires continueront d'être perçues comme par le passé.

ART. 5.

Sont réservés les droits de l'État et les droits des tiers à la propriété des biens Beylick et des biens Melk.

Sont également réservés les droits qui appartiennent au domaine public, d'après l'article 2 de la loi du 16 juin 1851, ainsi que ceux qui appartienneut au domaine de l'État sur les bois et forêts, d'après l'article 4, § 4, de la même loi.

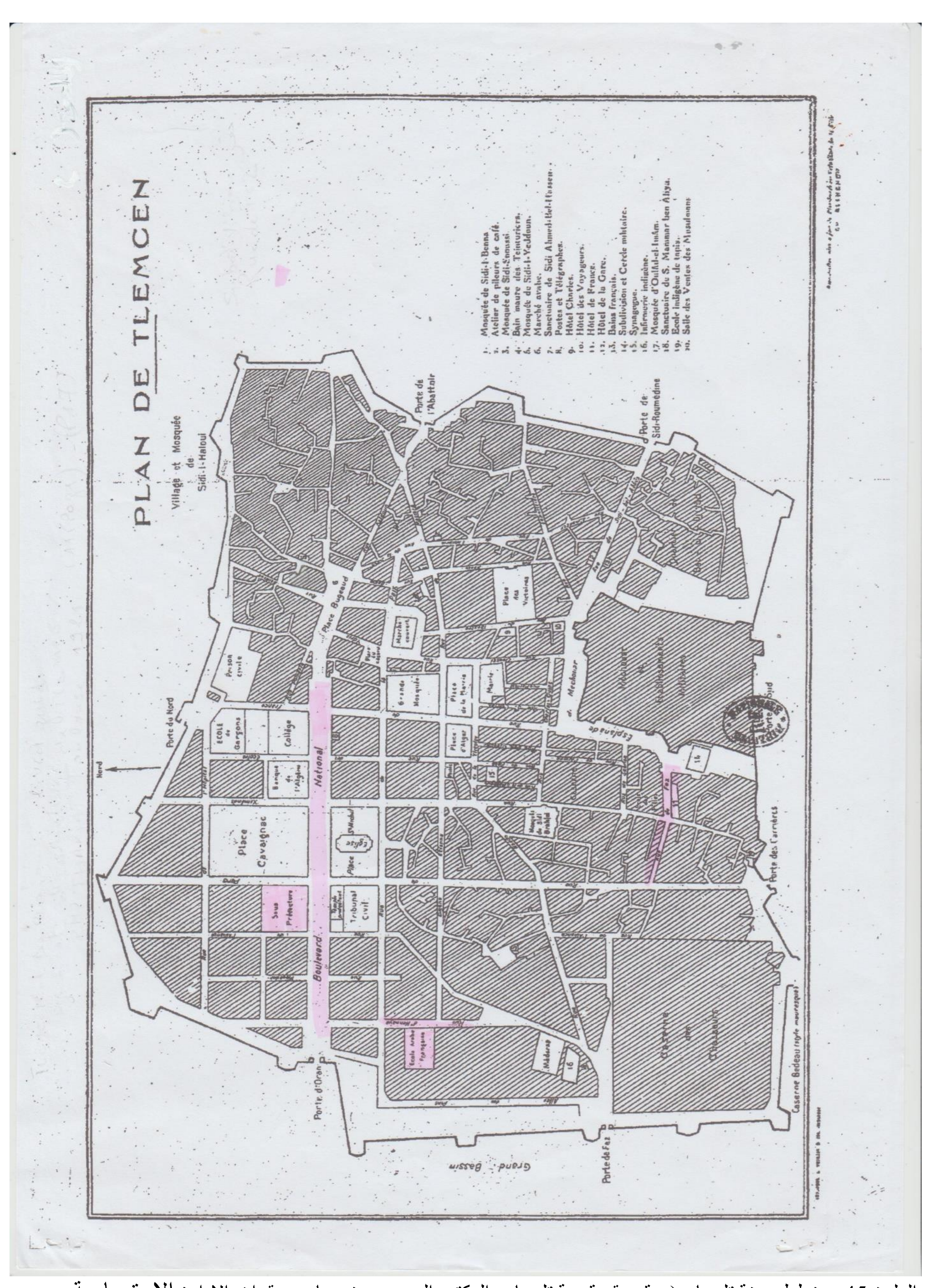
ART. 6.

Il n'est aucunement dérogé au droit d'expropriation pour cause d'utilité publique, tel qu'il est réglé et constitué, au profit de l'État, par la loi du 16 juin 1851. Il sera procédé à l'exercice de ce droit et au règlement de l'indemnité, vis-à-vis des tribus, des

fractions de tribus, ou des douars, conformément aux dispositions de l'ordonnance du 1er octobre 1844.

ART. 7.

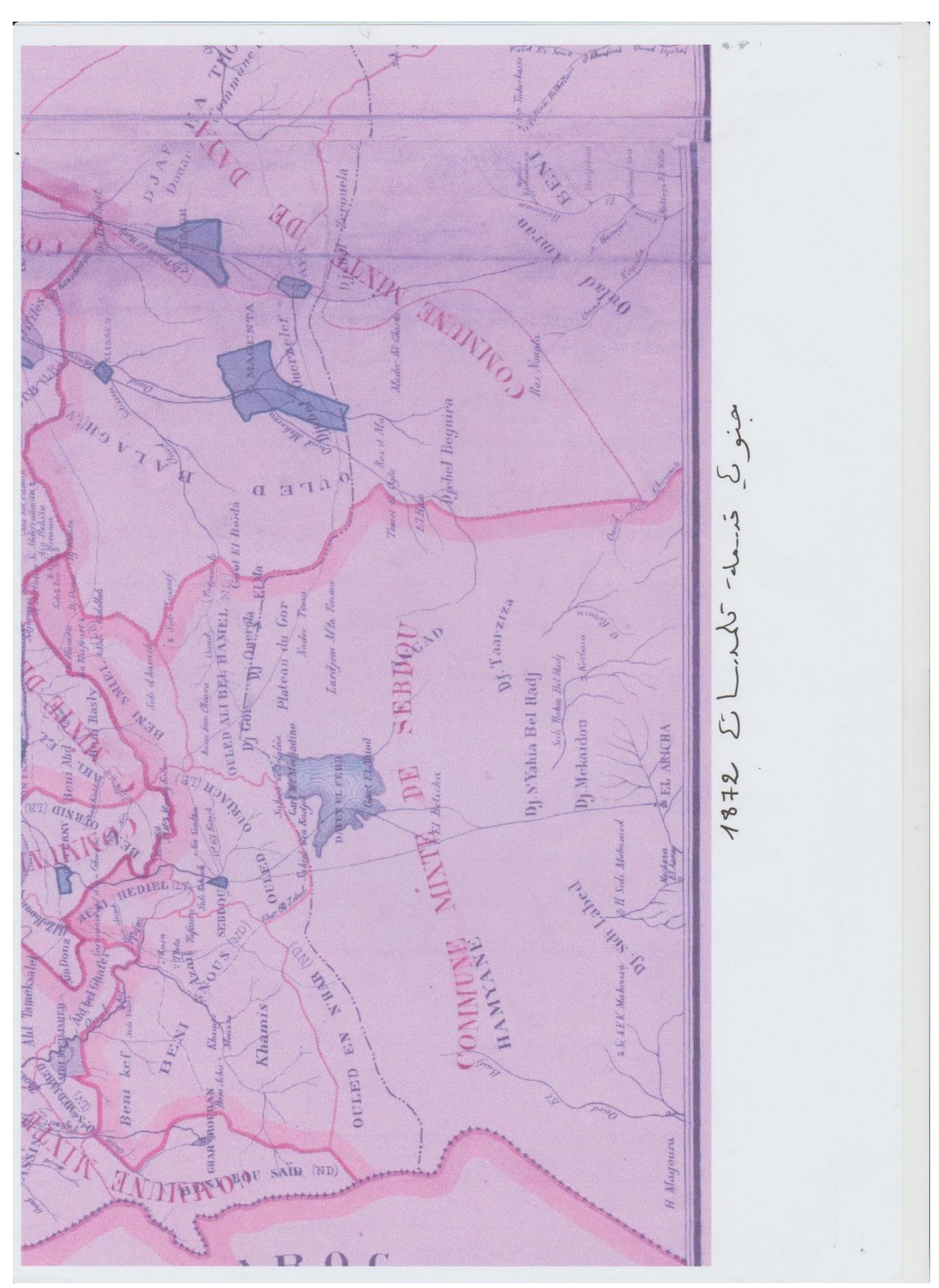
Tous actes ou partage antérieurs, intervenus entre l'État et les indigènes, relativement à la propriété du sol, sont et demeurent confirmés.



الملحق45: مخطط مدينة تلمسان (موقع مقر قسمة تلمسان، المكتب العربي و غيرها من مقرات الإدارة الاستعمارية.



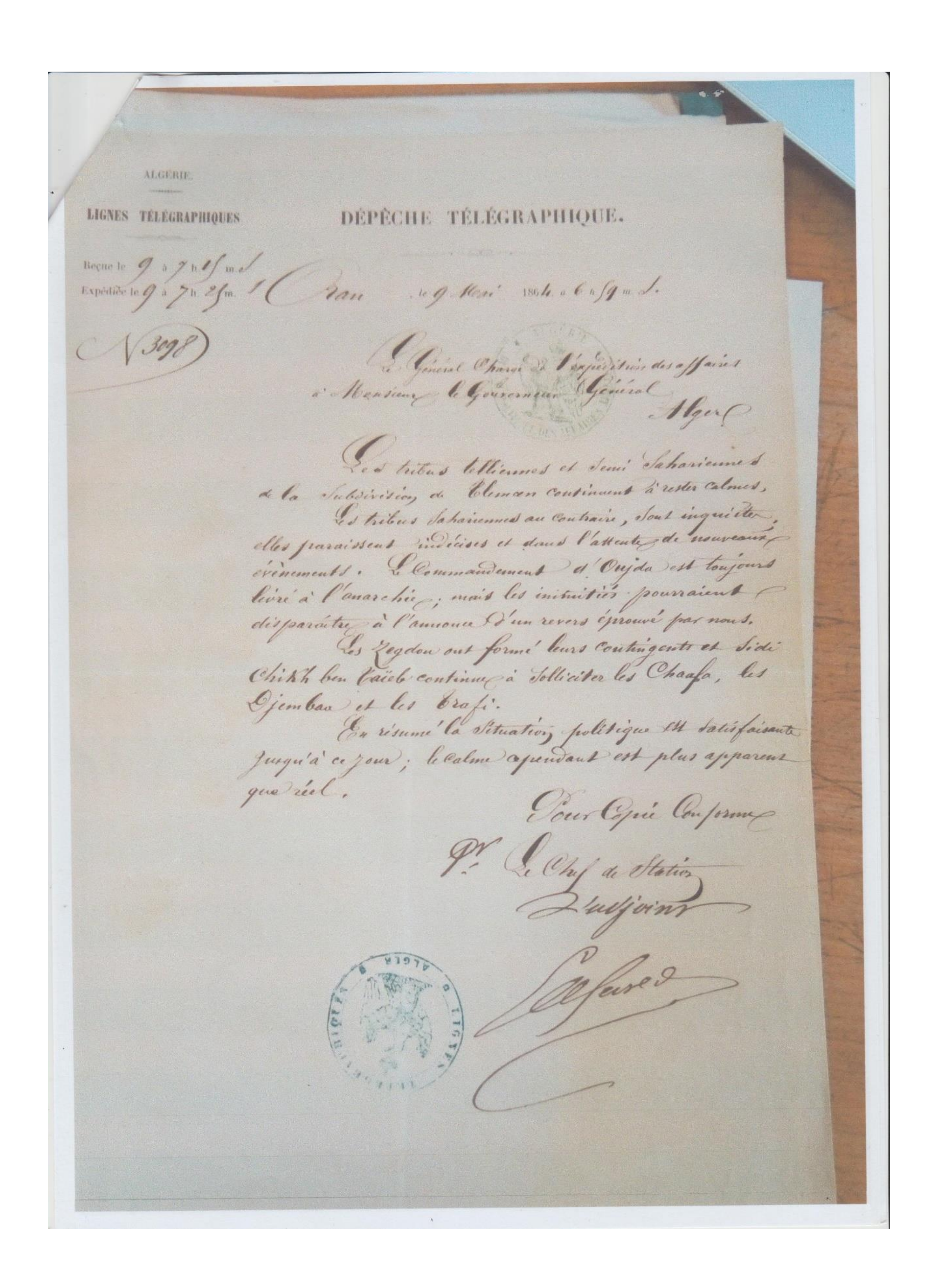
46)Source : Gallica.Bnf.Fr.



Source :Gallica.Bnf.Fr.



الملحق47 : سياسة التضيق على القبائل من خلال التجميع و تطبق القرار المشيخي Le Sénatus Consulte عن خريطة عمالة وهران المنشورة من قبل المصالح الطوبوغرافية وهران1872.(Gallica.Bnf.Fr)



ALGÉRIE.

LIGNES TÉLÉGRAPHIQUES

DÉPÊCHE TÉLÉGRAPHIQUE.

Reçue le 9 à 7 h. 15 m. s
Expédiée le 9 à 7 h. 25 m. s

Oran le 9 Mai 1864, à 6 h 59 m. s.

N° 3098

Le Général Chargé de l'expédition des affaires
à Monsieur le Gouverneur Général
Alger

Les tribus telliennes et semi sahariennes de la Subdivision de Tlemcen continuent à rester calmes.

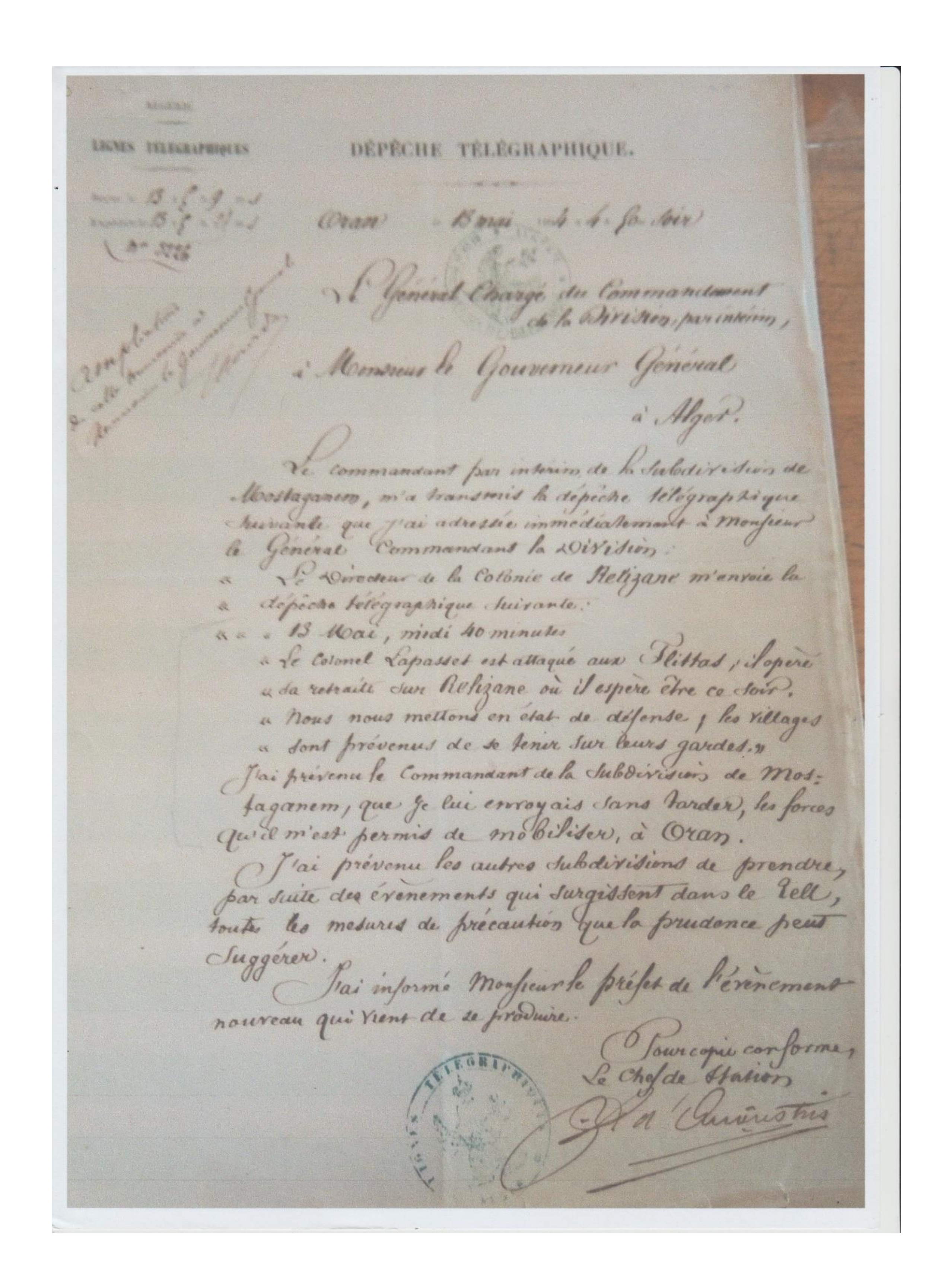
Les tribus sahariennes au contraire, sont inquiètes, elles paraissent indécises et dans l'attente de nouveaux évènements. Le Commandement d'Oujda est toujours livré à l'anarchie ; mais les inimitiés pourraient disparaître à l'annonce d'un revers éprouvé par nous.

Les Zegdou ont formé leurs contingents et Sidi Chikh ben Taïeb continue à solliciter les Chaafa, les Djembaa et les Trafi.

En résumé la situation politique est satisfaisante jusqu'à ce jour ; le calme cependant est plus apparent que réel.

Pour Copie Conforme
P^r. Le Chef de Station
L'adjoint
[signature]

الملحق48: نماذج من برقيات حول اندلاع انتفاضتي أولاد سيد الشيخ(الدائرة العسكرية البيضGéryville) و سيد لزرق (قسمة مستغانم) كرد فعل على السياسات الاستعمارية سنة 1864.المصدر:CAOM/Boite 11H12



ALGÉRIE

LIGNES TÉLÉGRAPHIQUES

DÉPÊCHE TÉLÉGRAPHIQUE.

Oran 13 mai 1864 4 h. 50 soir

Le Général chargé du Commandement de la Division, par intérim,

à Monsieur le Gouverneur Général à Alger.

Le commandant par intérim de la Subdivision de Mostaganem, m'a transmis la dépêche télégraphique suivante que j'ai adressée immédiatement à Monsieur le Général Commandant la Division :

« Le Directeur de la Colonie de Relizane m'envoie la « dépêche télégraphique suivante :

« « 13 Mai, midi 40 minutes

« Le Colonel Lapasset est attaqué aux Flittas ; il opère « sa retraite sur Relizane où il espère être ce soir.

« Nous nous mettons en état de défense ; les villages « sont prévenus de se tenir sur leurs gardes. »

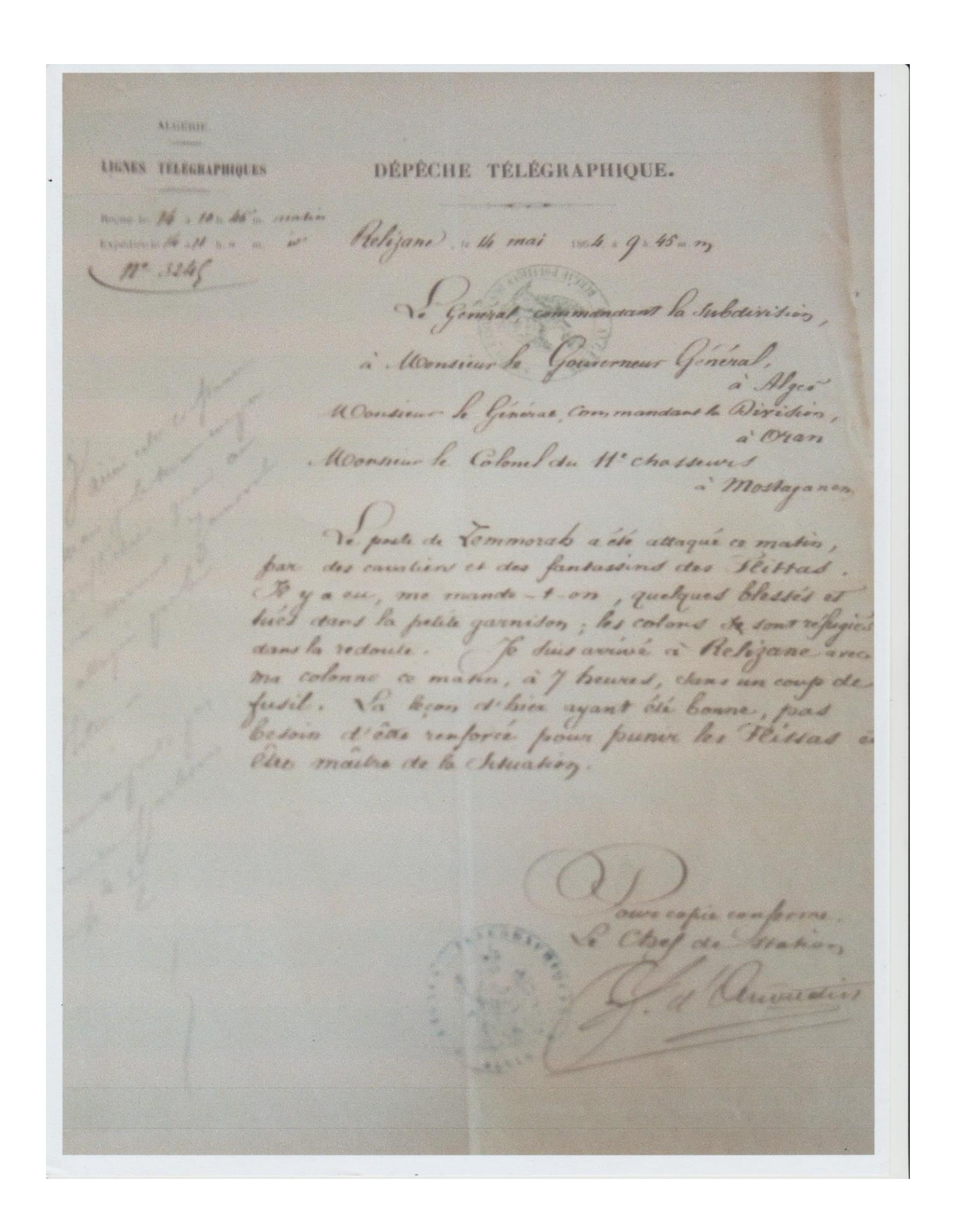
J'ai prévenu le Commandant de la Subdivision de Mostaganem, que je lui envoyais sans tarder, les forces qu'il m'est permis de mobiliser, à Oran.

J'ai prévenu les autres Subdivisions de prendre, par suite des événements qui surgissent dans le Tell, toutes les mesures de précaution que la prudence peut suggérer.

J'ai informé Monsieur le Préfet de l'événement nouveau qui vient de se produire.

Pour copie conforme,
Le Chef de Station
d'Augustini

انتفاضة سيدي لزرق(CAOM/11H12). تقرير 13 ماي1864



ALGÉRIE

LIGNES TÉLÉGRAPHIQUES

DÉPÊCHE TÉLÉGRAPHIQUE.

Reçue le 14 à 10 h 46 m matin
Expédiée le 14 à 11 h. m.

N° 3245

Relizane, le 14 mai 1864 à 9 h 45 m

Le Général, commandant la Subdivision,

à Monsieur le Gouverneur Général,
à Alger

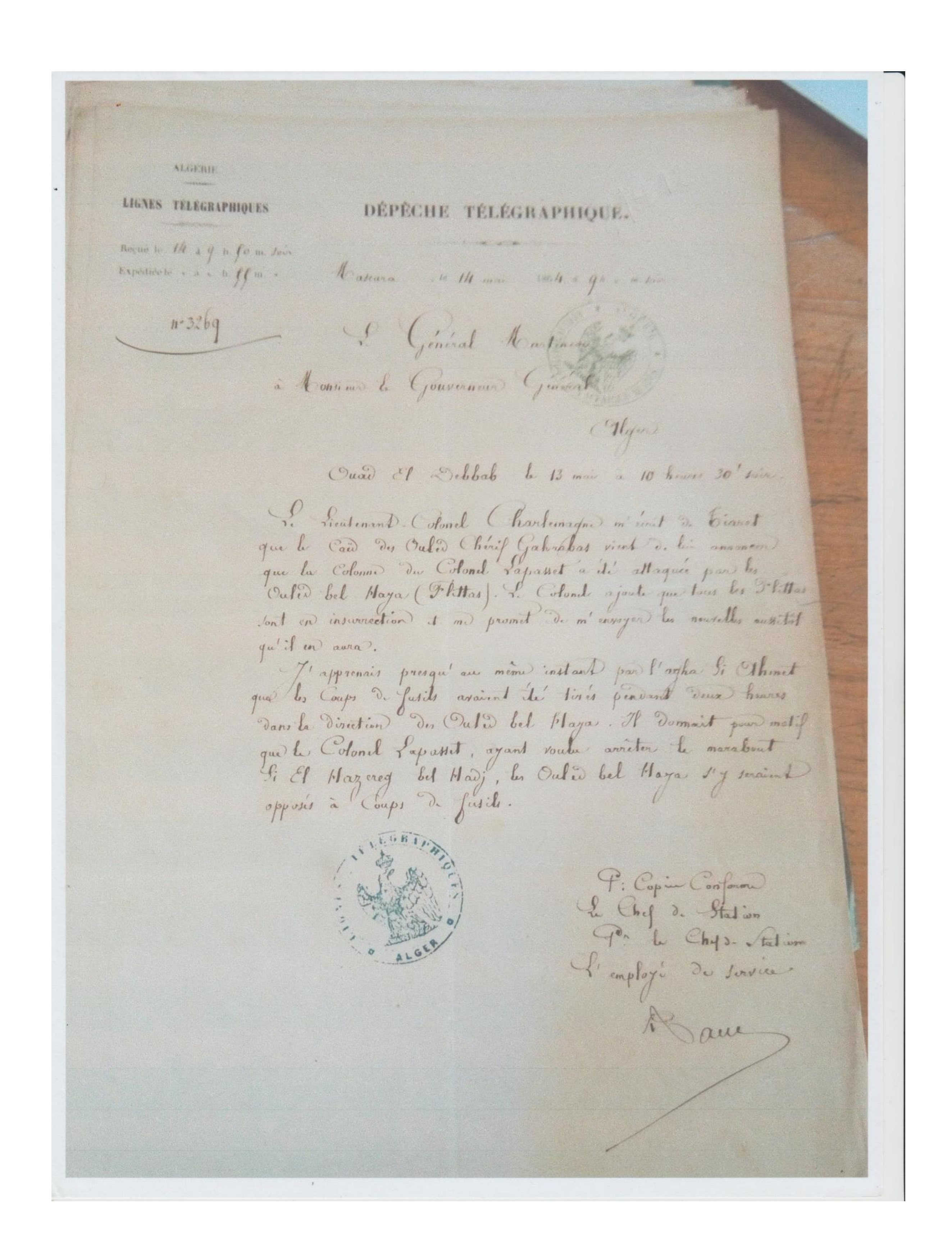
Monsieur le Général, Commandant la Division,
à Oran

Monsieur le Colonel du 11e chasseurs
à Mostaganem

Le poste de Zemmorah a été attaqué ce matin, par des cavaliers et des fantassins des Flittas. Il y a eu, me mande-t-on, quelques blessés et tués dans la petite garnison; les colons se sont réfugiés dans la redoute. Je suis arrivé à Relizane avec ma colonne ce matin, à 7 heures, sans un coup de fusil. La leçon et bien ayant été bonne, pas besoin d'être renforcé pour punir les Flittas et être maître de la situation.

Pour copie conforme.
Le Chef de Station

انتفاضة سيدي لزرق (تابع)(CAOM/11H12). تقرير 14ماي 1864.



ALGÉRIE

LIGNES TÉLÉGRAPHIQUES

DÉPÊCHE TÉLÉGRAPHIQUE.

Reçue le 14 à 9 h. 50 m. soir

Expédiée le " à " h. 55 m. "

Mascara, le 14 mai 1864 à 9h. " m. soir

n° 3269

Le Général Martineau

à Monsieur le Gouverneur Général

Alger

Ouad El Debbab le 13 mai à 10 heures 30' soir.

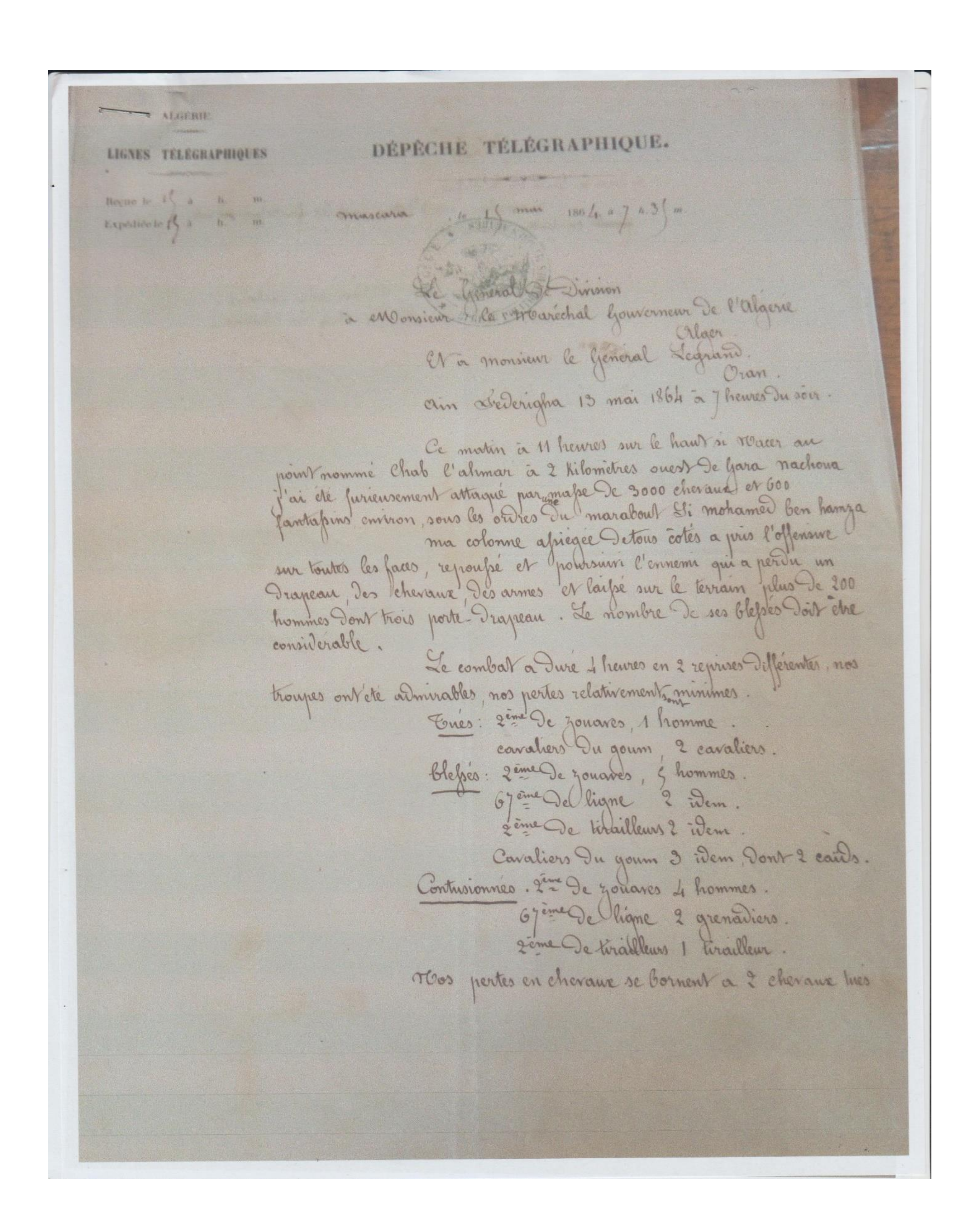
Le Lieutenant-Colonel Charlemagne m'écrit de Tiaret que le Caïd des Ouled Chérif Gahrabas vient de lui annoncer que la Colonne du Colonel Lapasset a été attaquée par les Ouled bel Haya (Flittas). Le Colonel ajoute que tous les Flittas sont en insurrection et me promet de m'envoyer les nouvelles aussitôt qu'il en aura.

J'apprenais presqu'au même instant par l'agha Si Ahmed que les coups de fusils avaient été tirés pendant deux heures dans la direction des Ouled bel Haya. Il donnait pour motif que le Colonel Lapasset, ayant voulu arrêter le marabout Si El Hazereg bel Hadj, les Ouled bel Haya s'y seraient opposés à coups de fusils.

P. Copie Conforme
Le Chef de Station
P. le Chef de Station
L'employé de service

Baue

انتفاضة سيدي لزرق(CAOM/11H12)



ALGÉRIE

LIGNES TÉLÉGRAPHIQUES

DÉPÊCHE TÉLÉGRAPHIQUE.

Reçue le 15 à h. m.
Expédiée le 15 à h. m.

Mascara, le 15 mai 1864 à 7 h. 35 m.

Le Général de Division

à Monsieur le Maréchal Gouverneur de l'Algérie
Alger

Et à monsieur le Général Legrand.
Oran.

Aïn Sederigha 13 mai 1864 à 7 heures du soir.

Ce matin à 11 heures sur le haut si Nacer au point nommé Chab l'ahmar à 2 kilomètres ouest de Gara nachoua j'ai été furieusement attaqué par une masse de 3000 chevaux et 600 fantassins environ, sous les ordres du marabout Si mohamed ben hamza.

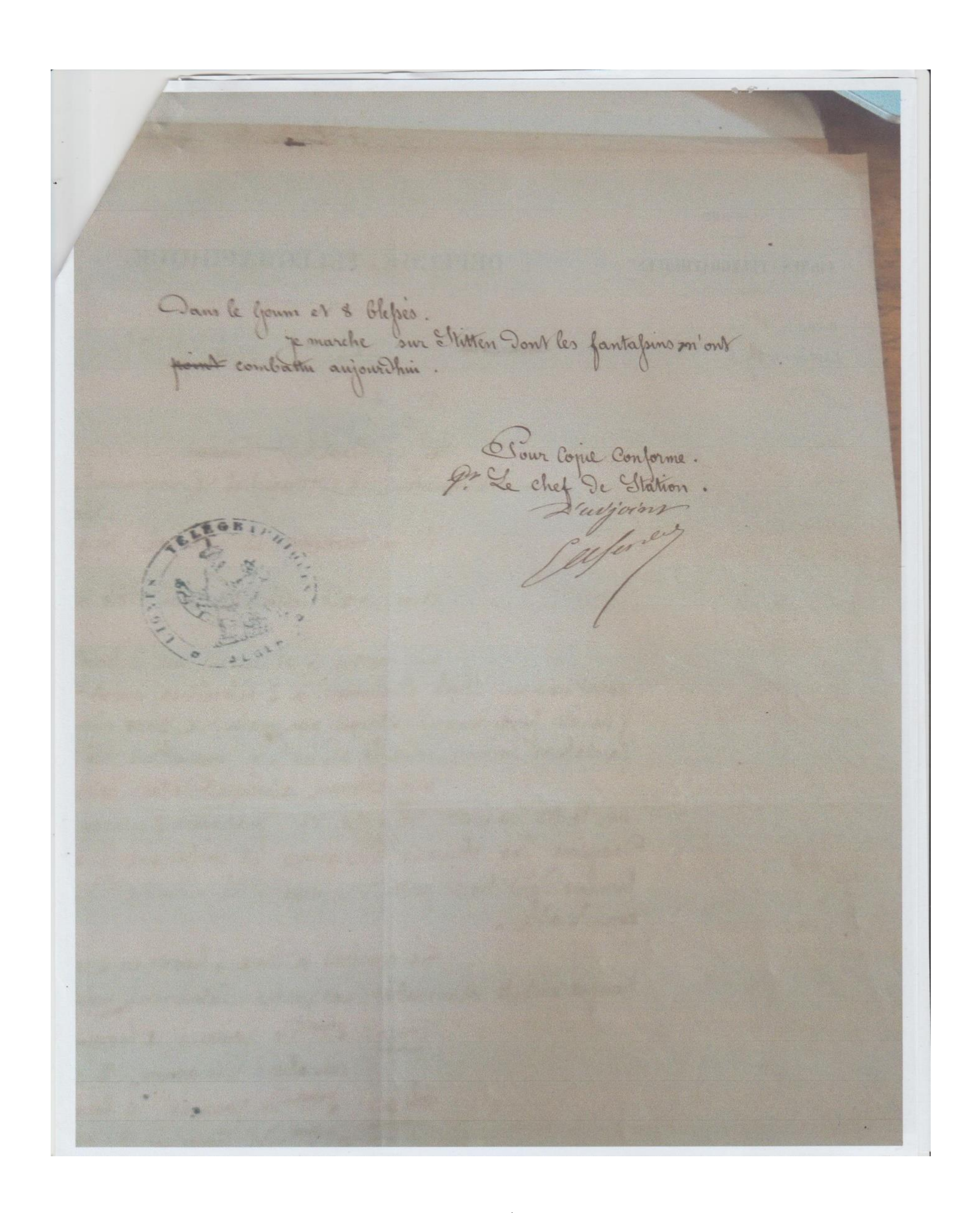
ma colonne assiégée de tous côtés a pris l'offensive sur toutes les faces, repoussé et poursuivi l'ennemi qui a perdu un drapeau, des chevaux, des armes et laissé sur le terrain plus de 200 hommes dont trois porte-drapeau. Le nombre de ses blessés doit être considérable.

Le combat a duré 4 heures en 2 reprises différentes, nos troupes ont été admirables, nos pertes relativement sont minimes.

Tués: 2ème de zouaves, 1 homme.
cavaliers du goum, 2 cavaliers.
Blessés: 2ème de zouaves, 5 hommes.
67ème de ligne 2 idem.
2ème de tirailleurs 2 idem.
Cavaliers du goum 3 idem, dont 2 caïds.
Contusionnés. 2ème de zouaves 4 hommes.
67ème de ligne 2 grenadiers.
2ème de tirailleurs 1 tirailleur.

Nos pertes en chevaux se bornent à 2 chevaux tués

تقرير حول خسائر الجيش الفرنسي (انتفاضة أولاد سيد الشيخ25ماي1864).CAOM/11H12

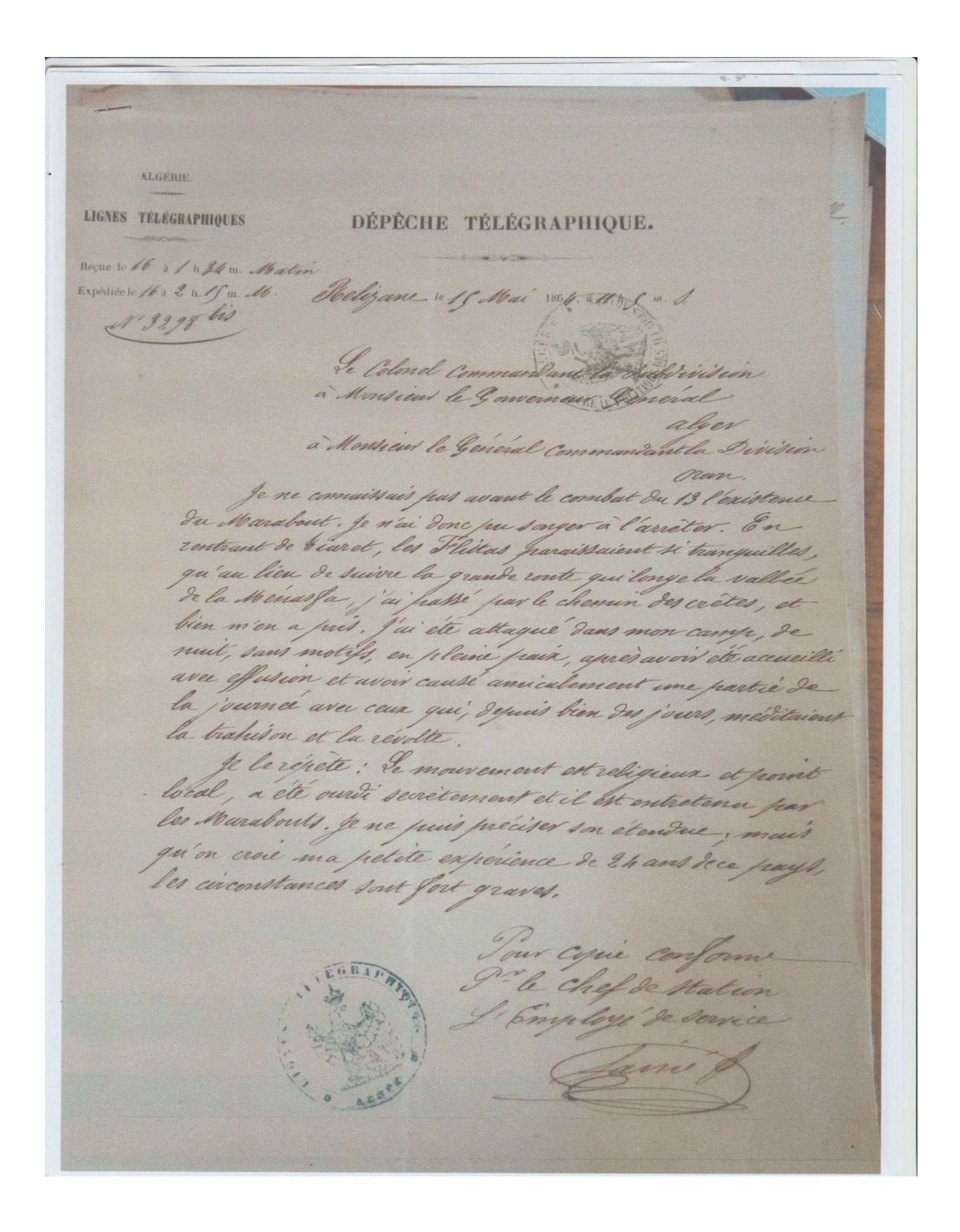


Dans le Goum et 8 blessés.

Je marche sur Stitten dont les fantassins n'ont ~~point~~ combattu aujourd'hui.

Pour copie conforme.
Pr. Le chef de Station.
L'adjoint
[signature]

تابع تقرير خسائر الجيش الفرنسي(انتفاضة أولاد سيد الشيخ1864)



ALGÉRIE.

LIGNES TÉLÉGRAPHIQUES

DÉPÊCHE TÉLÉGRAPHIQUE.

Reçue le 16 à 1 h 30 m. Matin

Expédiée le 16 à 2 h. 15 m. M.

N° 3298 bis

Relizane le 15 Mai 1864, à 11 h 5 m. S.

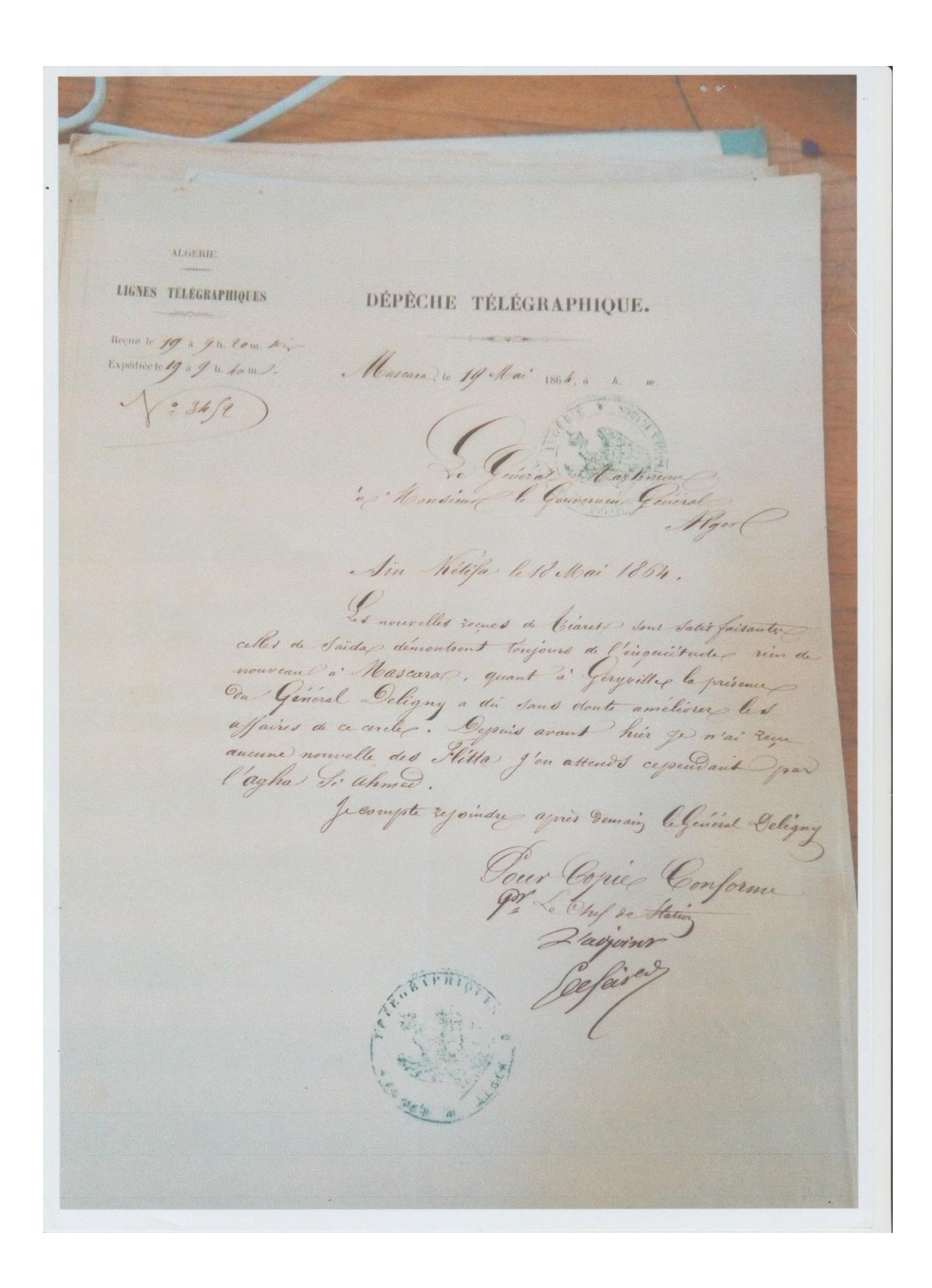
Le Colonel Commandant la Subdivision
à Monsieur le Gouverneur Général
Alger
à Monsieur le Général Commandant la Division
Oran

Je ne connaissais pas avant le combat du 13 l'existence du Marabout. Je n'ai donc pu songer à l'arrêter. En rentrant de Tiaret, les Flitas paraissaient si tranquilles, qu'au lieu de suivre la grande route qui longe la vallée de la Ménasfa, j'ai passé par le chemin des crêtes, et bien m'en a pris. J'ai été attaqué dans mon camp, de nuit, sans motifs, en pleine paix, après avoir été accueilli avec effusion et avoir causé amicalement une partie de la journée avec ceux qui, depuis bien des jours, méditaient la trahison et la révolte.

Je le répète : Le mouvement est religieux et point local, a été ourdi secrètement et il est entretenu par les Marabouts. Je ne puis préciser son étendue ; mais qu'on croie ma petite expérience de 24 ans de ce pays, les circonstances sont fort graves.

Pour copie conforme
P. le chef de Station
L'Employé de service

تقريرحول انتفاضة سيدي لزرق 1864.



ALGERIE

LIGNES TÉLÉGRAPHIQUES

Reçue le 19 à 9 h. 20 m. soir

Expédiée le 19 à 9 h. 40 m. s.

N° 3452

DÉPÊCHE TÉLÉGRAPHIQUE.

Mascara, le 19 Mai 1864, à h. m.

Le Général Martineau
à Monsieur le Gouverneur Général
Alger

Aïn Kétifa le 18 Mai 1864.

Les nouvelles reçues de Tiaret sont satisfaisantes celles de Saïda démontrent toujours de l'inquiétude rien de nouveau à Mascara, quant à Géryville la présence du Général Deligny a dû sans doute améliorer les affaires de ce cercle. Depuis avant hier je n'ai reçu aucune nouvelle des Flitta j'en attends cependant par l'agha Si Ahmed.

Je compte rejoindre après demain le Général Deligny

Pour Copie Conforme
P. Le Chef de Station
l'adjoint
Lesaire

تقرير حول انتفاضة سيدي لزرق1864

الملحق الأولوية للفرنسيين في الإستيطان بعد 1870

Le même mandataire ne pourra représenter qu'une seule personne et sa procuration ne vaudra que pour la durée d'une vente.

Il ne sera pas admis de déclaration de command.

Le représentant légal d'un mineur non émancipé ne pourra acquérir au nom et pour le compte de son pupille.

Distinction entre les immigrants et les Algériens

Les propriétés mises en vente sont réservées pour moitié aux immigrants et pour moitié aux Algériens.

Sont considérés comme immigrants :

1° Les Français originaires de la Métropole habitant hors de l'Algérie ou ayant transporté leur domicile réel dans la Colonie depuis moins de 18 mois ;

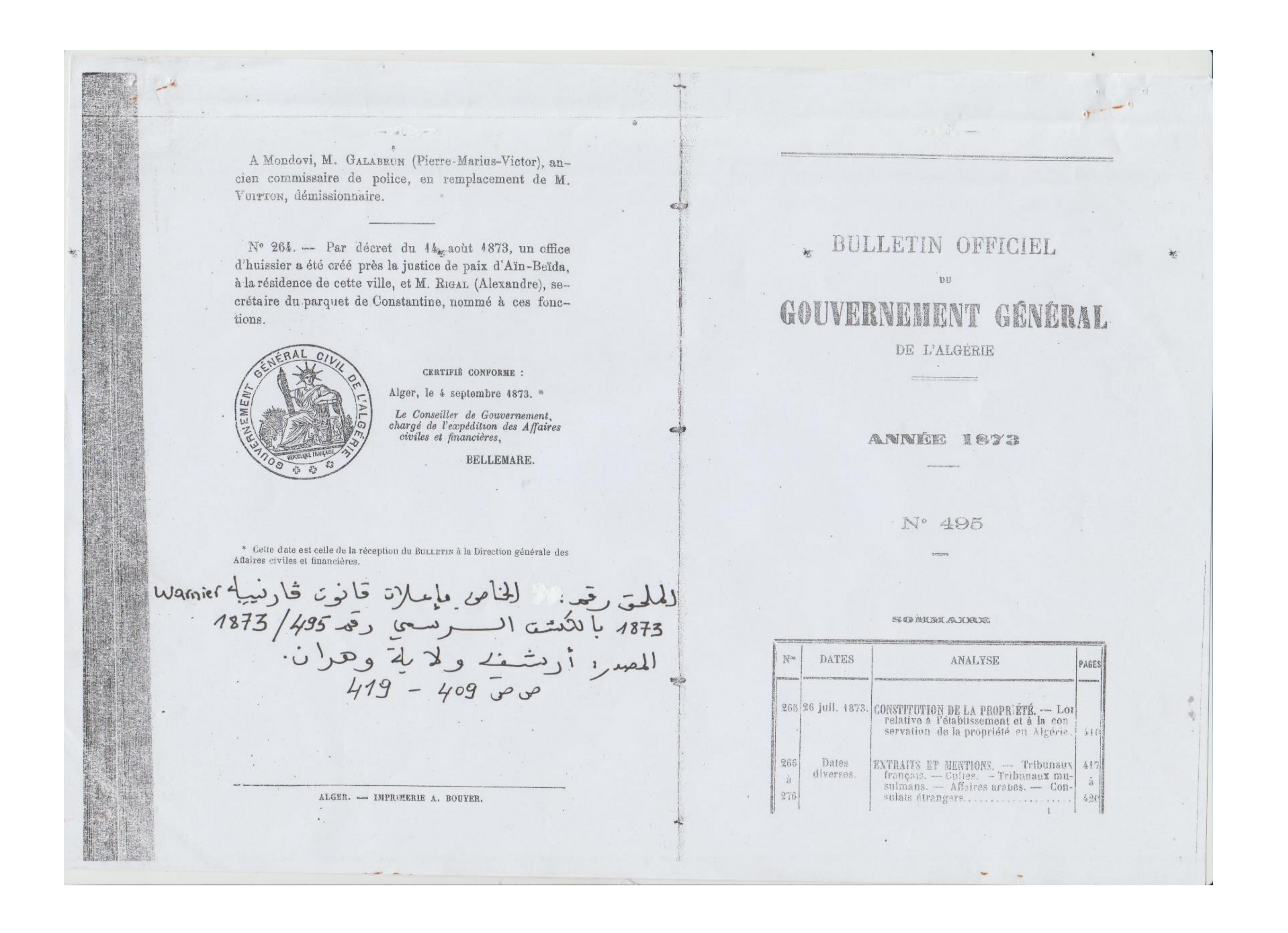
2° Les militaires et les fonctionnaires des Administrations métropolitaines, en activité de service, détachés en Algérie, ainsi que ceux mis à la retraite ou en disponibilité depuis moins de 18 mois, à la condition d'avoir moins de dix ans de séjour dans la colonie et si, au moment de leur admission dans l'armée ou dans l'Administration, ils avaient leur domicile réel hors de l'Algérie.

3° Les anciens élèves de l'Institut Agricole d'Algérie et de l'Ecole d'Agriculture de Philippeville possédant la qualité d'immigrant à leur entrée dans ces établissements, conservent cette qualité pendant cinq ans après leur libération du service militaire.

La qualité d'immigrant ne pourra être acquise ou recouvrée par un Français d'Algérie qu'après trois ans de domicile réel dans la Métropole.

المصدر: الحكومة العامة في الجزائر، قسنطينة ص. 20.

الملحق49: الأولوية للفرنسيين في الاستيطان بعد سنة 1870.



A Mondovi, M. Galabrun (Pierre-Marius-Victor), ancien commissaire de police, en remplacement de M. Vuitton, démissionnaire.

N° 264. — Par décret du 14 août 1873, un office d'huissier a été créé près la justice de paix d'Aïn-Beïda, à la résidence de cette ville, et M. Rigal (Alexandre), secrétaire du parquet de Constantine, nommé à ces fonctions.

CERTIFIÉ CONFORME :

Alger, le 4 septembre 1873. *

Le Conseiller de Gouvernement, chargé de l'expédition des Affaires civiles et financières,

BELLEMARE.

* Cette date est celle de la réception du Bulletin à la Direction générale des Affaires civiles et financières.

الملحق رقم: الخاص بإصدار قانون فارنييه Warnier 1873 بالكشف الرسمي رقم 1873/495
المصدر: أرشيف ولاية وهران.
ص ص 409 - 419

ALGER. — IMPRIMERIE A. BOUYER.

BULLETIN OFFICIEL

DU

GOUVERNEMENT GÉNÉRAL

DE L'ALGÉRIE

ANNÉE 1873

N° 495

SOMMAIRE

N°	DATES	ANALYSE	PAGES
265	26 juil. 1873.	CONSTITUTION DE LA PROPRIÉTÉ. — Loi relative à l'établissement et à la conservation de la propriété en Algérie.	410
266 à 276	Dates diverses.	EXTRAITS ET MENTIONS. — Tribunaux français. — Cultes. — Tribunaux musulmans. — Affaires arabes. — Consulats étrangers.	417 à 420

الملحق50: الكشف الرسمي(B.O) رقم1873/495 حول نشر نص قانون فارنييهWarnier

N° 265. — CONSTITUTION DE LA PROPRIÉTÉ. — LOI *relative à l'établissement et à la conservation de la propriété en Algérie.*

DU 26 JUILLET 1873

(promulguée au *Journal officiel de la République française* du 9 août 1873,
au *Journal officiel de l'Algérie* du 15 août 1873).

L'Assemblée nationale a adopté la loi dont la teneur suit :

TITRE Ier. — DISPOSITIONS GÉNÉRALES

ART. 1er. — L'établissement de la propriété immobilière en Algérie, sa conservation et sa transmission contractuelle des immeubles et droits immobiliers, quels que soient les propriétaires, sont régis par la loi française.

En conséquence, sont abolis tous droits réels, servitudes ou causes de résolution quelconques, fondés sur le droit musulman ou kabyle, qui seraient contraires à la loi française.

Le droit réel de chefâa ne pourra être opposé aux acquéreurs qu'à titre de retrait successoral, par les parents successibles, d'après le droit musulman et sous les conditions prescrites par l'article 841 du Code civil.

ART. 2. — Les lois françaises, et notamment celle du 23 mars 1855, sur la transcription, seront appliquées aux transactions immobilières :

1° A partir de la promulgation de la présente loi, pour les conventions qui interviendront entre individus régis par des statuts différents ;

2° A partir de la même époque, pour les conventions entre musulmans, relatives à des immeubles situés dans les territoires qui ont été soumis à l'application de l'ordonnance royale du 21 juillet 1846, et dans ceux où la propriété a été constituée par voie de cantonnement ;

3° Au fur et à mesure de la délivrance des titres de propriété, pour les conventions relatives aux immeubles désignés à l'article 3 ci-après.

ART. 3. — Dans les territoires où la propriété collective aura été constatée au profit d'une tribu ou d'une fraction de tribu, par application du sénatus-consulte du 22 avril 1863, ou de la présente loi, la propriété individuelle sera constituée par l'attribution d'un ou plusieurs lots de terre aux ayants droit et par la délivrance de titres opérée conformément à l'article 20 ci-après.

La propriété du sol ne sera attribuée aux membres de la tribu que dans la mesure des surfaces dont chaque ayant droit a la jouissance effective, le surplus appartiendra, soit au douar comme bien communal, soit à l'Etat comme biens vacants ou en déshérence, par application de l'article 4 de la loi du 16 juin 1851.

Dans tous les territoires autres que ceux mentionnés au paragraphe 2 de l'article précédent, lorsque l'existence de droits de propriété privée non constatés par acte notarié ou administratif aura été reconnue par application du titre II ci-après, des titres nouveaux seront délivrés aux propriétaires.

Tous les titres délivrés formeront, après leur transcription, le point de départ unique de la propriété à l'exclusion de tous autres.

ART. 4. — Le maintien de l'indivision est subordonné aux dispositions de l'article 815 du Code civil.

ART. 5. — L'enregistrement des titres délivrés en exécution de l'article 3, aura lieu au droit fixe de 1 franc. La transcription sera opérée sans autres frais que le salaire du conservateur.

ART. 6. — Il sera, en exécution de l'article 3 de la présente loi et sous la réserve expresse du recours devant les tribunaux stipulé à l'article 18 ci après, procédé administrativement à la reconnaissance de la propriété privée et à sa constitution partout où le sol est possédé à titre collectif par les membres d'une tribu ou d'un douar.

ART. 7. — Il n'est point dérogé par la présente loi au statut personnel, ni aux règles de succession des indigènes entre eux.

TITRE II. — DE LA PROCÉDURE RELATIVE A LA CONSTATATION DE LA PROPRIÉTÉ PRIVÉE, ET A LA CONSTITUTION DE LA PROPRIÉTÉ INDIVIDUELLE.

CHAPITRE 1er. *De la procédure relative à la constatation de la propriété privée.*

ART. 8. — Le Gouverneur général civil de l'Algérie, les Conseils généraux préalablement consultés, désignera par des arrêtés les circonscriptions territoriales qui doivent être soumises aux opérations prévues par l'art. 6 ci-dessus et le délai dans lequel elles seront entreprises. Ce délai ne pourra être moindre d'un mois à dater du jour de l'insertion de l'arrêté dans le *Mobacher* et l'un des journaux de l'arrondissement ou, à défaut, du département où se trouvent comprises lesdites circonscriptions territoriales.

Le même arrêté sera publié dans les principaux marchés de la tribu, affiché en français et en arabe à la mairie de la commune et partout où besoin sera.

Ces insertions et publications constitueront pour tous les inté-

الكشف الرسمي 1873 قانون فارنييه

ressés une mise en demeure d'avoir à réunir tous documents ou témoignages utiles pour établir leurs droits et les limites des terres qu'ils possèdent.

Art. 9. — A l'expiration du délai fixé par l'article 8, il sera procédé par le Gouverneur général civil à la nomination d'un commissaire enquêteur.

Art. 10. — Au vu de l'arrêté qui l'aura nommé, le commissaire enquêteur requerra tous les dépositaires des états de population, des états statistiques, listes individuelles et autres documents ayant servi, pendant les cinq dernières années, à l'assiette et au recouvrement des rôles d'impôt, de mettre à sa disposition, dans le délai de quinzaine, tous registres, pièces et renseignements qui lui seront nécessaires pour l'accomplissement de sa mission ; il rendra ensuite une ordonnance indiquant le jour où il se transportera sur les lieux.

Cette ordonnance sera publiée et affichée en français et en arabe, dans les mêmes conditions et aux mêmes endroits que l'arrêté rendu en exécution de l'article 8.

Art. 11. — Au jour indiqué par son ordonnance, le commissaire enquêteur se rendra sur les lieux assisté d'un géomètre et, si cela est nécessaire, d'un interprète.

En présence du maire et de deux délégués du conseil municipal, ou du président et de deux délégués de la djemmâa et dans tous les cas, si besoin est, du cadi ou autres dépositaires des actes ou contrats, il recevra toutes demandes, requêtes, témoignages et pièces justificatives relatifs à la propriété ou à la jouissance du sol. Il rapprochera les revendications des documents en sa possession et des limites indiquées sur le terrain par les prétendants droit aux parcelles occupées soit indivisement par un groupe, soit privativement par un seul individu.

Cette première opération faite, il constatera les droits de chaque copropriétaire ou coocupant, sans déterminer les éléments du partage qui ne pourra être poursuivi qu'après la délivrance des titres français de propriété, en vertu de l'article 815 du Code civil, comme il a été dit à l'article 4 de la présente loi.

Les mineurs, les interdits et toutes parties non présentes, seront représentés par leurs tuteurs légaux ou datifs, leurs mandataires, les cadis et toutes autres personnes ayant la représentation légale, suivant le droit musulman.

Art. 12. — Le commissaire enquêteur mentionnera dans son procès-verbal et signalera à l'administration du domaine tous les immeubles vacants, conformément aux dispositions de l'article 3 ci-dessus.

Art 13. — Les opérations terminées, un double du procès-verbal, dressé par le commissaire enquêteur, sera déposé entre les mains du juge de paix ou, à défaut, du maire ou de l'administrateur français de la circonscription.

Une traduction en langue arabe de ce même procès-verbal sera également déposée entre les mains du président de la djemmâa ou de l'adjoint indigène et, à défaut, entre les mains du cadi.

Ces dépôts seront portés à la connaissance des intéressés par des insertions et publications semblables à celles énoncées en l'article 8.

Art. 14. — Pendant trois mois, à partir des insertions et publications sus-mentionnées, tout intéressé pourra, par lui même ou par mandataire, prendre connaissance du procès-verbal et y faire les observations qu'il jugera convenables.

Art. 15. — Les réclamations de nature à affecter les constatations du commissaire enquêteur seront reçues par les dépositaires du procès-verbal pendant ce délai, et immédiatement transcrites à la suite du dit acte, sur un registre coté et paraphé par le dit commissaire enquêteur.

Art. 16. — A l'expiration du délai fixé par l'article 14, le commissaire enquêteur se transportera de nouveau sur les lieux, tous intéressés dûment prévenus au moins quinze jours à l'avance, par les moyens de publicité indiqués à l'article 8, à l'effet de vérifier l'objet des réclamations, de concilier les parties, si faire se peut, et d'arrêter définitivement ses conclusions.

Art. 17. — Pour tout ce qui se rapporte à la constatation, à la reconnaissance et à la confirmation de la propriété possédée à titre privatif et non constaté par acte notarié ou administratif, le service des domaines, sur le vu des conclusions du commissaire enquêteur, procédera à l'établissement des titres provisoires de propriété au nom des individus dont les droits ne seront pas contestés.

Ces titres indiqueront, avec un plan à l'appui, la nature, la situation et deux au moins des tenants de chaque immeuble ; en cas d'indivision, ils énonceront les noms de tous les héritiers copropriétaires, ainsi que la quote part à laquelle chacun d'eux a droit.

Chaque titre contiendra l'adjonction d'un nom de famille aux prénoms ou surnoms sous lesquels est antérieurement connu chaque indigène déclaré propriétaire, au cas où il n'aurait pas de nom fixe. Le nom choisi par l'indigène ou, à défaut, par le service des domaines, sera, autant que possible, celui de la parcelle de terre à lui attribuée.

Avis de ces opérations sera donné par insertions et publications, comme il a été dit en l'article 8.

Art. 18. — Trois mois sont accordés, à dater de cette publication, à toute partie intéressée, pour contester devant les tribunaux français de l'ordre judiciaire les opérations du commissaire enquêteur et les attributions faites sur ses conclusions par le service des domaines, en vertu de l'article 17, mais en tant seulement que ces attributions porteraient atteinte à des droits réels.

A l'expiration de ce nouveau délai, les titres non contestés de-

2

viennent définitifs ; ils sont immédiatement enregistrés et transcrits aux frais des titulaires par les soins du service des domaines.

Ils forment, à dater du jour de leur transcription, le point de départ unique de la propriété, à l'exclusion de tous droits réels antérieurs, comme il est dit à l'article 3.

Aussitôt qu'il aura été statué définitivement sur les contestations, les titres sur lesquels elles auront porté seront ou maintenus ou rédigés à nouveau, en prenant pour base les décisions intervenues ; puis ils seront transcrits et délivrés de la même manière que ceux pour lesquels il n'y aura pas eu de contestation. A partir de ces transcriptions, la loi du 23 mars 1855 produira tous ses effets.

Art. 19. — Tout créancier hypothécaire ou tout prétendant à un droit réel sur l'immeuble devra, à peine de déchéance, faire inscrire ou transcrire ses titres au bureau des hypothèques de la situation des biens, avant la transcription du titre français.

Ces inscriptions, transcriptions ou renouvellements des inscriptions précédemment prises devront contenir les prénoms et noms de famille portés dans les titres provisoires, établis conformément à l'article 17.

Le conservateur des hypothèques ne pourra transcrire aucun acte translatif de propriété postérieur à la délivrance des titres français, s'il ne contient pas les noms de famille des parties contractantes.

—

Chapitre II. — *De la procédure relative à la constitution de la propriété individuelle.*

Art. 20. — Dans tous les cas où il s'agira de constituer la propriété individuelle sur les territoires occupés par les tribus ou par les douars à titre collectif, il sera procédé suivant les formes prescrites par les articles 8, 9, 10 et 11 ci-dessus. Le procès-verbal du commissaire enquêteur, accompagné de tout le dossier de l'enquête, d'un plan parcellaire et d'un registre terrier, sera soumis à l'approbation du Gouverneur général civil, en Conseil de gouvernement.

L'arrêté d'homologation sera pris dans le délai de deux mois, à partir de la réception du dossier au secrétariat du Conseil de gouvernement.

Immédiatement après l'approbation du Gouverneur général civil, il sera procédé, par le service des domaines, à l'établissement des titres nominatifs de propriété. Ces titres seront accompagnés de plans ; en cas d'indivision constatée, les titres exprimeront en regard du nom de chaque copropriétaire, la quote-part à laquelle il aura droit, sans appliquer néanmoins cette quote-part à aucune des parties de l'immeuble.

Art. 21. — Les titres français sont enregistrés et transcrits aux frais des titulaires, par les soins du service des domaines, dans les conditions exprimées en l'article 5.

Art. 22. — L'administration des domaines inscrit au sommier de consistance des immeubles appartenant à l'Etat tous les biens déclarés vacants ou en déshérence, en vertu des articles 3 et 12, quand ils n'auront pas fait l'objet de revendications régulières dans le délai imparti par l'article 15.

Art. 23. — La présente loi ne s'applique pas aux biens séquestrés ; cependant, si le séquestre est levé sur tout ou partie de ces biens, des titres individuels sont immédiatement délivrés aux intéressés, dans les formes ci-dessus prescrites.

Art. 24. — Les dépenses de toute nature nécessitées par la constatation et la constitution de la propriété individuelle indigène, sont, dans chaque département, à la charge du budget des centimes additionnels des tribus.

—

TITRE III. — Dispositions transitoires.

Art. 25. — A partir de la promulgation de la présente loi, et jusqu'à la délivrance des titres provisoires énoncés à l'article 17, toute transmission d'immeubles indigènes à des Européens devra être signifiée à l'administration des domaines, en vue de l'obtention ultérieure d'un titre français, après l'accomplissement des formalités suivantes.

Art. 26. — Indépendamment de la transcription à laquelle il est soumis par la loi du 23 mars 1855 et, s'il y a lieu, des purges prévues et ordonnées par le Code civil, tout tiers détenteur ou nouveau possesseur fera insérer à ses frais deux fois au moins et à un mois d'intervalle, extrait de son contrat en français et en arabe, dans le *Mobacher* et dans l'un des journaux de l'arrondissement, ou, à défaut, du département où se trouveront situés les biens acquis.

L'acquéreur transmettra un pareil extrait au procureur de la République dudit arrondissement, lequel en fera opérer le dépôt, comme il est dit en l'article 13, dans les mêmes conditions de publicité et aux mêmes fins.

Art. 27. — Dans le délai de trois mois à partir de l'avis public du dépôt, toute personne ayant à revendiquer tout ou partie de la propriété vendue, ayant, d'après le droit musulman, un droit réel sur l'immeuble, ou prétendant l'un des droits énoncés en l'article 2 de la loi du 23 mars 1855, tout vendeur ou acquéreur à réméré sera tenu de former sa réclamation entre les mains de l'un des dépositaires de l'extrait du contrat de vente, lequel inscrira cette réclamation, à la date même où elle sera faite, sur le registre à ce destiné.

ART. 28. — Avis de la réclamation est donné, sans délai, au procureur de la République, qui le porte à la connaissance des parties intéressées, au domicile indiqué dans l'extrait publié.

ART. 29. — Dans le cas où les droits révélés ainsi qu'il vient d'être dit, affecteraient, non le prix, mais les conditions mêmes du contrat, et où ils seraient reconnus fondés par le vendeur, l'acquéreur aura la faculté, soit de persister dans son acquisition, en demeurant soumis aux charges et conditions qui se sont manifestées, soit d'y renoncer, sauf son recours contre le vendeur pour les frais et loyaux coûts exposés et tous dommages-intérêts, s'il y a lieu.

Si, au contraire, les droits qui se sont révélés sont contestés par le vendeur, celui-ci sera tenu d'introduire, dans le délai d'un mois, l'instance destinée à en purger l'immeuble, à peine de résiliation de la vente, le tout à ses risques et périls.

AR. 30. — Si aucune réclamation ou revendication ne s'est produite dans le délai prescrit à l'article 27, les réclamations ou revendications ultérieures n'ouvriront plus au prétendant droit qu'une action sur le prix, s'il n'a pas été payé, et, s'il a été payé, qu'une action directe et personnelle contre le vendeur.

Dans ce cas, le procureur de la République délivrera à l'acquéreur, sur sa demande, un certificat négatif sur papier libre.

Au vu de ce certificat, le service des domaines délivrera le titre français, lequel, enregistré par duplicata et mentionné en marge de la transcription de l'acte de vente notarié, formera le point de départ unique de la propriété, à l'exclusion de tous droits antérieurs.

Le contrat de vente notarié demeurera annexé au titre français.

ART. 31. — La présente loi ne sera provisoirement appliquée qu'à la région du Tell algérien délimitée au plan annexé au décret du 20 février 1873, sur les circonscriptions cantonales.

En dehors du Tell, des décrets spéciaux détermineront successivement les territoires où elle deviendra exécutoire.

ART. 32. — Sont abrogées toutes dispositions antérieures contraires à la présente loi.

Délibéré en séances publiques, à Versailles, les 30 mai, 1er et 26 juillet 1873.

Le Président,

Signé : L. BUFFET.

Les Secrétaires,

Signé : Félix VOISIN, Albert DESJARDINS, L. GRIVART, E. DE CAZENOVE DE PRADINE.

Le Président de la République promulgue la présente loi.

Maréchal DE MAC-MAHON, duc de Magenta.

Le Ministre de l'Intérieur,

BEULÉ.

N° 266. — TRIBUNAUX FRANÇAIS. — *Nominations.*

—

Par décret du Président de la République, en date du 27 août 1873, rendu sur le rapport du Garde des Sceaux, Ministre de la Justice, M. CONSTAMP (François) est nommé suppléant du juge de paix de Blida, en remplacement de M. ELLIE, démissionnaire.

N° 267. — CULTE CATHOLIQUE. — *Création de succursales.*

—

Par décrets du Président de la République, en date du 14 août 1873, rendus sur le rapport du Ministre de l'Instruction publique et des Cultes, d'après les propositions du Gouverneur général civil de l'Algérie, ont été érigées en succursales les églises dénommées ci-après :

1° Inkermann, diocèse et département d'Oran ;

2° Aïn Fécân, mêmes diocèse et département.

N. 268. — TRIBUNAUX MUSULMANS. — *Personnel.*

—

Par arrêté du Gouverneur général civil de l'Algérie, Commandant en chef des forces de terre et de mer, en date du 19 août 1873, Si El Hadj Mohammed ben El Hadj Mohammed, actuellement khodja du bureau arabe de Boghar, a été nommé cadi de la 34e circonscription

الملحق

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE.

N° 137. — *Décret sur la Naturalisation des Indigènes musulmans et des Étrangers résidant en Algérie.*

Du 24 Octobre 1870.

LE GOUVERNEMENT DE LA DÉFENSE NATIONALE

DÉCRÈTE :

ART. 1er. La qualité de citoyen français, réclamée en conformité des articles 1er et 3 du sénatus-consulte du 14 juillet 1865, ne peut être obtenue qu'à l'âge de vingt et un ans accomplis.

Les indigènes musulmans et les étrangers résidant en Algérie qui réclament cette qualité doivent justifier de cette condition par un acte de naissance; à défaut, par un acte de notoriété dressé, sur l'attestation de quatre témoins, par le juge de paix ou le cadi du lieu de la résidence, s'il s'agit d'un indigène, et par le juge de paix, s'il s'agit d'un étranger.

2. L'article 10, paragraphe 1er du titre III, l'article 11 et l'article 14, paragraphe 2 du titre IV du décret du 21 avril 1866, portant règlement d'administration publique, sont modifiés comme il suit :

« Titre III, article 10, paragraphe 1er : L'indigène musulman, s'il réunit les conditions d'âge et d'aptitude déterminées par les règlements français spéciaux à chaque service, peut être appelé, en Algérie, aux fonctions et emplois de l'ordre civil désigné au tableau annexé au présent décret.

« Titre III, article 11 : L'indigène musulman qui veut être admis à jouir des droits de citoyen français doit se présenter en personne devant le chef du bureau arabe de la circonscription dans laquelle il réside, à l'effet de former sa demande et de déclarer qu'il entend être régi par les lois civiles et politiques de la France.

« Il est dressé procès-verbal de la demande et de la déclaration.

« Article 14, paragraphe 2 : Les pièces sont adressées par l'administration du territoire militaire du département au gouverneur général. »

3. Le gouverneur général civil prononce sur les demandes en naturalisation, sur l'avis du comité consultatif.

4. Il sera dressé un bulletin de chaque naturalisation en la forme des casiers judiciaires. Ce bulletin sera déposé à la préfecture du département où réside l'indigène ou l'étranger naturalisé, même si l'individu naturalisé réside sur le territoire dit *Territoire militaire*.

5. Sont abrogés les articles 2, 4 et 5 du sénatus-consulte du 14 juillet 1865, les articles 13, titre IV, et 19, titre VI, intitulé : *Dispositions générales*, du décret du 21 avril 1866. Les autres dispositions desdits sénatus-consulte et décret sont maintenues.

Fait à Tours, en Conseil de Gouvernement, le 24 Octobre 1870.

Signé AD. CRÉMIEUX, L. GAMBETTA, AL. GLAIS-BIZOIN, L. FOURICHON.

المصدر: الموقع الالكتروني للمكتبة الوطنية الفرنسية (BnF)
مرسوم كريميو حول تجنيس اليهود في الجزائر

الملحق51: مرسوم أدولف كريميو Adolph Crémieux 24 أكتوبر 1870لتجنيس يهود الجزائر.

CH Leclerc

عقد مؤقت لتنازل مجاني عن الأرض.

Modèle nº 7.

GOUVERNEMENT GÉNÉRAL CIVIL DE L'ALGÉRIE

ACTE PROVISOIRE
DE CONCESSION GRATUITE
Attributif de propriété sous condition suspensive.

(Exécution du décret du 30 septembre 1878)

Le Gouverneur général civil de l'Algérie, s'engage à accorder, à son arrivée à , au sieur , demeurant à , dans les conditions édictées au décret du 30 septembre 1878, la concession du lot nº du territoire de (département de), dont la contenance totale est de hectares , ares , centiares, ci. . . . .

SAVOIR :

Lot nº à bâtir . . . .
Lot nº de jardin . . . .
Lots nºs de culture, d'oliviers ou de prairie . ______
Contenance égale. . . ______

Le présent titre qui donne droit à la délivrance d'un permis de passage gratuit (3e classe avec vivres), de Marseille à , tant pour le sieur , que pour sa famille et les personnes à son service, est valable pour trois mois à partir de ce jour, sauf plus long délai qui pourrait lui être accordé sur sa demande.

Si, à l'expiration du délai fixé, soit par le présent titre, soit ultérieurement par décision spéciale du Gouverneur général civil de l'Algérie (ou, par délégation, du Préfet du département dans lequel est située la concession), le sieur

المصدر: الحكومة العامة في الجزائر "الجزائر" مطبوع بإذن من الحاكم العام، قسنطينة، مطبعة أدولف براهام، 1885م، ص 185

الملحق52:مرسوم30 سبتمبر 1878 للتنازل بالمجان عن أراضي الدومين للكولون الفرنسيين.

الملحق 53:تطبيق السيناتوس كونسلت 1863 على عينة من قبائل عمـــــــــــــــــــالة وهران من خلال Registre 10H53(AOM)& L'Echo d'Oran 1866

القبيلة	الدائرة Cercle-	القسمة	مساحة أراضيها	مكوناتها البشرية	تصنيف أراضيها	تقسيمها إلى دواوير	ملاحظات
1 أولاد سعيد	معسكر	معسكر	20762هـ و 70 آر		أراضي ملك: 20395هـ-04آ أراضي الدومين: من مصادرة أراضي الذين هاجروا 1845، 58هـ،41آ،70سآ. أراضي حبوس:218هـ،07آ،10سآ. أراضي ليس لها ورثة(Déshérence)، 76هـ،50آ. بلدية(المقبرة)، 13هـ،86آ. بعد تطبيق السيناتوس كونسيلت أصبحت أراضيهم على الشكل الآتي: *ملك: 18355هـ،4آ،20سآ *الدومين:353هـ،69آ،80سآ *المقبرة: 13هـ،96آ. *غابات بلدية لبني خميس: 2040هـ. *أراضي جماعية زراعية: 3900هـ،56آ، 00سآ. *أراضي بلدية:	قُسِمَتْ إلى ثلاثة دواوير طبقا للمرسوم الامبراطوري 186/04/16: *دوار أولاد سعيد و شارب الريح: 8527هـ و39آ. يضم 2027 نسمة. *دوار بني خميس(بني خميس، الكلايحة، أولاد قادة)، 8531هـ و10آر، يضم 110نسمة. * دوار البحورات(أولاد سيدي عمر بن ميمون، هزارات، أولاد	أرادت الإدارة الاستعمارية مصادرة 3698 هـ من الغابات لكن بني خميس أظهروا عقد ملكية يعود لسنة 1801 بموجبه تمّ شراؤها من باي وهران.

2)قبيلة تحاليت	Cercle d'Oran أغاليك الغرابة على بعد 48 كلك من مقر قسمة وهران إلى الجنوب الشرقي .	Oran	8881هـ،06آ، 60سآ.		1) أراضي مسارات: 2876هـ،97أ. 2)المقبرة:8هـ،22آ،40سآ * ملك و استفادات، 1999هـ،65آ، 36سآ. * الدومين العمومي: 95هـ،65أ، 84سآ. يقطنها 2101 نسمة(1856 كان عددهم 1966نسمة).	عيسى)، 3704هـ، 25آر، يضم 967 نسمة. مرسوم إمبراطوري 1865/03/22 قسمت إلى دوارين: 1) دوار كروف، 1607ن، – 3039هـ،39آ أراضي جماعية زراعية. –أراضي بلدية و مقبرة: 2323هـ، 97آ، 80سآ. –أراضي ملك: 517هـ،33آ، 76سآ. –دومين: 63هـ،46آ، 84سآ.	قبل تطبيق السيناتوس كونسيلت، تمّ اقتطاع 2000هكتار لبناء مركز استيطاني في –saint denis de sig، و عوضت الإدارة الاستعماري القبيلة بأرض جبلية مساحتها: 1862 هكتار، معظمها عند سفوح جبل أولاد على و جبل الشرفة.

3)قبيلة بني مدين(12 كلم جنوب غرب تيارت)	تيارت	معسكر	أراضيها حتى منطقة سهل سرسو عرش، تضم القبيلة 1795 نسمة على مساحة 23483هكتار.		تصنيف أراضي القبيلة إلى: *أراضي الدومين: غابات: 1494هـ أراضي تاكدمت: 261هـ،86آ،50سآ. مناطق تخييم: 13هـ. *أراضي ملك:106هـ، 86آ، 52سآ. *أراضي جماعية زراعية: 15431هـ،66آ. *أراضي بلدية: -المقابر: 10هـ،50آ. أراضي المسارات: 6163هـ، 6آ،98سآ.	2) دوار سي علي الشريف: 494نسمة أراضي جماعية: 861هـ، 17آ. أراضي بلدية: 561هـ، 21آ، 60سآ. أراضي ملك: 1482هـ، 31آ، 60سآ. دومين: 32هـ، 19آ. قرار إمبراطوري بتاريخ 1866/06/02 بتشكيل دوار واحد هو دوار تاكدمت	أراضي الدومين هي الأراضي الموجودة في تاكدمت(261هـ،86آ، 50سآ)، و مساحة غابية 1494هكتار من بايليك الأمير عبد القادر(القبيلة استسلمت نهائيا 1846)

4) قبيلة عكرمة الغرابة(35 كلم جنوب غرب مستغانم و10كلم شمال غرب غليزان)	مستغانم	مستغانم	مرسوم التعيين 22مارس1865 تضم القبيلة 2529نسمة. و 16 (01فرقة بني قصير تسيطر على 300هكتار هي مرتبطة بدوار الغواليز +10+ 05 فرق الأخيرة يفصلها مركز هليل)فرقة تشكل ثلاث تقسيمات كبرى هي: الغواليز و القرايرية و قربوصة		بتطبيق السيناتوس كونسيلت (قرار إمبراطوري 1866/06/06) أصبحت أراضي القبيلة على الشكل التالي: *أراضي ملك: 5000هـ، 02آ. *أراضي جماعية زراعية: 2432هـ،77آ. *تنازلات لتسوية: 592هـ، 40آ.	تقسيم القبيلة إلى ثلاثة دواوير: *دوار الغواليز: –أراضي جماعية: 850هكتار. –أراضي ملك: 3116هـ،50آ. –أراضي تسوية: 70هكتار(المجموع 4036هـ،50). *دوار القرايرية: أراضي جماعية: 1214هـ،77آ. أراضي ملك: 226هـ،52آ أراضي تسوية: 480هـ،40آ.(المجموع 1921هـ، 69آ). *دوار قربوصة: –أراضي جماعية: 368هـ.	اقتطع من أراضيها 1200هـ من أجود الأراضي لبناء المركز الاستيطاني يلل(Hillil) و الذي قسمها إلى ثلاث أجزاء. و في نهاية التحديد بقيت المساحة 8025هـ، 19آ. مجموع ما اقتطع من هذه القبيلة 796 هكتار.

						-أراضي ملك: 1657هـ. أراضي تسوية: 42هـ.(المجموع 2067هـ) المجموع الكلي: 8025هـ، 19آ	
5) قبيلة بني منيارين التحاتة حوالي 40كلم عن معسكر و 7كلم عن سعيدة إلى الغرب	دائرة سعيدة	معسكر	أراضيهم معظمها ملك، بعد التحديد أصبحت مساحة أراضيهم **31996**هـ، **64**آ، **50**سآ.(تضم **2596**نسمة، موزعين على أربعة فرق: -أولاد الصحراوي: **864**نسمة. -أولاد ملوك: **408**نسمة. -النواصر: **714**نسمة. -بني سنوس:**610**ن		قسمت القبيلة إلى دوارين: الأول يضم أولاد الصحراوي و أولاد ملوك(مع العلم أنّ أولاد ملوك يقسمون أولاد صحراوي إلى قسمين)، إسم الدوار أولاد هونات، و هو إسم وادي يخترق الفرقتين) الثاني يضمّ النواصر و بني سنوس أخذ إسم الوزيرات باسم زمالة السباهي. الاعتراضات بلغت **1069**، فقط إثناء تمت دراستهما، الأول لأهلي مات في الهجرة و أرضه **123**هـ لم يترك وريثا، الثانية **1533**هـ ضمت للدومين.	أراضي القبيلة كلّها ملك، **26** مقبرة. بموجب القرار الامبراطوري **1866/6/16**.	

06)قبيلة حاجز	سيدي بلعباس	سيدي بلعباس	تقسيم القبيلة إلى خمسة دواوير 18306هـ، 28آ تبعد 20كلم شمال غرب مقر القسمة سيدي بلعباس.		خمسة دواوير: الأول: أولاد رياح: 946نسمة 92 محراث. أرض دومين: عمومي:69هـ،18آ. أرض دومين: 423هـ،18آ أراضي بلدية: 734هـ، 90آ. أراضي جماعية زراعية: 2470هـ،50أ. أراضي ملك: 470هـ، 50آ. دوار النمايشة:739نسمة محراث: 44. دومين عمومي:55هـ،50آ أراضي دومين:05هـ. أراضي بلدية:613هـ،88آ. أراضي جماعية زراعية:1990هـ،54آ. أراضي ملك: 80هـ،91آ. دوار العثامنية: 594نسمة محراث 45 دومين عمومي: 2هـ،40آ دومين://////		القبيلة كانت تضم 09 فرق مقسمة على 16 قرية أكبر فرقة أولاد غازي كانت تضم 07 قرى أو دواوير، قبيلة الحاجز كانت تملك 32500هكتار من ها 15500هكتار زراعية ( )277 جابدة و 1500أحراش. يعبر أراضي هذه القبيلة 11 واديا. أولاد غازي فرقة تضم 07 دواوير أصبحت دوار بنفس الإسم.

					بلدية: 57هـ. جماعية زراعية: 697هـ. ملك: 956هـ، 76آ دوار أولاد غازي: 547نسمة محراث 57 دومين عمومي:45هـ،10آ دومين:12هـ،95آ بلدية: 508هـ،30آ جماعية زراعية: 578هـ،30آ ملك: 2675هـ، 60آ. دوار المهاديد: 864نسمة محراث:56 دومين عمومي: 69هـ،5آ دومين:05هـ. بلدية: 1973هـ،37آ جماعية زراعية: 3195هـ،02آ ملك: 662هـ، 54آ المجموع: 18306هـ،28آ.		

الملحق 54: الأهالي في الأراضي العسكرية في الفترة الممتدة من 1865-1--- أوربيو الأراضي العسكرية 1868-1869-1870 المصدر:F80/Boite547(Caom)

معلومات مختلفة	1865	1869	معلومات مختلفة	1868	1869	1870
1-مساحة الأراضي التي يملكها الأهالي:	5087680ه	2395603ه	1-مساحة أراضي المستوطنون	225586ه	228461ه	209322ه
2-الساكنةالأهلية (عدد الأفراد)	455468ن	349887ن	2-الساكنة الريفية الأوربية:	29318نسمة	28677ن	29614ن
3-عددالماشية	2940042ر	1598216ر	3-عدد رؤوس الماشية:	136012ر	127461ر	136526ر
4-عدد الوسائل: *عدد الوسائل......	34086	27608	4-الوسائل الفلاحية:			
* تقدير ثمنها.......	340086ف	231016ف	*عدد الوسائل:	19655	19889	20684
5) المباني الريفية: *عدد المنازل	8501بيت	9471بيت	*قيمتها النقدية:	1917499ف	2004340ف	2178584ف
*عدد الطاحونات	32	51	5-البنايات الريفية:			
*عدد الخيم والأكواخ	88538	55562	*عدد المنازل:	7424	7145	6860
*قيمة المباني	6088200ف	4513640ف	*عدد الطاحونات	139	133	135
*عدد الآبار	2278	1443	*عدد الآبار	2507	2506	2555
			* القيمة النقدية للمباني	32503701ف	31495805ف	29835134ف

الملحق55 أسماء القرى الاستيطانية بالفرنسية و ما يقابلها بالعربية

الرقم	اسم المنطقة بالفرنسية	المنطقة بالعربية	موقع المنطقة
01	Aboukir	ماسرة	جنوب شرق مستغانم
02	Aboutville	عين الحجر	سعيدة
03	Arcole	بير الجير	شرق مدينة وهران
04	Inkerman	وادي رهيو	غليزان
05	Baudens	بلعربي	سيدي بلعباس
06	Bedeau	راس الماء	سيدي بلعباس
07	Belle côte	عين بودينار	مستغانم
08	Bellevue	الصور	مستغانم
09	Benaouda	سيدي محمد بن عودة	غليزان
10	Berthelot	يوب –داود-	سيدي بلعباس
11	Bosquet	الحجاج	شرق مستغانم
12	Bossuet	الضاية	جنوب سيدي بلعباس
13	Burdeau	المهدية	تيارت
14	Bréa	أبو تاشفين	تلمسان
15	Cacherou	سيدي قادة	معسكر
16	Cassaigne	سيدي علي	شرق مستغانم
17	Chanzy	سيدي علي بن يوب	مستغانم
18	Charrier	سيدي بوبكر	سعيدة

19	Clinchant (Les Silos)	المطمر	غليزان
20	Colomb-Béchar	بشار	جنوب الغربي
21	Damesne	عين اللبية	شرق وهران
22	La Fontaine	عين الذهب	تيارت
23	De-Malherbe	أغلال	عين تموشنت
24	Descartes	ابن باديس	سيدي بلعباس
25	Diderot	وادي ليلي	تيارات
26	Dominique Luciani	تاخمارت	تيارت
27	Dublineau	حاسين	غرب معسكر
28	Deligny	زرويلة	سيدي بلعباس
29	Detrie	سيدي لحسن	سعيدة
30	Dombasle	هاشم	معسكر
31	Duvivier	بوشقوف	تيارت
32	Edmond-Daudet	الحمادنة	غليزان
33	Er-Rahel	حاسي الغلّة	عين تموشنت
34	Eugène-Etienne	الحناية	تلمسان
35	Faidherbe	كرمان	تيارت
36	Ferme Bourlier	مزرعة تامسالمت	بوتليليس
37	Fleurus	حسيان الطوال	جنوب شرق مدينة وهران
38	Gaston Doumergue	واد برقش	عين تموشنت
39	Georges-Clemenceau	ستيديا (La Stidia)	غرب مستغانم
40	Géryville	البيض	البيض

41	Guiard	عين الطلبة	تموشنت
42	Guillaumet	عين الحمام	معسكر
43	Hmadna	الحمادنة	غليزان
44	Hardy	بوقارة	تيارت
45	Jean-Mermoz	بوهني	معسكر
46	Kef	سيدي مجاهد	تلمسان
47	Kléber	سيدي بن يبقى	شرق وهران
48	Laferrière	شعبة اللحم	عين تموشنت
49	Lamoricière	أولاد ميمون	تلمسان
50	Lapasset	سيدي لخضر	مستغانم
51	Lavayssière	عين يوسف	تلمسان
52	Laurier roses	مكدرة	سيدي بلعباس
53	Le Figuier	الكرمة	وهران
54	Legrand	بن فريحة	وهران
55	L'Hillil	المطمر	غليزان
56	Les Abdellys	سيد العبدلي	تلمسان
57	Les Trembles	سيدي حمادوش	سيدي بلعباس
58	Lourmel	العامرية	عين تموشنت
59	Les Trois Puits	حاسي لبيوض	جنوب شرق وهران
60	Magenta	الحصايبة	سيدي بلعباس
61	Mangin	البرية	جنوب شرق وهران

الملحق55

أسماء القرى الاستيطانية بالفرنسية و ما يقابلها بالعربية

62	Marechal Leclerc	عقاز	شرق وهران
63	Maghnia	لالة مغنية	تلمسان
64	Martimprey	عين الحديد	تيارت
65	Martimprey-du-Kiss	أحفير	تلمسان
66	Mercier-Lacombe	سفيسزف	سيدي بلعباس
67	Montagnac	الرمشي	تلمسان
68	Montgolfier	الرحوية	تيارت
69	Nemours	الغزوات	تلمسان
70	Negrier	شتوان	تلمسان
71	Noisy-Les-Bains	عين نويصي	مستغانم
72	Nouvion	الغمري	معسكر
73	Oued-Imbert	عين البرد	سيدي بلعباس
74	Ouillis	بن عبد المالك رمضان	مستغانم
75	Ourea	الوريعة	مستغانم
76	Palikao	تيغنيف	معسكر
77	Pélissier	صيادة	مستغانم
78	Palat	ملاكو	تيارت
79	Perrégaux	المحمدية	معسكر
80	Picard	خضرة	مستغانم
81	Pont-de-l ’Isser	بن سكران	تلمسان
82	Pont-de-Chélif	سيدي بلعطار	مستغانم
83	Port-aux-Poules	مرسى الحجاج	وهران
84	Port-Say	مرسى بن مهيدي	تلمسان

أسماء القرى الاستيطانية بالفرنسية و ما يقابلها بالعربية

85	Prévôt Paradol	مشرع الصفا	تيارت
86	Prudon	سيدي براهيم	سيدي بلعباس
87	Rabalou	بير غبالو	عين تموشنت
88	Renan	حاسي مفسوخ	شرق وهران
89	Renault	سيدي محمد بن علي	غليزان
90	Révoil	بني ونيف	الجنوب الغربي
91	Rivoli	حاسي مماش	غرب مستغانم
92	Rio-Salado	المالح	عين تموشنت
93	Rochambeau	مزاورو	سيدي بلعباس
94	Saint-Aimé	جديوية	غليزان
95	Saint-Cloud	قديل	شرق وهران
96	Sainte-Léonie	المحقن	شرق قديل
97	Saint-André-de-Mascara	الخصايبية	معسكر
98	Saint-Denis-de-Sig	سيق	معسكر
99	Saint-Hippolyte	المأمونية	معسكر
100	Saint- Leu	بطيوة	شرق أرزيو
101	Saint-Louis	بوفاطيس	جنوب شرق وهران
102	Saint-Lucien	زهانة	وهران
103	Saint-Maur	تامزوغة	عين تموشنت
104	Slissen	مولاي سليسن	سيدي بلعباس
105	Sonis	خلوية	تيارت
106	Tassin	حاسي زهانة	سيدي بلعباس

107	Tirman	تغاليمات	سيدي بلعباس
108	Thiers-Ville	غريس	معسكر
109	Tounin	خير الدين	مستغانم
110	Trézel	سوقر	تيارت
111	Trois Marabouts	سيدي بن عدّة	عين تموشنت
112	Trumelet	الدحموني	تيارت
113	Turgot	تارقة	عين تموشنت
114	Tounane	السواحلية	تلمسان
115	Turenne d'Algérie	صبرا	تلمسان
116	Uzès-Le duc	وادي الأبطال	معسكر
117	Valmy ou Le Figuier	الكرمة	شرق وهران
118	Vialar	تيسمسيلت	تيارت
119	Vauban	الصفصاف	تلمسان
120	Village Nègre	حاليا المدينة الجديدة	وسط وهران
121	Village Nègre	دوار مولاي مصطفى	سيدي بلعباس
122	Victor-Hugo	الحمادية	تيارت
123	Wagram	مولاي العربي	سيدي بلعباس
124	Waldeck Rousseau	سيدي حسني	معسكر
125	Warnier	أولاد فارس	معسكر

Source :Journal Officiel de la République Algérienne, N°100 du 07 Décembre1965, pp.1092-1106.

ملحوظة: يمكن الاطلاع على عمليات تفكيك القبائل من تكوين الدواوير والبلديات الأهلية والبلديات المختلطة والدواوير الأهلية إلى البلديات الأوربية أو المراكز الاستيطانية القريبة منها لأنّه سوف تشكل موردا ماليا هاما يساهم في ميزانية البلديات الأوربية

الملحق56: استمرارهجرة قبائل من قسمة تلمسان نحو شرق المغرب الأقصى

القبيلة المستقبلة	عدد الخيم	سنة الانتقال	القبيلة الجزائرية	Cercle	Subdivision	Division
01)المحايا	52	1867	أولاد نهار الغرابة	العريشة	تلمسان	وهران
المحايا	09	1885	أولاد نهار الغرابة	العريشة	تلمسان	وهران
المحايا	01	1881	بني بو سعيد	لالة مغنية	تلمسان	وهران
المحايا	01	؟	المعازيز	لالة مغنية	تلمسان	وهران
02 أولادعلا	01	1881	خميس	لالة مغنية	تلمسان	وهران
03بني وكيل	01	1881	بني واسين	لالة مغنية	تلمسان	وهران
"'	02	1881	مسيردة	لالة مغنية	تلمسان	وهران
""	02	1881	عشاش	لالة مغنية	تلمسان	وهران
04بني بوحمدون	01	1881	الكاف	لالة مغنية	تلمسان	وهران
""	02	1881	خميس	لالة مغنية	تلمسان	وهران

05المزاوير أنجاد الغرابة	02	1864	بني واسين	لالة مغنية	تلمسان	وهران
""	03	1881	بني واسين	لالة مغنية	تلمسان	وهران
""	02	1881	عشاش	لالة مغنية	تلمسان	وهران
6 العثامنة أنجاد الغرابة	02	1864	مسيردة	لالة مغنية	تلمسان	وهران
""	01	1881	مسيردة	لالة مغنية	تلمسان	وهران
""	10	1881	مسيردة	لالة مغنية	تلمسان	وهران
7 أولاد أحمد بن براهيم	02	1881	بني واسين	لالة مغنية	تلمسان	وهران
أولاد أنجاد الشراقة	01	1881	بني واسين	لالة مغنية	تلمسان	وهران
8 أنجاد التريفة	01	1881	بني واسين	لالة مغنية	تلمسان	وهران
""""	01	1881	مسيردة	لالة مغنية	تلمسان	وهران
9بني سناسن(بني خالد)	01	1864	مسيردة	لالة مغنية	تلمسان	وهران
"" بني منقوش	01	1864	مسيردة	لالة مغنية	تلمسان	وهران

56)Source :Cambon(J), De la Martinière(H-M-P) &Lacroix(N), Documents pour servir à l'étude du Nord Ouest Africain, GGA, service des Affaires Indgène,1894.pp.100-103.

الفهرس

الفهرس

الفهرس

الملخص:

يعتبر موضوع المكاتب العربية من المواضيع التي تلقى الاهتمام المتزايد من قبل الباحثين في حقل التاريخ الحديث والمعاصر ولعلّ مرد ذلك الاهتمام هو الرصيد الأرشيفي المتلق بهذه الفترة من تاريخ الجزائر، سواء ما تعلق بالمصادر الرسمية أو المصادر المطبوعة و المراجع التي تناولت هذه الدراسات، وقد أدلى الكثير من المؤرخين و المهتمين بمساهماتهم على اختلاف مشاربهم و انتماءاتهم، التركيز بالبحث والدراسة على موضوع المكاتب العربية والضرائب العربية و علاقتها بالاستيطان و تطوّره عبر مراحل الوجود الاستعماري أو على الأقل خلال العقود السبعة من التواجد الاستعماري الاستيطاني الفرنسي في الجزائر من خلال عمالة وهران في الغرب الجزائري و قيام الإدارة الاستعمارية باستحداث مؤسسة عسكرية(المكاتب العربية) وظيفتها القيام بدور الوسيط بينها و بين الإدارة الاستعمارية، كانت الوسيلة التي استخدمتها هذه الإدارة لإخضاع الأهالي و مصادرة أراضيهم و ممتلكاتهم بمختلف الذرائع و الحجج، خدمة لمصالح الكولون بصفة خاصة و مصالح فرنسا الاستعمارية بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية: بايليك الغرب الجزائري، الاحتلال الفرنسي، اللّجنة الإفريقية، قبائل مخزن وهران، اتفاقية الك رمة16جوان1835، آغا العرب، مديرية المصالح العربية، الجنرال بيجوBugeaud، المقاومات والانتفاضات، المكاتب العربية، الجنرال دوماسDaumas، اتفاقية لالة مغنية15 مارس1845، مجزرة أولاد رياح18-19جوان1845، الدوايرو الزمالة، الأراضي العسكرية، القسمات، الدوائر العسكرية، المكاتب العربية المدنية، التشريعات العقارية...

Résumé :

Le sujet des bureaux arabes est l'un des sujets qui retient de plus en plus l'attention des chercheurs dans le domaine de l'histoire moderne et contemporaine de l'Algérie, Peut-être la raison de cet intérêt est-elle l'Opulence archivistique lié à cette période de l'histoire de l'Algérie, qu'il s'agisse de sources officielles ou de sources et références imprimées qui traitent de ces études, ont poussé beaucoup d' historiens et intéressés à apporter leurs contributions en dépits de leurs différentes rayures et affiliations. De notre part, nous avons effectué des recherches et des études sur le thème des bureaux arabes et des Impôts arabes et leur relation avec la Colonisation et son développement à travers les étapes de la présence coloniale en particulier pendant les sept décennies de la présence coloniale française en Algérie, à Travers la Province d'Oran.

الفهرس

الملخص

يعتبر موضوع المكاتب العربية من المواضيع التي تلقى الاهتمام المتزايد من قبل الباحثين في حقل التاريخ الحديث والمعاصر ولعلّ مرد ذلك الاهتمام هو الرصيد الأرشيفي المتلق بهذه الفترة من تاريخ الجزائر، سواء ما تعلق بالمصادر الرسمية أو المصادر المطبوعة و المراجع التي تناولت هذه الدراسات، وقد أدلى الكثير من المؤرخين و المهتمين بمساهماتهم على اختلاف مشاربهم و انتماءاتهم، التركيز بالبحث والدراسة على موضوع المكاتب العربية والضرائب العربية و علاقتها بالاستيطان و تطوّره عبر مراحل الوجود الاستعماري أو على الأقل خلال العقود السبعة من التواجد الاستعماري الاستيطاني الفرنسي في الجزائر من خلال عمالة وهران في الغرب الجزائري و قيام الإدارة الاستعمارية باستحداث مؤسسة عسكرية(المكاتب العربية) وظيفتها القيام بدور الوسيط بينها و بين الإدارة الاستعمارية، كانت الوسيلة التي استخدمتها هذه الإدارة لإخضاع الأهالي و مصادرة أراضيهم و ممتلكاتهم بمختلف الذرائع و الحجج، خدمة لمصالح الكولون بصفة خاصة و مصالح فرنسا الاستعمارية بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية:

بايلك الغرب؛ الاحتلال الفرنسي؛ قبائل مخزن وهران؛ اتفاقية الكرمة 16جوان1835؛ الجنرال بيجو؛ الجنرال دوماس؛ اتفاقية لالة مغنية15 مارس1845؛ مجزرة أولاد رياح18-19جوان1845؛ المكاتب العربية المدنية؛ التشريعات العقارية.

نوقشت يوم 06 أكتوبر 2020